



المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم السنة وعلومها

التقديرات المكانية

(دراسة حديثة موضوعية)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم السنة وعلومها

إعداد الطالبة:

دلال بنت ناصر بن رشيد آل داود

إشراف

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ عبدالواحد خميس عبدالواحد

الأستاذ بقسم السنة وعلومها

العام الجامعي ١٤٣٠/١٤٣١هـ

\$ # " !



المقدمة

الحمد لله الذي جعل لكل شيء قدراً وخلق كل شيء فقدره تقديراً وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، ما ترك من خير إلا ودلنا عليه، ولا شر إلا وحذرنا منه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين أما بعد:

فالسنة النبوية المطهرة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الشاملة لكل خير نافع للناس دنيا وآخرة.

والشرع الإسلامي مبني في جانب منه على التحديدات والتقديرات والمقاييس المتعلقة بخلق الكون التي تبين عظمة الخالق جل وعلا والمستدل بها على أن الله سبحانه وتعالى وحده هو المستحق للعبادة وكذلك التحديدات والتقديرات المتعلقة بالأحكام الشرعية وثوابها الداخلة في البصيرة بالدين؛ لأن معرفة هذه التقديرات من معرفة حدود الله جل ثناؤه وتحقيق عبادته على الوجه الصحيح.

قال العلامة الشنقيطي يرحمه الله «تقدير الأشياء هو حدّها بالأمكنة والأزمان والمقادير والمصلحة»^(١)، وهذا المنهج في التقدير والتحديد تزخر به نصوص الكتاب والسنة؛ لذلك عول عليه كثير من العلماء خاصة في العبادات والمعاملات.

ولما كانت الأحاديث الواردة في التقديرات المكانية متفرقة في كتب السنة المتنوعة، رغبت أن تكون مجال رسالتي للماجستير حيث أعنتني بأحاديث هذا الموضوع بدراسة حديثة موضوعية مع بيان ما يتعلق بها من معانٍ ومقاصد مما لا تخفى أهميته في العبادات والمعاملات من حيث التطبيق، في بحث عنوانه: «التقديرات المكانية في السنة النبوية دراسة حديثة موضوعية».

(١) انظر أضواء البيان (٨/٦).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١- أهمية التقديرات المكانية في حياة الناس لتعلقها بعبادتهم ومعاملاتهم.
- ٢- حاجة هذا الموضوع لدراسة حديثة موضوعية إذ أن الموضوع لم يبحث قبل هذا في حدود علمي وبمحتي.
- ٣- الإسهام في خدمة السنة النبوية وتوضيح معانيها للمستفيدين.

هدف الموضوع:

جمع الأحاديث الواردة في التقديرات المكانية ودراستها دراسة حديثة موضوعية.

عدد الأحاديث:

بلغ عدد الأحاديث التي اشتمل عليها البحث من غير المكرر (١٦٢) مائة واثنين وستين حديثاً، منها (٦٩) تسع وستون حديثاً في الصحيحين أو أحدهما، و(٩٣) وثلاث وتسعون حديثاً خارج الصحيحين. وبلغ عددها بالمكرر (١٧٠) مائة وسبعين حديثاً.

خطة البحث:

يحتوي البحث على: مقدمة، وتمهيد، وخمسة أبواب، وخاتمة، وفهارس. المقدمة، تشمل أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة فيه، خطته، ومنهجه.

التمهيد، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بيان لمفردات عنوان البحث.

المبحث الثاني: الضوابط الشرعية لتعظيم المكان.

المبحث الثالث: أنواع التقديرات في السنة النبوية.

الباب الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالأحكام الشرعية.

في فصلين:

الفصل الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالعبادات.

في مبحثين:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالصلاة.

في سبعة مطالب:

المطلب الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالتوجه للقبلة.

المطلب الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالمواضع التي لا تجوز الصلاة فيها.

المطلب الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بالمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ.

المطلب الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بستره المصلي.

المطلب الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بالظل في مواقيت الصلاة.

المطلب السادس: التقديرات المكانية المتعلقة بقصر الصلاة.

المطلب السابع: التقديرات المكانية المتعلقة بموضع نظر المصلي في صلاته.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالحج.

في سبعة مطالب:

المطلب الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بسفر المرأة بغير محرم.

المطلب الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بمواقيت الحج.

المطلب الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بدخول مكة.

المطلب الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بالطواف والسعي بين الصفا والمروة.

المطلب الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بمنى وعرفة والمزدلفة.

المطلب السادس: التقديرات المكانية المتعلقة بمحل المحصر.

المطلب السابع: التقديرات المكانية المتعلقة بالتحصيب.



الفصل الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالمعاملات.

في خمسة مباحث:

- المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بإحياء الموات.
- المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بغصب الأرض.
- المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بالطريق المختلف فيه.
- المبحث الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بالسبق بين الخيل.
- المبحث الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بجد سقي الزرع عند الخصومة.

الباب الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالفضائل.

في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل النبي ﷺ.

في ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بجهات انتشار الإسلام.
 - المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالنصر بالرعب.
 - المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل ما بين بيته ومنبره.
- ### الفصل الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل الأعمال.

في تسعة مباحث:

- المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل بناء المساجد.
- المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل المشي إلى المساجد.
- المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل الأذان وثواب المؤذنين.
- المبحث الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل الصوم في سبيل الله.
- المبحث الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بباب التوبة.
- المبحث السادس: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل العيادة.

المبحث السابع: التقديرات المكانية المتعلقة بأفضل الصدقات في سبيل الله.
 المبحث الثامن: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل القرب من أهل الصلاح والتقوى.
 المبحث التاسع: التقديرات المكانية المتعلقة بموت المسلم في غير مولده.
الفصل الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل الأمم والقبائل والأمم.
في خمسة مباحث:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل مكة وحدود حرمها.
 المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل المدينة وحدود حرمها.
 المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بالأودية التي حماها النبي ﷺ.
 المبحث الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بالدفن في الأماكن الفاضلة.
 المبحث الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل بعض الأمم والقبائل.
الباب الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بالبرزخ ويوم القيامة وعلاماته.
في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالبرزخ.
في مبحثين:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بأن الميت يفسح له في قبره سبعون ذراعاً.
 المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بأن الميت يفسح له في قبره مد بصره.
الفصل الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بعلامات يوم القيامة.
في أربعة مباحث:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بجهة أرض الفتن.
في مطلبين:

المطلب الأول: خروج الدجال.

المطلب الثاني: خروج النار.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بتزول المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام.

المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بانتشار أجوج ومأجوج في الأرض.

المبحث الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بخروج الدابة.

الفصل الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بيوم المحشر.

في مبحثين:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بدنو الشمس من الخلق يوم القيامة.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بحوض النبي ﷺ.

الباب الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بالجنة والنار وأوصافهما.

في فصلين:

الفصل الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالجنة وأوصافها.

في خمسة مباحث:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بنعيمها.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بدرجاتها.

المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بأبوابها.

المبحث الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة برائحتها.

المبحث الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بجنة الفردوس.

الفصل الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالنار وأوصافها.

في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بعمقها.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بسعتها (من خلال ضخامة ساكنيها).

المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بكثافة جدرانها.

الباب الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بالكون والعرش وسدرة المنتهى.

في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالكون.

في مبحثين:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالسماء والأرض.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بمواضع سجود الملائكة.

الفصل الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالعرش.

في مبحثين:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بنهاية معراج النبي ﷺ.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بما فوق السماء السابعة.

الفصل الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بسدرة المنتهى.

في مبحثين:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بموضعها.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بهيئتها.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي توصلت إليها.

الفهارس العلمية للبحث.

منهجي في البحث:

١- جمعت الأحاديث ورتبتها وقسمتها ، حسب الخطة السابقة.

٢- خرّجت الأحاديث وحكمت عليها في ضوء العناصر الآتية:

أ- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما:

● اقتصر في تخريجه على الكتب السبعة إلا إذا كان في غيرهما من المصادر زيادة

مؤثرة في المعنى فإني أتوسع في تخريجه ودراسة أسانيده.

- ذكرت اللفظ الأتم للمعنى المراد، ومن هو لفظه، ومشيرةً إلى المصادر الأخرى بالعبارات الاصطلاحية في التخريج.
 - ب- إذا كان الحديث ليس في الصحيحين قمت بما يلي:
 - خرّجت الحديث تخريجاً موسعاً. مراعية في ذلك الترتيب الزمني بين المصادر.
 - ذكرت جزء الإسناد من المدار إلى نهاية السند.
 - درست إسناد الحديث المختار لفظه، مترجمةً لرواته، فإن كان الراوي متفقاً على توثيقه أو تضعيفه، ذكرت من عناصر ترجمته ما يميزه من الاسم والكنية، واللقب وسقت من أقوال الأئمة ما يفيد خلاصة القول في درجته، خاتمة ذلك بقول ابن حجر في «التقريب» غالباً.
 - وأمّا إذا كان الراوي مختلفاً فيه، ذكرت العناصر المميزة له، كما سبق، ثم سقت الأقوال المختلفة فيه، خاتمةً ذلك بقول ابن حجر في «التقريب» غالباً، وهو المعتمد لدي ما لم أتبعه بحكم آخر غيره.
 - إذا كان في الحديث اختلاف على بعض رواته، بينته أثناء التخريج، وبينت الوجه الراجح منه، وهو الذي درست إسناده.
 - حكمت على الحديث من خلال الإسناد المدروس، فإن كان الحديث حسناً، أو ضعيفاً، ذكرت سبب تحسينه مع الاستفاضة في حال الراوي، وإذا كان ضعيفاً ذكرت علة ضعفه في ضوء أقوال العلماء.
 - وإن كان للحديث الحسن أو الضعيف متابعة، درستّها باختصار، ورقّيت الحديث في ضوء تلك المتابعة إن كانت صالحة لذلك، وإلا ذكرت ما يرقّيه من الشواهد إن وجدت.
- ٣- إذا تكرر ورود الحديث في أكثر من موضع، اكتفيت بتخريجه ودراسته في الموضع الأول، ثم أحلت في بقية المواضع عليه. وكذلك الحال بالنسبة للراوي.

- ٤ - بينت غريب الحديث تأصيلاً وترجيحاً.
- ٥ - درست الأحاديث دراية بما يعطي الوحدة الموضوعية لها، ودفعت الإشكال عما ظهره التعارض منها، ودرست المسائل الخلافية في ضوء أقوال أهل العلم المعتبرة دون الشاذة، كما اعتنيت بفقهاء أهل الحديث المنقول عنهم، أو المترجم له في مصنفاتهم، واعتنيت بأقوال المحققين من أهل العلم مع العناية بإبراز وتقدير مذهب أهل السنة.
- ٦ - ذكرت ما يتعلق بالحديث من المسائل المعاصرة.
- ٧ - كما ضمنت دراسة الأحاديث بعض ملامح الإعجاز النبوي إذا وجدت.
- وفي الختام أشكر الله عز وجل على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وأحمده تعالى على عونه، وتيسيره إتمام هذه الرسالة، وأسأله عز وجل أن يرزقني صلاح النية، والسداد في القول والعمل.
- ثم أثنى بالشكر لوالدي الكريمين الذين شجعاني على طلب العلم منذ الصغر، فأسأل الله أن يجزل لهما الأجر والثوبة وأن يلبسهما لباس الصحة والعافية، وأن يجعلهما ممن طال عمره وحسن عمله.
- كما أشكر زوجي على صبره وسعة صدره طوال فترة الدراسة والبحث، فأسأل الله له التوفيق لكل خير.
- ثم أتوجه بالشكر الجزيل إلى جامعة الإمام متمثلة في عمادة كلية أصول الدين، وقسم السنة وعلومها على ما أتاحت لي من فرصة مواصلة طلب العلم، فجزى الله القائمين عليها خير الجزاء.
- وأقدم شكري كذلك إلى كل من قدم لي معروفاً في هذه الرسالة من إعاره كتاب، أو إسداء نصيحة أو مشورة، فجزاهم الله عني خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناتهم إنه سميع مجيب.
- وأخص بالشكر والعرفان فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد العزيز بن صالح اللحيدان على تشجيعه لي على هذا البحث والمتابعة للإحاطة بأطراف هذا الموضوع، نفع الله بعلمه.
- كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى المشرف فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ عبد الواحد خميس عبد الواحد، على ما تجشمه من عناء متابعة هذا البحث، وإفادتي بالكثير من النصح

والتوجيه. ملحوظاته القيّمة وآرائه السديدة والدقة البالغة في تصحيح الأخطاء، مما له أثر كبير على هذه الرسالة، وقد ألفت فيه الحلم والتواضع ورحابة الصدر، والحرص على الخير، فجزاه الله عني خيراً الجزاء وبارك له في عمره وعقبه.

وبعد.. فهذا عملي ومبلغ جهدي، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله.

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

التمهيد

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بيان لمفردات عنوان البحث.

المبحث الثاني: الضوابط الشرعية لتعظيم المكان.

المبحث الثالث: أنواع التقديرات في السنة النبوية.

المبحث الأول

بيان لمفردات عنوان البحث

ينقسم عنوان البحث إلى قسمين: التقدير والمكان.

أولاً: تعريف التقدير:

التقدير: من قَدَرَ القاف والبدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته فالقَدْر مبلغ كل شيء يقال قدره كذا أي مبلغه وكذلك القَدْرُ وقَدَّرْتُ الشيء أُقَدِّرُهُ وأُقَدِّرُهُ من التقدير، وقدرته أقدره والقدر قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها.

وقيل: إذا وافق الشيء شيئاً قيل: جاء على قدره. وقدرت الشيء هيأته والتقدير على وجوه من المعاني: أحدهما: التروية والتفكير في تسوية أمرٍ وهيئته. والثاني: تقديره بعلاماتٍ تقطّعه عليها. والثالث: أن تنويَ أمراً بعقدك تقول: قَدَّرْتُ أمرَ كذا وكذا، أي: نويته وعقدتُ عليه.

و(قَدَرَ) الشيء: أن يكون مساوياً لغيره من غير زيادة ولا نقصان. وقيل: قَدَرَ كل شيء ومقداره: مقياسه. وقَدَرَ الشيءَ بالشيء يَقْدُرُهُ قَدْرًا وقَدَرَهُ: قاسه. وقادرت الرجلُ مُقَادَرَةً إذا قايسته وفعلت مثل فعله^(١).

فالتقدير هو المقايسة أو مساواة الشيء للشيء من غير زيادة أو نقصان.

ثانياً: تعريف المكان:

المكان: في أصل تقدير الفعل مَفْعَلٌ لأنه موضع للكينونة غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى الفعال فقالوا مكننا له وقد تمكن.

(١) انظر: العين (١١٢/٥/قدر)، وتهذيب اللغة (٤١/٩/قدر)، ومقاييس اللغة (٦٢/٥/قدر)، ولسان العرب (٧٦/٥/قدر).

والأمكنة جمع المكان على مكن ثم على مكنت، وجمع الجمع: أماكن.
والمكان الموضع، وقيل المكان: المَوْضِعُ الحَاوِي لِلشَّيْءِ^(١).
فالمكان يطلق وبراء به الموضع والمقر والموقع.
وقال العلامة الشنقيطي يرحمه الله: «تقدير الأشياء هو حدها بالأمكنة والأزمان
والمقادير والمصلحة»^(٢).
والبحت مختص بالمكان فقط. وهذا معنى التقديرات المكانية.

(١) انظر: العين (٥/٣٨٧/مكن)، والفائق (٣/٣٨١)، ولسان العرب (١٣/٤١٤/مكن)، وتاج العروس
(١٨٩/٣٦/مكن).
(٢) انظر: أضواء البيان (٨/٦).

المبحث الثاني

الضوابط الشرعية لتعظيم المكان

قال تعالى: [وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ^(١)].

خلق الله سبحانه وتعالى الخلق وميز بعضه على بعض، و من ذلك الأماكن فجعل لبعضها التعظيم والتفضيل ما ليس لغيرها لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى.

قال ابن القيم - رحمه الله - : (وإذا تأملت أحوال هذا الخلق، رأيت هذا الاختيار والتخصيص فيه دالاً على ربوبيته تعالى ووحدانيته، وكمال حكمته وعلمه وقدرته، وأنه الله الذي لا إله إلا هو، فلا شريك له يَخْلُقُ كخلقه، ويختار كاختياره، ويدبر كتدبيره، فهذا الاختيار والتدبير، والتخصيص المشهود أثره في هذا العالم من أعظم آيات ربوبيته، وأكبر شواهد وحدانيته، وصفات كماله، وصدق رسله) ^(٢).

ولما كان بحثي عن التقديرات المكانية، التي من خلالها يتنوع المكان من حيث وروده في الأحاديث والغاية من ذلك رأيت أن أذكر الضوابط الشرعية لتعظيم المكان، مقتصرة في ذلك على ما جاء في البحث.

ومن تلك الضوابط:

١- من حيث الجهة:

فجهة القبلة هي أشرف الجهات وأعظمها، فكان النهي عن استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة وسيأتي التفصيل في ذلك في المبحث الأول من الباب الأول - إن شاء الله - .

(١) سورة القصص، الآية (٦٨).

(٢) انظر: زاد المعاد (٣٩/١).

٢ - من حيث الطهارة وعدمها:

ينقسم المكان إلى طهور ومكان نجس كالحمام والمزبلة ومعادن الإبل وغيرها، ولكل منهما أحكامه فيما يتعلق بالصلاة. على ما سيأتي في المبحث الأول من الباب الأول - إن شاء الله - .

٣ - من حيث الحرمة وعدمها:

فهناك بعض الأماكن لها حرمة خاصة، كحرم مكة والمدينة، فيحرم فيهما القتل والقتال، والصيد، وغير ذلك.

٤ - من حيث العلو والارتفاع:

فكل ما علا المكان وارتفع كل ما كان أفضل مما قبله، فالفردوس أعلى الجنان وهي أفضلها وكذلك العرش أعلى المخلوقات فكان أشرفها وأعلاها قدراً على الإطلاق. ولذا استحب دخول مكة من أعلاها.

وقال الشوكاني عنه: أن الحكمة في ذلك المناسبة بجهة العلو عند الدخول لما فيه من تعظيم المكان وعكسه الإشارة إلى فراقه^(١).

٥ - من حيث الفضل:

ينقسم المكان من حيث الفضل إلى فاضل ومفضول، فبعض الأماكن أفضل من بعض، فخير الأماكن وأفضلها مكة والمدينة - شرفهما الله - .

قال ابن القيم: (ومن هذا اختياره سبحانه وتعالى من الأماكن والبلاد خيرها وأشرفها، وهي البلد الحرام، فإنه سبحانه وتعالى اختاره لنبيه ﷺ، وجعله مناسك لعباده، وأوجب عليهم الإتيان إليه من القرب والبعد من كل فج عميق.

وقد ظهر سر هذا التفضيل والاختصاص في انجذاب الأفتدة، وهوى القلوب وانعطافها

(١) انظر: نيل الأوطار (١٠٨/٥).

ومحبتها لهذا البلد الأمين، فجذبه للقلوب أعظم من جذب المغناطيس للحديد^(١).

٦- من حيث القرب والبعد:

فبعض الأماكن أعظم وأفضل لقربها من فضيلة ما.

قال ابن القيم: (خلق الله السماوات سبعاً، فاختار العليا منها، فجعلها مستقر المقربين من ملائكته واختصها بالقرب من كرسيه ومن عرشه، وأسكنها من شاء من خلقه، فلها مزية وفضل على سائر السماوات، ولو لم يكن إلا لقربها منه تبارك وتعالى).

وكذلك القرب من الأرض الصالحة بصلاح أهلها وتقواهم كما ورد في الحديث عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «قِسُوا مَا بَيْنَهُمَا فَوُجِدَ إِلَيَّ هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرِ فَعُفِّرَ لَهُ». وسيأتي في المبحث الثامن في الفصل الثاني من الباب الثاني.

وأما من حيث البعد، فمثل: فضل الصلاة في المساجد البعيدة ليعظم أجر المصلي بكثرة الخطوات إلى الصلاة.

٧- من حيث الملكية:

ويكون تعظيمها من ناحية عدم ارتكاب ما حرم الله بخصوصها وذلك بغضبها ولو شر منها أو بتغيير منار الأرض، أو المرور بين المصلي وسترته وغير ذلك. والأماكن تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

منها ما هو مشاع مثل: المشاعر كعرفة ومنى والمزدلفة، فهي لا تملك لمعين بل هي حق لجميع المسلمين.

وقسم يتعلق بالملكية الخاصة، سواء كانت تخص الفرد أو الدولة.

وقسم يتعلق بالملكية المؤقتة: كستره المصلي، والحمى.

(١) انظر: زاد المعاد (١/٤٦).

المبحث الثالث

أنواع التقديرات في السنة النبوية

وجدت فيما وقفت عليه عند جمعي للأحاديث وتخرجها من الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والأجزاء أن أنواع التقديرات للمكان في السنة النبوية لاتكاد تخرج عما قسمته لهذه الأنواع وهي كالتالي:

كيفية تحديد المواقع وتقديرها:

١ - تحديد موقع باسمه المعروف به:

مثل: الأرض، مكة، والمدينة، وتحديد مواقيت الحج ومناسكه، وبحيرة طبرية، وغيرها.

٢ - استثناء مكان من موقع سبق تحديده بكامله:

فقد استثنى من الأرض التي جعلت كلها مسجداً وطهوراً، المقبرة والحمام ونحوهما.

٣ - تحديد موقع بتعيين جهته:

مثل: تحديد اتجاه القبلة.

ومثل: تحديد جهات انتشار الإسلام بما بين المشارق والمغارب.

ومثل: تحديد جهة أرض الفتن بالمشرق.

٤ - تحديد موقع بوصفه:

مثل: ما ورد عن أرضٍ يذكر فيها القيراط، وعن مدينة جانب منها في البر وجانب منها

في البحر.

٥ - تحديد موقع بالصوت.

مثل: ما ورد في حديث الإسراء عن أنس - رضي الله عنه - عن أبي ذر - رضي الله عنه -

قال: قال رسول الله ﷺ: «... ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ».

تقدير المسافات المكانية بمقاييس محددة:

١- تقدير المسافة المكانية بالمسافة الزمانية:

مثل: تقدير المسافة المكانية بمسافة السنوات كأربعين خريفاً وخمس مائة عام، وشهر ويوم ونحوها.

٢- تقدير المسافة المكانية الهائلة بالمسافة بين الأرض والكواكب:

مثل ما ورد: لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ.

٣- تقدير المسافة المكانية بالميل والفرسخ ونحوها:

٤- تقدير المسافة المكانية بشيء مما قد يحتويه المكان نفسه:

مثل ما ورد: (حَرِيمُ النَّخْلَةِ مَدُّ جَرِيدِهَا) و(حَرِيمُ الْبِئْرِ مَدُّ رِشَائِهَا) ونحوها.

٥- تقدير المسافة المكانية بجزء من أجزاء الإنسان:

مثل: الشبر، والذراع ونحوها.

٦- تقدير المسافة المكانية بحركة الحيوان أو بشيء من لوازمه.

مثل: حُضِرَ فَرَسِهِ، وَحَيْثُ بَلَغَ السَّوْطُ وَقَوْلُهُ: مَا لَمْ تَنْلُهُ حِفَافُ الْإِبِلِ.

تقدير المسافة المكانية بمثل المسافة بين ناحيتين:

وهو كثير مثل: أحاديث الحوض، وأحاديث درجات الجنة وغيرها.

تقدير مساحة المكان من خلال عدد ساكنيه وضخامتهم:

مثل: ما ورد في سعة درجات الجنة بأن العالمين لو اجتمعوا في درجة واحدة لوسعتهم.

ومثل: ما ورد في هيئة أهل النار أن ضرس أحدهم لأعظم من أحد.

الباب الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بالأحكام الشرعية

في فصلين:

الفصل الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالعبادات.

الفصل الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالمعاملات.

الفصل الأول التقديرات المكانية المتعلقة بالعبادات

في مبحثين:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالصلاة.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالحج.

المبحث الأول التقديرات المكانية المتعلقة بالصلاة

في سبعة مطالب:

المطلب الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالتوجه للقبلة.

المطلب الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالمواضع التي لا تجوز الصلاة فيها.

المطلب الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بالمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ.

المطلب الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بستره المصلي.

المطلب الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بالظل في مواقيت الصلاة.

المطلب السادس: التقديرات المكانية المتعلقة بقصر الصلاة.

المطلب السابع: التقديرات المكانية المتعلقة بموضع نظر المصلي في صلاته.

المطلب الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بالتوجه للقبلة

قال تعالى: [e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z]^(١).

يتعلق بالتوجه للقبلة عدد من الأحكام منها:

أولاً: تحديد اتجاه القبلة:

مما لا شك فيه أهمية تحديد اتجاه القبلة عند الصلاة كونها شرط من شروط صحة الصلاة إلا في حالين: في شدة الخوف وفي النافلة في السفر، لذا ينبغي الاجتهاد في معرفة عين القبلة أو جهتها حسب المكان الذي يوجد فيه الشخص في حضر أو سفر.

ويختلف تحديد القبلة باختلاف القرب والبعد من الحرم، وله ثلاثة أحوال:

أولها: أن يكون الإنسان في المسجد الحرام.

وثانيها: أن يخرج عن المسجد الحرام ويكون في البلد.

وثالثها: أن يخرج عن البلد إلى أقطار الأرض^(٢).

الحالة الأولى: أن يكون الإنسان في المسجد الحرام:

إذا كان الإنسان في المسجد الحرام فالواجب عليه إذا كان يشاهد الكعبة فإنه يصلي إليها يقيناً^(٣).

(١) سورة البقرة، الآية (١٥٠).

(٢) انظر: شرح السنة (٣٢٣/٢)، ومفاتيح الغيب (١٢٥/٤)، وفتح الباري (٥٠١/١).

(٣) انظر: المغني (١٠٠/٢)، وفتح الباري (٥٠١/١).

ومن الأحاديث الواردة في ذلك:

— عن مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: أُتِيَ ابْنُ عُمَرَ - رضي الله عنهما - فَقِيلَ لَهُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَأَقْبَلْتُ وَالنَّبِيُّ ﷺ قَدْ خَرَجَ وَأَجِدُ بِلَالًا قَائِمًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ فَسَأَلْتُ بِبِلَالًا فَقُلْتُ أَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي الْكَعْبَةِ قَالَ نَعَمْ رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ السَّارِبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَى يَسَارِهِ إِذَا دَخَلْتَ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى فِي وَجْهِ الْكَعْبَةِ رَكَعَتَيْنِ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الصلاة، باب قوله تعالى: [م ١١]
مُصَلَّى ۚ (١) (ح ٣٩٧) واللفظ له، وفي كتاب التهجد، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى، (ح ١١٦٧).

وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الحج، باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره، والصلاة فيها، والدعاء في نواحيها كلها، (ح ١٣٢٩). بمعناه دون الشاهد.
وأخرجه أبو داود في كتاب المناسك، باب الصلاة في الكعبة، (ح ٢٠٢٣). بمعناه دون الشاهد.

وأخرجه النسائي في سننه، كتاب المناسك، باب موضع الصلاة في البيت، (ح ٢٩١١ ص ٢٢٧٥) بنحوه.

وأخرجه أحمد في مسنده (٤/١٤/٢٣٩٥٣) بنحوه. كلهم عن ابن عمر - رضي الله عنهما - .

غريب الحديث:

وجه الكعبة: حد البيت الذي فيه الباب (٢).

(١) سورة البقرة، الآية (١٢٥).

(٢) النهاية في غريب الأثر (ص ٩٦١/وجه).

— وَعَنْ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ لَمَّا (دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي قُبْلِ الْكَعْبَةِ وَقَالَ هَذِهِ الْقِبْلَةُ).

تخريج الحديث:

متفق عليه

أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الصلاة، باب قوله تعالى: [م ٩] مُصَلَّى^(١) (ح ٣٩٨) واللفظ له.

وأخرجه مسلم في صحيحه دون موضع الشاهد، في كتاب الحج، باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره، والصلاة فيها، والدعاء في نواحيها كلها، (ح ١٣٣١).
وأخرجه النسائي في سننه، في كتاب المناسك، باب التكبير في نواحي الكعبة، (ح ٢٩١٦) بنحوه دون الشطر الأخير.

وأخرجه أحمد في مسنده (٣/١١٥٢/١١٥٢) بنحوه دون ذكر الشاهد، وفي (٢/٩٧/٢٠٤٧)، و(٣/١٢٥٧/٧٢٣) إلى قوله (ولم يصل). كلهم عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

غريب الحديث:

قبل الكعبة: أي نحو الكعبة ومقابلة الكعبة.

وسميت كعبة لارتفاعها وقيل لاستدارتها وارتفاعها والعرب يسمون البيت المربع كعبة وقيل لاستطالة بنائه وكل بناء أعلى فهو كعبة^(٢).

(١) سورة البقرة، الآية (١٢٥).

(٢) انظر: العين (١/٢٠٧/كعب)، وتهذيب اللغة (١/٢١١/كعب)، وتفسير غريب ما في الصحيحين (١/١٢٨)، ومشارك الأنوار (١/٣٥٠).

فقه الحديث:

يتعلق بالصلاة في المسجد الحرام مسألتان:

١ - المسألة الأولى: الصلاة في جوف الكعبة:

وهو وإن كان فيه اتجاه للقبلة إلا أنه ليس اتجاهًا كاملاً، ولذلك اختلف العلماء فيه فمنهم من منعه على الإطلاق وهم ابن جرير الطبري وبعض أهل الظاهر، ومنهم من أجازة على الإطلاق وهم الجمهور، ومنهم من فرق بين الفرض والنفل وقال به مالك، وسبب اختلافهم أنه ورد في ذلك حديثان متعارضان كلاهما ثابت عن النبي ﷺ وصحيح^(١).

وهما - حديثا ابن عمر وابن عباس - رضي الله عنهم - السابقين.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

ذهب جمهور العلماء إلى أنه يصح الصلاة في جوف الكعبة سواء كانت الصلاة فرضاً أو نفلاً إذا كان متوجهاً إلى أحد جدرانها أو إلى بابها بشرط أن يكون الباب مردود -أي مغلق- وإلى هذا ذهب الشافعي والثوري وأبو حنيفة وأحمد.

وكان ابن عباس - رضي الله عنهما - يكره الصلاة فيها بكل حال: الفرض والنفل.

وقال مالك: تصح فيها صلاة النفل المطلق ولا يصح الفرض ولا الوتر ولا ركعتا الفجر ولا ركعتا الطواف.

وقال ابن جرير الطبري وأصبغ المالكي وبعض أهل الظاهر: لا تصح فيها صلاة أبداً لا فريضة ولا نافلة.

والراجح في هذه المسألة هو مذهب جمهور العلماء، لأنه يوافق الأحاديث الصحيحة الواردة في هذه المسألة^(٢).

(١) انظر: بداية المجتهد (١/٨١).

(٢) انظر: طرح التثريب (٥/١١٩)، وفتح الباري (٢/٣٠٤)، وشرح سنن ابن ماجه للسيوطي (١/٢٢٠).

٢ - المسألة الثانية: تحديد عين القبلة ومكان وقوف الإمام في المسجد الحرام:

قوله ﷺ «هذه القبلة» معناه: أن الكعبة هي القبلة، وأن قبلة الكعبة هي الباب، وأن أمر القبلة قد استقر على استقبال هذا البيت فلا ينسخ بعد اليوم فصلوا إليه أبداً، ويحتمل أنه علمهم سنة موقف الإمام وأنه يقف في وجهها دون أركانها وجوانبها وإن كانت الصلاة في جميع جهاتها مجزئة، ويحتمل أن معناه هذه الكعبة هي المسجد الحرام الذي أمرتم باستقباله لا كل الحرم ولا مكة ولا كل المسجد الذي حول الكعبة بل هي الكعبة نفسها فقط.

وقد صرح جماعة من العلماء، منهم: سفيان الثوري بأن الصلاة إلى جهة الباب عند البيت أفضل من الصلاة إلى جهة أخرى، وأن وقوف الإمام عند الباب أفضل^(١).
والدليل على ذلك حديثنا ابن عمر وابن عباس - رضي الله عنهم -.

الحالة الثانية: أن يخرج عن المسجد الحرام ويكون في البلد:

قال تعالى: [e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z]

قال ابن بطال: أجمع العلماء على أن المراد بها أنه استقبال الكعبة، وأن على المسلمين استقبالها في صلواتهم إذا كانوا يعاينوها، والتوخي لاستقبالها وطلب الدلائل عليها إذا كانوا غائبين عنها^(٢).

قال الشافعي: ومن كان في موضع من مكة لا يرى منه البيت أو خارجاً عن مكة فلا يحل له أن يدع كلما أراد المكتوبة أن يجتهد في طلب صواب الكعبة^(٤).

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٨٧/٩)، وفتح الباري لابن رجب (٣٠٦/٢).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٥٠).

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦٧/٢).

(٤) انظر: الأم (٩٤/١).

أي أن عليه أن يستقبل عين الكعبة يقيناً مادام ذلك ممكناً، فإذا لم يمكنه ذلك فإن عليه أن يجتهد في الاتجاه إلى عين الكعبة إذ لا يكتفي بالاتجاه إلى جهتها مادام بمكة، كما أن استقبال هواء الكعبة المتصل بها من أعلى أو أسفل، كاستقبال بنائها عند الأئمة الثلاثة أبوحنيفة والشافعي وأحمد^(١).

والأمر الآن - والله الحمد والمنة - سهل وميسور بعد التقدم العلمي في تحديد جهة الكعبة لمن كان خارجها.

الحالة الثالثة: أن يخرج عن البلد إلى أقطار الأرض «حكم البعيد عن المسجد الحرام»:

أما البعيد عن المسجد الحرام خارج مكة فإنه يتوخى جهته بنص الآية السابقة لأن الله تعالى أمر النبي ﷺ بالتوجه إلى المسجد الحرام وهو بالمدينة دون الكعبة.

ومما ورد في ذلك الحديث التالي:

— عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ أَوْ قَالَ أَحْوَالِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَنَّهُ صَلَّى قَبْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قَبْلَ الْبَيْتِ وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَاهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ مَكَّةَ فَدَارُوا كَمَا هُمْ قَبْلَ الْبَيْتِ وَكَانَتْ الْيَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قَبْلَ الْبَيْتِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان (ح ٤٠٤) واللفظ له، وكتاب الصلاة باب التوجه نحو القبلة حيث كان (ح ٣٩٩) بلفظ نحو بيت المقدس، ولفظ

(١) انظر: شرح السنة (٣٣٠/٢)، وللاستزادة يراجع كتاب الفقه على المذاهب الأربعة (١٧٢/١).

يجب أن يوجه إلى الكعبة، وكتاب التفسير، باب قوله تعالى: [" # \$ % &

(' (^(١) Z ، (ح ٤٤٨٦) ، وباب [: < = ^(٢) Z (ح ٤٤٩٢) .

وكتاب أخبار الأحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام.

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، (ح ١١٠ و ح ١٢) مختصراً.

وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، (ح ٢٩٦٢) بنحوه.

وأخرجه النسائي في سننه، في كتاب الصلاة، باب فرض القبلة، (ح ٤٨٩) و (ح ٤٩٠) بنحوه. وباب استقبال القبلة (ح ٧٤٣) بنحوه.

ورواه أحمد في مسنده، (٣/٢٥٧ ح ١٨٧٦١) بمثله.

جميعهم عن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - .

غريب الحديث:

قبل البيت: القبلة الجهة وهي الكعبة أو جهتها، وقيل قبل البيت وجه الكعبة أي عند بابها.

وسميت القبلة: لإقبال الناس عليها، ولأن الناس يقابلونها في صلاتهم وتقابلهم^(٣).

قبل بيت المقدس: جهة بيت المقدس^(٤).

(١) سورة البقرة، الآية (١٤٢).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٤٨).

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين (١/١٢٨)، ومجمع الأثر في شرح ملتقى الأبحر (١/١٢١)، والروض المربع (١/١٥٦).

(٤) انظر: كشف المشكل (٢/٢٤٧)، وفتح الباري (١/٩٦).

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ».

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الصلاة، باب ما جاء أن ما بين المشرق والمغرب قبلة (ح ٣٤٤) واللفظ له، ومن طريقه البغوي في معالم التنزيل (١/٢٥٤ ح ٤٠)، وفي شرح السنة (٢/٣٢٧ ح ٤٤٦) بنحوه.

قال: حدثنا الحسن بن بكر المروزي حدثنا المعلى بن منصور حدثنا عبدالله بن جعفر المخرمي عن عثمان بن محمد الأحنسي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/١٧٢٩ ح ٧٢٦٦) ومن طريقه ابن عبد البر في التمهيد (١٢/٥٥٤٢ ح ٢٦٨). بمثله. كلهم من طريق المعلى بن منصور. وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٠/٤٨٨٤ ح ٩٣٧٦) من طريق إسحاق بن جعفر بن محمد. بمثله.

وفي الأوسط أيضاً (١/٣٩٥ ح ٨٠٧) من طريق محمد بن معاوية النيسابوري. بمثله. ثلاثتهم: (المعلى بن منصور، وإسحاق بن جعفر بن محمد، ومحمد بن معاوية النيسابوري).

عن عبدالله بن جعفر المخرمي عن عثمان بن محمد الأحنسي عن سعيد المقبري. وأخرجه الترمذي في نفس الموضوع السابق (ح ٣٤٢) قال: حدثنا محمد بن أبي معشر حدثنا أبي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به، و(ح ٣٤٣) قال: حدثنا محمد بن موسى حدثنا محمد بن أبي معشر مثله، وقال محمد: وحديث عبدالله بن جعفر المخرمي أقوى وأصح من حديث أبي معشر، وهو حديث حسن صحيح. ورواه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلوات، باب القبلة، (ح ١٠١١).

وذكره النسائي في سننه معلقاً، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على محمد ابن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصائم (ح ٢٢٤٥) قال أبو عبد الرحمن: أبو معشر المدني اسمه نجيح وهو ضعيف ومع ضعفه أيضاً كان قد اختلط عنده أحاديث مناكير منها: محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به. وفي الكبرى أيضاً معلقاً (١٦٨٧/٤ ح ٢٥٣٤) بمثله. وأخرجه العقيلي في الضعفاء (١٤٣٢/٤ ترجمة نجيح أبو معشر المدني) بنحوه وزاد قبلة لأهل العراق، وقال العقيلي: ولا يتابع عليه. كلهم: من طريق أبي معشر. وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣٨٩٤/٨ ح ٥٩٥٩) من طريق علي بن زبيان بمثله. وقال: ابن عدي: (وهذا لا أعلم يرويه عن محمد بن عمرو غير علي بن زبيان وأبي معشر وهو بأبي معشر أشهر منه بعلي بن زبيان ولعل علي بن زبيان سرقه منه). كلاهما: علي بن زبيان وأبي معشر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة. وكلاهما أبي سلمة وسعيد المقبري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حدثنا الحسن بن بكر المرؤزي حدثنا المعلى بن منصور حدثنا عبد الله بن جعفر المخرمي عن عثمان بن محمد الأحنسي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به.

١ - الحسن بن بكر بن عبد الرحمن المرؤزي (هذه النسبة إلى مرو الشاهجان، خرج منها جماعة كثيرة من العلماء) أبو علي نزيل مكة:

أخرج له الترمذي، من الحادية عشرة.
روى عن: أبيه وعن معلى بن منصور ويزيد بن هارون وغيرهما.
وعنه: الترمذي وزكرياء بن يحيى ابن بشر بن أعين، وغيرهما.

قال ابن حجر: صدوق. والذي يظهر - والله أعلم - أنه ثقة لأن الترمذي قد صحح حديثه وحسنه^(١).

٢ — مُعَلَّى بن منصور الرازي، أبو يعلى نزيل بغداد:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من العاشرة.
 روى عن: مالك وعبدالله بن جعفر المخرمي وغيرهما.
 وعنه: ابنه يحيى وأبو خيثمة وأبوبكر بن أبي شيبة وغيرهما.
 قال ابن سعد كان صدوقاً صاحب حديث ورأي وفقه.
 ووثقه ابن معين وأحمد والعجلي. وذكره ابن حبان في الثقات.
 وقال ابن حجر: ثقة سني فقيه. توفي سنة: ٢١١هـ^(٢).

٣ — عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخزومة أبو محمد المدني المخرمي (هذه النسبة إلى المسور بن مخزومة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي):

أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثامنة.
 روى عن: عثمان الأحنس وسعد بن إبراهيم وغيرهما.
 وعنه: معلى بن منصور وأبو سلمة الخزاعي وغيرهما.
 قال: أحمد بن حنبل ليس بحديثه بأس ومرة: ثقة، ومرة: ثقة ثقة. وقال ابن معين: ليس به بأس صدوق، وليس يثبت ووثقه العجلي والبخاري. وقال الترمذي: ثقة عند أهل الحديث وقال أبو حاتم و النسائي: ليس به بأس.
 وقال ابن حجر: ليس به بأس. توفي سنة: ٧٠هـ.

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٣/٣)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٩٩/٣)، وتهذيب الكمال (٦٢/٦)، والكاشف (٣٢١/١)، وتهذيب التهذيب (٢٣٧/٢)، والتقريب (ص ٩٩).
 (٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٩٥/٧)، وتهذيب الكمال (٢٩١/٢٨)، وتهذيب التهذيب (١٠ ٢١٧)، والتقريب (٦٨٠٦).

والذي أراه أنه ثقة فلم أقف على من جرحه فيما اطلعت عليه من المصادر لدي^(١).

٤ — عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأحنس الثقفي الأحنسي (هذه النسبة إلى الأحنس بن شريق وهو من ثقيف) حجازي:

أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السادسة.

روى عن: سعيد المقبري ومحمد بن شهاب الزهري وغيرهما.

وعنه عبد الله بن جعفر المخرمي وغيرهما.

وثقه ابن معين والبخاري وابن معين.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال النسائي: في السنن عثمان ليس بذلك القوي.

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

وأقول أن درجة حديثه لا تقل عن درجة الحسن. ويكفي أن ابن معين وثقه وكذا

البخاري، أما قول ابن حجر أن له أوهام فلا أحد يسلم من الوهم إلا الأنبياء عليهم السلام^(٢).

٥ — سعيد بن أبي سعيد كيسان المَقْبُرِي (هذه النسبة إلى المقبرة واشتهر بهذه النسبة لكونه كان يسكن بالقرب منها) أبو سعد المدني:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: أنس بن مالك وأبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهم، وغيرهم.

وعنه: عثمان الأحنسي وحميد بن صخر، وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين وابن المديني والعجلي وأبوزرعة وابن خراش والنسائي.

وقال ابن عدي أرجو أن يكون من أهل الصدق وما تكلم فيه أحد إلا بخير.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٦٢/٥)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٧٨/٣)، وتهذيب الكمال (٣٧٢/١٤)،

وتهذيب التهذيب (١٥٣/٥)، والتقريب (٣٢٥٢).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٤٩/٦)، والثقات (٢٠٣/٧)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٥/١)، والكاشف

(١٣/٢)، وتهذيب التهذيب (١٣٤/٧)، والتقريب (ص٣٢٧).

وقال ابن حجر: ثقة تغير قبل موته بأربع سنين. توفي سنة: ١٢٣هـ، وقيل قبلها وقيل بعدها.

وهذا الاختلاط والتغير لا يقدح فيه ورواية عثمان عنه قبل تغيره وهو ثقة ومن ثم فإنها لا تقدح^(١).

٦ - أبو هريرة الدؤسي (هذه النسبة إلى دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب من نصر بن الأزد):

الصحابي الجليل حافظ الصحابة اختلف في اسمه واسم أبيه وأصح الأقوال عبدالرحمن ابن صخر.

مات سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة^(٢).

الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد رجاله ثقات ماعدا الحسن بن بكر المروزي فقواه بعضهم، فقد وثقه البخاري وابن حجر فقال: صدوق، وحديثه لا يقل عن درجة الحسن وكلام الترمذي يشعر أنه ثقة لأنه قال عن حديثه حسن صحيح.

وهو لم ينفرد به. لكن تابعه ابن أبي شيبه كما روى في مصنفه عن المعلى بن منصور عن عبدالله بن جعفر به.

— أبوبكر بن أبي شيبه اسمه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبّسي (هذه النسبة إلى عيس بن بغيض بن ريث من قيس عيلان) من أهل الكوفة:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجه، من العاشرة.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤٧٤/٣)، والثقات لابن حبان (٢٨٤/٤)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٤٥/٣)، وجامع التحصيل (ص ١٨٤)، وتهذيب التهذيب (٣٤/٤)، والتقريب (ص ١٧٦)، ومعجم المختلطين (ت ١١٥/٥٣).

(٢) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٦٢/٢)، والاستيعاب (١٧٦٨/٤)، واللباب في تهذيب الأنساب (٥١٣/١)، والإصابة في تمييز الصحابة (٣١٦/٤)، والتقريب (ص ٥٩٩).

وكان متقناً حافظاً ديناً ممن كتب وجمع وصنف وذاكر وكان أحفظ أهل زمانة بالمقاطيع. توفي سنة: ٢٣٥هـ^(١).

وبقية السند سبقت ترجمته.

فيرتقي الحديث بهذه المتابعة إلى درجة الصحيح لغيره وقد صححه الترمذي فقال: حديث حسن صحيح كما تقدم.

وقال ابن عبد الهادي في المحرر (ص ١٧٨) تكلم فيه أحمد وقواه.

كما صححه الألباني في إرواء الغليل (١/٣٢٤ ح ٢٩٢) وفي تعليقه على سنن ابن ماجه (١٠١١)، ومحققاً شرح السنة (٢/٣٢٧).

غريب الحديث:

ما بين المشرق والمغرب قبلة: أراد به المسافر إذا التبست به قبلته، أما الحاضر فيجب عليه التحري والاجتهاد^(٢).

فقه الحديث:

ذهب جمهور العلماء أن الواجب على من بعد عن الكعبة مراعاة الجهة دون العين. وإلى هذا ذهب مالك وأبو حنيفة وأحمد، وهو ظاهر ما نقله المزني عن الشافعي. وخالف الشافعي في أظهر القولين عنه إلى أن فرض من بعد العين وأنه يلزمه ذلك بالظن^(٣).

والصحيح ما ذهب إليه الجمهور. لأن قول الشافعي فيه مشقة، ما قد لا يستطيعها المسلم ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها والشريعة مبناها التخفيف.

(١) انظر ترجمته في: الثقات (٣٥٨/٨)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣١٥/٢)، وتهذيب الكمال (٩٨/٣٣)، والتقريب (ص ٢٦٣).

(٢) النهاية في غريب الأثر (ص ٧٣٠)، ولسان العرب (٥٤٧/١١).

(٣) انظر: سبل السلام (٢١٤/١) ونيل الأوطار (١٧٩/٢).

وبوب البخاري لحديث البراء بن عازب - رضي الله عنه - فقال: باب التوجه نحو القبلة حيث كان.

أما قوله: (ما بين المشرق والمغرب قبلة) فقد اختلف في معنى هذا الحديث فقال الأثرم: سألت أحمد عن معنى الحديث فقال هذا في كل البلدان إلا بمكة عند البيت فإنه إن زال عنه شيئاً وإن قل فقد ترك القبلة ثم قال: هذا المشرق وأشار بيده وهذا المغرب وأشار بيده وما بينهما قبلة قلت له فصلاة من صلى بينهما جائزة قال: نعم وينبغي أن يتحرى الوسط. وقال ابن عبد البر تفسير قول أحمد هذا في كل البلدان يريد أن البلدان كلها لأهلها في قبلتهم مثل ما كانت قبلتهم بالمدينة الجنوب التي يقع لهم فيها الكعبة فيستقبلون جهتها ويتسعون يميناً وشمالاً فيها ما بين المشرق والمغرب يجعلون المغرب عن أيماهم والمشرق عن يسارهم وكذلك لأهل اليمن من السعة في قبلتهم مثل ما لأهل المدينة.

وفيه دليل على أن الواجب استقبال الجهة لا العين في حق من تعذرت عليه العين. ووجه الاستدلال به على ذلك أن المراد أن بين الجهتين قبلة لغير المعين ومن في حكمه، لأن المعين لا تنحصر قبلته بين الجهتين المشرق والمغرب، بل كل الجهات في حقه سواء متى قابل العين أو شطرها^(١).

أما إن كان في بلد اتفق أهلها المسلمون على جهة ليس له أن يجتهد في الجهة فيها، بل عليه أن يتوجه إلى الجهة التي اتفقوا عليها، وله أن يجتهد في الانحراف يمناً أو يسرة. وإن كان في مفازة، أو بلاد الشرك، فاشتبهت عليه القبلة، يجب أن يجتهد، وهو أن يطلب القبلة بنوع من الدلائل، ويصلي إلى الجهة التي أدى إليها اجتهاده، ولا إعادة عليه قال تعالى: [e d [f i j k l]^(٢).

(١) انظر: التمهيد (٦٠/١٧)، وفتح الباري لابن رجب (١٤٠/٢)، وسبل السلام (٢١٤/١)، وتحفة الأحوذى (٢٦٦/٢).
(٢) سورة البقرة، الآية (١١٥).

وقال البغوي: وحكي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: البيت قبله لأهل المسجد، والمسجد قبله لأهل الحرم، والحرم قبله أهل المشرق والمغرب، وهو قول مالك^(١).
ولقد سهلت التقنية الحديثة والأجهزة تحديد القبلة للمسلم بجرأً وبرأً وجواً.
لكن قد يتعذر تحديد القبلة أثناء طيران الطائرة، وقد جاء جواب ذلك في سؤال ورد على اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: قال تعالى: [$z z y x w$]^(٢).
و [لَا يُكَلِّفُ ۞ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا]^(٣)، فمن كان في الطائرة وحضر وقت الصلاة، وعلم مكان القبلة فعليه أن يتوجه للقبلة، ويدور مع الطائرة أين دارت، في صلاة الفرض حسب الطاقة، أما النافلة فيصلي إلى جهة سير الطائرة. وكذلك بالنسبة للقطار والسفينة^(٤).
وبوب الترمذي لهذا الحديث فقال: باب ما جاء أن ما بين المشرق والمغرب قبله.
وفيه تقدير مكان القبلة وتحديد عن طريق معرفة الجهات الأصلية.

ثانياً: تزييه وتقديس القبلة:

للقبلة مكانة عظيمة في الإسلام فهي أشرف بقعة على وجه الأرض، وهي رمز لوحدة المسلمين وتجميعهم حولها في كل مكان، لذا كان لزاماً عليهم تقديسها وتزييها، عن كل ما يمكن أن يكون فيه امتهان لشرفها، ولذلك جاءت النصوص الصريحة الدالة على النهي عن استقبال القبلة أو استدبارها عند قضاء الحاجة ومن ذلك ما روي:

(١) انظر: شرح السنة (٣٣٠/٢).

(٢) سورة التغابن، الآية (١٦).

(٣) سورة البقرة، الآية (٢٨٦).

(٤) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٩٧/١٠).

— عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِذَا أَتَيْتُمُ الْعَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا. قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَقَدِمْنَا الشَّامَ فَوَجَدْنَا مَرَا حِيضَ قَدْ بُنِيَتْ قَبْلَ الْقِبْلَةِ فَتَنَحَّرَفْنَا عَنْهَا وَنَسْتَعْفِرُ اللَّهَ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

وأخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الوضوء باب لا تستقبل القبلة ببول ولا غائط إلا عند البناء، جدار أو نحوه (ح ١٤٤) وفي الصلاة، باب قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق (ح ٣٩٤) واللفظ له.

وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الطهارة، باب الاستطابة، والصلاة فيها، (ح ٢٤٦) بنحوه.

وأخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الطهارة، باب في النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول (ح ٨).

وأخرجه النسائي في سننه، في كتاب الطهارة، باب النهي عن استقبال القبلة عند الحاجة (ح ٢٠). بمعناه. وفي باب النهي عن استدبار القبلة عند الحاجة (ح ٢١) بنحوه، وفي باب الأمر باستقبال المشرق أو المغرب عند الحاجة (ح ٢٢) بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب الطهارة، باب النهي عن استقبال القبلة بالغائط والبول (ح ٣١٨). بمعناه.

وأخرجه أحمد في مسنده (٢٠/٩٦٨٩/ح ٢٢٨٩٣). بمعناه.

وفي (٢٠/٩٧١٧/ح ٢٢٩٥٨) بنحوه.

وفي (٢٠/٩٧٠٧/ح ٢٢٩٣٩). بمعنى بعضه، وفي (٢٠/٩٦٩٣/ح ٢٢٩٠٠). بمعناه. وفي

(٢٠/٩٦٩٥/ح ٢٢٩٠٥). بمعناه، وفي (٢٠/٩٧٠٠/ح ٢٢٩٠٥). بمعناه.

وفي (٢٠/٩٧١٥/ح ٢٢٩٥٦) بنحوه.

غريب الحديث:

الغائط: أصل الغائط المطمئن من الأرض وقيل: الصحراء، ومنه قيل لموضع الحاجة: الغائط لأن العادة أن الحاجة تقضى في المنخفض من الأرض حيث هو أستر له ثم اتسع فيه حتى صار يطلق على النجو بنفسه^(١).

شرقوا أو غربوا: ذهبوا إلى الشرق أو أتوا الشرق، وهذا أمر لأهل المدينة ومن كانت قبلته على ذلك سمت ممن هو في جهتي الشمال والجنوب، فأما من كانت قبلته في جهة الشرق أو الغرب فلا يجوز له أن يشرق أو يغرب وإنما يجتنب أو يشتمل^(٢).

مراحيض: هي المواضع التي بنيت للغائط الواحد مرحاض، أخذ من الرحض وهو الغسل^(٣).

فقه الحديث:

قد اختلف العلماء في استقبال القبلة واستدبارها بيول أو غائط ولهم في ذلك أربعة مذاهب:

أحدها: أن ذلك حرام في الصحراء جائز في البنيان وهذا قول العباس بن عبد المطلب وعبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - وكثير من أهل العلم منهم: الشعبي ومالك وإسحاق والشافعي ورواية عن أحمد.

والمذهب الثاني: يحرم ذلك في الصحراء والبناء وهو قول أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - ومجاهد والنخعي والثوري وأبي ثور ورواية عن أحمد.

والثالث: يجوز في الصحراء والبناء وهو قول عروة بن الزبير وربيعه وداود الظاهري.

(١) انظر: غريب الحديث لابن سلام (١/١٥٦/غوط)، وغريب الحديث الحربي (٢/٦٤٠/غط)، والنهاية (ص ٦٨٣/غوط).

(٢) انظر: النهاية (ص ٤٧٦/شرق)، ولسان العرب (١٠/١٤٧/شرق).

(٣) انظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/٣٨٥).

والرابع: يحرم الاستقبال في الصحراء والبناء ويحل الاستدبار فيهما^(١).

والصحيح ما ذهب إليه أكثر العلماء وهو القول الأول أنه يحرم استقبال - الكعبة - واستدبارها عند قضاء الحاجة في الخلاء ببول أو غائط وأنه يجوز ذلك في البنيان وفيما إذا كان بينه وبين الكعبة ساتر قريب أمامه في استقبالها أو خلفه في استدبارها كرحل أو شجرة أو جبل أو نحو ذلك^(٢).

وبوب البخاري على هذا الحديث فقال: باب لا تستقبل القبلة ببول ولا غائط إلا عند البناء، جدار أو نحوه.

وهذا لا يتعارض مع الحديث السابق «ما بين المشرق والمغرب قبلة» فهذا الحديث لغير أهل المدينة ومن كان على سمتهم، أما حديث أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - فهذا أمر لأهل المدينة ومن كانت قبلته على ذلك سمت ممن إذا استقبل المشرق أو المغرب لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها. فأما من كانت قبلته في جهة الشرق أو الغرب فلا يجوز له أن يشرق أو يغرب وإنما يجتنب أو يشتمل. ولذلك بوب البخاري باب قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق ليس في المشرق. ومراده ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة أي لأهل المدينة والشام، وقال ابن بطال لم يذكر البخاري مغرب الأرض اكتفاء بذكر المشرق إذ العلة مشتركة ولأن المشرق أكثر الأرض المعمورة ولأن بلاد الإسلام في جهة مغرب الشمس قليلة { سيأتي التفصيل في هذا الأمر في الباب الثاني في الفصل الأول في المبحث الأول التقديرات المكانية المتعلقة بجهات انتشار الإسلام - إن شاء الله تعالى - }^(٣).

(١) انظر: المجموع (٩٩/٢).

(٢) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٦١/٧).

(٣) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥٥/٢)، وكشف المشكل (٨٧/٢)، وفتح الباري (١٧٧/١٠ و ٤٩٨/١)، وعمدة القاري (٢٧٩/٢).

وأيضاً مما يستدل به على ما سبق ما روي:

— عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - قال: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ - رضي الله عنه - أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَبُولٍ.
وبوب ابن ماجه على هذا الحديث فقال: باب النهي عن استقبال القبلة بالغائط والبول.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب النهي عن استقبال القبلة بالغائط والبول، (ح. ٣٢٠).

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - .

دراسة الإسناد:

رواه ابن ماجه فقال: حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي: حدثنا مروان بن محمد حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله: حدثني أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - به.
١ — عباس بن الوليد بن صُبْح بضم المهملة وسكون الموحدة الخَلَّال بالمعجمة وتشديد اللام الدمشقي السُّلَمي (هذه النسبة إلى سليم بن منصور بن عكرمة من عيلان بن مضر):
أخرج له ابن ماجه. من الحادية عشرة.

روى عن: زيد بن يحيى بن عبيد ومروان بن محمد الطاطري، وغيرهما.

وعنه: أبو حاتم وأبوزرعة، وغيرهما.

وقال أبوداود كان عالماً بالرجال والأخبار (لا) أحدث عنه. قال أبو حاتم: (يكتب

حديثه) شيخ.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة: ٢٤٨ هـ^(١).

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٢١٥/٦)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٢٩/٢)، وتهذيب الكمال (٢٥٢/١٤)، =

٢ - مروان بن محمد بن حسان الأسدي (هذه النسبة إلى أسد وهو اسم عدة من القبائل - ولم يتضح لي إلى أي قبيلة ينتمي) الدمشقي الطاطري (يقال: بمصر ودمشق لمن يبيع الكرايس والثياب البيض طاطري):

أخرج له مسلم وأصحاب السنن الأربعة، من التاسعة.

روى عن: سعيد بن عبد العزيز وابن لهيعة، وغيرهما.

وعنه: بقية بن الوليد وهو أكبر منه وابنه إبراهيم بن مروان وعباس بن الوليد، وغيرهم. قال ابن معين: لا بأس به وكان مرجئاً، قال أحمد بن أبي الحواري قلت: لأحمد بن حنبل بلغني أنك تثنى على مروان بن محمد قال إنه كان يذهب مذهب أهل العلم. وقال أبو حاتم وصالح بن محمد: ثقة.

وذكره بن حبان في الثقات.

وقال الدارقطني: ثقة وضعفه أبو محمد بن حزم فأخطأ لأننا لا نعلم له سلفاً في تضعيفه إلا ابن قانع وقول ابن قانع غير مقنع.

وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ٢١٠هـ^(١).

٣ - عبدالله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء، عقبه الحضرمي الأعدولي (هذه النسبة إلى أعدول وهو بطن من الحضارمة)، الغافقي (هذه النسبة إلى غافق ابن العاص بن عمرو من الأزد) ويكنى أبا عبدالرحمن المصري:

أخرج له مسلم بعض الشيء مقرون وأبوداود والترمذي وابن ماجه.

روى عن: أبي الزبير وعطاء بن أبي رباح وآخرون.

وعنه: الثوري وشعبة ومروان بن محمد وجماعة.

=وميزان الاعتدال في نقد الرجال (٣٨٦/٢)، وتهذيب التهذيب (١١٧/٥)، والتقريب (ص ٢٣٧).

(١) انظر ترجمته في: الأنساب (٢٨/٤)، واللباب في تهذيب الأنساب (٥٢/١)، وتهذيب الكمال (٣٩٨/٢٧)، وتهذيب التهذيب (٨٧/١٠)، والتقريب (ص ٤٥٩)، وطبقات الحفاظ (١٦١/١).

وقد اختلف الأئمة في توثيقه وتضعيفه:

فمما ورد في توثيقه:

قول روح بن صلاح: لقي ابن لهيعة اثنين وسبعين تابعياً.

وقال الثوري: عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع.

وقال أحمد: من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه.

وقال أحمد بن صالح: كان ابن لهيعة صحيح الكتاب، طالباً للعلم. وقال في موضع

آخر: كان من خيار المتقنين، وقال أيضاً: ثقة وما روي عنه من الأحاديث فيها تخليط يطرح

ذلك التخليط. وقال أيضاً: كان ابن لهيعة من الثقات إلا إذا لقن شيئاً حدث به.

وحكى ابن عبد البر أن الذي في الموطأ عن مالك عن الثقة عنده أنه ابن لهيعة.

أما ما ورد في تضعيفه:

فمنه قول ابن المديني قال لي بشر بن السري: لو رأيت ابن لهيعة لم تحمل عنه.

وكان يحيى بن سعيد لا يرى ابن لهيعة شيئاً وقال: ابن لهيعة لا يحتج بحديثه.

وقال يحيى بن معين: عبدالله بن لهيعة ليس بشيء.

وقال أحمد: ما حديث ابن لهيعة بحجة، وإني لأكتب كثيراً مما أكتب أعتبر به، وهو

يقوي بعضه ببعض.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال ابن خزيمة في صحيحه وابن لهيعة لست ممن أخرج حديثه في هذا الكتاب إذا انفرد.

وقال الحاكم: ذاهب الحديث.

وهناك من النقاد من فرق بين رواية المتقدمين عنه ورواية المتأخرين:

ومن رأى هذا: أحمد بن حنبل وابن معين وابن حبان وأبو حفص الفلاس وابن مهدي

وابن المبارك وابن سعد وابن رجب.

وروي عن ابن مهدي قوله: ما أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سمع ابن

المبارك ونحوه.

وقال أحمد بن حنبل: من سمع من ابن لهيعة قديماً فسماعه صحيح قدم علينا ابن المبارك سنة تسع وسبعين فقال من سمع من ابن لهيعة منذ عشرين سنة فهو صحيح. وبين سبب ضعفه ابن حبان فقال: قد سبرت أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجوداً وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيراً فرجعت إلى الاعتبار فرأيت أنه كان يدلس عن أقوام ضعفي على أقوام رأهم ابن لهيعة ثقات فالتزقت تلك الموضوعات به.

وأما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه ففيها مناكير كثيرة وذاك أنه كان لا يبالي ما دفع إليه قراءة سواء كان ذلك من حديثه أو غير حديثه فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المدلسة عن الضعفاء والمتروكين ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه لما فيه مما ليس من حديثه.

قال أبو زرعة: سماع الأوائل والأواخر منه سواء إلا ابن المبارك وابن وهب، كانا يتبعان أصوله فيكتبان منه، وليس ممن يحتج به.

وقال الدارقطني يعتبر بما روى عنه العبادلة ابن المبارك والمقري وابن وهب والقعبي.

وقال ابن حجر: صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

والذي يظهر لي أنه صدوق خلط بعد احتراق كتبه وهو مع هذا مدلس ودرجة حديثه لا تقل عن الحسن إذا حدث عنه العبادلة ابن المبارك وابن وهب وابن المقري^(١).

(١) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٥١٦/٧)، ومن كلام أبي زكريا في الرجال (١١٥/١)، وسؤالات أبي داود (١٧٠/١)، وعلل الحديث ومعرفة الرجال (٥٤/١)، والتاريخ الأوسط (٢٤٥/٢)، وأحوال الرجال (١٥٥/١)، والمعرفة والتاريخ (٤٠/١)، والعلل الصغير (٧٤٤/١)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٦٤/١)، وضعفاء العقيلي (٦٩٤/٢)، والجرح والتعديل (١٤٦/٥)، والمجروحين (١١/٢)، والكامل في ضعفاء الرجال (١٤٤/٤)، والباب في تهذيب الأنساب (٧٤/١ و ٣٧٣/٢)، ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه (٦١/١)، والضعفاء والمتروكين =

٤ — محمد بن مسلم بن تَدْرُس بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء الأَسدي (هذه النسبة إلى أسد بن عبدالعزى بن قصي من قريش) مولاهم أبو الزبير المكي:
أخرج له البخاري مقروناً بغيره ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الرابعة.

روى عن: جابر وأبي الطفيل وسعيد بن جبير، وغيرهم.
وعنه: عطاء وهو من شيوخه والزهري وابن لهيعة، وغيرهم.
قال ابن معين ثقة وقال مرة: صالح الحديث. وقال يعقوب بن شيبة ثقة صدوق وإلى الضعف ما هو.
وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن أبي الزبير فقال يكتب حديثه ولا يحتج به وهو أحب إلي من سفيان وسألت أبا زرعة عن أبي الزبير فقال روى عنه الناس قلت يحتج بحديثه قال إنما يحتج بحديث الثقات.
وقال النسائي ثقة. وقال ابن عدي روى مالك عن أبي الزبير أحاديث وكفى بأبي الزبير صدقا أن يحدث عنه مالك فإن مالكا لا يروي إلا عن ثقة. وقال عنه الذهبي: ثقة حافظ.
وقال ابن حجر: صدوق إلا أنه يدلس. توفي سنة: ١٢٦هـ.
والذي يظهر أنه ثقة إلا أنه يدلس فهو من الطبقة الثالثة من المدلسين الذين توقف فيهم جماعة من العلماء فلم يحتجوا إلا بما بينوا فيه السماع^(١).

= لابن الجوزي (١٣٦/٢)، وميزان الاعتدال في نقد الرجال (٤٧٥/٢)، والمختلطين (٦٦/١)، وشرح علل الترمذي (١٣٦/١)، والبدر المنير (٢٣٢/٢)، وطبقات المدلسين (٥٤/١)، وتهذيب التهذيب (٣٣١/٥)، والتقريب (ص ٢٦١).

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٥٣/١)، والكاشف (٢١٦/٢)، وجامع التحصيل (٢٦٩/١)، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (٢٨٧/١)، وطبقات المدلسين (٤٥/١)، وتهذيب التهذيب (٣٨٠/٩)، والتقريب (ص ٤٤٠).

٥ - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بمهمله وراء الأنصاري ثم السلمى بفتحين (هذه النسبة إلى سلمة بطن من الأنصار وهو سلمة بن سعد بن علي من جشم بن الخزرج):
يكنى أبا عبدالله وأبا عبدالرحمن وأبا محمد.

أحد المكثرين عن النبي ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة له ولأبيه صحبة. غزا تسع عشرة غزوة. أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه. مات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين^(١).

٦ - أبو سعيد الخدري (هذه النسبة إلى خدرة واسمه الأجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج من الأنصار):

سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، له ولأبيه صحبة، استصغر بأحد وشهد مابعدھا، روى الكثير، مات بالمدينة سنة ٦٣ وقيل ٦٤ هـ^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لأن هذا الحديث يرويه محمد بن مروان عن ابن لهيعة وهو تأخر سماعه من ابن لهيعة فهو يحدث عنه يعني بمناكير كما قال ذلك أبو حاتم الرازي^(٣).

وفيه ابن لهيعة يروي عن ابن الزبير وسأل يحيى بن معين فقليل له كيف رواية ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال ابن لهيعة ضعيف الحديث^(٤).

وفيه محمد بن مسلم مدلس ولم يصرح بالسماع من شيخه.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٠٧/٢)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٢٩/٢)، والإصابة (٤٣٤/١)، وتهذيب التهذيب (٣٩/٢)، والتقريب (ص ٧٥).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤٤/٤)، واللباب في تهذيب الأنساب (٤٢٦/١)، والإصابة (٧٨/٣)، وتهذيب التهذيب (٤١٨/٣)، والتقريب (ص ١٧٢).

(٣) شرح علل الترمذي (٧٥٦/٢).

(٤) المحروحين (١٢/٢).

وتابع أبي الزبير عن جابر مجاهد ، فمنها ما رواه:
 أبوداود في الطهارة، باب الرخصة في ذلك (ح ١٣).
 والترمذي في الطهارة باب ماجاء من الرخصة في ذلك (ح ٩).
 وابن ماجه في الطهارة باب الرخصة في ذلك في الكيف وإباحته دون الصحارى
 (ح ٣٢٥).

٧ — مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المكي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
 روى عن: سعد بن أبي وقاص والعبادلة الأربعة وجابر بن عبد الله، وغيرهم.
 وعنه: أيوب السخيتاني وعطاء وعكرمة وابن عون، وغيرهم.
 وقال ابن معين وأبوزرعة والعجلي ثقة.
 وقال الثوري عن سلمة بن كهيل ما رأيت أحداً أراد بهذا العلم وجه الله تعالى إلا عطاء
 وطاوسا ومجاهداً.

وقال ابن حجر: ثقة إمام في التفسير وفي العلم.
 واختلف في سنة وفاته، فقيل توفي سنة: ١٠١ أو ١٠٢ أو ١٠٣ أو ١٠٤ هـ، وله
 ثلاث وثمانون.

وخلاصة حاله أنه: ثقة ثبت إمام حجة^(١).

فلعل أبو الزبير لم يدلس هنا ويؤيد هذا متابعة مجاهد له، وما ذكره شيخنا الدكتور
 عبدالعزيز اللحيدان في رسالته (تخريج ودراسة الأحاديث المرفوعة في غريب الحديث للحري
 (٢٣٠/١) فقال: فيمن لا يدلس عن أحد شيوخه، ويدلس في الباقي، ومحمد بن مسلم بن

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤١١/٧)، ومعرفة الثقات للعجلي (٢٦٥/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٧/١٠)،
 والتقريب (ص ٤٣٥).

تدرس فهو ثقة، مدلس، إلا روايته عن جابر فلا تدليس فيها. فيرتقي الحديث بهذه المتابعات إلى الحسن لغيره. ويرتقي بمقابلته لمرتبة الصحيح لغيره.

وقد صحح الألباني هذا الحديث في تحقيقه لسنن ابن ماجه في الطهارة باب النهي عن استقبال القبلة (ح ٣٢٠).

وذهب بعض العلماء إلى أن النهي عن استقبال القبلة عند قضاء الحاجة، يشمل أيضاً بيت المقدس، مستدلين بما روي:

— عَنْ مَعْقِلِ بْنِ أَبِي مَعْقِلٍ الْأَسَدِيِّ - رضي الله عنهما - قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَتَيْنِ بَبُولٍ أَوْ غَائِطٍ.

تخريج الحديث:

أخرجه أبوداود في الطهارة: باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة (ح ١٠) واللفظ له.

قال: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب، حدثنا عمرو بن يحيى عن أبي زيد، عن معقل بن أبي معقل الأسدي - رضي الله عنه - به.

وروى هذا الحديث عمرو بن يحيى المازني واختلف عليه على ثلاثة أوجه:

١/ من رواه عنه، عن أبي زيد مولى التغلبيين عن معقل بن أبي الهيثم مرفوعاً.

٢/ من رواه عنه، عن زيد ولم يقل: عن أبي زيد وقال: معقل بن أبي معقل مرفوعاً.

٣/ من رواه عنه، عن أبي زيد عن معقل بن أبي معقل مرفوعاً.

تخريج الوجه الأول: روى هذا الوجه عن عمرو بن يحيى عبد العزيز بن محمد

الدراوردي وسليمان بن بلال:

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/٥٤٠ ح ٩٦٢) وفي (٣/١٢٢٤ ح ١٩٢٦)

نحوه إلا أنه قال: (القبلة) بدل القبلتين. قال: حدثنا يعقوب بن حميد، نا عبدالعزيز بن محمد، عن عمرو بن يحيى، عن أبي زيد، مولى التغلبيين، عن معقل بن أبي الهيثم - رضي الله عنه - به.

وأبونعيم في معرفة الصحابة (٣٧٣٥/٨ ح ٥٦١٧) وعنه الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق (٣/٤١٩ ح ١٦٩٧) بنحوه.

وأخرجه الهمذاني في الاعتبار في الناسخ والمنسوخ (١/٦٣ ح ٤٠). بمثله.
كلهم: من طريق عبدالعزيز بن محمد.

أما من طريق: سليمان بن بلال فقد اختلف عليه أيضا على وجهين فمنهم من رواه عنه على هذا الوجه وهو خالد بن مخلد ومنهم من رواه عنه على الوجه الثالث وهو الحماني وسيأتي بيان ذلك، فعلى هذا الوجه رواه علي بن مسلم عن خالد بن مخلد وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (٣/١١٦٣ ح ١٦٤٨) بنحوه.

وأيضا روي من طريق خالد بن مخلد على الوجه الثالث وسيأتي بيانه.
تخريج الوجه الثاني: روى هذا الوجه عن عمرو بن يحيى ابن جريح:

أخرجه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم (٥/٢٠٩٠ ح ١٣٢٧) عن ابن جريح قال: أخبرني عمرو بن يحيى الأنصاري أن زيدا مولى ثعلبة أخبره أن معقل بن أبي معقل الأسدي - رضي الله عنه - به .

تخريج الوجه الثالث: روى هذا الوجه عن عمرو بن يحيى وهيب الباهلي:

وقد أخرجه أبو داود في الطهارة: باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة (ح ١٠) واللفظ له.

ومن طريقه ابن عبد البر في التمهيد (١/٣٥٥ ح ١٧٢) بنحوه.

قال: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب، حدثنا عمرو بن يحيى عن أبي زيد، عن معقل بن أبي معقل الأسدي - رضي الله عنه - به.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/٢٩٧ ح ٤٠٠) بنحوه. كلاهما من طريق: موسى ابن إسماعيل.

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (٣/١١٥٨ ح ١٦٣٩) من طريق: عبد الأعلى ابن

حماد بنحوه، وذكر القبلة بدل القبلتين.

وأخرجه عفان بن مسلم في أحاديثه (ص ٧٦ ح ٩٥) ومن طريقه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٢/١ ح ١٥٥٥) وأحمد في مسنده (٧٠٥٢/١٥ ح ١٧٤٨٩) وأبي نعيم في معرفة الصحابة (٣٧٣٥/٨ ح ٥٦١٧) وابن عبد البر في التمهيد في نفس الموضوع السابق بنحوه. ثلاثتهم: موسى بن إسماعيل، وعبد الأعلى بن حماد، وعفان بن مسلم عن وهيب الباهلي.

كما روى هذا الوجه عن عمرو بن يحيى عبدالعزيز المختار:

فقد أخرجه الحسن العسكري في تصحيفات المحدثين (ص ٣٣٨ ح ١٧٩) بنحوه. وابن قانع في معجم الصحابة (١١٥٨/٣ ح ١٦٣٩) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٣١٧/٧ ح ٤٣٥٤).

ثلاثتهم: الحسن العسكري، وابن قانع، والطحاوي من طريق عبدالعزيز المختار.

كما روى هذا الوجه عن عمرو بن يحيى داود بن عبدالرحمن العطار:

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩٠٥٨/١٩ ح ١٦٩٧٦) بنحوه. والطحاوي في شرح معاني الآثار في نفس الموضوع السابق. وأحمد في مسنده (٧٠٥٢/١٥ ح ١٧٤٨٧). ثلاثتهم: الطبراني والطحاوي وأحمد من طريق داود بن عبدالرحمن العطار.

كما روى هذا الوجه عن عمرو بن يحيى وهب بن خالد:

أخرجه القزاز في جزء من أحاديثه عن شيوخه (ص ٣ ح ٣) من طريق وهب بن خالد.

كما روى هذا الوجه عن عمرو بن يحيى سليمان بن بلال:

أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٣١٧/٧ ح ٤٣٥٥) بنحوه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٢/١ ح ١٥٤٨) بمثله وعنه كلا من:

ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٥٤٠/٢ ح ٩٦١) وابن أبي ماجه في الطهارة: باب

النهي عن استقبال القبلة بالغايط والبول (ح ٣١٩).

كلاهما: الطحاوي وابن أبي شيبه من طريق سليمان بن بلال.
 كما روى هذا الوجه عن عمرو بن يحيى ابن جريج:
 وأخرجه أحمد في مسنده (١١٢٧٣/٢٢ ح ٢٦٦٤٩) بنحوه.
 والطبراني في المعجم الكبير (٩٠٥٨/١٩ ح ١٦٩٧٥). كلاهما: أحمد والطبراني عن
 ابن جريج.

كما روى هذا الوجه عن عمرو بن يحيى عبدالعزيز بن محمد.
 أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (١١٥٨/٣ ح ١٦٣٩) بنحوه.
 وبالنظر في هذا الاختلاف يظهر لي أن الوجه الأخير هو الراجح - والله أعلم -
 وذلك لما يلي:

١/ لأن رواته أكثر وأوثق.

٢/ أن من العلماء من قال: بخطأ الوجه الأول الوارد عن علي بن مسلم عن خالد بن
 مخلد عن سليمان بن بلال حيث قال ابن قانع: في معجم الصحابة (١١٦٣/٣ ح ١٦٤٨) كذا
 قال: وإنما هو معقل بن أبي معقل.

وأثبت الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم (٢٠٩٠/٥ ح ١٣٢٧) صحة
 هذا الوجه فبعد أن نقل عن الدراوردي قوله: معقل بن أبي الهيثم قال: وخالفه سليمان بن بلال
 وداود بن العطار، وتابعهما عبدالعزيز بن المختار، ووهيب بن خالد، وابن جريج، وقالوا كلهم:
 معقل بن أبي معقل، وهو الصواب.

٣/ أما ما يتعلق بالوجه الثاني فأجاب عنه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في
 الرسم (٢٠٩٠/٥ ح ١٣٢٧) فبعد أن ساق الحديث قال: (كذا قال ابن جريج في حديثه: أن
 زيदा مولى ثعلبة، وإنما هو أبو زيد).

دراسة الإسناد:

من رواية أبوداود في الطهارة: باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة (ح ١٠).
قال: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب، حدثنا عمرو بن يحيى عن أبي زيد، عن معقل بن أبي معقل الأسدي - رضي الله عنه - به.

١ - موسى بن إسماعيل المنقري (هذه النسبة إلى منقر بن عبيد بن مقاعس واسمه الحارث بن عمرو من زيد مناة بن تميم) أبوسلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته وباسمه:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من صغار التاسعة.
روى عن: إبان العطار وهمام بن يحيى ووهيب بن خالد، وغيرهم.
وعنه: البخاري وأبوداود وأبوزرعة وأبو حاتم، وغيرهم.
وثقه: ابن سعد وابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات.
وقال ابن حجر: ثقة ثبت. توفي سنة: ١٢٣ هـ^(١).

٢ - وهيب بالتصغير ابن خالد بن عجلان الباهلي (هذه النسبة إلى باهلة بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان) مولاهم، أبوبكر البصري:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة.
روى عن: حميد الطويل وعمرو بن يحيى المازني، وغيرهما.
وعنه: إسماعيل بن عليّة وابن المبارك وموسى بن إسماعيل، وغيرهم.
وثقه: ابن سعد والعجلي وأبوداود وأبو حاتم.
وقال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بأخرة. توفي سنة: ١٦٥ هـ وقيل بعدها.

(١) انظر ترجمته: التاريخ الكبير (٢٨٠/٧)، الثقات (١٦٠/٩)، واللباب (٢٦٤/٣)، و تهذيب التهذيب (٢٩٧/١٠)، والتقريب (ص ٤٨١).

وأقول: وهيب بن خالد كما اتضح لي ثقة ثبت حافظ وإن كان قد تغير فهذا الاختلاط والتغير لا يقدر في روايته.

فقد قال الآجري عن أبي داود: تغير وهيب بن خالد، وهيب ثقة، وموسى بن إسماعيل روى عنه قبل تغيره^(١).

٣ — عمرو بن يحيى بن عمار بن أبي حسن المازني (هذه النسبة إلى مازن بن عمرو بن ميم) المدني:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السادسة. روى عن: أبيه وعباد بن تميم وأبي زيد مولى بني ثعلبة، وغيرهم. وعنه: مالك وابن جريح وهيب بن خالد، وغيرهم. وثقه: ابن سعد والعجلي وابن نمير وأبو حاتم والنسائي. وقال الدارمي عن ابن معين: صويلح وليس بالقوي. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ١٤٠ هـ^(٢).

٤ — أبو زيد مولى بني ثعلبة قيل اسمه الوليد:

أخرج له أبو داود وابن ماجه، من الرابعة. روى عن: معقل بن أبي معقل الأسدي. روى عنه: عمرو بن يحيى.

قال ابن المديني: ليس بالمعروف. قال ابن حجر: مجهول. والذي أراه أنه مجهول جهالة عين ولم ترتفع عنه فهو إذاً ضعيف^(١).

(١) انظر ترجمته في: سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني (١٥٩/٢)، واللباب في تهذيب الأنساب (١١٦/١) تهذيب الكمال (١٦٧/٣١)، وتهذيب التهذيب (١٤٩/١١)، والتقريب (ص ١٥١)، ومعجم المختلطين (ص ٣٣٠).
(٢) انظر ترجمته في: الثقات (٢١٥/٧)، التعديل والتحريح (٩٨٥/٣)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٤٥/٣)، وتهذيب التهذيب (١٠٠/٨)، والتقريب (ص ٣٦٥).

٥ - معقل بن أبي معقل الأسدي - رضي الله عنهما - (هذه النسبة إلى أسد خزيمية بن مدركة):

وهو ابن أبي الهيثم له ولأبيه صحبة، أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه. قال ابن سعد: صحب النبي ﷺ وروى عنه. وعنه: الوليد أبو زيد وأبوسلمة بن عبدالرحمن.

يقال توفي في زمن معاوية - رضي الله عنه - (٢).

الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد ضعيف فيه أبو زيد مجهول.

كما ضعفه ابن حجر في فتح الباري (٢٤٦/١) والزرقي في شرحه لموطأ مالك (٥٥٤/١) والشوكاني في السيل الجرار (٦٩/١). وقال السبكي: في المنهل العذب (٥٠/١) وقد سكت عنه أبو داود والمنذري في تلخيصه فيؤخذ من السكوت عليه أنه صالح للاحتجاج به. كما ضعفه الألباني في: ضعيف سنن أبي داود (ح ١٠) وضعيف سنن ابن ماجه (ح ٣١٩)، وضعيف الجامع الصغير (٦٠١١).

لكن يشهد له الحديث التالي: أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان (٥٦٩ ح ٤٥٣/١) قال: حدثنا ابن الجارود، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا هريم، قال: ثنا عبد الوهاب، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر - رضي الله عنهما - : أن النبي ﷺ «نهى أن نستقبل القبلتين بغائط، أو بول».

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣٣٤/٣٣)، والكاشف (٤٢٧/٢)، وتهذيب التهذيب (٩٢/١٢)، والتقريب (ص ٥٦٥).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٩١/٧)، و اللباب في تهذيب الأنساب (٥٣/١)، وتهذيب التهذيب (٢١٣/١٠)، والتقريب (ص ٤٧٢).

١ — عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري الحافظ، أبو محمد:

سمع من: علي بن خشرم وسمويه، وغيرهما.

وعنه: أبو حامد الشرقي وأبو الشيخ الأصبهاني، وغيرهما.

صاحب المنتقى في السنن، قال الذهبي: أثنى عليه الحاكم والناس. توفي سنة: ٣٠٧هـ^(١).

٢ — سمويه الحافظ المتقن الطواف أبو بشر إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي (هذه النسبة إلى عبدالقيس بن أفصى بن دعمي من ربيعة بن نزار) الأصبهاني:

روى عن: الحسين بن حفص وهريم، وغيرهما.

وعنه: ابن الجارود وأبو بكر بن أبي داود، وغيرهما.

قال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال أبو الشيخ: كان حافظاً متقناً، وقال أبو نعيم الحافظ: كان من الحفاظ والفقهاء. توفي سنة: ٢٦٧هـ^(٢).

٣ — هُرَيْم بن عبد الأعلى بن الفرات الأَسَدِيُّ (هذه النسبة إلى أسد وهو عدة قبائل، ولم يترجح لدي إلى قبيلة ينتمي) أبو حمزة البصري:

أخرج له مسلم، من العاشرة.

روى عن: يزيد بن زريع، وخالد بن الحارث، وغيرهما.

وعنه: بقي بن مخلد وسمويه، وغيرهما.

قال أبو الشيخ حدث بأصبهان، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ٢٣٥هـ^(٣).

(١) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٤/٢٤٠)، ولم أقف له على ترجمة في غيره.

(٢) انظر ترجمته في: طبقات المحدثين بأصبهان (١/٤٥٣)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢/٣١٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/٥٦٦)، وطبقات الحفاظ (ص٢٤٧).

(٣) انظر ترجمته في: الثقات (٩/٢٤٦)، واللباب في تهذيب الأنساب (١/٥٢)، وتهذيب الكمال (٣٠/١٦٩)، وتهذيب

٤ — عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي (هذه النسبة إلى ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن من قيس عيلان)، أبو محمد البصري:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثامنة.

روى عن: حميد الطويل وأيوب السخيتي، وغيرهما.

وعنه: هريم والشافعي، وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين وأحمد والعجلي. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين توفي سنة: ١٩٤هـ. والتفصيل في اختلاطه وحال من أخذ عنه: ذكره العلاتي في القسم الأول من المختلطين وهو من لم يوجب له ضعفاً أصلاً لأنه لم يرو شيئاً حال اختلاطه فسلم حديثه ومما يؤيد ذلك: مقاله أبوداود: عبد الوهاب اختلط حتى حجب الناس عنه، واختلط جرير بن حازم حتى حجبه ولده.

وقال الذهبي في الميزان: إنه ماضر تغير حديثه، فإنه ما حدث في زمنه بحديث.

وكذا قال نورالدين عتر في تحقيقه لشرح علل الترمذي: لم يحدث بعد تغيره فلا إشكال

في روايته^(١).

التهذيب (٢٩/١١)، والتقريب (ص ٥٠٢).

(١) انظر ترجمته في: سؤالات الأجرى لأبي داود (١٢٥/٢)، اللباب في تهذيب الأنساب (٢٤٠/١)، وتهذيب

الكمال (٥٠٣/١٨)، والمختلطين (ص ٧٨)، وشرح علل الترمذي (٥٧٢/٢) وتهذيب التهذيب (٣٩٢/٦)،

والتقريب (ص ٣٠٩).

٥ — أيوب بن أبي تيممة كيسان السخيتاني (هذه النسبة إلى عمل السخيتان وبيعه وهو الجلود الضانية ليس بأدم)، أبو بكر البصري مولى عَنزة (هذه النسبة بفتح العين والنون إلى عَنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان حي من ربيعة)، ويقال، مولى جهينة (هذه النسبة بضم الجيم وفتح الهاء إلى جهينة وهي قبيلة من قضاة واسمه زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة):

أخرج له البخاري و مسلم وأبوداود والترمذي و النسائي وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: عطاء ومحمد بن المنكدر، وغيرهما.

وعنه: حماد بن زيد والأعمش، وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وأبو حاتم والنسائي. وقال ابن حجر: ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء

العباد. توفي سنة: ١٣١هـ^(١).

٦ — نافع بن الفقيه، مولى ابن عُمر، أبو عبد الله المَدَنِي:

أخرج له البخاري و مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: مولاه وأبي هريرة.

وعنه: داود بن الحصين ومالك.

وثقه: ابن سعد وابن معين، وقال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه مشهور. توفي

سنة: ١١٧هـ، وقيل بعد ذلك^(٢).

(١) انظر ترجمته في: اللباب (١٠٨/٢ و ٣٦١/٢ و ٣١٧/١)، وتهذيب الكمال (٤٥٧/٣)، وتهذيب التهذيب (٣١٦/١)، والتقريب (ص ٥٧) الخلاصة (ص ٤٢).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٨٤/٨)، ورجال صحيح البخاري (٧٤٦/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٦٨/١٠)، والتقريب (ص ٤٩٠).

٧ — عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي (هذه النسبة إلى عدي بن كعب بن لؤي بن غالب من مالك بن النضر القرشي):

أبو عبد الرحمن - رضي الله عنهما - . أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ولد بعد المبعث ببسبر، واستصغر يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر. توفي سنة: ٧٣ هـ — في آخرها أو أول التي تليها^(١).

٨ — عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي (هذه النسبة إلى عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر القرشي) - رضي الله عنه - أمير المؤمنين:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه. مشهور جم المناقب، استشهد في ذي الحجة سنة: ٢٣ هـ. وولي الخلافة عشر سنين ونصفاً^(٢).

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح متصل ورجاله ثقات، وبهذا الحديث يرتقي إسناد حديث معقل - رضي الله عنه - إلى مرتبة الصحيح لغيره. - والله أعلم - .

أسباب النهي عن استقبال بيت المقدس عند قضاء الحاجة:

أحدها: أنه هـى عن استقبال بيت المقدس حيث كان قبلة، ثم هـى عن الكعبة حين صارت قبلة فجمعهما الراوي.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢/٥)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٢٨/٢)، وأسد الغابة (٣٤٧/٣)، والكاشف (٥٧٧/١)، التقريب (ص ٢٥٦).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٣٨/٦)، والاستيعاب (١١٤٤/٣)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٢٨/٢)، والتقريب (ص ٣٥٠)، والإصابة (٥٨٨/٤).

الثاني: المراد بالنهاي أهل المدينة لأن من استقبل بيت المقدس وهو في المدينة استدبر الكعبة، وإن استدبره استقبلها، والمراد بالنهاي عن استقبالها النهي عن استقبال الكعبة واستدبارها.

وقال الماوردي: هذان تأويلان مشهوران ولكن في كل واحد منهما ضعف، والظاهر المختار أن النهي وقع في وقت واحد، وأنه عام لكليتهما في كل مكان، ولكنه في الكعبة نهي تحريم، وفي بيت المقدس نهي تزيه ولا يمتنع جمعهما في النهي وإن اختلف معناه، وسبب النهي عن بيت المقدس كونه كان قبلة فبقيت له حرمة الكعبة.

فإن قيل: لم حملتموه في بيت المقدس على التزيه، قلنا للإجماع فلا نعلم من يعتد به حرمة. والله أعلم^(١).

وأجاب عن هذه التأويلات من خالفهم:

فقال الشوكاني: أما بيت المقدس فلم يكن فيه إلا حديث معقل وفي إسناده أبو يزيد الراوي وهو مجهول فلا تقوم به حجة ولم يرد في بيت المقدس غيره. {قلت فيه نظر: لأن أحمد أخرج في مسنده حديثاً مثله في (٢٠/٩٧٥٤ ح ٢٢٠٢٣) وهو عن نافع مولى ابن عمر - رضي الله عنهما - عن رجل من الأنصار عن أبيه، به. وإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن الاسم المبهم وباقي رجاله ثقات، وما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٤/٦٨٥٣ ح ٩٢٤٩٢) عن عبدالله بن عمرو العجلاني عن أبيه - رضي الله عنه - به وإسناده ضعيف، وأصح منهما ما أورده كشاهد لحديث ابن أبي معقل - رضي الله عنهما - {.

وقد نقل الخطابي الإجماع على عدم تحريم استقبال بيت المقدس، وقيل أنه خاص بأهل المدينة ومن هو على سمتهم لأن استقبال بيت المقدس يستلزم استدبارهم للكعبة.

وأما ما قيل من أن بيت المقدس يكون له حكم الكعبة بالقياس فهذا القياس من أبطل الباطلات لأنه إن كان الجامع الشرف لزم ذلك في كل محل شريف وإن تفاوت الشرف^(١).

(١) انظر: الحاوي (١/١٥٥)، والمجموع (٢/٩٩).

فبناء على صحة هذا الحديث يتبين لنا أن النهي ليس مختصاً بأهل المدينة، بل يشمل الناس في كل مكان.

وهو ما ذهب إليه الجمهور على أن النهي للتحريم بالنسبة للكعبة وللتزويه بالنسبة لبيت المقدس وإنما نهي عن استقباله احتراماً له إذ كان قبلة لنا وقيل لعله نهي عن استقباله حين كان قبلة ثم عن استقبال الكعبة حين صارت قبلة فجمعهما الراوي ظناً منه أن النهي مستمر^(٢).

ومن اللطائف في هذا الحديث أنه بطرقه الثلاثة الأخرى التي وقفت عليها كلها من رواية الأبناء عن الآباء.

فأحدها: ما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٤/٦٨٥٣ ح ١٣٤٩٢) عن عبدالله بن عمرو العجلاني عن أبيه - رضي الله عنه - به، والثاني الحديث الذي أوردته شاهداً لحديث معقل - رضي الله عنه - وهو عن ابن عمر عن أبيه - رضي الله عنهما - والثالث الحديث الذي أخرجه أحمد في مسنده (٢٠/٩٧٥٤ ح ٢٣٠٢٢) وهو عن نافع مولى ابن عمر - رضي الله عنهما - عن رجل من الأنصار عن أبيه، ولا يخفى على أحد قوة العلاقة والتشابه بين الرجل وأبيه، وكذلك قوة العلاقة والتشابه بين مكة وبيت المقدس منها كونهما قبلتين - وإن كانت بيت المقدس قبلة منسوخة -.

* * *

(١) انظر ما سبق في: السيل الجرار (٦٩/١).

(٢) المنهل العذب (٥٠/١).

المطلب الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بالمواضع التي لا تجوز الصلاة فيها

أباح الله للأمة الصلاة في كل مكان تيسيراً وتخفيفاً عليهم، ثم خص من جميع المواضع المقبرة والحمام ومما روي في ذلك ماجاء:

— عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَقَالَ مُوسَى فِي حَدِيثِهِ فِيمَا يَحْسَبُ عَمْرُو إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ إِلَّا الْحَمَامَ وَالْمَقْبَرَةَ».

تخريج الحديث:

روي هذا الحديث عن عمرو بن يحيى واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: من رواه موصولاً عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ.

الوجه الثاني: من رواه مراسلاً عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي ﷺ.

تخريج الوجه الأول:

روى هذا الوجه عن عمرو بن يحيى: عبد الواحد بن زياد:

أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٨٤/٦ ح ١١٧٠١).

وأخرجه أبوداود في سننه، في الصلاة باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة (ح ٤٩٢)

قال: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد ح وحدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد عن عمرو بن

يحيى عن أبيه عن أبي سعيد - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ. واللفظ له.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٧٩١/٧/٢)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه

(١٦٥٥/٤ ح ١٧٣٣) و(٢٢٥٧/٥ ح ٢٣٦٥).

وأخرجه السراج في مسنده (ص ١٨٨ ح ٤٧٧) و(ص ١٨٨ ح ٤٧٥).

وأخرجه ابن المنذر في الأوسط في السنن (٧٣٥ ح ٤٣٠/١)، و(٢٠٨٨/٥ ح ٣٠٤١).

- وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٢٦٢/٥ ح ٢٣٧٠).
- وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ١٩٢ ح ٩٥٨).
- وأخرجه ابن حزم في المحلى (٣/٤٦ ح ٣١٠٤٢).
- وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٨١٣ ح ٣٩٣٠).
- كما روى الوجه الأول: عبدالعزيز بن محمد:
- أخرجه الدارمي في سننه (٢/٥٨٧ ح ١٣٥٨).
- أخرجه الترمذي في سننه، في الصلاة باب ماجاء: أن الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام (ح ٣١٧).
- وقال هذا حديث فيه اضطراب ومن طريقه كلاً من:
- ابن خزيمة في صحيحه (٢/٧٩١ ح ٧٩١) والبغوي في شرح السنة (٢/٧١٤ ح ٥٠٤) و(١/٣٩٧ ح ٤١٥).
- وابن الجوزي في التحقيق في مسائل الخلاف (ح ٤١٥).
- وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢/٧٩١ ح ٧٩١).
- كما أخرجه الحاكم في المستدرک (ص ١٩٢ ح ٩٥٩) وقال: هذه الأسانيد كلها صحيحة على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجها. ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٨١٣ ح ٣٩٣١).
- كما روى هذا الوجه حماد بن سلمة:
- أخرجه أحمد في المسند (٩/٤٤٣٠ ح ١١٥٧٧).
- وأخرجه ابن ماجه في سننه، في المساجد والجماعات، باب المواضع التي تكره فيها الصلاة (ح ٧٤٥).
- وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/٦٥٤ ح ١٣٤٢). وأخرجه السراج في مسنده (ص ١٨٨ ح ٤٧٦).

وأخرجه ابن حزم في المحلى (٣/٤٥٠ ح ٥٤١). وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٨١٢/٦ ح ٣٩٢٩).

وكما روى هذا الوجه محمد بن إسحاق:

أخرجه أحمد في سننه (٩/٤٤٢٩ ح ١١٥٧٤).

وأيضاً روى هذا الوجه سفيان الثوري:

وأخرجه ابن ماجه في سننه، في المساجد والجماعات، باب المواضع التي تكبره فيها الصلاة (ح ٧٤٥).

وأورده الدارقطني في العلل (٥/٢٣١١ ح ٣٠٩٨).

وروى هذا الوجه سفيان بن عيينة:

أخرجه الشافعي في السنن المأثورة رواية المازني (ص ٧٩ ح ١٧٤)

كما روي من وجه آخر موصولاً عن يحيى بن عمار من غير طريق ابنه عمرو. رواه عمار بن غزيرة:

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢/٧٩٢ ح ٧٩٢).

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ١٩٢ ح ٩٥٩) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٢٨١٤/٦ ح ٣٩٣٢).

الوجه الثاني: من رواه مرسلًا عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي ﷺ.

تخريج الوجه الثاني:

روى هذا الوجه سفيان الثوري:

أخرجه أحمد في المسند (٩/٤٤٣٠ ح ١١٥٧٧).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/٦٥٤ ح ١٣٤٢). وأخرجه الدارقطني في العلل (٥/٢٣١١ ح ٣٠٩٨).

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٨١٢/٦ ح ٣٩٢٩).

وروى هذا الوجه سفيان بن عيينة:

وأخرجه الشافعي في الأم (١/٢٢٨ ح ١٣٨).

دراسة الإسناد:

أخرجه أبوداود في سننه، في الصلاة باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة (٤٩٢) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد ح وحدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ. واللفظ له.

١ - موسى بن إسماعيل المنقري:

سبقت الترجمة له. وقال ابن حجر: ثقة ثبت^(١).

٢ - حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، مولى تميم، ويقال: مولى قريش، ويقال: غير ذلك:

أخرج له البخاري تعليقاً وأخرج له مسلم وأصحاب السنن الأربعة، من كبار الثامنة. روى عن: ثابت البناني وحميد الطويل، وغيرهما. وعنه: أبو سلمة التبوذكي وابن مهدي، وغيرهما. وثقه: ابن سعد وابن معين والعجلي والنسائي. وقال ابن معين: من ذكره بسوء فآثمه على الإسلام.

وقال البيهقي: حماد بن سلمة ساء حفظه في آخر عمره فالحفاظ لا يحتجون بما يخالف فيه، ويجتنبون ما تفرد به عن قيس بن سعد خاصة وأمثاله. وقال ابن حجر: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخرة. توفي سنة: ١٦٧ هـ. والذي يظهر أنه ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخرة فلا يحتج إلا بما وافق الثقات فيه ويجتنب ما تفرد به عن قيس بن سعد خاصة وأمثاله^(١).

(١) انظر (ص ٥٣).

٣ — مُسَدَّدُ بن مُسْرَهْد بن مُسْرَبَل بن مُسْتَوْرِدِ الأَسْدِي (هذه النسبة إلى الأزد فيبدلون
السين من الزاي) البصري أبو الحسن:

أخرج له البخاري وأبوداود والترمذي والنسائي، من العاشرة.

روى عن: عبدالواحد بن زياد والقطان، وغيرهما.

وعنه: أبوزرعة وأبو حاتم، وغيرهما.

ووثقه: ابن معين والعجلي والنسائي وابن أبي حاتم وابن قانع.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة: ٢٢٨هـ^(٢).

٤ — عبد الواحد بن زياد العَبْدِيُّ (هذه النسبة إلى عبد القيس من ربيعة بن نزار) مولاهم
أبو بشر، وقيل أبو عبيدة البَصْرِيُّ:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثامنة.

روى عن: الحسن بن عبيدالله ومعمر، وغيرهما.

وعنه: ابن مهدي ومعلّى بن أسد، وغيرهما.

وثقه: ابن سعد والعجلي وأبوزرعة وأبو حاتم والدارقطني.

وقال ابن حجر: ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال. توفي سنة: ١٧٦هـ

وقيل: بعدها^(٣).

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١٤٠/٣)، والثقات (٨٠٩٧/١٧)، السنن الكبرى (٩٤/٤) وتهذيب الكمال (٢٥٣/٧)، وشرح علل الترمذي (١٢٧/١)، وتهذيب التهذيب (١١/٣)، والتقريب (ص١١٧) معجم المختلطين (ص٧٦).

(٢) انظر ترجمته في: الثقات (١٦٧١٥/٣٤)، واللباب في تهذيب الأنساب (٥٢/١)، وتهذيب الكمال (٤٤٣/٢٧)، وتهذيب التهذيب (٩٨/١٠)، والتقريب (ص٤٦٠).

(٣) انظر ترجمته في: الثقات (٩٩٦٩/٢٠)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣١٤/٢)، وتهذيب الكمال (٤٥٠/١٨)، وتهذيب التهذيب (٣٧٩/٦)، والتقريب (ص٣٠٨).

٥ — عمرو بن يحيى بن عُمارة بن أبي حسن المازني المدني:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة^(١).

٦ — يَحْيَى بن عُمارة بن أبي حسن الأَنْصَارِيُّ المَازِنِيُّ (هذه النسبة إلى مازن بن عمرو بن تميم) المَدَنِيُّ:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، وغيرهما.

وعنه: ابنه عمرو وعمارة بن غزية، وغيرهما.

وثقه: ابن إسحاق. والنسائي وابن خراش.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة^(٢).

٧ — أبو سعيد الخُدْرِي - رضي الله عنه -:

سبقت الترجمة له، صحابي جليل روى الكثير^(٣).

الحكم على الإسناد:

هذا الحديث إسناده متصل ورجاله ثقات فهو صحيح ومن رواه موصولاً أرجح ممن رواه مراسلاً.

لكن بقي قول موسى في حديثه فيما يحسب عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: «الأرض كلها مسجد إلا الحمام والمقبرة». فقد أخبر حماد في روايته أن عمرو بن يحيى شك في ذكر رسول الله ﷺ، ومنتهى الذين رووه مرفوعاً إلى عمرو، فإن الحديث حديثه، وعليه يدور، فسواء

(١) انظر (ص ٥٤).

(٢) انظر ترجمته في: الثقات (٦٦٨٧/١٤)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٤٥/٣)، وتهذيب الكمال (٤٧٤/٣١)، وتهذيب التهذيب (٢٢٦/١١)، والتقريب (ص ٥٢٤).

(٣) انظر (ص ٤٧).

شك أولاً ثم تيقن، أو تيقن ثم شك، فإنه لو تعين الواقع منهما أنه الشك بعد أن حدث به متيقناً للرفع، لكان يختلف فيه.

فمن يرى نسيان المحدث قادحاً لا يقبله، ومن يراه غير ضائر يقبله، وإن قدرناه حدث به شاكاً ثم تيقن، فهناجا يحتمل أن يقال: عشر بعد الشك على سبب من أسباب اليقين، مثل أن يراه في مسموعاته أو مكتوباته، فيرتفع شكه فلا يبالي ما تقدم من تشككه. قاله ابن القطان الفاسي في (بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام ٢/٢٢٥).

ولأجل هذا ضعفه بعض العلماء بسبب الإرسال.

ورواه الحاكم في المستدرک وقال أسانيد صحیحة وقال الترمذی هذا حدیث فیہ اضطراب وكذا ضعفه غيره وعزا العراقي عن النووي قوله (والذين ضعفوه أتقن من الحاكم طرح التثريب في شرح التقریب (٩٨/٢)).

وقال ابن حجر: حاصِلُ ما عَلَّلَ بِهِ الإرسالُ وإذا كان الوَاصِلُ لَهُ ثِقَّةً فَهُوَ مَقْبُولٌ، وَقَالَ ابن دِحْيَةَ فِي كِتَابِ التَّنْوِيرِ لَهُ: (هذا لا يَصِحُّ من طَرِيقٍ من الطُّرُقِ كَذَا قال فلم يُصَبِّ) (١). وقال العلامة أحمد شاكر - في تعليقه على الترمذي (١٣٣/٢): ثم إن الرواية المرسلة ليست قولاً واحداً بالإرسال، بل هي تدل على أنهم كانوا يروونه تارة بالإرسال وتارة بالوصل، لأن الشافعي بعد أن رواه مرسلأ قال: وجدت هذا الحديث في كتابي في موضعين: أحدهما منقطع، والآخر متصل، وهذا عندي قوة للحديث، لاعلة له.

فالراجح هو وصله وأنه صحيح لأن الوصل زيادة وزيادة العدول مقبولة ويؤيد ذلك: قول الحاكم في المستدرک في نفس الموضع السابق (٢/٦٠٣ ح ٨٦٤) هذه الأسانيد كلها صحيحة على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

قول ابن تيمية في (اقتضاء الصراط (ص ٢٨٤) : «روي بأسانيد جيدة ومن تكلم فيه فما استوفى طرقه».

(١) تلخيص الحبير (٢٧٧/١).

وقال في الفتاوى (٣٢٠/٢١) حديث أبي سعيد الذي في سنن أبي داود وغيره، وقد صححه من صححه من الحفاظ، وبينوا أن رواية من أرسله لاتنافي الرواية المسندة الثابتة. كما صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، في الصلاة باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة (ح ٤٩٢) وفي صحيح سنن ابن ماجه (في المساجد والجماعة، باب المواضع التي تكره فيها الصلاة ح ٧٤٥). وفي الإرواء (٣٢٠/١) وقال: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين وقد صححه كذلك الحاكم والذهبي وأعله بعضهم بما لا يقدر. وفي تمام المنة (ص ٢٩٩).

غريب الحديث:

الحمام: هي الموضع الذي يغتسل فيه بالحميم وهو في الأصل الماء الحار ثم قيل: للاغتسال بأي ماء كان^(١). قلت: الحمام ليس هو المعروف اليوم، أنه موضع قضاء الحاجة. بل هو الموضع الذي يغتسل فيه الناس.

فقه الحديث:

اختلف في تأويل هذا الحديث: فذهب الجمهور إلى كراهة الصلاة في المقبرة والحمام. وحكمة المنع من الصلاة في المقبرة قيل: هو ما تحت المصلي من النجاسة وقيل: لحرمة الموتى وحكمة المنع من الصلاة في الحمام أنه يكثر فيه النجاسات وقيل: أنه مأوى الشيطان. ومنهم من قال: أن المنع من هذه المواضع تعبدية لا لعلة معقولة^(٢). وخالف مالك والشافعي فقال مالك: لا بأس في الصلاة في المقبرة. وفرق الشافعي فقال: إذا كانت المقبرة مختلطة التراب بلحوم الموتى وصددهم وما يخرج منهم لم تجز الصلاة فيها

(١) انظر: عون المعبود (ص ٢٤٥).

(٢) انظر: المغني (٤٠٤/١).

للنجاسة فإن صلى الرجل في مكان طاهر منها أجزاءه صلاته، قال وكذلك الحمام إذا صلى في موضع نظيف منه طاهر فلا إعادة عليه^(١).

والصحيح ما ذهب إليه الجمهور. ولهذا بوب أبو داود لهذا الحديث باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة.

واستثني من ذلك الصلاة على الجنابة، فقد اتفق العلماء على جواز الصلاة على الجنابة في المقبرة^(٢).

ومن المواضع التي لا تجوز الصلاة فيها أعطان الإبل، ومما ورد في ذلك ما روي:

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ وَلَا تُصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ».

تخريج الحديث:

روي هذا الحديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه - واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: من رواه مرفوعاً عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ.

الوجه الثاني: من رواه موقوفاً عن أبي هريرة - رضي الله عنه -.

تخريج الوجه الأول:

روي هذا الوجه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : محمد بن سيرين.

وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه، في (١٠١٥١/٢١ ح ٣٥٣٧٧) وفي

(١١٨٣/٢ ح ٣٧٧٥) مرفوعاً بنحوه، ومن طريقه ابن ماجه في سننه، في «في المساجد والجماعة،

(١) انظر معالم السنن للخطابي (١٢٧/١)، المغني (٤٠٤/١)، والآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام (ص ٨١)، وعون المعبود (ص ٢٤٣).

(٢) انظر: أحكام المساجد (ص ٢١٦).

باب الصلاة في أعطان الإبل ومراح الغنم الصلاة (ح ٧٦٨) بنحوه مع زيادة قوله (ولاتصلوا في أعطان الإبل فإنها خلقت من الشياطين).

وأخرجه أحمد في مسنده (ح ٣٧٢٣/٨) (٩٦١٤)، (ح ٣٨٨٧/٨) (١٠١٥٤). بمثله.
والدارمي في سننه (ح ٥٨٨/٢) بنحوه.

أخرجه الترمذي في سننه، في الصلاة باب ماجاء في الصلاة في مرايض الغنم وأعطان الإبل ح (٣٤٨) قال: حدثنا أبو كريب: حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش، عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ واللفظ له. وَقَالَ أَبُو عَيْسَى حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا وَبِهِ يَقُولُ أَحْمَدُ وَإِسْحَقُ.
ومن طريقه البغوي في شرح السنة (ح ٧٠٩/٢) (٥٠١).

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (ح ٨/٢) بنحوه. وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه (ح ٥٩٤/٢) بنحوه.

وأخرجه السراج في مسنده (ص ١٨٣ ح ٤٦٥) بنحوه.

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (ح ٩٨٨/٢) بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (ح ١٣٥٦/٣) (١٤١١)، (ح ٢٢٥٨/٥) (٢٣٦٦)، (ح ١٦٥٦/٤) (١٧٣٤) و (ح ١٧٣٥) بنحوه.

وابن حزم في المحلى (ح ١٠٤٣/٣) (٥٤٠).

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (ح ٢٨٦٠/٦) (٤٠٠٥) بنحوه.

وروى هذا الوجه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أبي صالح.

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (ح ٨/٢) بنحوه. وأخرجه السراج في مسنده (ص ١٨٣ ح ٤٦٦) بنحوه.

أخرجه الترمذي في سننه، في الصلاة باب ماجاء في الصلاة في مرايض الغنم وأعطان الإبل (ح ٣٤٨)

وقال: حَدِيثُ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ غَرِيبٌ.
وفي العلل الكبير (ص ٧٨ ح ٧٤).

وروى هذا الوجه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : الوليد بن رباح.

أخرجه ابن عدي في الكامل (٤٠٤/٩ ح ٦٨٣٣). يمثل معنى بعضه بلفظ: «صلوا في
مراح الغنم وامسحوا رغامها فإنها من دواب الجنة» ومن طريقه البيهقي (٢٨٦٣/٦ ح ٤٠٠٩)
كما أخرجه البيهقي في نفس الموضع عن ابن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً.

الوجه الثاني: من رواه موقوفاً عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .

روى هذا الوجه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : حميد بن مالك.

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٨٦٣/٦ ح ٤٠٠٩). يمثل معنى بعضه، وقال وقيل
مرفوعاً والموقوف أصح.

روى هذا الوجه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : وهب بن كيسان.

أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٦٤/٨ ح ٩٤١٤). يمثل معنى بعضه وفيه قصة.

وسأدرس إسناد لفظ الترمذي في سننه، في الصلاة باب ماجاء في الصلاة في مراتب
الغنم وأعطان الإبل (٣٤٨ ح) قال: حدثنا أبو كريب: حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن
عياش، عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

دراسة الإسناد:

١ - محمد بن العلاء بن كُريْب الهمْدانيُّ، (بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد
الألف نون هذه النسبة إلى همدان واسمه أوْسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة أوْسلة بن الحِيار
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان) أبو كريب الكوفي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من العاشرة.

روى عن: أبي بكر بن عياش ومعتمر، وغيرهما.

وعنه: أبوحاتم وأبوزرعة، وغيرهما.

وقال ابن أبي حاتم سأل أبي عنه فقال: صدوق قال النسائي: ثقة ومرة لا بأس به.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة: ٢٤٧هـ^(١).

٢ — يحيى بن آدم بن سليمان الأموي مولى آل أبي مُعَيْط، أبو زكريا:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من كبار التاسعة.

روى عن: الثوري وأبي بكر بن عياش، وغيرهما.

وعنه: أحمد وأبو كريب، وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين وأبو حاتم والنسائي.

وقال ابن حجر: ثقة حافظ فاضل. توفي سنة: ٢٠٣هـ^(٢).

٣ — أبوبكر بن عيَّاش، بتحتانية ومعجمة ابن سالم الأسدي مولاهم (هذه النسبة إلى أسد - ولم يتضح لدي إلى أي أسد ينتسب)، الكوفي المقرئ، الحنط بمهملة ونون، مشهور بكنيته والأصح أنها اسمه:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة.

روى عن: حميد الطويل و هشام بن حسان، وغيرهما.

وعنه: ابن مهدي و يحيى بن آدم، وغيرهما.

وقد اختلف فيه فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه:

فمن وثقه: أحمد، كما قال صالح بن أحمد عن أبيه: صدوق صالح صاحب قرآن وخبر،

ومرة قال: ثقة وربما غلط.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال وكان من العباد الحفاظ المتقين وكان يحيى القطان

وعلي بن المديني سيثان الرأي فيه وذلك أنه لما كبر ساء حفظه فكان يهيم إذا روى والخطأ

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٠٥/١)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٩١/٣)، والكاشف (٢٠٨/٢)،

وتهذيب التهذيب (٣٣٣/٩)، والتقريب (ص٤٣٥).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٦١/٨)، الكاشف (٣٦٠/٢)، وتهذيب التهذيب (١٥٥/١١)، والتقريب (ص٥١٧).

والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر فمن كان لا يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته. وأثنى عليه ابن عدي وقال: لم أجد له حديثاً منكراً من رواية ثقة عنه، وقال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة منه، وقال يزيد بن هارون: كان أبو بكر خيراً فاضلاً. وقال العجلي: كان ثقة قديماً صاحب سنة وعبادة وكان يخطئ بعض الخطأ. وقال الذهبي: أحد الأئمة الأعلام صدوق ثبت في القراءة لكنه في الحديث يغلط ويهم وهو صالح الحديث.

وقال ابن حجر: ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح. **ومن ضعفه:** ابن المديني فقد قال: لو كان أبو بكر بن عياش حاضراً ماسأله عن شيء. وقال البزار: لم يكن بالحافظ وقد حدث عنه أهل العلم واحتملوا حديثه وقال أبو نعيم: لم يكن في شيوخنا أحد أكثر غلطاً منه، ويحيى بن سعيد كان إذا ذكر عنده كلح وجهه. وقال ابن حجر: والصواب في أمره مجانبه ما علم أنه أخطأ فيه والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم.

توفي سنة: ١٩٤هـ وقيل قبل ذلك.

والذي يظهر أنه ثقة فيما يرويه عنه الثقات وكتابه صحيح، أما رواية الضعفاء عنه فينظر فيها لأنه لما كبر ساء حفظه وربما وهم^(١).

٤ — هشام بن حسان الأزدي القردوسي (هذه النسبة إلى القراديس بطن من الأزد نزلوا البصرة فنسبت المحلة لهم) أبو عبدالله البصري:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السادسة. روى عن: محمد بن سيرين وهشام بن عروة، وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: معرفة الثقات للعجلي (٣٨٨/٢)، والثقات (٦٦٨/٧)، واللباب في تهذيب الأنساب (٥٢/١)، وتهذيب الكمال (١٢٩/٣٣)، والميزان (٤٩٩/٤)، والاعتباط بمن رمي بالاختلاط (٧٠/١)، وتهذيب التهذيب (٣١/١٢)، والتقريب (ص ٥٥١)، ومعجم المختلطين (ص ٣٤٣).

وعنه: السفينان وأبوبكر بن عياش، وغيرهما.
 قال أحمد: صالح ومرة قال لأبأس به عندي.
 وثقه: ابن سعد وابن معين والعجلي. وقال أبو حاتم: كان صدوقاً. وقال ابن عدي:
 أحاديثه مستقيمة ولم أرفي حديثه منكرأ وهو صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات.
 وقال ابن حجر: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال
 لأنه قيل: كان يرسل عنهما.
 توفي سنة: ١٤٧ هـ. وروايته هنا عن ابن سيرين^(١).

٥- محمد بن سيرين الأنصاري، مولاهم، أبوبكر بن أبي عمرة البصري:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.
 روى عن: أنس بن مالك وأبي هريرة - رضي الله عنهما -، وغيرهما.
 روى عنه: هشام بن حسان والشعبي، وغيرهما.
 وثقه: ابن سعد وابن معين وأحمد والعجلي.
 وقال ابن حجر: ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى. توفي سنة:
 ١١٠ هـ^(٢).

٦ - أبوهريرة الدؤسي (هذه النسبة إلى دوس بن عدثان من نصر بن الأزد) الصحابي الجليل - رضي الله عنه -:

حافظ الصحابة، سبقت الترجمة له^(٣).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٩٧/٨)، وتاريخ الإسلام (٣١٨/٩)، وتهذيب التهذيب (٣٢/١١)، والتقريب (ص ٥٠٣).

(٢) انظر: ترجمته في: التعديل والتجريح (٦٧٦/٢)، وتهذيب الكمال (٣٤٤/٢٥)، وتهذيب التهذيب (١٨٤/٩)، والتقريب (ص ٤١٨).

(٣) انظر (ص ٣٥).

الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات وإسناده متصل فهو صحيح، وقد صححه الترمذي فقال: حديث حسن صحيح.

كما صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (ح ٣٤٨) وفي صحيح سنن ابن ماجه (ح ٧٦٨).

وفي الثمر المستطاب (ص ٣٨٣) وقال: هذا سند صحيح على شرط الشيخين، وفي الإرواء (١/١٩٤).

غريب الحديث:

أعطان الإبل: هي التي تقيم فيها الإبل وتأوي إليها.

العطن مناخ الإبل عند الحوض بعد الصدر والعطن مَبْرَكُ الإبل حول الماء^(١).

فقه الحديث:

ذهب الجمهور إلى جواز الصلاة في مرائب الغنم وعلى النهي عنها في أعطان الإبل^(٢). وقال ابن حزم: إن أحاديث النهي عن الصلاة في أعطان الإبل متواترة بنقل تواتر يوجب يقين العلم^(٣).

وقد اختلف العلماء في علة النهي عن الصلاة في أعطان الإبل:

ف قيل لأن أهلها يستترون بها لقضاء الحاجة، وقيل لنفارتها، فربما نفرت وهو في الصلاة فتؤدي إلى قطعها أو أذى يحصل له منها أو تشوش خاطر الملهي عن الخشوع في الصلاة وقيل: لكثرة تراها ووسخها فتمنع من تمام السجود، وقيل لأنها تقصد السهول فتجتمع النجاسة فيها،

(١) انظر: تهذيب اللغة (١٠٣/٢/ع ط ن)، وغريب الحديث للخطابي (٤١٢/١).

(٢) انظر: نيل الأوطار (١٤٢/٢)، وتحفة الأحوذى (٢٧٦/٢).

(٣) انظر: المحلى (٢٥/٤).

وقيل لسوء رائحتها، وقيل لأنها خلقت من الشياطين والصلاة يبعد بها عن مواضعهم، واستدلوا على ذلك بالحديث التالي^(١):

— عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ وَلَا تُصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الْإِبْلِ فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ».

تخريج الحديث:

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠١٥٠/٢١ ح ٣٥٣٧٤). بمثله، ومن طريقه كلاً من: ابن ماجه في سننه، في (في المساجد والجماعة، باب الصلاة في أعطان الإبل ومراح الغنم الصلاة ح ٧٦٩) واللفظ له. وابن عبد البر في التمهيد (٧٩٤٩/١٦ ح ٤٠٨٩). وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٨٦١/٦ ح ٤٠٠٧). بمثله. كلاهما ابن أبي شيبة والبيهقي من طريق هشيم بن بشير. وأخرجه أحمد في المسند (٨٢٦٨/١٧ ح ٢٠٠٧٩) من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى بنحوه.

وأخرجه أحمد في مسنده (٦٥٢١/١٤ ح ١٦٤٣٦) من طريق إسماعيل بن إبراهيم بنحوه. وأخرجه ابن حزم في المحلى (٢٥٩/١ ح ١٤٥) بنحوه. من طريق عبدالوارث بن سعيد. وأخرجه الروياني في مسنده (٦٢٢/٢ ح ١٢٩١) من طريق بشر بن المفضل بنحوه. وأخرجه الروياني في مسنده (٤٢٨/١ ح ٨٩٢) من طريق سفيان الثوري. كلهم: هشيم وعبدالوارث بن سعيد وبشر بن المفضل وسفيان وعبد الأعلى وإسماعيل عن يونس بن عبيد.

(١) انظر: الذخيرة (٩٨/٢)، ونيل الأوطار (١٤١/٢)، وتحفة الأحوذى (٢٧٦/٢).

وأخرجه الشافعي في الأم (١/٢٣٠ ح ١٣٩). بمعناه ومن طريقه:
 البيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٨٦٢ ح ٤٠٠٨) البغوي في شرح السنة
 (٢/٤٠٤ ح ٥٠٤).

من طريق إبراهيم بن محمد.

وأخرجه أحمد في المسند (١٧/٨٢٦٣ ح ٢٠٠٦٤) بنحوه. من طريق ابن إسحاق.
 كلاهما: ابن إسحاق وإبراهيم بن محمد عن عبيد الله بن كرز.
 وأخرجه أبي داود الطيالسي في مسنده (١/٤٠٦ ح ٩٤٦).
 وأخرجه ابن الجعد في مسنده. بمثله (٢/٨٧٤ ح ٢٧٩١) ومن طريقه:
 ابن عدي في الكامل (١٠/٤٩٠٨ ح ٧٧٣٩).
 وأخرجه أحمد في المسند (١٤/٦٥٢٥ ح ١٦٤٤٧) ومن طريقه ابن حبان في صحيحه
 (٤/١٦٥٧ ح ١٧٣٦).

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/٩٨٩ ح ٤٦٠).
 كلهم: الطيالسي وابن الجعد وأحمد والطحاوي عن مبارك بن فضالة.
 وأخرجه أحمد في مسنده (١٧/٨٢٥٧ ح ٢٠٠٤٩) عن سفيان بن العلاء، ومن طريق
 أحمد ابن الجوزي في التحقيق في مسائل الخلاف (١/٣٩٤ ح ٤٠٨).
 وأخرجه أحمد في مسنده (١٧/٨٢٦٢ ح ٢٠٠٦٣) بنحوه.
 وأخرجه عبد بن حميد في مسنده (ص ٢٧٨ ح ٥٠٩).
 وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٨٥٩ ح ٤٠٠٣) بنحوه من غير لفظ خلقت
 من الشياطين.

كلهم: أحمد وعبد بن حميد والبيهقي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.
 وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (١/٤٤٢ ح ١٥٤٤) بنحوه من طريق عمرو بن عبيد.

وأخرجه النسائي في سننه (٥١٥/٢ ح ٧٢٧) مختصراً بلفظ (نهى عن الصلاة في أعطان الإبل) وفي الكبرى (٥٦٠/٢ ح ٨٠٥) عن أشعث بن عبد الملك.
سبعتهم: يونس وعبد الله بن كرز ومبارك وقتادة وأشعث وعمرو بن عبيد وسفيان بن العلاء عن الحسن عن عبد الله بن المغفل المزني - رضي الله عنه - به.
دراسة الإسناد:

رواه ابن ماجه فقال: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن عن عبد الله بن مغفل المزني - رضي الله عنه - به.

١ - أبوبكر بن أبي شيبة اسمه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (هذه النسبة إلى عبس بن بغيض بن ريث من غطفان بن سعد) من أهل الكوفة:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: كان متقناً حافظاً ديناً ثقة ثبت ممن كتب وجمع وصنف وذاكر وكان أحفظ أهل زمانه بالمقاطيع^(١).

٢ - هُشَيْمُ بن بَشِير بن الْقَاسِمِ بن دِينَار السُّلَمِيُّ (هذه النسبة إلى سليم بن منصور من قيس ابن عيلان)، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة.

روى عن: عمرو بن دينار ويونس بن عبيد، وغيرهما.

وعنه: شعبة والثوري وأبوبكر بن أبي شيبة، وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وأبو حاتم. وقال عبد الله بن أحمد قلت لأبي من أروى الناس عن يونس؟

فقال: هشيم.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة ثبت كثير الإرسال والتدليس. توفي

سنة: ١٨٣ هـ.

(١) انظر (ص ٣٥).

والذي يظهر أنه ثقة ثبت كثير الإرسال والتدليس وحديثه هنا عن يونس بن عبيد وهو أروى الناس عنه فلم يدلّس فيه^(١).

٣ - يُونس بن عبيد بن دينار العبدي (هذه النسبة إلى عبد القيس من ربيعة بن نزار)، أبو عبيد البصري:

أخرج له أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: الحسن البصري وثابت البناني، وغيرهما.

وعنه: شعبة وهشيم، وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين والنسائي. وقال ابن المديني: يونس بن عبيد أثبت في الحسن من ابن عون.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل ورع. توفي سنة: ١٣٩ هـ^(٢).

٤ - الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبوسعيد مولى الأنصار وأمه خيرة مولاة أم سلمة:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، رأس أهل الطبقة الثالثة.

روى عن: ابن عمر عبد الله بن مغفل، وغيرهما.

وعنه: يونس بن عبيد وهشام بن حسان، وغيرهما.

وثقه: ابن سعد والعجلي. وقال أبوزرعة: كل شيء يقول الحسن قال رسول الله ﷺ: «وجدت له أصلاً ثابتاً».

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١١٥/٩)، مشاهير الأمصار (١٧٧/١)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٢٩/٢)، والكاشف (٣٣٨/٢)، وميزان الاعتدال (٣٠٦/٤)، وجامع التحصيل (ص ١١١)، وطبقات المدلسين (ص ٤)، وتهذيب التهذيب (٥٣/١١)، والتقريب (ص ٥٠٤).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٣١٤/٢)، وتهذيب الكمال (٥١٧/٣٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٥/١)، وتهذيب التهذيب (٣٨٧/١١) والتقريب (ص ٥٤٢).

وقال الذهبي: حجة رأساً في العلم والعمل وكان كثير التدليس.
 وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور. توفي سنة: ١١٠هـ.

والذي يظهر أنه ثقة حجة عابد فقيه إلا أنه يرسل ويدلس عن جماعة لم يسمع منهم، لكنه سمع من عبدالله بن المغفل فلم أقف على من نص أنه لم يسمع منه. وعده ابن حجر في المرتبة الثانية من المدلسين وهو من احتمال الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى أو كان لا يدلس إلا عن ثقة^(١).

٥ - عبدالله بن مَعْقَل ابن عبد نَهْم المُرَبِّي (هذه النسبة إلى لولد عثمان وأوس ابني عمرو بن أد بن طابخة من مضر نسبوا إلى مزينة بنت كلب بن وبرة أم عثمان وأوس)، أبو عبدالرحمن صحابي، بايع تحت الشجرة - رضي الله عنه -:

أخرج له أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
 روى عن: النبي ﷺ وعن أبي بكر - رضي الله عنه - .
 وعنه: الحسن البصري وثابت البناني. توفي سنة: ٥٧هـ^(٢).

(١) انظر ترجمته في: جامع التحصيل (ص ١٠٥)، طبقات المدلسين (ص ٢٩)، وتهذيب التهذيب (٢/٢٤٣)، والتقريب (ص ٩٩).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥/٢٣)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣/٢٠٥)، والكاشف (١/٦٠٠)، وتهذيب التهذيب (٦/٣٩) والتقريب (ص ٢٦٧).

الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات وإسناده متصل فهو صحيح. وصححه النووي في تهذيب الأسماء (٢٧٢/١) وحسنه في (المجموع ١٦٣/٣).

كما صححه الألباني في الثمر المستطاب (٣٨٧/١) واستغرب من حكم النووي عليه بقوله (إسناده حسن) فقال: وهذا قصور لا أدري ما منعه من تصحيحه؟ قلت: صححه النووي في تهذيب الأسماء فلعله استدراك منه.

كما صححه في سنن ابن ماجه (ح ٧٦٩)، وفي صحح الجامع رقم (٣٧٨٨).

غريب الحديث:

خلقت من الشياطين: المراد أنها في أخلاقها وطبائعها تشبه الشياطين والعرب تسمي كل عات متمرّد شيطاناً^(١).

فقه الحديث:

يتبين مما سبق أنها كلها تعليقات لامعول عليها، والصحيح التعليل المنصوص عنه ﷺ بأنها خلقت من الشياطين^(٢).

(١) انظر: غريب الحديث لابن سلام (١٥٧/٣)، وغريب الحديث للخطابي (٥٢٩/١).

(٢) انظر: الفواكه العذاب (٥٦/٢)، وأضواء البيان (١٨١/٣).

وأيضاً من المواضع المنهي عن الصلاة فيها: المزبلة والمجزرة وقارعة الطريق وفوق ظهر بيت الله ومما ورد في ذلك ما روي:

— عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُصَلَّى فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ فِي الْمَزْبَلَةِ وَالْمَجْزَرَةِ وَالْمَقْبَرَةِ وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَفِي الْحَمَّامِ وَفِي مَعَاظِنِ الْإِبِلِ وَفَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ اللَّهِ.»

تخريج الحديث:

وأخرجه عبد بن حميد في مسنده (ص ٣٨٨ ح ٧٧٣). بمثله، ومن طريقه:

ابن الجوزي في التحقيق في مسائل الخلاف (١/٣٩٦ ح ٤١٣).

وأخرجه ابن ماجه في سننه، في المساجد، باب المواضع التي تكره فيها الصلاة (ح ٧٤٦)

بنحوه.

وأخرجه الترمذي في سننه، في الصلاة، باب ماجاء في كراهية ما يصلى إليه وفيه

(ح ٣٤٦) واللفظ له، قال: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا المقري حدثنا يحيى بن أيوب عن زيد

ابن جبيرة عن داود بن الحصين عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنه - به. و(ح ٣٤٧)

بمعناه.

ومن طريقه:

البعوي في شرح السنة (٢/٤١٠ ح ٥٠٧) وابن الجوزي في العلل المتناهية

(١/٣٩٨ ح ٦٧١).

وأخرجه الرويان في مسنده (٢/٦٨٦ ح ١٤٤٠). بمثله.

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/٩٨٧ ح ١٤٥٥). بمثله.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/٦٧٢ ح ٤١٤) بنحوه دون ذكر الحمام.

وأخرجه ابن حبان في المجروحين (٢/٦٢٦ ح ٦٠٣) بنحوه.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٥/٢٢٤١ ح ٣١٧٤). بمثله.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/٢٤٩٢ ح ٣٥٠٠) (وقال: تفرد به زيد بن جبيرة) وفي السنن الصغير (١/٩٨ ح ١٢٥) بنحوه.

كلهم: عبد بن حميد وابن ماجه والترمذي والرويانى والطحاوي والعقيلي وابن حبان وابن عدي والبيهقي من طريق داود بن الحصين.

وأخرجه البزار في البحر الزخار (١/٤٥١ ح ١٧٨) بنحوه. وقال: وهذا الحديث لانعلمه يروى عن ابن عمر عن عمر إلا من هذا الوجه ولا نعلم حدث به إلا الليث عن عبدالله بن عمر.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/٦٧٢ ح ٥٨٥).

كلاهما: البزار والعقيلي من طريق عبدالله بن عمر العمري.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، في المساجد، باب المواضع التي تكره فيها الصلاة (ح ٧٤٧) بنحوه.

ومن طريقه ابن الجوزي في التحقيق في مسائل الخلاف (١/٣٩٦ ح ٤١٤).

وابن ماجه عن الليث بن سعد.

كلهم: داود بن الحصين وعبدالله بن عمر والليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا المقرئ حدثنا يحيى بن أيوب عن زيد بن جبيرة عن داود بن الحصين عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنه - به.

١ - محمود بن غيلان العَدَوِي (هذه النسبة إلى عدي بن كعب بن لؤي بن غالب من مالك ابن النضر) مولاهم أبو أحمد المَرُوزِيُّ (هذه النسبة إلى مرو الشاهجان وهي مرو العظمى أشهر مدن خراسان) نزيل بغداد:

أخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، من العاشرة.

روى عن: وكيع وابن عيينة، وغيرهما.

وعنه: أبو حاتم وأبوزرعة وعبدالله بن يزيد، وغيرهما.

قال أحمد: أعرفه بالحديث صاحب سنة قد حبس بسبب القرآن - أي بسبب محنة القول بخلق القرآن - .

وقال النسائي: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ٢٤٩هـ (١).

٢ - عبدالله بن يزيد العدوي:

(سبق التعريف بهذه النسبة في ترجمة من قبله) مولى آل عمر المقرئ أبو عبدالرحمن.

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.

روى عن: كهمس بن الحسن ويحيى بن أيوب، وغيرهما.

وعنه: محمود بن غيلان وعلي بن المديني، وغيرهما.

وثقه: ابن سعد والنسائي وابن قانع، وقال أبو حاتم: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: ثقة فاضل. توفي سنة: ٢١٣هـ (٢).

٣ - يحيى بن أيوب العافقي (هذه النسبة إلى غافق بن العاص بن عمرو من الأزد)، أبو العباس المصري:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة.

روى عن: زيد بن جبيرة، ومالك بن أنس، وغيرهما.

وعنه: موسى بن أعين وابن المبارك وعبدالله بن يزيد، وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤٠٤/٧)، والتعديل والتجريح (٧٣٦/٢)، ومعجم البلدان (١١٢/٥) واللباب في تهذيب الأنساب (٣٢٨/٢ و ١٩٩/٣)، وتهذيب التهذيب (٥٨/١٠)، والتقريب (ص ٤٥٥).

(٢) انظر ترجمته في: الكنى والأسماء لمسلم (٥٢٨/١)، وتهذيب الكمال (٣٢٠/١٦)، وتهذيب التهذيب (٧٦/٦) والتقريب (ص ٢٧٢).

واختلف في توثيقه وتضعيفه:

فممن وثقه: ابن معين: فقال: ثقة ومرة صالح. وقال الترمذي عن البخاري ثقة.
وقال الآجري: قلت لأبي داود ابن أيوب ثقة فقال هو صالح. وقال النسائي: ليس به بأس.
وقال ابن شاهين في الثقات.
أما من ضعفه: ابن سعد فقال: منكر الحديث. وقال أحمد: سيئ الحفظ. وقال أبو حاتم:
حل يحيى الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به.
وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: في بعض حديثه اضطراب.
وذكره العقيلي في الضعفاء. وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. توفي سنة:
١٦٨هـ^(١).

٤ - زيد بن جبير بن محمود بن أبي جبير بن الضحّك الأنصاري أبو جبير:

أخرج له الترمذي وابن ماجه، من السابعة.
روى عن: أبيه وداود بن الحصين، وغيرهما.
وعنه: يحيى بن أيوب والليث، وغيرهما.
قال ابن معين: لاشيء. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال في موضع آخر:
متروك الحديث.
قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً، متروك الحديث، لا يكتب الحديث.
وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير. قال ابن حجر:
متروك. توفي سنة: ٢١٣هـ^(٢).

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٣٧٣/٢)، وتهذيب الكمال (٢٣٣/٣١)، والكاشف (٣٦٢/٢) وتهذيب التهذيب (١٦٤/١١)، والتقريب (ص ٥١٨).
(٢) انظر ترجمته في: الكنى والأسماء لمسلم (١٨٨/١)، وميزان الاعتدال (٩٩/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٤٩/٣)، والتقريب (ص ١٦٢).

٥ - داود بن الحصين الأموي مولاهم أبو سليمان المدني:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السادسة.
 روى عن: أبيه ونافع، وغيرهما.
 وعنه: مالك وزيد بن جبيرة، وغيرهما.
 وثقه: ابن سعد و ابن معين. وقال ابن المديني: ماروى عن عكرمة فمنكر.
 وقال أبو زرعة: لين. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي ولولا أن مالكا روى عنه لترك حديثه.
 وقال أبو داود: أحاديثه عن شيوخه مستقيمة، وأحاديثه عن عكرمة مناكير. وقال
 النسائي: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: صالح الحديث إذا روى عنه ثقة.
 قال ابن حجر: ثقة إلا في عكرمة، ورمي برأي الخوارج. توفي سنة: ١٣٥ هـ^(١).

٦ - نافع بن الفقيه، مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني:

سبقت الترجمة له. والخلاصة أنه ثقة حافظ إمام حجة مشهور^(٢).

٧ - عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة له. وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة، وكان من أشد الناس
 اتباعاً للأثر^(٣).

(١) انظر ترجمته في: التعديل والتجريح (٥٦٥/٢)، وتهذيب الكمال (٣٧٩/٨)، وتهذيب التهذيب (١٦٣/٣)، ولسان
 الميزان (٢٩٧/٣)، والتقريب (ص ١٣٨).

(٢) انظر (ص ٥٨).

(٣) انظر (ص ٥٩).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه زيد بن جبيرة. وقال الترمذي: (إسناده ليس بذاك القوي).
وقد ضعفه الألباني في الإرواء (٣١٨/١) وذكر قول الساجي عن زيد بن جبيرة
«حدّث عن داود بن الحصين بحديث منكر جداً» ثم قال: يعني هذا الحديث، كما ضعفه في
مشكاة المصابيح (١٦٢/١) وفي ابن ماجه (ح ٧٤٦) وفي ضعيف سنن الترمذي (ح ٣٦٤)
وضعيف الجامع (ح ٣٢٣٥) وتمام المنة (ص ٢٩٩).

ولكن هناك أحاديث أخرى صحيحة تشهد للحديث ولو في بعض مفرداته منها ما رواه
أبو سعيد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام».
وما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلُّوا فِي مَرَابِضِ
الْغَنَمِ وَلَا تُصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ».

وكلاهما سبق دراسته وتخريجه في هذا المطلب وهما صحيحان. وذكر الكشميري في
العرف الشذي (٣٤٠/١) أن ابن السكن أخرجه في صحيحه.
وقال الألباني في تمام المنة (ص ٢٩٩): ولا أعلم حديثاً في النهي عن الصلاة في المواطن
الأخرى، ولا يجوز القول بطلانها فيها إلا بنص عنه ﷺ، فليعلم. انتهى.

غريب الحديث:

قارعة الطريق: هي وسطه وقيل أعلاه، والمراد به هاهنا: نفس الطريق ووجهه^(١).

فقه الحديث:

ذهب الجمهور إلى كراهة الصلاة في المزبلة والمجزرة ولو كان المصلي آمناً من النجاسة
لكونهما محلاً للنجاسة. وكذلك كراهة الصلاة في قارعة الطريق لما فيها من شغل الخاطر المؤدي

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث (ص ٧٤٥ / قرع).

إلى ذهاب الخشوع الذي هو سر الصلاة وقيل لأنها مظنة النجاسة وقيل لأن الصلاة فيها شغل لحق المار.

وخالف البعض بأن الصلاة جائزة في هذه الأماكن بلا كراهة إن أمن النجاسة منهم: ابن عبد البر وابن حزم^(١).

أما الصلاة فوق ظهر بيت الله فتكره لما فيه من ترك التعظيم، وللشك في الاستقبال حالئذ. لأنه إذا لم يكن بين يديه سترة ثابتة تستره لم تصح صلاته لأنه مصطل على البيت لا إلى البيت.

وذهب الشافعي إلى الصحة بشرط أن يستقبل من بنائها قدر ثلثي ذراع وعند أبي حنيفة لا يشترط ذلك^(٢).

وعلى هذا بوب الترمذي لهذا الحديث باب ماجاء في كراهية ما يصلى إليه وفيه. وفيه تقدير أماكن معينة عن طريق صفة معروفة بها والنهي عن الصلاة بها. كمعاطن الإبل والمقبرة والمجزرة والحمام، فإذا زالت هذه الصفة زالت العلة.

(١) انظر: بداية المجتهد (١١٧/١)، ونيل الأوطار (١٤٢/٢)، والفقهاء على المذاهب الأربعة (١٤٧/١)، وأحكام المساجد في الشريعة الإسلامية (ص ٢٣٧).

(٢) انظر: حجة الله البالغة (ص ٤١١)، ونيل الأوطار (١٤٣/٢).

وأيضاً من المواضع التي نهي عن الصلاة فيها مواضع الحسف والعذاب ومنها أرض

بابل لما روي:

— عَنْ أَبِي صَالِحِ الْغِفَارِيِّ أَنَّ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَرَّ بِبَابِلَ وَهُوَ يَسِيرُ فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ يُؤَذِّنُ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ فَلَمَّا بَرَزَ مِنْهَا أَمَرَ الْمُؤَذِّنَ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ إِنَّ حَبِيبِي ﷺ نَهَانِي أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْمَقْبَرَةِ وَنَهَانِي أَنْ أُصَلِّيَ فِي أَرْضِ بَابِلَ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، في الصلاة باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة (ح ٤٩٠) واللفظ له، قال حدثنا سليمان بن داود أخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن لهيعة ويحيى بن أزرع عن عمار بن سعد المرادي عن أبي صالح الغفاري عن علي - رضي الله عنه - به.

ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٨٦٧ ح ٤٠١٣).

والخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم (٤/١٥٣٩ ح ٩٦٦).

وأبو داود من طريق سليمان بن داود.

وأبو داود في سننه، في الصلاة باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة (ح ٤٩١).

ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٨٦٧ ح ٤٠١٣).

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٦٨٤ ح ١٠٠٣) مختصراً دون ذكر القصة.

كلاهما: أبي داود وابن أبي حاتم من طريق أحمد بن صالح.

وأحمد بن صالح وسليمان بن داود عن ابن وهب عن ابن لهيعة ويحيى بن أزرع عن عمار

ابن سعد المرادي عن أبي صالح الغفاري عن علي - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

١ - سليمان بن داود بن حمّاد بن سعد المَهْرِيُّ (هذه النسبة إلى مهرة بن حيدان بن عمرو من قضاة) أبو الربيع المصري:

أخرج له أبو داود والنسائي، من الحادية عشرة.

روى عن: أبيه وعبدالله بن وهب، وغيرهما.

وعنه: عمرو بن بجير وزكريا الساجي، وغيرهما.

قال الآجري ذكر لأبي داود أبو الربيع ابن أخي رشدين، فقال: قل من رأيت في فضله.

وقال النسائي: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ٢٥٣ هـ^(١).

٢ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ بن مسلم القرشيُّ مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه:

أخرج له البخاري ومسلم و أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السادسة.

روى عن: ابن لهيعة وإبراهيم بن نشيط وغيرهما.

وعنه: يونس بن عبد الأعلى وعلي بن المديني وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين وأبوزرعة والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: أنه ثقة حافظ عابد، توفي سنة: ١٩٧ هـ^(٢).

٣ - عبدالله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء، عقبه الحضرمي الأعْدُوْلِي:

سبقت الترجمة له، وهو ضعيف عند قوم وثقة عند آخرين وخلاصة حاله أنه: صدوق خلط بعد احتراق كتبه وهو مع هذا مدلس ودرجة حديثه لاتقل عن الحسن إذا حدث عنه

(١) انظر ترجمته في: واللباب في تهذيب الأنساب (٢٧٥/٣)، والكاشف (٤٥٩/١)، وتهذيب الكمال (٤٠٩/١١)، وتهذيب التهذيب (١٦٨/٤)، والتقريب (ص ١٩١).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢١٨/٥)، وتهذيب الكمال (٢٧٧/١٦)، والكاشف (٦٠٦/١)، وتهذيب التهذيب (٦٦/٦)، والتقريب (ص ٢٧١).

العبادلة ابن المبارك وابن وهب وابن المقرئ^(١).

٤ - يحيى بن أزهر المصري، مولى قریش:

أخرج له أبوداود من السابعة.

روى عن: عمار بن سعيد المرادي وعاصم بن عمر، وغيرهما.

وعنه: ابن وهب وبكر بن مضر، وغيرهما.

قال ابن بكير: يحيى بن أزهر من أهل مصر وأثنى عليه خيراً.

وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: صدوق. توفي سنة: ١٦١ هـ^(٢).

٥ - عمّار بن سعد السَّلْهَمِيُّ (هذه النسبة إلى سلهم وهو بطن من مراد) المُرَادِيُّ (هذه

النسبة إلى مراد واسمه يجابر بن مالك من كهلان بن سبأ):

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبوداود، من السادسة.

روى عن: عقبة بن نافع وعن أبي صالح الغفاري، وغيرهما.

وعنه: يحيى بن أيوب ويحيى بن أزهر، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن يونس: كان فاضلاً، وقال الذهبي: وثق.

قال ابن حجر: مقبول. توفي سنة: ١٤٨ هـ^(٣).

٦ - سعيد بن عبدالرحمن الغفاري (هذه النسبة إلى غفار بن مليل بن ضمرة من كنانة)، أبو

صالح المصري:

أخرج له أبوداود، من الثالثة.

(١) انظر (ص ٤٣).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٩٣/٣١)، والكاشف (٣٦٠/٢)، وتهذيب التهذيب (١٥٦/١١)، والتقريب (ص ٥١٧).

(٣) انظر ترجمته في: الأنساب (٢٨٣/٣)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٨٨/٣)، وتهذيب الكمال (١٩٢/٢١)، والكاشف (٥١/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٣٩/٧)، والتقريب (ص ٣٤٦).

روى عن: عقبة بن عامر وعن كعب الأحبار، وغيرهما.
وعنه: عمار بن سعد وإبراهيم بن نشيط، وغيرهما.
وقال العجلي: مصري تابعي ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات.
وقال ابن يونس: روايته عن علي مرسلة وما أظنه سمع منه. قال ابن حجر: ثقة.
والذي يظهر أنه ثقة يرسل فقد قال: ابن يونس روايته عن علي مرسلة وما أظنه سمع منه^(١).

٧- علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحسن الهاشمي، أمير المؤمنين - رضي الله عنه - :

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته. من السابقين الأولين، وهو أحد العشرة. توفي سنة: ٤٠ هـ^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف وذلك بسبب الإرسال حيث أن أبي صالح الغفاري لم يلق علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - .
ويؤيد ذلك مايلي:

قول الحافظ في الفتح (٥٣٠/١) في إسناده ضعف.

وحكم الألباني عليه بالضعف في ضعيف سنن أبي داود (ح ٤٩٠). وبين العلة في ذلك في الثمر المستطاب (ص ٤٠١) تعليقا على قول الخطابي (في إسناده هذا الحديث مقال) قال: ولعل علتاه

(١) انظر ترجمته في: الثقات (٢٨٧/٤)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٨٧/٢)، وتهذيب الكمال (٥٣٨/١٠)، والكاشف (٤٤٠/١)، وتهذيب التهذيب (٥٢/٤)، والتقريب (ص ١٧٨).
(٢) انظر ترجمته في: معجم الصحابة لابن قانع (٢٥٩/٢)، والاستيعاب (١٩٦/٣) والإصابة (٥٦٤/٤) وتهذيب التهذيب (٢٨٤/٧).

الإنقطاع بين أبي صالح وبين علي - رضي الله عنه - فقد قال ابن يونس روايته عن علي مرسله، ورجاله موثقون، انتهى. والحديث المرسل حديث ضعيف.

غريب الحديث:

أرض بابل: الصقع المعروف بالعراق، وبابل باللسان البابلي الأول اسم كوكب المشتري وهو اسم بلدة قرب الكوفة والحلة^(١).

فقه الحديث:

قال الخطابي: في إسناد هذا الحديث مقال، ولأعلم أحداً من العلماء حرّم الصلاة في أرض بابل. ويشبهه - إن ثبت الحديث - أن يكون نهاه أن يتخذها وطناً ومقاماً، أو لعل النهي له خاصة، ألا تراه قال: نهاني ولعل ذلك إنذار منه بما لقي من المحنة بالكوفة وهي من أرض بابل^(٢). وقال السبكي: إن الحديث يدل على النهي عن الصلاة في أرض بابل، وعلى أن عقوبة المعاصي تجر بذيلها على المكان الذي وقعت فيه فيحرم من حصول الخير فيه، وعلى أن الاتصال بأهل الذنوب وبال وحرمان من الرحمة^(٣). وسيأتي توضيح ذلك إن شاء الله تعالى في الباب المتعلق بالفضائل. لكن أرض بابل ليست نجسة وليس في الحديث ما يدل على ذلك. وعليه فإن الصلاة صحيحة في مواقع العذاب ولكن تكره كراهة تترهيبية^(٤).

ولهذا بوب له أبو داود فقال: باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة.

* * *

(١) انظر: النهاية في: غريب الحديث (ص ٥٩/بابل)، ومعجم البلدان (٣٠٩/١)، وبلدان الخلافة الشرقية (ص ٩٨)،

وأطلس الحديث النبوي (ص ٥٩).

(٢) انظر: جامع الأصول (٤٧٥/٥).

(٣) انظر: المنهل العذب المورود (١١٣/٤).

(٤) انظر: أحكام المساجد (ص ٢٢٧).

المطلب الثالث

التقديرات المكانية المتعلقة بالمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ

إذا كانت بعض بقاع الأرض ينهى عن الصلاة فيها لعدة حادثة بها، فإن البعض الأخرى تختص بمزيد من الشرف على غيرها بصلاة المصطفى ﷺ فيها، ومنها ما روي:

— عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - رضي الله عنهما - حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَقْبَلَ فُرُضَتِي الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ الطَّوِيلِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ فَجَعَلَ الْمَسْجِدَ الَّذِي بُنِيَ ثُمَّ يَسَارَ الْمَسْجِدِ بِطَرْفِ الْأَكْمَةِ وَمُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ أَسْفَلَ مِنْهُ عَلَى الْأَكْمَةِ السَّوْدَاءِ تَدْعُ مِنَ الْأَكْمَةِ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا ثُمَّ تُصَلِّي مُسْتَقْبِلَ الْفُرُضَتَيْنِ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ.

تخريج الحديث:

متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه، في الصلاة باب المساجد التي على طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ، (ح ٤٩٢) واللفظ له.

وأخرجه مسلم في صحيحه، في الحج، باب استحباب المبيت بذي طوى عند إرادة دخول مكة والاعتسال لدخولها ودخولها نهاراً (ح ٢٢٩) بنحوه. وأخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٢٤٣ ح ٥٤٥٠) بمثله.

غريب الحديث:

فرضتي الجبل: فرضة الجبل: ما انحدر من وسطه وجانبه، والفرضة المكان المتسع^(١).

(١) انظر: النهاية (ص ٧٠٠/فرض)، وهدى الساري (ص ١٦٦/ف ر).

أذرع: الذراع من طرف المرفق إلى طرف الأصبع الوسطى. أي ما يعادل ٥٣ سم^(١).

فقه الحديث:

فيه دليل على أن من كان قادراً على الدخول إلى مكة معاينة الكعبة فله أن يصلي خارجاً منها بغير معاينة وأن من كان بمكة وبينه وبين الكعبة حائل أصلي كالجبل فله أن يصلي بالاجتهاد إلى الكعبة، ولا يلزمه أن يعلو فوق الجبال حتى يشهد الكعبة، لما في ذلك من الحرج والمشقة^(٢). وفيه استحباب الصلاة في المواضع التي ذكر أن النبي صلى فيها إن حضرته الصلاة، كما كان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل، و يتضح حرصه على ذلك من خلال تحديده ووصفه لمواضع صلاة النبي ﷺ، مستخدماً بعض طرق قياس المسافات المعروفة في ذلك الوقت وهو الذراع، وعليه بوب البخاري لهذا الحديث بباب المساجد التي على طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ.

* * *

(١) انظر: غريب الحديث للحري (١/٢٧٧/ذرع)، وتقدير المسافات عند المسلمين (ص ٤٣).

(٢) انظر: فتح الباري لابن رجب (٢/٥٧٠).

المطلب الرابع

التقديرات المكانية المتعلقة بستره المصلي

إن من كمال الصلاة أداؤها بخشوع وطمأنينة، ومما يعين على ذلك اتخاذ الوسائل المؤدية إلى ذلك والتي منها: اتخاذ السترة.

ومعناها: درء المار بين يديه، واتفق العلماء بأجمعهم على استحباب السترة بين المصلي والقبلة إذا صلى منفرداً كان أو إماماً، والحكمة في ذلك كف البصر عما وراءه ومنع من يجتاز بقربه^(١).

ومن الأحاديث الدالة على ذلك ما روي:

— عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ فَلْيُصَلِّ وَلَا يُبَالِ مَنْ مَرَّ وَرَاءَ ذَلِكَ».

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه، في الصلاة، باب سترة المصلي والندب إلى الصلاة إلى سترة (ح ٢٤١ و ح ٢٤٢) واللفظ له.

وأخرجه أبو داود في سننه، في الصلاة، باب ما يستر المصلي (ح ٦٨٥) بنحوه.

وأخرجه الترمذي في الصلاة، باب ماجاء في سترة المصلي (ح ٣٣٥) بمثله.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، في إقامة الصلوات باب ما يستر المصلي (ح ٩٤٠) بنحوه مع

قصة.

وأخرجه أحمد في مسنده (٢/٦٦٤ ح ١٣٤٥) بنحوه، (٢/٦٦٠ ح ١٣٣٦)

و(٢/٦٦٢ ح ١٣٤١) مختصراً.

(١) انظر: بداية المجتهد (١/٨٢)، وشرح صحيح مسلم للنووي (٤/٢١٦).

— وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَنْ سِتْرَةِ الْمُصَلِّي فَقَالَ «مِثْلُ مُؤَخِرَةِ الرَّحْلِ».

تخريج الحديث:

وأخرجه مسلم في صحيحه، في الصلاة، باب قدر ما يستر المصلي ستره المصلي (ح ٢٤٣ و ٢٤٤) واللفظ له.

وأخرجه النسائي في سننه، في القبلة باب ستره المصلي (ح ٧٤٧) واللفظ له.

غريب الحديث:

مؤخرة الرحل: عود في مؤخره وهي الخشبة التي يستند إليها الراكب من كور البعير^(١).

فقه الحديث:

فيه الندب إلى السترة بين يدي المصلي وبيان أن أقل السترة مؤخرة الرحل وهي قدر عظم الذراع وهو نحو ثلثي ذراع ويحصل بأي شيء أقامه بين يديه^(٢). كالعصا فإن لم يجد عصا أو نحوها جمع أحجاراً أو تراباً أو متاعه أو خط خطأ والأولى عند البعض أن يكون مقوساً كالهلال^(٣). ولهذا بوب النووي عند مسلم فقال: باب قدر ما يستر المصلي.

واستحب أهل العلم الدنو من السترة بحيث يكون بينه وبينها قدر إمكان السجود وكذلك بين الصفوف وأن أقله ممر الشاة وأكثره ثلاثة أذرع^(٤). ومما يدل على ذلك ما روي

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ كَانَ بَيْنَ مُصَلِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْجِدَارِ مَمْرُ الشَّاةِ.

وبوب البخاري عليه فقال: باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة؟

(١) انظر: النهاية في: غريب الحديث (ص ٢٩/أخر)، ولسان العرب (١٢/٤/أخر).

(٢) انظر شرح صحيح مسلم للنووي (٢١٦/٤).

(٣) انظر: سبل السلام (٢٢٧/١).

(٤) انظر: نيل الأوطار (٤/٣).

تخريج الحديث:

متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه، في الصلاة باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة؟ (ح ٤٩٦) واللفظ له.

وأخرجه مسلم في صحيحه، في الصلاة، باب دنو المصلي من السترة (ح ٢٦٢). بمثله.

وأخرجه أبو داود في سننه، في الصلاة، باب الدنو من السترة (ح ٦٩٦). بمعناه.

واختلف العلماء في من لم يتخذ سترة ومر بين يديه أحد هل تبطل صلاته أم لا؟

وخصص بذلك الحمار والمرأة والكلب الأسود لما روي:

— عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ الْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ وَالْكَلْبُ الْأَسْوَدُ قُلْتُ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا بَالُ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَصْفَرِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه، في الصلاة، باب قدر ما يستر المصلي سترة المصلي (ح ٢٦٥) واللفظ له.

وأخرجه الترمذي، في الصلاة باب ما جاء أنه لا يقطع الصلاة إلا الكلب والحمار والمرأة (ح ٣٣٨) بنحوه.

وأخرجه النسائي في سننه، في القبلة باب ذكر ما يقطع الصلاة وما لا يقطع إذا لم يكن بين يدي المصلي سترة (ح ٧٥١) بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، في إقامة الصلوات باب ما يقطع الصلوات (ح ٩٥٢) بنحوه.

وأخرجه أحمد في مسنده (١٨/٨٦٨٢ ح ٢٠٩٠٨) بنحوه، (١٨/٨٦٣٢ ح ٢٠٨٠٤) و(١٨/٨٦٩٨ ح ٢٠٩٣٠) موقوفاً ومختصراً بزيادة لفظ الحائض.

فقه الحديث:

ذهب جمهور العلماء من السلف والخلف بأنه لا تبطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرهم وقالوا المراد بالقطع نقص الصلاة لشغل القلب بهذه الأشياء وليس المراد إبطالها، وإنما خص هذه الثلاثة لشدة الشغل في المرأة وملازمة الشياطين للحمار وغلظة النجاسة من الكلب. وقالوا أيضاً أن المراد بالأحاديث الواردة المبالغة في الحث على نصب السترة. وخالف أحمد وجماعة فقالوا إن الصلاة تبطل بمرور هذه الأشياء. ولهذا بوب عليه النسائي فقال: باب ذكر ما يقطع الصلاة وما لا يقطع إذا لم يكن بين يدي المصلي سترة^(١).

وفي هذه الأحاديث تقدير مساحة المكان وارتفاعه بشيء من مستلزمات الحيوان وهو آخره الرجل أو حركته وهو ممر الشاة.

* * *

(١) انظر: شرح سنن ابن ماجه للسيوطي (ص ٦٧)، والديباج على مسلم (١٩٣/٢)، ومرواة المفاتيح (٤٥١/٢).

المطلب الخامس

التقديرات المكانية المتعلقة بالظل في مواقيت الصلاة

قال تعالى: [s t u v w x y z^(١)، أي فرضاً مؤقتاً وقيل، محدود الأوقات^(٢).

أوقات الصلوات الخمس معروفة من دين الإسلام بالضرورة تناقلها خلف هذه الأمة عن سلفها ممن تلقوها عن صاحب الرسالة العظمى صلوات الله وسلامه عليه. فقد أجمع المسلمون على أن الصلوات الخمس مؤقتة بمواقيت معلومة محددة، بعلامات كونية عامة في العصور والأماكن مضبوطة لا تختلف، وورد في بيانها أحاديث صحاح أبانت في مجموعها أن وقت الظهر يبدأ حين الزوال أي حين تميل الشمس عن وسط السماء إلى جهة الغرب وعند ذلك يبدأ ظل كل شيء يمتد شرقاً بعد أن كان قبل الزوال غرباً، إلى أن يصير ظل الشيء مثله بعد الفياء الذي زالت عليه الشمس، سواء كان مقدار الظل وقت الزوال طويلاً كما في الشتاء أم قصيراً كما في الصيف.

ووقت العصر يبدأ إذا صار ظل كل شيء مثله بعد الظل الذي كان موجوداً حين الزوال سواء كان طويلاً أم قصيراً، إلى أن يصير مثليه وهذا هو وقت الاختيار لها، ووقت الاضطراب من بدء اصفرار الشمس إلى أن يبقى ما يكفي لأداء ركعة قبل غروب الشمس. وقد ذكر العلماء أن طول كل إنسان سبعة أقدام بقدم نفسه، وعلى هذا يكون بدء وقت العصر إذا صار مقدار مازاد بعد ظل الزوال سبعة أقدام بقدم الإنسان نفسه في أي مكان كان وفي أي زمان من صيف أو شتاء، وينتهي وقته بغروب الشمس.

(١) سورة النساء، الآية (١٠٣).

(٢) انظر: المبسوط للسرخسي (١/١٤١)، والتبيان في تفسير غريب القرآن (ص ١٧٣).

ووقت المغرب من غروب الشمس إلى أن يغيب الشفق الأحمر، ووقت العشاء من غيبوبة الشفق الأحمر إلى نصف الليل، وهذا وقت الاختيار لها، ووقت الاضطراب من نصف الليل إلى طلوع الفجر.

ووقت الفجر من طلوع الفجر الصادق إلى طلوع الشمس (١).

ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما روي:

— عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ مَا لَمْ يَحْضُرْ الْعَصْرُ وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفُرْ الشَّمْسُ وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ مَا لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الْأَوْسَطِ وَوَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَمْسِكْ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ».

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه، في المساجد، باب أوقات الصلوات الخمس (ح ١٧٣) واللفظ له (ح ١٧١ وح ١٧٢ وح ١٧٤).

وأخرجه أبو داود في الصلاة باب في المواقيت (ح ٣٩٦) مختصراً دون ذكر الشاهد.

وأخرجه أحمد في مسنده (٦/٢٧٥٧ ح ٦٧٩١) و(٦/٢٨٠٩ ح ٦٩٠٢)

و(٦/٢٧٦٦ ح ٦٨١٨) بمثله.

كلهم عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنها -.

(١) انظر المبسوط (١/٤٢١)، وشرح السنة (٢/١٨٥)، ومرواة المفاتيح (٢/٢٦٤)، وفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٨/٩٧ و ٨/١١٠).

— وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَمَّنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ فَصَلَّى الظُّهْرَ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا حِينَ كَانَ الْفَيْءُ مِثْلَ الشَّرَاكِ ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ حِينَ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مِثْلَ ظِلِّهِ ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ وَجَبَتْ الشَّمْسُ وَأَفْطَرَ الصَّائِمُ ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّقَقُ ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ حِينَ بَرَقَ الْفَجْرُ وَحَرَّمَ الطَّعَامَ عَلَى الصَّائِمِ وَصَلَّى الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ الظُّهْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ لَوْ قَتِ الْعَصْرُ بِالْأَمْسِ ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ لَوْ قَتِ الْأَوَّلِ ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ أَسْفَرَتِ الْأَرْضُ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ جَبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا وَقْتُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ وَالْوَقْتُ فِيمَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ.

تخريج الحديث:

أخرجه الشافعي في الأم (١٧٢/١ ح ١٠٣) بنحوه، وأخرجه الفاكهي (٩١/١ ح ٢٥٩) مختصراً. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١١٠١/٣ ح ١٥٦٣) مختصراً أي بذكر أوله فقط (أتاني جبريل عند باب الكعبة مرتين).

ثلاثتهم: الشافعي والفاكهي والبيهقي من طريق عبدالعزيز بن محمد.

وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٧٥٦٠/٢ ح ١٩٦٢) بنحوه.

وأخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ (٢٠٧/١ ح ٩٤) بنحوه.

ومن طريقه: أبو يعلى في المسند (١٢١٣/٣ ح ٢٧٢٤) وابن عبدالبر في التمهيد

(٢٦٢٩/٦ ح ١٢٥٧).

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧٣٤/٢ ح ٣١٣٧)، وأخرجه أحمد في مسنده

(١٣٤٥/٣ ح ٢٩٦٠) و(١٤٣٠/٣ ح ٣١٩٤) بنحوه. وعبد بن حميد في مسنده

(ص ٣٦٨ ح ٧١٠) بنحوه.

وأخرجه أبوداود في أول كتاب الصلاة باب فرض الصلاة (ح ٣٩٣) بنحوه.

وابن الجارود في المنتقى (ص ٧٦ ح ١٤٣) و(ص ٧٥ ح ١٤٢) بنحوه.

وأخرجه ابن خزيمة في الصحيح (١٦٨/١ ح ٣٢٥).
وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٦٣/١ ح ٥٢٥) بنحوه، وفي أحكام القرآن (٢٠٠/١ ح ٢٢١).

والطبراني في المعجم الكبير (٥٥٩٣/١٢ ح ١٠٦١٢) بنحوه.
والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٩٧/٣ ح ١٥٥٩) و(١٠٩٢/٣ ح ١٥٥٢) بنحوه.
البعثي في شرح السنة (١٨٢/٢ ح ٣٤٨) وفي معالم التنزيل (١٢٢٠/٣ ح ٤٣٢) بنحوه.
كلهم: من طريق سفيان الثوري إلا عند الطبراني وعبدالرزاق فلقد تابع ابن أبي سبرة سفيان.

وأخرجه الترمذي في سننه، في الصلاة، باب ماجاء في مواقيت الصلاة عن النبي ﷺ (١٤٩ ح) واللفظ له وقال حديث حسن صحيح. وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٦٣/١ ح ٥٢٥) بنحوه. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥٥٩٣/١٢ ح ١٠٦١٢) بنحوه.
ثلاثتهم: الترمذي الطحاوي والطبراني من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد.
وأخرجه الأزرق في أخبار مكة (٣٣٢/١ ح ٥٠٤) من طريق مسلم بن خالد.
وأخرجه ابن وهب في الموطأ (ص ١٠٣ ح ٢٩١) بنحوه ومن طريقه: الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٦٣/١ ح ٢٢٥) عن يحيى بن عبدالله بن سالم.
وأخرجه ابن خزيمة في الصحيح (١٦٨/١ ح ٣٢٥) بنحوه من طريق مغيرة بن عبدالرحمن.

وأخرجه الدارقطني في سننه (٤٥٠/١ ح ٨٨٠) مختصراً من طريق سليمان بن بلال.
وأخرجه تمام الرازي في الفوائد (١٦٢/١ ح ٣١٣) بنحوه من طريق عبدالله بن جعفر.
كلهم: عبدالرحمن بن أبي الزناد وسفيان الثوري وابن أبي سبرة الدراوردي وسليمان بن بلال ومغيرة بن عبدالرحمن وعبدالله بن جعفر ويحيى بن عبدالله ومسلم بن خالد عن عبدالرحمن ابن الحارث.

وتابع عبدالرحمن بن الحارث محمد بن عمرو وأخرج هذه المتابعة المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢٦/١ ح ٢٧) والدارقطني في سننه (١/٤٥٠ ح ٨٨٠) والحاكم في المستدرک (في الصلاة في وقت صلاة العشاء ح ٧٣٣) وقال صحيح الإسناد، وكليهما عبدالرحمن بن الحارث ومحمد بن عمرو عن حكيم بن حكيم.

وتابع حكيم بن حكيم عمر بن نافع بن جبیر وأخرج المتابعة هذه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٥٥٩٣ ح ١٠٦١٢) بنحوه .

وتابعه أيضاً زياد بن أبي زياد وأخرج هذه المتابعة الدارقطني في سننه (١/٤٥٠ ح ٨٨٠) مختصراً.

وتابعه عبيد الله بن مقسم وأخرج هذه المتابعة الدارقطني في سننه (١/٤٥٠ ح ٨٨٠) مختصراً.

أربعتهم: حكيم بن حكيم وزياد بن أبي زياد وعبدالله بن مقسم وعمر بن نافع عن نافع ابن جبیر بن مطعم عن ابن عباس - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

هذا الحديث رواه الترمذي عن هناد بن السري عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن عبدالرحمن بن الحارث عن حكيم بن حكيم عن نافع بن جبیر بن مطعم عن ابن عباس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ.

١ - هناد بن السري بن مصعب التميمي (هذه النسبة إلى تميم بن مرة من مضر) أبو السري الكوفي:

أخرج له البخاري في (خلق أفعال العباد) ومسلم وأصحاب السنن الأربعة، من العاشرة.

روى عن: عبدالرحمن بن أبي الزناد وهشيم، وغيرهما.

وعنه: أبوحاتم وأبوزرعة، وغيرهما.

قال أحمد بن حنبل: عليكم بهناد. وقال أبوحاتم: صدوق. وقال النسائي: ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ٢٤٣ هـ^(١).

٢ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزُّنَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَكْوَانَ الْمَدِينِيِّ:

أخرج له البخاري تعليقاً وأخرج له مسلم في المقدمة وأصحاب السنن الأربعة، من السابعة.

روى عن: عبدالرحمن بن الحارث والأوزاعي، وغيرهما.

وعنه: هناد بن السري والأصمعي، وغيرهما.

قال البخاري: كان مالك يشير به، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق وفي حديثه ضعف.

وقال أبوطالب عن أحمد يروي عنه قلت يحتمل؟ قال: نعم. وقال الترمذي والعجلي:

ثقة وصحح الترمذي عدة من أحاديثه (وهذا أحدها) وقال: في اللباس ثقة حافظ. وقال

النسائي: لا يحتج بحديثه. وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه.

وقال ابن حجر: صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً. توفي سنة: ١٧٤ هـ^(٢).

٣ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَبُو الْحَارِثِ الْمَدِينِيِّ:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأصحاب السنن الأربعة، من السابعة.

روى عن: حكيم بن حكيم والحسن البصري، وغيرهما.

وعنه: ابن أبي الزناد وسليمان بن بلال، وغيرهما.

قال ابن سعد: كان ثقة. وقال ابن معين: صالح وقال أحمد: متروك وضعفه علي ابن المديني.

وقال النسائي: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. توفي سنة: ١٤٣ هـ^(٣).

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٢٢٣/١)، وتهذيب الكمال (٣١١/٣٠)، وسير أعلام النبلاء (٤٦٥/١١)، وتهذيب التهذيب (٦٢/١١)، والتقريب (ص ٥٠٥).

(٢) انظر ترجمته في: معرفة الثقات (٧٦/٢)، والميزان (٥٧٥/٢)، وتهذيب التهذيب (١٥٧/٦)، والتقريب (ص ٢٨٢) ومعجم المختلطين (ص ١٩٧).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٧١/٥)، والجرح والتعديل (٥٨٤/٥)، وتهذيب التهذيب (١٤٢/٦)، والتقريب (ص ٢٨٠).

٤ - حَكِيمُ بْنُ حَكِيمٍ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حُنَيْفِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ:

أخرج له أصحاب السنن الأربعة، من الخامسة.
 روى عن: نافع بن جبير والزهرى، وغيرهما.
 وعنه: ابن إسحاق وعبدالرحمن بن الحارث، وغيرهما.
 وقال ابن سعد: كان قليل الحديث، ولا يحتجون بحديثه. وقال العجلي: ثقة.
 وصح له الترمذي، وابن خزيمة وغيرهما.
 وقال ابن القطان: لا يعرف. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق توفي سنة: ١٤٣ هـ.

والذي يظهر أنه ثقة لتوثيق العجلي والترمذي وابن خزيمة وابن حبان^(١).

٥ - نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمِ النَّوْفَلِيِّ (هذه النسبة إلى نوفل بن عبد مناف وهو عم عبدالمطلب) أبو محمد وأبو عبد الله المدني:

أخرج له الستة، من الثالثة.
 روى عن: أبيه والعباس بن عبدالمطلب، وغيرهما.
 وعنه: حكيم بن حكيم وصالح بن كيسان، وغيرهما.
 وقال ابن سعد: كان ثقة وأكثر حديثاً من أخيه.
 وقال العجلي: مدني تابعي ثقة. وقال: أبو زرعة ثقة. وقال ابن خراش: ثقة مشهور أحد الأئمة.

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة فاضل. توفي سنة: ٩٩ هـ^(٢).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣/ ١٧)، والميزان (١/ ٥٨٤)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٤٠١) والتقريب (ص ١١٦).
 (٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٨/ ٨٢) واللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٣٣٣)، وتهذيب الكمال (٢٩/ ٢٧٢)، والكاشف (٢/ ٣١٤)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٣٦١) والتقريب (ص ٤٩٠).

٦ - عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي - رضي الله عنه - ابن عم رسول الله ﷺ:

أخرج له الستة، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين.

روى عن: النبي ﷺ وعن أبيه، وغيرهما.

وعنه: ابنه علي ومحمد ونافع بن جبير، وغيرهما.

كان يسمى الحبر والحبر لكثرة علمه وهو من فقهاء الصحابة وأحد العبادة^(١).

الحكم على الإسناد:

هذا الحديث إسناده متصل ورجاله ثقات عدا حكيم بن حكيم وعبدالرحمن بن الحارث فهما صدوقان فالحديث حسن لذاته.

ولكنه لشواهده الآتية والتي منها: (حديث أبي هريرة وجابر رضي الله عنهما) يرتقي لمرتبة الصحيح لغيره.

وقد صحح الترمذي الحديث والحاكم في نفس الموضوع المذكور في التخريج أيضاً وصححه الألباني في الإرواء (٢٦٨/١) وفي صحيح سنن أبي داود في أول كتاب الصلاة باب فرض الصلاة (ح ٣٩٣) وفي صحيح سنن الترمذي في الصلاة، باب ماجاء في مواقيت الصلاة عن النبي ﷺ (ح ١٤٩) وفي صحيح الجامع الصغير (ح ١٤٠٢).

غريب الحديث:

الشَّراكَ: أحد سيور النعل التي يكون على وجهها، وقدره - هاهنا - ليس على معنى التحديد، ولكن زوال الشمس لا يبين إلا بأقل ما يرى من الظل، وكان حينئذ بمكة هذا القدر والظل يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة، وإنما يتبين ذلك في مثل مكة من البلاد التي يقل فيها الظل، فإذا كان أطول النهار واستوت الشمس فوق الكعبة لم يُرَ لشيء من جوانبها ظل، فكل

(١) انظر ترجمته في: حلية الأولياء (٣١٤/١)، أسد الغابة (٢٩٥/٣)، والإصابة (١٤/٤)، تهذيب التهذيب (٢٤٥/٥) والتقريب (ص ٢٥١).

بلد يكون أقرب إلى خط الاستواء ومُعتدل النهار يكون الظل فيه أقصر، وكل ما بُعد عنهما إلى جهة الشمال يكون الظل فيه أطول^(١).

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ فَصَلُّوا الصُّبْحَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ وَصَلُّوا الظُّهْرَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ حِينَ رَأَى الظِّلَّ مِثْلَهُ ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَحَلَّ فِطْرُ الصَّائِمِ ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ حِينَ ذَهَبَ شَفَقُ اللَّيْلِ ثُمَّ جَاءَهُ الْعَدَدُ فَصَلَّى بِهِ الصُّبْحَ حِينَ أَسْفَرَ قَلِيلًا ثُمَّ صَلَّى بِهِ الظُّهْرَ حِينَ كَانَ الظِّلُّ مِثْلَهُ ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ حِينَ كَانَ الظِّلُّ مِثْلِيهِ ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ بِوَقْتِ وَاحِدٍ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَحَلَّ فِطْرُ الصَّائِمِ ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ حِينَ ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ قَالَ الصَّلَاةُ مَا بَيْنَ صَلَاتِكَ أَمْسٍ وَصَلَاتِكَ الْيَوْمَ.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ (١/٢١١ ح ٩٩) بنحوه.
وأخرجه النسائي في سننه، في كتاب المواقيت، باب إمامة جبريل وتحديد أوقات الصلوات الخمس (٥٠٣ ح) واللفظ له، وفي الكبرى (٣/١٠٢٣ ح ١٤٨٣).
ومن طريقه: ابن عبد البر في التمهيد (١٧/٨٠٤١ ح ٤١٣٤).
وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ١٥٠ ح ٧٢٣) مختصراً وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.
ثلاثتهم: وابن أبي خيثمة النسائي والحاكم من طريق الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة.

وأخرجه السراج في المسند (ص ٣٦٨ ح ٩١٣) بنحوه.

وأخرجه الدارقطني في سننه (١/٤٥٦ ح ٨٩٠) مختصراً.

(١) انظر شرح السنة (٢/١٨٣)، والنهاية في غريب الحديث (ص ٤٧٧/شرك).

كلاهما السراج والدارقطني من طريق عمر بن عبدالرحمن بن أسيد عن محمد بن عمار.
وأبو سلمة ومحمد بن عمار عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ ثَابِتِ الْخَزَاعِيِّ (هذه النسبة إلى خزاعة واسمه كعب ابن عمرو من مازن بن الأزد) مولاهم، أبوعمار المروزي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي، من العاشرة.

روى عن: الفضل بن موسى السيناني وابن عيينة، وغيرهما.

وعنه: ابن أبي الدنيا وأبوزرعة، وغيرهما.

وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة:

٢٤٤ هـ (١).

٢ - الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السَّيْنَانِيِّ أُخْرَى هَذِهِ النِّسْبَةُ سَيْنَانَ لِقَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ مَرُو، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْوَزِيُّ مَوْلَى بَنِي قَطِيعَةَ:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من كبار التاسعة.

روى عن: فضيل بن غزوان ومحمد بن عمرو بن علقمة، وغيرهما.

وعنه: الحسين بن حريث ومحمود بن غيلان، وغيرهما.

وثقه: وابن سعد وابن معين البخاري.

وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة ثبت وربما أغرب. توفي

سنة: ١٩٢ هـ (٢).

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٤٣٩/١)، وتهذيب الكمال (٣٦١/٦)، والكاشف (٣٣٢/١)،

وتهذيب التهذيب (٣٠٣/٢)، والتقريب (ص ١٠٥).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١١٧/٧)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٦٩/٢)، وتهذيب الكمال (٢٥٤/٢٣)،

وتهذيب التهذيب (٢٤٩/٨) والتقريب (ص ٣٨٣).

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصِ اللَّيْثِيِّ (هذه النسبة إلى ليث بن كنانة)،
أبو عبد الله ويقال: أبو الحسن المدنيُّ:

أخرج له البخاري مقروناً بغيره ومسلم في المتابعات وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السادسة.

روى عن: أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبيدة بن سفيان، وغيرهما.

وعنه: شعبة والفضل بن موسى، وغيرهما.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث يكتب حديثه وهو شيخ. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث يستضعف.

قال الجوزجاني: ليس بقوي الحديث ويشتهى حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء. وقال ابن عدي: له حديث صالح وقد حدث عنه جماعة من الثقات. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. توفي سنة: ١٤٤ هـ^(١).

٤ - أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري (هذه النسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة) المدنيُّ:

اختلف في اسمه وجزم ابن سعد والزبير بن بكار بأن اسمه عبد الله وقال: ابن عبد البر هو الأصح عند أهل النسب.

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: أبي هريرة وعائشة - رضي الله عنهما -، وغيرهما.

وعنه: سعيد المقبري ومحمد بن عمرو، وغيرهما.

قال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً كثير الحديث. وقال أبوزرعة: ثقة إمام.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١/١٩١)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣/١٣٧)، وتهذيب الكمال (٢٦/٢١٢)، وتهذيب التهذيب (٩/٣٢٤) والتقريب (ص ٤٣٤).

وقال ابن حبان في الثقات: كان من سادات قريش. وقال ابن حجر: ثقة مكثراً. توفي سنة: ٩٤ هـ^(١).

٥ - أبوهريرة الدوسي - رضي الله عنه -:

سبقت الترجمة له، الصحابي الجليل حافظ الصحابة^(٢).

الحكم على الإسناد:

حسن فيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو صدوق له أوهام. وليس على شرط مسلم كما ذكر الحاكم فقد ذكر الترمذي (أن مسلم خرَّج حديثه متابعه وخرجه البخاري مقروناً) شرح العلل (١١٥/١). وحسنه الحافظ في التلخيص (٣٢٦/١) وقال: وصححه ابن السكن. وحسنه الألباني في صحيح سنن النسائي (ح ٥٠٣) وفي الإرواء (٢٦٨/١-٢٦٩).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٣٠/٥)، واللباب في تهذيب الأنساب (٨٢/٢)، وتهذيب الكمال (٣٧٠/٣٣)، وتهذيب التهذيب (١٠٣/١٢)، والتقريب (ص ٥٦٨).
(٢) انظر (ص ٣٥).

— وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يُعَلِّمُهُ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ فَتَقَدَّمَ جَبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ زَالَتْ الشَّمْسُ وَأَتَاهُ حِينَ كَانَ الظِّلُّ مِثْلَ شَخْصِهِ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ فَتَقَدَّمَ جَبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى العَصْرَ ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ وَجَبَتْ الشَّمْسُ فَتَقَدَّمَ جَبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى المَغْرِبَ ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ فَتَقَدَّمَ جَبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى العِشَاءَ ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ انشَقَّ الفَجْرُ فَتَقَدَّمَ جَبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى العُدَاةَ ثُمَّ أَتَاهُ اليَوْمَ الثَّانِي حِينَ كَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ مِثْلَ شَخْصِهِ فَصَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ كَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ مِثْلَ شَخْصِهِ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ فَصَلَّى العَصْرَ ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ وَجَبَتْ الشَّمْسُ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ فَصَلَّى المَغْرِبَ فَمِنَّا ثُمَّ قُمْنَا ثُمَّ قُمْنَا فَأَتَاهُ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ فَصَلَّى العِشَاءَ ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ امْتَدَّ الفَجْرُ وَأَصْبَحَ وَالتُّحُومُ بِأَدِيَّةٍ مُشْتَبِكَةً فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ فَصَلَّى العُدَاةَ ثُمَّ قَالَ مَا بَيْنَ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ وَقْتُ.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ (١/٢١٢ ح ١٠١) بنحوه.

وأخرجه أحمد في المسند (١١/٥٤٢٥ ح ١٤٢٤٣) بنحوه.

وأخرجه الترمذي في كتاب الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب ماجاء في مواقيت الصلاة

عن النبي ﷺ (ح ١٥٠) مختصراً وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وأخرجه النسائي في كتاب المواقيت، باب أول وقت العشاء (ح ٥٢٧) وفي الكبرى

(٣/١٠٣٢ ح ١٤٩٨). وعنه ابن عبد البر في التمهيد (٦/٢٦٣١ ح ١٢٥٩).

وابن حبان في الصحيح (٣/١٤٣٨ ح ١٥٠٢) بنحوه. وأخرجه الدارقطني في سننه

(١/٤٤٦ ح ٨٧٥).

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ١٥١ ح ٧٣٠) بنحوه وقال: حديث صحيح مشهور،
وعنه البيهقي في الكبرى (٣/١١٠٥ ح ١٥٦٨).

كلهم: ابن أبي خيثمة وأحمد والترمذي النسائي وابن حبان والدارقطني والحاكم من
طريق ابن المبارك عن الحسين بن علي عن وهب بن كيسان.

أخرجه النسائي في سننه، في كتاب المواقيت، باب آخر وقت صلاة العصر (ح ٥١٤)
واللفظ له.

وفي الكبرى (٣/١٠٣١ ح ١٤٩٧).

وعنه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/٨١٢ ح ١٧٢٤)، وابن عبد البر في التمهيد
(٦/٢٦٣٢ ح ٢٦٠).

وأخرجه الدارقطني في سننه (١/٤٤٧ ح ٨٧٦) بنحوه.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ١٥١ ح ٧٣١) بنحوه وعنه البيهقي في الكبرى
(٣/١١٦٠ ح ١٥٦٩) وفي معرفة السنن والآثار (٢/٥٠٧ ح ٥٥٧).

ثلاثتهم: النسائي والدارقطني والحاكم من طريق برد بن سنان.

وأخرجه الدارقطني في سننه (١/٤٤٨ ح ٨٧٧).

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ١٥١ ح ٧٣٢) مختصراً، كلاهما: من طريق عبد الكريم
ابن أبي المخارق.

وبرد بن سنان وعبد الكريم عن عطاء بن أبي رباح.

ووهب بن كيسان وعطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - به.

دراسة الإسناد:

رواه النسائي فقال: أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ وَاصِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا قُدَامَةُ يَعْنِي ابْنَ شِهَابٍ عَنْ بُرْدِ
عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - به.

١ - يُوسُفُ بْنُ وَاصِحِ الْهَاشِمِيِّ (هذه النسبة إلى هاشم بن عبد مناف جد النبي ﷺ)،
أبوعقوب البصريُّ المَكْتَبُ:

أخرج له النسائي في سننه وفي عمل اليوم والليلة، من العاشرة.

روى عن: قدامة بن شهاب ومعتمر بن سليمان.

وعنه: أبوحاتم وأبوبكر بن خزيمة.

قال أبوحاتم: محله الصدق. قال النسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة. توفي

سنة: ٢٥٠هـ^(١).

٢ - قُدَامَةُ بْنُ شِهَابِ الْمَازِنِيِّ (هذه النسبة إلى مازن بن عمرو بن تميم) البصريُّ:

أخرج له النسائي في سننه من الثامنة.

روى عن: حميد الطويل وبرد بن سنان، وغيرهما.

وعنه: الحسن بن عرفة ويوسف بن واضح، وغيرهما.

قال أبوزرعة: ليس به بأس. وقال أبوحاتم: محله عندي محل الصدق.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما خالف. وقال ابن حجر: صدوق^(٢).

٣ - بُرْدُ بْنُ سِنَانَ الشَّامِيِّ، أَبُو الْعَلَاءِ الدَّمَشَقِيِّ، مَوْلَى قَرِيشٍ:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأخرج له أصحاب السنن أبو داود والترمذي

والنسائي من الخامسة.

روى عن: عطاء بن أبي رباح ومكحول الشامي، وغيرهما.

وعنه: قدامة بن شهاب والسفيانان، وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٤٧١/٣٢)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٨٠/٣)، وتهذيب التهذيب

(٣٧/١١) والتقريب (ص ٥٤١).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٧٩/٧)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٤٥/٣)، وتهذيب الكمال (٥٤٤/٢٣)

وتهذيب التهذيب (٣١٥/٨)، والتقريب (ص ٣٩٠).

وثقه: ابن معين ودحيم والنسائي وابن خراش. قال أبوزرعة: لا بأس به. قال أبو حاتم: كان صدوقاً قدرياً.

وقال ابن المديني: برد بن سنان ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر^(١).

٤ - عطاء بن أبي رباح، واسمه أسلم القرشي، مولاهم، أبو محمد المكي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. من الثالثة.

روى عن: ابن عباس وجابر بن عبد الله، وغيرهما.

وعنه: برد بن سنان وحبيب المعلم، وغيرهما.

وقال ابن المديني: ثبت رضي حجة إمام كبير الشأن. ذكره ابن حبان في الثقات وقال:

كان من سادات التابعين فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً.

وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، وقيل إنه تغير بأخرة ولم يكتر ذلك

منه. توفي سنة: ١١٤ هـ - على المشهور^(٢).

٥ - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله، ويقال:

أبو عبد الرحمن - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة له، أحد المكثرين عن النبي ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة له ولأبيه

صحبة^(٣).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٣٤/٢)، وتهذيب الكمال (٤٣/٤)، وتهذيب التهذيب (٣٩١/١)، والتقريب (ص ٦٠).

(٢) انظر ترجمته في: الحلية (٣١٠/٣)، وتهذيب الكمال (٦٩/٢٠)، وجامع التحصيل (ص ٢٣٧) وتهذيب التهذيب (١٧٤/٧)، والتقريب (ص ٣٣١)، ومعجم المختلطين (ص ٢٢٥).

(٣) انظر (ص ٤٧).

الحكم على الإسناد:

هذا الحديث إسناده متصل ورجاله ثقات عدا برد بن سنان وقدامة بن شهاب فهما صدوقان والحديث حسن بهذا الإسناد. ولكن للحديث طريق آخر عند أحمد في المسند (١١/٥٤٢٥ ح ١٤٢٤٣) عن عبدالله بن المبارك كل رجاله ثقات وقال: الترمذي عنه: هذا حديث حسن صحيح غريب وقال محمد: {أي البخاري} أصح شيء في المواقيت حديث جابر عن النبي ﷺ.

وصححه الحاكم فقال: حديث صحيح مشهور. ووافقه الذهبي. وقال الألباني: في الإرواء (١/٢٧١) وهو كما قالوا فإن رجاله ثقات رجال الشيخين، غير حسين بن علي وهو أخو أبي جعفر الباقر، وهو ثقة. فالحديث صحيح. كما صححه الألباني في صحيح سنن النسائي (ح ٥١٤) وفي الإرواء (١/٢٧٠-٢٧١) وقال: إسناده صحيح.

واتفق جمهور أهل العلم على استحباب الصلاة في أول الوقت، إلا إذا كانت هناك مصلحة راجحة في تأخيرها كاشتداد الحرارة في وقت صلاة الظهر فيستحب تأخيرها حتى يبرد الوقت وينكسر الوهج واستدلوا على ذلك بالحديث التالي:

— عَنْ الْأَسْوَدِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَتْ قَدْرُ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّيْفِ ثَلَاثَةَ أَقْدَامٍ إِلَى خَمْسَةِ أَقْدَامٍ وَفِي الشِّتَاءِ خَمْسَةَ أَقْدَامٍ إِلَى سَبْعَةِ أَقْدَامٍ.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الصلاة باب وقت صلاة الظهر (ح ٣٩٩) واللفظ له. ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبرى (٣/١٠٩٥ ح ١٥٥٧) وابن عبد البر في التمهيد (٤/٥٤٨ ح ٧١٣) والبخاري في شرح السنة (٢/٢٠٢ ح ٣٦٠). وأخرجه النسائي في سننه، في كتاب المواقيت، باب آخر وقت الظهر (ح ٥٠٤). بمثله.

وفي الكبرى (١٠٢٢/٣ ح ١٤٨٢). وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١١/٥٣٢٧ ح ١٠٠٦١) بمثله.

والحاكم في المستدرک (١/٤٧٩ ح ٦٧٠) بنحوه.

كلهم: أبوداود والنسائي والطبراني والحاكم من طريق عبدة بن حميد عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق عن كثير بن مدرك عن الأسود بن يزيد عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

١ - عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَثْمَانَ الْعَبْسِيِّ (هذه النسبة إلى عبس بن بغيض بن ريث من غطفان) مولاهم، أبو الحسن بن أبي شَيْبَةَ، الكوفيُّ صاحب المسند والتفسير: أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود وابن ماجه وأخرج له النسائي في عمل اليوم والليلة وفي مسند علي، من العاشرة.

روى عن: هشيم وعبدة بن حميد، وغيرهما.

وعنه: ابنه محمد وابن سعد، وغيرهما.

وقال فضلك الرازي سألت ابن معين عن عثمان بن أبي شيبة فقال: ثقة. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: هو صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة حافظ شهير وله أوهام. توفي سنة:

٢٣٩هـ (١).

٢ - عَيْبِدَةُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ صُهَيْبِ التَّيْمِيِّ وَقِيلَ: الصَّبِيِّ، (هذه النسبة إلى تيم بن مالك بن بكر بطن من ضبة) أبو عبد الرحمن الكوفي المعروف بالحداء:

أخرج له البخاري وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثامنة.

(١) انظر ترجمته في: الثقات (٤٥٤/٨)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣١٥/٢)، وتهذيب الكمال (٤٧٨/١٩)، وتهذيب التهذيب (١٣٢/٧)، والتقريب (ص ٣٢٦).

روى عن: الأعمش وأبي مالك الأشجعي، وغيرهما.
وعنه: ابنا أبي شيبة وهناد بن السري، وغيرهما.
قال ابن معين: ثقة. وقال أحمد: ليس به بأس. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات.

وقال ابن حجر: صدوق نحوي ربما أخطأ. توفي سنة: ١٩٠هـ.
والراجح أنه ثقة فقد وثقه ابن معين وأحمد والنسائي وابن حبان وابن شاهين^(١).
٣ - سَعْدِ بْنِ طَارِقِ بْنِ أَشِيمِ أَبُو مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ (هذه النسبة إلى أشجع بن ريث بن غطفان من قيس بن عيلان)، الكوفي:

أخرج له البخاري تعليقاً وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الرابعة.
روى عن: أبيه وأنس وكثير بن مدرك، وغيرهما.
وعنه: شعبة وعبيدة بن حميد، وغيرهما.
وثقه: أحمد، وابن معين، والعجلي. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. يكتب حديثه.
وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ١٤٠هـ^(٢).

٤ - كَثِيرِ بْنِ مُدْرِكِ الْأَشْجَعِيِّ أَبُو مُدْرِكِ الْكُوفِيِّ:

أخرج له مسلم حديث واحد في المتابعات وأبوداود والنسائي، من السادسة.
روى عن: الأسود وعبدالرحمن ابني يزيد النخعيين، وغيرهما.
وعنه: أبو مالك الأشجعي ومنصور بن المعتمر، وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٨٦/٦)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٣٣/١)، وتهذيب الكمال (٢٥٧/١٩)،
وتهذيب التهذيب (٧٣/٧)، والتقريب (ص ٣١٩).
(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥٨/٤)، واللباب في تهذيب الأنساب (٦٤/١)، وتهذيب الكمال (٢٦٩/١٠)،
وتهذيب التهذيب (٤١٢/٣)، والتقريب (ص ١٧١).

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة^(١).

٥ - الأَسْوَدُ بن يزيد بن قيس النَّخَعِيُّ (هذه النسبة إلى النخع وهي قبيلة كبيرة من مذحج واسم النخع جسر بن عمرو وقيل له النخع لأنه أنتخع من قومه أي بعد عنهم)، أبو عمرو ويقال: أبو عبدالرحمن:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثانية.

روى عن: علي وابن مسعود - رضي الله عنهما -، وغيرهما.

وعنه: كثير بن مدرك وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهما.

وثقه: أحمد، وابن معين، والعجلي وابن سعد. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان فقيهاً زاهداً.

وقال ابن حجر: مخضرم ثقة مكثّر فقيه. توفي سنة: ٤ أو ٥ و ٧٠ هـ^(٢).

٦ - عَبْدَ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ بن غافل بن حبيب الهذلي (هذه النسبة إلى هذيل بن مدركة بن إلياس من معد بن عدنان)، أبو عبدالرحمن - رضي الله عنه -:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبه جمّة، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد كلها.

توفي سنة: ٣٢ هـ أو التي بعدها^(٣).

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١٥٧/٧)، وتهذيب الكمال (١٥٥/٢٤)، وتهذيب التهذيب (٣٧٢/٨)، والتقريب (ص ٣٩٦).

(٢) انظر ترجمته في: حلية الأولياء (١٠٢/٢)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٠٤/٣)، وتهذيب الكمال (٢٣٣/٣)، وتهذيب التهذيب (٣١٠/١)، والتقريب (ص ٥٠).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢/٥)، حلية الأولياء (١٢٤/١)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٨٣/٣)، والإصابة (٢٣٣/٤)، والتقريب (ص ٢٦٥).

الحكم على الإسناد:

هذا الحديث إسناده متصل ورجاله ثقات عدا عبدة بن حميد قال: عنه ابن حجر صدوق ربما أخطأ ولم أقف له على متابع، ولكن وقد وثق من بعض العلماء كابن معين، كما أنه لا يسلم من الخطأ غير المعصوم ﷺ فأرى أنه ثقة وقد وثقه جماعة من العلماء كما سبق فيكون الإسناد على هذا صحيح.

كما صححه الألباني في صحيح أبي داود (٣٩٩) وفي صحيح النسائي (٥٠٤) وفي مشكاة المصابيح (١٢٩/١).

غريب الحديث:

خمسة أقدام: هي أقدام الظل التي تعرف بها أوقات الصلاة وهي قدم كل إنسان على قدر قامته، وهذا أمر مختلف باختلاف الأقاليم والبلاد لأن سبب طول الظل وقصره هو انحناء الشمس وارتفاعها إلى سمت الرؤوس فكلما كانت أعلى وإلى محاذة الرؤوس في مجراها أقرب كان الظل أقصر وينعكس الأمر بالعكس، ولذلك ترى ظل الشتاء أبداً أطول من ظل الصيف في كل موضع منها.

وكانت صلاة رسول الله ﷺ بمكة والمدينة وهما من الإقليم الثاني، ويذكر أن الظل فيهما عند الاعتدال ثلاثة أقدام وبعض قدم فيشبه أن تكون صلاته إذا اشتد الحر متأخرة عن الوقت المعهود قبله إلى أن يصير الظل خمسة أقدام وشيئاً ويكون في الشتاء سبعة أو سبعة وشيئاً، فيتزل هذا الحديث على هذا التقدير في ذلك الإقليم دون سائر الأقاليم والله أعلم^(١).

(١) انظر: النهاية (ص ٧٣٧/قدم)، ولسان العرب (٤٧٠/١٢/قدم).

فقه الحديث:

ليس للإبراد تحديد في الشريعة الشريفة إلا ماورد في حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - ومقدار القدم يساوي ٣١ سم تقريباً^(١).

ومعناه: أنه كان يصلها في الصيف بعد نصف الوقت، وفي الشتاء أوله، ومنه يؤخذ حد الإبراد، والأظهر أنه لاحد للإبراد، وإنما يختلف باختلاف البلاد. ولعله أراد أن لا يتعدى في الإبراد عن نصف الوقت. أي تكون صلاته إذا اشتد الحر متأخرة عن الوقت المعهود قبله. وبوب أبو داود لهذا الحديث فقال: باب وقت صلاة الظهر، أما النسائي فقال: باب آخر وقت الظهر^(٢).

وفي هذه الأحاديث الشريفة يظهر القياس للمسافات المكانية باستعمال طول الإنسان وشخصه وقدمه وظله أو شيء من لوازمه وهو شراك النعل.

(١) انظر: تقدير المسافات عند المسلمين (ص ٢٨).

(٢) انظر: فتح الباري (١٦/٢)، شرح السيوطي لسنن النسائي (٢٥١/١)، وتنوير الحوالك (٢٩/١)، ومرقاة المفاتيح (٢٩/٢).

المطلب السادس

التقديرات المكانية المتعلقة بقصر الصلاة

من يسر الإسلام وسماعته أن رخص للمسافر قصر الصلاة الرباعية، فقد أجمع أهل العلم على أن من سافر سافراً تقصر في مثله الصلاة في حج أو عمرة أو جهاد أو سفر مباح أن له أن يقصر الرباعية فيصلحها ركعتين^(١). ومما استدلوا به الحديث التالي:

— عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ الْهَنْدِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ قَصْرِ الصَّلَاةِ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةَ فَرَاسِخَ شُعْبَةَ الشَّاكِّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة المسافرين وقصرها (ح ٦٩١) واللفظ له. وأخرجه أبو داود في سننه، في كتاب صلاة السفر باب متى يقصر المسافر (ح ١٢٠١).

وأخرجه أحمد في المسند (١٠/٤٦١٦ ح ١٢٠٨٥).

غريب الحديث:

أميال: الميل من الأرض: قدر منتهى مد البصر، وقيل: القطعة من الأرض ما بين العلمين: وهو منار بيني للمسافر في أنشاز الأرض وأشرفها. وقيل للأعلام المبنية في طريق مكة أميال لأنها بنيت على مقادير البصر من الميل إلى الميل. وقيل: حده أن ينظر إلى شخص في أرض مسطحة فلا يدرى أهو رجل أو امرأة أو هو

(١) انظر: المغني (١٠٥/٣).

ذاهب أو آت والميل = ستة آلاف ذراع والذراع = أربعة وعشرون أصبغاً معترضة معتدلة،
والإصبع = ست شعيرات معترضة معتدلة. أي أن طول الميل = ١٨٥٥ متراً^(١).

فراسخ: الفراسخ فارسي معرب ويقال: للذي لافرجة فيه من الأشياء ما فيه فراسخ
وسمي الفراسخ فراسخاً لأنه إذا مشى صاحبه استراح عنده وجلس، والفراسخ السكون. ويقال:
لكل شيء كثير دائم فراسخ، والفراسخ ثلاثة أميال أي ما يعادل = ٥٥٦٥ متر^(٢).

فقه الحديث:

فيه بيان لابتداء القصر وليس المراد منه بيان غاية السفر، بل المراد بأنه إذا سافر سافراً
طويلاً ابتداء القصر بعد ثلاثة أميال، وليس التقييد بالثلاثة لكونه لا يجوز القصر عند مفارقة البلد
بل لأنه ما كان يحتاج إلى القصر إلا إذا تباعد هذا القدر^(٣).

وقد حدد جمهور العلماء مسافة القصر بثمانين كيلومتراً تقريباً^(٤).

وعليه بوب النووي عند مسلم فقال: باب صلاة المسافرين وقصرها أما أبوداود فبوب
عليه باب متى يقصر المسافر.

(١) انظر: تهذيب اللغة (١٥/٢٨٤/ميل)، والنهاية (ص ٨٩٢ ميل)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٤/١٦٥)،
ولسان العرب (١١/٦٣٩/ميل)، وفتح الباري (٢/٥٦٧)، وتقدير المسافات عند المسلمين (ص ١٩ و ص ٢٨).

(٢) انظر: العين (٤/٣٣٢/فراسخ)، وغريب الحديث لابن سلام (٤/١٢٣/فراسخ)، والصحاح (١/٤٢٨/فراسخ)، ومشارك
الأنوار (٢/١٥٣)، وتقدير المسافات عند المسلمين (ص ٣٣).

(٣) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٥/٢٠٠)، ونيل الأوطار (٣/٢٥٣) والمنهل العذب (٧/٥٤).

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/٢٦٣).

المطلب السابع

التقديرات المكانية المتعلقة بموضع نظر المصلي في صلاته

إنَّ من صفات المؤمنين التي امتدحهم الله بها، هي الخشوع في الصلاة، قال تعالى:
 [% & ' () (١)]، ويتحقق ذلك بعدة أمور منها: خشوع الجوارح وأولها
 خشوع البصر و مما روي في ذلك:

— عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا
 قَامَ الْمُصَلِّيُّ يُصَلِّي لَمْ يَعُدْ بَصْرُ أَحَدِهِمْ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ فَلَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ النَّاسُ إِذَا
 قَامَ أَحَدُهُمْ يُصَلِّي لَمْ يَعُدْ بَصْرُ أَحَدِهِمْ مَوْضِعَ جَبِينِهِ فَتُوفِّي أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ عُمَرُ فَكَانَ النَّاسُ إِذَا
 قَامَ أَحَدُهُمْ يُصَلِّي لَمْ يَعُدْ بَصْرُ أَحَدِهِمْ مَوْضِعَ الْقِبْلَةِ وَكَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَكَانَتْ الْفِتْنَةُ
 فَتَلَفَتِ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه سننه في كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ (ح ١٦٣٤) واللفظ له.
 وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٠/٤٨٥٧ ح ٩٣٤٠) و(٥/٢٣١٧ ح ٤٥٩٥).
 كلاهما ابن ماجه والطبراني من طريق: إبراهيم بن المنذر عن خاله محمد بن إبراهيم بن
 المطلب بن السائب بن أبي وداعة عن عبدالله بن موسى المخزومي عن مصعب بن عبدالله عن أم
 سلمة - رضي الله عنها - .

(١) سورة المؤمنون، الآية (٢).

دراسة الإسناد:

١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْدَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِزَامِيُّ (هذه النسبة إلى الجد الأعلى حزام بن خويلد بن أسد الحزامي القرشي) أبو إسحاق، المدني:

أخرج له البخاري وابن ماجه وروى له الترمذي والنسائي بواسطة، من العاشرة.

روى عن: ابن عيينة ومحمد بن إبراهيم السهمي، وغيرهما.

وعنه: بقي بن مخلد وأبوزرعة، وغيرهما.

قال النسائي: ليس به بأس. وقال صالح بن محمد: صدوق وقال الدارقطني: ثقة. وذكره

ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن. توفي سنة: ٢٣٦هـ^(١).

٢ - مُحَمَّدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ (هذه النسبة إلى سهم بن عمرو من كعب بن لؤي) أبو عبدالله المدني البصري:

أخرج له ابن ماجه، من السابعة.

روى عن: أبيه وموسى بن عبدالله، وغيرهما.

وعنه: إبراهيم بن المنذر وعبدالرحمن بن عبد الملك بن شيبه.

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: مقبول^(٢).

٣ - مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيِّ (هذه النسبة إلى مخزوم بن يقظة من كعب بن لؤي):

أخرج له ابن ماجه، من السادسة.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٣١/١)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٢٦/١)، والكاشف (٢٥٥/١)، وتهذيب التهذيب (١٥٠/١)، والتقريب (ص ٣٤).

(٢) انظر ترجمته في: الثقات (٦٢/٩)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٥٨/٢)، وتهذيب الكمال (٣٣٤/٢٤) وتهذيب التهذيب (١٦/٩)، والتقريب (ص ٤٠٢).

روى عن: أخيه مصعب.

وعنه: محمد بن إبراهيم بن المطلب بن السائب.

قال ابن حجر: مجهول^(١).

٤ - مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الْمُغِيرَةَ الْمَخْزُومِيَّ (هذه النسبة إلى مخزوم بن يقظة من كعب بن لؤي):

أخرج له ابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: عمته أم سلمة زوج النبي ﷺ هذا الحديث في نظر المصلي إلى موضع قدميه.

وعنه: أخوه موسى وابن أخيه عبدالله بن موسى، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: ثقة.

وقال ابن حجر: صدوق^(٢).

٥ - هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ حُدَيْفَةَ، ويقال سُهَيْلُ بْنُ الْمُغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيَّةَ (هذه النسبة إلى مخزوم بن يقظة من كعب بن لؤي) أُمُّ سَلَمَةَ - رضي الله عنها -:

أخرج لها البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

أم المؤمنين. تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة، سنة أربع، وقيل: ثلاث وعاشت بعد ذلك

ستين سنة، ماتت سنة: ٦٢ هـ. وقيل: ٦١ هـ. وقيل قبل ذلك والأول أصح^(٣).

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (١٧٩/٣)، وتهذيب الكمال (٩٢/٢٩)، والكاشف (٣٠٥/٢)، وتهذيب التهذيب (٣١٥/١٠)، والتقريب (ص ٤٨٤).

(٢) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٣٠٥/٨)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٧٩/٣)، وتهذيب الكمال (٣٣/٢٨)، وتهذيب التهذيب (١٤٩/١٠)، والتقريب (ص ٤٦٥).

(٣) انظر ترجمتها في: الاستيعاب (١٩٢٠/٤)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٧٩/٣)، والإصابة (٢٢١/٨)، وتهذيب التهذيب (٤٠٤/١٢)، والتقريب (ص ٦٧١).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه موسى بن عبدالله المخزومي مجهول. وقال المنذري في الترغيب والترهيب موسى بن عبدالله لم يخرج له من أصحاب الكتب الستة غير ابن ماجه ولا يحضرنى فيه جرح ولا تعديل (٢٧٥/١).

كما ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٤١/٣) فقال: منكر وبين أن له علتان: الأولى: موسى بن عبدالله أشار الذهبي إلى جهالته بقوله: «تفرد عنه محمد بن إبراهيم ابن المطلب»

وصرح بذلك الحافظ في التقریب فقال: مجهول.

والعلة الأخرى: محمد بن إبراهيم هذا، فيه جهالة، فإنه لم يرو عنه سوى اثنين، ولم يوثقه أحد غير ابن حبان ولذلك لم يوثقه الحافظ، بل قال فيه: «مقبول». يعني عند المتابعة، وإلا فلين الحديث. وقد تفرد بهذا الحديث ولا يعرف إلا من طريقه فهو غير مقبول. كما ضعفه في ضعيف الترغيب والترهيب (٧٦/١) وفي سنن ابن ماجه (ح ١٦٣٤).

فقه الحديث:

لقد ذكر كثير من الفقهاء والعلماء أن من جملة الخشوع في الصلاة أن المصلي يستحب له أن ينظر إلى موضع سجوده لأنه أقرب للخشوع^(١). وفيه قياس المسافات المكانية بموضع بعض أجزاء الإنسان كالـبصر والقدم والجبين أثناء الصلاة.

(١) انظر: فتح الباري لابن رجب (١٨٠/٥)، ونيل الأوطار (٢٠٥/٢).

المبحث الثاني التقديرات المكانية المتعلقة بالحج

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، فرضه الله على النساء والرجال ممن استطاعوا إليه سبيلاً مرة واحدة في العمر قال تعالى: [} ~ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ^(١) .

وسأتناول في هذا المبحث بعض الأمور التي تتعلق بالحج وذلك في سبعة مطالب:

المطلب الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بسفر المرأة بغير محرم.

المطلب الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بمواقيت الحج.

المطلب الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بدخول مكة.

المطلب الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بالطواف والسعي بين الصفا والمروة.

المطلب الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بمبنى وعرفة والمزدلفة.

المطلب السادس: التقديرات المكانية المتعلقة بمحل الحصر.

المطلب السابع: التقديرات المكانية المتعلقة بالتحصيب.

(١) سورة آل عمران، الآية (٩٧).

المطلب الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بسفر المرأة بغير محرم

إنَّ مما يشترط للمرأة عند الحج هو وجود المحرم والمقصود به حفظ المرأة وصيانتها لأن المحرم بالنسبة لها من السبيل، واستطاعة السبيل شرط في وجوب الحج قال تعالى: [| } ~ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا]^(١).

وضابط المحرم عند العلماء من حرم عليه نكاحها على التأيد بسبب مباح حرمتها. فقولهم: على التأيد احتراز من أخت المرأة وعمتها وخالتها ونحوهن. وقولهم: بسبب مباح احتراز من أم الموطوءة بشبهة وبناتها، فإنهما تحرمان على التأيد لكن لا بسبب مباح، فإن وطء الشبهة لا يوصف بأنه مباح ولا محرم ولا بغيرهما من أحكام الشرع الخمسة لأنه ليس فعل مكلف.

وقولهم: لحرمتها احتراز من الملاعنة، فإنها محرمة على التأيد لا لحرمتها، بل تغليظاً عليها^(٢). وهو الصحيح للآية المذكورة، وعموم أحاديث نهي المرأة عن السفر بلا زوج أو محرم: — عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ مُسَلِّمَةٍ تَسَافِرُ مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا رَجُلٌ ذُو حُرْمَةٍ مِنْهَا».

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب التقصير باب في كم يقصر الصلاة (ح ١٠٨٨) بلفظ يوم وليلة.

(١) سورة آل عمران، الآية (٩٧).

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٥٣/١٤)، وفتح الباري: (٧٧/٤)، وسبل السلام (٣٢٦/٣).

أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الحج باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره (ح ٤١٩) واللفظ له، وفي (ح ٤٢٠) بلفظ مسيرة يوم وفي (ح ٢١) بلفظ يوم وليلة وفي (ح ٢٢) بلفظ ثلاثاً.

وأخرجه أبو داود في سننه، في كتاب المناسك باب في المرأة تحج بغير محرم (ح ١٧٢٣) بمثله، و(ح ١٧٢٤) بلفظ يوماً وليلة وفي (ح ١٧٢٥) بلفظ يريداً.

وأخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الرضاع باب ماجاء في كراهية أن تسافر المرأة وحدها (ح ١١٧٠) بلفظ يوم وليلة.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب المناسك باب المرأة تحج بغير ولي (ح ٢٨٩٩) بلفظ مسيرة يوم واحد.

وأخرجه أحمد في المسند (٧/٣٢٧٨ ح ٨٢٨٥). بمثله، و(٧/٣٣٠٣ ح ٨٣٦١) بلفظ مسيرة ثلاثة أيام وفي (٨/٣٨٩٧ ح ١٠١٨٢). بمثله، (٨/٣٦٩٩ ح ٩٥٢٩) بلفظ يوم تام، (٨/٣٦٠١ ح ٩٢٤٤) بلفظ يوماً فما فوقه.

و(٦/٢٩٢٦ ح ٧٢٣٨) بلفظ يوماً و(٨/٣٦٦٥ ح ٩٤١٩) بلفظ يوماً و(٦/٢٨٦٩ ح ٧٠٤٩) بلفظ يوماً وليلة.

كلهم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .

— عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قال: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعًا: فَأَعْجَبَنِي وَأَنْفَنِي نَهَى أَنْ تُسَافِرَ الْمَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَمَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب جزاء الصيد باب حج النساء (ح ١٨٦٤) بنحوه مع زيادة.

وفي كتاب مواقيت الصلاة باب لا تتحرى الصلاة قبل غروب الشمس (ح ٥٨٦) دون ذكر الشاهد.

وفي كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (ح ١١٨٨) دون ذكر الشاهد. وفي باب مسجد بيت المقدس (ح ١١٩٧) بنحوه مع زيادة. وفي كتاب الصوم باب صوم يوم الفطر (ح ١٩٩٢) معلقاً ومختصراً. وفي باب صوم يوم النحر (ح ١٩٩٥) بنحوه مع زيادة.

وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الحج باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره (ح ٤١٦) واللفظ له، وفي (ح ٤١٥) بنحوه بلفظ مسيرة يوم وفي (ح ٤١٧) بلفظ ثلاثاً وفي (ح ٤١٨) بلفظ فوق ثلاث ليال.

وأخرجه أبو داود في سننه، في كتاب المناسك باب في المرأة تحج بغير محرم (ح ١٧٢٦) بلفظ فوق ثلاثة أيام فصاعداً.

وأخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الرضاع باب ما جاء في كراهية أن تسافر المرأة وحدها (ح ١١٦٩) بلفظ ثلاثة أيام فصاعداً.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب المناسك، باب المرأة تحج بغير ولي (ح ٢٨٩٨) مختصراً بلفظ ثلاثة أيام فصاعداً.

وأخرجه أحمد في المسند (٤٣٠٣/٩ ح ١١٢٩٢) بنحوه بلفظ ثلاثاً، و(٤١١٥/٩ ح ١٠٨٢٧) بلفظ ثلاثة أيام وفي (٤٣٠٧/٩ ح ١١٣٠٤) بلفظ ثلاثة أيام فصاعداً، و(٤٢٧١/٩ ح ١١٢٠٥) بلفظ فوق ثلاث ليال (٤٢٦٩/٩ ح ١١١٩٧) بلفظ: فوق ثلاثة أيام، أو ثلاث ليال (٤٢٢٣/٩ ح ١١٠٧٥) بنحوه.

و(٤٣٣٧/٩ ح ١١٣٧٧) بلفظ فوق يومين و(٤٤٠١/٩ ح ١١٥٢٤) بلفظ ثلاثاً و(٤٣٧٧/٩ ح ١١٤٦٨) بلفظ يومين أو ليلتين، (٤٣٥٤/٩ ح ١١٤١٥) وفي (٤٣٤٥/٩ ح ١١٣٩٥). بمعناه دون ذكر الشاهد.

كلهم عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - .

غريب الحديث:

وآتقني: الأتق الإعجاب بالشيء أي أعجبتني^(١).

قوله مسيرة يومين: السير معروف وسار يسير سيراً ومسيراً وذلك يكون ليلاً ونهاراً، وهو أصل يدل على مضي وجريان. واعتمد علماء المذاهب الثلاثة - المالكية والشافعية والحنابلة - أن مقدار المسافة بالزمن مسير يوم وليلته، أو يومين معتدلين، أو ليلتين معتدلتين، بحيث يقطع المسافر أربعة وعشرين ساعة، وهي ثلثمائة وستون درجة بسير الإبل مثقلة بالأحمال وديب الأقدام، ذهاباً دون الإياب، بما في ذلك من زمن استراحة المسافر الذي يقضي فيه مصالحه من أكل وشرب وقضاء حاجة ووضوء وصلاة وإصلاح متاع^(٢).

فقه الحديث:

مما سبق يتبين لنا أنه لا يجوز للمرأة أن تسافر للحج أو غيره إلا ومعها زوج أو محرم لها، وبهذا القول قال الحسن والنخعي وأحمد وابن المنذر وغيرهم^(٣).
وخالف في ذلك مالك والشافعي والأوزاعي، واشترط كل منهم شرطاً لاحجة له عليه، فلم يروا أن المحرم شرط في حجها.
وتعقبهم ابن المنذر فقال: تركوا القول بظاهر الحديث واشترط كل منهم شرطاً لاحجة له عليه^(٤).

وبهذا بوب مسلم عليه باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره.

(١) انظر: تهذيب اللغة (٩/٢٤٤/أ ق ن)، ولسان العرب (٩/١٠/أ نق).

(٢) انظر: العين (٧/٢٩١/س)، ومقاييس اللغة (٣/١٢٠/س)، وتقدير المسافات عند المسلمين (ص ٣).

(٣) انظر: المغني (٥/٣٠)، وشرح النووي على صحيح مسلم (٩/١٠٣).

(٤) انظر: المغني (٥/٣١)، ونيل الأوطار (٥/١٥)، وفتاوى اللجنة الدائمة (١٣/١٠٠).

وقال العلماء: اختلاف هذا الألفاظ لاختلاف السائلين واختلاف المواطن وليس في النهي عن الثلاثة تصريح بإباحة اليوم والليل أو البريد، فهذا كله صحيح وليس في هذا كله تحديد لأقل مايقع عليه اسم السفر، ولم يرد عنه ﷺ تحديد أقل مايسمى سفراً فالحاصل أن كل مايسمى سفراً تنهى عنه المرأة بغير زوج أو محرم سواء كان ثلاثة أيام أو يومين أو يوماً أو بريداً أو غير ذلك (١).

لكن يستثنى من ذلك إذا كان سفر المرأة للضرورة.

فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: يجوز للمرأة أن تسافر بلا محرم للضرورة كسفر الهجرة، مثل ما قدمت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط مهاجرة، وقصة عائشة - رضي الله عنها - حين تخلفت عن العسكر في إحدى الغزوات.

وكانت قد ذهبت تطلب قلادة لها عدت فرفع أصحاب اليهودج هودجها معتقدين أنها فيه لختها ولم تكن فيه فلما رجعت لم تجد أحداً من الجيش فمكثت مكانها وكان صفوان بن معطل السلمي - رضي الله عنه - قد تخلف وراء الجيش فلما رآها أعرض بوجهه عنها وأناخ راحلته حتى ركبتها ثم ذهب بها إلى العسكر فكانت خلوته بها للضرورة (٢).

وقال أيضاً: إن ما نهي عنه لسد الذريعة، يباح للمصلحة الراجحة (٣).

وفيه تقدير المسافة المكانية بالمسافة الزمانية، حيث قيست المسافة بالوقت الذي يستغرقه الإنسان في قطعها.

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٠٣/٩).

(٢) انظر: مجموعة الفتاوى (٣٥٤/١٥).

(٣) انظر: مجموعة الفتاوى (١١٠/٢٣).

المطلب الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بمواقيت الحج

لبيت الله الحرام من التكريم والتعظيم والتقدیس والإجلال مالا يخفى على المسلم، ومن آثار ذلك أن جعل له حِمى وحدوداً لا يتجاوزها قاصده بحج أو عمرة إلا وقد أحرم وأتى في حال خشوع وخضوع وتقدیس وإجلال عبادة الله واحتراماً لهذا البيت المطهر، ومن رحمة الله بخلقه أنه لم يجعل لهم ميقاتاً واحداً في إحدى جهاته بل جعل لكل جهة محرماً وميقاتاً يكون في طريق سالكه إلى مكة سواء كان من أهل تلك الجهة أو لا، وذلك لئلا تلحقهم المشقة بقصدهم ميقاتاً ليس في طريقهم سواء كان من تلك الجهة أو لا (١).

ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما جاء:

— عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَمَ قَالَ فَهِنَّ لَهُنَّ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمِنْ أَهْلِهِ وَكَذَا فَكَذَلِكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهْلُونَ مِنْهَا.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الحج باب مهل أهل مكة للحج والعمرة (ح ١٥٢٤). يمثله، وفي باب مهل أهل الشام (ح ١٥٢٦). يمثله، وفي باب مهل من كان دون المواقيت (ح ١٥٢٩). يمثله، وفي باب مهل أهل اليمن (ح ١٥٣٠). بنحوه. وفي كتاب جزاء الصيد باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام (ح ١٨٤٥). بنحوه.

(١) انظر: مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح (كتاب الحج ص ٧٢).

وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الحج باب مواقيت الحج (ح ١١) واللفظ له، وفي (ح ١٢).

وأخرجه أبو داود في سننه، في كتاب المناسك باب في المواقيت (ح ١٧٣٨) بنحوه.
وأخرجه أحمد في المسند (١٠٢١/٣ ح ٢١٥٧) بنحوه و(٣/١٣٧٠ ح ٣٠٢٣) بنحوه
(٢٠٤٩ ح ٩٧٨/٢).

و(١٠٣٣/٣ ح ٢١٨٨) و(٣/١٣٣٩ ح ٢٩٤٥) بنحوه.

كلهم عن ابن عباس - رضي الله عنه - .

— عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يُهَلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَبَلَّغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَيُهَلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلْمَلَمَ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب العلم باب ذكر العلم والفتيا في المسجد (ح ١٣٣) بنحوه وفيه قصة.

وفي كتاب الحج باب فرض مواقيت الحج والعمرة (ح ١٥٢٢). بمعناه وفيه قصة، وباب ميقات أهل المدينة ولا يهلون قبل ذي الحليفة (ح ١٥٢٥). بمثله، وباب مهل أهل نجد (ح ١٥٢٧) مختصراً. وفي (ح ١٥٢٨) بنحوه.

وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الحج باب مواقيت الحج (ح ١٣) واللفظ له، وفي (ح ١٤، ١٥، ١٧) بنحوه.

وأخرجه أبو داود في سننه، في كتاب المناسك باب في المواقيت (ح ١٧٣٧) بنحوه.
وأخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الحج باب ماجاء في مواقيت الإحرام لأهل الآفاق (ح ٨٣١).

وأخرجه النسائي في سننه، في كتاب المناسك باب ميقات أهل الشام (ح ٢٦٥٣) بنحوه وفيه قصة. وفي باب ميقات أهل نجد (ح ٢٦٥٦) بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب المناسك باب ميقات أهل الآفاق (ح ٢٩١٤). بمثله.

وأخرجه أحمد في المسند (٤/١٩٠٠ ح ٤٣١٢). بمعناه.

و(٥/٢١١٠ ح ٥٠٢٦)، (٦/٢٥٠٧ ح ٦٢١٠) بنحوه وفيه قصة، وفي (٥/٢٤٦٢ ح ٦٠٨٤)، (٥/٢٠٧٣ ح ٤٩١٠)، (٥/٢٠٩١ ح ٤٩٦٦)، (٥/٢٢٠٧ ح ٥٣٣٩)، (٥/٢٢١٨ ح ٥٣٧٩)، (٥/٢٢٢١ ح ٥٣٨٩)، (٥/٢١٤٩ ح ٥١٧٢)، (٤/١٩٢٨ ح ٤٤١٧) و(٥/٢٠٨٢ ح ٤٩٣٨)، (٥/٢٠٧٧ ح ٤٩٢١) بنحوه.

وفي (٦/٢٥٠٧ ح ٦٠٢٣) بنحو بعضه.

كلهم عن ابن عمر - رضي الله عنهما -.

غريب الحديث:

يهل: الإهلال التلبية وأصل الإهلال رفع الصوت بالتلبية، والمهل: موضع الإهلال وهو الميقات الذي يجرمون منه^(١).

ذا الحليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أو سبعة أميال وهو من مياه جشم بينهم وبين بني خفاجة من عقيل، وهي اليوم عامرة فيها مسجده ﷺ، وتعرف عند العامة بآبار علي وتبعد عن مكة (٤٣٠ كم) وهي ميقات أهل المدينة^(٢).

الجحفة: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة وكان اسمها مهيعة وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام، وتقع جنوب شرق مدينة رابغ بحوالي (٢٢ كم) والتي منها يجرم حجاج الشام ومصر اليوم بعد ذهاب معالم الجحفة وتبعد عن

(١) انظر: غريب الحديث لابن سلام (١/٢٨٥/هلل)، والنهاية (ص ١٠١١/هلل).

(٢) انظر: معجم البلدان: (٢/٢٩٥)، والمعالم الجغرافية (ص ٢٨١).

مكة (٢٠١ كم)^(١).

قرن المنازل: وتسمى قرن الثعالب وأصله الجبل وهو ما يعرف اليوم باسم السيل الكبير، وما زال الوادي يسمى قرناً والبلدة تسمى السيل وهو على طريق الطائف ويبعد عن مكة (٨٠ كم) وهو ميقات أهل نجد^(٢).

يلملم: ويقال ألملم وكلاهما صحيح جبل من جبال تهامة جنوب مكة على (١٠٠ كم) فيه ميقات أهل اليمن^(٣).

فقه الحديث:

وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة وهي أبعد المواقيت عن مكة ولأهل الشام ومصر الجحفة ولأهل اليمن يلملم ولأهل نجد قرن المنازل^(٤). وأجمع العلماء على أن هذه المواقيت مشروعة وهي واجبة لو تركها وأحرم بعد مجاوزتها أتم ولزمه دم وصح حجه. ولذلك بوب البخاري عليه فقال: باب فرض مواقيت الحج والعمرة وبوب مسلم له فقال: باب مواقيت الحج. وهذه المواقيت لأهلها ولمن مر عليه من غير أهلها ومعناه أن الشامي مثلاً إذا مر بميقات المدينة في ذهابه لزمه أن يحرم من ميقات المدينة ولا يجوز له تأخيره إلى ميقات الشام الذي هو الجحفة وكذا الباقي من المواقيت^(٥).

هذا بالنسبة لأهل الآفاق وهم من سكنه خارج المواقيت، أما من كان دون المواقيت يعني كان سكنه بين الميقات ومكة فمهله أي موضع إحرامه من محل أهله أي من مسكنه^(٦).

(١) انظر: معجم البلدان: (١١١/٢)، وأطلس الحديث النبوي (ص١١٣) والمعالم الجغرافية (ص٦٧).

(٢) انظر: معجم البلدان: (٣٣٢/٤)، وأطلس الحديث النبوي (ص٣٠٥)، والمعالم الجغرافية (ص٣٨١).

(٣) انظر: معجم البلدان: (٢٤٦/١)، وأطلس الحديث النبوي (ص٣٧٩)، والمعالم الجغرافية (ص٤٥٦).

(٤) انظر التمهيد (١٤٠/١٥)، وصحيح مسلم بشرح النووي (٨١/٨).

(٥) المرجع السابق (٨٣/٨).

(٦) انظر: المغني (٦٢/٥)، وصحيح مسلم بشرح النووي (٨٣/٨).

أما أهل مكة إذا أرادوا الحج فميقاتهم من مكة أي يحرم من مكانه، أما إذا أرادوا العمرة فعليهم الخروج لأدنى الحل ومما يدل عليه أمره ﷺ لعائشة - رضي الله عنها - بذلك كما جاء في الحديث التالي:

— عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهَلِّ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا قَالَتْ فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ لَمْ أَطْفُ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ انْقُضِي رَأْسَكَ وَامْتَشِطِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ قَالَتْ فَفَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَعْتَمَرْتُ فَقَالَ هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكَ فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلُّوا ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَنَى لِحَجَّتِهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الحيض باب الأمر بالنفساء إذا نفسن (ح ٢٩٤) بنحوه. وفي باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت (ح ٣٠٥) بنحوه، وفي باب امتشاط المرأة عند غسلها من الحيض (ح ٣١٦) بنحوه، وفي باب نقض المرأة شعرها عند غسل الحيض (ح ٣١٧) بنحوه، وفي باب كيف تهل الحائض بالحج والعمرة (ح ٣١٩) بنحوه. وفي باب المرأة تحيض بعد الإفاضة (ح ٣٢٨) بنحو بعضه.

وفي كتاب الحج باب الحج على الرجل (ح ١٥١٦) وفي (ح ١٥١٨) مختصراً، وباب كيف تهل الحائض والنفساء (ح ١٥٥٦). بمثله، وباب قوله تعالى: [! " Z# (١)

(١) سورة البقرة، الآية (١٩٧).

إلى قوله: [/ 10 Z⁽¹⁾ وقوله:] ~ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجُّ Z⁽²⁾ (ح ١٥٦٠) مطولاً.

وفي باب التمتع، والقران، والإفراد بالحج، وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي (ح ١٥٦١) و(ح ١٥٦٢) بنحوه.

وفي باب طواف القارن (ح ١٦٣٨) بمثله. وفي باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، وإذا سعى على غير وضوء بين الصفا والمروة (ح ١٦٥٠) مختصراً. وفي باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهن (ح ١٧٠٩) بنحو بعضه. وفي باب وما يأكل من البدن وما يتصدق (ح ١٧٢٠) بنحو بعضه. وفي باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت (ح ١٧٥٧) مختصراً و(ح ١٧٦٢) بنحوه.

وفي باب الادلاج من المحصب (ح ١٧٧١) مختصراً و(ح ١٧٧٢) بنحوه. وفي باب العمرة ليلة الحصبه وغيرها (ح ١٧٨٣) بنحوه. وفي باب الاعتمار بعد الحج بغير هدي (ح ١٧٨٦) بنحوه، وفي باب أجر العمرة على قدر النصب (ح ١٧٨٧) مختصراً. وفي باب المعتمر إذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزئه من طواف الوداع (ح ١٧٨٨) بنحوه.

وفي كتاب الجهاد باب الخروج في آخر الشهر (ح ٢٩٥٢) بنحوه. وباب إرداف المرأة خلف أخيها (ح ٢٩٨٤) مختصراً.

وفي كتاب المغازي باب حجة الوداع (ح ٤٣٩٥) بنحوه، وفي (ح ٤٤٠١)، (ح ٤٤٠٨) مختصراً.

وفي كتاب الطلاق باب قوله تعالى: [QPON SR VUT W Z⁽³⁾ من الحيض والحمل.

(١) سورة البقرة، الآية (١٩٧).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٨٩).

(٣) سورة البقرة، الآية (٢٢٨).

وفي كتاب الأضاحي باب الأضحية للمسافر والنساء (ح ٥٥٤٨) مختصراً. وباب من ذبح ضحية غيره (ح ٥٥٥٩) مختصراً.

وفي كتاب الأدب باب قول النبي ﷺ «تربت يمينك وعقرى حلقى» (ح ٦١٥٧) مختصراً.

وفي كتاب التمني باب قول النبي ﷺ: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت» (ح ٧٢٢٩) مختصراً.

وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الحج باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران وجواز إدخال الحج على العمرة ومتى يحل القارن من نسكه (ح ١١١) واللفظ له و(ح ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٨، ١١٩) و(ح ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٤) بنحوه، و(ح ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣) مختصراً.

وأخرجه أبو داود في سننه، في كتاب المناسك باب في إفراد الحج (ح ١٧٧٧، ١٧٨٣، ١٧٨٤) مختصراً (ح ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢) بنحوه.

وأخرجه النسائي في سننه، في كتاب المناسك باب إفراد الحج (ح ٢٧١٦، ٢٧١٧، ٢٧١٨، ٢٧١٩) مختصراً.

وفي باب الوقت الذي خرج فيه النبي ﷺ من المدينة للحج (ح ٢٦٥١) مختصراً. وفي باب في المهلة بالعمرة تحيض وتخاف فوت الحج (ح ٢٧٦٥) بمثله. وباب إباحة فسخ الحج بعمرة لمن لم يسق الهدى (ح ٢٨٩٥) بنحوه، و(ح ٢٨٠٦) مختصراً.

وباب ما يفعل من أهل بالحج وأهدى (ح ٢٩٩٣) مختصراً. وباب ما يفعل من أهل بالعمرة وأهدى (ح ٢٩٩٤) مختصراً.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب المناسك باب الحائض تقضي المناسك إلا الطواف (ح ٢٩٦٣) بمعناه.

وباب الإفراد بالحج (ح ٢٩٦٤ و ٢٩٦٥) مختصراً. وباب فسخ الحج (ح ٢٩٨١)

بنحو بعضه. وباب العمرة من التنعيم (ح ٢٩٩٩) مختصراً، (ح ٣٠٠٠) بنحوه. وباب حجة رسول الله ﷺ (ح ٣٠٧٥) بمعناه.

وأخرجه أحمد في المسند (٢٢/١٠٥٠٣ ح ٢٤٨٥٦). بمعنى بعضه وفيه قصة.

و(٢٢/١٠٧٣٤ ح ٢٥٥١١) بعضه.

وفي (٢١/١٠٤٦٥ ح ٢٤٧٤٠)، و(٢٢/١٧٢٢٢ ح ٢٥٤٨٢)،

و(٢٢/١٠٥٥٩ ح ٢٥٠١٩) بنحوه.

و(٢١/١٠٣١٣ ح ٢٤٣١٤)، و(٢٢/١٠٥٦٨ ح ٢٥٠٥٠)،

و(٢١/١٠٠٢٧ ح ٢٣٥٢٦) مختصراً. وفي (٢٢/١٠٥١٠ ح ٢٤٨٧٢) بمثله.

غريب الحديث:

التنعيم: موضع بمكة في الحل من الشمال، وهو بين مكة المكرمة وسرف على بعد (٧,٥ كم) من مكة المكرمة، وفيه مسجد عائشة - رضي الله عنها -، منه يجرم من بمكة للعمرة^(١).

فقه الحديث:

أجمع الجمهور على أن المكي إذا أراد العمرة أن يخرج إلى الحل، وخالف جماعة منهم البخاري فقال: أن مكة ميقاتاً لأهلها للحج والعمرة كليهما لا للحج فقط وبهذا بوب حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - السابق فقال: باب مهل أهل مكة للحج والعمرة^(٢).

ويمكن الجمع بين حديث ابن عباس وعائشة - رضي الله عنهم - بأن أهل مكة يجرمون بالحج مفرداً أو بالحج والعمرة قراناً، ولا يحتاجون إلى الخروج إلى الحل، أو إلى ميقات من المواقيت الأخرى المذكورة في الحديث، ليحرموا منه بذلك. أما العمرة مفردة فعلى من أراد الإحرام بها وهو في مكة أو داخل حدود الحرم أن يخرج إلى الحل، التنعيم أو غيره، ليحرم بها، وبهذا قال جمهور العلماء، بل قال المحب الطبري: لا أعلم أحداً جعل مكة ميقاتاً للعمرة.

(١) انظر: معجم البلدان: (٤٩/٢)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٩٤)، والمعالم الجغرافية (ص ٦٣).

(٢) انظر: مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح (ص ٨٢).

فيتعين حمل قوله في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - «حتى أهل مكة من مكة» على القارن والمفرد، دون المعتمر عمرة مفردة (١).

كما وقت ﷺ ذات عرق لأهل العراق ومن الأحاديث الواردة في ذلك:

— عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - يُسأل عن المَهَلِّ فَقَالَ سَمِعْتُ أَحْسَبُهُ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ وَالطَّرِيقِ الْآخِرُ الْجُحْفَةُ وَمَهَلُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ وَمَهَلُّ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ وَمَهَلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ يَلْمَلَمَ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الحج باب مواقيت الحج (ح ١٨) واللفظ له، وفي (ح ١٦) مختصراً.

وأخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب المناسك باب مواقيت أهل الآفاق (ح ٢٩١٥) بنحوه. وأخرجه أحمد في المسند (١١/٥٤٢٥ ح ١٤٢٧٧) بمثله. و(١١/٥٤٤٩ ح ١٤٣٢٠)، (٦/٢٦٣٢ ح ٦٥٢٣) بنحوه. كلهم عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - .

(١) انظر: ماسبق في فتح الباري (٦٠٦/٣)، ونيل الأوطار (٢٦/٥)، وفتاوى اللجنة الدائمة (١٦٣/١٣).

— وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَأَهْلَ الشَّامِ وَمِصْرَ الْجُحْفَةَ وَأَهْلَ الْعِرَاقِ ذَاتَ عِرْقٍ وَأَهْلَ نَجْدٍ قَرْنًا وَأَهْلَ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَ.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب المناسك باب في المواقيت (ح ١٧٣٩). يمثل بعضه.
 ومن طريقه: ابن الأعرابي (٢/٨٢٠ ح ٢٣٠٠) والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٥/٢٢٧ ح ٢٤١٤) وابن عبد البر في التمهيد (١٠/٤٩٤٨ ح ٢٣٨٥).
 وأخرجه الحربي في غريب الحديث (٢/٧١٨ ح ١٨٢٦). يمثل بعضه.
 وأخرجه النسائي في سننه، في كتاب المناسك باب ميقات أهل مصر (ح ٢٦٥٤). يمثله،
 وفي الكبرى (٥/٢١٦٠ ح ٣٥٢٥).
 ومن طريقه: ابن حزم في المحلى (٥/٢٤٥٦ ح ١١٣٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٢/٥٨٧٤ ح ٨٢٤٥) بنحوه.
 كلهم: أبو داود والحربي والنسائي من طريق هشام بن بهرام المدائني.
 وأخرجه أبو يعلى في المعجم (ص ٤٢ ح ١٠٢) من طريق إسحاق الهروي.
 وأخرجه النسائي في سننه، في كتاب المناسك باب ميقات أهل العراق (ح ٢٦٥٧) واللفظ له.
 وفي الكبرى (٥/٢١٦٣ ح ٣٥٢٨).
 وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/١٥٨٩ ح ٢٢٥٦) بنحوه.
 وأخرجه الدارقطني في سننه (٣/١١٣٣ ح ٢١٩٩) بنحوه.
 كلهم النسائي والطحاوي والدارقطني من طريق أبو هاشم محمد بن علي.
 ثلاثتهم: إسحاق الهروي وهشام بن بهرام وأبو هاشم محمد بن علي عن المعافى بن عمران عن أفلاح عن عائشة - رضي الله عنها - .

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه النسائي قال: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارِ الْمَوْصِلِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْمُعَاوِي عَنِ أَفْلَحَ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - به.

١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ سَوَادَةَ الْأَزْدِيِّ، (هذه النسبة إلى أزد شنوءة بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ)، الْعَامِدِيُّ، (بفتح الغين المعجمة وكسر الميم والدال المهملة هذه النسبة إلى غامد بطن من الأزد)، الْمُخَرَّمِيُّ، (بضم الميم وفتح الخاء وكسر الراء المشددة وفي آخرها ميم هذه النسبة إلى المخرم وهي محلة ببغداد وإنما قيل لها المخرم لأن بعض ولد يزيد بن المخرم نزلها). الْمَوْصِلِيُّ، أَبُو جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ:

أخرج له النسائي، من العاشرة.

روى عن: المعافى بن عمران وابن مهدي، وغيرهما.

وعنه: أبو يعلى الموصلي وجعفر الفريابي، وغيرهما.

قال النسائي: ثقة صاحب حديث. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال مسلمة بن قاسم: ثقة صاحب حديث.

وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة: ٢٤٢هـ^(١).

٢ - محمد بن علي بن الأسدي، (بفتح الألف والسين المهملة وبعدها الدال المهملة هذه النسبة إلى أسد وهو اسم عدة من القبائل)، أَبُو هَاشِمِ بْنِ أَبِي خِدَاشِ الْمَوْصِلِيِّ:

أخرج له النسائي وابن ماجه، من العاشرة.

روى عن: المعافى بن عمران وابن عيينة، وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: الأنساب (١/١٢٠)، (٤/٢٧٨)، واللباب (٣/١٧٨)، وتهذيب الكمال (٥٠٩/٢٥)، والكاشف (٢/١٨٨)، وتهذيب التهذيب (٩/٢٣٠)، والتقريب (ص ٤٢٣).

وعنه: محمد بن عبدالله الموصلي ومحمد بن مسلم بن وارة، وغيرهما.

قال العجلي: ثقة رجل صالح.

وقال ابن حجر: ثقة عابد. توفي سنة: ٢٢٢هـ^(١).

٣ - الْمُعَافَى بن عَمْرَان بن نُفَيْل الأَزْدِي الفَهْمِي، (بفتح الفاء وسكون الهاء وفي آخرها ميم) نسبة إلى فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن نصر بن الأزد، بطن من الأزد المَوْصِلِيُّ:

أخرج له البخاري وأبوداود والترمذي النسائي من كبار التاسعة.

روى عن: الثوري والأوزاعي، وغيرهما.

وعنه: محمد بن عبدالله الموصلي وأبوهاشم محمد بن علي، وغيرهما.

قال ابن معين وأبو حاتم وابن خراش والعجلي: ثقة.

وقال ابن حجر: ثقة عابد فقيه. توفي سنة: ١٨٥هـ^(٢).

٤ - أَفْلَحَ بنِ حُمَيْدٍ بنِ نَافِعِ الأَنْصَارِيِّ النَّجَّارِيِّ مَوْلَاهُم (بفتح النون والجيم المشددة هذه النسبة إلى قبيلة من الخزرج يقال لهم بنو النجار)، أبو عبدالرحمن المدني، يقال له: ابن صُفَيْرَاء:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود و النسائي وابن ماجه من السابعة.

روى عن: القاسم بن محمد وأبي بكر بن حزم، وغيرهما.

وعنه: المعافى بن عمران، والثوري، وغيرهما.

قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس به. وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ١٥٨ هـ وقيل بعدها^(١).

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٥٢/١)، وتهذيب الكمال (١٦٠/٢٦)، والكاشف (٢٠٤/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٠٨/٩)، والتقريب (ص ٤٣٢).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب (٤٤٨/٢)، وتهذيب الكمال (١٤٧/٢٨)، والكاشف (٢٧٤/٢)، وتهذيب التهذيب (١٨١/١٠)، والتقريب (ص ٤٦٩).

٥ - القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أبو محمد، ويقال: أبو عبدالرحمن:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من كبار الثالثة.

روى عن: أبيه وعمته عائشة - رضي الله عنهما -، وغيرهما.

وعنه: أفح بن حميد وابنه عبدالرحمن، وغيرهما.

قال العجلي: كان من خيار التابعين. وقال البخاري: كان أفضل أهل زمانه.

وقال ابن حجر: ثقة، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة.

توفي سنة: ١٠٦ هـ - على الصحيح^(٢).

٦ - عائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية، (هذه النسبة بفتح التاء وسكون الياء إلى تيم

قريش) أم المؤمنين - رضي الله عنهما -:

أفقه النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ففيهما خلاف شهير.

ماتت سنة: ٥٧ هـ - على الصحيح^(٣).

الحكم على الإسناد:

صحيح إسناده متصل ورجاله ثقات.

إلا أن ابن عدي في الكامل (٤١٧/١) نقل عن أحمد إنكاره على أفح في هذا الحديث

قوله (ولأهل العراق ذات عرق) ولم ينكر الباقي من إسناده ومنتنه شيئاً، فتعقبه الألباني في

الإرواء بعد أن صححه (١٧٦/٤).

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٢٩٧/٣)، وتهذيب الكمال (٣٢١/٣)، والكاشف (٢٢٥/١)، وتهذيب التهذيب (٣٣٣/١)، والتقريب (ص ٥٣).

(٢) انظر: ترجمته في: تهذيب الكمال (٤٢٧/٢٣)، والطبقات الكبرى (١٨٧/٥)، وتهذيب التهذيب (٢٩٠/٨)، والتقريب (ص ٣٨٧).

(٣) انظر ترجمتها في: الاستيعاب (١٨٨/٤)، واللباب (٢٢٣/١) وتهذيب الكمال (١٨٧، ٢٢٧/٣٥)، وتهذيب التهذيب (٣٨٤/١٢)، والتقريب (ص ٦٦٦).

فقال: ولا وجه عندي لهذا الإنكار أصلاً، فإن أفلح بن حميد ثقة اتفاقاً واحتج به الشيخان جميعاً، فلو روى ما لم يروه غيره من الثقات لم يكن منكراً ولا شاذاً، فهذا الحديث عن عائشة تفرد به القاسم بن محمد عنها فلم يكن شاذاً لأنه لم يخالف الناس فيه، وتفرد به أفلح ابن حميد عنه فلم يكن شاذاً ولا فرق.

فكيف والحديث له شواهد تدل على حفظ أفلح وضبطه؟ انتهى.

قلت: منها: حديث جابر السابق - رضي الله عنه - أخرجه مسلم.

— وعن زُرَّارَةَ بْنِ كُرَيْمٍ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَمْرِو السَّهْمِيِّ - رضي الله عنه - حَدَّثَهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِمِنَى أَوْ بَعْرَفَاتٍ وَقَدْ أَطَافَ بِهِ النَّاسُ قَالَ فَتَجِيءُ الْأَعْرَابُ فَإِذَا رَأَوْا وَجْهَهُ قَالُوا هَذَا وَجْهٌ مُبَارَكٌ قَالَ وَوَقَّتْ ذَاتَ عِرْقٍ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب المناسك باب في المواقيت (ح ١٧٤٢) واللفظ له.
 وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧١٧/٤ ح ٣٢٧٨٧٦) بنحوه وفيه قصة.
 وأخرجه الدارقطني في السنن (١٣٣/٣ ح ٢٢٠٠) بنحوه.
 وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٢/٥٨٧٥ ح ٨٢٤٧) بنحوه.
 أربعتهم: أبو داود والطبراني والدارقطني والبيهقي عن أبو معمر عبد الله بن أبي الحجاج.
 وأخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢/٦٦٨ ح ١١٤٨) عن الحسن بن علي.
 والحسن بن علي وأبو معمر عبد الله عن عبد الوارث عن عتبة بن عبد الملك السهمي عن زرارة بن كريمة عن الحارث بن عمرو السهمي - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه أبو داود قال: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ السَّهْمِيُّ حَدَّثَنِي زُرَّارَةُ بْنُ كُرَيْمٍ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَمْرٍو السَّهْمِيَّ - رضي الله عنه - به.

١ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْحَجَّاجِ مَيْسِرَةَ التَّمِيمِيَّ (وهذه النسبة إلى تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر) المنقريُّ (بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف إلى منقر بن عبيد بن مقاعس واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم مولاهم)، أبو معمر المقعد لمن أقعد وعجز عن القيام والمشى، البصريُّ:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من العاشرة.

روى عن: عبدالوارث بن سعيد وعبدالوهاب الثقفي، وغيرهما.

وعنه: أبوزرعة وأبو حاتم، وغيرهما.

وثقه: ابن معين ويعقوب بن شيبة.

قال أبو حاتم: صدوق قوي الحديث غير أنه لم يكن يحفظ. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة ثبت رمي بالقدر. توفي سنة: ٢٢٤هـ^(١).

٢ - عَبْدُ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ ذَكْوَانَ التَّمِيمِيَّ الْعَنْبَرِيَّ مَوْلَاهُمْ (بفتح العين وسكون النون وفتح الباء هذه النسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم ويقال لهم بلعنبر أيضاً)، التَّنُّورِيُّ (بفتح التاء وضم النون بعدهما الواو هذه النسبة إلى التنور وعمله وبيعه)، أبو عبيدة، البصريُّ:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثامنة.

روى عن: سعيد بن جمهان وسعيد الجريري، وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: اللباب (١/٢٢٣)، و(٣/٢٦٤)، و(٣/٢٤٨)، وتهذيب الكمال (١٥/٣٥٣)، والكاشف (١/٥٩٧)، وتهذيب التهذيب (٥/٢٩٦)، والتقريب (ص ٢٥٧).

وعنه: أبو معمر المقعد والثوري، وغيرهما.

قال النسائي: ثقة ثبت. كما وثقه: أبو زرعة وابن خنير وابن معين والعجلي.

وقال ابن حجر: ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه. توفي سنة: ٢٤٨ هـ^(١).

٣ - عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ السَّهْمِيُّ (بفتح السين وسكون الهاء هذه النسبة إلى سهم بن عمرو

بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة ابن معن بطن من باهلة) البصري:

أخرج له البخاري في الأدب وفي أفعال العباد وأبوداود، من السابعة.

روى عن: زرارة بن كريم وحمام بن أبي سليمان.

وعنه: عبدالوارث بن سعيد وعبدالصمد بن عبدالوارث، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: مقبول^(٢).

٤ - زُرَّارَةُ بْنُ كُرَيْمٍ بن الحَارِثِ بن عَمْرٍو السَّهْمِيُّ بفتح السين وسكون الهاء هذه النسبة

إلى سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة ابن معن بطن من باهلة:

أخرج له البخاري في الأدب وأبوداود والنسائي.

روى عن: جده الحارث بن عمرو - رضي الله عنه -.

وعنه: ابنه يحيى وعتبة بن عبد الملك، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: وثق.

وقال ابن حجر: له رؤية وذكره ابن حبان في ثقات التابعين^(٣).

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٣٦٠/٢)، و(٢٢٦/١)، وتهذيب الكمال (٤٧٨/١٨)، والكاشف (٦٧٣/١)، وتهذيب التهذيب (٣٨٦/٦)، والتقريب (ص ٣٠٨).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب (١٥٩/٢)، وتهذيب الكمال (٣١٤/٩)، والكاشف (٦١٧/١)، وتهذيب التهذيب (٨٨/٧)، والتقريب (ص ٣٢١).

(٣) انظر ترجمته في: اللباب (١٥٩/٢)، وتهذيب الكمال (٣٤٢/٩)، والكاشف (٤٠٣/١)، وتهذيب التهذيب (٢٨٧/٣)، والتقريب (ص ١٥٥).

٥ - الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو السَّهْمِيِّ بفتح السين وسكون الهاء هذه النسبة إلى سهم بن عمرو ابن ثعلبة بن غنم بن قتيبة ابن معن بطن من باهلة. الباهلي هذه النسبة إلى باهلة اسم امرأة مالك بن أصر. أبو مسقبة صحابي - رضي الله عنه - :

أخرج له البخاري في الأدب وأبوداود والنسائي.

روى عن: النبي ﷺ حديثاً واحداً وهو هذا الحديث المراد دراسته.

وعنه: ابن ابنه زرارة بن كريم وابنه عبدالله بن الحارث^(١).

الحكم على الإسناد:

إسناده متصل ورجاله ثقات عدا عتبة بن عبدالمك السهمي فهو مقبول ولم أقف على متابع له، لكن له عدة شواهد منها حيث عائشة وجابر - رضي الله عنهما - السابقين فيكون الإسناد بهذا حسناً.

كما حسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (ح ١٧٤٢) .

غريب الحديث:

ذات عرق: وهو الحد بين نجد وتمامة، بقرب أوطاس فيه منازل وشجر وفيها مسجد بينها وبين مكة المكرمة (٩٠ كم) وهي ميقات أهل العراق^(٢).

فقه الحديث:

أجمع أهل العلم على أن إحرام العراقي من ذات عرق إحرام من الميقات^(٣).

(١) انظر ترجمته في: الثقات (٧٥/٣)، واللباب (١٥٩/٢)، و(١١٦/١)، وتهذيب الكمال (٢٦٣/٥)، والكاشف

(١/٤٠٣)، وتهذيب التهذيب (١٣٩/٢)، والتقريب (ص ٨٧).

(٢) انظر: معجم البلدان: (١٠٧/٤)، وأطلس الحديث النبوي (ص ١٨١).

(٣) انظر: التمهيد (١٤٣/١٥)، والمنهل العذب المورود (٢٨٥/١٠).

واستحب الشافعي أن يجرم أهل العراق من العقيق فإن أحرموا من ذات عرق أجزأهم مستدلاً بالحديث التالي:

— عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ الْعَقِيقَ.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤٧٢/٧ ح ١٣٨٢٣) بمثله.

وأخرجه أحمد في المسند (١٣٩٠/٢ ح ٣٠٧٨) بمثله.

ومن طريقه: أبوداود في سننه، في كتاب المناسك باب في المواقيت (ح ١٧٤٠) بمثله،

وفي مسائل أحمد (ص ٢٠٣ ح ١١).

ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبرى، (٥٨٧٥/١٢ ح ٨٢٤٦) و ابن عبد البر في

التمهيد (٤٩٤٩/١٠ ح ٢٣٨٦).

وأخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الحج باب ماجاء في مواقيت الإحرام لأهل الآفاق

(ح ٨٣٢) عن أبو كريب واللفظ له.

ثلاثتهم: ابن أبي شيبة وأحمد وأبو كريب عن وكيع عن سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن

محمد بن علي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه الترمذي عن قال: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ

يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ .

١ - محمد بن العلاء بن كُرَيْبٍ الهَمْدَانِيُّ .

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه ثقة حافظ فاضل^(١).

(١) انظر (ص ٧٢).

٢ - وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ بْنِ مَلِيحِ الرَّؤَاسِيِّ، بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْوَاوِ الْمَهْمُوزَةِ وَفِي آخِرِهَا السِّينِ الْمَهْمَلَةُ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى رِؤَاسٍ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ، أَبُو سَفْيَانَ الْكُوفِيُّ الْحَافِظُ:

أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةُ، مِنْ كِبَارِ التَّاسِعَةِ.

رَوَى عَنْ: سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَالْأَوْزَاعِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.

وَعَنْهُ: وَالْقَعْنَبِيُّ وَأَحْمَدُ، وَغَيْرِهِمَا.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا عَالِيًا رَفِيعَ الْقَدْرِ كَثِيرَ الْحَدِيثِ حِجَّةً.

وَقَالَ الْعَجَلِيُّ: كُوفِيٌّ ثِقَةٌ عَابِدٌ صَالِحٌ مِنْ حِفَاظِ الْحَدِيثِ. وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: كَانَ

خَيْرًا فَاضِلًا حَافِظًا.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ: مَا رَأَيْتُ أَوْعَى لِلْعِلْمِ مِنْ وَكَيْعٍ. وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ: ثِقَةٌ

حَافِظٌ عَابِدٌ. تَوَفِّيَ سَنَةَ: ١٩٧ هـ^(١).

٣ - سَفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقِ الثَّوْرِيِّ، بِفَتْحِ الثَّاءِ الْمَثَلِثَةِ فِي آخِرِهَا الرَّاءِ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى ثَوْرٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدِ بْنِ طَابِخَةَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ:

أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةُ، مِنْ رِؤُوسِ الطَّبَقَةِ السَّابِعَةِ.

رَوَى عَنْ: حَمِيدِ الطَّوِيلِ وَالْأَعْمَشِ، وَغَيْرِهِمَا.

وَعَنْهُ: وَكَيْعٌ وَشَعْبَةٌ، وَغَيْرِهِمَا.

قَالَ شُعْبَةُ وَابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ: سَفْيَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: هُوَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ فِيهِ ثِقَةٌ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ

مَنْ جَعَلَهُ لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا.

وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ: ثِقَةٌ حَافِظٌ فَقِيهٌ عَابِدٌ إِمَامٌ حِجَّةٌ، وَكَانَ رُبَّمَا دَلَسَ.

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٤٠/٢)، وتهذيب الكمال (٤٦٢/٣٠)، والكاشف (٣٥٠/٢)، وتهذيب التهذيب

(١٠٩/١١) والتقريب (ص ٥١١).

توفي سنة: ١٦١ هـ.

والخلاصة أنه ثقة حجة إمام فقيه حافظ وتدليسه لا يضر فهو من المرتبة الثانية أي ممن
احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى^(١).
٤ - يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، أبو عبد الله مولاهم، أبو عبد الله الكوفي:
أخرج له البخاري تعليقاً وروى له مسلم مقروناً بغيره وأخرج له أصحاب السنن
الأربعة، من الخامسة.

روى عن: محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وثابت البناني، وغيرهما.

وعنه: أبو عوانة وهشيم، وغيرهما.

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس حديثه بذاك ومرة ليس بالحافظ.

وقال العجلي: جازئ الحديث.

وقال أبو يعلى عن ابن معين: ضعيف. وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال أبو زرعة: لين يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال الآجري عن أبي داود: لا أعلم أحداً ترك حديثه وغيره أحب إلي منه.

وقال عنه الذهبي: أحد علماء الكوفة المشاهير على سوء حفظه، وقال صدوق رديء

الحفظ لم يترك.

وقال ابن حجر: ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعياً.

توفي سنة: ١٣٧ هـ. والخلاصة أنه ضعيف ومختلط^(٢).

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٢٤٤/١)، وتهذيب الكمال (١٢٤/١١)، والكاشف (٤٤٩/١)، وتهذيب التهذيب

(١٠١/٤) والتقريب (ص ١٨٤)، (طبقات المدلسين ص ٣٢).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٣٤/٨)، والجرحين (٩٩/٣)، والكاشف (٣٨٢/٢)، والميزان (٤٢٣/٤)،

وتهذيب التهذيب (٢٨٥/١١)، والتقريب (ص ٥٣١)، ومعجم المختلطين (ص ٣٣٦).

٥ - محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي، أمه العلامة بنت عبيدالله بن عباس:

أخرج له مسلم وأصحاب السنن الأربعة، من السادسة.

روى عن: عمر بن عبدالعزيز وسعيد بن جبير، وغيرهما.

وعنه: يزيد بن أبي زياد وهشام بن عروة، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في ثقات التابعين.

وقال ابن حجر: ثقة لم يثبت سماعه من جده. توفي سنة: ١٢٤ أو ١٢٥هـ.

والخلاصة أنه ثقة إلا أن روايته عن جده عبدالله بن العباس - رضي الله عنه - مرسله^(١).

٦ - عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي - رضي الله عنه - ابن عم رسول الله ﷺ:

سبقت الترجمة له، كان يسمى الحبر والبحر لكثرة علمه وهو من فقهاء الصحابة وأحد

العبادة^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف كبير فتغير وصار يتلقن، كما أن محمد بن علي

لم يثبت له سماع عن جده بل روايته عنه مرسله.

وقال الترمذي: حديث حسن، وتعقبه النووي فقال: ليس كما قال. ذكره الحافظ في

التلخيص (١٣٧/٢)

كما ضعفه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٥٥٩/٢) فقال: هذا حديث أخاف أن

يكون منقطعاً فإن محمد بن علي بن عباس إنما عهد يروي عن أبيه عن جده ولم يذكر البخاري

ولا ابن أبي حاتم أنه يروي عن جده، وقال مسلم في كتاب التمييز لا يعلم له سماع من جده.

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٥٣/٢٦)، والكاشف (٢٠٤/٢)، وجامع التحصيل (ص ٢٦٧)، وتهذيب التهذيب

(٣٠٧/٩) والتقريب (ص ٤٣٢).

(٢) انظر (ص ١٠٨).

كما أشار إلى نكارتة الحافظ في الفتح (٣/٣٩٠) فقال: تفرد به يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف.

وضعه الألباني في ضعيف سنن الترمذي في (ح ٨٣٢ ص ٩٧) وفي ضعيف أبوداود (ح ٣٠٦)، وقال في الإرواء: منكر (٤/١٨٠).

غريب الحديث:

العقيق: كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأثمره، ووسعه عقيق والأعقة الأودية والعقيق الذي بطن وادي ذي الحليفة وهو الذي جاء فيه أنه مهل أهل العراق وهو موضع قريب من ذات عرق قبلها بمرحلة أو مرحلتين^(١).

فقه الحديث:

والحديث مع ضعفه لا يتعارض مع الحديث السابق لإمكان الجمع بينهما بأن ذات عرق ميقات الوجوب والعقيق الاستحباب لأنه أبعد من ذات عرق، أو أن ذات عرق والعقيق اسمان لموضع واحد، أو أن العقيق ميقات لبعض العراقيين وهم أهل المدائن، وذات عرق ميقات لبعض آخر وهم أهل البصرة^(٢).

وفي تقدير النبي ﷺ هذه المواقيت وتحديداتها معجزة من معجزاته الدالة على صدق نبوته فقد حددها ووقتها وأهلها لم يسلموا غير أهل المدينة إشعاراً منه بأن أهل تلك الجهات سيسلمون ويحجون ويحرمون منها، وقد كان والله الحمد والمنة^(٣).

كما فيه تقدير وتحديد أماكن بكاملها من غير استثناء منها كمواقيت للحج.

(١) انظر: النهاية (ص ٦٣٢/عق)، ومعجم البلدان: (٤/١٣٩)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٢٧٣).

(٢) انظر: المنهل العذب (١٠/٢٨٥).

(٣) انظر: مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح (ص ٧٢).

— وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ أَوْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ شَكََّ عَبْدُ اللَّهِ أَيَّتَهُمَا.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (٢٢/١٠٩١٩ ح ٢٥٩٥٩). بمعناه، من طريق ابن لهيعة عن جعفر ابن ربيعة عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة.

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/٣٣٩ ح ٨٤٦). بمثله.

وأخرجه أبو داود في سننه، في المناسك باب في المواقيت (ح ١٧٤١) واللفظ له.

ومن طريقه: ابن عبدالبر في التمهيد (١٠/٤٩٥٣ ح ٢٣٨٨).

وأخرجه أبو يعلى في المسند (٦/٢٧٦٨ ح ٦٨٧٩). بمثله.

ومن طريقه: ضياء المقدسي في فضائل بيت المقدس (ص ٥٥ ح ٥٤).

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧/٤٧٨ ح ٦٦٩٠). بمثله، وقال: لا يروى هذا الحديث عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد تفرد به ابن أبي فديك عن عبدالله.

وأخرجه الدارقطني في سننه (٣/١٢٢٢٣ ح ٢٣٨٠). بمثله.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦/٢٥٠٩ ح ٣٧٣٠). بمثله.

كلهم: الفاكهي وأبوداود وأبو يعلى والطبراني والدارقطني والبيهقي عن ابن أبي فديك عن عبدالله بن عبدالرحمن بن يحنس.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣١١١ ح ١٢٤٣٢). بمعناه مختصراً.

ومن طريقه: ابن ماجه في سننه، في كتاب المناسك باب من أهل بعمرة من بيت المقدس (ح ٣٠٠١).

وأخرجه أبو يعلى في المسند (٦/٢٧٥٦ ح ٦٨٥٣) بنحوه.

كلاهما: ابن أبي شيبة وأبو يعلى من طريق ابن إسحاق عن سليمان بن سحيم عن أم

حكيم بنت أمية ولم يذكر يحيى بن أبي سفيان.
وأخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب المناسك باب من أهل بعمرة من بيت المقدس
(ح ٣٠٠٢). بمعناه.

من طريق ابن أبي إسحاق عن يحيى بن أبي سفيان عن أمه أم حكيم ولم يذكر سليمان
ابن سحيم.

وأخرجه أحمد في المسند (٢٢/١٠٩١٩ ح ٢٥٩٦٠) بنحوه.
وأخرجه أبو يعلى في المسند (٦/٢٨٠٢ ح ٦٩٥٩) بنحوه.
وأخرجه ابن حبان في الصحيح (٨/٣٦١١ ح ٣٧٨٤). بمعناه.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/١٠٦٢٧ ح ١٩٤٧٨). بمعنى بعضه.
ومن طريقه: المقدسي في فضائل بيت المقدس (ص ٥٤ ح ٥٣).
والدارقطني في سننه (٣/١٢٢٤ ح ٢٣٨٢). بمعناه.
وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦/٥٠٨ ح ٣٧٢٩). بمعناه.
كلهم: عن ابن إسحاق عن سليمان بن سحيم عن يحيى بن أبي سفيان.
وأخرجه الدارقطني في سننه (٣/١٢٢٤ ح ٢٣٨١). بمعنى بعضه، من طريق الواقدي عن
عبدالله بن عبدالرحمن.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/١٠٥٣٠ ح ١٩٣٣٤). بمعنى بعضه،
و(١١/٥٤٤٩ ح ١٤٣٢٠)، و(٦/٢٦٣٢ ح ٦٥٢٣) بنحوه.

من طريق عبدالعزيز بن محمد عن عبدالله بن عبدالرحمن بن عثمان.
ثلاثتهم: سليمان بن سحيم وعبدالله بن عبدالرحمن بن يحنس وعبدالله بن عبدالرحمن بن
عثمان عن يحيى بن أبي سفيان.

وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة ويحيى بن أبي سفيان عن أمه أم حكيم بنت أمية
عن أم سلمة رضي الله عنها. كلهم عن أم سلمة - رضي الله عنها - .

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه أبو داود قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُحْنَسَ عَنْ يُحْيَى بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الْأَخْنَسِيِّ عَنْ جَدِّتِهِ حُكَيْمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رضي الله عنها - به.

١ - أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر الحافظ، المعروف بابن الطبري. كان أبوه من أهل طبرستان، بفتح الطاء والباء الموحدة وفي آخرها راء وهي ولاية تشتمل على بلاد أكبرها أمل:

أخرج له البخاري وأبو داود وأخرج له الترمذي في الشمائل، من العاشرة.

روى عن: عبدالله بن وهب وابن أبي فديك، وغيرهما.

وعنه: أبو زرعة والذهلي، وغيرهما.

قال البخاري: ثقة صدوق مارأيت أحداً يتكلم فيه بحجة.

كما وثقه: أحمد وأبو داود وأبو حاتم والعجلي.

وقال ابن حجر: ثقة حافظ، تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ونقل عن ابن معين

تكذيبه وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشمومي فظن النسائي أنه عني ابن الطبري.

توفي سنة: ٢٤٨هـ^(١).

٢ - محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، واسمه: دينار الديلي مولاهم، بكسر الـدال المهملة وسكون الياء هذه النسبة إلى بني الدليل بن هداد بن زيد بن مناة بن الحجر من الأزد، أبو إسماعيل المدني:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من صغار الثامنة.

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٢/٢٧٤)، وتهذيب الكمال (١/٣٤١)، والكاشف (١/١٩٥)، وتهذيب التهذيب (١/٣٧)، والتقريب (ص ٢٠).

روى عن: الضحاك بن عثمان وموسى بن يعقوب الزمعي، وغيرهما.

وعنه: الشافعي وأحمد، وغيرهما.

قال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن معين: ثقة.

وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة: ٢٠٠ هـ. على الصحيح^(١).

٣ - عبدالله بن عبدالرحمن بن يُحْنَس، حجازي:

أخرج له مسلم وأبوداود، من السادسة.

روى عن: دينار بن عبدالله القراظ ويحيى بن أبي سفيان.

وعنه: ابن جريج وابن أبي فديك، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: مقبول^(٢).

٤ - يَحْيَى بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْأَخْنَسِ الْأَخْنَسِيِّ، بفتح الألف وسكون الخاء وكسر السين هذه

النسبة إلى الأخنس بن شريق وهو من ثقيف نسباً وولاء، المدني:

أخرج له أبوداود وابن ماجه، من السادسة.

روى عن: جدته وقيل أمه وقيل خالته أم حكيم حكيمة بنت أمية وعن معاوية، وغيرهما.

وعنه: عبدالله بن عبدالرحمن بن يحنس وإسحاق بن رافع المدني، وغيرهما.

قال ابن أبي حاتم عن أبيه شيخ من شيوخ المدينة ليس بالمشهور وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: مستور^(٣).

(١) انظر ترجمته في: الأنساب (٥٢٨/٢)، وتهذيب الكمال (٤٨٥/٢٤)، والكاشف (١٥٨/٢)، وتهذيب التهذيب (٤٩/٩)، والتقريب (ص ٤٠٤).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٢٠/١٥)، والكاشف (٥٨/١)، وتهذيب التهذيب (٢٦٣/٥)، والتقريب (ص ٢٥٣).

(٣) انظر ترجمته في: اللباب (٣٥/١)، وتهذيب الكمال (٣٥٩/٣١)، والكاشف (٣٦٦/٢)، وتهذيب التهذيب (١٩٥/١١)، والتقريب (ص ٥٢١).

٥ - حُكَيْمَةُ بنت أُمَيَّةَ بن الأَخْنَس بن عُبيد، أم حكيم:

أخرج لها أبو داود وابن ماجه، من الرابعة.
روت عن: أم سلمة - رضي الله عنها - .

وروى عنها: يحيى بن أبي سفيان الأحنسي وهي أمه وقيل خالته وسليمان بن سحيم إن كان محفوظاً.

وذكرها ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: مقبولة^(١).

٦ - هِنْدُ بنتِ أَبِي أُمَيَّةَ حُذَيْفَةَ، ويقال سُهَيْل بن المغيرة بن عبد الله المَخْزُومِيَّةُ أم سَلَمَةَ - رضي الله عنها - :

سبقت الترجمة لها، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه حكيمة مقبولة ولم أف لها على متابع.

وضعه ابن القيم في تهذيب السنن (٢/٢٨٤).

فقال: قال غير واحد من الحفاظ: إسناده غير قوي.

وذكر علته عند المنذري في مختصر السنن بالاضطراب فقال: (وقد اختلف الرواة في متنه وإسناده اختلافاً كثيراً).

وضعه الألباني في السلسلة الضعيفة (١/٣٧٨).

فقال: علته عندي حكيمة فإنها ليست بالمشهورة ولم يوثقها غير ابن حبان.

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٥٧/٣٥)، والكاشف (٥٠٦/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٦٢/١٢) والتقريب (ص ٦٦٣).

(٢) انظر (ص ١٢٧).

وفي ضعيف الجامع الصغير (ح ٥٤٩٣) وفي ضعيف سنن أبي داود (ح ١٧٤١) وضعيف ابن ماجه (ح ٦٤٦) والمشكاة (ح ٢٥٣٢).

فقه الحديث:

فيه دلالة على جواز الإحرام قبل الميقات، وليس فيه أنه أفضل من الميقات. فقد أجمع أهل العلم على أن من أحرم قبل الميقات أنه محرم، ولكن الأفضل الإحرام من الميقات، ويكره قبله. كما يدل على أن الإحرام من المسجد الأقصى أفضل من الإحرام من المواقيت، لأن له مزايا لا توجد في غيره وليجمع في إحرامه بين الصلاة في المسجدين على فرض صحته، أما وهو لم يصح فبيت المقدس كغيره في الحكم، أي أن الإحرام من المواقيت أفضل^(١).

(١) انظر: المغني (٦٧/٥)، والمنهل العذب (٢٨٧/١٠)، ومشكاة المصابيح (ص ٩٠).

المطلب الثالث

التقديرات المكانية المتعلقة بدخول مكة

أجمع العلماء على أنه يستحب دخول مكة من أعلاها من ثنية كداء وخروجه من أسفلها أي من كدي^(١).

ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما روي:

— عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ دَخَلَهَا مِنْ أَعْلَاهَا وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الحج باب من أين يخرج من مكة (ح ١٥٧٧) بمثله. وفي (ح ١٥٧٨) (ح ١٥٧٩ وح ١٥٨٠ وح ١٥٨١) بمعناه.

وفي كتاب المغازي باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة (ح ٤٢٩٠ وح ٤٢٩١) بمعناه.

أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الحج باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا والخروج من الثنية السفلى ودخول بلده من طريق غير التي خرج منها (ح ٢٢٤) واللفظ له (ح ٢٢٥).

وأخرجه أبو داود في سننه، في كتاب المناسك باب دخول مكة (ح ١٨٨٦) بمعناه. وفي

(ح ١٨٦٩) بمثله.

وأخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الحج باب ماجاء في دخول النبي ﷺ مكة من أعلاها وخروجه من أسفلها (ح ٨٥٣) بمثله.

(١) انظر: المغني (٥/٢١٠)، ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (ص ٣١٢).

وأخرجه أحمد في المسند (١٠٠٣٩/٢١ ح. ٢٣٥٧٠)، و(١٠١٠١/٢١ ح. ٢٣٧٥٥)
 (١٠٥٨٢/٢٢ ح. ٢٥٠٨٦) بمعناه
 كلهم عن عائشة - رضي الله عنها - .

غريب الحديث:

الكدي: الصخر، وكداً النبت إذا أصابه البرد، فلبده في الأرض، والكدية صلابة في الأرض.
 وكدي وكداء: جبلان وهما ثنيتان يهبط منهما إلى مكة.
 وكداء: العقبة الصغرى بأعلى مكة عند المحصب، دار النبي ﷺ من طوى إليها. وتعرف
 عند العامة بالمعلاة وتسمى بالحجون عند الخاصة.
 وكدي: بأسفل مكة المكرمة عند ذي طوى. وهذه الثنية تعرف الآن بريع الرسام
 وقد سهلت، وهي الآن في الشارع العام الموصل إلى جرول^(١).
 وبوب النووي عند مسلم فقال: باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا والخروج
 من الثنية السفلى ودخول بلده من طريق غير التي خرج منها.

(١) انظر: العين (٣٩٥/٥ كدي)، ومشارك الأنوار (١/٣٥٠/كدا)، والنهاية (ص٧٩٤/كدا)، ومعجم البلدان
 (٤٣٩/٤)، ومشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح (ص٣١١)، وأطلس الحديث النبوي (ص٣١٤).

المطلب الرابع

التقديرات المكانية المتعلقة بالطواف والسعي بين الصفا والمروة

يستحب لمن دخل المسجد الحرام أن لا يبدأ بشيء قبل الطواف بالبيت اقتداء برسول الله ﷺ ولأنه تحية المسجد الحرام فاستحب البداية به (١).

ومما ورد في ذلك:

— عن جابر - رضي الله عنه - قال في حديثه: لَسْنَا نَنْوِي إِلَّا الْحَجَّ لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلْ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَرَأَ [۱ ۲] مُصَلَّى [سورة البقرة: ۱۲۵] فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَكَانَ أَبِي يَقُولُ وَلَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ [! " # \$ Z [سورة الإخلاص: ۱] وَ [! " # \$ Z [سورة الكافرون: ۱] ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفا فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفا قَرَأَ [Y X W V U [سورة البقرة: ۱۵۸] أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ فَبَدَأُ بِالصَّفا.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الحج باب من أهل في زمن النبي ﷺ كإهلال النبي (ح ١٥٥٧) مختصراً دون ذكر الشاهد. وفي باب التمتع والقران والإفراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي (ح ١٥٦٨). بمعناه، وفي باب لبى بالحج وسماه (ح ١٥٧٠) مختصراً دون ذكر الشاهد.

(١) انظر: حجة الوداع لابن حزم (ص ٢١٦)، والمغني (٥/٢١٣).

وفي باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، وإذا سعى على غير وضوء بين الصفا والمروة (ح ١٦٥١) دون ذكر الشاهد.

وفي كتاب العمرة باب عمرة التنعيم (ح ١٧٨٥) دون ذكر الشاهد.

وفي كتاب الشركة باب الاشتراك في الهدى والبدن وإذا أشرك الرجل رجلاً في هديه بعدما أهدي (ح ٢٥٠٦) دون ذكر الشاهد.

وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الحج باب صحة إحرام النفساء واستحباب اغتسالها للإحرام وكذا الحائض (ح ١١٠) مختصراً دون ذكر الشاهد. وفي باب وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران وجواز إدخال الحج على العمرة ومتى يجز القارن من نسكه (ح ١٣٦)، (ح ١٣٨) و(ح ١٤٠) و(ح ١٤٣) بنحوه، و(ح ١٣٧) و(ح ١٤١) و(ح ١٤٢) و(ح ١٤٤) مختصراً دون ذكر الشاهد.

وفي باب في المتعة بالحج والعمرة (ح ١٤٦) مختصراً دون ذكر الشاهد، وفي باب حجة النبي ﷺ (ح ١٤٧) مطولاً وهذا الحديث جزء منه أي أن اللفظ له، و(ح ١٤٨) مختصراً دون ذكر الشاهد.

وفي باب ماجاء أن عرفة كلها موقف (ح ١٤٩) مختصراً دون ذكر الشاهد، (ح ١٥٠) بنحو بعضه.

وفي باب استحباب الرمل في الطواف في العمرة وفي الطواف الأول في الحج (ح ٢٣٥، ح ٢٣٦) بنحو بعضه

وفي باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحج بمحجن ونحوه للراكب (ح ٢٥٤، ح ٢٥٥) بنحو بعضه.

وفي باب بيان أن السعي لا يكرر (ح ٢٦٥) بنحوه. وفي باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً وبيان قوله ﷺ: «لتأخذوا عني مناسككم» (ح ٣١٠) مختصراً دون ذكر الشاهد.

وفي باب بيان أن حصى الجمار سبع سبع (ح ٣١٥) بنحو بعضه.

وفي باب جواز الاشتراك في الهدى وإجزاء البدنة والبقرة كل واحدة منهما عن سبعة (ح ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧) مختصراً دون ذكر الشاهد.

وأخرجه أبو داود في سننه، في كتاب المناسك باب في أفراد الحج (ح ١٧٨٥) بنحوه (ح ١٧٨٦ و ١٧٨٧ و ١٧٨٨ و ١٧٨٩) دون ذكر الشاهد.

وفي باب الطواف الواجب (ح ١٨٨٠). بمعناه، وفي باب طواف القارن (ح ١٨٩٥). بمعناه.

وفي باب صفة حجة النبي ﷺ (ح ١٩٠٥) مطولاً، و(ح ١٩٠٦ و ١٩٠٧ و ١٩٠٨) مختصراً دون ذكر الشاهد، وفي (ح ١٩٠٩) بنحو بعضه.

وفي باب الصلاة يجمع (ح ٩٣٦ و ٩٣٧) مختصراً دون ذكر الشاهد.

وفي باب رمي الجمار (ح ١٩٧٠ و ١٩٧١) مختصراً دون ذكر الشاهد.

وأخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الحج باب ما جاء كم حج النبي ﷺ؟ (ح ٨١٥) دون ذكر الشاهد. وفي باب ما جاء في أي موضع أحرم النبي ﷺ (ح ٨١٧) دون ذكر الشاهد.

وباب ما جاء كيف الطواف (ح ٨٥٦). مثله، وفي باب ما جاء في الرمل من الحجر إلى الحجر (ح ٨٥٧) بنحوه.

وفي باب ما جاء أنه بدأ بالصفا قبل المروة (ح ٨٦٢) بنحوه، وفي باب ما جاء ما يقرأ في ركعتي الطواف (ح ٨٦٩ و ٨٧٠) بنحو بعضه. وفي باب ما جاء في الإفاضة من عرفات (ح ٨٨٦) دون ذكر الشاهد.

وفي باب ما جاء في رمي يوم النحر ضحى (ح ٨٩٤) مختصراً دون ذكر الشاهد، وفي باب ما جاء أن الجمار التي يرمى بها مثل حصى الخذف (ح ٨٩٧) مختصراً دون ذكر الشاهد.

وفي باب ما جاء في الاشتراك في البدنة والبقرة (ح ٩٠٤) مختصراً دون ذكر الشاهد، وفي باب ما جاء في حج الصبي (ح ٩٢٤) و(ح ٩٢٦) ومختصراً دون ذكر الشاهد. باب ما جاء أن القارن يطوف طوافاً واحداً (ح ٩٤٧) مختصراً.

وأخرجه النسائي في سننه في كتاب المناسك باب الكراهية في الثياب المصبغة للمحرم (ح ٢٧١٣) مختصراً دون ذكر الشاهد، وفي باب ترك التسمية عند الإهلال (ح ٢٧٤١) دون ذكر الشاهد، (ح ٢٧٤٥) مختصراً.

وفي باب العمل في الإهلال (ح ٢٧٥٧) مختصراً دون ذكر الشاهد. وفي باب إهلال النساء (ح ٢٧٠٦ و ٢٧٦٣) مختصراً دون ذكر الشاهد، وفي باب في المهلة بالعمرة تحيض وتخاف فوت الحج (ح ٢٧٦٤). بمعنى بعضه.

وفي باب سوق الهدى (ح ٢٨٠٠) مختصراً دون ذكر الشاهد، وفي باب ركوب البدنة بالمعروف (ح ٢٨٠٤) مختصراً دون ذكر الشاهد، وفي باب فسخ الحج بعمرة لمن لم يسق الهدى (ح ٢٨٠٧) دون ذكر الشاهد.

وفي باب الوقت الذي وافى فيه النبي ﷺ (ح ٢٨٧٥) مختصراً دون ذكر الشاهد، وفي باب كيف يفعل من أهل بالحج والعمرة ولم يسق الهدى (ح ٢٩٣٧). بمعناه مختصراً. وفي باب كيف يطوف أول ما يقدم وعلى أي شقيه يأخذ إذا استلم (ح ٢٩٤٢) بنحوه، وفي باب الرمل من الحجر إلى الحجر (ح ٢٩٤٧) بنحو بعضه.

وفي باب القول بعد ركعتي الطواف (ح ٢٩٦٤) مطولاً و (ح ٢٩٦٥) بنحوه. وفي باب ذكر خروج النبي ﷺ إلى الصفا من الباب الذي يخرج منه (ح ٢٩٧٢ و ٢٩٧٣) بنحو بعضه.

وفي باب موضع القيام على الصفا (ح ٢٩٧٤) بنحو بعضه، وفي باب التكبير على الصفا (ح ٢٩٧٥) بنحو بعضه.

وفي باب التهليل على الصفا (ح ٢٩٧٦) بنحو بعضه، وباب الذكر والدعاء على الصفا (ح ٢٩٧٧). بمثله مطولاً.

وفي باب الطواف بين الصفا والمروة على الراحلة (ح ٢٩٧٨) بنحوه مختصراً، وفي باب موضع المشي (ح ٢٩٨٤) بنحو بعضه، وفي باب موضع الرمل (ح ٢٩٨٥ و ٢٩٨٦) بنحو بعضه.

وفي باب موضع القيام على المروة (ح ٢٩٨٧) بنحو بعضه، وباب التكبير عليها (ح ٢٩٨٨) بنحوه، وفي باب كم طواف القارن والمتمتع بين الصفا والمروة (ح ٢٩٨٩) بنحو بعضه، وباب المتمتع متى يهل بالحج (ح ٢٩٩٧) دون ذكر الشاهد. وفي باب رفع اليدين في الدعاء بعرفة (ح ٣٠١٨) مختصراً دون ذكر الشاهد.

وفي باب الأمر بالسكينة في الإفاضة من عرفة (ح ٣٠٢٤) و(ح ٣٠٢٥) مختصراً دون ذكر الشاهد، وباب فيمن لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بالمزدلفة (ح ٣٠٤٨) مختصراً دون ذكر الشاهد، وفي باب الإيضاع في وادي محسر (ح ٣٠٥٥ و ٣٠٥٦) مختصراً دون ذكر الشاهد. وفي باب الركوب إلى الجمار واستئطلال المحرم (ح ٣٠٦٤) دون ذكر الشاهد، وفي باب المكان الذي ترمى منه جمرة العقبة (ح ٣٠٧٦ و ٣٠٧٧) مختصراً دون ذكر الشاهد، وفي باب عدد الحصى التي يرمى بها الجمار (ح ٣٠٧٨) دون ذكر الشاهد.

وأخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك باب حج الصبي (ح ٢٩١٠) مختصراً دون ذكر الشاهد، وفي باب التلبية (ح ٢٩١٩) مختصراً دون ذكر الشاهد، وفي باب الرمل حول البيت (ح ٢٩٥١) بنحو بعضه، وباب الركعتين بعد الطواف (ح ٢٩٦٠) بنحو بعضه، وفي باب جواز طواف القارن (ح ٢٩٧٢ و ٢٩٧٣) بمعناه، وباب فسخ الحج (ح ٢٩٨٠) بنحوه. وفي باب الموقف بعرفات (ح ٣٠١٢) دون ذكر الشاهد، وفي باب الوقوف بجمع (ح ٣٠٢٣) وفي باب الرمي عن الصبيان (ح ٣٠٣٨) دون ذكر الشاهد، وباب الذبح (ح ٣٠٤٨) وباب من قدم نسكاً قبل نسك (ح ٣٠٥٢) دون ذكر الشاهد.

وفي باب رمي الجمار قبل أيام التشريق (ح ٣٠٥٣) دون ذكر الشاهد، وفي باب حجة رسول الله ﷺ (ح ٣٠٧٤) مطولاً بمثله.

وفي كتاب الأضاحي باب عن كم تجزيء البدنة والبقرة (ح ٣١٣٢) دون ذكر الشاهد، وفي باب الأكل من لحوم الضحايا (ح ٣١٥٨) دون ذكر الشاهد.

وأخرجه أحمد في المسند (١١/٥٣٧ ح ١٤١٢١)، و(١١/٥٣٠٩ ح ١٣٩٥٣)
 (١٢/٥٥٥٠ ح ١٤٦٠٦) (١٢/٥٥٢٦ ح ١٤٥٣٩) و(١٢/٥٥٦٢ ح ١٤٦٣٨)
 و(١٢/٥٥٦٩ ح ١٤٦٥١) مختصراً دون ذكر الشاهد.
 و(١٢/٥٦٤٩ ح ١٤٨٦٧) و(١٢/٥٥٥٨ ح ١٤٦٣٠) و(١١/٥٢٧٠ ح ١٣٨٣٥) بنحوه.
 كلهم عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - .

ويبدأ الطواف من الحجر الأسود جاعلاً البيت عن يساره وينتهي عند الحجر الأسود، فيستلمه وهو أن يمسحه بيده ويقبله، فإذا انتهى من الطواف سبعة أشواط يرمل في الثلاثة الأولى منها ويمشي في الأربعة الأخرى، صلى ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام، فيجعل المقام بينه وبين الكعبة أي يصلي خلف المقام، وقد أجمع العلماء على ذلك أي أنه يسن لكل طائف إذا فرغ من طوافه أن يصلي ركعتين خلف المقام، فإن لم يفعل ففي الحجر وإلا ففي المسجد وإلا ففي مكة وسائر الحرم^(١).

ومما ورد في ذلك أيضاً الحديث التالي الذي بوب له النسائي فقال: باب أين يصلي ركعتي الطواف.

— عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ - رضي الله عنه - قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ بِحِذَائِهِ فِي حَاشِيَةِ الْمَقَامِ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطُّوَافِ أَحَدٌ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث رواه كثير بن كثير واختلف عنه:

الوجه الأول: من رواه عن كثير بن كثير عن سمع جده وفي رواية عن حدثه عن جده المطلب بن أبي وداعة - رضي الله عنه - به.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٣٧٤٠ ح ١٤٨٠٨) بمعناه.

(١) انظر: حجة الوداع لابن حزم (ص ٢١٤)، وصحيح مسلم بشرح النووي (٧١/٨).

وأخرجه أحمد في المسند (٢٣/١١٢٥٠ ح ٤٠٤٦٦٠٤).

كلاهما: ابن أبي شيبه واحمد عن سفيان بن عيينة.

الوجه الثاني: عن كثير بن كثير عن بعض أهله وفي رواية أو رجل من أهله عن جده المطلب بن وداعة - رضي الله عنه - .

أخرجه الحميدي في مسنده (١/٢٩٥٠ ح ٥٦٣). بمعناه.

والأزرقي في أخبار مكة (١/٤٣٠ ح ٦٧٦). بمعناه، والفاكهي في أخبار مكة (٢/٥٠٦ ح ١١٧٧).

وأخرجه أبوداود في سننه في المناسك باب في مكة (ح ٢٠١٦). بمعناه. وأخرجه أبويعلى الموصلي في المسند (٦/٢٨٧٥ ح ٧١٢٢)، والطحاوي في مشكل الآثار (٥/٢١٦٥ ح ٢١٨٩). بمعناه.

والبيهقي في السنن الكبرى (٥/٢٢٨٢ ح ٣٢٠٢). بمعناه، وفي معرفة السنن (٢/٩٥٧ ح ١٠١٨). بمعناه.

كلهم من طريق سفيان بن عيينة.

الوجه الثالث: من رواه عن كثير بن كثير عن أبيه عن جده.

أخرجه عبدالرازق في المصنف (٢/٦٧٤ ح ٢٣٠٧). بمعناه عن ابن عيينة، وفي (٢/٦٧٤ ح ٢٣٠٦) عن عمرو بن قيس

ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (١٩/٩١٤٣ ح ١٧١٠٥).

وأخرجه أحمد في المسند (٢٣/١١٢٥٠ ح ٤٠٤٦٦٠٤) بنحوه، وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب المناسك باب الركعتين بعد الطواف (ح ٢٩٥٨) بنحوه.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/٤٠٠ ح ٧٥١) بنحوه.

وأخرجه النسائي في السنن في المناسك باب أين يصلي ركعتي الطواف (ح ٢٩٦٢) واللفظ له.

وفي الكبرى (٥٧٥/٢ ح ٨٢٥). وأخرجه أبو يعلى في المسند (٢٧٤٦/٦ ح ٦٨٢٩).
وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٨١٥/٢ ح ٨١٥) بنحوه.
ومن طريقه ابن حبان في صحيحه (٢٣٠٢/٥ ح ٢٤١١).
وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١١٧٥/٣ ح ١٦٧٩) والطبراني في المعجم
الكبير (٩١٤٥/١٩ ح ١٧١٠٨). بمعناه مختصراً وفي (٩١٤٤/١٩ ح ٧١٠٧) بنحوه.
وأخرجه الحاكم في المستدرک (٦٧/٢ ح ٨٧٨) بنحوه. والبيهقي (٢٢٨٣/٥ ح ٣٢٢٠٣)
كلهم من طريق: ابن جريج.
وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٥٠٧/٢ ح ١١٧٩). بمعناه والطحاوي في شرح معاني
الآثار (١١٧٥/٣ ح ١٦٧٩).
كلاهما: من طريق عبد الملك ابن عم المطلب بن أبي وداعة.
وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٠٠/١ ح ٧٥١). بمعناه. وابن حبان في
الصحيح (٢٣٠٣/٥ ح ٢٤١٢). بمعناه.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩١١٤٦/١٩ ح ١٧١١١). بمعناه.
ثلاثتهم: من طريق سالم الخياط وزهير بن محمد.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩١٤٤/١٩ ح ١٧١٠٦) مختصراً بنحوه من طريق
محمد بن عبد الله بن عمير.
كلهم: عن كثير بن كثير عن أبيه عن جده المطلب بن أبي وداعة - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه النسائي قال: أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَنْبَأَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ - رضي الله
عنه - به.

١ - إِسْحَقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ الخَنْظَلِيِّ، (هذه النسبة إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن

تميم بن مر). أبو يعقوب المعروف بابن راهويه المروزي، نزيل نيسابور:

أخرج له البخاري و مسلم وأبوداود في السنن والمراسيل وأخرج له الترمذي والنسائي.
روى عن: ابن عيينة وجريز، وغيرهما.

وروى عنه: يحيى بن معين والذهلي، وغيرهما.

وقال أحمد: إسحاق عندنا إمام من أئمة المسلمين.

قال النسائي: إسحاق أحد الأئمة وقال أيضاً: ثقة مأمون. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ذكر أبوداود أنه تغير قبل موته

بيسير. توفي سنة: ٢٣٨ هـ^(١).

٢ - عَيْسَى بْنُ يُوْنُسَ بنِ أَبِي إِسْحَاقِ السَّبَّيْعِيِّ، (بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة

بعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها ساكنة وفي آخرها عين مهملة هذه النسبة إلى سبيع وهو

بطن من همدان وهو السبيع بن صعب بن معاوية) أبو عمرو، ويقال: أبو محمد الكوفي:

أخرج له البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة، من الثامنة.

روى عن: الأعمش وابن جريح، وغيرهما.

وعنه: إسحاق بن راهويه وابن المديني، وغيرهما.

وثقه: أحمد و أبوحاتم ويعقوب بن شيبة والعجلي وابن خراش. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة مأمون. توفي سنة: ١٨٨ هـ^(٢).

٣ - عبد الملك بن عبدالعزيز بن جُريج الأمويّ مولاهم، أبو خالد وأبوالوليد المكي:

أخرج له البخاري و مسلم وأصحاب السنن الأربعة، من السادسة.

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٣٩٦/١)، وتهذيب الكمال (٣٧٣/٢)، والكاشف (٢٣٣/١)، والمختلطين (ص ٣) وتهذيب التهذيب (١٩٧/١)، والتقريب (ص ٣٩).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب (١٠٢/٢)، وتهذيب الكمال (٦٢/٢٣)، والكاشف (١١٤/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٠٥/٨)، والتقريب (ص ٣٧٧).

روى عن: عطاء بن أبي رباح وطاوس، وغيرهما.

وعنه: عيسى بن يونس ووهيب بن خالد، وغيرهما.

قال ابن معين: ثقة في كل ما روى عنه من الكتاب، وقال يحيى بن سعيد: كان ابن جريج صدوقاً فإذا قال حدثني فهو سماع وإذا قال أخبرني فهو قراءة وإذا قال قال فهو شبه الريح.

وقال الدارقطني: تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه

من مجروح.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم

وكان يدلس.

وقال ابن حجر: ثقة فاضل وكان يدلس ويرسل.

توفي سنة: ١٥٠هـ أو بعدها.

والخلاصة أنه ثقة إلا أنه مدلس ووضعه ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين وهم من أكثر التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ومنهم من قبلهم. لكن (د/الدميني) خالف صنيع ابن حجر ووضع ابن جريج من أهل المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين استناداً إلى أنه يدلس عن الضعفاء وغيرهم، وأنه يتجاوز في الإجازة والمناولة ويروي بها بصيغة التحديث والإخبار ولذلك لا يبعد حاله عن أن يكون عن أهل المرتبة الرابعة. فقد قال: الدارقطني أنه لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح. وهو الذي يظهر لي والله أعلم^(١).

٤ - كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي (بفتح السين وسكون الهاء وفي آخرها ميم هذه النسبة إلى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي) المكي:

أخرج له البخاري وأبوداود والنسائي وابن ماجه، من السادسة.

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣٣٨/١٨)، والميزان (٦٥٩/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٥٢/٦)، والتقريب (ص ٣٠٤)، طبقات المدلسين (ص ٤١)، والتدليس في الحديث (ص ٣٨٣).

روى عن: أبيه وسعيد بن جبير، وغيرهما.

وعنه: ابن جريج ومعمّر، وغيرهما.

وثقه: أحمد وابن معين. وقال النسائي لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة^(١).

٥ - كثير بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي (سبق التعريف بقبيلة بني سهم) أبو سعيد المكي:

أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: أبيه وعنه بنوه كثير وجعفر وسعيد.

وذكره ابن حبان في الثقات. له عندهم حديث واحد في المرور بين يدي المصلي بغير سترة (وهو هذا الحديث).

وقال ابن حجر: مقبول^(٢).

٦ - المطلب بن أبي وداعة الحارث بن أبي صبرة القرشي السهمي (سبق التعريف بقبيلة بني سهم):

أمره أروى بنت الحارث بن عبدالمطلب بنت عم النبي ﷺ، صحابي أسلم يوم الفتح ونزل المدينة ومات بها.

أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

روى عن: عن النبي ﷺ.

وعنه: أولاده جعفر وعبدالرحمن وكثير والسائب بن يزيد، وغيرهم^(١).

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٦٢/٢٤)، والكاشف (١٤٦/٢)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٥٨/٢)، جامع

التحصيل (ص ٢٥٨)، وتهذيب التهذيب (٣٧١/٨)، والتقريب (ص ٣٩٦).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٦١/٢٤)، والكاشف (١٤٧/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٧٤/٨)، والتقريب (ص ٣٩٦).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه ابن جريج مدلس ولم يصرح بالسماع هنا وأيضاً للاختلاف في إسناده. كما ضعفه الألباني في صحيح وضعيف سسن النسائي (ح ٧٥٨) وفي السلسلة الضعيفة (٣٢٦/٢ ح ٩٢٨) وقال: الحديث ضعيف لمخالفته لعموم الأحاديث التي توجب على المصلي أن يصلي إلى سترة وكذا الأحاديث التي تنهى عن المرور. {وقد أوردت بعضها في المطلب الرابع وهو التقديرات المكانية المتعلقة بستره المصلي من المبحث الأول من هذا الفصل}.

وأقول: هذا الكلام فيه نظر لأن اتخاذ السترة سنة لا واجب، وأيضاً فإن سياق الحديث يدل على أنه لا يحتاج إلى سترة فإنه يقول إنه صلى ركعتين في حاشية المقام أي بجانبه وليس بينه وبين الطواف أحد أي أن المكان كان خالياً، وكان قريباً من المقام والقبلة لأن المقام في عهده ﷺ كان ملاصقاً للكعبة كما أن الصلوات في مكة لا يعتبر لها سترة^(٢). كما يشهد لبعضه الحديث الذي قبله فيصح الحديث بهذا امتناً لإسناداً - والله أعلم -.

غريب الحديث:

حاشية: أي جانبه وطره، والحشا: الناحية^(٣).

المقام: موضع القدمين وهو مقام إبراهيم عليه السلام وهو الحجر الذي قام عليه حين رفع بناء البيت^(٤).

وطواف الإنسان حول الكعبة المشرفة أمر تعبدية، وفيه أيضاً ارتباط بحركات الكون كله. فطواف الإنسان سبباً حول الكعبة عكس اتجاه عقارب الساعة، هو اتجاه الدوران نفسه الذي تتم فيه حركة الكون. وفيه يتناهى التناغم في الديانة الإسلامية بين الأداء الكوني والأداء

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٨٦/٢٨)، وطبقات ابن سعد (٤٣٥/٥)، وتهذيب التهذيب (١٠٠/١٦٣)، والتقريب (ص ٤٦٧).

(٢) انظر: المغني (٢٣٢/٥)، والتفصيل في موقع المقام في مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (ص ٣٤٥).

(٣) انظر: جمهرة اللغة (١٠٤٩/٢ حشواي)، وتهذيب اللغة (٩٣/٥ حشا)، والنهاية (ص ٢١١ حشا).

(٤) انظر: مشارق الأنوار (٣٩٣/١)، ولسان العرب (٤٩٨/١٢ قوم).

الإنساني في حركة وفكر العبادات، حتى يصل هذا التناغم إلى الذروة في التواصل بين حركات الذرة وحركات الجرات، وبين حركات الإنسان في أداء عبادته لله عز وجل في بعض مناسك الحج حتى يصبح الوجود كله نسيج واحد من العبادة والتسييح، تصديقاً لقوله تعالى: [d cb .(٢)(١)Σx wvuts r qp o n ml kj ih g f e

وأجمع جمهور العلماء على استلام الركنين اليمينيين، دون غيرهما؛ لأن الركن الأسود فيه فضيلتان: أحدهما كونه على قواعد إبراهيم عليه السلام، والثانية: كونه فيه الحجر الأسود وأما اليماني ففيه فضيلة واحدة وهي كونه على قواعد إبراهيم عليه السلام وأما الركنان الآخران فليس فيهما شيء من هاتين الفضيلتين.

وخص الحجر الأسود بالتقبيل والاستلام والركن اليماني بالاستلام^(٣).

ولا يستحب للمرأة مزاحمة الرجال لاستلام الحجر، إلا عند خلو المطاف في الليل أو غيره^(٤). ومما ورد في تقبيل الحجر الحديث التالي الذي يوب له ابن ماجه فقال: باب استلام الحجر.

— عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَجَرَ ثُمَّ وَضَعَ شَفْتَيْهِ عَلَيْهِ يَبْكِي طَوِيلًا ثُمَّ التَفَّتْ فَإِذَا هُوَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَبْكِي فَقَالَ يَا عُمَرُ هَاهُنَا تُسْكَبُ الْعِبْرَاتُ.

تخريج الحديث:

أخرجه عبيد بن حميد في المسند (ص ٣٨٦ ح ٧٦٨). بمثله.

وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب المناسك باب استلام الحجر (ح ٢٩٤٥) واللفظ له.

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/٣٣ ح ٨٤) بنحوه.

(١) سورة الإسراء، الآية (٤٤).

(٢) انظر: الدين والعلم وقصور الفكر البشري (ص ٤٧٧ و ٤٧٩).

(٣) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤/٢٩١)، وصحيح مسلم بشرح النووي (٩/١٤).

(٤) انظر: المغني (٥/٢١٥).

وأخرجه البزار في مسنده المعروف بالبحر الزخار (٢/٨٠٣ ح ١٥٣٤) بنحوه.
 وأخرجه ابن خزيمة في الصحيح (٤/٢١٢ ح ٢٧١٢) بنحوه. وأخرجه الحاكم في
 (ص ٣٣٨ ح ١٧١٣) بنحوه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
 وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦/٢٥٢٥ ح ٣٧٥٧) بنحوه وقال: تفرد به محمد
 ابن عون.

كلهم: عن يعلى بن عبيد عن محمد بن عون عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه ابن ماجه في سننه قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا خَالِي يَعْلى عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - به.

١ - علي بن محمد بن إسحاق الطَّنَافِسيُّ (بفتح الطاء والنون وسكون الألف وكسر الفاء
 وفي آخرها سين هذه النسبة إلى الطنفسة وهو البساط الذي له حمل رقيق وجمعه طنَافس)
 أبو الحسن الكوفي مولى آل خطاب:

أخرج له ابن ماجه وأخرج له النسائي في مسند علي، من العاشرة.
 روى عن: خاليه محمد ويعلى ابني عبيد الطنَافِسي ووكيع، وغيرهم.
 وعنه: أبوزرعة وأبو حاتم، وغيرهما.

قال أبو حاتم: كان ثقة صدوقاً، وقال الخليلي: إمام، وذكره ابن حبان في الثقات.
 وقال ابن حجر: ثقة عابد. توفي سنة: ٢٣٥هـ أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل^(١).

(١) نظر ترجمته في: الباب (٢/٢٨٥)، ولنهاية في غريب الحديث (ص ٥٦٩)، وتهذيب الكمال (٢٠/١٢٠)، والكاشف
 (٢/٤٦)، وتهذيب التهذيب (٧/٣١٩)، والتقريب (ص ٣٤٤).

٢ — يعلى بن عبيد بن أبي أمية الإياديُّ (بكسر الألف وفتح الياء وفي آخرها الدال المهملة

هذه النسبة إلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان)، أبو يوسف الطَّنَافسيُّ الكوفيُّ مولى إياد:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من كبار التاسعة.
روى عن: محمد بن عون والأعمش، وغيرهما.

وعنه: ابن أخته علي بن محمد وإسحاق بن راهويه، وغيرهما.

قال أحمد: كان صحيح الحديث وكان صالحاً في نفسه، ووثقه ابن معين وابن سعد

والدارقطني.

وقال ابن حجر: ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين. توفي سنة: ٢٠٧، وقيل

٢٠٩هـ^(١).

٣ - محمد بن عَوْن، أبو عبدالله الخراسانيُّ:

أخرج له ابن ماجه، من السادسة.

روى عن: نافع مولى ابن عمر وعكرمة، وغيرهما.

وعنه: يعلى بن عبيد ومحمد بن الصلت الأسدي، وغيرهما.

قال ابن معين وأبوداود: ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة، وقال مرة متروك الحديث وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث

ليس بقوي.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث. روى عن نافع حديثاً ليس له أصل.

(وهو هذا الحديث).

وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه لا يتابع عليه. وذكره العقيلي في الضعفاء.

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٩٦/١)، وتهذيب الكمال (٣٨٩/٣٢)، والكاشف (٣٩٧/٢)، وتهذيب التهذيب

(٣٥٠/١١) والتقريب (ص ٥٣٨).

وقال ابن حجر: متروك. توفي سنة: ١٥٠ هـ أو قبلها بقليل^(١).

٤ - نافع بن الفقيه، مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه ثقة حافظ إمام حجة مشهور^(٢).

٥ - عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة له. وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد والعبادة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر^(٣).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه محمد بن عون وقد اتفق العلماء على تضعيفه.

وقال أبو حاتم: عن محمد بن عون في الجرح والتعديل ضعيف الحديث منكر الحديث. روى عن نافع حديثاً ليس له أصل. وذكر ابن حجر هذا الحديث في التهذيب ثم قال: «وكأنه الحديث الذي أشار إليه أبو حاتم».

إلا أن الحاكم في المستدرک (ص ٣٣٨ ح ١٧١٣) قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .

وتعقبهما الألباني في الإرواء (٣٠٨/٤) بعد أن حكم على هذا الإسناد بأنه ضعيف جداً، قال: وذلك من أوهامهما، فإن محمد بن عون هذا وهو الخراساني متفق على تضعيفه، بل هو ضعيف جداً بل لقد أورده الذهبي نفسه في الضعفاء وقال «قال النسائي: متروك» وزاد في الميزان (٦٧٦/٣) «وقال: البخاري: منكر الحديث».

(١) انظر ترجمته في: الضعفاء للعقيلي (١٢٧٠/٤)، وتهذيب الكمال (٢٤٠/٢٦)، والكاشف (٢٠٨/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٣٢/٩)، والتقريب (ص ٤٣٥).

(٢) انظر (ص ٥٨).

(٣) انظر (ص ٥٩).

وقد أشار إلى ضعفه البيهقي في شعب الإيمان (٦/٢٥٢٥ ح ٣٧٥٧) بحيث قال: تفرد به محمد بن عون.
كما ضعفه الألباني في تعليقه على سنن ابن ماجه (ح ٢٩٤٥) وفي ضعيف الجامع (ح ٦٠٩٠).

إن من أفضل العبادات الطواف، لما فيه من الأجر والثواب العظيم^(١). ولهذا بوب الترمذي على الحديث التالي فقال: باب ما جاء في فضل الطواف.

— عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِينَ مَرَّةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في سننه في كتاب الحج باب ما جاء في فضل الطواف (ح ٨٦٦) واللفظ له وقال حديث ابن عباس حديث غريب. وعنه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٥٧٤).

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه الترمذي قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ عَنْ شَرِيكِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - به. ١ - سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ بن الجراح الرؤاسي بضم الراء وفتح الواو المهموزة وفي آخرها السين المهملة هذه النسبة إلى رؤاس وهو الحارث بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس عيلان، أبو محمد الكوفي:

أخرج له الترمذي وابن ماجه، من العاشرة.

روى عن: أبيه وعيسى بن يونس، وغيرهما.

وعنه: أبو عروبة وابن وارة، وغيرهما.

قال البخاري: يتكلمون/ فيه لأشياء لقنوه. وقال النسائي: ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشيء.

وامتنع أبو داود من التحديث عنه، وقال ابن حبان: كان شيخاً فاضلاً صدوقاً إلا أنه

ابتلي بوراقه.

(١) انظر: النفع الشدي (٢/٢٤٨).

وقال: الذهبي مقبول.

وقال ابن حجر: كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه.

وخلاصة حاله أنه: كان يتلقن مالقن فسقط، توفي سنة: ٢٤٧هـ^(١).

٢ - يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ الْعِجْلِي (هذه النسبة بكسر العين وسكون الجيم إلى عجل بن مجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل)، أبو زكريا الكوفي:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأخرج له مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من كبار التاسعة

روى عن: أبيه وعن شريك، وغيرهما.

وعنه: سفيان بن وكيع وأبو كريب، وغيرهما.

قال الساجي: ضعفه أحمد. وقال أحمد: ليس بحجة. وقال ابن معين: ليس بثبت لم يكن يبالي أي شيء حدث كان يتوهم الحديث. وقال أبوداود: يخطيء في الأحاديث ويقلبها. وذكره ابن حبان في الثقات.

قال ابن حجر: صدوق عابد يخطيء كثيراً وقد تغير. والخلاصة أنه: صدوق يخطيء كثيراً وפלج بأخره فتغير حفظه^(٢).

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٤٠/٢)، تهذيب الكمال (٢٠٠/١١)، والكاشف (٤٤٩/١)، وتهذيب التهذيب (١١١/٤)، والتقريب (ص ١٨٥).

(٢) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١٩٩/٩)، واللباب (٣٢٥/٢)، وتهذيب الكمال (٥٥/٣٢)، والكاشف (٣٧٩/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٦٥/١١)، والتقريب (ص ٥٢٨)، والكواكب النيرات (ص ٨٦)، ومعجم المختلطين (ص ٣٣٢).

٣ - شريك بن عبدالله بن أبي شريك النَّخعي (هذه النسبة إلى النخع وهي قبيلة من العرب نزلت الكوفة ومنها انتشر ذكرهم وهو جسر بالفتح ابن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد سمي بالنخع لأنه ذهب عن قومه) أبو عبدالله الكوفي القاضي:

أخرج له البخاري تعليقاً وأخرج له مسلم في المتابعات وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثامنة.

روى عن: أبي إسحاق السبيعي والأعمش، وغيرهما.

وعنه: ابن مهدي ويحيى بن اليمان، وغيرهما.

اختلف في توثيقه وتضعيفه:

الموثقون له: وثقه ابن معين والعجلي وابن سعد وإبراهيم الحري. وقال النسائي والدارقطني ليس به بأس.

وقال وكيع: لم يكن أحد أروى عن الكوفيين من شريك. وقال الدارمي: قلت لابن معين شريك أحب إليك في أبي إسحاق أو إسرائيل؟ قال: شريك أحب إلي، وهو أقدم.

أما المضعفون له: يحيى بن سعيد قال: مازال مخلطاً. وقال أحمد: كان شريك لايبالي كيف حدث. وقال الساجي: كان ينسب إلى التشيع المفرط. وقال ابن القطان: وكان مشهوراً بالتدليس. وقال الجوزجاني: شريك سيء الحفظ، مضطرب الحديث، مائل.

قال النسائي في موضع آخر: ليس بالقوي، وكذا قال الدارقطني. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين.

والصحيح التفصيل في أمره:

وقال معاوية بن صالح سألت أحمد عنه فقال: كان عاقلاً صدوقاً محدثاً، شديداً على أهل الريب والبدع، قديم السماع من أبي إسحاق. قلت إسرائيل أثبت منه؟ قال: نعم. قلت يحتج به؟ فقال: لا تسألني عن رأيي في هذا، وإنما يروي له مسلم في المتابعات. وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً، كثير الحديث، وكان يغلط.

وقال ابن أبي حاتم: قلت لأبي زرعة: شريك يحتج بحديثه؟ قال: كان كثير الخطأ، صاحب حديث، وهو يغلط أحياناً.

وقال العجلي بعد ما ذكر أنه ثقة قال: وكان صحيح القضاء ومن سمع منه قديماً فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعد ما ولي القضاء ففي سماعه بعض الاختلاط.

وقال ابن حبان: سماع المتقدمين منه ليس فيه تخليط، وسماع المتأخرين منه بالكوفة فيه أوهام كثيرة.

قال ابن حجر: صدوق يخطيء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً، شديداً على أهل البدع. مات: ١٧٧هـ.

والخلاصة أنه: صدوق يخطيء كثيراً ومن سمع منه قديماً فحديثه صحيح، ومن سمع منه متأخراً بالكوفة ففي سماعه بعض لاختلاط^(١).

٤ - عمرو بن عبدالله بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي (بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة بعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها ساكنة وفي آخرها عين مهملة هذه النسبة إلى سبيع وهو بطن من همدان وهو السبيع بن صعيب بن معاوية) الكوفي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: سعيد بن جبير والشعبي، وغيرهما.

وعنه: ابنه يونس وشريك، وغيرهما.

وأبو إسحاق السبيعي اختلف فيه توثيقاً وتضعيفاً:

فمن الذين وثقوه: ابن معين والنسائي والعجلي وأبو حاتم.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٣٧/٤)، والجرح والتعديل (٣٦٥/٤)، والثقات (٤٤٤/٦)، والأنساب (٤٧٣/٥) المنتظم (٢٩/٩)، وتهذيب الكمال (٤٦٢/١٢)، والكاشف (٤٨٥/١)، ذكر من تكلم فيه وهو موثق (ص ٩٩)، وجامع التحصيل (ص ٩٦)، وتهذيب التهذيب (٣٠٤/٤)، والتقريب (ص ٢٠٧)، وطبقات المدلسين (ص ٤٢)، والكواكب النيرات (ص ٤٧)، ومعجم المختلطين (ص ١٦٤).

وقال أبو حاتم: شبه الزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال. وهو من رجال الصحيحين. وقال الذهبي: هو ثقة حجة بلا نزاع.

وأما من ضعفه: ابن حبان في الثقات قال: كان مدلساً. وقال الجوزجاني: أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش وأبو إسحاق يعني للتدليس.

وقال الجوزجاني: كان قوم من أهل الكوفة لآحمد مذاهبهم يعني التشيع هم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي إسحاق والأعمش احتملهم الناس على صدق ألسنتهم في الحديث ووقفوا عندما أرسلوا لما خافوا أن لا يكون مخارجها صحيحة.

والصحيح التفصيل في أمره: قال أحمد لما سأل عنه: أبو إسحاق ثقة/ ولكن هؤلاء الذين حملوا عنه بأخرة.

وقال أحمد: سمع شريك من أبي إسحاق قديماً وشريك في أبي إسحاق أثبت من زهير وإسرائيل وزكريا.

وقال أبو حاتم: أبو إسحاق بأخره اختلط، فكل من سمع منه بأخره فليس سماعه بأجود ما يكون.

وقال الذهبي: أبو إسحاق السبيعي من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم، إلا أنه شاخ ونسي ولم يختلط.

وقال العلاءي: لم يعتبر أحد من الأئمة ماذكر من اختلاط أبي إسحاق، واحتجوا به مطلقاً، وذلك يدل على أنه لم يختلط في شيء من حديثه فهو من القسم الأول. {أي أن اختلاطه كان في آخر عمره ولم يؤثر ذلك في حديثه لقصر مدة اختلاطه، أو أنه لم يرو شيئاً حال اختلاطه}.

قال ابن حجر: ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة. مات: ١٢٩ هـ وقيل قبل ذلك. والخلاصة أنه: ثقة عابد إلا أن سماع من سمع منه قديماً أجود ممن سمع منه بأخره لأنه

اختلط بأخرة^(١).

٥ - عبدالله بن سعيد بن جبَّير الأَسَدِيُّ الوَالِيُّ (هذه النسبة إلى والي بن الحارث بن ثعلبة ابن دودان بن أسد بن خزيمه وهو بطن من بني أسد) مولاهم الكوفي:

أخرج له الترمذي والنسائي، من السادسة.

روى عن: أبيه.

وعنه: أبو إسحاق السبيعي وأيوب السخيتاني، وغيرهما.

حكى الترمذي عن أيوب قال: كانوا يعدونه أفضل من أبيه. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة فاضل^(٢).

٦ - سعيد بن جبَّير بن هشام الأَسَدِيُّ الوَالِيُّ (مولاهم، أبو محمد، ويقال: أبو عبدالله الكوفي):

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: ابن عباس وابن الزبير، وغيرهما.

وعنه: ابنه عبدالله وعبد الملك و أبو إسحاق السبيعي، وغيرهم.

قال أبو القاسم الطبري: هو ثقة إمام. وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه.

قتل بين يدي الحجاج سنة: ٩٥ هـ ولم يكمل الخمسين^(١).

(١) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٣١٤/٦)، والتاريخ الكبير (٣١٧/٦)، والجرح والتعديل (٢٤٢/٦)، والثقات (١٧٧/٥)، والتعديل والتجريح (٩٧٦/٣)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٠٢/٢)، وتهذيب الكمال (٢٦/١٥)، والكاشف (٥٥٨/١) وذكر من تكلم فيه وهو موثق (ص ٢٠٨)، وسير أعلام النبلاء (٣٩٢/٥)، وجامع التحصيل (ص ٢٤٥)، وتهذيب التهذيب (٣٠٤/٤)، والتقريب (ص ٢٠٧)، وطبقات المدلسين (ص ٤٢)، والكواكب النيرات (ص ٤٧)، و معجم المختلطين (ص ٢٤٧).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب (٣٥٠/٣)، وتهذيب الكمال (٢٦/١٥)، والكاشف (٥٥٨/١)، وتهذيب التهذيب (٢١٠/٥)، والتقريب (ص ٢٤٨).

٧- عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي - رضي الله عنهما - ابن عم رسول الله ﷺ:

سبقت الترجمة له، كان يسمى الحبر والبحر لكثرة علمه وهو من فقهاء الصحابة وأحد العبادة^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه أبي إسحاق مدلس وكان اختلط وقد رواه عن عبدالله بن سعيد بالعنعنة، وفيه شريك صدوق يخطيء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، ورواه عنه يحيى بن اليمان وهو صدوق يخطيء كثيراً وفتح بآخره فتغير حفظه وعنه سفيان بن وكيع كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط منه حديثه. كما ضعفه الترمذي بقوله: (حديث غريب، سألت محمداً - يعني البخاري - عن هذا الحديث؟ فقال: إنما يروى هذا عن ابن عباس قوله).

كما أشار إلى ضعفه المقدسي في أطراف الغرائب والأفراد (١٧١/٣) حيث قال: تفرد به شريك عن أبي إسحاق عن عبدالله عن أبيه مرفوعاً وتفرد به يحيى بن اليمان عن شريك. وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (٥٧٣/٢).

وأورده الذهبي في تلخيصه للعلل المتناهية (ح ٥٥١). كما ضعفه الألباني في الضعيفة ووصفه بأنه مسلسل بالعلل (١١١/١٧٥ ح ٥١٠٢) وفي ضعيف سنن الترمذي (ح ٨٦٦). وفي ضعيف الجامع الصغير (ح ٥٦٨٢) وضعيف الترغيب والترهيب (ح ٧٢٣).

غريب الحديث:

خمسين مرة: أراد بالمرّة الشوط وقيل أراد خمسين أسبوعاً^(٣).

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣٥٨/١٠)، والكاشف (٤٣٣/١)، وتهذيب التهذيب (١٠/٤)، والتقريب (ص ١٧٤).

(٢) انظر (ص ١٠٨).

(٣) انظر: فيض القدير (١٧٥/٦).

خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه: المراد به الصغائر^(١).

فقه الحديث:

بيان أنه ليس المراد أن يأتي بها متوالية في آن واحد أي الخمسين مرة وإنما المراد أن يوجد في صحيفة حسناته ولو في عمره كله. في كل الأوقات^(٢).

وقال ابن القيم عن هذا الحديث والذي يليه بلفظ (من طاف بالبيت أسبوعاً)، هذه الأحاديث عامة في كل الأوقات لم يأت ما يخصها ويخرجها عن عمومها^(٣).

وأيضاً من فضائل الطواف والركنين أن مسحهما كفارة للخطايا، ومن الأحاديث الواردة في ذلك:

— عن ابن عبّيد بن عمير عن أبيه أن ابن عمر - رضي الله عنهما - كان يزاحم على الركنين زحاماً ما رأيت أحداً من أصحاب النبي ﷺ يفعلُه فقلت يا أبا عبد الرحمن إنك تزاحم على الركنين زحاماً ما رأيت أحداً من أصحاب النبي ﷺ يزاحم عليه فقال إن أفعل فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن مسحهما كفارة للخطايا وسمعتُه يقول من طاف بهذا البيت أسبوعاً فأحصاه كان كعتق رقبة وسمعتُه يقول لا يضع قدماً ولا يرفع أخرى إلا حطَّ الله عنه خطيئةً وكتبَ له بها حسنةً.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند (١٩٩٨/٢ ح ١٩٩٨) بنحو بعضه، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٢٥١٧/٦ ح ٣٧٤٢).

(١) انظر: تحفة الأحوذى (٥١٣/٣).

(٢) انظر: تحفة الأحوذى (٥١٣/٣).

(٣) انظر: حاشية ابن القيم على سنن أبي داود (٢٤٢/٥).

وأخرجه أحمد في مسنده (٢٢٧٧/٥ ح ٥٥٤٨) بنحو بعضه. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٤/٦٧٦٦ ح ١٣٢٦٩) ثلاثتهم: الطيالسي وأحمد والطبراني من طريق همام بن يحيى. وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٦/٢٥١٧ ح ٨٦٥٦) بمثل معنى بعضه. ومن طريقه: أحمد في المسند (٥/٢٢٤٩ ح ٥٤٧٠) وعبد بن حميد في المسند (ص ٤١٥ ح ٨٣٩) وابن حبان في صحيحه (٨/٣٦٠٨ ح ٣٧٨١) والطبراني في المعجم الكبير (١٤/٦٧٦٦ ح ١٣٢٦٨).

وأخرجه الأزرق في أخبار مكة (١/٢٩٩ ح ٤٢٥) بنحو بعضه. كلاهما: عبدالرزاق والأزرق من طريق معمر والثوري. وأخرجه أحمد في مسنده (٤/١٩٣٦ ح ٤٤٤٧) وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/٢٤٧ ح ٦٣٧) بنحو بعضه. كلاهما: عن سفيان بن عيينة.

وأخرجه عبد بن حميد في المسند (ص ٤٦٦ ح ٨٤٠) بمثله مع زيادة (رفع له درجة) من طريق أبي الأحوص.

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/٤٤ ح ١١٨) بنحو بعضه. وأخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (ص ١٦٥ ح ٣٣٩) بنحو بعضه، كلاهما: من طريق فضيل بن عياض. وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/٥٣ ح ١٤٣) بنحو بعضه من طريق عبدة الحذاء. وأخرجه الترمذي في كتاب الحج باب ما جاء في استلام الركنتين (ح ٩٥٩) واللفظ له قال: حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن ابن عبيد بن عمير عن أبيه به، وقال هذا حديث حسن.

وأخرجه أبويعلی في المسند (٥/٢٢٩٧ ح ٥٦٣٠) وابن خزيمة في صحيحه (٥/٢٣٤٤ ح ٢٥٧٦) بنحو بعضه. وأخرجه الحاكم في صحيحه (ص ٣٦٢ ح ١٨٤٢). وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه.

أربعتهم: الترمذي وأبو يعلى وابن خزيمة والحاكم من طريق جرير بن عبد الحميد.
وأخرجه أحمد في المسند (٤/١٩٠٢ ح ٤٣١٩) بنحو بعضه. وأبو يعلى في المسند
(٥٦٣٦ ح ٢٢٩٨/٥) بمعناه إلا أنه قال: كتبت له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات
و(٥٦٣٣ ح ٢٢٩٧/٥) بنحو بعضه، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/٢١٨ ح ٢٧٢٩).
ثلاثتهم: من طريق هشيم بن بشير.

وأخرجه النسائي في سننه في كتاب المناسك، باب ذكر الفضل في الطواف بالبيت وهو
من كتاب المجتبى من الحج (ح ٢٩٢٢). وفي الكبرى (٥/٢٣٤ ح ٣٨١٨) بنحو بعضه من
طريق: حماد بن زيد.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٦/٢٦٥٩ ح ٥١٨٦) من طريق المفضل بن صدقة.
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٣/٦٠٨٦ ح ٨٥٦٤) بنحو بعضه من طريق
شجاع بن الوليد.

كلهم: عن عطاء بن السائب عن ابن عبيد بن عمير عن أبيه عن ابن عمر - رضي الله
عنهما - به.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه الترمذي قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ
ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنه - به.

١ - قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ جَمِيلٍ الثَّقَفِيُّ (هذه النسبة إلى ثقيف وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن
هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان)، مولاهم، أبو رجاء البغلياني،
وبغلان من قرى بلخ:

أخرج له البخاري و مسلم وأصحاب السنن الأربعة، من العاشرة.

روى عن: مالك وجرير بن عبد الحميد، وغيرهما.

روى عنه: يحيى بن معين والزعفراني، وغيرهما.

وثقه: النسائي وابن معين وأبو حاتم ومسلمة بن قاسم. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة ثبت. توفي سنة: ٢٤٠هـ^(١).

٢ - جرير بن عبد الحميد بن قُرط الصَّبِيُّ (بفتح الضاد وتشديد الباء الموحدة هذه النسبة إلى ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر) أبو عبد الله الرازي القاضي الكوفي:

أخرج له البخاري و مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

روى عن: الأعمش وعطاء بن السائب، وغيرهما.

وعنه: قتيبة ويحيى بن معين، وغيرهما.

وثقه: أبو حاتم والعجلي والنسائي.

وقال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب قيل: كان في آخر عمره يهيم من حفظه. توفي

سنة: ١٨٨هـ.

والخلاصة أنه ثقة إلا أنه نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ، كما أنه سمع من عطاء

بعد اختلاطه^(٢).

٣ - عطاء بن السائب بن مالك أبو محمد ويقال: أبو السائب، الثقفى (سبق التعريف بثقيف) الكوفي:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد كما روى له حديثاً واحداً متابعاً وأصحاب السنن

الأربعة، من الخامسة.

روى عن: أبيه ومجاهد، وغيرهما.

وعنه: جرير بن عبد الحميد وشعبة، وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٩٥/٧)، واللباب (٢٤٠/١)، وتهذيب الكمال (٥٢٣/٢٣)، وتهذيب التهذيب

(٣١١/٨)، والتقريب (ص ٣٨٩).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب (٢٦١/٢)، وتهذيب الكمال (٥٤٠/٤)، والكاشف (٢٩١/١)، المختلطين (ص ١٧)،

وتهذيب التهذيب (٦٧/٢) والتقريب (ص ٧٨).

قال عبدالله بن أحمد عن أبيه: ثقة ثقة رجل صالح وقال أحمد من سمع منه قديماً فسماعه صحيح ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء.
وقال أبو حاتم: كان محله الصدق قبل أن يختلط. وقال: النسائي ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: صدوق اختلط. توفي سنة: ١٣٦هـ أو نحوها.

والخلاصة أنه ثقة فمن سمع منه قديماً فسماعه صحيح ومن سمع منه حديثاً كجرير لم يكن بشيء كما قال أحمد وقال ابن معين: ماسمعه منه جرير وذووه ليس من صحيح حديثه^(١).

٤ - عبدالله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، (هذه النسبة إلى ليث بن بكر بن عبد مناة)، أبو هاشم المكي:

أخرج له مسلم وأصحاب السنن الأربعة، من الثالثة.

روى عن: أبيه وقيل لم يسمع منه وابن عمر، وغيرهما.

وعنه: ابن جريج وعطاء بن السائب، وغيرهما.

وثقه: أبو زرعة وأبو حاتم. وقال النسائي: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة. استشهد غازياً سنة: ١١٣هـ.

والخلاصة أنه ثقة إلا أنه كما قال البخاري لم يسمع من أبيه شيئاً ولا يذكره^(٢).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤٦٥/٦)، وتهذيب الكمال (٨٦/٢٠)، والمختلطين (ص ٨٢)، وتهذيب التهذيب (١٧٧/٧)، والتقريب (ص ٣٣١).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب (١٣٧/٣)، وتهذيب الكمال (٢٥٩/١٥)، والكاشف (٥٧١/١)، وتهذيب التهذيب (٢٧٢/٥) والتقريب (ص ٢٥٤)..

٥ - عُبَيْدُ بنِ عُمَيْرِ بنِ قَتَادَةَ اللَيْثِيُّ ثم الجُنْدَعِيُّ، (بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر العين المهملة هذه النسبة إلى جندع بطن من ليث بن بكر بن عبد مناة)، أبو عاصم المكي قاص أهل مكة:

أخرج له مسلم والبخاري وأصحاب السنن الأربعة.

ولد على عهد النبي ﷺ قاله مسلم وعده غيره في كبار التابعين، مجمع على ثقته. مات قبل ابن عمر^(١).

٦ - عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة له، أحد الكثيرين من الصحابة وأحد العبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه عطاء صدوق اختلط وجرير لم يسمع من عطاء إلا بعد اختلاطه. لكن للحديث طرق أخرى حيث تابع سفيان الثوري جرير وهذه المتابعة عند أحمد في المسند (٥/٢٢٤٩ ح ٥٤٧٠) وابن حبان في صحيحه (٨/٣٦٠٨ ح ٣٧٨١) والطبراني في المعجم الكبير (٤/١٤٦٦٦ ح ١٣٢٦٨) وأيضاً تابعه حماد بن زيد وهذه المتابعة عند النسائي في الصغرى في كتاب المناسك، باب ذكر الفضل في الطواف بالبيت وهو من كتاب المجتبى من الحج (٢٩٢٢ ح) وكلاهما ممن سمع منه قبل الاختلاط.

(١) انظر ترجمته في: التعديل والتحريح (٢/٩٢٥)، واللباب (١/٢٩٥)، وتهذيب الكمال (١٩/٢٢٣)، وتهذيب التهذيب

(٦٣/٧) والتقريب (ص ٣١٨).

(٢) انظر (ص ٥٩).

— وسفيان الثوري:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه ثقة إمام حافظ وقال أبو حاتم: حماد بن زيد وسفيان عنه جيدة. وقال ابن حجر: سفيان عنه (أي عن عطاء) صحيح^(١).

— حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجَهْضَمِيُّ (نسبة إلى الجهاضمة وهم بطن من الأزد ينسبون إلى جهضم بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم فلما نزل الجهاضم محلة بالبصرة نسبت إليهم)، أبو إسماعيل البصري:

أخرج له البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه، من كبار الثامنة.

روى عن: ابن سيرين وعطاء بن السائب، وغيرهما.

وعنه: ابن مهدي وابن وهب، وغيرهما.

وثقه: ابن مهدي وأحمد وقال: حماد من أئمة المسلمين.

وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه. توفي: سنة: ١٧٩هـ^(٢).

فيتقوى الحديث بهذه المتابعين فيكون حسناً.

وقد حسنه الترمذي في كتاب الحج باب ماجاء في استلام الركنين (ح ٩٥٩) وقال هذا

حديث حسن.

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وصححه الألباني في (ح ٢٥٨٠) في مشكاة المصابيح وفي صحيح سنن الترمذي

(ح ٩٥٩).

غريب الحديث:

أسبوعاً: أي سبع مرات وسبوع بلا ألف على لغة قليلة مأخوذة من عدد السبع والأيام

(١) انظر: (ص ١٥٣).

(٢) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١٣٧/٣)، والأنساب (١٣٢/٢)، واللباب (٣١٧/١)، وتهذيب الكمال (١٣٧/٧)، وتهذيب التهذيب (٩/٣)، والتقريب (ص ١١٧).

التي يدور عليها الزمان في كل جمعة تسمى الأسبوع، والأسبوع تمام سبعة أيام وجمعه أسابيع^(١).

فأحصاه: الإحصاء العد والحفظ ومعنى فأحصاه: أي لم يأت فيه بزيادة أو نقص وقيل: أي حافظ على واجباته وسننه وآدابه^(٢).

فقه الحديث:

يدل على أن التمسح بمحيطان الكعبة غير الركنين اليمينيين وتقبيل شيء منها غير الحجر الأسود ليس بسنة^(٣).

وفيه بيان فضل مسح الركنين اليمينيين وأن على المسلم أن يجتهد في ذلك وأن يزاحم عليه زحاماً غير مؤذ.

ويحتمل أن يكون في جميع الأشواط أو في أوله وآخره فإنهما أكد أحوالهما. فمن فعل ذلك كان كفارة لخطايا من الصغائر.

وفيه أن من طاف سبعة أشواط فأحصاها بأن يكملها ويراعي مايعتبر في الطواف من الشروط والآداب وصلى ركعتين بعده كان كعتق رقبة في الثواب.

وفيه أنه لا يوضع قدماً ولا يرفع أخرى أي في الطواف إلا حط عنه أي وضع ومحا عنه بكل قدم أو بكل مرة من الوضع والرفع خطيئة وكتب له حسنة، ثم إن هذا الأجر والثواب لم قام بالآداب. وأما مايفعله العوام من الزحام المشتمل على أذى الأنام كالمدافعة والمسابقة في هذه الأيام فهو موجب لزيادة الأثام^(٤).

(١) انظر: العين (١/٣٤٥/سبع)، وتهذيب اللغة (٢/٧٠/سبع)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٤٥٨).

(٢) انظر: النهاية (ص٢١٣/حصا)، ولسان العرب (١٤/١٨٤/حصا)، ومرعاة المفاتيح (ص٣٤٧).

(٣) انظر: فتاوى ابن تيمية (١٧/٤٧٦).

(٤) انظر: مرقاة المفاتيح (٥/٤٩٨ و٤٩٩)، وتحفة الأحمدي (٤/٢٩)، ومرعاة المفاتيح (ص٣٤٨).

وأيضاً من الفضائل المتعلقة بالحجر الأسود أنه نزل من الجنة ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما روي:

— عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ».

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (٢٦٩٢ ح ١٢٤٢/٣) و(١٥٠٦/٤ ح ٣٤٠٥) و(١٣٣١/٣ ح ٢٩٢٧) بنحوه.

وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الحج باب ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن والمقام (٨٧٧ ح) واللفظ له، وقال: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح.

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/٤ ح ٥) بنحوه. وأخرجه البزار في المسند (٤٨١/١ ح ٨٦١) بنحوه.

والنسائي في سننه في كتاب المناسك باب ذكر الحجر الأسود (ح ٢٩٣٨). يمثل بعضه. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/٢١٩ ح ٢٧٣٣) بنحوه. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣/٦٢١٢ ح ١٢١٢٧) بنحوه.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦/٢٥١٢ ح ٣٧٣٦) بنحوه. كلهم: من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - به.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه الترمذي قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - به.

١ - فُتَيْبَةُ بن سَعِيد بن جَمِيل الثَّقَفِيُّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة: أنه ثقة ثبت (١).

٢ - جَرِير بن عبد الحميد بن قُرْط الضَّبِّي:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه ثقة إلا أنه نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ، كما أنه سمع من عطاء بعد اختلاطه (٢).

٣ - عَطَاء بن السَّائِب بن مالك أبو محمد ويقال: أبو السائب، الثَّقَفِيُّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه ثقة فمن سمع منه قديماً فسماعه صحيح ومن سمع منه حديثاً كجرير لم يكن بشيء كما قال أحمد وقال ابن معين: ما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديثه (٣).

٤ - سعيد بن جُبَيْر بن هشام الأَسَدِيُّ الوَالِبِيُّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة ثبت فقيه (٤).

٥ - عبد الله بن عَبَّاس بن عبد المطلب الهاشمي - رضي الله عنهما - ابن عم رسول الله ﷺ:

سبقت الترجمة له، من فقهاء الصحابة (٥).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه عطاء صدوق اختلط وجرير لم يسمع من عطاء إلا بعد اختلاطه. لكن للحديث طرق أخرى حيث تابع حماد بن سلمة جرير وهذه المتابعة عند أحمد في المسند

(١) انظر (ص ١٩١).

(٢) انظر (ص ١٩٢).

(٣) انظر (ص ١٩٢).

(٤) انظر (ص ١٨٧).

(٥) انظر (ص ١٠٨).

(١٢٤٢/٣ ح ٢٦٩٢) بلفظ (الحجر الأسود من الجنة وكان أشد بياضاً من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك). (ح ٢٩٢٢) وكان ممن سمع منه قبل الاختلاط.

- حماد بن سلمة بن دينار أبوسلمة البصري:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة^(١).

واختلف في سماعه لعطاء، ورجح الحافظ في فتح الباري (٥٦٣/٣) بأن حماد ممن سمع عطاء قبل الاختلاط.

فيتقوى الحديث بهذه المتابعة فيكون حسناً. كما يشهد له حديث عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - الآتي، فيرتقي بهذا للصحيح لغيره - والله أعلم -.

كما صححه وحسنه الترمذي عند إيراد هذا الحديث في الموضوع المذكور في التخريج فقال: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح، وصححه ابن خزيمة في الموضوع المذكور في التخريج، وقال الحافظ ابن حجر. في فتح الباري (٥٦٣/٣) وله طريق أخرى في صحيح ابن خزيمة فيقوى بها (في الموضوع المذكور في التخريج) وقال: وقد رواه النسائي من طريق حماد بن سلمة عن عطاء مختصراً (في الموضوع المذكور في التخريج) وحماد ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط.

وصححه الألباني في الصحيحة (٢٣٠/٦ ح ٢٦١٨) وقال: ورجال إسناده ثقات رجال البخاري، إلا أن عطاء بن السائب كان اختلط لكنه لا بأس به في المتابعات والشواهد وفي مشكاة المصابيح (ح ٢٥٧٧) وفي صحيح سنن الترمذي (ح ٨٧٧).

وفي صحيح الجامع الصغير (ح ١١٧٠٢).

(١) انظر (ص ٦٥).

— وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ يَأْقُوتَانِ مِنْ يَأْقُوتِ الْجَنَّةِ طَمَسَ اللَّهُ نُورَهُمَا وَلَوْ لَمْ يَطْمَسْ نُورَهُمَا لَأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».

تخريج الحديث:

اختلف في هذا الحديث في رفعه ووقفه:

فممن رواه مرفوعاً: أحمد في المسند (٦/٢٧٧٤ ح ٦٨٣٣) و(٦/٢٧٧١ ح ٦٨٢٥) بنحوه. وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/٣٦٩ ح ٩١٢) بنحوه. وأخرجه الترمذي في كتاب الحج باب ماجاء في فضل الحجر الأسود والركن والمقام (ح ٨٧٨) واللفظ له، وقال أبو عيسى: هذا يروى عن عبدالله بن عمرو موقوفاً قوله وفيه عن أنس أيضاً وهو حديث غريب. وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (٣/٤٣٩ ح ٣٣٠٤) بمثله. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/٢١٩ ح ٢٧٣٢) بنحوه، وقال أبو بكر: لست أعرف أبا رجاء - أي رجاء أويجي وأظنه سبق قلم لأن ابن خزيمة عندما ساق إسناد الحديث قال: ثنا رجاء أويجي - هذا بعدالة ولا جرح ولست أحتج بخبر مثله.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٨/٣٦٢٠ ح ٣٧٩٣) بنحوه.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٣٣٩ ح ١٧٢٢) بنحوه.

كلهم: من طريق رجاء أويجي.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/٢١٩ ح ٢٧٣١) بنحوه، وقال أبو بكر: هذا الخبر لم يسنده أحد أعلمه من حديث الزهري غير أيوب بن سعيد إن كان حفظ عنه.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٣٣٩ ح ١٧٢٠) بنحوه.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١/٣٥٦ ح ٤٠١) بنحوه مع زيادة، وفي السنن الكبرى

(١٣/٦٠٦٧ ح ٨٥٣٣) بنحوه و(ح ٨٧٣٤) بنحوه مع زيادة.

كلهم: من طريق الزهري، وكلاهما: الزهري ورجاء أويجي عطاء عن مسافع الحجبي

عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - به.
وروي موقوفاً: رواه الفاكهي في أخبار مكة (٣٦٩/١ ح ٩١٢) من طريق ابن شهاب
الزهري عن مسافع الحجبي عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - به. وقال
أبو حاتم في العلل (٣٠٠/١) رواه الزهري وشعبة (لم أقف على رواية شعبة) كلاهما عن مسافع
بن شيبة عن عبدالله بن عمرو موقوف وهو أشبه ورجاء شيخ ليس بالقوي.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه الترمذي قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَجَاءِ أَبِي يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ
مُسَافِعًا الْحَاجِبَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِهِ.
١ - فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جَمِيلِ الثَّقَفِيِّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة: أنه ثقة ثبت (١).

٢ - يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعِ الْعَيْشِيِّ (هذه النسبة إلى بني عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة من
بكر بن وائل)، أبو معاوية البصري الحافظ:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثامنة.

روى عن: حميد الطويل وحبیب المعلم، وغيرهما.

وعنه: ابن المبارك وابن مهدي، وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين وأحمد وأبو حاتم والنسائي، وقال ابن حجر: ثقة ثبت. توفي

سنة: ١٨٢ هـ (٢).

(١) انظر (ص ١٩١).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٣٥/٨)، واللباب (٣٦٩/٢)، وتهذيب الكمال (١٢٤/٣٢)، وتهذيب التهذيب
(٢٨٣/١١)، والتقريب (ص ٥٣٠).

٣ - رجاء بن صبيح الحرشي (هذه النسبة إلى بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة نزلوا البصرة ومنها تفرقوا):

أبو يحيى البصري، صاحب السقط (هذه النسبة إلى بيع السقط وهي الأشياء الخسيسة كالخرز والملاعق وخواتيم الشبة والحديد).

أخرج له الترمذي، من السابعة.

روى عن: الحسن ومسافع بن شيبة، وغيرهما.

وعنه: يزيد بن زريع وعارم، وغيرهما.

قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وذكره ابن حبان في الثقات وله في الترمذي حديث واحد وساق هذا الحديث (الركن والمقام ياقوتتان) المراد دراسته. وقال ابن حجر: ضعيف^(١).

٤ - مسافع بن عبدالله بن شيبان العبدي أبو سليمان المكي الحجابي (هذه النسبة إلى حجابة بيت الله الحرام وهو جماعة من عبد الدار وإيهم حجابة الكعبة)، وقد ينسب لجدته:

أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي، من الثالثة.

روى عن: أبيه وجده وعبدالله بن عمرو بن العاص، وغيرهم.

وعنه: ابن شهاب الزهري ورجاء بن صبيح، وغيرهم.

قال ابن سعد: كان قليل الحديث، وقال العجلي: مكي تابعي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة.

قيل: قتل يوم الجمل، ولا يصح ذلك، بل تأخر إلى خلافة الوليد^(٢).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣/٣١٤)، واللباب (٢/٢٦١)، وتهذيب الكمال (٩/١٦٥)، وتهذيب التهذيب (٣/٢٣٩)، والتقريب (ص ١٤٨).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب (١/٣٢٤)، وتهذيب الكمال (٢٧/٤٢٢)، والكاشف (٢/٢٥٤)، وتهذيب التهذيب (١٠/٩٣)، والتقريب (ص ٤٥٩).

٥ - عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سَعِيد بالتصغير ابن سعد بن سهم السَّهْمِي (سبق التعريف بقبيلة بني سهم) ، أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن: أخرج له البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة. أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادة الفقهاء، مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح. أي سنة: ٦٣هـ^(١).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه رجاء بن صبيح قال فيه ابن خزيمة: في صحيحه (٢١٩/٤ ح ٢٧٣٢)، لست أعرفه بعدالة ولا جرح ولست أحتج بخبر مثله. وقال الترمذي: حديث غريب عند إيراده. لكن للحديث طرق أخرى حيث تابع ابن شهاب الزهري وهذه المتابعة عند ابن خزيمة في صحيحه (٢١٩/٤ ح ٢٧٣١) بنحوه، وقال أبو بكر: هذا الخبر لم يسنده أحد أعلمه من حديث الزهري غير أيوب بن سعيد إن كان حفظ عنه. {وقال الأعظمي محقق صحيح ابن خزيمة: بل أسنده أحمد بن شبيب أيضاً} وهي عند البيهقي في المواضع المذكورة في التخريج.

— محمد بن مُسَلِّم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزُّهْرِي (هذه النسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي)، أبو بكر الفقيه الحافظ المَدَنِيُّ:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من رؤوس الطبقة الرابعة.

روى عن: عبدالله بن عمر ومسافع الحجبي.

وعنه: ابن جريج وسفيان بن عيينة.

(١) انظر ترجمته في: مشاهير الأمصار (ص ٥٥) اللباب (١٩٥/٢)، والإصابة (١٩٢/٤)، وتهذيب التهذيب (٢٠٥/٨)، والتقريب (ص ٣٧٧).

قال ابن حجر: متفق على جلالته وإتقانه، توفي سنة: ١٢٥ هـ، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين^(١).

فيتقوى الحديث بهذه المتابعة فيكون صحيحاً لغيره.

كما أورده ابن خزيمة في صحيحه في الموضع المذكور في التخريج، والحاكم في المستدرک في الموضع المذكور في التخريج.

وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (ح ١١٤٧) وفي صحيح الجامع (ح ١٦٣٣) وفي الصحيحة (٢٣٠/٦ ح ٢٦١٨) وفي تعليقه على صحيح ابن خزيمة في نفس الموضع المذكور في التخريج.

غريب الحديث:

ياقوتان من ياقوت الجنة: المراد به الجنس فالعنى أنهما من يواقيت الجنة^(٢).

— وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِي الْحَجْرِ وَاللَّهِ لَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ يَشْهَدُ عَلَيَّ مَنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍّ.

تخرج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (٣/١١٨١ ح ٢٥٤٣) و(٣/١٢٤٣ ح ٢٦٩٣) و(٣/١٤٧٩ ح ٣٣٧٩) بنحوه.

وأخرجه الدارمي في سننه (٢/٨٦٠ ح ١٧٨٨) بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب المناسك باب استلام الحجر (ح ٢٩٤٤) بنحوه.

(١) انظر ترجمته في: معرفة الثقات (٢/٢٥٣)، واللباب (٢/٨٢)، وتهذيب الكمال (٢٦/٤١٩)، وتهذيب التهذيب (٣٨٥/٩)، والتقريب (ص ٤٤٠).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (٥/٤٩٧)، ونخبة الأhoodي (٣/٥٢٦).

وأخرجه الترمذي في المناسك باب ماجاء في الحجر الأسود (ح ٩٦١) واللفظ له وقال:
هذا حديث حسن.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٣/١١٩٨ ح ٢٦٩١) بنحوه. وأخرجه ابن خزيمة
في صحيحه (٤/٢٢٠ ح ٢٧٣٥) بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٨/٣٦٢٢ ح ٣٧٩٥) بنحوه.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣/٦٢٩٩ ح ١٢٣١٨) بنحوه.
وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٣٣٩ ح ١٧٢٣) بنحوه وقال: وهذا حديث صحيح
الإسناد ولم يخرجاه.

وأخرجه البيهقي في الكبرى (١٣/٦٠٦٩ ح ٨٥٣٧) بنحوه، وفي السنن الصغير
(٢/٦٤٤ ح ٧٤٥) وفي شعب الإيمان (٦/٢٥١٢ ح ٣٧٣٧) و(٦/٢٥١٣ ح ٣٧٣٨) بنحوه.
كلهم من طريق ابن خثيم عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس - رضي الله عنهما - به.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه الترمذي قال: وهذا الحديث رواه الترمذي قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا
جَرِيرٌ عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - به.
١ - قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ جَمِيلٍ الثَّقَفِيُّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة: أنه ثقة ثبت (١).

٢ - جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ قُرْطِ الضَّبِّيِّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه ثقة إلا أنه نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ، كما
أنه سمع من عطاء بعد اختلاطه (٢).

(١) انظر (ص ١٩١).

(٢) انظر (ص ١٩٢).

٣ - عَبْدَ اللَّهِ بن عُثْمَانَ بن خُثَيْمِ القَارِي المَكِّي، أَبُو عُثْمَانَ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ:

أَخْرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، مِنَ الخَامِسَةِ.

رَوَى عَنْ: سَعِيدِ بنِ جَبْرِ وَصَفِيَةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، وَغَيْرَهُمَا.

وَعَنْ: حَمَادِ بنِ سَلْمَةَ وَجَرِيرِ بنِ عَبْدِ الحَمِيدِ، وَغَيْرَهُمَا.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: كَانَ ثِقَةً وَلَهُ أَحَادِيثٌ حَسَنَةٌ، وَقَالَ: ابْنُ مَعِينٍ ثِقَةٌ حِجَّةٌ وَمَرَّةٌ قَالَ:

أَحَادِيثُهُ لَيْسَتْ بِالقَوِيَّةِ. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ وَمَرَّةٌ قَالَ: لَيْسَ بِالقَوِيِّ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي

الثَّقَاتِ وَقَالَ: وَكَانَ يَخْطِيءُ.

وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ: صَدُوقٌ، تَوَفِّيَ سَنَةَ: ١٣٢هـ^(١).

٤ - سَعِيدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ هِشَامِ الأَسَدِيِّ الوَالِيُّ:

سَبَقَتْ التَّرْجُمَةُ لَهُ، وَالخِلَاصَةُ: أَنَّهُ ثِقَةٌ ثَبَتَ فِيقَهُ^(٢).

٥ - عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المَطَّلِبِ المَاشِئِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - ابْنِ عَمِّ رَسولِ اللهِ ﷺ:

سَبَقَتْ التَّرْجُمَةُ لَهُ، مِنْ فُقَهَاءِ الصَّحَابَةِ^(٣).

الحكم على الإسناد:

حَسَنٌ فِيهِ ابْنُ خُثَيْمِ صَدُوقٌ، وَحَسَنُهُ التِّرْمِذِيُّ فِي نَفْسِ المَوْضِعِ المَذْكُورِ فِي التَّخْرِيجِ،

وَيُرْتَقِي الحَدِيثَ - وَاللهُ أَعْلَمُ - لِلصَّحِيحِ بِمَجْمُوعِ طَرِيقِهِ وَشَوَاهِدِهِ الَّتِي مِنْهَا:

حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - وَهُوَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَهَذَا لَفْظُ البُخَارِيِّ فِي كِتَابِ

الحَجِّ بَابِ تَقْيِيلِ الحَجْرِ (ح ١٦١١)

عَنْ الزُّبَيْرِ بنِ عَرَبِيِّ قَالَ: {سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَمْرِو - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - عَنْ اسْتِلامِ

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١١١/٥)، وتذويب الكمال (٢٧٩/١٥)، وتذويب التهذيب (٢٧٩/٥)، والتقريب

(ص ٢٥٥).

(٢) انظر (ص ١٨٧).

(٣) انظر (ص ١٠٨).

الحجر؟ فقال: رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله، قال: قلت: رأيت إن زحمت؟ رأيت إن غلبت؟ قال: اجعل، رأيت باليمن، رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله}.

ورواه ابن خزيمة صحيحه في الموضوع المذكور في التخريج.

كما صححه الحاكم في نفس الموضوع المذكور في التخريج وقال: وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال النووي في المجموع (٤٠/٨) رواه البيهقي بإسناد صحيح على شرط مسلم. وصححه الألباني في صحيح الجامع (ح ٧٠٩٨).

غريب الحديث:

يشهد على من استلمه بحق: أي متلبساً بحق وهو دين الإسلام، واستلامه بحق هو طاعة الله واتباع سنة نبيه لاتعظيم الحجر نفسه، والشهادة عليه هي الشهادة على أدائه حق الله المتعلق به. وشهد الشاهد عند الحاكم: أي بين ما يعلمه وأظهره. وهو أصل يدل على حضور وعلم وإعلام^(١).

فقه الحديث:

لقد أفاض العلماء في شرح هذه الأحاديث، وأكتفي هنا بذكر أبرز أقوالهم: قالوا: الأولى حمل هذه الأحاديث على ظاهرها إذ لا مانع نقلاً ولا عقلاً وليكون الإيمان غيبياً لا عينياً، فالركن الأسود حجر من حجارة الجنة حقيقة وليس فيه غرابة وبعد واستحالة. فالذهب والفضة من الحجارة وفيها الياقوت وهو حجر. أن الحجر في ابتداء نزوله أبيض ثم جعل لذنوب بني آدم ومس أيديهم خاصة وسببية في تسويده. وقد اعترض بعض الملحده على ذلك فقال: كيف يسود الحجر خطايا أهل الشرك ولا يبييضه توحيد أهل الإيمان؟ والجواب عنه من ثلاثة أوجه:

(١) انظر: تهذيب اللغة (٤٧/٦/شهد)، ومقاييس اللغة (٢٢١/٣/شهد)، مرعاة المفاتيح (ص ٣٤٣).

أن الله عز وجل طمس نوره ليستر زينته عن الظلمة.
 أن الله عز وجل لو شاء ذلك لكان، ولكن الله تعالى أجرى العادة بأن السواد يصبغ ولا
 ينصبغ والبياض ينصبغ ولا يصبغ.
 أن يقال: أن بقاؤه أسود - والله أعلم - إنما كان للاعتبار، وليعلم أن الخطايا إذا أثرت
 في الحجر فتأثيرها في القلوب أعظم.

أنه لما كان الحجر من جملة الموات أعلم نبي الله ﷺ أن الله قد قدر أن يهب له حياة يوم
 القيامة يستعد به للنطق، ويجعل له آلة يتميز بها بين المشهود له وغيره، وآلة يشهد به.
 أن الحجر والمقام يحتمل أن يكونا من الجنة في الأصل فلما جعلنا في الأرض اقتضت
 الحكمة أن يراعى فيهما حكم نشأة الأرض فطمس نورهما^(١).

وأقول إن في شهادة الحجر الأسود لمن استلمه بحق باعث وحافز يضاف إلى الفوائد
 الأخرى لتكرار الحج والعمرة، فيستحب الاجتهاد وتحري الأوقات لاستلامه لأن المسلم قد
 يعتمر ويحج مراراً ولا يتييسر له الاستلام وخاصة في أيامنا هذه.

كما يستحب إذا طاف طواف الوداع أن يأتي الملتزم وهو ما بين الحجر الأسود والباب
 فيضع عليه صدره ووجهه وذراعيه وكفيه، ويدعو بما أحب من أمر الدنيا والآخرة، وله أن
 يفعل ذلك قبل طواف الوداع فإن هذا الالتزام لافرق بين أن يكون حال الوداع أو غيره.
 والصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يفعلون ذلك حين يدخلون مكة^(٢).

— عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ - رضي الله عنه - قَالَ طُفْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا جِئْنَا دُبْرَ
 الْكَعْبَةِ قُلْتُ أَلَا تَتَعَوَّذُ قَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ثُمَّ مَضَى حَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ وَأَقَامَ بَيْنَ الرُّكْنِ

(١) انظر ماسبق في: تأويل مختلف الحديث (ص ٢٧٣)، ومرقاة المفاتيح (٤٩٧/٥)، وحجة الله البالغة (١/٤٥٩)، وتحفة
 الأحوذى (٣/٥٢٦)، ومرقاة المفاتيح (ص ٣٣٩).

(٢) انظر: المغني (٥/٣٤٢) ومجموع فتاوى ابن تيمية (٢٦/١٤٢).

وَالْبَابُ فَوْضَعُ صَدْرِهِ وَوَجْهَهُ وَذِرَاعِيهِ وَكَفِّيهِ هَكَذَا وَبَسَطَهُمَا بَسْطًا ثُمَّ قَالَ هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ.

تخريج الحديث:

أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢٥٨٦/٦ ح ٨٨٥٢) بنحوه من طريق ابن التيمي.
 وأخرجه الأزرقى في أخبار مكة (٣٢٧/١ ح ٤٩١) بنحوه.
 وأخرجه أبوداود في كتاب المناسك باب الملتزم (ح ١٨٩٩) واللفظ له.
 وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب المناسك باب الملتزم (ح ٢٩٦٢).
 وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٧٨/١) بنحوه.
 وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٥٢٦/٦ ح ٣٧٥٩) بمثله، وفي السنن الكبرى (١٣/٦١٣٤ ح ٨٦٣٩).

كلهم من طريق المثني بن الصباح.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٣/٦١٣٣ ح ٨٦٣٨) بمعناه من طريق ابن جريج.
 ثلاثتهم: ابن التيمي والمثني بن الصباح وابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن
 جده عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - به.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه أبوداود قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .

١ - مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدَ بْنِ مُسْرَبِلَ بْنِ مُسْتَوْرِدِ الْأَسَدِيِّ:

سبق الترجمة له، والخلاصة أنه ثقة ثبت حجة^(١).

(١) انظر (ص ٦٦).

٢ - عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه ثقة مأمون^(١).

٣ - المثنى بن الصباح اليماني الأبنوي (هو كل من ولد من أبناء فارس الذين وجههم كسرى مع سيف بن ذي يزن فليس من العرب ويسمونهم الأبناء) أبو عبد الله ويقال: أبو يحيى المكي:

أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه، من كبار السابعة.

روى عن: مجاهد وعمرو بن شعيب، وغيرهما.

وعنه: عيسى بن يونس وابن المبارك، وغيرهما.

قال أحمد: لا يساوي حديثه شيئاً مضطرب الحديث. وقال ابن معين: يكتب حديثه

ولا يترك، ومرة قال: ثقة.

وقال الجوزجاني: لا يقنع بحديثه. وقال الترمذي: يضعف في الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة، ومرة قال: متروك الحديث. وقال الساجي: ضعيف الحديث

جداً حدث بمناكير ويطول ذكرها وكان عابداً بهم، وذكره العقيلي في الضعفاء.

وقال ابن حجر: ضعيف اختلط بآخرة وكان عابداً. توفي سنة: ١٤٩ هـ.

والخلاصة أنه ضعيف في أول أمره وآخره، وقال صاحب معجم المختلطين والمثنى بن

الصباح قد ضعفه الأئمة المتقدمون، وخالفهم ابن حبان فقال: (إنه كان ثقة في أول أمره، ثم

اختلط فوقعت المناكير في رواياته) قال: والذي يظهر لي أن المثنى بن الصباح لا يصح وصفه

بالاختلاط، وأنه ضعيف في أول أمره وآخره^(٢).

(١) انظر (ص ١٧٣).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب (٢٦/١)، وتهذيب الكمال (٢٠٣/٢٧)، والكاشف (٢٣٩/٢)، وتهذيب التهذيب (٣١/١٠)،

والتقريب (ص ٤٥٢)، معجم المختلطين (٣٠٩).

٤ - عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاصِ القُرَشِيُّ السَّهْمِيُّ (هذه

النسبة إلى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي) أبو إبراهيم، الطائفي:

أخرج له البخاري في جزء القراءة وأصحاب السنن الأربعة، من الخامسة.

روى عن: أبيه وجل روايته عنه وعمته زينب بنت محمد.

وعنه: ثابت البناني والمثنى بن الصباح.

توفي سنة: ١١٨هـ.

واختلف الأئمة في توثيقه وتضعيفه:

فمن الذين وثقوه: ابن معين وابن راهويه وصالح جزرة وابن المديني والعجلي والدارمي

والنسائي.

وقال يحيى بن سعيد القطان: إذا روى عنه الثقات فهو ثقة يحتج به.

وقال أبو حاتم: سألت يحيى بن معين عن عمرو بن شعيب فقال: ما شأنه؟ وغضب وقال

ما أقول فيه وقد روى عنه الأئمة.

وقال الأوزاعي: ما رأيت قرشياً أكمل من عمرو.

وقال الدارمي: عمرو بن شعيب ثقة روى عنه الذين نظروا في الرجال واحتج

أصحابنا بحديثه.

وقال ابن حجر في التقریب: صدوق.

وأما الذين ضعفوه: فقال يحيى بن سعيد القطان: حديث عمرو بن شعيب عندنا واهٍ .

وقال ابن معين: ليس بذلك. وسئل أحمد عنه: فقال: ربما احتججنا بحديثه، وربما وجس

في القلب منه.

وقال الآجري: قلت لأبي داود عمرو بن شعيب عندك حجة؟ قال لا ولا نصف حجة.

وقال ابن حجر: عمرو بن شعيب ضعفه ناس مطلقاً ووثقه الجمهور وضعف بعضهم

روايته عن أبيه عن جده حسب.

تفصيل أقوالهم في رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده:

قال البخاري: رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وابن راهويه وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ما تركه أحد من المسلمين. وقال الذهبي: ومع هذا فما احتج به البخاري في جامعه.

وقال أبو زرعة: روى عنه الثقات وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده. وقال: إنما سمع أحاديث يسيرة وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها، وعامة المناكير التي تروى عنه إنما هي عن المثني بن الصباح وابن لهيعة والضعفاء.

وقال الجوزجاني: قلت لأحمد عمرو سمع من أبيه شيئاً؟ قال: يقول: حدثني أبي قلت فأبوه سمع من عبدالله بن عمرو قال: نعم أراه قد سمع منه.

وقال ابن راهويه: إذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب عن أبيه ثقة فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر.

واختلفوا في المقصود بجده هل هو جد عمرو بن شعيب محمد بن عبدالله أم جد شعيب عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -؟ وإن كان كذلك فهل سمع شعيب من عبدالله - رضي الله عنه -؟

فقال ابن عدي: عمرو بن شعيب في نفسه ثقة إلا إذا روى عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ يكون مرسلًا لأن جده عنده محمد بن عبدالله، ولا صحبة له.

وقال ابن حبان: إذا روى عن أبيه عن جده فإن شعيباً لم يلق عبدالله فيكون منقطعاً. وإن أراد بجده محمداً فهو لاصحبه له فيكون مرسلًا.

وأجاب الذهبي فقال: هذا لا شيء لأن شعيباً ثبت سماعه من عبدالله، وهو الذي ربه حتى قيل إن محمداً مات في حياة أبيه عبدالله، فكفل شعيباً جده عبدالله، فإذا قال: عن أبيه، ثم قال: عن جده، فإنما يريد بالضمير في جده أنه عائد إلى شعيب.

وقال وبعضهم تعلق بأنها صحيفة رواها وجادة ولهذا تجنبها أصحاب الصحيح

والتصحيح يدخل على الرواية من الصحف.

وقد أجبنا عن روايته عن أبيه عن جده بأنها ليست مرسلة ولا منقطعة، أما كونها وجادة أو بعضها سماع وبعضها وجادة، فهذا محل نظر، ولسنا نقول إن حديثه من أعلى أقسام الصحيح، بل هو من قبيل الحسن.

وقال الساجي عن ابن معين: هو ثقة في نفسه، وما روى عن أبيه عن جده لاحجة فيه وليس بمتصل وهو ضعيف من قبيل أنه مرسل، وجد شعيب كتب عبدالله بن عمرو فكان يرويها عن جده إرسالاً وهي صحاح عن عبدالله بن عمرو غير أنه لم يسمعها.

وقال ابن حجر: فإذا شهد له ابن معين أن أحاديثه صحاح غير أنه لم يسمعها وصح سماعه لبعضها فغاية الباقي أن يكون وجادة صحيحة وهو أحد وجوه التحمل.

والخلاصة: أن عمرو بن شعيب ثقة في نفسه، ورواية عمرو بن شعيب إذا روى عنه الثقات فهي من قبيل الصحيح - والله أعلم -.

وقد ذكر الشيخ أحمد شاكر في الباعث الحثيث (ص ٢٥): أن رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أصح الأسانيد^(١).

٥ - شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ الْحِجَازِيِّ السَّهْمِيِّ (سبق التعريف بقبيلة بني سهم) وقد ينسب إلى جده:

أخرج له البخاري في جزء القراءة وأصحاب السنن الأربعة، من الثالثة.

روى عن: جده وعن ابن عباس، وغيرهما.

وعنه: ابنه عمرو وعمر، وغيرهما.

وذكر البخاري وأبو داود أنه سمع من جده، ولم يذكر أحد منهم أنه يروي عن أبيه محمد.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٤٢/٦)، ومعرفة الثقات (١٧٧/٢)، والضعفاء الكبير (٩٩٠/٣)، والجرح والتعديل (٢٣٥/٦)، والجرحين لابن حبان (٧١/٦)، واللباب (١٩٥/٢) وتهذيب الكمال (٦٤/٢٢)، والكاشف (٧٨/٢)، وذكر من تكلم فيه وهو موثق (١٤٥/١)، وجامع التحصيل (ص ٢٤٤)، وتهذيب التهذيب (٤١/٨)، والتقريب (ص ٤٦٧)، والباعث الحثيث (ص ٢٥).

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق ثبت سماعه من جده^(١).

٦ - عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير ابن سعد بن سهم السهمي - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة له، أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن أحد السابقين المكثرين من الصحابة - رضوان الله عليهم -^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه المثني بن الصباح، وقال ابن حجر: ضعيف اختلط بآخرة. وقال الزيلعي في نصب الراية (٢٢٤/٥) عند إيراد هذا الحديث والمثني بن الصباح لا يحتج به.

كما ضعفه الألباني في ضعيف أبوداود (ح١٨٩٩). لكن الحديث يشهد له مابعده فيكون حسناً لغيره. وقواه بهذا الشاهد الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ح٢١٣٨). فقال: لا يتقوى الحديث بطريقه عن عمرو، ولا سيما مع هذا الاختلاف في إسناده عنه، وقال: لكن يشهد له ماروى يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن بن صفوان. وأيضاً قواه الأرئووط في زاد المعاد (٢/٢٩٨) فقال: وفي سنده المثني بن الصباح وهو ضعيف، لكنه ينجز بما بعده.

وعلى هذا فيكون الحديث بهذا الإسناد حسناً لغيره.

— عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ - رضي الله عنهما - قَالَ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ قُلْتُ لِأَكْبَسَنِّ ثِيَابِي وَكَأَنْتَ دَارِي عَلَى الطَّرِيقِ فَلَأَنْظُرَنَّ كَيْفَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْطَلَقْتُ فَرَأَيْتُ

(١) انظر ترجمته في: اللباب (١٩٥/٢)، وتهذيب الكمال (٥٣٤/١٢)، والكاشف (٤٨٨/١)، وتهذيب التهذيب (٣٢٣/٤)، والتقريب (ص٢٠٩).

(٢) انظر (ص٢٠٣).

النَّبِيِّ ﷺ قَدْ خَرَجَ مِنْ الكَعْبَةِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَقَدْ اسْتَلَمُوا البَيْتَ مِنَ البَابِ إِلَى الحَطِيمِ وَقَدْ وَضَعُوا خُدُودَهُمْ عَلَى البَيْتِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَطَهُمْ.

تخريج الحديث:

أخرجه الحسن بن بن موسى الأشيب في جزئه (ص ٣ ح ٦). بمعناه.
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٣٧٨٧ ح ١٤٩٧٢) مختصراً دون ذكر الشاهد.
وفي المسند (١/٤١٥ ح ٧٢٧). بمعناه.
وأخرجه أحمد في المسند (١٢/٥٨٤٦ ح ١٥٢٤٦) بنحوه مختصراً
و(١٢/٥٨٤٦ ح ١٥٢٤٧) مثله مطولاً.
وأخرجه أبو داود في سننه في المناسك باب الملتزم (ح ١٨٩٨) واللفظ له. ومن طريقه
البيهقي في السنن الكبرى (١٣/٦١٣٢ ح ٨٦٣٧).
وأخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١/٣٧٩ ح ٧٢١) بنحوه.
وأخرجه في شعب الإيمان (٦/٢٥٢٦ ح ٨٦٣٧) بنحوه.
كلهم من طريق يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبدالرحمن بن صفوان - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه أبو داود قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ - رضي الله عنه - .

١ - عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَثْمَانَ العَبْسِيِّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو الحَسَنِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، الكوفيُّ صاحبُ المسندِ والتفسير:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: ثقة حافظ شهير وله أوهام^(١).

(١) انظر (ص ١١٨).

٢ - يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، أبو عبد الله مولاهم، أبو عبد الله الكوفي:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه ضعيف ومختلط^(١).

٣ - جرير بن عبد الحميد بن قُرط الضبي، أبو عبد الله الرازي القاضي الكوفي:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه ثقة إلا أنه نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ، كما أنه سمع من عطاء بعد اختلاطه^(٢).

٤ - مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المكي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة إمام^(٣).

٥ - عبدالرحمن بن صفوان بن قدامة الجُمحي (هذه النسبة إلى بني جمح وهم بطن من

قريش وهو جمح بن عمرو ابن هصيص بن كعب) - رضي الله عنهما -:

ويقال: صفوان بن عبدالرحمن، أخرج له أبو داود وابن ماجه.

روى عن: النبي ﷺ وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

وعنه: مجاهد بن جبر. له ولأبيه صحبة^(٤).

الحكم على الإسناد:

هذا الحديث سنده متصل ورجاله ثقات عدا يزيد بن أبي زياد فهو ضعيف، لكن هذا الحديث يشهد له ما قبله فيتقوى به فيكون حسناً لغيره.

وإن كان الألباني ضعفه في ضعيف سنن أبي داود (ح ١٨٩٨). فقد قال في السلسلة الصحيحة (٥/ح ٢١٣٨): رجاله ثقات، غير يزيد هذا - وهو الهاشمي مولاهم - ضعيف

(١) انظر (ص ١٥٤).

(٢) انظر (ص ١٩٢).

(٣) انظر: (ص ٤٨).

(٤) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤١١/٧)، ومعرفة الثقات للعجلي (٢٦٥/٢)، واللباب (٢٩١/١)، وتهذيب التهذيب (٣٧/١٠)، والتقريب (ص ٤٣٥).

الحفظ، ووجدت له شاهداً موقوفاً قوياً، فقال عبدالرزاق (ح ٩٠٤٧) عن ابن عيينة عن عبدالكريم الجزري عن مجاهد قال: قال ابن عباس: «هذا الملتزم بين الركن والباب» وقال: وهذا إسناد صحيح. ثم روى عن هشام بن عروة عن أبيه: «أنه كان يلصق بالبيت صدره ويده وبطنه» وقال: وسنده صحيح أيضاً.

وأيضاً قواه الأرنؤوط في زاد المعاد (٢٩٨/٢) فقال: وفي سنده يزيد بن أبي زياد الهاشمي وهو ضعيف، وباقي رجاله ثقات، ويشهد له ما قبله فيتقوى. فيكون الحديث بهذه الشواهد صحيحاً لغيره - والله أعلم -.

غريب الحديث:

من الباب إلى الحطيم: هذا تفسير للمكان الذي استلموه من البيت والحطيم هو ما بين الركن والباب وقيل: هو ما بين الباب إلى المقام، وقيل هو الشاذروان - الحجر من الكعبة وهو القدر الذي ترك من عرض الأساس خارج عن عرض الجدار مرتفعاً عن وجه الأرض قدر ثلثي ذراع وتربط فيه أستار الكعبة بحلقات من نحاس - وقيل هو الحجر الأسود كما يشعر به سياق هذا الحديث. وقيل هو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام حيث ينحطم الناس للدعاء ويزدحمون فيه ويحطم بعضهم بعضاً.

وقيل بل كانت الجاهلية تتحالف هناك ويحطمون هناك بالأيمان فمن دعا على ظالم أو حلف هناك آثماً عجلت عقوبته، وقيل الحطيم: الذي فيه الميزاب، وإنما سمي حطيماً لأن البيت رُفِع وترك ذاك مَحطوماً وأصل الحطم الكسر في أي وجه كان وقيل: هو كسر الشيء اليابس خاصة كالعظم ونحوه، والحطيم الجدر بمعنى جدار الكعبة.

فعلى هذا الحطيم الجدار من الكعبة والفضاء الذي بين البيت والمقام وعلى هذا اتفقت

الأقويل والروايات كلها^(١).

فقه الحديث:

فيه استحباب وضع الخد والصدر على البيت وهو ما بين الركن والباب ويقال له الملتزم، لالتزامه للدعاء والتعوذ به، ولهذا بوب أبو داود لهذا الحديث والذي قبله فقال: باب الملتزم^(٢). والسعي بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج والعمرة فإن الحاج بعد الإنتهاء من الطواف والصلاة ركعتين فإنه يستحب أن يذهب للركن ويستلمه إن استطاع ويذهب للسعي بين الصفا والمروة، وقد أجمع جماهير العلماء من الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين ومن بعدهم أن السعي بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج لا يصح إلا به ولا يجبر بدم، وخالف أبو حنيفة فقال هو واجب فإن تركه عصي وجبره بدم وصح حجه^(٣). وينبغي الترتيب فعليه في السعي أن يبدأ بالصفا ومما ورد في ذلك حديث جابر - رضي الله عنه - المتقدم وهذا محل الاستشهاد به.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفاَ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفاَ قَرَأَ [U V Z Z Y X W] [سورة البقرة: آية ١٥٨] أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ فَبَدَأُ بِالصَّفاَ.

تخريج الحديث:

سبق تخريجه، وهو حديث متفق عليه^(٤).

- (١) انظر: غريب الحديث للحري (٣٨٩/٢/حطم)، وتهذيب اللغة (٢٣١/٤/حطم)، وتفسير غريب ما في الصحيحين (ص ١٧١)، ومشارك الأنوار (٣٩٣/١)، ومعجم البلدان (٢٧٣/٢)، وتهذيب الأسماء (٨١/٣)، والمجموع (٢٥/٨)، ولسان العرب (١٣٧/١٢/حطم)، وعون المعبود (ص ٨٤٣).
- (٢) انظر: مشارق الأنوار (٣٩٣/١)، وعون المعبود (ص ٨٤٣).
- (٣) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٢٠/٩).
- (٤) انظر (ص ١٦٥).

غريب الحديث:

الصفا: جمع صفاة وهي من الحجارة مما صفا من مخالطة التراب والرمل، والصفا والصفوان: الحجر العريض الأملس وأصل الصفاء خلوص الشيء من الشوب. والصفا جبل بمكة من وقف عليها كان بجذء الحجر الأسود، وهذا المشعر بين الصفا والمروة وهما جبلان بين بطحاء مكة المكرمة والمسجد، وكانت الصفا متصلة بجبل أبي قبيس، فشق بينهما مجرى للسيل عند توسعة الحرم الجديد، حتى صار الماء يجري بين المسجد والجبل. **المروة:** الأبيض من الحجارة وقيل الشديد منها، والمروة أصل جبل قعيقعان ونهاية المسعى من الشمال^(١).

المروة: الأبيض من الحجارة وقيل الشديد منها، وهي أكمة بمكة المكرمة يعطف على الصفا، وهي أكمة مائلة إلى الحمرة، والمروة أصل جبل قعيقعان ونهاية المسعى من الشمال. وطول المسعى - بين الصفا والمروة - ٣٩٤،٥ م وعرضه ٢٠ م. وارتفاع الدور الأرضي ١١،٧٥ م، وارتفاع الدور العلوي ٨،٥ م. ويجري حالياً في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز توسعة للمسعى ببناء دور ثالث وأيضاً توسعته من ناحية العرض، ليصبح عرض المسعى الكلي ٤٠ م^(٢). **شعائر الله:** ما جعله الله علماً لطاعته واحدهما شعيرة مثل الحرم. وقيل: شعائر الله مناسك الحج، وهي جميع متعبات الله التي أشعرها الله أي جعلها أعلاماً لنا وإنما قيل شعائر لكل علم مما تعبد به لأن قولهم شعرت به علمته^(٣).

- (١) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص ٣٥٤)، والمفردات في غريب القرآن (ص ٢٨٣/صفو)، ومعجم البلدان: (٤١١/٣) والتبيان في تفسير غريب القرآن (١/١١٤)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٢٣٦).
- (٢) انظر: غريب الحديث للحري (١/٩٨)، وتهذيب اللغة (١٥/٢٠٤/مرو)، ومشارك الأنوار (١/٣٧٧/م رو)، ومعجم البلدان (٥/١١٦)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٣٣٩)، وجريدة الرياض بتاريخ ١٢/٧/١٤٣٠ هـ. العدد/١٥١٢٨.
- (٣) انظر: غريب القرآن (ص ٢٨٦)، وتهذيب اللغة (١/٢٦٦/شعر)، ومقاييس اللغة (٣/١٩٤/شعر)، والمفردات في غريب القرآن (ص ٢٦٢/شعر)، لسان العرب (٤/٤١٥/شعر).

فقه الحديث:

فيه أن تصريحه تعالى [U V W X Y Z]^(١)، يدل على أن السعي بينهما أمر حتم لا بد منه، لأن شعائر الله عظيمة لا يجوز التهاون بها. وفيه أن السعي يشترط فيه أن يبدأ من الصفا إلى المروة ويحسب شوطاً واحداً والرجوع من المروة إلى الصفا مرة ثانية سبعة أشواط^(٢).

(١) سورة البقرة، الآية (١٥٨).

(٢) انظر: المعني: (٢٣٤/٥)، ومرعاة المفاتيح (ص ٣٥١).

ويشترط للطواف الطهارة والستارة والموااة كالصلاة ولا يشترط ذلك للسعي بين الصفا والمروة أي الطهارة ويستحب في الطواف والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار أن لا يتكلم الرجل إلا لحاجة أو بذكر الله تعالى أو من إفادة علم واستفادته^(١).

ومما ورد في ذلك ما روي:

— عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ — رضي الله عنهما - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ الطَّوْفُ حَوْلَ الْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ إِلَّا أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمَنَّ إِلَّا بِخَيْرٍ.

تخريج الحديث:

اختلف على هذا الحديث في رفعه ووقفه:

فمن رواه مرفوعاً: أخرجه الدارمي في سننه (١٧٩٦ح٨٦٦/٢) بمعناه. وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١٠٤/١ح٢٨٨) بمعناه.

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١٧٢٤ح٢٤٤٣) بمعناه. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦١٠٦/١٣ح٨٥٩٦) بمعناه. أربعتهم: من طريق الفضيل بن عياض.

وأخرجه الترمذي في الحج باب ماجاء في الكلام في الطواف (ح٩٦٠) واللفظ له. وأخرجه البزار في مسنده (٣٧٧/١ح٦٩٦) بنحوه، وقال: هذا الحديث لانعلم أحداً رواه عن النبي ﷺ إلا ابن عباس ولا نعلم أسند عطاء بن السائب عن طاوس عن ابن عباس غير هذا الحديث.

وأخرجه أبويعلى في المسند (١١٥٣/٣ح٢٥٧٢) بنحوه. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٢٢/٤ح٢٧٣٩) بنحوه. أربعتهم: من طريق جرير بن عبد الحميد.

(١) انظر: المغني (٢٤٩/٥)، ومرعاة المفاتيح (ص٣٣٧).

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٣٤١ ح ١٧٢٩) بنحوه من طريق سفيان الثوري.
وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٣٤١ ح ١٧٣٠) بنحوه من طريق سفيان بن عيينة.
أربعتهم: عن عطاء بن السائب.
وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٧٤٠/٨ ح ٣٩٢٤) بمعناه.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٦٨٦ ح ١٠٨٠٢) بمعناه. وأخرجه البيهقي
في السنن الكبرى (١٣/٦١١٣ ح ٨٦٠٩) بمعناه.
ثلاثتهم: من طريق موسى بن أعين عن ليث بن أيمن.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٥٦٩٤ ح ١٠٨٢٣) بنحو بعضه. من طريق
إبراهيم بن ميسرة.
ثلاثتهم: عطاء بن السائب وليث بن أيمن وإبراهيم بن ميسرة عن طاوس.
وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٦٠٦ ح ٣١١٢) بمعناه وفي (ص ٦٠٥ ح ٣١١٠)
مطولاً، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وإنما يعرف هذا الحديث عن
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير.
وفي (ص ٦٠٦ ح ٣١١٢) بمعناه، من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير.
كلاهما: سعيد بن جبير وطاوس عن ابن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعاً، به.
ومن رواه موقوفاً: أخرجه النسائي في الكبرى (٥/٢٣٤٨ ح ٣٨٣٣) بمعناه، والبيهقي
في السنن الكبرى (١٣/٦١١٣ ح ٨٦١٠) بنحو بعضه.
كلاهما: عن طاوس عن ابن عباس - رضي الله عنهما - موقوفاً، به.
وعليه بوب الترمذي لهذا الحديث فقال: باب ماجاء في الكلام في الطواف.
وقال بعد إيراده: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَحِبُّونَ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ
فِي الطَّوَافِ إِلَّا لِحَاجَةٍ أَوْ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى أَوْ مِنْ الْعِلْمِ.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه الترمذي قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - به.

١ - قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بن جميل الثَّقَفِيُّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة: أنه ثقة ثبت (١).

٢ - جَرِيرُ بن عبد الحميد بن قُرْطِ الضَّبِّي:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه ثقة إلا أنه نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ، كما أنه سمع من عطاء بعد اختلاطه (٢).

٣ - عَطَاءُ بن السَّائِبِ بن مالك أبو محمد ويقال: أبو السائب، الثَّقَفِيُّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه ثقة فمن سمع منه قديماً فسماعه صحيح ومن سمع منه حديثاً كجرير لم يكن بشيء كما قال أحمد وقال ابن معين: ما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديثه (٣).

٤ - طَاوُوسُ بن كَيْسَانَ اليماني، أبو عبد الرحمن الحِمَيْرِي (هذه النسبة إلى حمير وهو من أصول القبائل التي باليمن مولاهم، الفارسي، يقال: اسمه ذكوان، وطاووس لقب:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: العبادلة الأربعة، وأبي هريرة - رضي الله عنه -، وغيرهم.

وعنه: ابنه عبد الله وعطاء بن السائب، وغيرهما.

وثقه: ابن معين وأبوزرعة.

(١) انظر (ص ١٩١).

(٢) انظر (ص ١٩٢).

(٣) انظر (ص ١٩٢).

وقال ابن حبان: كان من سادات التابعين.

وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل. مات سنة: ١٠٦هـ وقيل: بعد ذلك^(١).

٥ - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي - رضي الله عنهما - ابن عم رسول الله ﷺ:

سبقت الترجمة له، كان يسمى الحبر والبحر لكثرة علمه وهو من فقهاء الصحابة وأحد العبادلة^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه جرير بن عبد الحميد وهو ثقة إلا أنه نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ، كما أنه سمع من عطاء بعد اختلاطه.

وقال أحمد: ومن سمع منه (أي عطاء) حديثاً كجرير لم يكن بشيء وقال ابن معين: ما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديثه.

كما ضعفه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٢٧٩/٤) وقال: والعلة هي في من قبل عطاء.

وقال النووي بعد إيراد الحديث في المجموع (١٥٨/٤) وعطاء ضعيف لا يحتج به.

ورجح أنه موقوف جماعة من العلماء منهم:

البيهقي، فقال في المعرفة (٢٤١/٥ ح ٢٦٠١) وروي موقوفاً والموقوف أصح.

وقال الذهبي في تنقيح التحقيق (٣٩/٢) تفرد برفعه عطاء. وقال العراقي في طرح

التشريب (٢١٤٨/٥ ح ٨٤٣) وقد يقال إنه مرفوع حكماً.

لكن سفيان الثوري تابع جرير وسفيان ممن أخذ عن عطاء قبل اختلاطه وقد أخرج

هذه المتابعة الحاكم في المستدرک (ص ٣٤١ ح ١٧٢٩) مرفوعاً من طريق سفيان الثوري.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٦٥/٤)، واللباب (٣٩٣/١)، والكاشف (٥١٢/١)، وجامع التحصيل (ص ٢٠١)،

وتهذيب التهذيب (٩/٥)، والتقريب (ص ٢٢٣).

(٢) انظر (ص ١٠٨).

وسفيان الثوري:

سبقت الترجمة له (١).

والخلاصة أنه ثقة إمام حافظ وقال أبو حاتم: رواية حماد بن زيد وسفيان عنه جيدة. وقال ابن حجر: سفيان عنه (أي عن عطاء) صحيح فيرتقي الحديث بهذه المتابعة الصحيحة إلى الصحيح لغيره (٢).

وقال الترمذي: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَحِبُّونَ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ فِي الطَّوَافِ إِلَّا لِحَاجَةٍ أَوْ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى أَوْ مِنْ الْعِلْمِ.

وقال الحافظ في التلخيص (صححه ابن السكن وابن خزيمة وابن حبان، وقال واختلف في رفعه ووقفه ورجح الموقوف النسائي والبيهقي وابن الصلاح والمنذري والنووي، وزاد: أن رواية الرفع ضعيفة، وفي إطلاق ذلك نظر، فإن عطاء بن السائب صدوق، وإذا روي عنه الحديث مرفوعاً تارة وموقوفاً أخرى فالحكم عند هؤلاء الجماعة هو للرفع، والنووي ممن يعتمد ذلك وكثر منه، ولا يلتفت إلى تعليل الحديث به إذا كان الرفع ثقة فيجيء على طريقته أن المرفوع صحيح، فإذا اعتل عليه بأن عطاء بن السائب اختلط ولا تقبل إلا رواية من رواه عنه قبل اختلاطه، أجيب بأن الحاكم أخرجه من رواية سفيان الثوري عنه، والثوري ممن سمع قبل اختلاطه باتفاق، وإن كان الثوري قد اختلف عليه في وقفه ورفع، فعلى طريقته تقدم رواية الرفع أيضاً).

وقد قال الشيخ الألباني بعد إيراد كلام الحافظ في الإرواء وتصحيحه للحديث (١/١٥٥ ح ١٢١) وهو الصواب ولا ينافي ذلك رواية من أوقفه عنه - يعني سفيان - لأن الراوي قد يوقف الحديث تارة ويرفعه أخرى حسب المناسبات كما هو معروف فروى كل ماسمع وكل ثقة، فالحديث صحيح على الوجهين موقوفاً ومرفوعاً.

(١) انظر (ص ١٥٣).

(٢) انظر: تهذيب التهذيب (١٧٧/٧).

وقد بسط الشيخ الكلام عن طرق الحديث في الإرواء. كما صححه في المشكاة (ح ٢٦٠٠).

وفي التعليق على صحيح ابن خزيمة (ح ٢٧٣٩) وفي صحيح الجامع (٣٩٥٥).

— وَعَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوْفُ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ وَرَمِي الْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ».

تخريج الحديث:

اختلف على هذا الحديث في رفعه ووقفه:

فمن رواه مرفوعاً: أخرجه ابن راهويه في المسند (١/٣٠٨ ح ٨٠٥) بنحوه.

وأخرجه أحمد في المسند (٢١/١١٧٧ ح ٢٣٧٩٥) بمثله، وفي

(٢١/٣٨١ ح ٢٤٥١٧) بنحوه.

وأخرجه الدارمي في سننه (٢/٨٧٠ ح ١٨٠٠).

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٣٤١ ح ١٧٢٨) بنحوه وقال: هذا حديث صحيح

الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (١٣/٦٣٤٩ ح ٨٩٣٣).

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦/٢٥٤٦ ح ٣٧٨٠) بمثله.

خمسهم من طريق سفيان الثوري عدا الحاكم من طريق الثوري ومكي بن إبراهيم جميعاً.

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/١٣٨ ح ٣٩٠) بمثل بعضه من طريق سفيان بن عيينة.

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٢/٥٩٨ ح ١٣٧٧) بمثله.

وأخرجه أبوداود في كتاب المناسك باب في الرمل (ح ١٨٨٨) واللفظ له.

وأخرجه الترمذي في كتاب الحج باب ماجاء كيف ترمى الجمار (ح ٩٠٢) بنحو

بعضه. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه ابن الجارود في المنتقى (ص ٢٢٨ ح ٤٥٢). بمثله. وأخرجه ابن خزيمة في الصحيح (٢٢٢/٤ ح ٢٧٣٨) و(٢٧٩/٤ ح ٢٨٨٢). بمثله.

كلهم من طريق عيسى بن يونس عدا الفاكهي فمن طريق عيسى بن يونس وسفيان بن عيينة جميعاً.

وأخرجه أحمد (١٠١٥٨/٢١ ح ٢٣٩٠٨). بمثله بلفظ الكعبة بدل لفظ البيت من طريق محمد بن بكر البرساني.

كلهم عن: عبيد الله بن أبي زياد عن القاسم بن محمد عن عائشة - رضي الله عنه - مرفوعاً به.

ومن رواه موقوفاً: أخرجه الدارمي في سننه (١٨٠٠ ح ٨٧٠/٢). بمثله عن أبو عاصم عن عبيد الله بن أبي زياد عن القاسم.

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٥٩٨/٢ ح ١٣٧٧) بنحوه من طريق حبيب المعلم عن عطاء.

كلاهما عطاء والقاسم عن عائشة - رضي الله عنها - موقوفاً به.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه أبو داود قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - .

١ - مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهَدٍ بْنُ مُسْرَبَلٍ بْنِ مُسْتَوْرِدِ الْأَسَدِيِّ الْبَصْرِيِّ أَبُو الْحَسَنِ.

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة حافظ^(١).

(١) انظر (ص ٦٦).

٢ - عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبّعي:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه ثقة مأمون^(١).

٣ - عبيد الله بن أبي زياد القدّاح، أبو الحصين المكي:

أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: أبي الطفيل والقاسم بن محمد، وغيرهما.

وعنه: الثوري وعيسى بن يونس، وغيرهما.

قال يحيى القطان: كان وسطاً لم يكن بذاك. وقال أحمد وابن معين ليس به بأس. وقال

أبو حاتم: ليس بالقوي ولا المتين هو صالح الحديث يكتب حديثه. وقال أبو داود: أحاديثه

مناكير. وقال النسائي: ليس به بأس، ومرة قال: ليس بالقوي وفي موضع آخر ليس بثقة. وقال

أبو حاتم: لا يحتج به إذا انفرد. وذكره ابن حبان في الثقات.

قال ابن حجر: ليس بالقوي. مات سنة: ١٥٠ هـ^(٢).

٤ - القاسم بن محمد بن أبي بكر الصّدّيق، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الرحمن:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة^(٣).

٥ - عائشة بنت أبي بكر الصّدّيق التّيميّة، أم المؤمنين - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة لها.

أفقه النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ففيهما خلاف شهير^(٤).

(١) انظر (ص ١٧٣).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٨٢/٥) والضعفاء الكبير (٨٧٠/٣)، والجرح والتعديل (٣١٥/٥)، والمحروحين (٦٦/٢)،

وتهذيب الكمال (٤١/٩)، والكاشف (٦٨٠/١)، وتهذيب التهذيب (١٣/٧)، والتقريب (ص ٣١١).

(٣) انظر (ص ١٤٧).

(٤) انظر (ص ١٤٧).

الحكم على الإسناد:

هذا الحديث مداره على يزيد بن أبي زياد وهو ليس بالقوي وقال ابن حبان في المجروحين (٦٦/٢) كان ممن ينفرد عن القاسم بما لا يتابع عليه وكان رديء الحفظ كثير الوهم لم يكن في الإتيان بالحال التي يقبل ما انفرد به ولا يجوز الاحتجاج بأخباره إلا بما وافق الثقات. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣١٥/٥) مكي يروي المراسيل ولا يقيم الحديث ولا يحتج به إذا انفرد.

وهذا الحديث وإن كان معناه صحيح كما أشار إلى ذلك الشنقيطي في أضواء البيان (٣١٥/٥) قال: عبده الله بن أبي زياد المذكور هو القداح أبو الحصين المكي، وقد وثقه جماعة، وضعفه آخرون، وحديثه هذا معناه صحيح بلا شك ويشهد لصحة معناه قوله تعالى [قوله بعده] (* + , - .)^(٢)، وذلك يدل على أن الرمي شرع لإقامة ذكر الله كما هو واضح. انتهى

وقد صححه الترمذي: فقال حسن صحيح، وأيضاً الحاكم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

لكن فيه يزيد بن أبي زياد وقد انفرد هنا عن القاسم ولم أقف له على متابع. فالحديث بهذا الإسناد ضعيف.

كما ضعفه الألباني في ضعيف أبوداود (١٨٨٨) وفي ضعيف سنن الترمذي (ح ٩٠٢).

(١) سورة البقرة، الآية (٢٠٣).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٠٣).

فقه الحديث:

فيه تحذير من الغفلة عن ذكر الله في هذه المواضع وإتماخص بالذكر مع أن المقصود من جميع العبادات هو ذكر الله تعالى لأن ظاهرهما فعل لا تظهر فيهما العبادة، وإنما فيهما التعبد للعبودية بخلاف الطواف حول بيت الله والوقوف للدعاء فإن أثر العبادة لائحة فيهما. وقيل: يعني التكبير سنة مع كل حجر، والدعوات المذكورة في السعي سنة^(١).

(١) انظر: مرقاة المفاتيح (٥/٥٣٦).

المطلب الخامس

التقديرات المكانية المتعلقة بعرفة والمزدلفة ومنى

الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج الذي لا يتم الحج إلا به إجماعاً^(١). ويستحب صومه لغير الحاج أما الحاج فذهب الجمهور بأنه يستحب له الفطر ليتقوى على الدعاء والذكر والقيام بأعمال الحج كما أنه يوم عيد لأهل الموقف لاجتماعهم فيه^(٢). وعلى هذا بوب الترمذي للحديث التالي فقال: باب ماجاء في كراهية صوم يوم عرفة بعرفة. لما روي:

— عن ابن أبي نجيح، عن أبيه قال: سأل ابن عمر - رضي الله عنهما - عن صوم يوم عرفة بعرفة قال: حَجَّجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَصُمْهُ يَعْنِي يَوْمَ عَرَفَةَ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يَصُمْهُ وَمَعَ عُمَرَ فَلَمْ يَصُمْهُ وَمَعَ عُثْمَانَ فَلَمْ يَصُمْهُ.

تخريج الحديث:

أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٥/٢٢٢٤ ح ٧٦١٣) بمثله.
وأخرجه الترمذي في كتاب الصوم باب ماجاء في كراهية صوم يوم عرفة بعرفة (٧٥١ ح) واللفظ له. وقال: أبو عيسى هذا حديث حسن.
وأخرجه أحمد في المسند (٥/٢٠٨١ ح ٤٩٣١) بمثله.
وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٣/١٣٤٠ ح ٢٧٨٦) بمثله. وأخرجه أبو يعلى في المسند (٥/٢٢٦٤ ح ٥٥٤٣) بمثله.
وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (١/٣٠٢ ح ٥١٩) بنحوه مع زيادة.

(١) انظر: المغني (٥/٢٦٧).

(٢) انظر: ونيل الأوطار (٧/١٣٦)، وتحفة الأحوذى (٣/٣٧٨).

كلهم: من طريق سفيان بن عيينة.
 أخرجه الحميدي في المسند (٣٣٤/١ ح ٦٥٨). بمثله.
 وأخرجه أحمد في المسند (٢٠٩٣/٥ ح ٤٩٧٢). بمثله. وأخرجه الترمذي في كتاب الصوم
 باب ماجاء في كراهية صوم يوم عرفة بعرفة (ح ٧٥١).
 كلاهما: من طريق إسماعيل بن إبراهيم.
 وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٩١/٧ ح ١٣١٢٨). بمثله. وأخرجه أحمد في المسند
 (٢٠٨١/٥ ح ٤٩٣١). بمثله.
 وأخرجه الدارمي في سننه (٨٢١/٢ ح ١٧١٨). بمثله. وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار
 (٣٠٢/١ ح ٥١٩). بمثله.
 أربعتهم: من طريق إسماعيل بن عليّة.
 وأخرجه أحمد في المسند (٢١٨٥/٥ ح ٥٢٦٨) بنحوه. وأخرجه النسائي في الكبرى
 (١٨١١/٤ ح ٢٧٨٦). بمثل بعضه.
 وفي (ح ٢٧٨٧) بنحوه. وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٣٠٢/١ ح ٥٢٢) بنحوه
 مع زيادة.
 ثلاثتهم: من طريق شعبة.
 وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٣٠٢/١ ح ٥٢١) بنحوه، من طريق إبراهيم بن طهمان.
 خمستهم: سفيان بن عيينة والحميدي وشعبة وإسماعيل بن عليّة وإسماعيل بن إبراهيم
 وإبراهيم بن طهمان عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن ابن عمر - رضي الله عنهما - به.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه الترمذي قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَعَلِيٌّ بْنُ حَجْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا
 سَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَ ابْنَ عَمْرِو - رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا - .

١ - أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ بن عبدالرحمن بن البغوي (هذه النسبة إلى بلد من بلاد خراسان بين مرو وهراة يقال: بغ وبغشور)، أبو جعفر الحافظ الأصم نزيل بغداد:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي النسائي وابن ماجه، من العاشرة.
روى عن: أبيه ومجاهد، وغيرهما.

وعنه: شعبة وسفيان بن عيينة، وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وأحمد وابن معين وأبوزرعة والنسائي. وذكره ابن حبان في الثقات.
قال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة: ١٣١هـ^(١).

٢ - علي بن حُجْر ابن إياس السَّعدي (هذه النسبة إلى سعد من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة ابن تميم)، أبو الحسن المَرْوَزِيُّ، نزيل بغداد ثم مرو.

أخرج له البخاري ومسلم والترمذي النسائي، من صغار التاسعة.
روى عن: أبيه وإسماعيل بن علي، وغيرهما.

وعنه: أبو بكر بن خزيمة والحسن بن سفيان، وغيرهما.

قال النسائي: ثقة مأمون حافظ اشتهر حديثه. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة: ٢٤٤هـ^(٢).

٣ - سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي (هذه النسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن) أبو محمد الكوفي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وهو من رؤوس الطبقة الثامنة.

(١) انظر ترجمته في: اللباب (١/١٦٤)، وتهذيب الكمال (١/٤٩٥)، وتهذيب التهذيب (١/٧٦)، والتقريب (ص ٢٥) الخلاصة (ص ١٣).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب (٢/١١٨)، وتهذيب الكمال (٢١/٢٨)، وتهذيب التهذيب (٧/٢٥١)، والتقريب (ص ٣٣٨) والخلاصة (ص ٢٧٢).

روى عن: عمرو بن دينار والأعمش، وغيرهما.

وعنه: أبو جعفر النفيلى ووكيع، وغيرهما.

قال ابن سعد: كان ثقة ثبناً كثير الحديث حجة. وقال اللالكائي: هو مستغن عن التزكية لتثبته وإتقانه.

وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرّة، وكان ربما دلس عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار. توفي سنة: ١٩٨ هـ^(١).

٤ — إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي (هذه النسبة إلى أسد من قريش) مولاهم، أبوبشر البصري، المعروف بابن عُلَيَّة:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي النسائي وابن ماجه، من الثامنة.

روى عن: معمر وابن أبي نجيح، وغيرهما.

وعنه: سفيان بن عيينة وعلي بن حجر، وغيرهما.

قال النسائي: ثقة ثبت.

وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة: ١٩٣ هـ^(٢).

٥ - عبدالله بن أبي نجيح يسار الثقفي (هذه النسبة إلى ثقيف وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان)، أبو يسار المكي مولى الأخنس ابن شريق:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي النسائي وابن ماجه، من السادسة.

روى عن: أبيه ومجاهد، وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٣/٣٩٦)، وجامع التحصيل (ص١٨٦)، والمختلطين (ص٤٥)، والكاشف (١/٤٤٩)،

وتهذيب التهذيب (٤/١٠٦)، والتقريب (ص١٨٤)، وطبقات المدلسين (ص٣٢)، الخلاصة (ص١٤٥).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١/٣٤٢)، واللباب (١/٥٣)، وتهذيب الكمال (٣/٢٣)، وتهذيب التهذيب

(١/٢٤٩)، والتقريب (ص٤٤).

وعنه: شعبة سفيان بن عيينة، وغيرهما.

وثقه: ابن سعد والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة رمي بالقدر، وربما دلس حافظ.

توفي سنة: ١٣١هـ^(١).

٦ - يَسَارُ أَبُو نَجِيحِ الثَّقَفِيِّ (سبق التعريف بهذه النسبة في ترجمة ابنه) مولى الأحنس بن شريق المكي:

أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي النسائي، من الثالثة.

روى عن: ابن عباس وابن عمر - رضي الله عنهم -، وغيرهما.

وعنه: ابنه عبد الله وعمرو بن دينار، وغيرهما.

وثقه: ابن معين وأبوزرعة وابن سعد.

وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ١٠٩هـ^(٢).

٧ - عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة له، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر^(٣).

الحكم على الإسناد:

صحيح فإسناده متصل ورجاله ثقات، وقال الترمذي هذا حديث حسن، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم يستحبون الإفطار بعرفة ليتقوى به الرجل على الدعاء.

(١) انظر ترجمته في: الباب (٢٤٠/١)، وتهذيب الكمال (٢١٥/١٦)، وتهذيب التهذيب (٥٠/٦)، والتقريب (ص ٢٦٨)، الخلاصة (ص ٢١٧).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢١٥/١٦)، وتهذيب التهذيب (٣٢٨/١١)، والتقريب (ص ٥٣٦)، الخلاصة (ص ٤٣٥).

(٣) انظر (ص ٥٩).

غريب الحديث:

عرفة: عرفت الشيء معرفة وهي موقف الحاج وهي من الحل قيل سميت بذلك لأن جبريل عليه السلام عرف إبراهيم المناسك فلما وقفه بعرفة قال له: عرفت؟ قال نعم. وقيل: سمي عرفة لأن الناس يتعارفون به. والمسافة بين مكة المكرمة وعرفة ٢٣ كم^(١).

وعرفة كلها موقف وحد عرفة من الجبل المشرف على عرنة إلى الجبال المقابلة له إلى ما يلي حوائط بني عامر. وليس وادي عرنة من الموقف ولا يجزئه الوقوف به على قول أكثر أهل العلم، وخالف مالك فقال أنه يصح الوقوف بعرنة^(٢).

ومما ورد في ذلك:

— عن جَابِرٍ - رضي الله عنه - في حديثه ذلك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ نَحَرْتُ هَاهُنَا وَمِنَى كُلُّهَا مَنَحْرٌ فَانْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ وَوَقِفْتُ هَاهُنَا وَعُرْفَةَ كُلِّهَا مَوْقِفٌ وَوَقِفْتُ هَاهُنَا وَجَمَعَ كُلُّهَا مَوْقِفٌ.

تخريج الحديث:

متفق عليه.

وهذا الحديث جزء من حديث جابر رضي الله عنه في الحج وسبق أن خرجته في المطلب الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بالطواف والسعي بين الصفا والمروة. واكتفيت هنا بتخريج المواضع التي ذكر فيها هذا الجزء أو بعضه.

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج باب ماجاء أن عرفة كلها موقف (١٤٩) واللفظ له.

(١) انظر: العين (١٢١/٢/عرف)، ومشارك الأنوار (١٠٧/٢)، ولسان العرب (٢٤٢/٩/عرف)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٢٦٥).

(٢) انظر: معجم البلدان (١٠٤/٤)، المعني (٢٦٦/٥)، وعمدة القاري (٥/١٠).

وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب المناسك باب الصلاة يجمع (ح ١٩٣٦) بنحوه،
و(ح ١٩٣٧) بنحوه مع زيادة.

وفي باب صفة حجة النبي ﷺ (ح ١٩٠٧) بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك باب الموقف بعرفات (ح ٣٠١٢) بنحوه مع
زيادة. وفي باب الذبح (ح ٣٠٤٨) بنحوه مع زيادة.

وأخرجه النسائي في سننه كتاب المناسك باب رفع اليدين بالدعاء في عرفة (ح ٣٠١٨)
بمثل بعضه.

وفي باب فيمن لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بالمزدلفة (ح ٣٠٤٨) بمثل بعضه.

كلهم: عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - .

ولهذا بوب النووي عن مسلم للحديث السابق فقال: باب ما جاء أن عرفة كلها
موقف.

ومما ورد أيضاً ماروي:

— عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَيْبَانَ - رضي الله عنه - قَالَ أَتَانَا ابْنُ مَرْبَعِ الْأَنْصَارِيُّ - رضي الله عنه -
وَنَحْنُ بِعَرَفَةَ فِي مَكَانٍ يُبَاعِدُهُ عَمْرُو عَنْ الْإِمَامِ فَقَالَ أَمَا إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُمْ يَقُولُ
لَكُمْ قِفُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ.

تخريج الحديث:

أخرجه الشافعي في المسند (ص ٣٨٦ ح ١١٠٨) بنحوه. وأخرجه الحميدي في المسند
(١/٢٩٤ ح ٥٦٢) بنحوه.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٧/٣٤١٩ ح ١٢٦٢٢) بنحوه.

ومن طريقه: ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٣/١٢٠٨ ح ١٩٠٤) وابن بشكوال في

غوامض الأسماء المهمة (٢/٥٤٢ ح ٥٢٩) وأخرجه أحمد في المسند (٤/٦٧٤٧ ح ١٦٨٩٧).

وأخرجه أبو داود في كتاب المناسك باب موضع الوقوف بعرفة (ح ١٩١٩) واللفظ له،
ومن طريق ابن عبد البر في التمهيد (١٨/٨٩٧٨ ح ٤٧٨١).
وأخرجه ابن ماجه في المناسك باب الموقف بعرفات (ح ٣٠١١) بنحوه، والفاكهي في
أخبار مكة (٣/١٣٤٩ ح ٢٨٢٠) بنحوه.
وأخرجه الترمذي في كتاب الحج باب ماجاء في الوقوف بعرفات والدعاء بها (ح ٨٨٣)
وقال: حديث ابن مربع حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث ابن عيينة عن عمرو
ابن دينار.

وأخرجه النسائي في المناسك باب رفع اليدين بعرفة (ح ٣٠١٧) بنحوه. وأخرجه ابن
خزيمة في الصحيح (٤/٢٥٥ ح ٢٨١٩) بنحوه. وأخرجه المحاملي في الأمالي (ص ١٥٢ ح ٣٤٨)
بنحوه. وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٣٤٣ ح ١٧٤٢) بنحوه.
كلهم من طرق عن: سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن عبد الله بن
صفوان عن يزيد بن شيبان - رضي الله عنه - به .

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه أبو داود قال: - حَدَّثَنَا ابْنُ نُفَيْلٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَعْنِي ابْنَ
دِينَارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَيْبَانَ قَالَ أَتَانَا ابْنُ مَرْبَعٍ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا
١ - عبد الله بن محمد بن علي بن نفييل أبو جعفر القضاعي (هذه النسبة إلى قضاة شعب
عظيم يشتمل على قبائل كثيرة وقد اختلف في قضاة فقيهل إهم معد وقيل من اليمن)
النفييلي (هذه النسبة إلى الجدد) الحراني:

أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وهو كبار العاشرة.
روى عن: سفيان بن عيينة وابن المبارك، وغيرهما.
وعنه: أبو زرعه ويحيى بن معين، وغيرهما.

وثقه: أبو حاتم والنسائي والدارقطني وابن قانع، وقال ابن حبان كان متقنا يحفظ، وقال ابن حجر ثقة حافظ.

توفي سنة: ٢٣٤ هـ^(١).

٢ - سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخره، وكان ربما دلس عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار^(٢).

٣ - عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجُمحي (هذه النسبة إلى بني جمح وهم بطن من قريش وهو جمح بن عمرو).

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وهو من الرابعة.

روى عن: ابن عباس وابن الزبير، وغيرهما.

وعنه: سفيان بن عيينة وهشيم، وغيرهما.

وثقه: أبو حاتم وأبوزرعة وقال النسائي: ثقة ثبت.

وقال ابن حجر: ثقة ثبت. توفي سنة: ١٢٦ هـ^(٣).

٤ - عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجُمحي (سبق التعريف بهذه النسبة)، المكي:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الرابعة.

روى عن: يزيد بن شيبان وكلددة بن حنبل، وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٤٣/٣) و(٣٢٠/٣)، والكاشف (٥٩٥/١)، وتهذيب التهذيب (١٧/٦)، والتقريب (ص ٢٦٤) الخلاصة (ص ٢١٣).

(٢) انظر (ص ٢٣٣).

(٣) انظر ترجمته في: اللباب (٢٩١/١)، والميزان (٢٦٠/٣)، وتهذيب التهذيب (٢٥/٨)، والتقريب (ص ٣٥٨)، الخلاصة (ص ٢٨٨).

وعنه: عمرو بن دينار والحكم بن جميع السدوسي، وغيرهما.
قال ابن سعد: كان قليل الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: وثق.
وقال ابن حجر: صدوق شريف^(١).

٥ - يزيد بن شيبان الأزدي (هذه النسبة إلى أزد شنوءة وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ) - رضي الله عنه - .

أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
قال: أبو حاتم هو خال عمرو المذكور. {أي عمرو بن عبدالله} وقال البخاري: له رؤية. وقال ابن حجر: صحابي له حديث^(٢).

٦ - زيد بن مربع بن قَيْظِي بن عمرو بن زيد بن جُشم الأوسي (هذه النسبة إلى الأوس قبيلة من الأنصار) الأنصاري - رضي الله عنه - .

أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
صحابي اختلف في اسمه: فقيل يزيد وقيل: عبدالله، وأكثر ما يجيء مبهماً^(٣).

الحكم على الإسناد:

صحيح فإسناده متصل ومسلسل بالثقات الأثبات.
وصححه الترمذي في (ح ٨٨٣) وقال: حديث ابن مربع حديث حسن صحيح. وابن خزيمة في صحيحه في الموضوع المذكور في التخريج، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، كما

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٢٩١/١)، والميزان (٢٦٠/٣)، وتهذيب التهذيب (٢٥/٨)، والتقريب (ص ٣٥٨)، الخلاصة (ص ٢٨٨).

(٢) انظر ترجمته في: الأنساب (١٢٠/١)، والاستيعاب (١٥٧٧/٤)، والكاشف (٣٨٤/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٩٣/١١)، والتقريب (ص ٣٦٠)، والإصابة (٦٦٥/٦).

(٣) انظر ترجمته في: اللباب (٩٣/١) وتهذيب الكمال (١٠٧/١٠)، وتهذيب التهذيب (٣٧٠٣/٣)، والتقريب (ص ١٦٥).

صححه الألباني في تعليقه على ابن خزيمة وفي صحيح أبي داود (ح ١٦٧٦) وفي المشكاة (ح ٢٦١٩) وفي سنن ابن ماجه (ح ٣٠١١) وفي صحيح أبوداود (ح ١٦٧٥).

غريب الحديث:

قفوا على مشاعركم: أي مواضع نسككم ومواقفكم القديمة فإنها جاءتكم من إرث إبراهيم ولا تحقروا شأن مواقفكم بسبب بعده عن موقف الإمام و المشاعر جمع مشعر وهو العلم أي موضع النسك والعبادة^(١).

إرث: هو الميراث وهمزته عن واو والإيراث الإبقاء للشيء. أي إنكم على بقية من ورث إبراهيم الذي ترك الناس عليه بعد موته، وهو شرعه وأمره القديم^(٢).

فقه الحديث:

فيه دلالة على أن موقفهم موقف إبراهيم ورثوه منه، ولم يخطئوا في الوقوف فيه عن سنته فإن عرفة كلها موقف والواقف بأي جزء منها آت بسنته، متبع لطريقته، وإن بعد موقفه عن موقف النبي ﷺ^(٣).

(١) انظر: عون المعبود (ص ٨٥٩).

(٢) انظر: العين (٨/٢٣٤/ورث)، وتهذيب اللغة (٥/٨٥/ورث)، الفائق (١/٣٣/أرث)، ومشارك الأنوار (١/٢٦/أرث).

(٣) انظر: مرعاة المفاتيح (ص ٣٧٣).

وبعد غروب شمس يوم عرفة يدفع الحاج إلى المزدلفة والسنة أن لا يصلي صلاة المغرب حتى يصل إلى مزدلفة فيجمع بين المغرب والعشاء بأذان للأولى وإقامتين لكل واحدة إقامة ولا يصلي شيئاً من النوافل والسنن بين المغرب والعشاء^(١). ومما ورد في ذلك ما روي:

— عن جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَإِقَامَتَيْنِ وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئاً.

تخريج الحديث:

وهذا الحديث جزء من حديث جابر رضي الله عنه في الحج وسبق أن خرجته في المطلب الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بالطواف والسعي بين الصفا والمروة. واكتفيت هنا بتخريج المواضع التي ذكر فيها الشاهد.

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب باب حجة النبي ﷺ (ح ١٤٧) واللفظ له.

وأخرجه أبو داود في كتاب المناسك باب صفة حجة النبي ﷺ (١٩٠٥). بمثله.

وأخرجه النسائي في كتاب الأذان باب من يجمع بين الصلاتين بعد ذهاب وقت الأولى منهما (ح ٦٥٧) بنحوه.

غريب الحديث:

المزدلفة: يقال: ازدلف القوم إذا اقتربوا وسمي المزدلفة لاقتراهم إلى منى بعد الإفاضة من عرفات. وهي أيضاً تسمى جمع للجمع فيها بين العشاءين وتسمى المشعر الحرام. وخذ المزدلفة من محسر إلى أنصاب الحرم وليس وادي محسر من مزدلفة^(٢).

(١) انظر: المغني (٢٧٨/٥)، وشرح النووي لصحيح مسلم (٣١/٩)، ومرواة المفاتيح (ص ٢٥٢).

(٢) انظر: غريب الحديث للخطابي (٢٤/٢)، ومشارك الأنوار (١٦٨/١/جمع)، والمغني (٢٨٣/٥)، ومعجم البلدان (١٦٣/٢)، وأطلس الحديث النبوي (ص ١٣٠).

وبيت الحاج بمزدلفة حتى يطلع الفجر فيصلي الصبح، وهو واجب من تركه فعليه دم، إلى هذا ذهب الجمهور، وقال: النخعي والشعبي، وعلقمة من فاته جمع فاته الحج، وذهب آخرون إلى أنه سنة.

والصحيح ما ذهب إليه الجمهور. ويجوز الدفع من مزدلفة بعد نصف الليل ولكن لعذر. فإذا صلى الفجر وقف عند المشعر الحرام وهو قزح فيرقى عليه إن أمكنه وإلا وقف عنده فذكر الله تعالى ودعاه واجتهد^(١).

قال تعالى: [L N M O Q P R S]،^(٢) والمزدلفة كلها الموقف ماعدا وادي محسر^(٣).

ومما ورد في ذلك ما روي:

— عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ وَوَقَفَ عَلَى قُزْحٍ فَقَالَ هَذَا قُزْحٌ وَهُوَ الْمَوْقِفُ وَجَمْعُ كُلِّهَا مَوْقِفٌ وَنَحَرْتُ هَا هُنَا وَمِنِّي كُلُّهَا مَنَحَرٌ فَأَنْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ.

تخريج الحديث:

روي هذا الحديث على وجهين:

الوجه الأول: عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي - رضي الله عنه - به.

الوجه الثاني: عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع عن علي - رضي الله عنه - به.

(١) انظر: المغني (٢٨٤/٥)، وسبل السلام (٣٣٢/٢).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٩٨).

(٣) انظر: المغني (٢٨٢/٥).

ممن روى الوجه الأول: ابن أبي شيبة في مصنفه (٨/٣٨٨٠ ح ١٥٣١٠). يمثل بعضه.
وأخرجه أحمد في المسند (١/٣٨٥ ح ٧٤٩). يمثل بعضه. وفي (٢/٦٣٩ ح ١٢٩٨). بمثله
مطولاً. و(١/٢٧٨ ح ٥١٣) بنحوه، و(١/٢٩٢ ح ٥٥٠) بنحوه مطولاً.
وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب المناسك باب الصلاة بجمع (ح ١٩٣٥) واللفظ له.
وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب المناسك باب الموقف بعرفات (ح ٣٠١٠). يمثل
بعضه.

وأخرجه الترمذي في الحج باب ماجاء أن عرفة كلها موقف (ح ٨٨٥) وقال أبو عيسى:
حديث علي حديث حسن صحيح.

وأخرجه أبو يعلى في المسند (١/٢٧٤ ح ٥٣٤)، وفي (١/١٦٥ ح ٣٠٣) بنحوه.
وأخرجه ابن الجارود في المنتقى (ص ٢٣٤ ح ٤٦٧) بنحو بعضه.
وأخرجه ابن خزيمة في الصحيح (٤/٢٦٢ ح ٢٨٣٧) و(٤/٢٨٣ ح ٢٨٨٩) بنحو بعضه.
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٣/٦٢٥ ح ٨٧٩٩) بنحوه.
تسعتهم: من طريق سفيان الثوري.

وأخرجه أحمد في المسند (١/٢٩٤ ح ٥٥٢). بمثله مطولاً. وأخرجه البزار في المسند
(١/٤٢٧ ح ٥٠٧) بنحوه.

كلاهما: من طريق المغيرة بن عبد الرحمن.

وأخرجه أحمد في المسند (١/٣١٣ ح ٥٩٩) بنحوه. من طريق: مسلم بن خالد.
وأخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار (٥/٢١٨٨؛ ٢٣٢٣) بنحو بعضه، من طريق:
عبد العزيز الدراوردي

أربعتهم: سفيان والمغيرة بن عبد الرحمن ومسلم بن خالد وعبد العزيز الدراوردي عن عبد الرحمن
ابن عياش عن زيد بن علي عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي - رضي الله عنه - به.

ومن روى الوجه الثاني: عن عبيدالله بن أبي رافع عن أبي رافع عن علي - رضي الله عنه - به. البزار في المسند (٣٨٧/١ ح ٤٦١) بنحو بعضه.
والطبري في تهذيب الآثار (٧٢٧/٢ ح ١٣٣) بنحو بعضه.
كلاهما من طريق: إبراهيم بن إسماعيل عن عبدالرحمن بن عياش عن زيد بن علي عن أبيه عن عبيدالله بن أبي رافع عن أبي رافع عن علي - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه أبو داود قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيٍّ - رضي الله عنه - .

١ - أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد الشيباني (هذه النسبة إلى شيان بن ذهل بن ثعلب بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل) المروزي نزيل بغداد، أبو عبدالله:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وهو رأس الطبقة العاشرة.

روى عن: يحيى بن آدم والشافعي، وغيرهما.

وعنه: بقي بن مخلد والميموني، وغيرهما.

أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة^(١).

٢ - يحيى بن آدم بن سليمان الأموي مولى آل أبي مُعَيْط، أبو زكريا:

سبقت الترجمة له، والخلاصة: ثقة حافظ فاضل^(٢).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥/٢)، والجرح والتعديل (٦٨/٢)، واللباب (٢١٩/٢)، وفيات الأعيان

(٦٣/١)، وتهذيب التهذيب (٦٦/١)، والتقريب (ص ٢٣).

(٢) انظر (ص ٧٣).

٣ - سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقِ الثَّوْرِيِّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه ثقة حجة إمام حافظ وتدليسه لا يضر فهو من المرتبة الثانية أي ممن احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روى^(١).

٤ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عِيَّاشٍ (هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَبُو الْحَارِثِ الْمَدِينِيِّ):

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه صدوق له أو هام^(٢).

٥ - زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَبُو الْحُسَيْنِ الْمَدِينِيِّ:

أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي في خصائص علي وأخرج له ابن ماجه. من الرابعة. وهو الذي ينسب إليه الزيدية.

روى عن: أبيه وعروة بن الزبير، وغيرهما.

وعنه: شعبة وعبد الرحمن بن عيَّاش، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر ثقة. قتل سنة: ١٢٢هـ^(٣).

٦ - عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْهَاشِمِيِّ، وَيُقَالُ أَبُو الْحُسَيْنِ، وَيُقَالُ: أَبُو مُحَمَّدٍ، الْمَدِينِيُّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي و ابن ماجه. من الثالثة.

روى عن: أبيه وعبيد الله بن أبي رافع، وغيرهما.

(١) انظر (ص ١٥٣).

(٢) انظر (ص ١٠٦).

(٣) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٩٥/١٠)، والكاشف (٤١٨/١)، وتهذيب التهذيب (٣٦٤/٣)، والتقريب (ص ١٦٤).

وعنه: أولاده محمد وزيد وعبدالله، وغيرهما.

قال ابن عيينة عن الزهري مارأيت قرشياً أفضل منه.

قال ابن حجر: ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، توفي سنة: ٩٣هـ (١).

٧ - عبيدالله بن أبي رافع، مولى النبي ﷺ:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. من الثالثة.

روى عن: أبيه وعن علي رضي الله عنه وكان كاتبه، وغيرهما.

وعنه: أولاده إبراهيم وعبدالله ومحمد وعلي بن الحسين، وغيرهم.

قال أبو حاتم والخطيب ثقة وذكره ابن حبان في الثقات (٢).

٨ - علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف أبوالحسن

الهاشمي، أمير المؤمنين - رضي الله عنه -:

سبقت الترجمة له (٣).

الحكم على الإسناد:

هذا الحديث إسناده متصل ورجاله ثقات إلا أن فيه عبدالرحمن بن عياش وهو صدوق

له أوهام لكن يشهد للحديث ما رواه جابر - رضي الله عنه - في الصحيحين عن حجة النبي

ﷺ والحديث سبق تخريجه في المطلب الرابع من هذا المبحث. فيكون الحديث صحيحاً لغيره.

وقد صححه الترمذي فقال: حديث علي حديث حسن صحيح. كما صححه ابن خزيمة.

كما صححه الألباني في التعليق على ابن خزيمة في نفس الموضوع (ح ٢٨٣٧) وفي صحيح

الجامع (ح ٦٩٩٦).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٦٦/٦)، والكاشف (٣٧/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٥٩/٧)، والتقريب (ص ٣٣٩).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣١٨/٥)، والكاشف (٦٧٩/١)، وتهذيب التهذيب (١٠/٧)، والتقريب

(ص ٣١١).

(٣) انظر (ص ٩٣).

حديث جابر - رضي الله عنه - المتقدم، عن جَابِرٍ فِي حَدِيثِهِ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ نَحَرْتُ هَاهُنَا وَمَنَى كُلِّهَا مَنَحَرٌ فَانْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ وَوَقِفْتُ هَاهُنَا وَعَرَفَةٌ كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَوَقِفْتُ هَاهُنَا وَجَمَعَ كُلُّهَا مَوْقِفٌ.

تخريج الحديث:

سبق تخريجه وهو حديث متفق عليه^(١).

غريب الحديث:

قزح: من المزدلفة وهو كان موقف قريش وكانت لاتقف إلا في الحرم. وهو القرن الذي يقف عنده الإمام بالمزدلفة^(٢).

فقه الحديث:

في هذه الألفاظ بيان رفق النبي ﷺ بأمتة وشفقته عليهم في تنبيههم على مصالح دينهم ودينهم فإنه ﷺ ذكر لهم الأكمل والجائز فالأكمل موضع نحره ووقوفه والجائز كل جزء من أجزاء المنحر إلا ما وراء العقبة وكل جزء من أجزاء عرفات وخيرهن أجزاء المزدلفة. وكان منحر النبي ﷺ عند الجمرة الأولى التي تلي المسجد^(٣).

(١) انظر (ص ١٦٥).

(٢) انظر: الفائق (٣/١٩٠/قزح)، ومشارك الأنوار (٢/١٩٩)، والنهاية (ص ٧٥٠/قزح)، ومعجم البلدان (٤/٣٤١).

(٣) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (٨/١٩٥)، وفتح الباري (٣/٥٥٢).

وإذا أسفر الصبح يدفع الحاج من المزدلفة إلى منى ليبيت بها ليالي أيام التشريق، و لينحر هديه. بمعنى كما فعل الرسول ﷺ وهو الأفضل أو في مكة^(١).

ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما روي:

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ قَالَ وَفَطَرُكُمْ يَوْمَ تُفْطِرُونَ وَأَضْحَاكُمْ يَوْمَ تُضْحُونَ وَكُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ وَكُلُّ مَنَى مَنَحْرٌ وَكُلُّ فِجَاجِ مَكَّةَ مَنَحْرٌ وَكُلُّ جَمْعٍ مَوْقِفٌ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث اختلف في رفعه ووقفه:

فمن رواه مرفوعاً: أخرجه إسحاق بن راهويه في المسند (١/١٣١ ح ٣١٦) بنحوه مع زيادة.

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٣/١٢٣٥ ح ٢٥٤٧) بنحو بعضه.

كلاهما: من طريق معمر.

وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب الصيام باب إذا أخطأ القوم الهلال (ح ٢٣٢٤) واللفظ له.

ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبرى (٩/٤١٢١ ح ٥٨٠٨).

وأخرجه الدارقطني في السنن (٣/١١١٥ ح ٢١٥٣) دون الشاهد. والبيهقي في السنن

الكبرى (١٣/٦٤٧٥ ح ٩٠٩٩) بنحوه.

أربعتهم: من طريق أيوب السخيتاني.

وأخرجه الدارقطني في السنن (٣/١١١٦ ح ٢١٥٤) دون الشاهد، من طريق روح

ابن القاسم.

ثلاثتهم: معمر وأيوب السخيتاني وروح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن أبي هريرة

(١) أنظر: المغني (٥/٣٠٢) ونيل الأوطار (٨/٣٣).

- رضي الله عنه - به.

ومن رواه موقوفاً: أخرجه البيهقي (١١/٥٤٠٥ ح ٧٥٨٦) بنحوه مع زيادة. من طريق عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن محمد بن المنكدر عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه أبو داود قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدٍ حَدَّثَنَا حَمَادٌ فِي حَدِيثِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - به.

١ - محمد عبيد بن حساب العبّري (بضم الغين وفتح الباء هذه النسبة إلى غير بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل)، أبو جعفر الحافظ الأصم نزيل بغداد:

أخرج له مسلم وأبو داود و النسائي، من العاشرة.

روى عن: حماد بن زيد وأبي عوانة، وغيرهما.

وعنه: أبوزرعة وأبو حاتم، وغيرهما.

قال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو داود: هو عندي حجة، وقال النسائي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ٢٣٨هـ^(١).

٢ - حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي:

سبقت الترجمة له في، والخلاصة أنه: ثقة ثبت فقيه^(٢).

٣ - أيوب بن أبي تيمية كيسان السخيتاني:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد^(٣).

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٣٧٤/٢)، وتهذيب الكمال (٦٠/٢٦)، وتهذيب التهذيب (٢٨٣/٩)، والتقريب (ص ٤٢٩)، الخلاصة (ص ٣٥٠).

(٢) انظر (ص ١٩٥).

(٣) انظر (ص ٥٨).

٤ - محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير التيمي (هذه النسبة إلى تيم قريش)، أبو عبدالله المدني:

أخرج له البخاري و مسلم وأبوداود والترمذي و النسائي وابن ماجه، من الثالثة.
 روى عن: أبيه وأبي هريرة، وغيرهما.
 وعنه: أيوب وابن جريح، وغيرهما.
 وثقه: ابن معين وأبو حاتم وذكره، ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة فاضل.
 توفي سنة: ١٣٠هـ^(١).

٥ - أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل - رضي الله عنه -:

سبقت الترجمة له، حافظ الصحابة اختلف في اسمه واسم أبيه وأصح الأقوال عبدالرحمن بن صخر^(٢).

الحكم على الإسناد:

صحيح فإسناده متصل ومسلسل بالثقات الأثبات. كما صححه الألباني في صحيح الجامع (ح ٤٢٢٥).

غريب الحديث:

كل منى منحرج: أي محل للنحر. ومنى في درج الوادي الذي يتزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم وسمي بذلك لما يمين به من الدماء وحد منى من جمره العقبة إلى وادي محسر وهو جبل شهير بمكة^(٣).

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٢٣٣/١)، وتهذيب الكمال (٥٠٣/٢٦)، وتهذيب التهذيب (٤٠٧/٩)، والتقريب (ص ٤٤٢)، والخلاصة (ص ٣٦٠).

(٢) انظر (ص ٣٥).

(٣) انظر: مشارق الأنوار (١/٣٩٤)، ومعجم البلدان (١٦١/٤)، والروض المعطار (ص ٥٥١)، وعون المعبود (ص ١٠٢٩).

وكل فجاج مكة منحرج: جمع فجج وهو الطريق الواسع في الجبل أوسع من الشعب، يعني في أي محل من حوالي مكة ينحرج الهدى يجوز لأنها من أرض الحرم وأراد به التوسعة ونفي الحرج^(١).

فقه الحديث:

فيه أن الخطأ موضوع عن الناس فيما كان سبيله الاجتهاد فلو أن قوماً اجتهدوا وأخطئوا يوم عرفة فإنه ليس عليهم إعادته ويجزيهم أصحابهم كذلك وإنما هذا تخفيف من الله سبحانه وتعالى ورفق بعباده لأن ما كان سبيله الاجتهاد كان الخطأ غير مأمون فيه^(٢).

(١) انظر: جمهرة اللغة (٩١/١/فجج)، والنهاية (ص٦٩٢/فجج)، ولسان العرب (٣٣٩/٢/فجج)، وعون المعبود (ص١٠٢٩).

(٢) انظر: عون المعبود (ص١٠٢٩).

والحاج إذا سبق إلى مكان في منى فهو أحق به ولا يملكه بذلك حتى يرحل عنه، ومما ورد في ذلك ما روي:

— عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَبْنِي لَكَ بِمِنَى بَيْتًا أَوْ بِنَاءً يُظِلُّكَ مِنَ الشَّمْسِ فَقَالَ لَا إِنَّمَا هُوَ مُنَاخٌ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ.

تخريج الحديث:

أخرجه القاسم بن سلام في الأموال (ص ٩٥ ح ١٤٥) بنحوه.
 وأخرجه أحمد في المسند (٢٢/١٠٥٤٤ ح ٢٤٩٧٢).
 ومن طريقه: أبو داود في سننه في كتاب المناسك باب تحريم مكة (ح ٢٠١٩) واللفظ له.
 وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٢/١٢٦٩ ح ٢٦٢٥) بنحوه. وأخرجه البلاذري في البلدان وفتوحها (ص ٦٥ ح ١١٦) بنحوه وذكر مكة بدل منى.
 أربعتهم من طريق: عبدالرحمن بن مهدي.
 وأخرجه ابن راهويه في المسند (١/٤٤٣ ح ١١٤٢) بنحوه. وأخرجه أحمد في المسند (٢٢/١٠٦٠٠ ح ٢٥١٤٦) بنحوه.
 وأخرجه أحمد في المسند (٢٢/١٠٦٠٠ ح ٢٥١٤٦) بنحوه.
 وأخرجه الدارمي في سننه (٢/٩٢٣ ح ١٨٨٢) بنحوه. وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب المناسك باب التزول بمنى (ح ٣٠٠٦) بنحوه.
 وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب المناسك باب التزول بمنى (ح ٣٠٠٦) بنحوه.
 وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب الحج باب ما جاء أن منى مناخ من سبق (ح ٨٨١) بنحوه.
 وأخرجه أبو يعلى في المسند (٤/١٨٤٨ ح ٤٤٥٤) بنحوه. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/٢٨٤ ح ٢٨٩١).

سبعتهم من طريق: وكيع.

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٨٣٨/٦ ح ٣٧٠٢) بنحوه. وأخرجه الطبراني في المعجم الاوسط (١٢٦٠/٣ ح ٢٦٥٦) بنحوه، وقال: لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم إلا إسرائيل.

كلاهما من طريق: الحكم بن مروان الضرير.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٣٤٦ ح ١٧٥٧) من طريق عبيدالله بن موسى.

ومن طريق الحاكم: البيهقي في السنن الكبرى (٣٢٤/١٣ ح ٨٩٠٠).

أربعتهم: وكيع وعبدالرحمن بن مهدي والحكم بن مروان وعبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن يوسف بن ماهك عن أمه عن عائشة - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه أبو داود قال: - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - به.

١ - أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد الشيباني (المروزي):

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة^(١).

٢ - عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري (هذه النسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم) وقيل: الأزدي: مولاهم، أبوسعيد البصري:

أخرج له البخاري و مسلم وأبوداود والترمذي و النسائي وابن ماجه، من التاسعة.

روى عن: إسرائيل وشعبة، وغيرهما.

وعنه: أحمد وابن معين، وغيرهما.

(١) انظر (ص ٢٤٥).

قال أبو حاتم: هو إمام ثقة ثبت، وقال ابن حجر: ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه. توفي سنة: ١٩٨ هـ^(١).

٣ - إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني (بفتح السين المهملة وكسر الباء هذه النسبة إلى سبيع وهو بطن من همدان وهو السبيع بن صعب)، أبو يوسف الكوفي:

أخرج له البخاري و مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة. روى عن: جده وإبراهيم بن المهاجر، وغيرهما. وعنه: ابن مهدي ووكيع، وغيرهما.

قال أبو حاتم: ثقة صدوق وقال: العجلي كوفي ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن المديني: ضعيف.

وقال ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة^(٢).

٤ - إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي (هذه النسبة إلى قبيلة بجيلة وهو ابن أثمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الأزدي بن الغوث وقيل أن بجيلة هي اسم أمهم) أبو إسحاق الكوفي:

أخرج له مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الخامسة. روى عن: الشعبي ويوسف بن ماهك، وغيرهما. وعنه: الثوري وإسرائيل، وغيرهما.

قال أحمد: لا بأس به، وقال: يجي القطان: لم يكن بالقوي، وقال أبوداود: صالح الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٣٦٠/٢)، وتهذيب الكمال (٤٣٠/١٧)، وتهذيب التهذيب (٢٤٧/٦) والتقريب (ص ٢٩٣)، والخلاصة (ص ٢٣٥).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب (١٠٢/٢)، وتهذيب الكمال (٥١٥/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٣٧/١)، والتقريب (ص ٤٤)، الخلاصة (ص ٣١).

وقال ابن حجر: صدوق لين الحفظ^(١).

٥ - يوسف بن مَاهِك بن بُهْزَاد، الفارسي المكي مولى قريش:

أخرج له البخاري و مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: الشعبي ويوسف بن ماهك، وغيرهما.

وعنه: الثوري وإسرائيل، وغيرهما.

وثقه: ابن معين والنسائي وابن خراش، وذكره ابن حبان في الثقات وقل ابن حجر:

ثقة. توفي سنة: ١٠٦هـ وقيل قبل ذلك^(٢).

٦ - مُسَيْكَةُ المَكِيَّة:

أخرج لها أبوداود والترمذي وابن ماجه.

روت عن: عائشة - رضي الله عنها - حديث منى مناخ من سبق {أي هذا الحديث}.

وعنها: ابنها يوسف بن ماهك.

قال ابن خزيمة: لا أحفظ عنها راوياً غير ابنها ولا أعرفها بعدالة ولا بجرح. قال ابن

حجر: لا يعرف حالها^(٣).

٦ - عَائِشَةُ بنت أبي بكر الصّدِيق التّيميّة، أم المؤمنين - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة لها، ألقه النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ففيهما خلاف

شهير^(٤).

(١) انظر ترجمته في: اللباب (١٢١/١)، وتهذيب الكمال (٢١١/٢)، وتهذيب التهذيب (١٥١/١)، والتقريب (ص ٣٤)

الخلاصة (ص ٢٢).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٤٥١/٣٢)، وتهذيب (٣٦٨/١١)، والتقريب (ص ٥٤٠)، الخلاصة (ص ٤٣٩).

(٣) انظر ترجمتها في: تهذيب الكمال (٣٠٧/٣٥)، والميزان (٦١٠/٤)، وتهذيب (٤٠١/١٢)، والتقريب (ص ٦٧٠).

(٤) انظر (ص ١٤٧).

الحكم على الإسناد:

هذا الحديث مداره على مسيكة وهي مجهولة جهالة عين.
وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام تعقيباً على تحسين الترمذي: كذا قال: بل هو ضعيف.

وضعه الألباني في ضيف سنن ابن ماجه: (ح ٣٠٠٦) وفي ضعيف أبي داود (ح ٣٤٥) وفي ضعيف سنن الترمذي (ح ٨٨١)

لكن مسيكة تابعة وقد سمعت من عائشة - رضي الله عنها - كما ذكر ذلك الحافظ. ولم يعلم فيها جرح فالأصل فيها العدالة والتعديل هنا مقدم على الجرح وأيضاً قد صحح الترمذي حديثها وهذا يعني أنها ثقة عنده، وكما قال ابن خزيمة: لا أحفظ عنها راوياً غير ابنها ولا أعرفها بعدالة ولا بجرح.

وقال الذهبي في الميزان (٤/٦٠٤): عند ذكر (فصل في النسوة المجهولات) وما علمت في النساء من أهتمت ولا من تركوها. فيكون الإسناد بهذا صحيحاً والله أعلم. كما سكت عنه أبوداود وقال الترمذي: حسن صحيح.

وقد صححه الحاكم في الموضوع السابق ذكره في التخريج فقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وقال النووي في المجموع (٥/٢٣٩) روي بأسانيد جيدة من رواية عائشة - رضي الله عنها - وهو محمول على مواتها ومواضع نزول الحجيج منها. والشيخ الألباني وإن ضعف حديثها أولاً في تعليقه على سنن أبوداود والترمذي فقد حسنه في: إصلاح المساجد (ح ٢٠٢) وفي صحيح الجامع (ح ١١٥٦٦) ولعل ذلك يكون مما تراجم عنه - رحمه الله - في بعض أحكامه على الأحاديث.

غريب الحديث:

منى مناخ من سبق: أي موضع الإناخة والمعنى أن الاختصاص فيه بالسبق لا بالبناء فيه أي هذا مقام لا اختصاص فيه لأحد^(١).

فقه الحديث:

فيه دليل على اشتراك المسلمين فيها، وأن من سبق إلى مكان منها فهو أحق به حتى يرتحل عنه، ولا يملكه بذلك. لأنه موضع العبادة من الرمي وذبح الهدى والحلق ونحوها فلو أجزى البناء فيه لكثرت الأبنية وتضيق المكان^(٢).

وهذا لا يدخل فيه ماتقوم به الحكومة السعودية من بناء المساكن والخيم الدائمة في منى فإنها مخصصة لسكنى الحجيج فقط، وذلك حرصاً على سلامتهم وراحتهم. وعليه بوب الترمذي لهذا الحديث فقال: باب ما جاء أن منى مناخ من سبق.

— عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ - رضي الله عنه - قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِنَى فَفَتَحَ اللَّهُ أَسْمَاعَنَا حَتَّى إِنْ كُنَّا لَنَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَنَحْنُ فِي مَنَازِلِنَا فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ مَنَاسِكَهُمْ حَتَّى بَلَغَ الْجِمَارَ فَقَالَ بِحَصَى الْخَذْفِ وَأَمَرَ الْمُهَاجِرِينَ أَنْ يَنْزِلُوا فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ وَأَمَرَ الْأَنْصَارَ أَنْ يَنْزِلُوا فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في المسند (٥٤٦/٢ ح ٩٩٥) دون الشاهد. وأخرجه في المصنف (٣٤٢٥/٧ ح ١٣٦٥) مختصراً.

وأخرجه البيهقي في معرفة السنن (٢٤٧٦/٥ ح ٢٦٧٧) دون الشاهد.

كلاهما من طريق: سفيان بن عيينة.

(١) انظر: تهذيب اللغة (٢٣٩/٧/نوخ)، ومرقاة المفاتيح: (٥٣٧/٥).

(٢) انظر: زاد المعاد (٢٦٨/٢)، وتحفة الأحمدي (٥٢٩/٣).

وأخرجه أحمد في المسند (٢٠/٩٥٢٥ ح ٢٢٥٧٣) و(١٣/٦٣٩٧ ح ١٦٢٤٦) بنحوه من طريق معمر.

وأخرجه أحمد في المسند (٢٠/٩٥٢٥ ح ٢٢٥٧٣) بنحوه.

وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب المناسك باب ما يذكر الإمام في خطبته في منى (ح ١٩٥٧).

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/٣٢٣ ح ٦٢٧) بنحوه دون الشاهد.

وأخرجه النسائي في سننه باب ما ذكر في منى (ح ٢٩٩٩) واللفظ له.

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (٢/٦٩٧ ح ٩٧٦) بنحوه. وأخرجه أبو نعيم في

دلائل النبوة (ص ٣٤٦ ح ٣٦١) بنحوه دون الشاهد.

وأخرجه ابن حزم في حجة الوداع (ص ٣٠١ ح ١٤٤) و(ص ٣٠٢ ح ١٤٥)

و(ص ٣٠٤ ح ١٤٦) بنحوه.

وأخرجه البيهقي في معرفة السنن (١٣/٦٢٧٦ ح ٨٨٣٢) دون الشاهد.

كلهم: من طريق عبدالوارث بن سعيد.

وأخرجه الدارمي (٢/٨٩٥ ح ١٨٤٥) دون الشاهد. وأخرجه ابن قانع في معجم

الصحابة (٢/٦٩٧ ح ٩٧٦) بنحوه.

كلاهما: من طريق خالد الطحان.

أربعتهم: سفيان بن عيينة وعبدالوارث بن سعيد ومعمر بن راشد وخالد الطحان عن

حميد الأعرج عن محمد بن إبراهيم عن عبدالرحمن بن معاذ - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه النسائي قال: - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ نَعِيمٍ قَالَ أُنْبَأَنَا سُؤَيْدٌ قَالَ أُنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ ثِقَةَ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ الْأَعْرَجُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ بِهِ.

١ - محمد بن حاتم بن نعيم بن عبد الحميد المروزي، أبو عبد الله:

أخرج له النسائي، من الثانية عشرة.

روى عن: حبان بن موسى وسويد بن نصر، وغيرهما.

وعنه: أبو أحمد بن عدي وأبو جعفر العقيلي، وغيرهما.

وثقه: النسائي ومسلمة. وقال ابن حجر: ثقة^(١).

٢ - سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ بْنِ سُؤَيْدِ الْمَرْوَزِيِّ، أَبُو الْفَضْلِ الطُّوسَانِيُّ (نسبة إلى طوسان، قرية من قرى مرو)، يعرف بالشاه:

أخرج له الترمذي والنسائي، من العشرة.

روى عن: ابن المبارك وابن عيينة، وغيرهما.

وعنه: محمد بن حاتم والحسن بن الطيب البلخي، وغيرهما.

وثقه: النسائي ومسلمة. وقال: ابن حجر راوية ابن المبارك: ثقة. توفي سنة:

٢٤٠هـ^(٢).

٣ - عبد الله بن المبارك الحنظلي التميمي (هذه النسبة إلى حنظلة تميم وهو حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر) مولا هم أبو عبد الرحمن المروزي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود و الترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثامنة.

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٤/٢٥)، والكاشف (١٦٣/٢)، وتهذيب التهذيب (٨٦/٩)، والتقريب (ص ٤٠٨).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب (٢٨٨/٢)، وتهذيب الكمال (٢٧٢/١٢) والجرح والتعديل (٢٣٩/٤)، وتهذيب التهذيب (٢٥٣/٤)، والتقريب (ص ٢٠١).

روى عن: شعبة وعبدالوارث بن سعيد، وغيرهما.

وعنه: سويد بن نصر والثوري، وغيرهما.

وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير: ثقة. توفي سنة: ٢٤٠هـ^(١).

٤ - عَبْدُ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ ذَكْوَانَ التَّمِيمِيِّ الْعَنْبَرِيِّ مَوْلَاهُمْ:
سبقت الترجمة له، والخلاصة: أنه ثقة ثبت^(٢).

٥ - حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان القاريء الأسدي مولاهم (هذه النسبة إلى أسد بن عبدالعزيز بن قصي من قريش) وقيل مولى عفراء المكي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السادسة.

روى عن: محمد بن إبراهيم التيمي ومجاهد، وغيرهما.

وعنه: مالك وعبدالوارث بن سعيد، وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين والبخاري وأبوداود وأبوزرعة وأبوداود والعجلي والذهبي.

وقال النسائي ليس به بأس، وقال ابن عدي: لا بأس بحديثه.

وقال ابن حجر: ليس به بأس في التقريب، ثم قال: في اللسان: هو ممن تكلم فيه بلا

حجة وهو ثقة. و توفي سنة: ١٣٠هـ. والذي يظهر لي - والله أعلم - أنه ثقة وحديثه صحيح إذا روى عنه الثقات^(٣).

٦ - محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي (هذه النسبة لتيم قريش) أبو عبدالله المدني:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الرابعة.

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٣٩٦/١)، وتهذيب الكمال (٥/١٦)، وتهذيب التهذيب (٣٣٨/٥)، والتقريب (ص ٢٦٢).

(٢) انظر (ص ١٤٩).

(٣) انظر ترجمته في: اللباب (٥٢/١)، وتهذيب الكمال (٥/١٦)، والكاشف (٣٥٤/١)، والميزان (٦١٥/١)، وتهذيب التهذيب (٤٢/٣)، والتقريب (ص ٢١٢)، ولسان الميزان (٢٩١/٣).

روى عن: معاذ بن عبدالرحمن وعروة بن أبي الزبير، وغيرهما.

وعنه: الأوزاعي وحميد بن قيس الأعرج، وغيرهما.

وثقه: ابن سعد ابن معين وأبو حاتم النسائي وابن خراش. وقال أحمد: في حديثه شيء

يروى أحاديث مناكير.

وقال ابن حجر: ثقة له أفراد. توفي سنة: ١٢٠هـ على الصحيح^(١).

٧ - عبدالرحمن بن معاذ بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي

- رضي الله عنه -:

أخرج له أبو داود النسائي. صحابي: شهد الفتح، وله حديث {أي الحديث المذكور}^(٢).

الحكم على الإسناد:

إسناده متصل ورجاله ثقات عدا حميد الأعرج وهو كما قلت روايته صحيحة إذا روى

عنه الثقات، وهنا يروي عنه عبدالوارث بن سعيد وهو ثقة ثبت، وقد قال ابن عدي في الكامل

(٢٧١/٢) هو عندي لأبس بجديته وإنما يؤتى في حديثه من الإنكار من جهة من يروي عنه

وقد روى عنه مالك وناهيك صدقاً إذا روى عنه مثل مالك فإن أحمد ويحيى قالوا لا نبالي أن لا

نسأل عن من روى عنه مالك. فيكون الحديث إسناده صحيح.

وقد علق الأستاذ عبدالحق التركماني محقق حجة الوداع لابن حزم على هذا الحديث

فقال: وإسناده صحيح إن كان التيمي قد سمعه من عبدالرحمن بن معاذ، وقد ذكر العلماء إن

روايته عن غير واحد من الصحابة مرسله منقطعة. لكني لم أجد لهم كلاماً في خصوص سماعه

من عبدالرحمن بن معاذ - رضي الله عنه - . وأجدني مطمئناً إلى إثبات سماعه عنه، لأنه لم يرو

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٢٣٣/١)، وتهذيب الكمال (٣٠١/٢٤)، ذكر من تكلم فيه وهو موثق (ص ١٨٥)،

والكاشف (١٥٣/٢)، وجامع التحصيل (ص ٢٦١)، وتهذيب التهذيب (٦/٩)، والتقريب (ص ٤٠١).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣٠١/١٧)، وتهذيب التهذيب (٢٤٢/٦)، والتقريب (ص ٢٩٢) والإصابة

(ص ٣١٦/٤).

عن عبدالرحمن بن معاذ غيره، ومع هذا فقد أثبت العلماء الصحة له، ولم يعلوا رواية التيمي عنه بالانقطاع، - والله أعلم - .

كما صححه ابن جماعة في هداية السالك (١٠٩٣/٣)، والألباني في صحيح أبي داود (١٧١٠ و١٧٠٥) والصحيحة (٣/ح١٤٣٧).

غريب الحديث:

حصى الخذف: الرمي بالحصى الصغار بأطراف الأصابع، ويكون مثل النوى أو الباقلا^(١).

في مقدم السجد: أي مسجد الخيف الذي بمعنى، ومقدم نقيض مؤخر والمقدمة الناصية وقيل: مقدمة كل شيء أوله. ولعل المراد بالمقدم الجهة أي يمين القبلة والأنصار عن يساره والناس حولهم^(٢).

فقه الحديث:

فيه معجزة من معجزات النبي ﷺ وهو أن الله فتح له أسماع الناس حتى سمعها أهل منى في منازلهم وأيضاً أن من بركات صوته إذا سمعه المؤمن قوي سمعه واتسع مسلكه حتى صار يسمع الصوت من الأماكن البعيدة ويسمع الأصوات الخفية^(٣).

وفيه براعة النبي ﷺ وحسن سياسته في تنظيم و توزيع الحجيج على منازلهم فأنزل المهاجرين عن يمين القبلة والأنصار عن يسارها، ونزل سائر الناس في منازلهم بعد، فميز كل فئة لوحدها. وذلك لتيسير وسرعة انتقال الحجيج بين المناسك إذا كانوا كتلة واحدة كالمهاجرين مثلاً وسط الحشود العظيمة، دون خوف من تشتت أو ضياع. أيضاً فيه سهولة تعليم المناسك لمن يجهلها منهم بلغة ولهجة أحدهم، وهذا لا يتحقق إذا كان المكان مشتركاً بين عدة فئات

(١) انظر: جمهرة اللغة (١/٥٨٢/خ ذ ف)، وتهذيب اللغة (٤/٢٧٠)، ولسان العرب (٩/٦١/حذف)، وعون المعبود (ص١٧٢).

(٢) انظر: العين (٥/١٢٣/قدم)، زاد المعاد (٢/٢٥٧)، ولسان العرب (١٢/٤٦٩/قدم)، عون المعبود (ص١٧٢).

(٣) انظر: عون المعبود (ص١٧٢).

مختلفة من الناس طبعاً ولغة. وفيه تسهيل لأمر الحجاج الحياتية اليومية مثل اختيار نوع الهدي وإعداد الطعام وأشباه ذلك.

وهذا هو المتبع الآن في تنظيم سكن الحجيج بمنى.

المطلب السادس

التقديرات المكانية المتعلقة بمحل المحصر

يستحب لمن أحرم وكان خائفاً من عائق يعوقه عن إتمام نسكه كأن يحصر بعدو أو مرض أو ذهاب نفقة أو غير ذلك فله أن يشترط فيقول عند إحرامه بالنسك (... فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني) وذلك لما روي:

— عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - أَنَّ ضُبَاعَةَ بِنْتَ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ إِنِّي امْرَأَةٌ ثَقِيلَةٌ وَإِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ فَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ أَهْلِي بِالْحَجِّ وَاشْتَرِطِي أَنَّ مَحَلِّي حَيْثُ تَحْبِسُنِي قَالَ فَأَذْرَكَتُ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه (ح ١٠٦) واللفظ له.

وفي (ح ١٠٧) دون الشاهد. وفي (ح ١٠٨) بنحوه دون القصة.

وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب المناسك باب الاشتراط في الحج (ح ٢٧٦٦) مختصراً. وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب الحج باب ماجاء في الاشتراط في الحج (ح ٩٤١) بنحوه. وأخرجه ابن ماجه في سننه باب الشرط في الحج (ح ٢٩٣٨) بنحوه. وأخرجه النسائي في كتاب المناسك باب الاشتراط في الحج (ح ٢٧٦٦) مختصراً، وفي باب كيف يقول إذا اشترط (ح ٢٧٦٧) و(ح ٢٧٦٨) بنحوه.

كلهم: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - به.

غريب الحديث:

محلي: حل بالمكان حلولاً إذا نزل به، والمحل نقيض المرتحل، أي محل خروجي من الحج

وموضع حلالي من الإحرام أي زمانه ومكانه^(١).

حيث تحبسني: أي تمنعني يا الله، وحبست الشيء أحبسه حبساً إذا منعت من الحركة، والحبس ضد التخلية^(٢).

— وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ جَدَّتِهِ قَالَتْ لَا أَدْرِي أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَوْ سُعْدَى بِنْتِ عَوْفٍ - رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مَا يَمْنَعُكَ يَا عَمَّتَاهُ مِنَ الْحَجِّ فَقَالَتْ أَنَا امْرَأَةٌ سَقِيمَةٌ وَأَنَا أَخَافُ الْحَبْسَ قَالَ فَأَحْرَمَنِي وَأَشْتَرَنِي وَأَنَّ مَحَلَّكَ حَيْثُ حُبِسْتَ.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده (٢٣/١١٠٨٩ ح ٢٦٣٣١) بنحوه.
أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب المناسك باب الشرط في الحج (ح ٢٩٣٦) واللفظ له.
وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١١/٥٢٤٩ ح ٥٢٠٤). وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/١١١٠٤ ح ٢٠٢٧٤) بنحوه.
كلهم: عن جدة عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهم - به.

دراسة الإسناد:

وهذا الحديث رواه ابن ماجه قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ جَدَّتِهِ قَالَتْ لَا أَدْرِي أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَوْ سُعْدَى بِنْتِ عَوْفٍ بِهِ.

(١) انظر: جمهرة اللغة (١/١٠١ ح ل ل)، وتهذيب اللغة (٣/٢٧٩ ح ل ل)، ومشارك الأنوار (١/١٩٥ ح ل ل)، وتحفة الأhoodي: (١٠/٤).

(٢) انظر: جمهرة اللغة (١/٢٧٧ ح ل ل)، ولسان العرب (٦/٤٤٦ ح ل ل)، وتحفة الأhoodي: (١٠/٤).

١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرِ الْهَمْدَانِيِّ الْخَارِفِيُّ (هذه النسبة إلى خارف بن عبدالله بن كثير بن مالك بن جشم بطن من همدان) أبو عبد الرحمن الكوفي الحافظ:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من العاشرة.

روى عن: أبيه وسفيان بن عيينة، وغيرهما.

وعنه: أبو زرعة والذهلي، وغيرهما.

قال أحمد: هو درة العراق، ووثقه العجلي وأبو حاتم. وقال النسائي: ثقة مأمون. وذكره

ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة حافظ فاضل. توفي سنة: ٢٣٤هـ^(١).

٢ - أبوبكر بن أبي شيبه اسمه عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي من أهل الكوفة:

سبقت الترجمة له. والخلاصة: كان متقناً حافظاً ديناً ثقة ثبت ممن كتب وجمع وصنف

وذاكر وكان أحفظ أهل زمانه بالمقاطيع^(٢).

٣ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرِ الْهَمْدَانِيِّ الْخَارِفِيُّ (سبق التعريف بهذه النسبة في ترجمة ابنه)، أبو هشام الكوفي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من كبار التاسعة.

روى عن: عثمان بن حكيم والأعمش، وغيرهما.

وعنه: ابنه محمد وأبوبكر بن أبي شيبه، وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين والعجلي. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة صاحب حديث من أهل السنة. توفي سنة: ١٩٩هـ^(١).

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٤١٠/١)، وتهذيب الكمال (٥٦٦/٢٥)، وتهذيب التهذيب (٢٤٤/٩)، والتقريب

(ص ٤٢٥) الخلاصة (ص ٣٤٦).

(٢) انظر (ص ٣٥).

٤ - أبوبكر بن عبدالله بن الزبير بن العوام الأسدي (هذه النسبة إلى أسد بن عبد العزى بن قصي من قريش):

أخرج له ابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: جدته أسماء بنت أبي بكر أو سعدى بنت عوف المرية بالشك.

وعنه: عثمان بن حكيم وابن أبي خيرة.

وقال مصعب بن الزبير مات شاباً. وقال ابن حجر: مستور^(٢).

٥ - أسماء بنت أبي بكر الصديق، زوج الزبير بن العوام - رضي الله عنها - .

أخرج لها البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من كبار الصحابة.

روت عن: النبي ﷺ.

وعنها: ابناها عبدالله وعروة وأحفادها. ماتت سنة: ٧٣^(٣).

٦ - سُعدى بنت عَوْف بن خَارِجَة المُرِّيَّة (هذه النسبة إلى عدة قبائل منها مرة غطفان وهو

مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان)، امرأة طلحة بن عبيدالله - رضي الله عنها - .

أخرج لها النسائي و ابن ماجه، لها صحبة.

روت عن: النبي ﷺ وعن زوجها.

وعنها: ابن ابناها طلحة بن يحيى ومحمد بن عمران الطلحي^(٤).

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٢٥/١٦)، وتهذيب التهذيب (٥٣/٦)، والتقريب (ص٢٦٩)، الخلاصة (ص٢١٧).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب (٥٢/١)، وتهذيب الكمال (١٠١/٣٣) وتهذيب التهذيب (٢٥/١٢)، والتقريب (ص٥٥٠)، الخلاصة (ص٤٤٤).

(٣) انظر ترجمتها في: تهذيب الكمال (١٢٣/٣٥)، وتهذيب التهذيب (٣٤٨/١٢)، والتقريب (ص٦٦١)، الخلاصة (ص٤٨٨).

(٤) انظر ترجمتها في: اللباب (٢٠١/٣)، وتهذيب الكمال (١٩٥/٣٥)، وتهذيب التهذيب (٣٧٥/١٢)، والتقريب (ص٦٦٦)، الخلاصة (ص٤٩٢).

الحكم على الإسناد:

هذا الحديث مداره على أبي بكر بن عبدالله بن الزبير وهو مستور والشك في جدته لا يضر لأن كليهما صحابيتان والصحابة كلهم عدول، وقال الكتاني في مصباح الزجاجاة (١٩١/٣) أبوبكر بن عبدالله لم أر من جرحه ولا من وثقه وباقي رجال الإسناد ثقات.

وأقول يشهد لهذا الحديث ما قبله (حديث ابن عباس - رضي الله عنه -) أخرجه مسلم في صحيحه، فيكون صحيحاً لغيره. وصححه الألباني في الإرواء (١٧٨/٤) وفي سنن ابن ماجه (ح ٢٩٣٦).

فقه الحديث:

يدل على أن من اشترط هذا الاشتراط ثم عرض ما يجسه عن الحج جاز له التحلل ولا شيء عليه لا قضاء ولا هدي ولا غيره. وإليه ذهب الجمهور وخالف في ذلك أبوحنيفة ومالك في أنه لا يصح الاشتراط.

وفيه دليل على أن المحصر يحل حيث يجس^(١).

وفيه تقدير عام لأي مكان كان فيه الإحصار فهو مكان التحلل عن الإحرام.

ولهذا يوب مسلم على حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - فقال: باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه.

(١) انظر: نيل الأوطار (٣٧/٥)، والمغني (٢٠٤/٥) وشرح صحيح مسلم للنووي (١٣٢/٨)، ومرعاة المفاتيح (ص ٧١٢).

المطلب السابع

التقديرات المكانية المتعلقة بالتحصيب

من سنن الحج التزول بالمحصب يوم النفر من منى، ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما روي:

— عن أبوهريرة - رضي الله عنه - قال: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِمِنَى نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ وَذَلِكَ إِنْ قُرَيْشًا وَبَنِي كِنَانَةَ تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ وَلَا يُبَايِعُوهُمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُحَصَّبَ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الحج باب نزول النبي ﷺ مكة (ح ١٥٩٠) بنحوه و(ح ١٥٨٩) مختصراً. وفي كتاب مناقب الأنصار باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ (ح ٣٨٨٢) مختصراً، وفي كتاب المغازي باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (ح ٤٢٨٤) و(ح ٤٢٨٥) بنحوه. وفي كتاب التوحيد باب في المشيئة والإرادة (ح ٧٤٧٩) بنحوه. وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج باب استحباب نزول المحصب يوم النفر وصلاة الظهر وما بعدها به (ح ٣٤٤٤) واللفظ له. و(ح ٣٤٥٥) و(ح ٣٤٣٣) بنحوه. وأخرجه أبو داود في كتاب المناسك باب التحصيب (ح ٢٠١١) دون الشاهد. وأخرجه أحمد في المسند (٧/٣٢٠٣ ح ٨٠٧٨) و(٦/٢٩٧٨ ح ٧٣٩٩) و(٧/٣٣٢٨ ح ٨٤٣٥) مختصراً. وفي (٩/٤٠٨٣ ح ١٠٧٥٤) بنحوه. وفي (٦/٢٨٧٤ ح ٧٠٦٧). بمثله.

كلهم: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .

غريب الحديث:

المحصب: موضع قريب من مكة في الطريق إلى منى وهو الشعب الذي مخرجه إلى الأبطح وقد نزل به رسول الله ﷺ عند رجوعه من منى في الحج والتحصيب التزول بهذا المحصب تبركاً واقتداءً بالنبي ﷺ في التزول به ساعة من الليل ثم يخرج إلى مكة، ويسمى خيف بني كنانة والأبطح وبطحاء مكة^(١).

— وَعَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحَصَّبِ ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الحج باب طواف الوداع (ح ١٧٥٦) واللفظ له، و(ح ١٧٦٤) بمثله.

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - .

(١) انظر: تهذيب اللغة (١٥٣م٤)، وتفسير غريب ما في الصحيحين (ص ٣٨٢)، ومشارك الأنوار (١/ ٣٩٣)، والفائق (٤٠٣/١).

فقه الحديث:

ذهب الجمهور إلى استحبابه اقتداءً برسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين وغيرهم، وأجمعوا على أن من تركه لا شيء عليه، ويستحب أن يصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت به بعض الليل أو كله اقتداءً برسول الله ﷺ (١).

ولهذا بوب مسلم لحديث أبوهريرة - رضي الله عنه - فقال: باب استحباب نزول المحصب يوم النفر وصلاة الظهر وما بعدها به.

وقيل الحكمة في نزوله فيه إظهار نعمة الله باعتزاز دينه، وإظهار كلمته، وظهوره على الدين كله، فإن هذا المحل هو الذي تقاسمت فيه قريش على قطيعة بني هاشم، وكتبوا صحيفة القطيعة في القصة المعروفة.

وإذا كانت الحكمة هي هذه فهي نعمة على الأمة أجمعين، فينبغي نزوله لمن حج من الأمة إلى يوم الدين (٢).

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٥٩/٩)، ونيل الأوطار (٤٤/٨).

(٢) انظر: سبل السلام (٣٤٥/٢).

الفصل الثاني التقديرات المكانية المتعلقة بالمعاملات

في خمسة مباحث:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بإحياء الموات.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بغصب الأرض.

المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بالطريق المختلف فيه.

المبحث الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بالسبق بين الخيل.

المبحث الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بحد سقي الزرع عند الخصومة.

المبحث الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بإحياء الموات

لقد تعددت الوسائل في الشريعة الإسلامية التي تبيح للمسلم تملك الأرض، ومن تلك الوسائل إحياء الموات - والموات من الأرض التي لم تزرع ولم تعمر ولا جرى عليها ملك أحد - بالزراعة وحفر الآبار، والبيان ونحو ذلك. قال تعالى: [هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا] (١)(٢).

فعند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم أن من أحيى مواتاً لم يجز عليه ملك أحد في الإسلام، يملكه، وإن لم يأذن له السلطان فيه، وهو قول أكثر أهل العلم وبه قال مالك والشافعي وأحمد وإسحاق. وذهب بعضهم إلى أنه يحتاج إلى إذن السلطان، وهو قول أبي حنيفة، وخالفه أصحابه، والصحيح ما ذهب إليه أكثر أهل العلم^(٣).

ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما روي:

— عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ اخْتَصَمَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ فِي حَرِيمٍ نَخْلَةٍ فِي حَدِيثٍ أَحَدِهِمَا فَأَمَرَ بِهَا فذُرْعَتْ فَوُجِدَتْ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ وَفِي حَدِيثِ الْآخَرِ فَوُجِدَتْ خَمْسَةَ أَذْرُعٍ فَقَضَى بِذَلِكَ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ فَأَمَرَ بِجَرِيدَةٍ مِنْ جَرِيدِهَا فَذُرْعَتْ.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب القضاء باب في القضاء (ح ٣٦٤٠) واللفظ له.

(١) سورة هود، الآية (٦١).

(٢) انظر: النهاية (ص/٨٨٦/موت) ولسان العرب (٢/٩٣/موت).

(٣) انظر: شرح السنة (٢٧١/٨)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٦٥/١٤).

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٦/٢٩٨٩ ح ٣٠٣٨) و(ح ٣٠٣٩) بنحوه.
 كلاهما من طريق عبدالعزيز بن محمد عن أبي طوالة وعمرو بن يحيى عن أبي سعيد
 الخدري - رضي الله عنه - به.
 أخرجه أبو داود: قال حدثنا محمود بن خالد أن محمد بن عثمان حدثهم حدثنا
 عبدالعزيز بن محمد عن أبي طوالة وعمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري - رضي الله
 عنه - به.

دراسة الإسناد:

١ - محمود بن خالد بن أبي يزيد السلمي (بالضم والفتح هذه النسبة إلى سليم قبيلة
 مشهورة وهو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان)، أبو علي الدمشقي:

أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه، من صغار العاشرة.

روى عن: أبيه ومحمد بن عثمان، وغيرهما.

وعنه: بقي بن مخلد وأحمد بن المولى بن يزيد القاضي، وغيرهما.

وثقه: النسائي وأبو حاتم. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة، توفي سنة: ٢٤٩هـ^(١).

٢ - محمد بن عثمان التَّنُوخِيُّ، (بالفتح وضم النون الخفيفة إلى تنوخ قبائل أقاموا بالبحرين
 وتحالفوا على التناصر فأقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الإقامة) أبو الجَمَاهِر الكَفْرَسُوسِيُّ،
 أبو عبد الرحمن. قيل: أن اسم جده عبد الرحمن:

أخرج له أبو داود وابن ماجه، من العاشرة .

روى عن: الدراوردي وسليمان بن بلال، وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٢/١٢٨)، وتهذيب الكمال (٢٧/٢٩٧)، والكاشف (٢/٢٤٥)،
 وتهذيب التهذيب (١٠/٥٥)، والتقريب (ص ٤٥٥).

وعنه: محمود بن خالد وأبو حاتم، وغيرهما.

وثقه: أبو حاتم وأبوزرعة والدارمي وأبو أود. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ٢٢٤هـ^(١).

٣ - عبدالعزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدَّرَاوَرْدِيُّ (كان أبوه من دار الجراد موضع بفارس فاستثقلوه فقالوا الدراوردي قال أبو حاتم: والصواب درايب أو جردي)، أبو محمد المدني مولى جُهينة:

أخرج له البخاري مقروناً بغيره ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي، من الثامنة.

روى عن: أبي طوالة وحميد الطويل، وغيرهما.

وعنه: ابن مهدي وأبو الجماهر، وغيرهما.

قال ابن معين: ليس به بأس، ومرة قال: ثقة حجة. وقال أبوزرعة: سيء الحفظ. وقال

النسائي: ليس بالقوي. وقال مرة: ليس به بأس. وقال الذهبي: سيء الحفظ.

وقال ابن حجر: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطيء، قال النسائي: حديثه عن

عبيدالله العمري منكر.

توفي سنة: ١٧٨ هـ وقيل: ١٨٦ هـ^(٢).

٤ - عبدالله بن عبدالرحمن بن مَعْمَر بن حَزْم الأَنْصَارِيُّ النَّجَارِيُّ (هذه النسبة إلى قبيلة من الخزرج يقال لهم بنو النجار)، أبو طُوَالَةَ المَدَنِي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: يحيى بن عمار و وعطاء بن يسار، وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٢٢٥/١)، تهذيب الكمال (٩٧/٢٦)، والكاشف (٢٠٠/٢)،

وتهذيب التهذيب (٢٩٣/٩)، والتقريب (ص ٤٣٠).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٨٧/١٨)، والكاشف (٦٥٨/١)، وتهذيب التهذيب (٣١٠/٦)، والتقريب

(ص ٢٩٩).

وعنه: الدراوردي ومسلم بن خالد، وغيرهما.

وثقه: أحمد وابن معين وابن سعد والترمذي والنسائي وابن حبان والدارقطني.

قال ابن حجر: ثقة، توفي سنة: ١٣٤ هـ وقيل بعدها^(١).

٥ - عمرو بن يحيى بن عُمارة بن أبي حسن المازني المدني:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حالة: أنه ثقة^(٢).

٦ - يحيى بن عُمارة بن أبي حسن الأنصاري المازني المدني:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حالة: أنه ثقة^(٣).

٧ - أبو سعيد الخُدري - رضي الله عنه -:

سبقت الترجمة له، له ولأبيه صحبة، روى الكثير^(٤).

الحكم على الإسناد:

هذا الحديث إسناده متصل ورجاله ثقات عدا الدراوردي صدوق فيكون حسناً بهذا الإسناد. لكنه يرتقي للصحيح بمجموع شواهده. وقال في نصب الراية (٢٩٢/٤) سكت عنه أبو داود ثم المنذري بعده.

وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (ح ٣٦٤٠) وفي الضعيفة (٤٨٢/٧ ح ٣٤٨٥).

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٩٤/٥)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٩٨/٣)، والكاشف (٥٦٨/١)،

وتهذيب التهذيب (٢٦٣/٥)، والتقريب (ص ٢٥٣).

(٢) انظر (ص ٥٤).

(٣) انظر (ص ٦٧).

(٤) انظر (ص ٤٧).

غريب الحديث:

حريم نخلة: أي في أرض حول النخلة قريباً منها، والحريم الذي حرّم مسه فلا يدين منه، وفي الأصل: ما حول الشيء من الحقوق والمنافع، وسمي بذلك: لأنه يجرم على غير مالكه أن يستبد بالانتفاع به^(١).

فذرعت: أي قيست بالذراع، والذراع المراد بها ذراع الآدمي وتجمع على أذرع وقياسها من المرفق إلى أطراف الأصابع. وذراع الإنسان المعتدل يبلغ طوله ٤٨ سم^(٢).

— وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي النَّخْلَةِ وَالنَّخْلَتَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ لِلرَّجُلِ فِي النَّخْلِ فَيَخْتَلِفُونَ فِي حُقُوقِ ذَلِكَ فَقَضَى أَنَّ لِكُلِّ نَخْلَةٍ مِنْ أَوْلِيكَ مِنْ الْأَسْفَلِ مَبْلَغُ جَرِيدِهَا حَرِيمٌ لَهَا.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده (١٩/٩٣٣٤ ح ٢٢١٧٤) بنحوه. وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الرهون باب حريم الشجر (٢٤٨٨ ح) واللفظ له.

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٦/٢٩٩٢ ح ٣٠٤١) بنحوه. وأخرجه الشاشي في المسند (٢/٦٥٤ ح ١١٣٣) بنحوه مطولاً. وأخرجه الحاكم بالمستدرک (ص ١٣٤٨ ح ٧١٢٢) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٦/٧٧٨٥ ح ١٠٩٧٣) بنحوه.

كلهم من طريق فضيل بن سليمان.

وأخرجه الشاشي في مسند (٢/٦٤١ ح ١١٠٤) من طريق أبو أمية بن يعلى الثقفي.

(١) انظر: تهذيب اللغة (٣٢/٥)، والمصباح المنير (١/١٣٣)، وتاج العروس (١/١٠٨)، وعون المعبود (ص ١٥٥٧).

(٢) انظر: المصباح المنير (١/٢٠٧)، وفتح الباري (٥/١١٩)، وتقدير المسافات عند المسلمين (ص ٣٧).

كلاهما فضيل بن سليمان وأبو أمية عن موسى بن عقبة عن اسحاق بن يحيى بن الوليد عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

١ - عبد ربه بن خالد بن عبد الملك بن قدامة التَّمِيرِيُّ (هذه النسبة إلى بني نمير وهو نمير ابن عامر بن صعصعة)، أبو المغلس البَصْرِيُّ:

أخرج له أبو داود في المراسيل، من العاشرة.

روى عن: أبيه وفضيل بن سليمان، وغيرهما.

وعنه: المعمر بن ابن أبي عاصم، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: مقبول، توفي

سنة: ٢٤٢هـ^(١).

٢ - فضيل بن سليمان التَّمِيرِيُّ (سبق التعريف بهذه النسبة في من قبله)، أبو سليمان البَصْرِيُّ:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثامنة.

روى عن: محمد بن عجلان وموسى بن عقبة، وغيرهما.

وعنه: أبو المغلس عبد ربه وخليفة بن خياط، وغيرهما.

قال ابن معين: ليس بثقة ومرة قال: ليس هو بشيء ولا يكتب حديثه. وقال أبو حاتم:

يكتب حديثه ليس بالقوي، وقال صالح جزرة: منكر الحديث. وروى عنه ابن المديني وكان من

المتشددين.

وقال ابن حجر: صدوق له خطأ كثير. توفي سنة: ١٨٣هـ^(٢).

(١) انظر ترجمته في: الأنساب (٢٢٧/٥)، وتهذيب الكمال (٤٧٥/١٦)، والكاشف (٦١٩/١)، وتهذيب التهذيب

(١١٥/٦)، والتقريب (ص ٢٧٧).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٧١/٢٣)، والكاشف (١٤٢/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٥٤/٨)، والتقريب (ص ٣٨٣).

٣ - موسى بن عقبة بن أبي عيَّاش الأَسَدِيُّ (هذه النسبة إلى أسد بن عبد العزى بن قصي من

قريش) مولى آل الزُّبَيْر، ويقال: مولى أم خالد بنت سعيد بن العاص زَوْج الزُّبَيْر:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: نافع مولى ابن عمر وإسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة، وغيرهما.

وعنه: ابن جريج وفضيل بن سليمان، وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وأحمد وابن معين والعجلي والنسائي وأبو حاتم.

وقال ابن حجر: ثقة فقيه إمام في المغازي لم يصح أن ابن معين لينه. توفي سنة: ٤١ هـ^(١).

٤ - إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت، ويقال: إسحاق بن يحيى بن الوليد

ابن أخي عبادة:

أخرج له ابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: عبادة ولم يدر كه.

وعنه: موسى بن عقبة ولم يرو عنه غيره.

قال البخاري: أحاديثه معروفة، إلا أن إسحاق لم يلق عبادة. وقال: ابن عدي: أحاديثه

غير محفوظة. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: أرسل عن عبادة وهو مجهول الحال قتل سنة: ١٣١ هـ^(٢).

٥ - عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي (هذه النسبة إلى الخزرج وهو أحد

قبيلي الأنصار)، أبو الوليد المدني - رضي الله عنه -:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٥٣/١)، تهذيب الكمال (١١٥/٢٩)، والكاشف (٣٠٦/٢)،

وتهذيب التهذيب (٣٢١/١٠)، والتقريب (ص ٤٨٤).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤٠٥/١)، والثقات (٢٢/٤)، وتهذيب الكمال (٤٩٣/٢)، وجامع التحصيل

(ص ١٤٤)، وتهذيب التهذيب (٢٣٢/١)، والتقريب (ص ٤٣).

صحابي أحد النقباء بدري مشهور، مات بالرملة سنة: ٣٤ هـ^(١).

الحكم على الإسناد:

هذا الحديث إسناده ضعيف وذلك للانقطاع بين إسحاق وعبادة - رضي الله عنه - كما أنه مع ذلك مجهول الحال. ولم أقف له على متابع فمداره على إسحاق بن يحيى وهو ضعيف. لكن يشهد له ما قبله فيكون الحديث صحيحاً بهذا الشاهد من ناحية المتن أما من ناحية السند فيكون حسناً لغيره.

وقد صححه الحاكم في المستدرک (٣٤٨ ح ٧١٢٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

كما صححه الألباني في سنن ابن ماجه (ح ٢٤٨٨).

— وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَرِيمُ النَّخْلَةِ مَدُّ جَرِيدِهَا».

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الرهون باب حريم الشجر (ح ٢٩٨٤) واللفظ له. من طريق منصور بن صقير عن ثابت بن محمد العبدي عن ابن عمر - رضي الله عنهما - به. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٤/٦٨٤٨ ح ١٣٤٨٢). بمثله. من طريق منصور ابن صقير عن محمد بن ثابت العبدي عن عمرو بن دينار عن ابن عمر - رضي الله عنهما - به.

(١) انظر ترجمته في: الاستيعاب (٨٠٨/٢)، واللباب في تهذيب الأنساب (٤٤٠/١)، والكاشف (٥٣٣/١) والإصابة (٦٢٤/٣) والتقريب (ص ٢٣٥).

دراسة الإسناد:

١ - سَهْلُ بْنُ زَنْجَلَةَ، وهو ابن أبي سهل وابن أبي الصُّغْدِيِّ (بضم الصاد وسكون الغين المعجمة وفي آخرها دال مهملة هذه النسبة إلى صغد سمرقند ويقال بالسین عوض الصاد) أبو عمرو الأشتر الحافظ:

أخرج له ابن ماجه، من العاشرة.

روى عن: حفص بن غياث ومنصور بن صقير، وغيرهما.

وعنه: أبو يعلى وأبو حاتم، وغيرهما.

قال أبو حاتم: صدوق و ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق، توفي سنة:

٢٤٠هـ (١).

٢ - مَنْصُورُ بْنُ صُقَيْرٍ، ويقال: ابن شُقَيْرٍ أيضاً، أبو النضر البغدادي:

أخرج له ابن ماجه، من صغار الثامنة.

روى عن: مهدي بن ميمون محمد بن ثابت العبدي، وغيرهما. ويقال: ثابت بن محمد

العبدي.

وعنه: سهل بن أبي الصغدي ويعقوب بن شيبه، وغيرهما.

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي وفي حديثه اضطراب. وقال ابن حبان: منصور بن صقير

يروى المقلوبات لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد وقال: العقيلي في حديثه بعض الوهم.

وساق المزي هذا الحديث في التهذيب: من طريق الطبراني وقال: روايتنا هذه أولى

بالصواب - والله أعلم - . وقال ابن حجر: ضعيف (٢).

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٢٤٣)، وتهذيب الكمال (١٢/١٨٦)، والكاشف (١/٤٦٩)،

وتهذيب التهذيب (٤/٢٢٨)، والتقريب (ص ١٩٨).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٨/٥٣٤)، والكاشف (٢/١٦١)، وتهذيب التهذيب (١٠/٢٧٦)، والتقريب

(ص ٤٧٩).

٣ - ثابتُ بنُ مُحَمَّدِ الْعَبْدِيِّ (هذه النسبة إلى عبد القيس من ربيعة بن نزار) (وقال المزي: قلب اسم محمد بن ثابت (يقصد في رواية ابن ماجه) و(محمد بن ثابت هو المحفوظ) أبو عبد الله البصري:

أخرج له أبو داود وابن ماجه، من الثامنة.

روى عن: نافع مولى ابن عمر وعمرو بن دينار، وغيرهما.

وعنه: منصور بن صقير ووكيع، وغيرهما.

قال ابن معين: ليس بشيء ومرة قال: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ليس بالمتين يكتب حديثه. وقال النسائي: ليس به بأس، ومرة قال: ليس بالقوي. وقال الذهبي: قد ضعفوه. وقال ابن حجر: صدوق لين الحديث^(١).

٤ - عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة له، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه منصور بن صقير وفيه ثابت بن محمد انقلب على ابن ماجه كما ذكره المزي في تهذيب الكمال (٣٧٧/٤) ومحمد بن ثابت هو المحفوظ ثم قال: بعد أن أورد الحديث من طريق الطبراني (سبق ذكره في التخريج) أسقط عمرو بن دينار (يعني بين محمد بن ثابت وابن عمر) وروايتنا هذه أولى بالصواب. ومحمد بن ثابت: صدوق لين الحديث. كما ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٩/٤). لكن يشهد له ما قبله فيكون الحديث حسن لغيره والمتن صحيح.

(١) ترجمته في: الجروحين (٢٥١/٢)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣١٤/٢)، تهذيب الكمال (٣٧٧/٤)، والكاشف (١٦١/٢)، وتهذيب التهذيب (٧١/٩)، والتقريب (ص ٤٠٦).
(٢) انظر (ص ٥٩).

وصححه الألباني في سنن ابن ماجه (ح ٢٤٨٩).

غريب الحديث:

مد جريدها: أي سعتها فإذا كان طول جريدها خمسة مثلاً فحريمها خمسة^(١).

فقه الحديث:

فيه دليل أنه إذا كان لإنسان شجرة في موات، فله حريمها قدر ما تمد إليه أغصانها حواليها، وفي النخلة مد جريدها فإذا كان جريدها سبعة أذرع فكذلك حريمها من جميع الجهات^(٢). وفيه دقة وإبداع في اختيار قياس الشيء من نفس بيئته، فالنخل يقاس حريمه بطول جريده. وفيه القياس باستخدام عضو من أعضاء الإنسان وهو الذراع.

(١) انظر: فيض القدير (٣/٣٨٢).

(٢) انظر: المعني (٨/١٨١).

— عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَرِيمُ الْبَيْرِ مَدُّ رِشَائِهَا».

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في كتاب الرهون باب حريم البئر (ح ٢٤٨٧) واللفظ له.
ومن طريق منصور بن صقير عن ثابت بن محمد عن نافع أبي غالب عن أبي سعيد
الخدري - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

١ — سَهْلُ بْنُ زَنْجَلَةَ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَهْلٍ وَابْنُ أَبِي الصُّغْدِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: صدوق^(١).

٢ — مَنْصُورُ بْنُ صُقَيْرٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ شُقَيْرٍ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ضعيف^(٢).

٣ — ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيُّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: صدوق لين الحديث^(٣).

٤ — نَافِعُ أَبُو غَالِبٍ:

اختلف في اسمه فقيل: نافع وقيل رافع.

أخرج له ابن ماجه، من الرابعة.

روى عن: أبي سعيد الخدري في حريم البئر.

وعنه: ثابت بن محمد العبدى.

ورجح الذهبي في الكاشف بأنه أبو غالب الباهلي: وحكم على الباهلي بأنه: صالح الحديث.

(١) انظر (ص ٢٨٢).

(٢) انظر (ص ٢٨٢).

(٣) انظر (ص ٢٨٣).

وكذا ابن حجر في التقريب قال: هو الذي قبله وإلا فمجهول. وقال في التهذيب: يحتمل أن يكون هو الباهلي، وحكم على الباهلي بأنه ثقة^(١).

٥ - أبوسعيد الخُدْري - سَعْد بن مالك بن سِنان الأنصاري - رضي الله عنه - :
سبقت الترجمة له، صحابي جليل روى الكثير^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه منصور بن صقير وفيه ثابت بن محمد انقلب على ابن ماجه كما ذكره المزي في تهذيب الكمال (٣٧٧/٤) ومحمد بن ثابت هو المحفوظ وقال ابن حجر: محمد بن ثابت صدوق لين الحديث. وفي إسناد الحديث اختلاف.

كما ضعفه ابن الجوزي في التحقيق في أحاديث الخلاف (٢٢٥/٢) وابن عبد الهادي في تنقيح أحاديث التعليق (٨٦/٣).

والكناني في مصباح الزجاجاة (٨٥/٣).

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (ح ٢٧٠٨) وفي سنن ابن ماجه (ح ٢٤٨٧) وفي الضعيفة (٤٨٢/٧ ح ٣٤٨٥).

لكن هذا الحديث يدخل في معنى الأحاديث السابقة فيكون حسن من ناحية المتن ضعيف من ناحية الإسناد - والله أعلم - .

غريب الحديث:

مد رشائها: بكسر الراء والمد حبله الذي يتوصل به لمائها والمراد من جميع الجهات^(٣).

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٧٣/٣٤)، والكاشف (٤٥٠/٢)، وتهذيب التهذيب (١٧٧/١٢)، والتقريب (ص ٢٧٧).

(٢) انظر (ص ٤٧).

(٣) انظر: فيض القدير (٣٢٨/٣).

فقه الحديث:

فيه تقدير لحريم البئر قدر مد رشائها من كل جانب لأن ذلك ثبت لدفع الضرر فقدر بمد الرشاء من كل جانب لأن الحاجة تندفع به وقيل قدر ما يحتاج إليه في ترقية مائها، فإن كان بدولاب فقدر مدار الثور وإن كان بسانية فبقدر طول البئر وإن كان يستقي منها بيده فبقدر ما يحتاج إليه الواقف^(١).

— وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفَرَ بئْرًا فَلَهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا عَطْنَا لِمَاشِيَتِهِ».

تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي في سننه (٣/١٤١٨ ح ٢٥٤٥) بنحوه.
أخرجه ابن ماجه في كتاب الرهون باب حريم البئر (ح ٢٤٨٧) واللفظ له.
كلاهما عن إسماعيل المكي عن الحسن عن عبدالله بن المغفل - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

أخرجه ابن ماجه قال: حدثنا الوليد بن عمرو بن سكين حدثنا محمد بن عبدالله بن المثنى ح وحدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا عبدالوهاب بن عطاء قالا حدثنا إسماعيل المكي عن الحسن عن عبدالله بن مغفل - رضي الله عنه - به.

١ - الْوَلِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سُكَيْنِ الضُّبَعِيِّ (هذه النسبة إلى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل نزلوا البصرة، وهي أيضاً نسبة إلى المحلة التي سكنها بنو ضبيعة بالبصرة نزلها غيرهم فنسبوا أيضاً لها)، أبو العباس البصري:

أخرج له: ابن ماجه، من الحادية عشرة.

روى عن: محمد بن عبدالله الأنصاري ومؤمل بن إسماعيل.

(١) انظر: المغني (١٧٩/٨).

وعنه: زكريا الساجي وأبو عمر البزار.

قال النسائي: لا بأس. وقال الذهبي ثقة. وقال ابن حجر: صدوق^(١).

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ، البصري القاضي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.

روى عن: أبيه وإسماعيل المكي، وغيرهما.

وعنه: الوليد بن عمرو ويحيى بن معين، وغيرهما.

قال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة. توفي

سنة: ٢١٥هـ^(٢).

٣ - الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ الزَّعْفَرَانِيِّ (هذه النسبة إلى الزعفرانية قرية قرب بغداد)

أبو علي البغدادي - صاحب الشافعي -:

أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من العاشرة.

روى عن: ابن عيينة وعبد الوهاب الخفاف، وغيرهما.

وعنه: أبو عوانة والمحملي، وغيرهما.

وثقه: النسائي والعقيلي، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ٢٦٠هـ^(٣).

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٢٦٠)، وتهذيب الكمال (٣١/٦٣)، والكاشف (٢/٣٥٣)،

وتهذيب التهذيب (١١/١٢٧)، والتقريب (٥١٣).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٥/٥٣٩)، والكاشف (٢/١٨٩)، وتهذيب التهذيب (٩/٢٣٧)، والتقريب

(ص ٤٢٤).

(٣) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٦٩)، وتهذيب الكمال (٦/٣١٠)، والكاشف (١/٣٢٩)، وتهذيب

التهذيب (٢/٢٨٨)، والتقريب (ص ١٠٣).

٣ - عبدالوهاب بن عطاء الخفاف (هذه النسبة إلى عمل الخفاف التي تلبس)، أبو نصر العجليُّ

(هذه النسبة إلى عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل) مولا هم البصري:

أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.

روى عن: حميد الطويل وإسماعيل بن مسلم، وغيرهما.

وعنه: الحسن بن محمد بن الصباح وابن معين، وغيرهما.

قال ابن معين لا بأس به ومرة قال: ثقة، ومرة: قال: يكتب حديثه، وقال الساجي: صدوق ليس بالقوي عندهم.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه محله الصدق. وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال البخاري يكتب حديثه قيل له يحتج به قال: أرجو إلا أنه كان يدلس عن ثور وأقوام أحاديث مناكير.

وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثاً في العباس، يقال: دلسه عن ثور. وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين وهم من أكثر التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ومنهم من قبلهم. وقد صرح بالسماع هنا قال: حدثنا إسماعيل المكي. توفي سنة: ٢٠٤هـ ويقال: ٢٠٦هـ^(١).

٤ - إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق البصري:

أخرج له الترمذي وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: الحسن البصري وقتادة، وغيرهما.

وعنه: ابن المبارك ومحمد بن عبدالله الأنصاري، وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٤٥٥/١)، و(٣٢٥/٢)، وتهذيب الكمال (٥٠٩/١٨)، والكاشف (٦٧٥/١)، وتهذيب التهذيب (٣٩٣/٦)، والتقريب (ص ٣٠٩)، طبقات المدلسين (ص ٤١).

قال أحمد: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وضعفه أبو حاتم وأبوزرعة. وذكره العقيلي والدولابي والساجي في الضعفاء. وقال ابن حبان: ضعيف يروي المناكير عن المشاهير ويقلب الأسانيد. وقال ابن حجر: ضعيف الحديث^(١).

٥ - الحسن بن أبي الحسن يسار البصري:

سبقت الترجمة له. وخلاصة حاله: أنه ثقة حجة عابد فقيه إلا أنه يرسل ويدلس عن جماعة لم يسمع منهم، لكن الحسن قد سمع من عبدالله بن المغفل - رضي الله عنه - وهو في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين وهو من أكثر الأئمة من إخراج حديثه إما لإمامته أو لكونه قليل التدليس في جنب ما روى من الحديث الكثير أو أنه كان لا يدلس إلا عن ثقة^(٢).

٥ - عبدالله بن مَعْفَل ابن عبد نَهْم المَزْنِي، أبو عبدالرحمن صحابي، بايع تحت الشجرة - رضي الله عنه -:

سبقت الترجمة له، صحابي بايع تحت الشجرة^(٣).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه إسماعيل بن مسلم ضعيف الحديث وفيه الحسن مدلس ولم يصرح بالسماح هنا. كما وضعفه الحافظ في التلخيص (٩/٤) قال: «وفي سنده إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف وقد أخرجه الطبراني من طريق أشعث عن الحسن» وقد بحثت عن هذه المتابعة ولم أقف عليها. كذلك لم يعزوها الشيخ الألباني حين تعقب الحافظ في الصحيحة (١/٣٠٣ ح ٢٥١) لغير التلخيص، وقال: فما دام أنه قد تابعه أشعث فأعلال الحديث بالعلة الأولى {يقصد عنعنة الحسن} أولى كما لا يخفى، وأشعث هذا واحد من أربعة، كلهم يروون عن الحسن:

(١) انظر ترجمته في: الضعفاء الكبير (١/١٠٦)، والجروحين (١/١٢٠)، وتهذيب الكمال (٣/١٩٨)، والكاشف (١/٢٤٩)، وتهذيب التهذيب (١/٢٩٩)، والتقريب (ص ٤٩).

(٢) انظر (ص ٨٠).

(٣) انظر (ص ٨١).

الأول: أشعث بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي.

الثاني: أشعث بن سوار الكندي.

الثالث: أشعث بن عبدالله بن جابر الحداني.

الرابع: أشعث بن عبد الملك الحمراني.

وكل هؤلاء ثقات، غير الثاني، ففيه ضعف، ولكن لا بأس به في المتابعات.

وبالجملة فهذا شاهد لا بأس به، فالحديث به حسن عندي، - والله أعلم - . انتهى.

كما حسنه في سنن ابن ماجه (ح ٢٤٨٦) وصحيح الجامع (ح ٦٢٠٠).

غريب الحديث:

عطناً لماشيته: العطن للإبل كالوطن للناس، وقد غلب على مبركها حول الماء لتعاد للشرب والري^(١).

فقه الحديث:

فيه دليل على ثبوت الحریم للبئر ومقدارها أربعون ذراعاً من كل جانب، وبيان العلة في ذلك وهي أن الحاجة للبئر لا تنحصر في ترقية الماء، فإنه يحتاج إلى ماحولها عطناً لإبله، وموقفاً لدوابه وغنمه، وموضعاً يجعل فيه أحواضاً يسقى منها ماشيته، وأشبه ذلك^(٢).

والتقدير بأربعين ذراعاً ليس على إطلاقه بل يتفاوت التقدير بحسب الحاجة.

ولهذا بوب ابن ماجه له فقال: باب حریم البئر.

ومما يحصل به إحياء الموات الإقطاع وهو لفظ مشترك فهو مستخدم في الكتابات

الوضعية ومستخدم في الكتابات الوضعية ولكل معنى.

فأما معناه في الكتب الوضعية، فهو قيام ملوك أوروبا خلال العصور الوسطى، بمنح

(١) انظر: مشارق الأنوار (٢/٨١/ع ط ن)، لسان العرب (١٣/٢٨٦/عطن).

(٢) انظر: المعني (٨/١٨٠)، وسبل السلام (٣/١٣٤).

الأشراف وكبار القواد أراضي واسعة، من أجل استرضائهم وكسب تأييدهم. ويقوم هذا النظام الإقطاعي على تبعية الفلاحين الدائمة للأرض، شأنهم في ذلك شأن الحيوانات والآلات وسائر الأموال المملوكة، ينتقلون مع الأرض إذا انتقلت ملكيتها، ولا يستطيعون أن ينتقلوا إلى أرض أخرى، ولا إلى نشاط آخر، بل يسيطر عليهم الإقطاعي سيطرة السيد المستبد على العبد المسترق، ولقد عانى الفلاحون الكثير من الظلم والاستغلال في النظام الإقطاعي، إلى تعالت الأصوات مطالبة بحقوق الإنسان وحرية البشر.

فإقطاع الأرض بهذا المعنى، حيث الانحراف في الغرض، والاسترقاق للبشر، لا علاقة له بإقطاع الأرض والمعدن بالمعنى الإسلامي، فإن الغرض من الإقطاع هو مكافأة المقتطع وإحياء الأرض، فلا يُقطع إلا من كان له نفع في الإسلام، أو من كان قادراً على العمل والعمارة والإحياء. ولهذا لا يُقطع الإمام إلا من كان قادراً على الإحياء، لأن الإقطاع أسلوب من أساليب الإنتاج وتقسيم العمل، ولذلك لو استغلت القطيعة لغرض آخر، جاز للإمام استردادها وتعزيز المقتطع^(١).

ومما ورد في ذلك:

— عن ابنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ حُضْرَ فَرَسِهِ فَأَجْرَى فَرَسَهُ حَتَّى قَامَ ثُمَّ رَمَى بِسَوْطِهِ فَقَالَ أَعْطُوهُ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ السَّوْطُ.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (٢٥٢٩/٦ ح ٦٢٧٨). بمثله مع زيادة. ومن طريقه: أبو داود في سننه، في كتاب الخراج باب في إقطاع الأرضين (ح ٣٠٧٢) واللفظ له. و الطبراني في المعجم الأوسط (٥/٢٢٠٧ ح ٤٤٠٥). بمثله مع زيادة، وفي المعجم الكبير (١٤/٦٧٣٣ ح ١٣١٨٢). بمثله مع زيادة.

(١) انظر: أصول الاقتصاد الإسلامي (ص ١٧٦).

والبيهقي في السنن الكبرى (١٦/١٠٨٩٩ ح ٧٧٤٠). بمثله.

ورواه أحمد عن حماد بن خالد عن عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر - رضي الله

عنه - به.

دراسة الإسناد:

أخرجه أبو داود قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنه - به.

١ - أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد الشيباني:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة^(١).

٢ - حمَّادُ بْنُ خَالِدِ الْحَيَّاطِ الْقُرَشِيِّ، أبو عبدالله البصري، نزيل بغداد:

أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.

روى عن: أفلح بن حميد وعبدالله بن عمر العمري، وغيرهما.

وعنه: أحمد بن حنبل وابن معين، وغيرهما.

وثقه: أحمد وابن معين والنسائي وابن المديني وأبو حاتم. وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: ثقة أمي^(٢).

٣ - عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن، العمري. المدني:

أخرج له مسلم مقروناً بغيره وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة.

روى عن: نافع وزيد بن أسلم، وغيرهما.

وعنه: حماد بن خالد وابن مهدي، وغيرهما.

قال أحمد: لا بأس به، وقال صالح جزرة: لين مختلط الحديث، وقال النسائي: ضعيف

(١) انظر (ص ٢٤٥).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٧/٢٣٣)، والكاشف (١/٣٤٩)، وتهذيب التهذيب (٣/٧)، والتقريب (ص ١١٧).

الحديث، وقال ابن عدي: لا بأس به في رواياته صدوق. وقال البخاري: ذاهب لا أروي عنه شيئاً. وقال ابن حجر: ضعيف عابد. توفي سنة: ١٧١هـ^(١).

٤ - نافع بن الفقيه، مولى ابن عمر، أبو عبدالله المديني:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه ثقة حافظ إمام حجة مشهور^(٢).

٥ - عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبدالرحمن - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة له، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر^(٣).

الحكم على الإسناد:

فيه عبدالله بن عمر العمري ضعيف، كما ضعفه الألباني في سنن أبي داود (ح ٣٠٧٢). إلا أن للحديث شاهد في الصحيح من حديث أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - ولفظه: «أن النبي ﷺ أقطع الزبير أرضاً من أموال بني النضير» أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفلة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه (ح ٣١٥١) وفي كتاب النكاح باب الغيرة (ح ٥٢٢٤).

وأخرجه مسلم في كتاب السلام باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعييت في الطريق (ح ٣٤).

وكذا قال ابن الملقن في البدر المنير (٧١/٧) عبدالله هذا فيه لين وله شاهد من حديث هشام عن أبيه عن أسماء.

والحافظ في التلخيص (١١/٤) أن فيه العمري الكبير وفيه ضعف وله أصل في الصحيح

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣٢٧/١٥)، والكاشف (٥٧٦/١)، وتهذيب التهذيب (٢٩٠/٥)، والتقريب (ص ٢٥٦).

(٢) انظر (ص ٥٨).

(٣) انظر (ص ٥٩).

من حديث أسماء.

فيكون الحديث بهذا الشاهد صحيحاً لغيره - والله أعلم - .

وصححه أبو بكر القطيعي في جزء الألف دينار (ص ٨١) وحسنه ابن القطان الفاسي في بيان الوهم والإيهام (٧٥٤/٥).

غريب الحديث:

حضر فرسه: الحضر والإحضر من عدو الدواب، أي قدر ماتعدو عدوة واحدة^(١).

حتى قام: أي وقف فرسه ولم يقدر أن يمشي^(٢).

حيث بلغ السوط: السوط خلط الشيء بعضه ببعض، ومنه سمي السوط الذي يضرب به لخلطه اللحم بالدم^(٣).

فقه الحديث:

فيه دليل على أنه يجوز للنبي ﷺ ومن بعده من الأئمة إقطاع الأراضي وتخصيص بعض دون بعض بذلك إذا كان فيه مصلحة^(٤).

ومما يدخل في الإقطاع إقطاع المعادن وهي نوعان المعادن الظاهرة والمعادن الباطنة.

فالمعادن الباطنة: وهي التي لا يوصل إليها إلا بالعمل والمؤنة كمعادن الذهب والفضة،

الصحيح جواز إقطاعها.

وأما المعادن الظاهرة: وهي التي يوصل إلى مافيهها من غير مؤنة، ينتابها الناس وينتفعون

بها كالمالح والماء والكبريت وأشباه ذلك، لا تملك بالإحياء ولا يجوز إقطاعها لأحد من الناس

(١) انظر: لسان العرب (٤/٢٠١/حضر)، وعون المعبود (ص ١٣١٠).

(٢) انظر: عون المعبود (ص ١٣١٠).

(٣) انظر: جمهرة اللغة (٢/٨٣٨/سطو)، ومشارك الأنوار (٢/٢٣٠/سوط)، لسان العرب (٧/٣٢٥/سوط).

(٤) انظر: نيل الأوطار: (٦/٥٨).

ولا احتجازها دون المسلمين. باتفاق العلماء^(١).

كما لا يجوز إحياء وإقطاع ما فيه نفع عاجل للمسلمين كالمراعي ومواطن الكلاء القريبة من المدن لأن الناس شركاء فيها. ولما فيه من التضييق على الناس ومنعهم من الانتفاع بشيء لهم فيه حق^(٢).

وهذا من مواد الله الكريم وفيض جوده الذي لاغناء عنه، فلو ملكه أحد بالاحتجاز، ملك منعه، فضايق على الناس، فإن أخذ العوض عنه أغلاه، فخرج عن الموضع الذي وضعه الله، من تعميم ذوي الحوائج من غير كلفة^(٣).

— عَنْ أَبِيضَ بْنِ حَمَّالٍ - رضي الله عنه - أَنَّهُ وَقَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَقَطَعَهُ الْمِلْحَ فَقَطَعَ لَهُ فَلَمَّا أَنْ وَكَّى قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ أَتَدْرِي مَا قَطَعْتَ لَهُ إِثْمًا قَطَعْتَ لَهُ الْمَاءَ الْعِدَّ قَالَ فَانْتَزَعَهُ مِنْهُ قَالَ وَسَأَلَهُ عَمَّا يُحْمَى مِنَ الْأَرَاكِ قَالَ مَا لَمْ تَنْلُهُ خِفَافُ الْإِبِلِ.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الخراج باب في إقطاع الأراضين (ح ٣٠٦٤) بمثله.
وأخرجه الترمذي في كتاب الأحكام باب ما جاء في القطائع (ح ١٣٨٠) واللفظ له.
وقال أبو عيسى حَدِيثُ أَبِيضَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ فِي الْقَطَائِعِ يَرُونَ جَائِزًا أَنْ يُقَطَعَ الْإِمَامُ لِمَنْ رَأَى ذَلِكَ.
وأخرجه النسائي في الكبرى (٣٣٨٠/٧ ح ٥٥٧٤) مختصراً دون الشاهد. وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٣٩٠/٩ ح ٤٥٩٢) بنحوه. وأخرجه الدارقطني في سننه (٢٠٥٨/٥ ح ٤٠٤٩) بنحوه.

(١) انظر: المغني (١٥٤/٨)، وعون المعبود (ص ١٣٠٧).

(٢) انظر: المغني (١٦٥/٨).

(٣) المرجع السابق (١٥٦/٨).

خمسهم: من طريق محمد بن يحيى بن قيس المأربي عن أبيه عن ثمامة بن شراحيل عن سمي بن قيس عن سمير.

وأخرجه الدارمي في سننه (٣/١٤٠١ ح ٢٥٢٧) مختصراً.

وأخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الخراج باب في إقطاع الأرضين (ح ٣٠٦٦) بنحوه مختصراً.

وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الرهون باب إقطاع الأنهار والعيون (ح ٢٤٧٥) دون الشاهد وفيه قصة.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/١٤١٠ ح ٢١٩٩) دون الشاهد.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/٣٨٦ ح ٨٠٦) دون الشاهد.

خمسهم: من طريق فرج بن سعيد عن عمه ثابت عن سعيد بن أبيض.

وكلاهما: سمير بن عبد المدان وسعيد بن أبيض عن أبيض بن حمال المأربي - رضي الله

عنه - به.

قَالَ أَبُو عِيْسَى حَدِيثُ أَبِيضَ حَدِيثُ غَرِيبٌ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ فِي الْقَطَائِعِ يَرَوْنَ جَائِزًا أَنْ يُقْطَعَ الْإِمَامُ لِمَنْ رَأَى ذَلِكَ.

دراسة الإسناد:

وأخرجه الترمذي: قَالَ قُلْتُ لِقُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ قَيْسِ الْمَأْرِبِيِّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثَمَامَةَ بْنِ شَرَّاحِيلَ عَنْ سُمَيِّ بْنِ قَيْسٍ عَنْ سُمَيْرٍ عَنْ أَبِيضَ بْنِ حَمَالٍ - رضي الله عنه - فَأَقْرَبَ بِهِ قُتَيْبَةَ وَقَالَ نَعَمْ.

١ - قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جَمِيلِ الثَّقَفِيِّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة: أنه ثقة حافظ^(١).

(١) انظر (ص ١٩١).

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ قَيْسِ السَّبَّيِّ الْمَأْرَبِيُّ، أَبُو عَمْرِو الْيَمَانِيُّ:

أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى، من كبار التاسعة.

روى عن: أبيه وموسى بن عقبة، وغيرهما.

وعنه: قتيبة وزيد بن المبارك، وغيرهما.

قال الدارقطني ثقة وأبوه كذلك، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: محمد

ابن يحيى أحاديثه مظلمة منكورة.

وقال ابن حزم: مجهول. وقال ابن حجر: لين الحديث. مات قديماً قبل المتين^(١).

٣ - يَحْيَى بْنُ قَيْسِ السَّبَّيِّ الْيَمَانِيُّ:

أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى، من الخامسة.

روى عن: ثمامة بن شراحيل وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما.

وعنه: ابنه محمد ومحمد بن بكر البرستاني.

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الدارقطني ثقة، وقال الذهبي: صدوق، وقال ابن

حجر: ثقة^(٢).

٤ - ثُمَامَةُ بْنُ شَرَا حِيلَ الْيَمَانِيِّ:

أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى، من الثالثة.

روى عن: سمي بن قيس وابن عمر، وغيرهما.

وعنه: يحيى بن قيس وجبر بن سعيد أخو فرج.

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الدارقطني: لا بأس به، شيخ مقل. ثقة، وقال ابن

حجر: مقبول^(١).

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٥/٢٧)، والكاشف (٢/٢٣٠)، وتهذيب التهذيب (٩/٤٤٨)، والتقريب (ص ٤٤٧).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٤٩٨/٣١)، والكاشف (٢/٣٧٣)، وتهذيب التهذيب (١١/٢٣٢)، والتقريب

(ص ٥٢٥).

٥ - سُمَيِّ بْنِ قَيْسِ الْيَمَانِيِّ:

أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى، من السادسة.
 روى عن: شَمِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ.
 وعنه: ثَمَامَةُ بْنُ شَرَّاحِيلِ.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان الفاسي: لا تعرف له حال. وقال ابن حجر: مجهول^(٢).

٦ - شَمِيرِ (وهو سمير) بن عبد المدان اليماني:

أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى، من الثالثة.
 روى عن: أبيض بن حمال.

وعنه: سمي بن قيس. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: لا يعرف، وقال ابن حجر: مقبول^(٣).

٧ - أبيض بن حمال بن مرثد الماربي - رضي الله عنه -:

له صحبة وأحاديث.

أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه.
 روى عن: النبي ﷺ.

وعنه: ابنه سعيد وسمير بن عبد المدان^(٤).

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٤/٤٠٣)، والكاشف (١/٢٨٥)، وتهذيب التهذيب (٢/٢٥٠)، والتقريب (ص ٧٣).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٢/١٤٠)، والكاشف (١/٤٦٧)، وتهذيب التهذيب (٤/٢١٥)، والتقريب (ص ١٩٦).

(٣) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٢/٥٦٧)، والكاشف (١/٤٩٠)، وتهذيب التهذيب (٤/٣٣٣)، والتقريب (ص ٢١٠).

(٤) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٥/٥٢٣)، والاستيعاب (١/١٣٨)، وتهذيب الكمال (٢/٢٧٤)، وتهذيب التهذيب (١/١٧٠)، والتقريب (ص ٣٦).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه سمي بن قيس مجهول، وقال الترمذي: حَدِيثُ أَبِيضَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ فِي الْقَطَائِعِ يَرَوْنَ جَائِزًا أَنْ يُقْطَعَ الْإِمَامُ لِمَنْ رَأَى ذَلِكَ.

إلا أن الشيخ الألباني حسنه في صحيح سنن الترمذي (ح ١٣٨٠) وفي سنن ابن ماجه (ح ٢٤٧٥). فالحديث حسن لغيره كما قال الشيخ في سنن أبي داود (حسن بما بعده).

وله متابع عند أبوداود ذكرته في التخريج (ح ٣٠٦٦) قال: حدثنا محمد بن أحمد القرشي حدثنا عبدالله بن الزبير حدثنا فرج بن سعيد حدثني عمي ثابت بن سعيد عن أبيه عن جده عن أبيض بن حمال - رضي الله عنه - أنه سأل رسول الله ﷺ عن حمى الأراك فقال رسول الله ﷺ: «لاحمى في الأراك» فقال: أراكة في حظاري، فقال رسول الله ﷺ: «لاحمى في الأراك».

دراسة إسناد المتابعة:

١ - محمد بن أحمد بن يزيد القرشي، أبو يونس المدني لعله الجمحي (هذه النسبة إلى بني جمح بطن من قريش وهو جمح بن عمرو):

أخرج له أبوداود، من الحادية عشرة.

روى عن: أبيه وأبي مصعب الزبيري، وغيرهما.

وعنه: زكريا الساجي وابن أبي حاتم، وغيرهما.

وقال ابن أبي حاتم: كان مفتي المدينة كتبت عنه وهو صدوق. ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: صدوق: سنة ٢٥٥هـ^(١).

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٢٩١/١)، وتهذيب الكمال (٣٢٥/٢٤)، والكاشف (١٥٥/٢) وتهذيب التهذيب (٢٢/٩)، والتقريب (ص ٤٠٣).

٢ - عبدالله بن الزبير بن عيسى الأسدي القرشي المكي، أبوبكر:

أخرج له البخاري ومسلم في المقدمة وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير. من العاشرة.

روى عن: ابن عيينة ومحمد بن إدريس الشافعي، وغيرهما.

وعنه: محمد بن أحمد القرشي وأبو حاتم، وغيرهما.

قال أحمد: الحميدي عندنا إمام، وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه من أجل أصحاب ابن عيينة. توفي سنة: ٢١٩ هـ وقيل بعدها^(١).

٣ - فرج بن سعيد بن علقمة بن سعيد بن أبيض بن حمال المأربي أبو روح اليماني:

أخرج له أبوداود وابن ماجه، من السابعة.

روى عن: عمي أبيه ثابت وجبير ابني سعيد، وغيرهما.

وعنه: الحميدي وابن أبي عمر، وغيرهما.

قال أبوزرعة: لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق^(٢).

٤ - ثابت بن سعيد بن أبيض بن حمال المأربي:

أخرج له أبوداود والنسائي في الكبرى وابن ماجه.

روى عن: أبيه.

وعنه: ابن أخيه فرج بن سعيد.

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: لا يعرف وله حديثان: أحدهما: لا حمى في

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٥١٢/١٤)، والكاشف (٥٥٢/١)، وتهذيب التهذيب (١٩٢/٥)، والتقريب (ص ٢٤٦).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (١٥٥/٢٣)، والكاشف (١٢٠/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٢٧/٨)، والتقريب (ص ٣٨٠).

الأراك. وقال ابن حجر: مقبول^(١).

٥ - سعيد بن أبيض بن حمّال المأربي. أبو هانيء اليماني:

أخرج له أبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: أبيه وفروة بن مسيك.

وعنه: ابنه ثابت.

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: فيه جهالة. وقال ابن حجر: مقبول^(٢).

٦ - أَيْبُضُ بْنُ حَمَّالٍ بن مرثد المأربي - رضي الله عنه -:

له صحبة. سبق الترجمة له^(٣).

الحكم على الإسناد:

فيه ثابت بن سعيد وأبوه لم يوثقهما غير ابن حبان و قال ابن القطان الفاسي في بيان الوهم والإيهام (٩٣/٥) هذا حديث لا يصح فإن ثابتاً وأباه مجهولان. لكن لعله ينجبر بما قبله ويتقوى فيكون حسناً لغيره - والله أعلم -.

وأيضاً رواه ابن حبان في صحيحه (٤٣٩٠/٩ ح ٤٥٩٢)، وحسنه الضياء المقدسي في المختارة (٥٧/٤).

وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (ح ٣٠٦٦).

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣٥٥/٤)، والكاشف (٢٨١/١)، والميزان (٣٦٤/١)، وتهذيب التهذيب (٦/٢)، والتقريب (ص ٧١).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣٢٩/١٠)، والكاشف (٤٣١/١)، والميزان (١٢٦/٢)، وتهذيب التهذيب (٤/٤)، والتقريب (ص ١٧٣).

(٣) انظر (ص ٢٩٩).

غريب الحديث:

استقطعه الملح: أي سأله أن يجعله له قطاعاً يملكه ويستبد به وينفرد. والإقطاع يكون تملكاً وغير تملك (١).

الماء العد: الدائم الذي لا انقطاع لمادته، مثل ماء العين وماء البئر، وجمعه أعداد (٢).
وسأله عما يحمى من الأراك: حمى أصله مامنع رعيه من الأرض وهو الموضع الذي تحميه، مقصور، حميت المكان منعه أن يقرب، فإذا امتنع وعزّ قلت أهميته أي صيرته حمى، فلا يكون الإحماء إلا بعد الحماية.

وعشب حمى: محمي. ومحمية: منعه، وكأ لحمي كرضي: محمي (٣).
والأراك: شجر معروف بمكة وهو شجر السواك يستاك بفروعه، والأراك شجر من الحمض، وقال أبو حنيفة: هو الحمض نفسه، وإبل أوارك اعتادت أكل الأراك.
وقال ابن الأثير: هو شجر معروف له حمل كعناقيد العنب، واسمه الكبات بفتح الكاف وإذا نضج يسمى المرء.

وفي رواية أنه ﷺ: قال: «لاحمي في الأراك» فقال: أراكة في حظاري.
قال الخطابي: ويشبه أن تكون هذه الأراكة التي سأل عنها يوم إحياء الأرض وحظر عليها قائمة فيها، فملك الأرض بالإحياء ولم يملك الأراكة، فأما الأراك إذا نبت في ملك رجل فإنه يحميه ويمنع غيره منه (٤).

(١) انظر: النهاية (ص ٧٦٠/قطع)، ولسان العرب (٨/٢٨١/قطع).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (١/٦٧/عد)، والنهاية (ص ٥٩٦/عدد).

(٣) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٤٦٧)، وجمهرة اللغة (٢/١٠٥٢/حواي)، وأساس البلاغة (ص ١٤٣/حمى)، ومشارك الأنوار (١/٢٠١/ح م ي)، والنهاية (ص ٢٣٥/حما)، ولسان العرب (٤/٢٠٠/حمى)، والقاموس المحيط (٤/٣٢٠/حمى).

(٤) انظر: العين (٥/٤٠٤/أرك)، وتهذيب اللغة (١٠/١٩٢/أرك)، وغريب الحديث للخطابي (١/٤٧٩)، ومقاييس اللغة (١/٨٣/أرك)، ومشارك الأنوار (١/٢٧/أرك)، والنهاية (ص ٣٤/أرك)، ولسان العرب (١٠/٣٨٨/أرك).

مالم تنله خفاف الإبل: أي أن الإبل تأكل منتهى ماتصل إليه أفواهاها لأنها إنما تصل إليه بمشيها على أخفافها، فيحصى ما فوق ذلك.

وقال الأصمعي: الخف الجمل المسن، والمعنى أن ما قرب من المرعى لا يحصى بل يترك لمسان الإبل.

ولما في معناها من حاشية المال وضعافها التي لا تقوى على الإمعان في طلب المرعى^(١).

فقه الحديث:

فيه دليل على أن الإحياء لا يجوز بقرب العمارة لاحتياج أهل البلد إليه لرعي مواشيهم. وإنما يحصى من الأراك ما بعد عن حضرة العمارة، ولا تبلغه الإبل الرائحة إذا أرسلت في الرعي.

وفيه دليل على أن الكلاً والرعي في غير الملك لا يمنع من السارحة، وليس لأحد أن يستأثر به دون الناس فأما ما كان في ملك الرجل من الكلاً والأراك، فمملوك له، وله منعه الرجل من الكلاً والأراك وله منعه عن غيره كسائر الأشجار.

وفيه دليل على أن الحاكم إذا حكم بشيء، ثم تبين له أن الحق في خلافه، عليه رده، فإن النبي ﷺ رجع عن إقطاعه بعد ما أخبر أنه كالماء العِد.

وأن الأصل أن كل ما فيه نفع عاجل وللمسلمين فيه مرفق لم يجز حماه ولا إقطاعه^(٢).

وبوب عليه الترمذي فقال: باب ما جاء في القطائع.

وفيه تقدير المكان بحركة الحيوان أو بشيء من لوازمه وهو السوط في قوله أقطع الزبير حُضر فرسه وقوله مالم تنله أخفاف الإبل.

(١) انظر: غريب الحديث للخطابي (٤٧٨/١)، والنهاية (ص ٢٣٦/حما)، ولسان العرب (٢٠٣/٤/حظر).

(٢) انظر: غريب الحديث للخطابي (٤٧٩/١)، وشرح السنة (٢٧٨/٨)، وتحفة الأحمدي (٥٢٧/٤).

المبحث الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بغصب الأرض

لقد أباح الإسلام للإنسان شتى أنواع تملك الأرض، وعمارها والاستفادة منها، لكنه مع ذلك حرم وضع اليد أو الاستيلاء على أرض الغير وغصبها وشدّد العقوبة والوعيد في ذلك بل عده من الكبائر، ولو كان ذلك الجزء المستولى عليه شبراً أو تغييراً لحدود الأرض ومنازلها.

ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما روي:

— عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اقْتَطَعَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طَوَّفَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ».

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في سبع أرضين (ح ٣١٩٨) بنحوه وفيه قصة.

وفي كتاب المظالم باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض (ح ٢٤٥٢) بنحوه.

وأخرجه مسلم في كتاب المساقاة باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها (ح ١٣٧) واللفظ له. و(ح ١٣٨)، وفيه قصة و(ح ١٤٠) بنحوه.

وأخرجه أحمد في المسند (١٥٨٤ ح ٧٨٢/٢) و(١٥٦٩ ح ٧٧٤/٢) و(١٥٧٨ ح ٧٧٨/٢) و(١٥٧٤ ح ٧٧٨/٢) بنحوه، و(١٥٧٥ ح ٧٧٧/٢) مطولاً وفيه قصة، و(١٥٧٧ ح ٧٧٨/٢) بمعناه وفيه قصة.

كلهم: عن سعيد بن زيد - رضي الله عنه - به.

غريب الحديث:

شبراً: الشبر معروف وهو ما بين طرف الإبهام إلى طرف الخنصر، وشبره يشبره قدره بشبره والشبر واحد الأشبار^(١).

ظلماً: مصدر ظلّمته، فكل من وضع شيئاً في غير موضعه فقد ظلم فكأن الظالم هو الذي يزيل الحق عن جهته ويأخذ ما ليس له^(٢).

طوقه الله: الطوق حبل يجعل في العنق وكل شيء استدار فهو طوق، وقد فسر على وجهين أحدهما أن يخسف الله به الأرض فتصير البقعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق، والوجه الآخر أن يكون من طوق التكليف لا من طوق التقليد وهو أن يطوق حملها يوم القيامة يقال: طوقتك الشيء إياه والطاقة القوة والقدرة^(٣).

فقه الحديث:

فيه تحريم الظلم والغصب وتغليظ عقوبته. بالتطويق وهو أن يكلف حملها يوم القيامة، وقيل: أنه يطوق إثم ذلك ويلزمه كلزوم الطوق بعنقه، وقيل: أراد أن يخسف به الأرض، فتصير البقعة المغصوبة في عنقه كالطوق وهذا أصح.

ويمكن الجمع بأن يقال: يفعل به جميع ذلك، ويختلف العذاب شدة وضعفاً باختلاف الأشخاص من الظالم والمظلوم.

أن غصب الأرض من الكبائر وأن من ملك أرضاً ملك أسفلها إلى منتهى الأرض وله أن يمنع من حفر تحتها سرباً أو بئراً بغير رضاه.

(١) انظر: جهمرة اللغة (٣١١/١/شبر)، الصحاح (٦٩٢/٢/شبر)، وأساس البلاغة (ص٣١٩).

(٢) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢٤٨/١)، وجهمرة اللغة (٩٣٤/٢/ظلم)، وتهذيب اللغة (٢٧٤/١٤/ظ ل م)، ولسان العرب (٣٧٣/١٢/ظلم).

(٣) انظر: العين (١٩٣/٥/طوق)، وتهذيب اللغة (١٩٠/٩/طوق)، وتفسير غريب مافي الصحيحين (ص١٩٧)، ولسان العرب (٢٣١/١٠/طوق).

وفيه أن من ملك ظاهر الأرض ملك باطنها بما فيه من حجارة ثابتة وأبنية ومعادن وغير ذلك. وأن له أن يتزل بالحفر ماشاء ما لم يضر بمن يجاوره.

وفيه أن الأرضين السبع طباق كالسماوات. وهي متراكمة لم يفتق بعضها من بعض لأنها لو فتقت لاكتفى في حق الغاصب بتطويق التي غصبها لانفصالها عما تحتها^(١).

ولهذا يوب مسلم عليه فقال: باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها.

وفيه تقدير المساحات بعضو من أعضاء الإنسان وهو اليد التي يقاس بها الشبر.

— وعن أبو الطفيل عامر بن واثلة - رضي الله عنه - قَالَ كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيْكَ قَالَ فَعَضِبَ وَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيَّ شَيْئًا يَكْتُمُهُ النَّاسَ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَنِي بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ قَالَ فَقَالَ مَا هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوَى مُحَدِّثًا وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأضاحي باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله (ح ٤٣) واللفظ له، و(ح ٤٤) بنحوه، و(ح ٤٥) وفيه قصة.

وأخرجه النسائي في سننه في كتاب الضحايا باب من ذبح لغير الله عز وجل (ح ٤٤٢٧) بنحوه.

كلاهما عن: علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - به.

غريب الحديث:

منار الأرض: حدودها وأعلامها سميت لبيانها وظهورها، وهي الحدود التي تتبين بها

(١) انظر: شرح السنة (٢٢٩/٨)، وشرح النووي للصحيح مسلم (٤٩/١١)، وفتح الباري (١٠٥/٥)، ومرواة المفاتيح (١٢٨/٦)، وسبل السلام (١١١/٣).

الأملاك وتتميز. والمنار العلم والحد بين الأرضين.

وهو الذي يضرب على الحدود فيما بين الجار والجار. فتغيره أن يدخله في أرض جاره ليقطع به من أرضه شيئاً فيغيره^(١).

فقه الحديث:

فيه جواز لعن بعض أصحاب المعاصي غير المعينين، فقد اتفق العلماء على تحريم اللعن وهو الإبعاد من رحمة الله تعالى فلا يجوز أن يبعد من رحمة الله من لا يعرف حاله وخاتمة أمره معرفة قطعية.

أما اللعن بالوصف فليس بجرام، كلعن من لعن الوالد والوالدة ولعن من ذبح لغير الله أي أن يذبح باسم غير الله تعالى كمن ذبح للصنم أو الصليب، أو لعن من آوى محدثاً وهو من يأتي بفساد في الأرض أو لعن من غير منار الأرض. وكلها من الكبائر^(٢).

(١) انظر: غريب الحديث لابن سلام (١٨٣/٣)، وتهذيب اللغة (١٦٦/١٥)، ومقاييس اللغة (٣٦٨/٥/نور)، وتفسير غريب ما في الصحيحين (ص ٥٦).

(٢) انظر: شرح النووي لصحيح مسلم (٦٧/٢)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٨٨/٢٠).

المبحث الثالث

التقديرات المكانية المتعلقة بالطريق المختلف فيه

لقد حرص الإسلام أشد الحرص على كل ما من شأنه تنظيم حياة المسلمين وتيسيرها، وسد كل باب فيه تنغيص لمعيشتهم وتكدير صفو حياتهم، أو بث الشحناء والخصومة والتنازع بينهم.

فجعل لذلك مبادئ وأموراً تنظيمية، ومن ذلك تقدير مسافات للطرق عند التنازع عليها.

ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما روي:

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي الطَّرِيقِ جُعِلَ عَرَضُهُ سَبْعَ أَذْرَعٍ».

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المظالم باب إذا اختلفوا في الطريق الميتاء وهي الرحبة تكون بين الطريق ثم يريد أهلها البنيان فترك منها للطريق سبعة أذرع (ح ٢٤٧٣).
وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفرائض باب قدر الطريق إذا اختلفوا فيه (ح ١٤٣) واللفظ له.

وأخرجه أبو داود في كتاب القضاء باب في القضاء (ح ٣٦٣٣) بنحوه. وأخرجه الترمذي في سنه في كتاب الأحكام باب ما جاء في الطريق إذا اختلف فيه كم يجعل (ح ١٣٥٥). يمثل بعضه (ح ٥٦) بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه في الأحكام باب إذا تشاجروا في قدر الطريق (ح ٢٣٣٨). يمثل بعضه. وأخرجه أحمد في المسند (١٠١٩٦ ح ٣٩٠٢/٨) و(٩٣٣٣ ح ٣٦٣٥/٨) و(٦٩٥١ ح ٢٨٣٧/٦) و(٩٩٢٥ ح ٣٨٢٠/٨) بنحوه، و(٩٨٠١ ح ٣٧٨٥/٨) يمثل بعضه. كلهم عن: أبي هريرة - رضي الله عنه - به.

— وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي الطَّرِيقِ فَاجْعَلُوهُ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ».

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢/٥٩٤٣ ح ٢٢٤٣٤). بمثله. وأخرجه أحمد في المسند (٢/٩٦٧ ح ٢٠٢٢) وفي (٣/١٢٢٧ ح ٢٦٥٤) بنحوه مع زيادة. (٣/١٢٨١ ح ٢٧٩٥) بمثله مع زيادة.

وأخرجه عبد بن حميد في المسند (ص ٣٢٤ ح ٦٠٧) بنحوه. وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الأحكام باب إذا تشاجروا في قدر الطريق (٢٣٣٩) واللفظ له. وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٤/١٧٣٢ ح ٢٨٥٥) بمعناه. (٤/١٧٣٠ ح ٢٨٥٠ و ٢٨٥٢ و ٢٨٥٣) بنحوه.

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٢/٩٧٣ ح ١٠٠٥). بمثله. و (ح ١٠٠٦) بنحوه. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٥٩٩٤ ح ١١٥٨١) بنحوه. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٦/٧٧٨٣ ح ١٠٩٧٠) بنحوه. كلهم: عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - به.

دراسة الإسناد:

أخرجه ابن ماجه قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هَيَّاجٍ قَالَا حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سِمَاكِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بِهِ.

١ - محمد بن يحيى بن عبدالله الدهلي (هذه النسبة إلى قبيلة معروفة وهي ذهل بن شيان)، أبو عبدالله النيسابوري:

أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الحادية عشرة. روى عن: قبيصة وابن مهدي، وغيرهما.

وعنه: ابنه يحيى ويعقوب بن شيبعة، وغيرهما.

قال أبو حاتم: إمام زمانه، وقال ابن أبي داود: أمير المؤمنين في الحديث، قال النسائي: ثقة ثبت أحد الأئمة في الحديث.

وقال ابن حجر: ثقة حافظ جليل. توفي سنة: ٢٥٨هـ^(١).

٢ - محمد بن عُمَرَ بْنِ هَيَّاجِ الْهَمْدَانِي (هذه النسبة إلى همدان واسمه أو سلة بن مالك بن زيد ابن ربيعة من قحطان) أو الأَسَدِي، أبو عبيد الله الكوفي:

أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه، من الحادية عشرة.

روى عن: قبيصة وطلق بن غنام، وغيرهما.

وعنه: يحيى الساجي والبخاري، وغيرهما.

قال النسائي: لا بأس به، وقال: محمد الحضرمي: كان ثقة. وقال ابن حجر: صدوق.

توفي سنة: ٢٥٥هـ^(٢).

٣ - قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ السُّوَائِيَّ (هذه النسبة إلى سواة بن عامر بن صعصعة)، أبو عامر الكوفي:

أخرج له البخاري ومسلم و الترمذي والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.

روى عن: الثوري وشعبة، وغيرهما.

وعنه: الذهلي ومحمد بن عمر بن هياج، وغيرهما.

توفي سنة: ٢١٥هـ على الصحيح.

(١) انظر ترجمته في: الثقات (١١٥/٩)، واللباب في تهذيب الأنساب (٥٣٦/١)، وتهذيب الكمال (٦١٨/٢٦)،

والكاشف (٢٢٩/٢)، وتهذيب التهذيب (٤٤١/٩)، والتقريب (ص ٤٤٦).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٣٩١/٣)، وتهذيب الكمال (١٧٨/٢٦)، والكاشف (٢٠٥/٢)،

وتهذيب التهذيب (٣١٤/٩)، والتقريب (ص ٤٣٣).

وقد اختلف فيه توثيقاً وتضعيفاً:

الموثقون له: قال أحمد: كان قبيصة رجلاً صالحاً ثقة لا بأس به وأي شيء لم يكن عنده يذكر أنه كثير الحديث.

وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه: قبيصة أثبت منه جداً يعني من أبي حذيفة، قال: وقد كتبت عنهما جميعاً.

وسأل أبو زرعة عن قبيصة وأبي نعيم فقال: كان قبيصة أفضل الرجلين وأبو نعيم أتقن الرجلين. وقال إسحاق بن يسار: ما رأيت أحفظ منه من الشيوخ. وقال العجلي: ثقة، وقال ابن خراش: صدوق، وقال: النسائي ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن الجوزي: كان رجلاً صالحاً ثقة كثير الحديث حافظاً. وقال الذهبي: حافظ عابد. وقال ابن حجر: صدوق ربما خالف.

أما المضعفون له فقد تكلموا فقط في روايته عن الثوري:

سأل أحمد عن سبب تضعيف قبيصة في سفیان؟ فقال: كان كثير الغلط وصغيراً لا يضبط. وقال ابن معين: قبيصة ثقة في كل شيء إلا في حديث سفیان فإنه سمع منه وهو صغير. وقال ابن نمير: لو حدثنا قبيصة عن النخعي لقبنا منه.

وقال صالح بن محمد: كان رجلاً صالحاً تكلموا في سماعه من سفیان.

ورد بعض النقاد ماورد فيه من جرح وبيّنوا سبب زواله:

قال ابن سعد: كان ثقة صدوقاً كثير الحديث عن سفیان الثوري، وقال أحمد: قبيصة أثبت منه جداً يعني من أبي حذيفة قال وقد كتبت عنهما جميعاً، وقال أبو زرعة: حينما سأل عن قبيصة وأبي حذيفة فقال: قبيصة أحلى عندي وهو صدوق ولم أر من المحدثين من يحفظ يأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري.

وقال أبو داود: كان قبيصة وأبو عامر وأبو حذيفة لا يحفظون ثم حفظوا بعد.

وقال الفضل بن سهل الأعرج كان قبيصة يحدث بحديث الثوري على الولاة درساً

درساً حفظاً.

وقال قبيصة: جالست الثوري وأنا ابن (١٦) سنة ثلاث سنين.

فإذا كان عمره عند بداية أخذه عن سفيان (١٦) سنة فهو لا يعتبر صغيراً بل في بداية مرحلة الرجولة والشباب والحفاظة المتقدمة ولنا في رسول الله ﷺ قدوة حسنة فقد اختار أسامة بن زيد - رضي الله عنه - لقيادة الجيش وهو في مثل عمر قبيصة، كما أنه رد من هو أصغر منه ولو للمشاركة في الغزو.

فالذي يظهر لي - والله أعلم - أن قبيصة ثقة في حديث الثوري وغيره، ولهذا ذهب شيخني د. عبدالعزيز اللحيدان في رسالته تخريج ودراسة الأحاديث المرفوعة في غريب الحديث للإمام الحربي (٢٦٥/١) حيث قال: والذي يظهر أنه: ثقة من صغار ثقات أصحاب الثوري. ويؤيده ما ذهب إليه أحمد وأبو داود وابن الجوزي والذهبي^(١).

٤ - سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقِ الثَّوْرِيِّ:

سبقت الترجمة له. والخلاصة أنه ثقة حجة إمام حافظ وتدليسه لا يضر فهو من المرتبة الثانية أي ممن احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى^(٢).

٥ - سِمَاكُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أَوْسِ بْنِ خَالِدِ الدَّهْلِيِّ (هذه النسبة إلى قبيلة معروفة وهي ذهل بن ثعلبة) البكري (هذه النسبة إلى بكر بن وائل)، أبو المغيرة الكوفي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود و الترمذي والنسائي وابن ماجه، من الرابعة.

روى عن: عكرمة والشعبي، وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٤٠٣/٦)، وطبقات خليفة بن خياط (ص ١٧٢)، والتاريخ الكبير (١٧٧/٧)، ومعرفة الثقات للعجلي (٢١٤/٢)، الثقات (١٢/٩)، والجرح والتعديل (١٢٦/٧)، والمنظم (٢٧٠/١٠)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٥٢/٢)، وتهذيب الكمال (٤٨١/٢٣)، وذكر من تكلم فيه وهو موثق بتحقيق المياديني (ص ١٥٤)، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم تحقيق الموصلي (ص ١٥١)، والكاشف (١٣٣/٢)، شرح علل الترمذي (٦٦٨/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٠٣/٨)، والتقريب (ص ٣٨٩).

(٢) انظر (ص ١٥٣).

وعنه: الثوري وشعبة، وغيرهما.

توفي سنة: ١٢٣هـ.

واختلف فيه توثيقاً وتضعيفاً:

أقوال الموثقون له: قال أحمد: سماك أصح حديثاً من عبد الملك بن عمير، وقال ابن

معين: ثقة.

وقال العجلي: جازئ الحديث وقال أبو حاتم: صدوق ثقة وهو كما قال أحمد. وقال
البنزار: كان رجلاً مشهوراً، لأعلم أحداً تركه وكان قد تغير قبل موته. قال النسائي: ليس به
بأس. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطيء كثيراً.

وقال ابن عدي: ولسماك حديث، كثير مستقيم إن شاء الله وهو من كبار تابعي
أهل الكوفة، وأحاديثه حسان، وهو صدوق لا بأس به. وقال الذهبي: صدوق صالح من أوعية
العلم مشهور.

ومن ضعفه: شعبة والثوري وصالح جزرة.

وقال أحمد: مضطرب الحديث، وقال شعبة: كان يقول في التفسير عكرمة، ولو شئت
أن أقول له ابن عباس لقاله.

وسئل ابن معين عنه: ما الذي عابه؟ قال: أسند أحاديث لم يسندها غيره وهو ثقة.

وقال ابن عمار: يقولون إنه كان يغلط، ويختلفون في حديثه.

وقال العجلي: بكري جازئ الحديث، إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل الشيء.
وكان الثوري يُضعفه بعض الضعف، ولم يرغب عنه أحد، وكان فصيحاً عالماً بالشعر
وأيام الناس.

وقال يعقوب بن شيبة: قلت لابن المديني: رواية سماك عن عكرمة؟ فقال: مضطربة.

وقال ابن المبارك: سماك ضعيف في الحديث. وقال يعقوب: وروايته عن عكرمة خاصة
مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح وليس من المثبتين، ومن سمع منه قديماً مثل شعبة وسفيان
فحديثهم عنه مستقيم.

وقال النسائي: كان ربما لقن، فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة، لأنه كان يلحن فيتلحن.
وقال ابن حجر: صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة فكان
ربما تلحن^(١).

٦ - عكرمة البربري، أبو عبدالله المدني مولى ابن عباس:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود و الترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: ابن عباس وعقبة بن عامر، وغيرهما.

وعنه: سماك بن حرب والشعبي، وغيرهما.

وثقه: الدارمي والعجلي وأبو حاتم والنسائي. وقال ابن حجر: ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم
يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة. توفي سنة: ١٠٤ هـ وقيل بعد ذلك^(٢).

٧ - عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي - رضي الله عنهما - ابن عم رسول الله ﷺ:

سبقت الترجمة له، وهو من فقهاء الصحابة^(٣).

الحكم على الإسناد:

فيه سماك بن حرب وروايته هنا عن عكرمة وقال ابن حجر: صدوق وروايته عن
عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة فكان ربما تلحن. إلا أن سماك روايته هنا لا اضطراب
فيها - والله أعلم - كما أنه لم ينفرد هنا.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٧٣/٤)، والضعفاء الكبير (٥٥٣/٢)، والجرح والتعديل (٢٧٩/٤)، والثقات (٣٣٩/٤)، والكامل في الضعفاء (٤٦٠/٣)، واللباب في تهذيب الأنساب (٥٣٦/١)، و(١٧٠/١)، وتهذيب الكمال (١١٥/١٢)، والكاشف (٤٦٥/١)، والميزان (٢٣٢/٢)، ذكر من تكلم فيه وهو موثق (ص ٩٥)، جامع التحصيل (ص ١٩١)، المختلطين (ص ٤٩)، شرح علل الترمذي (٦٤٣/٢)، والبلغة (١٠٩/١)، تهذيب التهذيب (٢١٠/٤)، والتقريب (ص ١٩٦)، الكواكب النيرات (ص ٤٥)، معجم المختلطين (ص ١٥١).
(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٦٤/٢٠)، والكاشف (٣٣/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٢٨/٧)، والتقريب (ص ٣٣٦).
(٣) انظر (ص ١٠٨).

فقد تابعه أيوب عن عكرمة وقد أخرج الخرائطي هذه المتابعة في مساوىء الأخلاق (٤١٤/١).

— أيوب بن أبي تيممة كيسان السخيتاني:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد^(١).
كما يشهد له حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - المتقدم وهو في الصحيحين.
فيكون الإسناد بهذا صحيحاً.
وقد صححه الكناي في مصباح الزجاجة (٤٧/٣) فقال: هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات.

وصححه الشيخ الألباني في سنن ابن ماجه (٢٣٣٩) والصحيحة (ح٢٩٤٧).

غريب الحديث:

قد سبق بيان قدر الذراع وهو ما يعادل ٥٣ سم^(٢).

فقه الحديث:

فيه أنه إذا تشاجر من له أرض يتصل بها طريق مع من له فيها حق جعل عرضها سبعة أذرع، ثم يبقى بعد ذلك لكل واحد من الشركاء في الأرض قدر ما ينتفع به ولا يضر غيره.
والحكمة في جعلها سبعة أذرع لتسلكها الأحمال والأنفال دخولاً وخروجاً، ويسع ما لا بد لهم من طرحه عند الأبواب.
ويلتحق بأهل البنيان من قعد للبيع في حافة الطريق، فإن كانت الطريق أزيد من سبعة أذرع لم يمنع من القعود في الزائد وإن كان أقل منع لثلا يضيق الطريق على غيره.

(١) انظر (ص٥٨).

(٢) انظر (ص٩٦).

ولذا بوب مسلم على حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - فقال: باب قدر الطريق إذا اختلفوا فيه^(١).

— وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ - رضي الله عنه - قَالَ غَزَوْتُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ كَذَا وَكَذَا فَضَيَّقَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ وَقَطَعُوا الطَّرِيقَ فَبَعَثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي النَّاسِ أَنَّ مَنْ ضَيَّقَ مَنْزِلًا أَوْ قَطَعَ طَرِيقًا فَلَا جِهَادَ لَهُ.

تخريج الحديث:

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٦٤٤ ح ٢٣١٣) ومن طريقه: أبو داود في سننه في كتاب الجهاد باب ما يؤمر من انضمام العسكر وسعته (ح ٢٦٢٩) واللفظ له، و(ح ٢٦٣٠). بمعناه. ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبرى (٢٥/١٢١٣١ ح ١٦٩٨٥). بمثله. وأخرجه أحمد في المسند (١٢/٥٨٨٧ ح ١٥٣٤٠). بمثله. وأخرجه أبو يعلى في المسند (٢/٧١٢ ح ١٤٧٦). بمثله. وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١/٣١ ح ٣١). بنحوه. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/٨٩٩٧ ح ١٦٨٦٩). بنحوه، و(ح ١٦٨٦٨). بمثله.

خمستهم: من طريق أسيد بن عبدالرحمن عن فروة بن مجاهد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

وأخرجه أبو داود قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ أَسِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ فَرَوَةَ بْنِ مُجَاهِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ - رضي الله عنه - به.

(١) انظر: فتح الباري (٥/١١٩)، ونيل الأوطار (٥/٣٨٧).

١ - سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بن شُعْبَةَ الْخُرَّاسَانِي، أَبُو عَثْمَانَ الْمَرْوَزِيِّ. نزيل مكة.

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من العاشرة.

روى عن: إسماعيل بن عياش ومالك، وغيرهما.

وعنه: الذهلي وأبو حاتم، وغيرهما.

وثقه: ابن نمير وابن خراش وأبو حاتم وابن قانع والخليلي ومسلمة ابن قاسم وذكره ابن

حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة مصنف وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به، توفي سنة:

٢٢٧ هـ وقيل بعدها^(١).

٢ - إسماعيل بن عيَّاش بن سُليم العنسيُّ (هذه النسبة إلى عنس بن مالك بن أدد وهو حي من مذحج) أبو عتبة الحمصي:

أخرج له البخاري في رفع اليدين وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثامنة.

روى عن: أسيد بن عبدالرحمن وثور بن يزيد، وغيرهما.

وعنه: سعيد بن منصور ويحيى بن معين، وغيرهما.

واختلف في توثيقه وتضعيفه:

مما ما ورد في توثيقه:

قول يزيد بن هارون: مارأيت أحفظ من إسماعيل. وقال ابن معين ثقة.

وقال أحمد عن إسماعيل: هذا كان مثل وكيع، يعني في حفظه.

وقال الدارمي: أرجو أن لا يكون به بأس.

وقال الذهبي: عالم أهل الشام ولم يخلف مثله.

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٧٧/١١)، والكاشف (٤٤٥/١)، وتهذيب التهذيب (٧٩/٤)، والتقريب (١٨١).

مما ورد في تضعيفه:

قال أبو حاتم: لين يكتب حديثه، لا أعلم أحداً كفَّ عنه إلا أبو إسحاق الفزاري.
وقال النسائي ضعيف، وقال ابن خزيمة: لا يحتج به، وقال ابن حبان: كثير الخطأ في حديثه، فخرج عن حدِّ الاحتجاج به.

لكن هناك من النقاد من فصل في أمره وبين سبب قبول بعض حديثه ورد البعض

الآخر ومن ذلك:

قول ابن المبارك: لا أستحلي حديثه.
وقول ابن معين: ليس به بأس في أهل الشام.
وقول ابن المديني: كان يُوثَّق فيما روى عن أصحابه من أهل الشام، فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعف.
وسأل أحمد عنه فقال: فحسن روايته عن الشاميين وقال هو فيهم أحسن حالاً مما روى عن المدنيين وغيرهم.
وقال دحيم: إسماعيل في الشاميين غاية وخلق عن المدنيين. وكذا قال البخاري، والدولابي، ويعقوب بن شيبه.
وقال يعقوب بن سفيان: تكلم قوم في إسماعيل، وإسماعيل ثقة عدل، أعلم الناس بحديث الشام، وأكثر ما قالوا: يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين.
وقال النسائي: صالح في حديث أهل الشام.
وقال ابن عدي: إذا روى عن الحجازيين فلا يخلو من غلط، إما أن يكون حديثاً برأسه، أو مراسلاً يوصله، أو موقوفاً يرفعه وحديثه عن الشاميين إذا روى عنه ثقة فهو مستقيم وهو في الجملة ممن يكتب حديثه، ويحتج به في حديث الشاميين خاصة.
وضَعَّف روايته عن غير الشاميين أيضاً: أبو أحمد الحاكم، والبرقي و الساجي.
وقال الذهبي: كان من أوعية العلم، إلا أنه ليس بمتقن لما سمعه بغير بلده، كأنه يعتمد

على حفظه، فوق خلل في حديثه عن الحجازيين وغيرهم.

وقال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده مُخَلِّطٌ في غيرهم.

والخلاصة أن إسماعيل بن عياش: ثقة يحتج بروايته عن أهل الشام فقط دون غيرهم^(١).

٣ - أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي (هذه النسبة إلى خثعم بن أنمار من زيد بن كهلان) الرملي:

أخرج له أبو داود، من السادسة.

روى عن: فروة بن مجاهد ومكحول الشامي، وغيرهما.

وعنه: إسماعيل بن عياش والأوزاعي، وغيرهما.

قال يعقوب بن سفيان: شامي ثقة. وقال أحمد بن صالح: من وجوه خثعم من ثقات

أهل الشام، وذكره ابن شاهين وابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة، توفي سنة: ١٤٤ هـ^(٢).

٤ - فروة بن مجاهد أو مجالد اللخمي (هذه النسبة إلى لحم واسمه مالك بن عدي بن

الحارث بن مرة من يعرب بن قحطان) مولا هم الفلسطيني الأعمى:

أخرج له أبو داود.

روى عن: عقبة بن عاصم وسهل بن معاذ بن أنس، وغيرهما.

وعنه: حسان بن عطية وأسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: مختلف في صحبته وكان عابداً^(١).

(١) انظر ترجمته في: علل الحديث ومعرفة الرجال (ص ١٠٤)، والتاريخ الكبير (٣٦٩/١)، والمعرفة والتاريخ (٢٤٧/٢)،

الضعفاء الكبير (١٠٣/١)، والجرح والتعديل (١٩١/٢)، والمجروحين (١٢٤/١)، الكامل في الضعفاء (٢٩١/١)،

تاريخ مدينة دمشق (٣٥/٩)، اللباب في تهذيب الأنساب (٣٦٢/٢)، وتهذيب الكمال (١٦٣/٣)، ذكر من تكلم فيه

وهو موثق (ص ٤٧)، والكاشف (٢٤٨/١)، والميزان (٢٤٠/١)، وشرح علل الترمذي (٦٠٩/٢)، وتهذيب

التهذيب (٢٩٠/١)، والتقريب (ص ٥١)، طبقات المدلسين (ص ٣٧).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٤٢٣/١)، وتهذيب الكمال (٢٤١/٣)، والكاشف (٢٥٢/١)،

وتهذيب التهذيب (٣١٣/١)، والتقريب (ص ٤٨).

٥ - سَهْلُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ (هذه النسبة إلى جهينة وهي قبيلة من قضاة)، شامي
نزىل مصر:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبوداود والترمذي وابن ماجه، من الرابعة.
روى عن: أبيه.

وعنه: فروة بن مجاهد والليث بن سعد، وغيرهما.
قال ابن معين: ضعيف، وقال العجلي: مصري تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.
وقال ابن حجر: لا بأس به إلا في روايات زبَّان عنه^(٢).

٦ - مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ، الأنصاري - رضي الله عنه -:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبوداود والترمذي وابن ماجه.
روى عن: النبي ﷺ وعن كعب الأحبار.
وعنه: ابنه سهل بن معاذ ولم يرو عنه غيره.
قال ابن حجر: صحابي نزل مصر، وبقي إلى خلافة عبدالمملك^(٣).

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح وإن كان فيه إسماعيل بن عياش فهو ثقة في روايته عن أهل الشام مخلط
في غيرهم وروايته هنا عن أسيد وهو ثقة شامي وقال أحمد المصري عنه: أنه من ثقات أهل الشام.
كما حسنه ابن مفلح المقدسي في الآداب الشرعية (٤٥٤/١).

- (١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (١٣٠/٣)، وتهذيب الكمال (١٧٣/٢٣)، والكاشف (١٢٠/٢)،
وتهذيب التهذيب (٢٣٠/٨)، والتقريب (ص ٣٨١).
- (٢) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٣١٧/١)، وتهذيب الكمال (٢٠٨/١٢)، والكاشف (٤٧٠/١)،
وتهذيب التهذيب (٢٣٤/٤)، والتقريب (ص ١٩٩).
- (٣) انظر ترجمته في: الاستيعاب (١٥٨٢/٤)، والإصابة (١٣٦/٦)، وتهذيب التهذيب (١٦٩/١٠)، والتقريب
(ص ٤٦٨).

غريب الحديث:

فضيق الناس المنازل: أي على غيرهم بأن أخذ كل منزلاً لا حاجة له فيه أو فوق حاجته.

وقطعوا الطريق: أي بتضييقها على المارة^(١).

فقه الحديث:

فيه أنه لا يجوز لأحد تضييق الطريق التي يمر بها الناس، ونفي جهاد من فعل ذلك على طريق المبالغة في الزجر والتنفير.

وكذلك لا يجوز تضييق المنازل التي يتزل فيها المجاهدون لما في ذلك من الإضرار بهم^(٢). ويدخل في ذلك النهي افتراش الطرق والممرات لما فيه من المشقة على الناس خاصة في المناسك وأيام الحج، وأيضاً رمي مخلفات البناء في الطرق، أو إيقاف المركبات في الطرق الضيقة أو كل ما من شأنه أن يتسبب في تعطيل الناس عن قضاء مصالحهم، أو فيه خطر على حياتهم كإطلاق المشية في الطرق العامة.

لأن نفي أجر المجاهدين - وإن كان على صيغة المبالغة - إذا فعلوا هذا الفعل مع ما في الجهاد من المشقة وبذل النفس، يتبين منه عظم إثم مرتكب هذا الفعل.

(١) انظر: عون المعبود (ص ١١٢٥).

(٢) انظر: عون المعبود (ص ١١٢٥).

المبحث الرابع

التقديرات المكانية المتعلقة بالسبق بين الخيل

عُني الإسلام بالإنسان من جميع الجوانب، التي من شأنها توفير الحياة الطيبة للنفس الإنسانية حتى تعيش على وجه الأرض وهي تتمتع بالتوازن النفسي والجسمي. ومن تلك الجوانب الجانب الترفيهي الترويحي، وتشجيع ممارسة الرياضة والمسابقات المختلفة، ولعل من أفضلها المسابقة بين الخيل، ومن الأحاديث الواردة في ذلك:

— عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَجْرَى الْمُضَمَّرَ مِنَ الْخَيْلِ مِنَ الْحَفِيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ وَبَيْنَهُمَا سِتَّةُ أَمْيَالٍ وَمَا لَمْ يُضَمَّرْ مِنَ الْخَيْلِ مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَبَيْنَهُمَا مِيلٌ وَكُنْتُ فِيمَنْ أَجْرَى فَوْتَبَ بِي فَرَسِي جِدَارًا.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في كتاب الصلاة باب هل يقال مسجد بني فلان (ح ٤٢٠) دون الشاهد، وفي كتاب الجهاد باب السبق بين الخيل (ح ٢٨٦٨) بنحوه. وباب إضمار الخيل (ح ٢٨٦٩) بنحوه. وباب غاية السباق للخيل المضمرة (ح ٢٧٨٠) واللفظ له. وفي كتاب الاعتصام باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم، وما اجتمع عليه الحرمان مكة والمدينة، وما كان بهما من مشاهد النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار ومصلى النبي ﷺ والمنبر والقبر (ح ٧٣٣٦).

وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة باب المسابقة بين الخيل وتضميرها (ح ٩٥) بنحوه. وأخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب في السبق (ح ٢٥٧٠ و ٢٥٧٦) دون الشاهد، و(ح ٢٥٧٧) بمعناه وأخرجه الترمذي في كتاب الجهاد باب ما جاء في الرهان والسبق

(ح ١٦٩٩) بنحوه.

وأخرجه النسائي في كتاب الخيل باب غاية السبق للتي لم تضر (ح ٣٦١٣) بنحوه.
وفي باب إضمار الخيل للسبق (ح ٣٦١٤) بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد باب السبق والرهان (ح ٢٨٧٧) بنحوه.

وأخرجه أحمد في المسند (٥/٢٢٣٩ ح ٥٤٣٧) دون الشاهد. و(٤/١٩٠٩ ح ٤٣٤٦)

و(٤/١٩٣٨ ح ٤٤٥٦) و(٥/٢١١٣ ح ٥٠٣٥) بنحوه. وفي (٦/٢٥٣١ ح ١٢٨٦)

و(٥/٢١٥٨ ح ٥١٩٧) بمعناه.

كلهم: عن ابن عمر - رضي الله عنهما - به.

غريب الحديث:

المضمر: الضمر الهزال ولحاق البطن وضمير الخيل تضميراً، علفها حتى تسمن ثم ردها إلى القوت بعد السمن، وذلك في أربعين يوماً، وهذه المدة تسمى المضمار.

وقيل: تضمير الخيل أن تشد عليها سروجها، وتجلل بالأجلة، حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها، ويشتد لحمها، ويحمل عليه غلمان خفاف يجرونها ولا يعنفون بها، فإذا فعل بها ذلك أمن عليها البهر الشديد عند حضرها، ولم يقطعها الشد^(١).

الخفيا: موضع بالمدينة على أميال، بينها وبين الثنية خمسة أميال أوستة وقيل: ستة أو سبعة^(٢).

ثنية الوداع: موضع بالمدينة على طريق مكة سميت بذلك لأن الخارج من المدينة يمشي معه المودعون إليها. ويقال لها اليوم: القرين التَّحتاني، ويقال له أيضاً: كشك يوسف باشا، لأنه

(١) انظر: تهذيب اللغة (٢٨/١٢/مضر) والنهاية (ص ٤٥٩) ولسان العرب (٤/٤٩١/مضر).

(٢) انظر: مشارق الأنوار (١/٢٢٠) والنهاية (ص ٢١٩/حفا) ولسان العرب (٤/١٨٩/حفا).

مهدا سنة ١٩١٤م^(١).

سنة أميال: الميل من الأرض: قدر منتهى مد البصر، وقيل: القطعة من الأرض ما بين العلمين: وهو منار بيني للمسافر في أنشاز الأرض وأشرفها. وقيل للأعلام المبنية في طريق مكة أميال لأنها بنيت على مقادير البصر من الميل إلى الميل.

وقيل: حده أن ينظر إلى شخص في أرض مسطحة فلا يدرى أهو رجل أو امرأة أو هو ذاهب أو آت والميل = ستة آلاف ذراع والذراع = أربعة وعشرون أصبعاً معترضة معتدلة، والإصبع = ست شعيرات معترضة معتدلة. أي أن طول الميل = ١٨٥٥ متراً^(٢).

فقه الحديث:

فيه مشروعية المسابقة بين الخيل وأنها ليست من العيب بل من الرياضة المحمودة الموصلة إلى مقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة وهي دائرة بين الاستحباب والإباحة بحسب الباعث على ذلك.

وفيه مشروعية الإعلام بالابتداء والانتهاؤ عند المسابقة.

وفيه إشارة إلى أن السنة في المسابقة أن يتقدم إضمار الخيل وإن كانت التي لاتضمير لا تمتنع المسابقة عليها. وأن تكون الخيل متساوية الأحوال أو متقاربة، وألا يسابق المضمير مع غير المضمير، وهذا إجماع من العلماء، لأن صبر الفرس المضمير المجموع في الجري أكثر من صبر المعلوف فلذلك جعلت غاية المضمرة ستة أميال وجعلت غاية المعلوفة ميلاً واحداً.

وفيه جواز إضافة المسجد إلى قوم مخصوصين، وجواز معاملة البهائم عند الحاجة بما يكون تعدياً لها في غير الحاجة كالاجاعة والاجراء، وفيه تنزيل الخلق منازلهم لأنه ﷺ غير بين

(١) انظر: مشارق الأنوار (١٣٦/١) والديباج على مسلم (٤٦٨/٤) ومعجم البلدان (٨٦/٢) وأطلس الحديث النبوي (ص ١٠٨).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (١٥/٢٨٤/١)، والنهاية (ص ٨٩٢ ميل)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٤/١٦٥)، ولسان العرب (١١/٦٣٩/١)، وفتح الباري (٢/٥٦٧)، وتقدير المسافات عند المسلمين (ص ١٩ و ٢٨).

متزلة المضمرة وغير المضمرة.

وفيه دليل على جواز تضمير الخيل المعدة للجهاد.

وفيه أن الركوب يعلم الفارس والفرس معاً، فهو يؤثر القوة في الركوب وراكبه^(١).

وفيه رفق ورحمة النبي ﷺ بالحيوان حيث لم يساوي في المسافة بين المضمرة وغير المضمرة.

ولهذا يوب البخاري لهذا الحديث فقال: غاية السبق للخيل المضمرة.

وفيه حسن تنظيم المسابقات حيث قسّم الخيل إلى فئتين ثم خصّص لكل فئة مسافة محددة.

وفيه استغلال وقت صغار السن وممن في مرحلة الشباب بالرياضات المفيدة والتي من

أفضلها ركوب الخيل وتشجيعهم على ذلك.

(١) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٧٢٣٥)، والفروسية الحمديّة (ص٣٨)، وفتح الباري (٧١/٦)، ونيل الأوطار (٢٣٩/٨).

المبحث الخامس

التقديرات المكانية المتعلقة بحد سقي الزرع عند الخصومة

قال الله تعالى: [dc e f g h i j k |
 on p q r s t u v z^(١) .

الماء عصب الحياة، كما وصف القرآن الكريم ولا تستقيم الحياة بدونها، في أي شكل كان، جارياً أو متجمداً ثلجاً أو برداً أو مطراً.
 لذا كان لزاماً وضع القوانين، التي تنظم الاستفادة من هذه الثروة المائية، وتضمن المساواة في توزيعها بين الناس، منعاً للخصومة والتنازع فيما بينهم، خاصة في المناطق التي تعاني شحاً في المياه.

ومن تلك القوانين والتنظيمات التي سنّها الرسول ﷺ لضمان المساواة في توزيع مياه السيول والأنهار بين أصحاب الأراضي المختلفة، هو أن يشرب الأعلى قبل الأسفل.

ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما روي:

— عن ابن شهابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ فِي شِرَاجٍ مِنَ الْحَرَّةِ يَسْقِي بِهَا النَّخْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْقِ يَا زُبَيْرُ فَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ جَارِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ اسْقِ ثُمَّ أَحْبِسْ حَتَّى يَرْجِعَ الْمَاءُ إِلَى الْجَدْرِ وَاسْتَوْعَى لَهُ حَقَّهُ فَقَالَ الزُّبَيْرُ وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَنْزَلْتَ فِي ذَلِكَ [فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا

(١) سورة الأنبياء، الآية (٣٠).

(٢) سورة النساء، الآية (٦٥).

الْأَنْصَارُ وَالنَّاسُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ اسْقِ ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ وَكَانَ ذَلِكَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.
تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في كتاب المساقاة باب شرب الأعلى إلى الكعبين (ح ٢٣٦٢) واللفظ له.
وباب شرب الأعلى قبل الأسفل (ح ٢٣٦١) مختصراً. وفي باب سكر الأنهار (ح ٢٣٥٩) بنحوه.
وأخرجه في كتاب الصلح باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم اليبين.
وأخرجه في كتاب التفسير باب [فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا]^(١) بنحوه.

وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم (ح ١٢٩).
وأخرجه أبو داود في كتاب القضاء (ح ٣٦٣٧) بنحوه. وأخرجه الترمذي في كتاب الأحكام باب ماجاء في الرجلين يكون أحدهما أسفل من الآخر في الماء (ح ١٣٦٣) بنحوه، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وفي كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة النساء (ح ٣٠٢٧) بنحوه.
وأخرجه النسائي في كتاب آداب القضاة باب الرخصة للحاكم الأمين أن يحكم وهو غضبان (ح ٥٤٠٩) بنحوه.
وأخرجه ابن ماجه في كتاب الرهون باب الشرب من الأودية ومقدار حبس الماء (ح ٢٤٨٠) بنحوه.
وفي كتاب السنة باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه (ح ١٥) بنحوه.

وأخرجه أحمد في المسند (١٣/٦١٦١ ح ١٥٧٨) بنحوه.

(١) سورة النساء، الآية (٦٥).

كلهم عن: الزبير بن العوام - رضي الله عنه - به.

غريب الحديث:

شراج الحرة: الشراج مجاري الماء من الحرار إلى السهل واحدها شرج وهو النهر الصغير، والحرة هي الأرض الملسة فيها حجارة سود، وهي بالمدينة^(١).

اسق ثم احبس: قدره العلماء أن يرتفع الماء في الأرض كلها حتى يتتل كعب رجل الإنسان، فلصاحب الأرض الأولى التي تلي الماء أن يجبس الماء في الأرض إلى هذا الحد ثم يرسله إلى جاره الذي وراءه، وكان الزبير صاحب الأرض الأولى^(٢).

حتى يرجع إلى الجدر: أي أصل الجدار وهو الحائط وجمعه جدر وجدران. وقيل: أصول الشجر. وقيل: جدر المشارب التي يجتمع فيها الماء في أصول الثمار. وهو مرفع من أعضاد المزرعة ليمسك الماء كالجدار.

وقال ابن الأثير: هو هاهنا المسناة وهو مرفع من أعضاد المزرعة ليمسك الماء كالجدار. وقيل: هو لغة في الجدار. وقال ابن منظور: المسناة هي الجدر. وقد ورد في رواية «حتى يبلغ الجدر». والمعنى أن يصل الماء إلى أصول النخل^(٣).

فقه الحديث:

في الحديث من العلم أن أصل مياه الأودية والسيول التي لا تملك منابعها، ولم تستنبط بعمل فيها وحفر الإباحة، وأن من سبق إلى شيء وأحرزه كان أحق به. وفيه دليل على أن أهل الشرب الأعلى مُقدمون على من هو أسفل منهم، لإحرازهم

(١) انظر: تهذيب اللغة (٢٨٤/١٠/شرح)، ومعجم البلدان (٣٣١/٣)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٠٧/١٥)، ولسان العرب (٣٠٧/٢/شرح).

(٢) انظر: شرح النووي لصحيح مسلم (١٠٨/١٥)، وفتح الباري (٤٠/٥).

(٣) انظر: جمهرة اللغة (١/٤٤٥/ج در)، وتهذيب اللغة (١٠/٣٣٥/جدر)، والفائق (٢/٢٣٧/شرح)، ومشارك الأنوار (١/١٤١/ج در)، والنهاية (ص ١٤١/جدر)، ولسان العرب (٣/١١٥/جدر)، وفتح الباري (٣٧/٥).

السبق، وأنه ليس للأعلى أن يجسه عن الأسفل إذا كان قد أخذ حاجته منه^(١).
 وفيه أن للحاكم أن يشير بالصلح بين الخصمين ويأمر به، فقد دل الزبير على الإيثار بأن يسقي شيئاً يسيراً ثم يرسله إلى جاره فلما قال ما قال أمره أن يأخذ جميع حقه. وقال بعض العلماء إن قوله يوجب الردة ولكنه لم يقتله تأليفاً له، ولا يصح هذا القول لأنه أنصاري، وإنما يحمل أنه قاله حال الغضب^(٢).

وقال ابن قدامة: الماء لا يخلو من حالين:

إما أن يكون جارياً أو واقفاً.

وإذا كان جارياً فهو ضربان:

أحدهما: أن يكون في نهر غير مملوك، وهو قسمان:

أحدهما: أن يكون النهر عظيماً كالنيل والفرات وما أشبههما من الأنهار العظيمة فهذا لا تزاحم فيه ولكل أحد أن يسقي منها ماشاء، متى شاء، وكيف شاء.

الثاني: أن يكون النهر صغيراً يزدحم فيه الناس ويتشاحون في مائه أو سيل يتشاح فيه أهل الأرض الشاربة منه فإنه يبدأ بمن في أول النهر فيسقي ويجس الماء حتى يبلغ إلى الكعب ثم يرسل إلى الذي يليه فيصنع كذلك وعلى هذا إلى أن تنتهي الأراضي كلها فإن لم يفضل عن الأول شئ أو عن الثاني شئ أو عمن يليهم فلا شئ للباقيين.

وهذا قول فقهاء المدينة ومالك والشافعي ولا نعلم فيه مخالفاً والأصل فيه قصة الزبير

- رضي الله عنه -^(٣).

(١) انظر: أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي (١١٦٦/٢).

(٢) انظر: فتح الباري (٤٠/٥)، وعمدة القاري (٢٠١/١٢).

(٣) انظر: المغني (١٦٧/٨).

— وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي شُرْبِ النَّخْلِ مِنَ السَّيْلِ أَنْ الْأَعْلَى فَالْأَعْلَى يَشْرَبُ قَبْلَ الْأَسْفَلِ وَيُتْرَكُ الْمَاءُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَاءُ إِلَى الْأَسْفَلِ الَّذِي يَلِيهِ وَكَذَلِكَ حَتَّى تَنْقَضِيَ الْحَوَائِطُ أَوْ يَفْنَى الْمَاءُ.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (١٩/٩٣٣٤ ح ٢٢١٧٥) بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الرهون باب الشرب من الأودية ومقدار حبس الماء (ح ٢٤٨٣) واللفظ له.

وأخرجه البيهقي في الكبرى (١٦/٧٧٨١ ح ١٠٩٦٧) بنحوه.

ثلاثتهم: من طريق من طريق فضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة عن إسحاق بن يحيى بن الوليد عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

وأخرجه ابن ماجه قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْمَعْلَسِ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِهِ.

سبقت الترجمة لرجال هذا الإسناد عند دراسة إسناد الحديث الثاني في المبحث الأول من هذا الفصل لذا سأترجم لهم هنا باختصار.

١ - عبد ربه بن خالد بن عبد الملك بن قدامة التُّمَيْرِيُّ (هذه النسبة إلى بني نمير وهو نمير ابن عامر بن صعصعة)، أَبُو الْمَعْلَسِ الْبَصْرِيُّ.

وخلاصة حاله أنه: مقبول، توفي سنة: ٢٤٢هـ^(١).

(١) انظر (ص ٢٧٩).

٢ - فضيل بن سليمان التميمي، سبق التعريف بهذه النسبة في من قبله، أبو سليمان البصري:

سبقت ترجمته، وخلاصة حاله أنه: صدوق له خطأ كثير. توفي سنة: ١٨٣هـ^(١).

٣ - موسى بن عقبة بن أبي عيَّاش الأسدي (هذه النسبة إلى أسد بن عبد العزى بن قصي من قريش) مولى آل الزبير، ويقال: مولى أم خالد بنت سعيد بن العاص زوج الزبير:

سبقت ترجمته، وخلاصة حاله أنه: ثقة فقيه إمام في المغازي لم يصح أن ابن معين لينه. توفي سنة: ١٤١هـ^(٢).

٤ - إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت، ويقال: إسحاق بن يحيى بن الوليد ابن أخي عبادة:

سبقت ترجمته، وخلاصة حاله أنه: أرسل عن عبادة وهو مجهول الحال قتل سنة: ١٣١هـ^(٣).

٥ - عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي (هذه النسبة إلى الخزرج وهو أحد قبيلي الأنصار)، أبو الوليد المدني - رضي الله عنه -:

سبقت ترجمته، صحابي، أحد النقباء بدري مشهور، مات بالرملة سنة: ٣٤هـ^(٤).

الحكم على الإسناد:

هذا الحديث إسناده ضعيف وذلك للإنتقطاع بين إسحاق وعبادة - رضي الله عنه - كما أنه مع ذلك مجهول الحال. ولم أقف له على متابع فمداره على إسحاق بن يحيى وهو ضعيف. لكن يشهد له ما قبله فيكون الحديث صحيحاً بهذا الشاهد. كما صححه الألباني في سنن ابن ماجه (٢٤٨٣) وقال: صحيح بما قبله.

(١) انظر (ص ٢٧٩).

(٢) انظر (ص ٢٨٠).

(٣) انظر (ص ٢٨٠).

(٤) انظر (ص ٢٨٠).

— وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي السَّيْلِ الْمَهْزُورِ أَنْ يُمَسَكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ يُرْسِلُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ.

تخريج الحديث:

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الرهون باب الشرب من الأودية ومقدار حبس الماء (ح ٢٤٨٢) واللفظ له.

وأخرجه أبو داود في كتاب القضاء باب في القضاء (ح ٣٦٣٩) بمثله.

ومن طريقه: البيهقي في الكبرى (١٦/٧٧٨١ ح ١٠٩٦٦). وأخرجه أبو الحسن الحارثي في الفوائد المنتقاة (ص ٣٢ ح ٨١) بمثله.

أربعتهم: عن المغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - به.

دراسة الإسناد:

وأخرجه ابن ماجه قال: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ - رضي الله عنه - به.

١ - الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ الْمُخْزُومِيُّ (هذه النسبة إلى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب). أبو هاشم، ويقال: أبو هشام المدني:

أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه، من الثامنة.

روى عن: أبيه وابن عجلان، وغيرهما.

وعنه: ابنه عياش ومحرز بن سلمة العدني، وغيرهما.

قال ابن معين ثقة، وقال أبو داود: ضعيف. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: صدوق فقيه كان يهيم، توفي سنة: ١٨٦ أو ١٨٨ هـ^(١).

٢ - عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَبُو الْحَارِثِ الْمَدِينِي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله: أنه صدوق له أوهام^(٢).

٣ - عَمْرُو بْنُ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ (هذه

النسبة إلى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي) أبو إبراهيم، الطائفي:

سبقت الترجمة له، والخلاصة: أن عمرو بن شعيب ثقة في نفسه، ورواية عمرو بن

شعيب إذا روى عنه الثقات فهي من قبيل الصحيح - والله أعلم -.

وقد ذكر الشيخ أحمد شاكر في الباعث الحثيث (ص ٢٥): أن رواية عمرو بن شعيب

عن أبيه عن جده من أصح الأسانيد^(٣).

٤ - شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ الْحِجَازِيِّ السَّهْمِيِّ:

سبقت الترجمة له، وقد ينسب إلى جده. والخلاصة أنه صدوق ثبت سماعه من جده^(٤).

٥ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وائِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ التَّصْغِيرِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمِ

السهمي - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة له، أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن أحد السابقين الكثيرين من الصحابة.

- رضوان الله عليهم -^(٥).

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (١٧٩/٣)، تهذيب الكمال (٣٨١/٢٨)، والكاشف (٢٨٦/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٣٧/١٠)، والتقريب (ص ٤٧٥).

(٢) انظر (ص ١٠٦).

(٣) انظر (ص ٢١١).

(٤) انظر (ص ٢١٣).

(٥) انظر (ص ٢٠٣).

الحكم على الإسناد:

هذا الحديث إسناده حسن ويرتقي لمرتبة الصحيح بما قبله.

وبهذا حكم عليه الألباني في سنن ابن ماجه (ح ٢٤٨٢) فقال: حسن صحيح.

غريب الحديث:

السييل المهزور: واد بني قريظة بالحجاز^(١).

* * *

(١) انظر: الفائق (٤/١٠٣/هزر)، والنهية (ص١٠٠٧/هزر)، ولسان العرب (٥/٢٦٣/هزر).

الباب الثاني التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل

في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل النبي ﷺ.

الفصل الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل الأعمال.

الفصل الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل الأمم والقبائل والأمكنة.

الفصل الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل النبي ﷺ

قال تعالى: [" # \$ % &) * + , . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ;]^(١)
 وقال تعالى [t u v w x y z } | { } ~ ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ · ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾]^(٢)
 خلق الله سبحانه وتعالى الخلق وهو سبحانه أعلم بهم، فجعلهم مختلفين في أخلاقهم
 وصورهم وأحوالهم ومالهم. فيعطي كلاً منهم ما يستحقه، وتقتضيه حكمته، ويفضل بعضهم
 على بعض، في جميع الخصال الحسية والمعنوية.
 وجعل الأنبياء والرسل أفضل بني آدم، ثم فضل بعض النبيين المشتركين بوحيه على
 بعض الفضائل.

والخصائص الراجعة إلى ما من به عليهم، من الأوصاف المدوحة، والأخلاق المرضية
 والأعمال الصالحة وكثرة الأتباع، ونزول الكتب^(٣).
 ثم جعل محمد ﷺ خاتم الأنبياء والرسل وأفضلهم، ودينه أكمل الأديان وأتمه خير الأمم
 وأعطاه المعجزات الدالة على صدق نبوته إلى قيام الساعة.
 ومما ورد في ذلك ما جاء في الأحاديث التالية:
 في ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بجهات انتشار الإسلام.
- المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالنصر بالرعب.
- المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل ما بين بيته ومنبره.

(١) سورة البقرة، الآية (٢٥٣).

(٢) سورة الإسراء، الآية (٥٥).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٥/١٠٣)، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ص ٤٦٠).

المبحث الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بجهات انتشار الإسلام

— عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَأُعْطِيَتْ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بِيضَتَهُمْ وَإِنَّ رَبِّي قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكُهُمْ بِسَنَةِ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بِيضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفتن باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض (ح ١٩) واللفظ له.

وأخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الفتن والملاحم باب ذكر الفتن ودلائلها (ح ٤٢٥٢). يمثله مع زيادة.

وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب الفتن باب ماجاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثاً في أمته (ح ٢١٧٦) بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن باب مايكون من الفتن (ح ٣٩٥٢) بنحوه مع زيادة.

وأخرجه أحمد في مسنده (٦١٦٨/١٩ ح ٢١٨٦٣) بنحوه، و(٩١٤٧/١٩ ح ٢١٨٠٥) مختصراً.

كلهم: عن ثوبان - رضي الله عنه - به.

غريب الحديث:

زوى: الانزواء بمعنى التجمع والتقبض، أي جمعها لي جمعاً أمكنه الإشراف على مازوي منها، والنظر إليه والمعرفة به وهو ما خصه بالذكر من المشارق والمغرب إذ لم يوجد نص بزيادة على ذلك وهذا من أعلام نبوته في الإخبار عما يكون قبل كونه، لأن أمته لم يتسعوا في الجنوب والشمال كاتساعهم في المشارق والمغرب^(١).

فرايت مشارقها ومغربها: أي جميعها^(٢).

وأعطيت الكثرين الأحمر والأبيض: يعني الذهب والفضة. وقيل الأحمر ملك الشام والأبيض ملك فارس. وإنما قال لفارس الأبيض، لبياض ألوانهم ولأن الغالب على أموالهم الفضة، كما أن الغالب على ألوان أهل الشام الحمرة وعلى أموالهم الذهب^(٣).

السنة: الشدة والجذب والقحط^(٤).

والعامية: التي تعم الكل^(٥).

يستبيح بيضتهم: أي جماعتهم ومستقر دعوتهم، وأصلهم وبيضة الدار معظمها ووسطها، أراد عدواً يستأصلهم ويهلكهم جميعهم^(٦).

(١) انظر: غريب الحديث للخطابي (٣/٩٧٤/زوى)، وتفسير غريب ما في الصحيحين (ص ٤٨٤)، والنهاية (ص ٤٠٥/زوى)، ولسان العرب (١٤/٣٦٣/زوى).

(٢) انظر: تحفة الأحوذى (٦/٣٣٢).

(٣) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص ٤٨٤)، والنهاية (ص ٩٨/بيض).

(٤) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص ٤٨٤)، وتحفة الأحوذى (٦/٣٣٢).

(٥) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص ٤٨٤).

(٦) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص ٤٨٤)، والنهاية (ص ٩٧/بيض).

فقه الحديث:

هذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله كما أخبر به ﷺ.
 فقوله: ما زوي لي منها يتوهم بعض الناس أن حرف (من) هاهنا للتبعيض، فيقول:
 كيف اشترط في أول الكلام الاستيعاب ورد آخره للتبعيض، وليس ذلك على مايقدرونه وإنما
 معناه التفصيل للجملة المتقدمة، والتفصيل لا يناقض الجملة، لكنه يأتي عليها ويستوفيها جزءاً
 جزءاً، والمعنى أن الأرض زويت جملتها له مرة واحدة، فرآها، ثم هي تفتح له جزءاً فجزءاً منها
 حتى يأتي عليها كلها.

ولعل وجه من قال بالتبعيض: مراده أن ملك هذه الأمة مابلغ جميع الأرض، فالمراد
 بالأرض أرض الإسلام وإن ضمير منها راجع إليها على سبيل الاستخدام والله أعلم بالمرام.
 وحاصله أنه طوى له الأرض وجعلها مجموعة كهيئة كف في مرآة نظره.
 وهذا فيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب
 وهكذا وقع وأما في جهتي الشمال والجنوب فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب^(١).
 ومن فضائله ﷺ أنه أعطي الكثرين الأحمر والأبيض، والمراد كثر كسرى وقيصر ملكي
 العراق والشام، وقيل: أراد كنوز كسرى من الذهب والفضة مما أفاء الله على أمته، وقيل: أراد
 العرب والعجم جمعهم على دينه ودعوته^(٢).

وأيضاً من معجزاته ﷺ وفضائله أنه دعا ربه بدعوات لأمته فاستجيب له في بعضها.
 منها ألا يهلكها بسنة عامة: فإن السنة: القحط والجذب، وإنما جرت الدعوة بالألأ
 تعمهم السنة كافة، فيهلكوا عن آخرهم فأما أن يجذب قوم ويخصب آخرون، فإنه خارج عما
 جرت به الدعوة^(٣).

(١) انظر: شرح السنة (٢١٦/١٤)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٣/١٨)، ومرقاة المفاتيح (٤٢٩/١٠).

(٢) انظر: شرح السنة (٢١٧/١٤)، والديباج على مسلم (٢١٩/٦).

(٣) انظر: شرح السنة (٢١٦/١٤)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٤/١٨).

ومنها أن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم: قيل: أراد إذا هلك أصل البيضة كان هلاك كل من كان فيها من طعم أو فرخ، وإذا لم يهلك أصل البيضة ربما سلم بعض فراخها، فيفهم منه أنه قد يسلط عليهم عدو لكن لا يستأصل شأفتهم. والمعنى: فلا يستبيح عدو من الكفار بيضتهم ولو اجتمع على محاربتهم من أطراف بيضتهم^(١).

قوله: حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، هذا من الفتن التي تكون مستمرة في الأمة، ولذا بوب النووي لمسلم لهذا الحديث فقال: باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض. وفيه أيضاً تقدير انتشار الإسلام بجهات مشارق الأرض ومغاربها، أي أن الإسلام سيصل جميع أنحاء الأرض، ولو كان بنسب قليلة في بعض الأماكن دون بعض. حيث لا يوجد مكان على سطح الأرض إلا تشرق فيه الشمس وتغرب. وهذا يوجب شحذ السمة نشر الإسلام والدعوة إليه في جميع حبات الأرض وأقطارها شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً.

(١) انظر: مرقاة المفاتيح (٤٢٩/١٠).

المبحث الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بالنصر بالرب

خص الله سبحانه وتعالى نبيه محمد ﷺ بالعديد من الفضائل دون سائر الأنبياء - عليهم السلام - ومنها النصر بالرب مسيرة شهر ومما يدل على ذلك الحديث التالي:

— عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ وَأُحِلَّتْ لِي الْمَعَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التيمم باب (١) (ح ٣٣٥) واللفظ له. وفي كتاب الصلاة باب جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً (ح ٤٣٨) بنحوه. وفي كتاب فرض الخمس باب قوله ﷺ: «أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ» (ح ٣١٢٢) دون الشاهد.

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (ح ٣) بنحوه مع زيادة. وأخرجه النسائي في سننه في كتاب المساجد باب الرخصة في ذلك (ح ٧٣٧) دون الشاهد.

وفي كتاب الغسل والتيمم باب التيمم بالصعيد (ح ٤٣٢) بنحوه. وأخرجه أحمد في مسنده (١١/٥٣١٧ ح ١٣٩٧٧) بنحوه. كلهم: عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - به.

غريب الحديث:

نصرت بالرب: الرب خوف والفرع، كان أعداء النبي ﷺ قد أوقع في قلوبهم الخوف منه فإذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر هابوه وفزعوا منه.

وقيل: أي لم يتعرض لقتال أحد إلا كان ذلك العدو خائفاً منه مهولاً لقذف الله الرب في قلوب أعدائه^(١).

مسيرة شهر: السير معروف وسار يسير سيراً ومسيراً وذلك يكون ليلاً ونهاراً، وهو أصل يدل على مضي وجريان. أي المسافة التي يسار فيها من الأرض، وهو مصدر بمعنى السير^(٢).

فقه الحديث:

في هذا الحديث خمس من الفضائل التي لم يعطها أحد من الأنبياء قبل محمد ﷺ. أولاً: النصر بالرب فقوله نصرت بالرب مسيرة شهر: معناه أن العدو يخافني، وبينه وبينه مسافة شهر، فهو الذي قطع قلوب أعدائه وأحمد شوكتهم وبدد جموعهم، وذلك من نصر الله إياه والحكمة في الاقتصار على الشهر أنه لم يكن بين بلده وبين أحد من أعدائه أكثر منه.

وهذه الخصوصية حاصلة له على الإطلاق حتى لو كان وحده بغير عسكر وهل هي حاصلة لأمته من بعده فيه احتمال.

وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو^(٣). ثانياً في قوله: جعلت الأرض لي الأرض مسجداً وطهوراً، أي موضع سجود فلا يختص السجود منها بموضع دون غيره، وأراد أن أهل الكتاب ما أبيضت لهم الصلاة إلا في بيعهم وكنائسهم، وأباح الله عز وجل لهذه الأمة الصلاة حيث كانوا تخفيفاً عليهم وتيسيراً، ثم خص

(١) انظر: الفائق (٤/٢٤/نكر)، والنهاية (ص٣٦٣/رب)، ولسان العرب (٤٢٠/١).

(٢) انظر: العين (٧/٢٩١/سير)، ومقاييس اللغة (٣/١٢٠/سير)، والنهاية (ص٤٥٩/سير).

(٣) انظر: شرح السنة (١٣/١٩٧)، وفتح الباري (١/٤٣٧).

منها مواضع مخصوصة من الأرض لمعنى يختص بها، كالمقبرة والحمام والمكان النجس فنهوا عن الصلاة فيه^(١).

وقد أوردت المواضع المنهي عن الصلاة فيها بالتفصيل في الباب الأول^(٢).

وقوله طهوراً: استدل به على أن الطهور هو المطهر لغيره لأن الطهور لو كان المراد به الطاهر لم تثبت به الخصوصية، والحديث إنما سيق لإثباتها. وفيه دليل على جواز التيمم بجميع أجزاء الأرض^(٣).

ثالثاً في قوله: وأحلت لي المغنم، أراد أن الأمم المتقدمة منهم من لم يكن أبيح لهم جهاد الكفار، فلم يكن لهم مغنم، ومنهم من أبيح لهم الجهاد، ولكن لم تبح لهم الغنائم، فكانت غنائمهم توضع فتأتي نار فتحرقها، وأباحها الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة^(٤).

رابعاً في قوله: وأعطيت الشفاعة، فهي الفضيلة العظمى التي لا يشاركه فيها أحد يوم القيامة، وبها ساد الخلق كلهم، وهي الشفاعة العامة للإراحة من المحشر المعبر عنها بالمقام المحمود الذي يغبطه عليه الأولون والآخرون^(٥).

خامساً في قوله: وبعثت للناس عامة أي إلى أقوام مختلفة منهم غير مختص بقوم من العرب^(٦). وفيه تقدير المكان والمسافات باستخدام التقدير الزماني في قوله مسيرة شهر، وفيه تقدير للمكان باستعمال الصفة فكل مكان طاهر يصلح للصلاة فهو مسجد يصلى فيه ويطهور حيث كان.

(١) انظر: شرح السنة (١٩٧/١٣)، وفتح الباري (٤٣٧/١)، وسبل السلام (١٤٥/١).

(٢) انظر: (ص ٦٢).

(٣) انظر: فتح الباري (٤٣٨/١)، وسبل السلام (١٤٥/١).

(٤) انظر: شرح السنة (١٩٧/١٣).

(٥) انظر: شرح السنة (١٩٧/١٣)، ومرقاة المفاتيح (٤٢٦/١٠).

(٦) انظر: مرقاة المفاتيح (٤٢٦/١٠).

وقد اجتهد العلماء في إفراد هذه الفضائل المحمدية في كتب خاصة منها:

غاية السؤل في خصائص الرسول لابن الملقن - رحمه الله - .

الخصائص الكبرى للسيوطي - رحمه الله - .

المبحث الثالث

التقديرات المكانية المتعلقة بفضل ما بين بيته ومنبره

ومن الفضائل أيضاً التي اختص بها محمد ﷺ أن جعل ما بين بيته أو قبره ومنبره روضة من رياض الجنة، ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما يلي:

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة باب فضل ما بين القبر والمنبر (ح ١١٩٦) واللفظ له.

وفي كتاب الرقاق باب في الحوض (ح ٦٥٨٨). ومثله. وفي كتاب فضائل المدينة باب (١٢) (ح ١٨٨٨). ومثله. وفي كتاب الاعتصام باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم وما اجتمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار ومصلى النبي ﷺ والمنبر والقبر (ح ٧٣٣٥).

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج باب فضل ما بين قبره ﷺ ومنبره وفضل موضع منبره (ح ٥٠٢).

وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب المناقب باب ما جاء في فضل المدينة (ح ٣٩١٥ و ٣٩١٦) بنحوه.

وأخرجه أحمد في مسنده (٣٦٦٩/٨ ح ٩٤٢٨) و(٤٠٩٩/٩ ح ١٠٧٩١) و(٢٨٦٩/٦ ح ٧٠٥٠) و(٤٠٥٣/٩ ح ١٠٦٧٨) و(٣٤١٨/٧ ح ٨٦٨٧)

و(٨/٣٥٢٤ح٩٠٠٧). بمثله، و(٨/٣٥٦٨ح٩١٣٤) و(٩/٤٠٣٦ح١٠٦١٤) بنحوه. و(٨/٣٥٠٤ح٨٩٤٧) بنحوه مع زيادة. و(٨/٣٧٢٠ح٩٦٠١) و(٧/٣٣٥٦ح٨٥٢٠) و(٩/٤٠٦١ح١٠٦٨٩). بمعناه. كلهم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به.

غريب الحديث:

المراد بقوله بيتي قيل: أنه القبر وقيل المراد بيت سكناه على ظاهره، والقولان متفقان لأن قبره في حجرته وهي حجرة عائشة - رضي الله عنها - وهي بيته^(١). — عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ الْمَازِنِيِّ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة باب فضل ما بين القبر والمنبر (ح١١٩٥) واللفظ له. وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج باب فضل ما بين قبره ﷺ ومنبره وفضل موضع منبره (ح٥٠٠ و٥٠١). بمثله. وأخرجه النسائي في سننه في كتاب المساجد باب فضل مسجد النبي ﷺ والصلاة فيه (ح٦٩٦). بمثله. وأخرجه أحمد في مسنده (١٣/٦٣١٧ح١٦١١٥). بمعناه (١٣/٦٣١٨ح١٦١١٨) بنحوه، و(١٣/٦٣١٠ح١٦٠٩٠) و(١٣/٦٣١٦ح١٦١١٠). بمثله.

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٩/١٦٢).

كلهم: عن عبدالله بن زيد المازني - رضي الله عنه - به.

فقه الحديث:

ذكروا في معنى هذين الحديثين عدة أقوال وهي:

أحدها: أنه على ظاهره وأن المراد أنه روضة حقيقية بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة فيكون روضة من رياضها، أو أنه على المجاز لكون العبادة فيه تتول إلى دخول العابد روضة الجنة وهذا فيه نظر إذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة، والخبر مسوق لمزيد شرف تلك البقعة على غيرها.

وقيل فيه تشبيه محذوف الأداة أي هو كروضة لأن من يقعد فيها من الملائكة ومؤمني الإنس والجن يكثرون الذكر وسائر أنواع العبادة.

وقيل المراد: الترغيب في سكنى المدينة وأن من لازم ذكر الله آل به إلى روضة الجنة وسقي يوم القيامة من الحوض^(١).

وقوله منبري على حوضي: قال أكثر العلماء المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا ينقل فينصب على الحوض، وهذا هو الأظهر. وقيل: أن له هناك منبراً على حوضه، وقيل معناه أن قصد منبره والحضور عنده لملازمة الأعمال الصالحة يورد صاحبه الحوض ويقتضي شربه منه - والله أعلم -^(٢).

وفيه تقدير أماكن معينة بمحدود معلومة، فالبيت والمنبر وما بينهما معلوم ومشهور. ولذا بوب البخاري لهما فقال: باب فضل ما بين القبر والمنبر.

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٦٢/٩)، وفتح الباري (٤٧٥/١١).

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٦٢/٩)، وفتح الباري (١٠٠/٤).

الفصل الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل الأعمال

قال تعالى: [dc fe hg i j k l]^(١).

أي سابقوا أيها الناس إلى عمل يوجب لكم مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض^(٢).

النفس البشرية ترنو وتتطلع دائماً إلى ما يحقق لها السعادة والنجاح، ويكفل لها الفوز والفلاح، ويعود عليها بالنفع والمصلحة، وهي تحشى وتبتعد عن كل ما يجلب لها البؤس والشقاء، ويعود عليه بالضرر والحزن.

ومن هنا كان الترغيب في بعض الأعمال وذكر فضائلها، له أثره البالغ في حث النفوس على الخير والفضيلة، وإبعادها عن الشر والرذيلة، ففي الترغيب تشويق للعمل، وحث على البذل والعطاء، وحفز للهمة، وشحن للعزيمة.

خاصة وأن هذه الأعمال يتساوى في القدرة عليها الغني والفقير والضعيف والعاجز.

ومن الأعمال الفاضلة التي حث عليها النبي ﷺ .

ما ورد في الأحاديث التالية:

في تسعة مباحث:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل بناء المساجد.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل المشي إلى المساجد.

المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل الأذان وثواب المؤذنين.

المبحث الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل الصوم في سبيل الله.

(١) سورة الحديد، الآية (٢١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٧/٢٢٣).

المبحث الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل باب التوبة.

المبحث السادس: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل العبادة.

المبحث السابع: التقديرات المكانية المتعلقة بأفضل الصدقات في سبيل الله.

المبحث الثامن: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل القرب من أهل الصلاح والتقوى.

المبحث التاسع: التقديرات المكانية المتعلقة بموت المسلم في غير مولده.

المبحث الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل المساجد

— عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب المساجد باب من بنى لله مسجداً (ح ٧٣٨) واللفظ له. وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٣/١٢٨٢ ح ١٣٤٩).

كلاهما: عن يونس بن عبد الأعلى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنِ التَّوْفَلِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بِهِ.

دراسة الإسناد:

١ - يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة الصَّدْفِيُّ (هذه النسبة إلى الصدف بكسر الدال وهي قبيلة من حمير نزلت مصر وهو الصدف بن سهل من سبأ) أبو موسى المصري:

أخرج له مسلم والنسائي وابن ماجه، من صغار العاشرة. روى عن ابن عيينة وابن وهب وغيرهما. وعنه أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما. وثقه النسائي وأبو حاتم. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة، توفي سنة: ٢٦٤هـ (١).

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٢٣٦)، وتهذيب الكمال (٣٢/٥١٣)، والكاشف (٢/٤٠٣)، وتهذيب التهذيب (١١/٣٨٥)، والتقريب (ص ٥٤٢).

٢ - عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله: أنه ثقة حافظ عابد^(١).

٣ - إبراهيم بن نسيط بن يوسف الوعلائي (هذه النسبة إلى وعلان وهو بطن من مراد) ويقال: الخولاني (هذه النسبة إلى خولان بن عمرو بن مالك من كهلان بن سبأ) مولاهم أبو بكر المصري:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد و أبو داود والنسائي وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: عبدالله بن أبي حسين النوفلي وبكير بن الأشج وغيرهما.

وعنه: ابن وهب وابن المبارك وغيرهما.

وثقه: أحمد أبو حاتم وأبوزرعة والدارقطني. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن

حجر: ثقة. توفي سنة: ١٦١هـ^(٢).

٤ - عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي حسين التوفلي (هذه النسبة إلى نوفل بن عبد مناف وهو عم عبدالمطلب جد رسول الله ﷺ) المكي:

أخرج له البخاري ومسلم و أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: عطاء وعكرمة.

وعنه: ابن جريج وإبراهيم بن نسيط.

وثقه: ابن سعد وأحمد وأبوزرعة وابن عبد البر. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن

حجر: ثقة عالم بالمناسك^(٣).

(١) انظر (ص ٩١).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٣/٣٧٠)، و(١/٤٧٢)، وتهذيب الكمال (٢/٢٢٩)، والكاشف

(١/٢٢٦)، وتهذيب التهذيب (١/١٥٨)، والتقريب (ص ٣٤).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥/١٣٣)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣/٣٣٢)، تهذيب الكمال (٥/٢٠٥)،

وتهذيب التهذيب (٥/٢٦٠)، والتقريب (ص ٢٥٣).

٥ - عطاء بن أبي رباح، واسمه أسلم القرشي، مولاهم، أبو محمد المكي:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، وقيل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه^(١).

٦ - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري - رضي الله عنهما - أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة له، صحابي ابن صحابي^(٢).

الحكم على الإسناد:

صحيح فإسناده متصل ورجاله ثقات.

كما صححه المنذري في الترغيب والترهيب (١٦٢/١) وقال: إسناده صحيح. وصححه الكتاني في مصباح الزجاجاة (٩٤/١). والألباني في الثمر المستطاب (ص ٤٥٥) وقال: إسناده صحيح ورجاله ثقات، ورجاله رجال مسلم غير إبراهيم بن نشيط وهو ثقة. وفي سنن ابن ماجه (٧٣٨) وفي صحيح الجامع (ح ٦١٢٨).

غريب الحديث:

مفحص قطاة: يعني موضعها الذي تجثم فيه، والقطاة واحدة القطا وهو طائر معروف من أنواع الحمام وسميت قطاة لحكاية صوتها فإنها تقول كذلك، وإنما سمي مفحصاً لأنها لا تجثم حتى تفحص عنه التراب وتصير إلى موضع مطمئن مستو ثم تبيض فيه. والفحص شدة الطلب خلال كل شيء^(٣).

(١) انظر (ص ١١٦).

(٢) انظر (ص ٤٧).

(٣) انظر: غريب الحديث لابن سلام (١٣٢/٣/فحص)، وتهذيب اللغة (١٥٢/٤/فحص)، ولسان العرب (٦٣/٧/فحص).

فقهاء الحديث:

فيه دليل على أن الأجر المذكور يحصل ببناء المسجد، أي لا يجعل الأرض مسجداً من غير بناء، وأنه لا يكفي في ذلك تحويطه من غير حصول مسمى البناء، والتنكير في مسجد للشيوخ فيدخل فيه الكبير والصغير.

وقوله: كمفحص قطة، حمله العلماء على المبالغة لأن المكان الذي تفحصه القطة لتضع فيه بيضها وترقد عليه لا يكفي مقداره للصلاة.

وقيل: هي على ظاهرها، والمعنى أنه يزيد في مسجد قدرًا يحتاج إليه فتكون تلك الزيادة بهذا القدر.

أو يشترك جماعة في بناء مسجد فيقع حصة كل واحد منهم ذلك القدر. وخص القطة بالذكر دون غيرها لأن العرب تضرب به المثل في الصدق ففيه رمز إلى المحافظة على الإخلاص في بنائه والصدق في إنشائه، ولأنه يجعل مجتمها على بسيط الأرض دون سائر الطير^(١).

عظم جزاء من بنى لله مسجداً ولو كان كمفحص قطة، فإن الله سبحانه وتعالى يبني له بثوابه بيتاً في الجنة أعظم وأشرف وأرفع^(٢).

وبوب ابن ماجه عليه فقال: باب من بنى لله مسجداً.

(١) انظر: فيض القدير (٩٦/٦)، وغذاء الألباب (٢٣٨/٢)، ونيل الأوطار (١٥٤/٢).

(٢) انظر: نيل الأوطار (١٥٥/٢).

المبحث الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بفضل المشي إلى المساجد

الصلاة عمود الدين، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام، لذا جعل الشارع الفضل العظيم والثواب الجزيل مرتبطاً بالصلاة وأداؤها في وقتها، وحث ورغب على أداءها في المساجد، ومن ذلك أن جعل بكل خطوة يخطوها المسلم للمسجد درجة.

ومما يشهد لذلك الحديث التالي:

— عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - قَالَ كَانَتْ دِيَارُنَا نَائِيَةً عَنِ الْمَسْجِدِ فَأَرَدْنَا أَنْ نَبِيعَ بُيُوتَنَا فَتَقَرَّبَ مِنْ الْمَسْجِدِ فَهَآنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةٌ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساجد باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد (ح ٢٧٩) واللفظ له.

وأخرجه أحمد في المسند (١١/٥٤٤٨ ح ١٤٣١٦).

كلاهما: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - به.

غريب الحديث:

الخطوة: بالضم هي المسافة بين القدمين في المشي. والخطوة بالفتح المرة الواحدة^(١).

(١) انظر: جمهرة اللغة (١/٦١١/خطو)، ومقاييس اللغة (٢/١٩٨/خطو)، ومشارك الأنوار (١/٢٣٥/خط ط ي)، والنهاية (ص ٢٧٣/خط).

فقه الحديث:

فيه أن أعمال البر إذا كانت خالصة تكتب آثارها حسناً. وفيه استحباب السكنى بقرب المسجد إلا لمن حصلت به منفعة أخرى، أو أراد تكثير الأجر بكثرة المشي ما لم يحمل على نفسه، ووجهه أنهم طلبوا السكنى بقرب المسجد للفضل الذي علموه منه فما أنكر عليهم النبي ﷺ ذلك بل رجع درء المفسدة بإخلائهم جوانب المدينة على المصلحة المذكورة. وأعلمهم بأن لهم في التردد إلى المسجد ما يقوم مقام السكنى بقرب المسجد أو يزيد عليه.

واختلف فيمن كانت داره قريبة من المسجد فقارب الخطأ بحيث تساوي خطأ من داره بعيدة هل يساويه في الفضل أو لا؟ إلى المساواة جنح الطبري.

وقيل: هذا لا يلزم منه المساواة في الفضل وإن دل على أن في كثرة الخطأ فضيلة لأن ثواب الخطأ الشاقة ليس كثواب الخطأ السهلة. ولهذا بوب النووي لهذا الحديث عند مسلم فقال: باب فضل كثرة الخطأ إلى المساجد.

واستنبط منه بعضهم استحباب قصد المسجد البعيد، ولو كان بجنبه مسجد قريب وإنما يتم ذلك إذا لم يلزم من ذهابه إلى البعيد هجر القريب وإلا فإحياؤه بذكر الله أولى، وإذا كان في البعيد مانع من الكمال كأن يكون إمامه مبتدعاً^(١).

وفيه معرفة النبي ﷺ بأضرار تكديس السكان في مكان معين، ومن تلك الأضرار: إخلاء جوانب المدينة من السكان وتركزهم في مكان واحد ومساحة صغيرة مما ينتج عنه الغلاء المعيشي، والخلل الأمني، وغيرها، فعمل على اتخاذ الإجراءات للحد منها، وذلك بمنعهم من الانتقال قرب المسجد النبوي.

(١) انظر: فتح الباري (١٤١/٢).

وهو ما يعرف الآن بالسياسة السكانية التي هي: مجموعة من الإجراءات الظاهرة أو الضمنية التي تتخذ في الغالب من قبل الحكومات للتأثير على حجم السكان أو معدلات نموهم أو توزيعهم أو تركيبهم الديمغرافي.

كما تعرف السياسة السكانية من قبل بعضهم: على أنها مجموعة من الإجراءات المؤثرة على العمليات الديمغرافية وبخاصة الزيادة الطبيعية والهجرة^(١).

وفيه قياس المسافات بخطوة الإنسان.

(١) انظر : السكان والمفاهيم والأساليب والتطبيقات (ص ٤٣٩).

المبحث الثالث

التقديرات المكانية المتعلقة بفضل الآذان وثواب المؤذنين

إن مما امتن الله به على هذه الأمة أن يسر لها أبواب الطاعات وفعل الخيرات، بحيث يتسنى لكل مسلم القيام بما سواء كان غنياً أو فقيراً، أو قوياً أو ضعيفاً، ومن تلك الأعمال الآذان، الذي استشعر أهميته وقوة تأثيره في النفوس عند سماعه حتى غير المسلمين، فقد قال عنه ول ديورانت:

ألا ما أقوى هذه الدعوة، وما أشرفها من دعوة للقيام من النوم قبل مطلع الشمس، وما أحسن أن يقف الإنسان عن العمل وقت الظهيرة، وما أعظم وأجل أن يتوجه الإنسان بروحه إلى الله جل جلاله في سكون الليل، وما أحلى وقع صوت المؤذنين على الآذان، آذان المسلمين وغير المسلمين، وهم يدعون النفوس الحبيسة في الأجسام الأرضية من فوق آلاف المساجد أن تتوجه إلى واهب الحياة والعقل، وتتصل به ذلك الاتصال الروحي الجليل^(١).

لذا كان الآذان من أسباب المغفرة للذنوب،

ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما روي:

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَشَاهِدُ الصَّلَاةِ يُكْتَبُ لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ صَلَاةً وَيُكَفَّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٢١٢/٣ ح ٢١٥٦) بنحوه.

وأخرجه أحمد في المسند (٢٩٨٧/٦ ح ٧٤٢٨) و(٣٧٦٤/٨ ح ٩٧٢٥)

و(٩١٢٣ ح ٣٥٦٥/٨) و(٩٦٩٣ ح ٣٧٥٣/٨) و(٩٣٣٧ ح ٣٦٣٧/٨) و(٩١٢٣ ح ٣٥٦٥/٨)

(١) انظر: قصة الحضارة (١٢٠/١٣).

و(٨/٣٧٥٣ ح ٩٦٩٣) و(٨/٣٥٦٥ ح ٩١٢٣) بنحوه.

وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ٣٩ ح ٣٥ و ٣٦) بمثل بعضه.

وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب رفع الصوت بالأذان (ح ٥١٥) واللفظ له.

ومن طريقه: البيهقي (٣/١١٩٧ ح ١٦٩٧) وفي شعب الإيمان (٤/١٩١٣ ح ٢٨٠١)

والبغوي في شرح السنة (٢/٢٧٣ ح ٤١١).

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأذان باب فضل الأذان وثواب المؤذنين (ح ٧٢٤) بنحوه.

وأخرجه النسائي في الكبرى (٣/١٠٩٧ ح ١٦٠٠) بمثل بعضه. وأخرجه ابن خزيمة في

صحيحه (٤/٢٠٤ ح ٣٩٠) بنحوه.

وابن حبان في صحيحه (٤/١٦٢٣ ح ١٧٠٠) بنحوه. والطبراني في المعجم الأوسط

(١/٦٨ ح ١٢٥) بنحو بعضه.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣/١٢٩٧ ح ١٨٤٦) بنحو بعضه.

كلهم: عن شُعْبَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله

عنه - به.

دراسة الإسناد:

١ - حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَخْبَرَةَ النَّمِرِيُّ، (هذه النسبة إلى النمر بن عثمان بن نصر بن

زهران من الأزدي) أبو عمر الحَوْضِيُّ ويقال: مولى بني عدي:

أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي، من كبار العاشرة.

روى عن: شعبة وحماد بن زيد وغيرهما.

وعنه: صاعقة والفلاس وغيرهما.

وثقه: ابن معين وابن قانع وابن وضاح ومسلمة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. توفي

سنة: ٢٢٥هـ^(١).

٢ - شُعْبَةُ بَنُ بن الحَجَّاج بن الوَرْد العَتَكِي، (هذه النسبة إلى العتيك وهو بطن من الأزد وهو عتيك بن النضر بن الأزد) مولا هم أبو بَسْطام الوَاسِطِي، ثم البصري:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة.

روى عن: أبيه الحجاج بن الورد وموسى بن أبي عثمان وغيرهما.

وعنه: حفص النمري وأيوب وغيرهما.

قال الشافعي: لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق. وقال ابن حجر: ثقة حافظ متقن،

وكان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة، وكان عابداً. توفي سنة: ١٦٠هـ^(٢).

٣ - موسى بن أبي عثمان الكوفي مولى المغيرة:

أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه، من السادسة.

روى عن: أبي يحيى وعن النخعي وغيرهما.

وعنه: شعبة والثوري وغيرهما.

قال أبو حاتم: شيخ. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: مقبول ووهم من

خلطه بالذي قبله (أي موسى بن أبي عثمان التبان) وقد فرق بينهما ابن أبي حاتم^(٣).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٦٦/٢)، والأنساب (٥٢٥/٥)، وتهذيب الكمال (٢٦٧/٧)، وتهذيب التهذيب (٣٦٥/٢)، والتقريب (ص ١١٢).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٤٤/٤)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٢٢/٢)، وتهذيب الكمال (٢٧٧/١٦)، وتهذيب التهذيب (٦٦/٦)، والتقريب (ص ٢٠٨).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٩٠/٧)، وتهذيب الكمال (١١٤/٢٩)، وتهذيب التهذيب (٣٢١/١٠)، والتقريب (ص ٤٨٤).

٤ - أبو يحيى المكي، يقال هو سمعان الأسلمي (هذه النسبة إلى أسلم بن أقصى بن حارثة من مازن بن الأزد):

أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد وأبوداود والنسائي وابن ماجه، من الرابعة.
 روى عن: أبو هريرة - رضي الله عنه - حديث المؤذن يغفر له مدى صوته (أي هذا الحديث).

وعنه: موسى بن أبي عثمان.

قال ابن القطان لا يعرف أصلاً، وقد ذكره ابن الجارود ولم يسمه وقال الثوري والمنذري: أنه مجهول. وقال ابن حجر: مقبول^(١).

٥ - أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل - رضي الله عنه - :
 سبقت الترجمة له^(٢).

الحكم على الإسناد:

هذا الحديث إسناده فيه أبو يحيى قال ابن القطان لا يعرف أصلاً، وقد ذكره ابن الجارود ولم يسمه وقال الثوري والمنذري: أنه مجهول. لكن الحديث يرتقي للحسن بمجموع طرقه ويرتقي للصحيح بمجموع شواهد التي منها حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - وهو حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأذان باب رفع الصوت بالنداء (ح ٦٠٩) واللفظ له، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري ثم المازني، عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري قال له: إني أراك تحب الغنم و البادية، فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة. قال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ.

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٨٥/١)، وتهذيب الكمال (٤٠٤/٣٤)، والكاشف (٤٧٢/٢)،
 وتهذيب التهذيب (٢٥٠/١٢)، والتقريب (ص ٦٠٢).
 (٢) انظر (ص ٣٥).

وأخرجه في كتاب بدء الخلق باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم (ح ٣٢٩٦) بنحوه، وفي كتاب التوحيد باب قول النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة» «وزينوا القرآن بأصواتكم» (ح ٧٥٤٨) بنحوه .

وأخرجه النسائي في سننه في كتاب الأذان باب رفع الصوت بالأذان (ح ٦٤٥) بنحوه .
وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الأذان باب فضل الأذان وثواب المؤذنين (ح ٧٢٣) بنحوه مع زيادة ولاشجر ولا حجر.

وأخرجه أحمد في المسند (٩/٤٢٢٨ ح ١١٠٩٢) و(٩/٤٢٦٣ ح ١١١٧٩) و(٩/٤١١٢ ح ١٠٨١٨) بنحوه .

كما صححه ابن خزيمة وابن حبان، وقال ابن الملقن في البدر المنير (٣/٣٨٣) : وذكره ابن السكن في صحاحه أيضاً فصح الحديث أيضاً - والله الحمد - وزالت الجهالة عنه وله طرق أخرى عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .

وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (حسن صحيح) (١/٥٧) وفي صحيح سنن أبي داود (ح ٥٦٥) وفي سنن ابن ماجه (ح ٧٢٤) وفي المشكاة (ح ٦٦٧) وفي صحيح الجامع (ح ١٩٢٩) و(ح ٦٦٤٤) .

غريب الحديث:

مدى صوته: المدى الغاية، أي يستكمل مغفرة الله إذا استنفد وسعه في رفع صوته، فيبلغ الغاية في المغفرة إذا بلغ الغاية في الصوت.

وقيل: هو تمثيل، أي أن المكان الذي ينتهي إليه الصوت لو قدر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقام المؤذن ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرها الله له^(١).

كل رطب: أي نام.

(١) انظر: النهاية (ص ٨٦٢/مدا) ولسان العرب (٣/٣٩٩/مدا).

ويابس: أي جماد مما يبلغه صوته^(١).

فقه الحديث:

فيه استحباب رفع الصوت بالأذان لكونه سبباً في المغفرة وشهادة الموجودات ولأنه أمر بالحيء إلى الصلاة، فكل ما كان ادعى لإسماع المأمورين بذلك كان أولى ما لم يجهده أو يتأذى به. وقوله: يغفر له: أي له مغفرة طويلة عريضة على طريق المبالغة أي يستكمل مغفرة الله إذا استوفى وسعه في رفع الصوت.

وقيل يغفر خطاياها وإن كانت بحيث لو فرضت أجساماً ملأت ما بين الجوانب التي يبلغها.

وقيل معناه: يغفر لأجله كل من سمع صوته فحضر الصلاة المسببة لندائه، فكأنه غفر لأجله.

وقيل معناه: يغفر ذنوبه التي باشرها في تلك النواحي إلى حيث يبلغ صوته.

وقيل معناه: يغفر بشفاعته ذنوب من كان ساكناً أو مقيماً إلى حيث يبلغ صوته.

وقيل: يغفر له من الذنوب ما فعله في زمان مقدر بهذه المسافة.

وقيل يغفر بمعنى يستغفر: أي يستغفر له كل من يسمع صوته.

وفيه أن المراد أن من سمع منتهى الصوت يشهد له فكيف من سمع الأذان سماعاً بيناً.

والمراد من هذه الشهادة اشتهاار المشهود له يوم القيامة بالفضل وعلو الدرجة وكما أن

الله يفضح بالشهادة قوماً فكذلك يكرم بالشهادة آخرين. وإلا فكفى بالله شهيداً.

وفيه أن آذان الفذ مندوب إليه ولو في كان في قفر ولو لم يرتج حضور من يصلي معه

لأنه إن فاته دعاء المصلين فلم يفته استشهاد من سمعه من غيرهم^(٢).

ولهذا بوب أبو داود لهذا الحديث فقال: باب رفع الصوت بالأذان.

(١) انظر: فتح الباري (٨٨/٢)، ونيل الأوطار (٢٧/٢)، وعون المعبود (ص ٢٦٥).

(٢) انظر: فتح الباري (٨٨/٢)، ونيل الأوطار (٢٧/٢)، وحاشية السندي على سنن النسائي (١٣/٢)، وعون المعبود (ص ٢٦٥).

وفيه الإشارة إلى قياس المسافات باستخدام سرعة الصوت، علماً أن المسافة التي يقطعها الصوت تبلغ ٣٣١ م/ث، وذلك عندما تكون درجة الحرارة صفر مئوي، وتزداد سرعة الصوت كلما ارتفعت حرارة الجو^(١).

وفيه أن حث النبي ﷺ على رفع الصوت بالأذان حتى ينتشر في أكبر مساحة ممكنة من الأرض، فصوت كل مؤذن يبدأ من حيث ينتهي الآخر.

كما هو متواصل ومستمر على سطح الكرة الأرضية على مدار الأربع وعشرين ساعة. فقد توصل الباحث عبد الحميد الفاضل متخصص في علوم الرياضيات إلى معادلة حسابية تثبت أن صوت الأذان لا ينقطع عن الكرة الأرضية كلها على مدار اليوم. وشرح الفاضل نظريته قائلاً: الكرة الأرضية تنقسم إلى ٣٤٠ خط طول يستخدم في تحديد الزمن وتفصل بين كل خط وآخر أربع دقائق.

إذا ما اعتبرنا أن أداء الأذان يستغرق في العادة ٤ دقائق فإن ذلك يعني أنه ما أن ينتهي الأذان في خط من خطوط الطول حتى يبدأ في الخط الذي يليه. وإذا قمنا بضرب ٤ دقائق (مدة الأذان) × ٣٦٠ (عدد خطوط الطول) فإن الناتج سيكون ١٤٤٠ د، وإذا قسمناها على ٦٠ دقيقة سيكون الناتج ٢٤ ساعة - فسبحان الله -^(٢).

(١) منهج الفيزيا للصف الثاني الثانوي، وزارة التربية والتعليم بالملكة العربية السعودية (ص ٥١).

(٢) المصدر: جريدة المدينة، الرسالة الصادرة بتاريخ ١٤/٣/١٤٣١هـ.

المبحث الرابع

التقديرات المكانية المتعلقة بفضل الصوم في سبيل الله

— عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَاعَدَ اللَّهُ مِنْهُ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي عاصم في الجهاد (١/٧١ ح ١٣٤). بمثله.

وأخرجه النسائي في كتاب الصيام باب ذكر الاختلاف على سفيان الثوري (ح ٢٢٥٦) واللفظ له.

وفي الكبرى (٤/١٦٩١ ح ٢٥٤٥). وأخرجه أبو يعلى في المسند (٢/٨٥٣ ح ١٧٥١). بمثله.
وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢/٥٦٠ ح ٨٧٧) وفي المعجم الكبير (١٥/٧٣٦٨ ح ١٤٣٦٠). بمثله.

أربعتهم: ابن أبي عاصم والنسائي وأبو يعلى والطبراني من طريق محمد بن شعيب عن يحيى بن الحارث.

وأخرجه الخطابي في غريب الحديث (١/٢٨٠ ح ٢٥٥) بنحوه إلا أنه قال: سبعين خريفاً، من طريق عروة بن رويم.

كلاهما: يحيى بن الحارث وعروة بن رويم عن القاسم بن أبي عبدالرحمن.
وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٥/٢٠٤٩ ح ٣٤٤١) بنحوه، من طريق مكحول.
ومكحول والقاسم بن أبي عبدالرحمن عن عقبة بن عامر رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

وقال النسائي في سننه أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى

بُنُ الْحَارِثِ عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رضي الله عنه - به.

١ - محمود بن خالد بن أبي يزيد السُّلَمِيُّ، أبو علي الدمشقي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة^(١).

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورِ الْأَمْوِيِّ مَوْلَاهُمْ، أبو عبد الله الدمشقي، نزيل بيروت:

أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من كبار التاسعة.

روى عن: الأوزاعي ويحيى بن الحارث وغيرهما.

وعنه: محمود بن خالد وهشام بن عمار وغيرهما.

قال أحمد: ما أرى به بأساً وما علمت إلا خيراً، وقال ابن معين: كان مرجحاً وليس به

في الحديث بأس، وعده ابن عدي في الثقات من أهل الشام، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال

ابن حجر: صدوق صحيح الكتاب. توفي سنة: ٢٠٠ هـ^(٢).

٣ - يَحْيَى بْنُ الْحَارِثِ الذَّمَارِيُّ الْغَسَّانِيُّ (هذه النسبة إلى قبيلة كبيرة من الأزدي شربوا من

ماء غسان وهو باليمن فسموا به)، أبو عمرو ويقال: أبو عمر الشَّامِيُّ الْقَارِي:

أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: واثلة بن الأسقع والقاسم أبي عبد الرحمن وغيرهما.

وعنه: محمد بن شعيب والوليد بن مسلم وغيرهما.

وثقه: ابن معين ودحيم وأبو حاتم وأبو داود. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن

حجر: ثقة. مات سنة: ١٤٥ هـ^(٣).

(١) انظر (ص ٢٧٥).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣٧٠/٢٥)، والكاشف (١٧٩/٢)، وتهذيب التهذيب (١٩١/٩)، والتقريب (ص ٤١٨).

(٣) انظر ترجمته في: اللباب (٣٨١/٢)، وتهذيب الكمال (٢٥٦/٣١)، والكاشف (٣٦٣/٢)، وتهذيب التهذيب (١٧١/١١)،

والتقريب (ص ٥١٨).

٤ - الْقَاسِمُ بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الدَّمَشْقِيُّ، مولى آل أبي بن حَرَبِ الأَمَوِيِّ:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.
روى عن: أبي أمامة وعقبة بن عامر - رضي الله عنهما - وغيرهما.

وعنه: يحيى بن الحارث والوليد بن جميل وغيرهما.

واختلف فيه توثيقاً وتضعيفاً:

فممن وثقه: ابن سعد فقال: له حديث كثير قال بعض الشاميين إنه أدرك أربعين بدرياً.
وابن معين ويعقوب بن سفيان والترمذي، وقال: الجوزجاني: كان خياراً فاضلاً أدرك
أربعين رجلاً من المهاجرين والأنصار.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة.

وقال أبو إسحاق الحربي: كان من ثقات المسلمين.

وممن ضعفه وفصل في أمره:

ابن معين فقال: الثقات يروون عنه هذه الأحاديث ولا يرفعونها، ثم قال يحيى من
الشايع الضعفاء ما يدل حديثهم عن ضعفه، وقال في موضع آخر: إذا روى الثقات عنه أرسلوا
ما رفع هؤلاء.

فقال الإمام أحمد: روى عنه علي بن يزيد أعاجيب، وما أراها إلا من قبل القاسم.

وقال البخاري: وأما من يتكلم فيه مثل جعفر بن الزبير وبشر بن نمير وعلي بن زيد
وغيرهم ففي حديثهم عنه مناكير واضطراب.

كما اختلفوا في روايته عن بعض الصحابة - رضي الله عنهم - فقال البخاري: سمع
علياً وابن مسعود، وقال أبو حاتم: روايته عن علي وابن مسعود مرسله. وقال العجلي: ثقة
يكتب حديثه وليس بالقوي. وقال يعقوب بن شيبة: منهم من يضعفه.

وقال ابن حبان: كان يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات، ويأتي عن الثقات
بالمقلوبات حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها.

وقال العلائي: متكلم فيه. وقال ابن حجر: صدوق يغرب كثيراً. توفي سنة: ١١٢ هـ. والذي يظهر لي - والله أعلم - : أنه كما قال ابن حجر صدوق يغرب كثيراً. وصح أن له سماع من جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم - ودرجة حديثه لا تقل عن الحسن^(١).

٥ - عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ - رضي الله عنه - (هذه النسبة إلى جهينة وهي قبيلة من قضاة واسمه زيد بن ليث):

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، صحابي مشهور. اختلف في كنيته على سبعة أقوال، أشهرها أنه أبو حمّاد، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيهاً فاضلاً. مات في قرب الستين^(٢).

الحكم على الإسناد:

الحديث بهذا الإسناد حسن.

وحسنه الألباني في الصحيحة (١٣٨/٦ ح ٢٥٦٥) وقال: هذا إسناد جيد، رجاله ثقات، وفي القاسم - وهو ابن عبدالرحمن صاحب أبي أمامة - كلام لا يتزل به حديثه عن مرتبة الحسن. كما حسنه في صحيح النسائي (٢٢٥٤) وفي صحيح الجامع الصغير (ح ٦٣٣٠).

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١١٣/٧)، وتهذيب الكمال (٣٨٣/٢٣)، والميزان (٣٧٣/٣)، والكاشف (١٢٩/٢)، وجامع التحصيل (ص ٢٥٣)، وتهذيب التهذيب (٢٨٠/٨)، والتقريب (ص ٣٨٦).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤٣٠/٦)، والاستيعاب (١٠٧٣/٣)، واللباب (٣٧١/١)، والإصابة (٥٢٠/٤)، والتقريب (ص ٣٣٤).

— وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في سننه في كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل الله (ح ١٦٢٤) واللفظ له، وقال: هذا حديث غريب من حديث أبي أمامة.

وأخرجه الروياني في المسند (٥٧٢/٢ ح ١١٩٦). ومثله. والطبراني في المعجم الكبير (٤٣٧٧/٩ ح ٧٨٤٤). ومثله، ومن طريقه:

الشجري في الأمالي الخميسية (١٠٦٧/٣ ح ١١٠١) وثلاثتهم: من طريق الوليد بن جميل. وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٧٩١/٦ ح ٩٤٦٥) والرويان في المسند (٥٨٣/٢ ح ١٢٥). يمثل بعضه دون الشاهد.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٣٤٣/٩ ح ٧٧٨٧). يمثل بعضه دون الشاهد. ثلاثتهم: من طريق علي بن يزيد. وكلاهما: الوليد بن جميل وعلي بن يزيد عن القاسم بن أبي عبد الرحمن

عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

قال الترمذي في سننه حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جَمِيلٍ عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - به.

١ - زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ زِيَادِ الْبَغْدَادِيِّ، أَبُو هَاشِمٍ الْمَعْرُوفُ بِدُلُوبِهِ:

أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، من العاشرة.

روى عن: ابن علية ويزيد بن هارون وغيرهما.

وعنه: أبو حاتم وأحمد بن حنبل وغيرهما.

قال أحمد اكتبوا عنه فإنه شعبة الصغير، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة، وقال في موضع آخر: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة: ٢٥٢ هـ^(١).

٢ - **يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ زَادِي**، ويقال: **زاذان بن ثابت السُّلَمِيُّ** (هذه النسبة إلى سليم بن منصور من قيس عيلان) مولاهم، أبو خالد الواسطي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.

روى عن: الوليد بن جميل وحميد الطويل وغيرهما.

وعنه: زياد بن أيوب والذهلي وغيرهما.

وثقه: ابن معين وابن المديني وأحمد وابن قانع، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة متقن عابد، مات سنة: ٢٠٦ هـ^(٢).

٣ - **الْوَلِيدُ بْنُ جَمِيلِ بْنِ قَيْسِ الْقُرَشِيِّ**، ويقال: **الكِنْدِيُّ** (هذه النسبة إلى قبيلة كبيرة مشهورة من اليمن واسم كندة الذي تنسب إليه القبيلة ثور بن مرتع بن مالك من كهلان بن سبأ) ويقال: **الكِنَانِيُّ** (هذه النسبة إلى كنانة بن خزيمة بن مدركة)، أبو الحجاج الفلسطيني يماني الأصل:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه، من السادسة.

روى عن: القاسم أبي عبدالرحمن ويحيى بن أبي كثير وغيرهما.

وعنه: يزيد بن هارون وسلمة بن رجاء وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٤٣٢/٩)، والكاشف (٤٠٨/١)، وتهذيب التهذيب (٣١٣/٣)، والتقريب (ص ١٥٨).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب (١٢٨/٢)، وتهذيب الكمال (٢٠٦/٣٢)، والكاشف (٣٩١/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٩١/١١)، والتقريب (ص ٥٣٥).

قال أبو حاتم شيخ روى عن القاسم أحاديث منكرة، وقال أبو زرعة: شيخ لين الحديث. وقال أبو داود: دمشقى مابه بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق يخطيء^(١).

٤ - الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيُّ، مَوْلَى آلِ أَبِي بِنِ حَرْبِ الْأَمْوِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله: أنه كما قال ابن حجر صدوق يغرب كثيراً. فلا يؤخذ من حديثه إلا ما وافق الثقات فيه. كما أن له سماع من جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم - ودرجة حديثه لا تقل عن الحسن^(٢).

٥ - صُدَيْيُ بْنُ عَجْلَانَ بْنِ وَهَبٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ عَمْرٍو بْنِ غَنَمٍ، أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (وهذه النسبة باهلة وهي أم ولد لمعن وصدي بن عجلان من الحارث بن معن فحضنتهم كلهم باهلة فغلبت عليهم النسبة إليها):

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، صحابي مشهور سكن الشام ومات بها سنة: ٨٦ هـ^(٣).

الحكم على الإسناد:

الحديث بهذا الإسناد حسن.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي أمامة - رضي الله عنه -.

وقال المنذري: ذهب طوائف من العلماء إلى أن هذه الأحاديث جاءت في فضل الصوم

في الجهاد وبوب على هذا الترمذي وغيره. الترغيب والترهيب (٢/٢١٦ ح ١٤١٧)

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٤٢/٨)، واللباب (١١٥/٣) و(١١٢/٠٣)، وتهذيب الكمال (٧/٣١)، وتهذيب التهذيب (١١٦/١١)، والتقريب (ص ٥١١).

(٢) انظر (ص ٣٦٧).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٢٦/٤)، والاستيعاب (١٦٠٢/٤)، واللباب (١١٧/١)، والإصابة (٤٢٠/٣)، وتهذيب التهذيب (٣٨٤/٤)، والتقريب (ص ٢١٧).

وحسنه الألباني في الصحيحة (١٠٦/٢ ح ٥٦٣) وفي صحيح سنن الترمذي وقال: حسن صحيح. وكذلك قال في صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٩/١ ح ٩٩١).

غريب الحديث:

في سبيل الله: السبيل في الأصل الطريق واختلف في المقصود بها، فقيل: إذا أطلق ذكر سبيل الله فالمراد به الجهاد، وقيل سبيل الله طاعة الله كيف كانت، وقيل أن المراد من صام قاصداً وجه الله، ويحتمل أن يكون ماهو أعم من ذلك.

فسبيل الله عام يقع على كل عمل خالص سلك به طريق التقرب على الله تعالى بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات، وإذا أطلق فهو واقع على الجهاد، حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه فإن حمل عليه كانت الفضيلة لاجتماع العبادتين^(١).

خندقاً: الخندق الوادي، والخندق الحفير وهو فارسي معرب. وهو حفير حول أسوار المدن، والمقصود أي حجاباً شديداً ومانعاً بعيداً بمسافة مديدة، كما بين السماء والأرض: أي مسافة خمس مائة سنة^(٢).

فقه الحديث:

فيه فضيلة الصيام في سبيل الله، وهو محمول على من لا يتضرر به ولا يفوت به حقاً ولا يخل به قتاله ولا غيره من مهمات غزوه. وبوب الترمذي لحديث أبي أمامة فقال: باب ماجاء في فضل الصوم في سبيل الله^(٣).

ومما ذكر العلماء في الجمع بين الروايات في مقدار المباحة من النار ما يلي:
أن الله أعلم نبيه ﷺ أولاً بأقل المسافات في الأبعاد، ثم أعلمه بعد ذلك بالزيادة على

(١) انظر: النهاية (ص ٤١٦/سبل)، وفتح الباري (٤٨/٦).

(٢) انظر: لسان العرب (٩٣/١٠/خندق)، ومرقاة المفاتيح (٤٩١/٤).

(٣) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٣٣/٨).

التدرج في مراتب الزيادة.

ويحتمل أن يكون ذلك بحسب اختلاف أحوال الصائمين في كمال الصوم ونقصانه، والله أعلم^(١).

وفيه تقدير المسافة المكانية بالمسافة الزمانية في قوله مسيرة مائة عام. وتقدير مساحة مكان مجهول وهو الخندق، يمثل المسافة بين مكانيين معروفين للعيان، وهما السماء والأرض، وهو كناية عن حصول البعد العظيم، أو هو على ظاهره.

وسياتي بيان الكلام على المسافة بين السماء والأرض في الفصل الأول في الباب الخامس

- إن شاء الله تعالى - .

(١) انظر: عمدة القاري (١٣٥/١٤).

المبحث الخامس

التقديرات المكانية المتعلقة باباب التوبة

قال تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ] (١).

من الفضائل التي تتعلق بالأعمال، ما يختص بالتوبة، فمن رحمة الله بعباده أن جعل التوبة مقبولة، ما لم يعرغر الإنسان أو تطلع الشمس من مغربها ومما يشهد لذلك الحديث التالي:

— عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالِ الْمُرَادِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا زُرُّ فَقُلْتُ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ فَقَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ فَقُلْتُ إِنَّهُ حَكَ فِي صَدْرِي الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ وَكُنْتُ امْرَأً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيَهُنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ فَقُلْتُ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئًا قَالَ نَعَمْ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ يَا مُحَمَّدُ فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ صَوْتِهِ هَاؤُمْ فَقُلْنَا لَهُ وَيْحَكَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَغْضُضُ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقُ بِهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ أَبَاكَ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا عَرَضُهُ أَوْ يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي عَرَضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا قَالَ سُفْيَانُ قَبْلَ الشَّامِ خَلَقَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَفْتُوحًا يَعْنِي لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ.

(١) سورة البقرة، الآية (٢٢٢).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٤٠٤ ح ١٠٨٤) بنحوه.
 أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٥٤٩/٢ ح ١٢٥١ و ١٢٥٢) بنحوه.
 وأخرجه الحميدي في المسند (٤٤٩/١ ح ٨٥٢ و ٨٥٣) دون الشاهد. وأخرجه ابن أبي شيبه في المسند (٤٩٦/١ ح ٨٨٣) مختصراً.
 وأخرجه أحمد في المسند (١٥/٧١٩٢ ح ١٧٧٣٤) و (١٥/٧١٩٥ ح ١٧٧٣٩ و ١٧٧٤٠ و ١٧٧٤١) دون الشاهد.
 وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن باب طلوع الشمس من مغربها (٤٠٧٠) مختصراً.
 وأخرجه الترمذي في كتاب الدعوات باب ما جاء في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده (ح ٣٥٣٥) واللفظ له و (ح ٣٥٣٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وفي كتاب الزهد باب ما جاء أن المرء مع من أحب (ح ٢٣٨٧) مختصراً.
 وأخرجه النسائي في الكبرى (١٤/٦٥٩٢ ح ١٠٦٧٦) بنحوه. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١/٩٧ ح ١٩٣) بنحوه.
 وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٣/١٢٩٤ ح ١٣٤٥ و ١٣٤٦ و ١٣٤٧) بنحوه إلا أنه قال: مسيرة أربعين سنة و (٢/٤٠٦٣ ح ٥٦٧) بنحو بعضه.
 وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩/٤٠٦٣ ح ٧٢٣٥ و ٧٢٣٦) و (٩/٤٠٣ ح ٧٢٥٨) و (٩/٤٠٥٥ ح ٧٢١٨ و ٧٢١٩ و ٧٢٢٠ و ٧٢٢١ و ٧٢٢٢) دون الشاهد.
 و (٩/٤٠٥٧ ح ٧٢٢٣ و ٧٢٢٤ و ٧٢٢٧) بنحوه. وفي الأوساط (٤/١٧٧٦ ح ٣٦١٨) و (٤/١٧٠٤ ح ٣٥٦٠) دون الشاهد.
 وفي المعجم الصغير (١/١٣٦ ح ٢٥١) دون الشاهد.

وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١/١٣٠ ح ١٩٠) بنحوه دون الشاهد.
 وأخرجه أبو بكر القطيعي في جزء الألف دينار (ص ٣٦ ح ٩٨) مختصراً.
 وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (١/٤٠٧ ح ٧٠٧) مختصراً
 و(ح ٧٠٨) إلا أنه قال: مسيرة خمس مائة عام.
 كلهم: عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال المرادي
 - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

١ - محمد بن يحيى ابن أبي عمير العدني، أبو عبد الله الحافظ نزيل مكة، وقد ينسب إلى جده:

أخرج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، من العاشرة .

روى عن: أبيه وابن عيينة وغيرهما.

وعنه: أبو حاتم وأبوزرعة وغيرهما.

قال أبو حاتم: كان رجلاً صالحاً وكان به غفلة وكان صدوقاً، وقال مسلمة لا بأس به.

وقال ابن حجر: صدوق صنف «المسند»، وكان لازم ابن عيينة. توفي سنة: ٢٤٣ هـ^(١).

٢ - سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه

بأخره، وكان ربما دلس عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو ابن دينار^(٢).

٣ - عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولا هم الكوفي، أبو بكر المقرئ:

أخرج له البخاري ومسلم مقروناً وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السادسة.

روى عن: زر بن حبيش ومعبد بن خالد وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٦٣٩/٢٦)، والكاشف (٢٣٠/٢)، وتهذيب التهذيب (٤٤٦/٩)، والتقريب (ص ٤٤٧).

(٢) انظر (ص ٢٣٣).

وعنه: شعبة والسفيانان وغيرهم.

وقد اختلف فيه: ابن سعد فقال: كان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال أحمد: كان رجلاً صالحاً قارئاً للقرآن وأهل الكوفة يجتارون قراءته وأنا اختارها، ومرة قال حين سأل عنه: لا بأس به، وكأنه لينه. وقال العجلي: كان صاحب سنة وقراءة وكان ثقة رأساً في القراءة.

وقال أبو زرعة حين سأل عنه: ثقة، وقال: أبو حاتم محله عندي محل الصدق صالح الحديث وليس محله أن يقال هو ثقة.

وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب وهو ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن شاهين في الثقات.

وممن ضعفه: شعبة، فقال: حدثنا عاصم بن أبي النجود وفي النفس ما فيها.

ابن علية فقال: كل من اسمه عاصم سيء الحفظ، وقال ابن خراش: في حديثه نكرة، وقال العجلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ.

وقال الذهبي: هو في الحديث دون الثبت صديق يهم وقال: هو حسن الحديث. وقال

ابن رجب: كان حفظه سيئاً، وحديثه خاصة عن زر، وأبي وائل مضطرب كان يحدث بالحديث تارة عن زر، وتارة عن أبي وائل.

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون.

وتوفي سنة: ١٢٨هـ.

والذي يظهر: أنه صدوق له أوهام ناتج عن سوء حفظه وأن درجة حديثه لا تقل عن

درجة الحسن - والله أعلم - (١).

(١) انظر ترجمته في: علل الحديث ومعرفة الرجال - تحقيق صبحي السامرائي - (ص ٥٤)، والعلل ومعرفة الرجال تحقيق وصي الله عباس (٢٥/٣)، والتاريخ الكبير (٤٨١/٦)، معرفة الثقات (٦/٢)، والضعفاء الكبير (١٠٤٤/٣)، والجرح والتعديل (٣٤٠/٦)، واللباب في تهذيب الأنساب (٥)، وتهذيب الكمال (٤٧٣/١٣)، والكاشف (٥١٨/١)، وذكر من تكلم فيه وهو موثق - تحقيق المياديني - (ص ١٠٤)، وجامع التحصيل (ص ٢٠٣)، شرح علل الترمذي لابن رجب (٦٣٠/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٦/٥)، والتقريب (ص ٢٢٨).

٤ - زَرِّ بْنِ حُبَيْشِ بْنِ حُبَاشَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ بِلَالٍ، وَقِيلَ: هَلَالُ الْأَسَدِيِّ (مَنْ أَسَدُ بْنُ خَزِيمَةَ ابْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مَضْرٍ)، أَبُو مَرِيْمٍ، وَيُقَالُ: أَبُو مَطْرَفِ الْكُوفِيِّ:

أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ.

رَوَى عَنْ: عُمَرَ وَصَفْوَانَ بْنِ عَسَالٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .

وَعَنْهُ: عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ وَعَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ.

وَتَقَهُ: ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ مَعِينٍ، وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ: ثِقَةٌ جَلِيلٌ، مَخْضَرٌ. تُوْفِيَ سَنَةَ: ٨١ أَوْ ٨٢

أَوْ ٨٣ وَهُوَ ابْنُ ١٢٧ هـ^(١).

٥ - صَفْوَانَ بْنِ عَسَالٍ الْمُرَادِيِّ (هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى مَرَادٍ وَاسْمُهُ يَحَابِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَدَدٍ مِنْ كَهْلَانَ بْنِ سِبْأٍ) الصَّحَابِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

أَخْرَجَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ.

غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ اثْنَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَرَوَى عَنْهُ وَسَكَنَ الْكُوفَةَ^(٢).

الحكم على الإسناد:

الحديث بهذا الإسناد حسن.

وحسنه الترمذي فقال: هذا حديث حسن صحيح في الموضوع المذكور في التخريج.

وصححه ابن خزيمة وابن حبان. كما حسنه الألباني في صحيح الجامع (ح ٥١٨١)، وفي التعليق

على سنن ابن خزيمة في الموضوع المذكور في التخريج، وفي صحيح سنن الترمذي (ح ٣٥٣٥).

غريب الحديث:

قوله باباً: أي حسياً أو معنوياً.

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٥٣/١)، وتهذيب الكمال (٣٣٥/٩)، والكاشف (٤٠٤/١)، وتهذيب

التهذيب (٢٨٥/٣)، والتقريب (ص ١٥٥).

(٢) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٢٦/٢)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٨٨/٣)، والإصابة (٣١٦/٤)،

وتهذيب التهذيب (٣٩٣/٤)، والتقريب (ص ٢١٨).

عرضه مسيرة سبعين عاماً: أي فكيف بطوله وهو مبالغة في توسعته، وذكر العرض دون الطول لأن العرض دائماً أقل منه. أو تقدير لعرض الباب بقدر ما يسده من جرم الشمس الطالع من المغرب^(١).

فقه الحديث:

فيه أن باب التوبة مفتوح للناس وهم في فسحة وسعة منها ما لم تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت سد عليهم، فلم يقبل منهم إيمان ولا توبة لأنهم إذا عاينوا ذلك واضطروا إلى الإيمان والتوبة، فلا ينفعهم ذلك كما لا ينفع المحتضر.

وبوب له الترمذي فقال: باب ما جاء في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده وفائدة إغلاقه إعلام الملائكة بسد باب التوبة. وأن ذلك لا يختص بيوم الطلوع بل يمتد إلى يوم القيامة.

وأيضاً الحكمة من قفل باب التوبة: أن الإيمان يقوم في كثير من جوانبه على الإيمان بالغيب فإذا طلعت الشمس من مغربها صار الإيمان مشاهداً بالأبصار ظاهراً للعيان، وليس بالغيب، فيكون كإيمان فرعون لما أدركه الغرق.

وفيه أن طلوع الشمس من مغربها من أول الإنذار بقيام الساعة وهو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير أحوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة^(٢).

وفيه تقدير المسافة المكانية بالمسافة الزمانية.

وسياتي الكلام عن علامات يوم القيامة - إن شاء الله تعالى - في الفصل الثاني من الباب الثالث.

(١) انظر: فيض القدير (٤٩٧/٢)، ومرقاة المفاتيح (٢٥٢/٥).

(٢) انظر: فتح الباري (٣٥٥/١١)، ومرقاة المفاتيح (٢٥٢/٥)، ونهاية العالم (ص ٣٦٠).

المبحث السادس

التقديرات المكانية المتعلقة بفضل العيادة

لقد حض الإسلام على كل ما يقوي أواصر المحبة والألفة والمؤاخاة بين المسلمين، وما يجعلهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. ومن تلك الأمور عيادة المرضى فقد رغب فيها وحث عليها.

ومما يؤيد ذلك الحديث التالي:

— عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ وَعَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مُحْتَسِبًا بُوعِدَ مِنْ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفًا.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الجنائز باب في فضل العيادة على وضوء (ح ٣٠٩٧) والفظ له. من طريق محمد بن عوف الطائي عن الربيع بن روح عن محمد بن خالد عن الفضل بن دهم.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (١١/٥٠٣٤ ح ٩٦٧٨). بمثله إلا أنه قال: مسيرة ستين خريفًا. من طريق معمر بن راشد.

كلاهما: معمر بن راشد والفضل بن دهم عن ثابت البناني عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

قال أبو داود في سننه حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّائِيُّ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ رَوْحِ بْنِ خَلِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دَلْهِمِ الْوَاسِطِيُّ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - به .

١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سُفْيَانَ الطَّائِيَّ (هذه النسبة إلى طيء واسمه جلهمة بن أدد بن زيد من كهلان بن سبأ)، أبو جعفر الحمصي الحافظ:

أخرج له أبو داود والنسائي في مسند علي، من الحادية عشرة.

روى عن: الربيع بن روح وسعيد ابن أبي مریم وغيرهما.

وعنه: أبو حاتم وأبوزرعة وغيرهما.

قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة: ٢٧٢ أو ٢٧٣ هـ (١).

٢ - الرَّبِيعُ بْنُ رَوْحِ بْنِ خُلَيْدِ الْحَضْرَمِيِّ، أبو روح اللاحوني الحمصي:

أخرج له أبو داود والنسائي، من التاسعة.

روى عن: إسماعيل بن عياش وبقية وغيرهما.

وعنه: محمد بن عوف الطائي وابن وارة وغيرهما.

قال أبو حاتم: كان ثقة خياراً لأبأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر:

ثقة (٢).

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْوَهْبِيِّ (هذه النسبة إلى وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بطن من كندة)، أبو يحيى بن أبي مَخْلَدِ الْحَمْصِيِّ:

أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.

روى عن: ابن جريج وأبي حنيفة وغيرهما.

وعنه: الربيع بن روح وهشام بن عمار وغيرهما.

قال أبو داود: لا بأس به، وقال الدارقطني: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٢٧١/٢)، وتهذيب الكمال (٢٣٦/٢٦)، والكاشف (٢٠٨/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٣١/٩)، والتقريب (ص ٤٣٥).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٧٦/٩)، والكاشف (٣٩١/١)، وتهذيب التهذيب (٢١٨/٣)، والتقريب (ص ١٤٦).

وقال ابن حجر: صدوق . توفي سنة: ١٨٩ هـ (١).

٤ - الْفَضْلُ بْنُ دَلْهِمِ الْوَاسِطِيُّ، ثم البصري الْقَصَّاب. أبو يحيى بن أبي مَخْلَد الحمصي:

أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه، من السابعة.

روى عن: ثابت وقتادة وغيرهما.

وعنه: وكيع ومحمد بن خالد الوهبي وغيرهما.

قال أحمد: لا بأس به، وقال ابن معين حين سأل عن حديثه: صالح، وقال مرة: ضعيف

الحديث وقال أبو داود: ليس بالقوي ولا بالحافظ، وقال أبو اتم: صالح الحديث، ووثقه وكيع.

وقال الذهبي: ليس بالقوي. وقال ابن حجر: لين ورمي بالاعتزال (٢).

٦ - ثَابِتِ بْنِ أَسْلَمِ الْبُنَانِيِّ (هذه النسبة إلى بنانة وهم بنو سعد بن لؤي بن غالب وأم سعد

بنانة)، أبو محمد البصري:

أخرج له البخاري ومسلم أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الرابعة.

روى عن: أنس وابن عمر وغيرهما.

وعنه: شعبة والفضل بن دهم وغيرهما.

وثقه: ابن سعد والعجلي والنسائي. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة

عابد. توفي سنة: ١٢٧ وقيل: ١٢٣ هـ (٣).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٧٤/١٠) واللباب (٣٧٦/٣)، وتهذيب الكمال (١٤٥/٢٥)، وتهذيب التهذيب (١٢١/٩)، والتقريب (ص ٤١١).

(٢) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٦١/٧)، والجروحين (٢١٠/٢)، وتهذيب الكمال (٢٢٠/٢٣)، والكاشف (١٢٢/٢)، والميزان (٣١٥/٣)، وتهذيب التهذيب (٢٤٠/٨)، والتقريب (ص ٣٨٢).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٥٩/٢)، واللباب (١٧٨/١)، وتهذيب الكمال (٣٤٢/٤)، وتهذيب التهذيب (٣/٢)، والتقريب (ص ٧١).

٧ - أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، أبو حمزة، نزيل البصرة - رضي الله عنه -:

صحابي.

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

خادم رسول ﷺ، خدمه عشر سنين، مشهور مات سنة: ٩٢، وقيل: ٩٣، وقد جاوز المئة^(١).

الحكم على الإسناد:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه الفضل بن دهم قال ابن معين: ضعيف وقال أبوداود: ليس بالقوي ولا بالحافظ وقال ابن حبان في المجروحين (٢١٠/٢) كان ممن يخطيء فلما فحش خطؤه حتى بطل الاحتجاج به ولا قفا أثر العدول فيسلك به سننهم فهو غير محتج به إذا انفرد. وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود (٣٠٩٧) وفي المشكاة (ح ١٥٥٢) وضعيف الجامع الصغير (ح ٥٥٣٩).

قلت: لم ينفرد به الفضل بن دهم عن ثابت فقد تابعه معمر بن راشد عند الطبراني في الأوسط (١١/٥٠٣٤ ح ٩٦٧٨). مثله إلا أنه قال: مسيرة ستين خريفاً، وهذه المتابعة ضعيفة أيضاً لأنها عن معمر بن راشد عن ثابت ومعمر عن ثابت كما قال يحيى: مضطرب كثير الأوهام. وقال ابن معين: معمر عن ثابت ضعيف. تهذيب التهذيب (١٠/٢١٩).

غريب الحديث:

عاد: من عود وهو أصل يدل على تشية في الأمر عوداً بعد بدء. والعيادة الزيارة، وكل من أتاك مرة بعد أخرى فهو عائد، وإن اشتهر ذلك في عيادة المريض حتى صار كأنه مختص به^(١).

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧/٧)، والاستيعاب (١٠٩/١)، وتهذيب الكمال (٣/٣٥٣)، وتهذيب التهذيب (٣٤٢/١)، والتقريب (ص ٥٤)، والإصابة (١/١٢٦).

مسيرة سبعين خريفاً: الخريف السنة وهو أحد فصول السنة معروف.

وتخصيص الخريف بالذكر دون بقية الفصول، لأن الخريف أزكى الفصول لكونه يجنى فيه الثمار (٢).

فقه الحديث:

فيه أن الوضوء سنة في العيادة لأنه إذا دعا على الطهارة كان أقرب للإجابة. كما أن الحكمة في الوضوء هنا أن العيادة عبادة وأداء العبادة على الوجه الأكمل أفضل، وأن يكون محتسباً أي: طالباً للثواب لا لغرض آخر من الأسباب فجزاؤه أن يبعد عن جهنم مسافة سبعين خريفاً

ولهذا بوب له أبوداود فقال: باب في فضل العيادة على وضوء (٣).

وفيه تقدير المسافة المكانية بالمسافة الزمانية وهي سبعين خريفاً.

(١) انظر: مقاييس اللغة (٤/١٨١/عود)، والنهاية (ص٦٤٨/عود)، ولسان العرب (٣/٣١٩/عود).

(٢) انظر: مشارق الأنوار (١/٢٣٣)، وفتح الباري (٦/٤٨).

(٣) انظر: عون المعبود (ص١٣٢٣).

المبحث السابع

التقديرات المكانية المتعلقة بأفضل الصدقات في سبيل الله

أبواب الصدقات والبر في الإسلام كثيرة، ومن أفضلها ظل فسطاط ومنيحة خادم أو طروقة فحل.

ومن الأحاديث الواردة في ذلك مايلي:

— عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنِيحَةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ طَرُوقَةُ فَحْلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ أَبُو عِيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (١٩/١٠٧/٩١٠٧ ح ٢١٧٣٢) بنحوه، من طريق علي بن يزيد عن القاسم.

وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء في فضل الخدمة في سبيل الله (ح ١٦٢٧) واللفظ له، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب وهذا أصح عندي من حديث معاوية بن صالح {أي الآتي}.

وأخرجه المحاملي في أماليه (ص ٢١٧ ح ٤٩٤) بنحوه. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩/٤٣٧٥ ح ٧٨٣٩) بنحوه.

ثلاثتهم: من طريق الوليد بن جميل، وكلاهما: علي بن يزيد والوليد بن جميل عن القاسم أبي عبدالرحمن عن أبي أمامة - رضي الله عنه - به .

سبقت دراسة رجال هذا الإسناد في المبحث الرابع من هذا الفصل، وسأذكرها هنا مختصرة.

دراسة الإسناد:

قال الترمذي في سننه حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جَمِيلٍ عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ - رضي الله عنه - به.

١ - زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ زِيَادِ الْبَغْدَادِيِّ، أَبُو هَاشِمٍ الْمَعْرُوفُ بِدُلُوبِهِ:

سبقت ترجمته، وخلاصة حاله أنه: ثقة حافظ. توفي سنة: ٢٥٢ هـ (١).

٢ - يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ زَادِي، وَيُقَالُ: زَادَانُ بْنُ ثَابِتِ السُّلَمِيِّ (هذه النسبة إلى سليم بن منصور من قيس عيلان) مَوْلَاهُمْ، أَبُو خَالِدِ الْوَاسِطِيِّ:

سبقت ترجمته، وخلاصة حاله: أنه ثقة متقن عابد (٢).

٣ - الْوَلِيدُ بْنُ جَمِيلٍ بْنِ قَيْسِ الْقُرَشِيِّ، وَيُقَالُ: الْكِنْدِيُّ أَبُو الْحَجَّاجِ الْفِلَسْطِينِيُّ يَمَانِي الْأَصْلِ:

سبقت ترجمته، وخلاصة حاله أنه: صدوق يخطيء (٣).

٤ - الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيُّ، مَوْلَى آلِ أَبِي بِنِ حَرْبِ الْأَمْوِيِّ:

سبقت ترجمته، وخلاصة حاله: أنه كما قال ابن حجر صدوق يغرب كثيراً. فلا يؤخذ من حديثه إلا ما وافق الثقات فيه. كما أن له سماع من جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم - ودرجة حديثه لا تقل عن الحسن (٤).

٥ - صُدَيْيُ بْنُ عَجْلَانَ بْنِ وَهَبٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ عَمْرٍو بْنِ غَنَمٍ، أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ - رضي الله عنه -:

سبقت ترجمته، صحابي مشهور (٥).

(١) انظر (ص ٣٦٩).

(٢) انظر (ص ٣٧٠).

(٣) انظر (ص ٣٧٠).

(٤) انظر (ص ٣٦٧).

(٥) انظر (ص ٣٧١).

الحكم على الإسناد:

الحديث بهذا الإسناد حسن.

وحسنه الترمذي فقال: هذا حديث حسن صحيح غريب وهذا أصح عندي من حديث معاوية بن صالح {أي الآتي}.

وقال ابن القطان الفاسي في بيان الوهم والإيهام (١٦٢/٥) القاسم مختلف فيه، فحق الحديث أن يقال فيه حسن.

كما حسنه الألباني في المشكاة (ح٣٨٢٧) وفي صحيح الترغيب والترهيب (ح١٢٤٠) وفي صحيح سنن الترمذي (ح١٦٢٧).

— وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمِ الطَّائِيِّ - رضي الله عنه - أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟
قَالَ: خِدْمَةُ عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ظِلُّ فُسْطَاطٍ أَوْ طَرُوقَةٌ فَحُلٍّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في سننه في كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء في فضل الخدمة في سبيل الله (ح ١٦٢٦) واللفظ له.

وقال أبو عيسى: وقد روي هذا الحديث مرسلًا وخولف زيد في بعض إسناده.

وأخرجه المحاملي في أماليه (ص ٢١٧ ح ٤٩٥) بنحوه. وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١٦٢٦/٤ ح ٣٤٠٤) بنحوه.

وفي مسند الشاميين (١٢٣٧/٣ ح ١٩٢٩) بنحوه.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٤٨٦ ح ٢٤٩٧) بنحوه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

كلهم من طريق: معاوية بن صالح عن كثير بن الحارث عن القاسم بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

وقال الترمذي في سننه حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمِ الطَّائِيِّ - رضي الله عنه - به.

١ — مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ، واسمه: سَابُورُ الْقُشَيْرِيُّ (هذه النسبة إلى قشير بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة) مولاهم، أبو عبد الله التيسابوري الزاهد:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، من الحادية عشرة.

روى عن: ابن عيينة وزيد بن الحباب وغيرهما.

وعنه: أبو حاتم وأبوزرعة وغيرهما.

وثقه: مسلم والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة عابد. توفي سنة: ٢٤٥ هـ^(١).

٢ - زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ بْنِ الرَّيَّانِ، ويقال: رومان التَّمِيمِي (تيم بن مرة بن أد بن طابخة) أبو الحسين العُكَلِيُّ (بطن من تميم) الكُوفِيُّ أصله من خُرَّاسَانَ، ورحل في طلب العلم، سكن الكوفة: أخرج له البخاري في جزء القراءة ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.

روى عن: معاوية بن صالح ومالك بن أنس وغيرهما.

وعنه: محمد بن رافع وأبو كريب وغيرهما.

وثقه: ابن المديني والعجلي والدارقطني وابن ماكولا، وقال ابن عدي: من أثبات مشايخ الكوفة. وقال أحمد: كان صدوقاً، وقال أبو حاتم: صدوق صالح، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق يخطيء في حديث الثوري، مات سنة: ٢٣٠ هـ^(٢).

٣ - مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حُدَيْرِ الْحَضْرَمِيِّ، أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الرحمن الحِمَاصِي:

أخرج له البخاري في جزء القراءة ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة.

روى عن: مكحول الشامي وكثير بن الحارث وغيرهما.

وعنه: الثوري وزيد بن الحباب وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٣٥١/٣)، وتهذيب الكمال (١٩٢/٢٥)، والكاشف (١٧٠/٢)، وتهذيب التهذيب (١٣٦/٩)، والتقريب (ص ٤١٣).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٩١/٣)، واللباب (٢٢٣/١)، و(٣٥١/٢)، وتهذيب الكمال (٤٠/١٠)، وتهذيب التهذيب (٣٥١/٣)، والتقريب (ص ١٦٢).

واختلف فيه توثيقاً وتضعيفاً:

فممن وثقه: ابن مهدي وأبوزرعة والعجلي والبخاري والنسائي.
وقال ابن سعد: كان بالأندلس قاضياً لهم وكان ثقة كثير الحديث حج مرة واحدة فلقبه من لقيه من أهل العراق.

وقال ابن معين: ثقة، ومرة صالح.
وقال أحمد: خرج من حمص قديماً وكان ثقة. وقال ابن خراش: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات.

وممن ضعفه: ابن معين فقال: ليس بمرضي، وكان يحيى بن سعيد لا يرضاه، وقال: كان ابن مهدي إذا تحدث بحديث معاوية بن صالح زبره يحيى بن سعيد وقال: ايش هذه الأحاديث، وقال يحيى: ما كنا نأخذ عنه.

وقال يعقوب بن شيبة: قد حمل الناس عنه: ومنهم من يرى أنه وسط ليس بالثابت ولا بالضعيف، ومنهم من يضعفه.

وقال ابن عمار: زعموا أنه لم يكن يدري أي شيء في الحديث. وقال ابن عدي: له حديث صالح وما أرى بحديثه بأساً وهو عندي صدوق إلا أنه يقع في حديثه إفرادات.
وقال موسى بن سلمة: أتيت معاوية بن صالح لأكتب عنه فرأيت عنده أراه قال: الملاهي فقال: ما هذا؟ قال شيء يهديه إلي صاحب الأندلس قال: فتركته ولم أكتب عنه. وقال الذهبي: صدوق إمام.

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، مات سنة: ٢٣٠هـ.
والذي يظهر - والله أعلم - أنه ثقة ربما وهم، ولهذا ذهب شيخنا الدكتور عبدالعزيز اللحيدان في رسالته تخريج ودراسة الأحاديث المرفوعة في غريب الحديث للإمام الحاربي (١) (٢٤٧/١) (١).

(١) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٥٢١/٧)، والتاريخ الكبير (٣٣٥/٧)، ومعرفة الثقات (٢٨٤/٢)، والجرح =

٤ - كَثِيرِ بْنِ الْحَارِثِ الْحَمِيرِيِّ (هذه النسبة إلى حمير وهو من أصول القبائل التي باليمن)، ويقال: البهراني (هذه النسبة إلى بهراء وهم قبيلة من قضاة وهو بهراء بن عمرو) أبو أمين الدمشقي:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي، من السادسة.

روى عن: القسم بن عبدالرحمن.

وعنه: خالد بن معدان ومعاوية بن صالح.

قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال دحيم حين سأله أبوزرعة الدمشقي عنه: ما أعرفه قلت فندفعه قال: لا يدفع، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول^(١).

٥ - الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيِّ، مَوْلَى آلِ أَبِي بِنِ حَرْبِ الْأَمْوِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله: أنه كما قال ابن حجر صدوق يغرب كثيراً. فلا يؤخذ من حديثه إلا ما وافق الثقات فيه. كما أن له سماع من جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم - ودرجة حديثه لا تقل عن الحسن^(٢).

٦ - عَدِيِّ بْنِ حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَشْرَجِ الطَّائِيِّ (هذه النسبة إلى طيء واسمه جلهممة بن أدد بن زيد من كهلان بن سبأ)، أبو طريف - رضي الله عنه - : صحابي شهير.

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي وابن ماجه.

= والتعديل (٣٨٢/٨)، والثقات (٤٧٠/٧)، واللباب (٦)، وتهذيب الكمال (١٩٤/٢٨)، والكاشف (٢٧٦/٢)،

وتهذيب التهذيب (١٩٢/١٠)، والتقريب (ص ٤٧٠).

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٣٩٣/١)، و(١٩٢/١)، وتهذيب الكمال (١٠٨/٢٤)، والكاشف (١٤٣/٢)، وتهذيب

التهذيب (٣٥٨/٨)، والتقريب (ص ٣٩٥).

(٢) انظر (ص ٣٦٧).

وكان ممن ثبت في الردة، وحضر فتوح العراق وحروب علي. ومات سنة: ٦٨ هـ^(١).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه كثير بن الحارث وفيه زيد بن الحباب، وقد قال أبو عيسى: وقد روي هذا الحديث مرسلًا وخولف زيد في بعض إسناده.

لكن يشهد للحديث ما قبله فيكون حسنًا لغيره.

وقد صححه الحاكم في الموضوع المذكور في التخريج فقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (ح ١٦٢٦) وفي صحيح الجامع (ح ١١٠٩).

غريب الحديث:

ظل فسطاط: الفسطاط ضرب من الأبنية كالخيم، في السفر دون السرادق. وقيل بيت من شعر.

في سبيل الله: هو أعم من أن يعطى للغازي أو الحاج ونحوهما أو عارية أو استغلالاً على وجه المشاركة^(٢).

فقه الحديث:

فيه أن أفضل الصدقات في سبيل الله خدمة عبد أي هبة عبد للمجاهد ليخدمه أو عاريته له، أو ظل فسطاط يستظل به المجاهد، أو طروقة فحل أي مركوبة كانت ناقة أو نحو فرس بلغت أن يطرقها الفحل يعطيه إياها ليركبها إعارة أو قرضاً أو هبة^(٣).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤٣/٧)، ومعجم الصحابة لابن قانع (٢٩٢/٢)، واللباب (٢٧١/٢)، وتهذيب الكمال (١٠٨/٢٤)، والإصابة (٤٦٩/٤)، وتهذيب التهذيب (٣٥٨/٨)، والتقريب (ص ٣٩٥).
(٢) انظر: تهذيب اللغة (٢٣٨/١٢/فسط)، ولسان العرب (٣٧٢/٧/فسط)، ومرقاة المفاتيح (٣٥٨/٧).
(٣) انظر: تحفة الأحوذى (٢١٠/٥).

ويدخل في ذلك هبة المحتاجين والدعاة ونحوهم أو عاريتهم للمساكن المؤقتة ووسائل النقل وخدمتهم - والله أعلم - .

وفيه تقدير مساحة المكان بظل شيء مما يستخدم فيه وهو الفسطاق لأن غاية منفعتها الاستغلال بها فيدخل فيه كل ما يستظل صغيراً كان أو كبيراً، من أي نوع صنع. وبوب له الترمذي فقال: باب ماجاء في فضل الخدمة في سبيل الله.

المبحث الثامن

التقديرات المكانية المتعلقة بفضل القرب من أهل الصلاح والتقوى

من الأحوال التي تيسر للإنسان فعل الطاعات واكتساب الأجور هو القرب من أهل الصلاح والتقوى في كل مكان سواءً كان مكان العمل أو السكنى.

ومما يؤيد ذلك ما روي:

— عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ لَا فَقَتَلَهُ فَجَعَلَ يَسْأَلُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَنتِ قَرِيْبَةٌ كَذَا وَكَذَا فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي وَقَالَ قَيْسُوا مَا بَيْنَهُمَا فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ فَعَفِرَ لَهُ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء باب (٥٤) (ح ٣٤٧٠) واللفظ له.

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب التوبة باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله (ح ٤٦٠٤ و ٤٧٠٤) بنحوه و(ح ٤٨٠٤) مختصراً.

وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الديات باب هل لقاتل مؤمن توبة (ح ٢٦٢٢) بنحوه.

وأخرجه أحمد في المسند (٩/٤١٧٠ ح ١٠٩٤٠) و(٩/٤٣٨٠ ح ١١٤٧٧) بنحوه.

كلهم عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - به.

غريب الحديث:

أقرب بشير: الشير معروف وهو ما بين طرف الإبهام إلى طرف الخنصر، وشبره يشبره قدره بشبره والشير واحد الأشبار. وهو يدل على سعة رحمة الله تعالى لطالب التوبة فضلاً عن التائب^(١).

فقه الحديث:

فيه مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل الأنفس، ويحمل على أن الله تعالى إذا قبل توبة القاتل تكفل برضا خصمه.

وفيه فضل التحول من الأرض التي يصيب فيها الإنسان المعصية، لما يغلب بحكم العادة على مثل ذلك، إما لتذكره لأفعاله الصادرة قبل ذلك والفتنة بها، وإما لوجود من كان يعينه على ذلك ويحضه عليه، ولهذا قال له الأخير: ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، ففيه إشارة إلى أن التائب ينبغي له مفارقة الأحوال التي اعتادها في زمن المعصية والتحول منها كلها والاشتغال بغيرها.

وفيه فضل العالم على العابد^(٢).

وفيه تقدير المكان بعضو من أعضاء الإنسان وهو اليد التي يقدر بها الشير.

(١) انظر: جمهرة اللغة (٣١١/١/شبر)، والصحاح (٦٩٢/٢/شبر)، وأساس البلاغة (ص ٣١٩)، ومرقاة المفاتيح (٢٣٩/٥).

(٢) انظر: فتح الباري (٥١٨/٦).

المبحث التاسع

التقديرات المكانية المتعلقة بموت المسلم في غير مولده

لقد رغب الإسلام في السفر والانتشار في الأرض لنشر الإسلام والدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله، أو حتى لطلب العلم أو التجارة أو في ابتغاء الرزق إذا كانت النية خالصة لوجه الله.

ومما ورد في ذلك ماروي:

— عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ: تُؤْفَى رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ مِمَّنْ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ فَصَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا لَيْتَهُ مَاتَ فِي غَيْرِ مَوْلِدِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ فِي غَيْرِ مَوْلِدِهِ قِيسَ لَهُ مِنْ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (٢٦١٧/٦ ح ٦٤٨٠) بنحوه، من طريق: ابن لهيعة.
وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الجنائز باب ماجاء فيمن مات غريباً (ح ١٦١٤) واللفظ له.
وأخرجه النسائي في سننه في كتاب الجنائز باب الموت بغير مولده (ح ١٨٣٣). بمثله.
وفي الكبرى (٣/١٣٢٣ ح ١٩٤٩).
وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٦/٢٨٦٧ ح ٣٠١٠). بمثله. وأخرجه الآجري في صفة الغرباء من المؤمنين (ص ٢٨ ح ٢٦). بمثله.
وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٢/٥٧٢١ ح ٩٢٣٤). بمثله.
أربعتهم: ابن ماجه والنسائي والآجري وابن حبان من طريق عبدالله بن وهب.
كلاهما: ابن لهيعة وعبدالله بن وهب عن حيي بن عبدالله المعافري عن أبي عبدالرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - به.

دراسة الإسناد:

قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي حَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَاذِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - به.

١ - حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْمَلَةَ التُّجَيْبِيُّ (هذه النسبة إلى تجيب وهو اسم أم عدي وسعد بن أشرس بن شبيب بن السكون نسب والدهما إليها)، أبو حفص المصري، صاحب الشافعي:

أخرج له مسلم والنسائي وابن ماجه، من الحادية عشرة.

روى عن: ابن وهب والشافعي وغيرهما.

وعنه: أبو حاتم وأبوزرعة وغيرهما.

قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي: قد تبخرت حديث حرملة وفتشته الكثير، فلم أجد ما يجب أن يُضعف لأجله، ورجل يكون حديث ابن وهب كله عنده فليس بعيد أن يُعرب على غيره كتباً ونسخاً. ووثقه العقيلي.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: ثقة يغرب لكثرة روايته، وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة: ٢٤٣ أو ٢٤٤هـ^(١).

٢ - عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد:

سبقت الترجمة له. وخلاصة حاله أنه: ثقة حافظ عابد^(٢).

٣ - حَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيحِ الْمَعَاذِيِّ (هذه النسبة إلى المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث من زيد بن كهلان بن سبأ) الحُبْلِيُّ، أبو عبدالله المصري:

أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السادسة.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٦٩/٣)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٠٧/١)، وتهذيب الكمال (٥٤٨/٥)،

والجرح والتعديل (٢٧٤/٣)، وتهذيب التهذيب (٢١٢/٢)، والتقريب (ص ٩٦).

(٢) انظر (ص ٩١).

روى عن: أبي عبدالرحمن الحُبلي وغيره.

وعنه: ابن وهب وابن لهيعة وغيرهما.

قال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به إذا روى عنه ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق يهمل. توفي سنة: ١٤٨ هـ^(١).

٤ - عبدالله بن يزيد المَعَاظِرِيُّ، أبو عبدالرحمن الحُبلي (هذه النسبة إلى بطن من المعافر وهم من اليمن):

أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: عبدالله بن عمرو وعبدالله بن عمر وغيرهما.

وعنه: حبي بن عبدالله وعقبة بن مسلم وغيرهما.

وثقه: ابن معين والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ١٠٠ هـ^(٢).

٥ - عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعيد بالتصغير ابن سعد بن سهم السهمي - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة له، أبو محمد، وقيل أبو عبدالرحمن، أحد السابقين الكثيرين من الصحابة - رضوان الله عليهم -^(٣).

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٢٢٩/٣)، وتهذيب الكمال (٤٨٨/٧)، والكاشف (٣٦٠/١)، وتهذيب التهذيب (٦٦/٣)، والتقريب (ص ١٢٥).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب (٣٣٨/١)، وتهذيب الكمال (٣١٦/١٦)، والكاشف (٦٠٩/١)، وتهذيب التهذيب (٧٥/٦)، والتقريب (ص ٢٧٢).

(٣) انظر (ص ٢٠٣).

الحكم على الإسناد:

حسن، وصححه ابن حبان في صحيحه في الموضوع المذكور في التخريج.

وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (ح ١٦١٤) وفي صحيح النسائي (ح ١٨٨٣) وفي تخريج أحاديث مشكلة الفقر (ح ٣٦) وفي صحيح الترغيب والترهيب (٢/١٢٠ ح ٣١٣٤) وفي صحيح الجامع (ح ١٦١٦).

غريب الحديث:

منقطع أثره: أي موضع انقطع فيه سفره وانتهى إليه فمات فيه. والمراد أثر أقدام. وقيل المراد بالأثر الأجل ويسمى أثراً لأنه يتبع العمر وأصله أيضاً من أثر الأقدام فإن من مات لا يبقى لا قدامه أثر.

وقيل منقطع أثره: قبره وفيه نظر^(١).

فقه الحديث:

ظاهر العبارة أنه يعطى له في الجنة مكان بهذا المقدار، وهذا ليس بمراد، فإن هذا المقدار من المكان لا اعتبار به في جنب سعة الجنة، إلا أن يقال المراد ثواب عمل عمله في مثل هذه المسافة لا يختص بعمله في مولده.

وقيل المراد أن من مات في الغربة يفسح له في قبره، ويفتح له ما بين قبره ومولده ويفتح له باب إلى الجنة ودلالة اللفظ على هذا المعنى خفية والله تعالى أعلم^(٢).

وفيه قياس المسافات بشيء من لوازم الإنسان وهي ما بين مكان مولده إلى مكان وفاته وانقطاع أثره وخطاه، وهي تختلف من شخص إلى آخر. وبوب ابن ماجه له فقال: باب ما جاء فيمن مات غريباً.

(١) انظر: شرح سنن ابن ماجه (ص ١١٦)، ومرفاة المفاتيح (٤/٥٥)، وحاشية السندي على سنن النسائي (٤/٨).

(٢) انظر: شرح سنن ابن ماجه (ص ١١٦)، وحاشية السندي على سنن النسائي (٤/٨).

الفصل الثالث

التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل الأمم والقبائل والأمكنة

في خمسة مباحث:

- المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل مكة وحدود حرمها.
- المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل المدينة وحدود حرمها.
- المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بالأودية التي حماها النبي ﷺ.
- المبحث الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بالدفن في الأماكن الفاضلة.
- المبحث الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل بعض الأمم والقبائل.

المبحث الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بفضل مكة وحدود حرمتها

قال تعالى: [hg f i j k l m n o p q r s t u v w x y z]^(١).

خلق الله سبحانه وتعالى الأرض، واختار منها أفضل الأماكن والبلاد وخيرها وأشرفها مكة المكرمة، حيث جعلها حرماً آمناً بجرمة الله لها إلى يوم القيامة. وهي أم القرى فالقرى كلها تبع لها وفرع عليها، وهي أصل القرى.

كما اختصها بالكثير من الفضائل والمزايا، من أهمها أنها مهبط الوحي وقبلة المسلمين وميز أهلها بكونهم يتجهون للكعبة في صلاتهم من جميع الجهات الأربع بخلاف بلدان العالم، وقد تناولت القبلة وجهاتها في المبحث الأول من الباب الأول.

وأن الحسنات والسيئات تضاعف فيها، وهي أحب البلاد إلى الله، وفيها بيت الله الحرام أول مسجد وضع على الأرض والحجر والحجر والمقام وزمزم، وهي البلد الأمين ومقصد الناس عند أدائهم لفريضة الحج.

وقد ظهر سر هذا التفضيل والاختصاص في انجذاب الأفئدة، وهوى القلوب وانعطافها ومحبتها لهذا البلد الأمين، فجذبه للقلوب أعظم من جذب المغناطيس للحديد^(٢).

ومن خصائصها أنه يحرم استقبالها واستدبارها عند قضاء الحاجة دون سائر البقاع، وقد بينت ذلك في المبحث الأول من الباب الأول.

(١) سورة آل عمران، الآية (٩٦).

(٢) انظر: زاد المعاد (٥٠/١)، وخصائص البيت الحرام (ص ٩).

وجعل لحرمتها حدوداً معلومة وأحكاماً خاصة بهذه الحدود، ومن الأحاديث الواردة في ذلك:

ما روي:

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ خُزَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ بِقَتِيلٍ مِنْهُمْ قَتَلُوهُ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ: فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَخَطَبَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْقَتْلَ أَوْ الْفَيْلَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَذَا قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ وَاجْعَلُوهُ عَلَى الشَّكِّ الْفَيْلَ أَوْ الْقَتْلَ وَغَيْرُهُ يَقُولُ الْفَيْلَ وَسَلَطَ عَلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: وَالْمُؤْمِنِينَ أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي أَلَا وَإِنَّهَا حَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ أَلَا وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ لَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلَا تُنْقَطُ سَاقِطُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ فَمَنْ قَتِلَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ اكْتُبْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اكْتُبُوا لِأَبِي فَلَانَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا الْإِذْحَرَ إِلَّا الْإِذْحَرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَقُبُورِنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا الْإِذْحَرَ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب العلم باب كتابة العلم (ح ١١٢) واللفظ له، وفي كتاب اللقطة باب كيف تعرف لقطة أهل مكة (ح ٢٤٣٤)، وفي كتاب الديات باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين (ح ٦٨٨٠) بمثله.

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج باب تحريم مكة وتحريم صيده وخلاها وشجرها ولقطةها إلا لمنشد على الدوام.

(ح ٤٤٧) و(ح ٤٤٨) بنحوه.

وأخرجه أبو داود في سننه، في كتاب المناسك باب تحريم مكة (ح ٢٠١٧).

وأخرجه أحمد في مسنده (٦/٢٨٧٥ ح ٧٠٦٩) بنحوه.

كلهم: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به.

غريب الحديث:

وإنها ساعتي هذه حرام: الحرام ضد الحلال، والحرم ضد الحل، وحریم الرجل ما يجب عليه حفظه ومنعه. والحرم جمع حرمة أي ممنوعات الحق ومحرماته، وهو ما أحاط بمكة من جوانبها وأطاف بها إلى قريب من الحرم، وقد ضرب على حدوده بالمنار القديمة التي بين خليل الله عليه السلام، مشاعرها وكانت قريش تعرفها في الجاهلية والإسلام لأنهم سكان الحرم، ويعلمون أن مادون المنار إلى مكة من الحرم، وما وراءها ليس من الحرم، ولما بعث الله عز وجل محمداً ﷺ، أقر قريشاً على ما عرفوه من ذلك^(١).

لا يختلى شوكتها: الخلا - مقصور - النبات الرطب الرقيق فإذا يبس فهو الحشيش واختلاؤه قطعه، أي لا يقطع ولا يحصد^(٢).

ولا يعضد شجرها: عضدت الشجرة أعضدها عضداً، إذا قطعت أغصانها، والذي يقطع به معضد وكل ما قطعه منها فهو عَضْدٌ وعضيد ومعضود^(٣).

ولا تلتقط ساقطتها إلا لمنشد: المنشد المعروف، والطالب هو الناشد. ويقال: نشدت الضالة إذا طلبتها وناديت وسألت عنها، فأنا ناشد^(٤).

الإذخر: حشيشة طيبة الريح. لها أصل مندفن^(٥).

— وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَمَهُ اللَّهُ، لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ وَلَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا.

(١) انظر: جمهرة اللغة (١/٥٢١/ح م)، ومشارك الأنوار (١/١٨٨/ح م)، وتهذيب الأسماء (٣/٧٨)، ولسان العرب (١٢٢/١٢٢/ح م).

(٢) انظر: غريب الحديث لابن سلام (٤/١٢٤/حلى)، والفاثق (١/٢٠٧)، ومشارك الأنوار (١/٢٣٩/خ ل ي)، والنهية (ص ٢٨٤).

(٣) انظر: جمهرة اللغة (٢/٦٥٨/عضد)، ومشارك الأنوار (٢/٩٦/ع ض د).

(٤) انظر: تهذيب اللغة (١١/٢٢١/نشد)، ولسان العرب (٣/٤٢١/نشد).

(٥) انظر: غريب الحديث للحري (٢/٥٣٥/ذخر)، وتهذيب اللغة (٧/١٤٠/ذخر).

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز باب الإذخر والحشيش في القبر (ح ١٣٤٩) وفي كتاب الحج باب فضل الحرم (ح ١٥٨٧) واللفظ له، وفي كتاب جزاء الصيد باب لا ينفر صيد الحرم (ح ١٨٣٣) و(ح ١٨٣٤) بنحوه.

وفي كتاب البيوع باب ما قيل في الصواغ (ح ٢٠٩٠) بنحوه، وفي كتاب اللقطة باب كيف تعرف لقطة أهل مكة (ح ٢٤٣٣) مختصراً، وفي كتاب الجهاد والسير باب فضل الجهاد والسير (ح ٧٨٣) مختصراً، وباب وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية (ح ٢٨٢٥) مختصراً، وفي باب لا هجرة بعد الفتح (ح ٣٠٧٧) مختصراً. وفي كتاب الجزية والموادعة باب إثم الغادر للبر والفاجر (ح ٣١٨٩) بمثله. وفي كتاب المغازي باب (ح ٤٣١٣) بنحوه.

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير وبيان معنى «لا هجرة بعد الفتح» (ح ٨٥) مختصراً.

وفي كتاب الحج باب تحريم مكة وتحريم صيده وخلاتها وشجرها ولقظتها إلا لمنشد على الدوام (ح ٤٤٥).

وأخرجه أبوداود في سننه، في كتاب الجهاد باب في الهجرة هل انقطعت (ح ٢٤٧٩) مختصراً.

وأخرجه الترمذي في كتاب السير باب ما جاء في الهجرة (ح ١٥٩٠) مختصراً. وأخرجه النسائي في سننه في كتاب البيعة باب ذكر الاختلاف في انقطاع الهجرة (ح ٤١٧٥)، وفي كتاب المناسك باب تحريم القتال فيه (ح ٢٨٧٨) مختصراً وفي باب حرمة مكة (ح ٢٨٧٧) بنحوه، وفي باب النهي أن ينفر صيد الحرم (ح ٢٨٩٤) بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الجهاد باب الخروج في النفير (ح ٢٧٧٣) مختصراً.

وأخرجه أحمد في مسنده (٩٣١/٢ ح ١٩١٥)، و(٤٣٤/٣ ح ٣٢١٠) و(١٠٨٥/٣ ح ٢٣٠٢)، و(١٠٣٥/٣ ح ٢١٩٥)، و(٤٠٦/٣ ح ٣١٢٧)، و(١٣٠٣/٣ ح ٢٨٤٤) مختصراً، و(٢٧٧/٣ ح ٢٧٧٩)، و(٦٣/٣ ح ٢٢٦٤) بنحوه.
كلهم: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - به.

غريب الحديث:

ولا ينفر صيده: النون الفاء والراء أصل صحيح يدل على تجاف وتباعد منه، ولا ينفر صيده أي لا يزجج من مكانه ولا يقصد إلى إزالته^(١).

فقه الحديث:

فيه دليل على أن تحريم مكة توقيفي. وهذا لا يتنافى مع الحديث التالي أن إبراهيم حرم مكة لأن المراد أن الله حكم بحرمتها وإبراهيم عليه السلام أظهر هذا الحكم على العباد. وللحرم المكي حدود تحيط بمكة، وقد نصبت عليها أعلام في خمس جهات. وهذه الأعلام أحجار مرتفعة قدر متر منصوبة على جانبي كل طريق. فحده - من جهة الشمال - التنعيم، وبينه وبين مكة ٦ كيلو مترات. وحده - من جهة الجنوب - أضاة، بينها وبين مكة ١٢ كيلو متراً. وحده - من جهة الشرق - الجعرانة، بينها وبين مكة ١٦ كيلو متراً. وحده - من جهة الشمال الشرقي - وادي نخلة بينه وبين مكة ١٤ كيلو متراً. وحده من جهة - الغرب - الشميسي، (وكانت الحديبية وهي التي وقع عندها بيعة الرضوان، فسميت الغزوة باسمها) بينها وبين مكة ١٥ كيلو متراً. أي أن حرم مكة يبلغ (٨٨٢ كيلو متراً)^(٢).

(١) انظر: مقاييس اللغة (٤٥٩/٥)، وتفسير غريب ما في الصحيحين (ص ١٥٠).

(٢) انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار (ص ١٩٠)، وفقه السنة (٤٨٩/١)، والمعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية =

وفيه دليل على أن فتح مكة كان عنوة وإليه ذهب الجمهور منهم أبو حنيفة وأحمد في المشهور عنه. وذهب الشافعي ورواية عن أحمد أنها فتحت صلحاً، لأنه ﷺ لم يقسمها بين الغانمين كما قسم خيبر.

وأجيب عنه بأنه ﷺ من على أهل مكة، وجعلهم الطلقاء وصانهم عن القتل والسيبي للنساء والذرية واغتنام الأموال إفضالاً منه على قرابته وعشيرته. لذا فالصحيح ما ذهب إليه الجمهور.

وفي الأحاديث السابقة دليل على تحريم القتل والقتال بالحرم، فأما القتل فنقل عن بعضهم الاتفاق على جواز إقامة حد القتل فيها مطلقاً.

ومن قال به مالك والشافعي فقالا: يجوز إقامة الحد فيه مطلقاً، لأن العاصي هتك حرمة نفسه، فأبطل ما جعل الله له من الأمن.

وأما القتال فمن خصائص مكة أن لا يجارب أهلها، فلوا بغوا على أهل العدل، فإن أمكن ردهم بغير قتال لم يجوز، وإن لم يمكن إلا بالقتال فقال الجمهور: يقاتلون لأن قتال البغاة من حقوق الله تعالى فلا يجوز إضعافها.

وقيل: لا يجوز قتالهم بل يضيق عليهم إلى أن يرجعوا إلى الطاعة.

لأن ظاهر الحديث يقتضي تخصيصه ﷺ بالقتال، لاعتذاره عن ذلك الذي أبيع له، مع أن أهل مكة كانوا مستحقين للقتال لصددهم عن المسجد الحرام، وإخراج أهله منه وكفرهم. وقال به غير واحد من العلماء.

وفيه دليل على تحريم تنفير صيدها، وبالأولى تحريم قتله.

وفيه دليل على تحريم قطع شوكتها، ويفيد تحريم قطع ما لا يؤدي أولى.

وخالف الشافعي فذهب إلى جواز قطع الشوك من فروع الشجر وأجازه جماعة غيره.

واتفق العلماء على تحريم قطع أشجارها التي لم ينبتها الآدميون في العادة، وعلى تحريم قطع خلاها، وهو الرطب من الكلاً فإذا يبس فهو الحشيش، وبياح رعي الحشيش وإرسال البهائم فيه دون احتشاشه.

وكذلك الإذخر يباح قطعه لاستثنائه مما سبق وهو استثناء بعض من كل لدخول الإذخر في عموم ما يختلى.

واختلفوا فيما ينبت الآدميون: فذهب الجمهور إلى الجواز.

وقال الشافعي: في الجميع الجزاء، ورجحه ابن قدامة.

وقال مالك: لا جزاء فيه بل يأثم. وقال عطاء: يستغفر.

وقال أبو حنيفة: يؤخذ بقيمته هدي.

والصحيح ما ذهب إليه الجمهور.

واستثنى العلماء الانتفاع بما انكسر من الأغصان، وانقطع من الأشجار، من غير صنيع الآدمي، وبما يسقط من الورق. وبياح أخذ الكمأة من الحرم وكذلك الفقع لأنه لا أصل له فأشبهه الثمرة.

وأجمعوا على إباحة أخذ ما استنبته الناس في الحرم، من بقل، وزرع، ومشوم، وأنه لا بأس برعيه واختلاله.

وفيه دليل على تخصيص لقطة مكة، في أنها لا تحل لقطتها إلا لمن يعرف بها أبداً ولا يملكها، أما غيرها فيجوز أن يلتقطها بنية التملك بعد التعريف بها سنة. وهو قول الجمهور.

وإنما اختصت بذلك عندهم لإمكان إيصاله إلى ربها، لأنها إن كانت للمكي فظاهر، وإن كانت للآفاقي فلا يخلو أفق غالباً من وارد إليها^(١).

وفيه دليل على أن من قتل له قتيلاً فالواجب أحد الشئيين إما القصاص أو الدية، والخيرة

(١) انظر: فتح الباري (٥٧/٤)، وسبل السلام (٣١٥/٢)، (٣٨٠/٣)، ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (ص ٧٤٠)، وفقه السنة (٤٨٩/١).

في ذلك إلى الولي بين أربعة أشياء: العفو مجاناً، أو العفو إلى الدية، أو القصاص ولا خلاف بين تخييره بين هذه الثلاثة والرابعة المصالحة إلى أكثر من الدية.

وكلام العباس - رضي الله عنه - يحتمل أنه شفاعة إليه ﷺ، ويحتمل أنه اجتهاد منه لما علم من أن العموم غالبه التخصيص، كأنه يقول هذا ماتدعو إليه الحاجة، وقد عهد من الشرعية عدم الحرج فقرر ﷺ كلامه.

واستثناؤه إما بوحى أو اجتهاد منه ﷺ. ولذا بوب له البخاري فضل الحرم.

وفيهما دلالة على أن مكة تبقى دار إسلام إلى يوم القيامة^(١).

(١) انظر: فتح الباري (٥٧/٤)، وسبل السلام (٣١٥/٢)، (٣٨٠/٣)، ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (ص ٧٤٠)، وفقه السنة (٤٨٩/١).

المبحث الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بفضل المدينة وحدود حرما

المدينة اسم غلب على مدينة الرسول ﷺ، وقد ورد تسميتها في القرآن بهذا الاسم.

قال تعالى: [K ML ON QP SR UT XWV [Z Y]\ (١).

فهي موطن الرسول ﷺ وخلفاؤه من بعده، وفيها بدأت دولة الإسلام، ومنها انتشر إلى جميع الأرجاء.

ولها خصائص وفضائل كثيرة تشترك في بعضها مع مكة المكرمة منها أن الدجال لا يدخلها مثل مكة، وأن الإيمان يبرز إليهما حين يعود الإسلام غريباً كما بدأ غريباً (٢). ولذا حرم محمد ﷺ المدينة مثل ما حرم إبراهيم عليه السلام مكة، وجعل لحرما حدوداً وأحكاماً خاصة به كحرم مكة، فيحرم فيه الصيد وقطع الشجر وأن لا يحدث فيه حدث.

ومن الأحاديث الواردة في تحديد حرم المدينة ما يلي:

— عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ — رضي الله عنه — أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لِأَهْلِهَا وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ وَإِنِّي دَعَوْتُ فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا بِمِثْلِي مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب البيوع باب بركة صاع النبي ﷺ ومدّه

(١) سورة التوبة، الآية (١٢٠).

(٢) انظر: الأحاديث الواردة في فضائل المدينة (ص ٣٢).

(ح ٢١٢٩) بنحوه.

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمتها (ح ٤٥٥٠) واللفظ له (ح ٤٥٦).

وأخرجه أحمد في المسند (١٣/٤٦٣١٤ ح ١٦١٠٣) بنحوه.

— وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبْنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا نَقَرُوهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ قَالَ وَصَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ فَقَدْ كَذَبَ فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبْلِ وَأَشْيَاءٌ مِنَ الْجِرَاحَاتِ وَفِيهَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ غَيْرِ إِلَى ثَوْرٍ فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدَّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجزية الموادة باب إثم من عاهد ثم غدر (ح ٣١٧٩) بنحوه، وفي باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى به أدناهم (ح ٣١٧٢) بنحوه، وكتاب العلم باب كتابة العلم (ح ١١١) مختصره وفي كتاب فضائل المدينة باب حرم المدينة (ح ١٨٧٠) بنحوه وفي كتاب الجهاد باب فكاك الأسير (ح ٣٠٤٧) مختصراً، وفي كتاب الفرائض باب إثم من تبرأ من مواليه (ح ٦٧٥٥) بنحوه، وفي كتاب الديات باب العاقلة (ح ٦٩٠٣) مختصراً، وفي باب لا يقتل مسلم بكافر (ح ٦٩١٥) مختصراً، وفي كتاب الاعتصام باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم، والغلو في الدين والبدع (ح ٧٣٠٠) بنحوه.

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها

بالبركة، وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها، بيان حدود حرمتها (ح ٤٦٧) واللفظ له
 و(ح ٤٦٨) بنحوه، وفي كتاب العتق باب تحريم تولى العتيق غير مواليه (ح ٢٠).
 وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب المناسك باب في تحريم المدينة (ح ٢٠٣٤) بنحوه
 و(ح ٢٠٣٥) مع زيادة.
 وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب الولاء والهبة باب ما جاء في من تولى غير مواليه أو
 الدعاء إلى غير أبيه (ح ٢١٢٧) بنحوه.
 وأخرجه أحمد في المسند (٢/٥٠١ ح ١٠٠٦)، و(١/٣١٤ ح ٦٠١)، و(٢/٦١٢ ح ١٢٥٢)
 بنحوه.

غريب الحديث:

عير: وعائر جبل في المدينة المنورة في جهة الجنوب^(١).
 ثور: جبل بالمدينة المنورة، وهو جبل صغير حذاء أحد جانبا إلى ورائه من جهة الشمال
 مدورا إلى حمرة^(٢).
 أحدث فيها حدثاً: أي أظهر فيها منكر أو بدعة وهي ما خالف الكتاب والسنة. وقيل
 الحدث كل حد لله تعالى يجب على صاحبه أن يقام عليه والمحدث بكسر الدال: من نصر جانبا
 أو آواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه^(٣).
 صرف ولا عدل: العدل الفدا والصرف التوبة وقيل العدل الفريضة والصرف النافلة
 والعدل هو الواجب الذي لا بد منه، والصرف الربح والزيادة^(٤).

(١) انظر: غريب الحديث لابن سلام (١/٣١٤)، ومعجم البلدان (٤/١٧٢ و ١٧٣)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٢٨٠).

(٢) انظر: فتح الباري (٤/٨٢)، وأطلس الحديث النبوي (ص ١٠٩).

(٣) انظر: غريب الحديث لابن سلام (٣/١٦٨)، ومشارك الأنوار (١/١٨٤ ح د ث)، والنهاية (ص ١٩٢/حدث).

(٤) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (٦/١٤)، وعاون المعبود (ص ٩٠١).

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْمَدِينَةُ حَرَمٌ فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها، بيان حدود حرمها (ح ٤٦٩) واللفظ له (ح ٤٧٠).

وأخرجه أحمد في مسنده (٤٠٢٦/٩ ح ١٠٥٧٩) بنحوه و(٣٥١٠/٨ ح ٨٩٦٧) بنحوه.

— وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ - رضي الله عنه - قَالَ: حَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلَّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ بَرِيدًا بَرِيدًا لَا يُحْبَطُ شَجَرُهُ وَلَا يُعْضَدُ إِلَّا مَا يُسَاقُ بِهِ الْجَمَلُ.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود في سننه في كتاب المناسك باب في تحريم المدينة (ح ٢٣٦) واللفظ له. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧٠١٧/١٥ ح ١٣٧٤٣) بنحوه. وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٣٢٨/٤ ح ٥٠٣٦). ثلاثتهم: من طريق زيد بن الحباب عن سليمان بن كنانة عن عبد الله بن أبي سفيان.

وأخرجه القاسم بن ثابت السرقسطي في الدلائل في غريب الحديث (١٢٧/١ ح ٣٩) بنحوه. من طريق داود بن الحصين وكلاهما: عبد الله بن أبي سفيان وداود بن الحصين عن عدي بن زيد - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه أبو داود قال: حدثنا محمد بن العلاء أن زيد بن الحباب حدثهم حدثنا سليمان بن كنانة مولى عثمان بن عفان أخبرنا عبد الله بن أبي سفيان عن عدي بن زيد.

١ - محمد بن العلاء بن كُريْب الهمْدانيُّ، أبو كريب الكوفي:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: ثقة حافظ^(١).

٢ - زيد بن الحباب بن الريان، ويقال: رومان التميمي العُكَلِيُّ الكوفي:

سبقت الترجمة له، أصله من خراسان والخلاصة أنه: صدوق يخطيء في حديث الثوري^(٢).

٣ - سليمان بن كِنانة الأمويُّ مولى عثمان:

أخرج له أبو داود، من السابعة.

روى عن: عبدالله بن أبي سفيان وعبدالرحمن الأشهلي.

وعنه: زيد بن الحباب والواقدي.

قال أبو حاتم لا أعرفه، له عند أبي داود حديث واحد {أي هذا الحديث} وقال ابن حجر: مجهول الحال^(٣).

٤ - عبدالله بن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد، حجازي:

أخرج له أبو داود، من الرابعة.

روى عن: أبيه وعدي بن زيد الجذامي وغيرهما، وعنه: إبراهيم بن إسماعيل وسليمان بن كنانة وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات، روى له أبو داود حديثاً واحداً {أي هذا الحديث} وزعم ابن عدي أنه يروي عن جماعة من الصحابة وقال ابن القطان لا يعرف حاله.

(١) انظر (ص ٧٢).

(٢) انظر (ص ٣٨٩).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥)، والجرح والتعديل (٤/١٣٧)، وتهذيب الكمال (٥٨/١٢)، والكاشف (٤٦٣/١)، وتهذيب التهذيب (٤/١٩٦)، والتقريب (ص ١٩٤).

وقال ابن حجر: مقبول^(١).

٥ - عدي بن زيد الجذامي هذه النسبة إلى جذام قبيلة من اليمن وجذام هو الصدف بن أسلم من زيد بن حضرموت الأكبر - رضي الله عنه - :

وقال المزي: يقال له صحبة روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً في حمى المدينة {أي هذا الحديث} وفي إسناد حديثه اختلاف. وقال الذهبي: مختلف في صحبته.
روى عنه: عبدالله بن أبي سفيان وداود بن الحصين.
وحزم ابن حجر: بأنه صحابي في التقريب^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه سليمان بن كنانة مجهول الحال، وقال النووي في المجموع (٣٩٨/٧) رواه أبوداود بإسناد غير قوي، كما ضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود (ح ٢٠٣٦).
لكن للحديث طريق آخر أخرجها القاسم بن ثابت السرقسطي في الدلائل في غريب الحديث (١٢٧/١ ح ٣٩) بنحوه.

عن داود بن الحصين عن عدي بن زيد - رضي الله عنه - وفيه محمد بن الحسن بن زباله قال الحافظ في التقريب (ص ٤٠٩) كذبوه.

وللحديث شاهد أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/٦ ح ٢٩٠٤) عن صالح بن زائدة الليثي عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: ... فذكره بمعناه. وصالح هذا قال عنه ابن

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٠١/٥)، وتهذيب الكمال (٤٨/١٥)، وتهذيب التهذيب (٢١٥/٥)، والتقريب (ص ٢٨٤).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤٤/٧)، وتهذيب الكمال (٤٨/١٥)، والكاشف (١٦/٢)، وتهذيب التهذيب (١٤٨/٧)، والتقريب (ص ٣٢٨)، والإصابة (٤٧٥/٤).

معين: ضعيف وقال أحمد عنه: ما أرى به بأساً، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: ضعيف^(١).

فيتقوى الحديث بهذا الشاهد إلى مرتبة الحسن - والله أعلم - ويرتقي بالشاهد التالي لمرتبة الصحيح. وهو حديث متفق عليه.

— وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتي المدينة... وجعل اثني عشر ميلاً حول المدينة حمى.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل المدينة باب حرم المدينة (ح ١٨٧٠) بنحوه، وهذا لفظ مسلم أخرجه في صحيحه في كتاب الحج باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها، بيان حدود حرمتها (ح ٤٧٢). وأخرجه أحمد في المسند (٧/٣٠٣٨-٣٠٣٩ ح ٧٥٦٤). بمثله.

وقال الشوكاني في نيل الأوطار (٧/٤٢١) عن حديث زيد الجذامي - رضي الله عنه - بعد ما ذكره بعد حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - فهذا مثل ما في الصحيحين لأن البريد أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال وهذان الحديثان فيهما التصريح بمقدار حرم المدينة. كما صححه الألباني في الصحيحة (ح ٣٢٣٤).

غريب الحديث:

بريد: أصل البريد كلمة فارسية يراد بها في الأصل البغل وأصلها (بريده دم) أي محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها فأعربت وخففت، ثم سمي الرسول الذي يركبه بريداً والمسافة بين السكتين بريداً. والبريد اثني عشر ميلاً والبريد الطريق^(٢).

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٤/٣٦٦)، والتقريب (ص ٢١٤).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (٤/٧٥١ بر د)، ومشارك الأنوار (١/٨٣/ب رد)، والنهية (ص ٧١/بر د) وتقدير المسافات عند=

فقه الحديث:

فيه تقدير لحدود الحرم باثني عشر ميلاً، يمتد من عير إلى ثور، وعير جبل عند الميقات من جهة الجنوب، وثور جبل عند أحد من جهة الشمال.

أما من جهة الشرق والغرب فتوجد اللابتان وهما الحرتان، حيث تحده حرة واقم شرقاً وحرة الوبرة غرباً^(١).

وذهب جمهور أهل العلم منهم مالك والشافعي وأحمد إلى أن للمدينة حرماً كحرم مكة فيحرم صيدها وتنفيذه ويجرم شجره خبطه وعضده مما لم ينبت الآدميون.

إلا أنه رخص لأهل المدينة قطع الشجر لاتخاذ آلة للحرث، والركوب ونحو ذلك مما لاغنى لهم عنه، وأن يقطعوا من الحشيش ما يحتاجون إليه لعلف دوابهم. وهذا بخلاف حرم مكة إذ يجد أهله ما يكفيهم.

وقال الشافعي ومالك: فإن قتل صيداً أو قطع شجراً فلا ضمان، لأنه ليس بمحل نسك فأشبهه الحمى.

وقال ابن ذئب وابن أبي ليلى: يجب فيه الجزاء وبه قال بعض المالكية، وهو ظاهر قوله كما حرم إبراهيم مكة.

وخالف أبو حنيفة وزيد بن علي في أن حرم المدينة ليس بحرم على الحقيقة ولا تثبت له الأحكام من تحريم قتل الصيد وقطع الشجر، والأحاديث ترد عليهم والصحيح ما ذهب إليه الجمهور.

ولا جزاء في قتل صيد الحرم المدني، ولا في قطع شجره جزاء، وفيه الإثم. وفيه دليل على أن البركة في نفس الكيل من المدينة بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيها في غيرها.

=المسلمين (ص ١٧).

(١) انظر: معجم البلدان (٢/٢٤٣)، وسبل السلام (٢/٣١٦)، وفقه السنة (١/٤٩١)، وأطلس الحديث النبوي (ص ١٤٣).

وفيه جواز لعن أهل المعاصي والفساد، لكن لا دلالة فيه على لعن الفاسق المعين.
وفيه أن المُحَدِّثَ والمُؤَوِّيَ للمُحَدِّثِ في الإثم سواء، والمراد بالحدث والمحدث الظلم
والظالم على ما قيل أو هو أعم من ذلك.

وفيه دليل على أن الحدث في المدينة من الكبائر. والمراد بلعنة الملائكة والناس المبالغة في
الإبعاد عن رحمة الله. وإن كان قد علم أن من آوى أهل المعاصي أنه يشاركهم في الإثم فإن من
رضي فعل قوم وعملهم التحق بهم، ولكن خُصت المدينة بالذكر لشرفها لكونها مهبط الوحي
وموطن الرسول عليه الصلاة والسلام، ومنه انتشر الدين في أقطار الأرض فكان لها بذلك مزيد
فضل على غيرها.

وقيل السر في تخصيص المدينة بالذكر أنها كانت إذ ذاك موطن النبي ﷺ ثم صارت
موضع الخلفاء الراشدين^(١).

وبوب أبو داود لحديث عدي بن زيد - رضي الله عنه - فقال باب في تحريم المدينة.
وفي هذين المبحثين تقدير حرم مكة بمسماها المعروف به وكذلك تقدير حرم المدينة
بوصفه بأنه ما بين جبلي عير وثور.

(١) انظر: فتح الباري (٣٦١/٢٠)، ونيل الأوطار (٤٢٥/٧)، ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (ص ٧٨٩)، وفقه
السنة (٤٩٠/١).

المبحث الثالث

التقديرات المكانية المتعلقة بالأودية التي حماها النبي ﷺ

وكما حرم الرسول ﷺ مكة والمدينة لخصائص وفضائل تتعلق بهما، فقد حمى بعض الأودية بقصد نفع المسلمين عامة.

ومما ورد في ذلك ما روي:

— عَنْ الزُّبَيْرِ - رضي الله عنه - قَالَ لَمَّا أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مِنْ لِيَّةٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا عِنْدَ السُّدْرَةِ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثُمَّ قَالَ: إِنَّ صَيْدَ وَجٍّ وَعِضَاهَهُ حَرَامٌ مُحْرَمٌ لِلَّهِ وَذَلِكَ قَبْلَ نُزُولِهِ الطَّائِفَ وَحِصَارِهِ لِثَقِيفٍ.

تخريج الحديث:

أخرجه الحميدي في المسند (١/٣٧٧ ح ٦٢) بنحوه.
 وأخرجه أحمد في المسند (٢/٦٧٥ ح ١٣٦٢) بنحوه.
 أخرجه أبو داود في سننه في كتاب المناسك (ح ٢٠٣١) واللفظ له.
 وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٣/١٤٠٧ ح ٢٩١٤) بنحوه.
 وأخرجه القاسم بن ثابت السرقسطي في الدلائل في غريب الحديث (١/٢٨١ ح ٣٣) مثله.
 وأخرجه الشاشي في المسند (١/٣١١ ح ٤٧) بنحوه.
 وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٤/٦٥٨٦ ح ٩٢٤٧) بنحوه.
 وفي السنن الصغير (٢/٦٣٨ ح ٧٣٧) وفي معرفة السنن (٦/٢٥٩٨ ح ٢٨١٣) بنحوه.
 كلهم من طريق محمد بن عبدالله بن إنسان الطائفي عن أبيه عن عروه بن الزبير عن الزبير بن العوام - رضي الله عنهم - به.

دراسة الإسناد:

رواه أبو داود قال: حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِنْسَانَ الطَّائِفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الزُّبَيْرِ - رضي الله عنه - به.

١- حَامِدُ بْنُ يَحْيَى بن هانئ البَلْخِيُّ (هذه النسبة إلى بلد من خراسان يقال لها بلخ فتحها الأحنف بن قيس التميمي زمن عثمان بن عفان - رضي الله عنه -)، أبو عبد الله نزيل طرسوس.

أخرج له أبو داود، من العاشرة.

روى عن: ابن عيينة وأيوب بن النجار وغيرهما.

وعنه: أبوزرعة وأبو حاتم وغيرهما.

قال أبو حاتم صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة: ٢٤٢ هـ^(١).

٢- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بن عبد الملك المَخْزُومِي (هذه النسبة إلى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب من لؤي بن غالب)، أبو محمد المكي:

أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثامنة.

روى عن: ابن جريج ومحمد بن عبد الله بن إنسان وغيرهما.

وعنه: حامد بن يحيى وقتيبة بن سعيد وغيرهما.

قال يعقوب بن شيبة: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة^(٢).

(١) انظر ترجمته في: اللباب (١٧٢/١)، وتهذيب الكمال (٣٢٥/٥)، والكاشف (٣٠٦/١)، وتهذيب التهذيب (١٥٦/٢) والتقريب (ص ٨٩).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٦٧/٥)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٧٩/٣)، وتهذيب الكمال (٣٩٤/١٤)، وتهذيب التهذيب (١٦٠/٥)، والتقريب (ص ٢٤٢).

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَانَ الثَّقَفِيُّ (هذه النسبة إلى ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن الطائفي):

أخرج له أبو داود، من السادسة.

روى عن: أبيه وعبد الله بن عبد ربه بن الحكم الثقفي.

وعنه: عبد الله بن الحارث المخزومي.

قال ابن معين: ليس به بأس، وقال البخاري لما ذكر حديثه في صيد وج {أي هذا

الحديث} لم يتابع عليه. وقال أبو حاتم ليس بالقوي في حديثه نظر، وقال ابن حجر: لين^(١).

٤ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَانَ الثَّقَفِيُّ الطَّائِفِيُّ:

أخرج له أبو داود، من السادسة.

روى عن: عروة بن الزبير.

وعنه: ابنه محمد وابنه الآخر عبد الله إن كان محفوظاً.

قال البخاري: لم يصح حديثه وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطيء. روى له

أبو داود حديثاً واحداً {أي هذا الحديث} في تحريم صيد وج. وقال الحافظ: تعقب الذهبي قول

ابن حبان فقال هذا لا يقوله الحافظ إلا في من روى عدة أحاديث وعبد الله ما عنده غير هذا

الحديث فإن كان أخطأ فيه فما هو الذي ضبطه. وقال في التقريب: لئن الحديث^(٢).

٥ - عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ (هذه النسبة إلى أسد بن عبد العزى بن

قصي من قريش) أبو عبد الله المدني:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١/١٤٠)، العقيلي في الضعفاء (٤/١٢٥٠)، واللباب (١/٢٤٠)، وتهذيب الكمال

(٢٥/٤٥٢)، والكاشف (٢/١٨٤)، وتهذيب التهذيب (٩/٢١٤)، والتقريب (ص ١٩٤).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥/٤٥)، وتهذيب الكمال (١٤/٣١٢)، والميزان (٢/٣٩٣)، وتهذيب التهذيب

(٥/١٣٣)، والتقريب (ص ٢٣٩).

روى عن: أبيه وأخيه عبدالله وغيرهما.

وروى عنه: عبدالله بن إنسان وعمر بن عبدالعزيز.

وثقه: ابن سعد والعجلي، وقال ابن حجر: ثقة فقيه مشهور، توفي سنة: ٩٤ هـ على الصحيح^(١).

٦ - الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزيز بن قصي بن كلاب أبو عبدالله القرشي - رضي الله عنه - حواري رسول الله ﷺ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب: أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

توفي سنة: ٣٠ هـ بعد منصرفه من وقعة الجمل^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه محمد بن عبدالله بن إنسان وكلاهما ضعيفان، كما ضعفه البخاري في تاريخه (١٤٠/١) وقال: إن عبدالله لم يتابع عليه.

وقال العقيلي: في الضعفاء عند ترجمة محمد بن عبدالله بن إنسان (١٢٥٠/٤) لا يتابع عليه إلا من جهة تقاربه في الضعف.

وقال النووي في المجموع (٣٩٤/٧) إسناده ضعيف. وقال الذهبي في الميزان (٣٩٣/٢) صحح الشافعي حديثه واعتمده - قلت ولم أقف على من وافقه على تصحيحه - وقال ابن حبان وأبو الفتح الأزدي: لم يصح حديثه.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣١/٧)، واللباب (٥٣/١)، وتهذيب الكمال (١١/٢٠)، وتهذيب التهذيب (١٤٨/٧)، والتقريب (ص ٣٢٩).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤٠٩/٣)، والاستيعاب (٥١٠/٢)، وتهذيب الكمال (٣١٩/٩)، وتهذيب التهذيب (٢٨٣/٣)، والتقريب (ص ١٥٤)، والإصابة (٥٥٣/٢).

وقال ابن حبان: كان يخطيء، وتعقبه الذهبي: بأن هذا لا يستقيم أن يقوله الحافظ إلا فيمن روى عدة أحاديث، فأما عبدالله هذا فهذا الحديث أول ما عنده، وآخره، فإن كان قد أخطأ فحديثه مردود على قاعدة ابن حبان.

كما ضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود (ح ٢٠٣٢) وفي ضعيف الجامع الصغير (١٨٧٥).

والأرنأووط في زاد المعاد (٥٠٨/٣).

غريب الحديث:

لية: اسم موضع بالحجاز، من نواحي الطائف مر به الرسول صلى الله عليه وسلم حين انصرافه من حنين يريد الطائف، وهو وادٍ فحل من أودية الطائف، يتجه الوادي شرقاً، فيمر على بعد ١٥ كم جنوب الطائف^(١).

وج: موضع بناحية الطائف، وقيل هو الطائف وقيل: اسم جامع لحصونها، وقيل اسم واحد منها.

وقيل: سميت بوج بن عبد الحق من العمالقة، وقيل: من خزاعة.

وهي: بلاد ثقيف، ويمر وادي وج في الطائف من جنوب غربي الطائف ثم يتجه إلى الشرق، وقد عمر اليوم جانباه بأحياء من الطائف.

ومعنى الحديث: يحتمل أن يكون على سبيل الحمى له، ويحتمل أن يكون حرمه في وقت معلوم ثم نسخ^(٢).

عضاه: كل شجر له شوك وقيل، العضاة شجر أم غيلان، وكل شجر عظيم له شوك^(١).

(١) انظر: النهاية (ص ٨٤٩/ليا)، ومعجم البلدان (٣٠/٥)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٣٢٦).

(٢) انظر: النهاية (ص ٩٦٠/وجج)، ومعجم البلدان (٣٦١/٥)، ولسان العرب (٢٢١/٣/وجج)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٣٧٤)، والمعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية (ص ٤٤٧).

فقه الحديث:

اختلف العلماء في تحريم وج فذهب الجمهور إلى أنه ليس بحرم. وخالف الشافعي فقال: إنه حرم ورجح رأيه الشوكاني، والصحيح ما ذهب إليه الجمهور. وقال الخطابي: ولست أعلم لتحريمه وجهاً، إلا أن يكون ذلك على سبيل الحمى، لنوع من منافع المسلمين، وقد يمتل أن يكون ذلك التحريم إنما كان في وقت معلوم، وفي مدة محصورة ثم نسخ. ويدل على ذلك قوله: (وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره تقيف) ثم عاد الأمر فيه إلى الإباحة بلاد الحل. ومعلوم أن عسكر رسول الله ﷺ إذا نزلوا بحضرة الطائف وحصروا أهلها ارتفقوا بما نالته أيديهم من شجر وصيد ومرفق، فدل ذلك على أنه حل مباح^(٢).

(١) انظر: غريب الحديث للخطابي (١٤٠/٢)، والنهاية (ص٢٦٣/عضه)، ولسان العرب (١٩٠/٧/عضه).

(٢) انظر: معالم السنن للخطابي (١٩٥/٢)، وفقه السنة (٤٩١/١).

— وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ - رضي الله عنه - قَالَ جَاءَ هِلَالٌ أَحَدُ بَنِي مُتْعَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: بِعُشُورٍ نَحَلُّ لَهُ وَكَانَ سَأَلُهُ أَنْ يَحْمِيَ لَهُ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ سَلْبَةٌ فَحَمَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَلِكَ الْوَادِي فَلَمَّا وُلِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - كَتَبَ سُفْيَانُ بْنُ وَهَبٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ عُمَرُ - رضي الله عنه - إِنَّ أَدَى إِلَيْكَ مَا كَانَ يُؤَدِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عُشُورٍ نَحَلَهُ فَاحْمِ لَهُ سَلْبَةً وَإِلَّا فَإِنَّمَا هُوَ ذُبَابٌ غَيْثٌ يَأْكُلُهُ مَنْ يَشَاءُ.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الزكاة باب زكاة العسل (ح ١٨٢٤).
 وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب الزكاة باب زكاة العسل (ح ١٦٠٢) ببعضه.
 وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/٤٥٠ ح ٢٣٢٤) ثلاثتهم من طريق اسامه بن زيد.
 وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب الزكاة باب زكاة العسل (ح ١٦٠٠) واللفظ له.
 وأخرجه النسائي في سننه في كتاب الزكاة باب زكاة النحل (ح ٢٥٠١) بنحوه وفي الكبرى (٧/٣٣٨٥ ح ٥٥٨٢) و(٤/١٥٢٧ ح ٢٢٦٤) بنحوه.
 وأخرجه الطبراني في الأوسط (٧/٣٣٩٣ ح ٦٥٤٢) بنحوه.
 وأخرجه الدارقطني في سننه (٥/٢٤٤ ح ٤٠٢٣) بنحوه.
 وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/٤٩١٤ ح ٦٨٩٥) بمثله.
 خمستهم من طريق عمرو بن الحارث.
 وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب الزكاة باب زكاة العسل (ح ١٦٠١).
 وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/٤٥٠ ح ٢٣٢٤) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن الحارث.

ثلاثتهم: أسامه بن زيد وعمرو بن الحارث وعبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه أبو داود قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ الْمِصْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِهِ.

١- أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ مُسْلِمُ الْحَرَّانِيُّ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى حِرَانَ وَهِيَ مَدِينَةٌ بِالْجَزِيرَةِ، أَبُو الْحَسَنِ الْقُرَشِيُّ مَوْلَاهُمْ:

أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، من العاشرة.

روى عن: ابن عيينة وأيوب بن النجار وغيرهما.

وعنه: أبوزرعة وأبو حاتم.

قال أبو حاتم: ثقة صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ٢٤٠ وقيل: ٢٤١ هـ^(١).

٢- مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ الْجَزْرِيُّ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الْجَزِيرَةِ وَهِيَ بِلَادٌ بَيْنَ دَجْلَةَ وَالْفِرَاتِ وَهِيَ عِدَّةٌ بِلَادٍ مِنْهَا الْمَوْصِلُ وَسَنْجَارٌ، أَبُو سَعِيدٍ الْحَرَّانِيُّ مَوْلَى قَرِيشٍ:

أخرج له البخاري و مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، من الثامنة.

روى عن: أبيه وعمرو بن الحارث.

وعنه: ابنه محمد وأحمد بن أبي شعيب.

وثقه: ابن معين وأبوزرعة وأبو حاتم والدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة عابد، توفي سنة: ١٧٥ أو ١٧٧ هـ^(٢).

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٣٥٣/١)، وتهذيب الكمال (٣١٩/١)، والكاشف (١٩٧/١)، وتهذيب التهذيب (٤٤/١)، والتقريب (ص ٢١).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٨٠/٧)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٧٧/١)، وتهذيب الكمال (٢٧/٢٩)، وتهذيب التهذيب (٢٩٨/١٠)، والتقريب (ص ٤٨١).

٣ - عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبِ الْأَنْصَارِيِّ مَوْلَاهُمْ، الْمِصْرِيُّ أَبُو أُمِيَّة:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة.

روى عن: أبيه وعمرو بن شعيب وغيرهما.

وعنه: موسى بن أعين ويحيى بن أيوب وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين وأبوزرعة والعجلي والنسائي، وقال ابن حجر: ثقة فقيه

حافظ^(١).

٤ - عَمْرُو بْنُ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ هَذِهِ

النسبة إلى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي أبو إبراهيم، الطائفي:

سبقت الترجمة له. والخلاصة: أن عمرو بن شعيب ثقة في نفسه، ورواية عمرو بن

شعيب إذا روى عنه الثقات فهي من قبيل الصحيح - والله أعلم -.

وقد ذكر الشيخ أحمد شاکر في الباعث الحثيث (ص ٢٥): أن رواية عمرو بن شعيب

عن أبيه عن جده من أصح الأسانيد^(٢).

٥ - شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ الْحِجَازِيِّ السَّهْمِيِّ:

سبقت الترجمة له والخلاصة أنه صدوق ثبت سماعه من جده^(٣).

٦ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وائِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ التَّصْغِيرِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمِ

السهمي - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة له، أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن أحد السابقين الكثيرين من الصحابة.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٢٠/٦)، وتهذيب الكمال (٥٧٠/٢١)، وتهذيب التهذيب (١٣/٨)، والتقريب

(ص ٣٥٧).

(٢) انظر (ص ٢١١).

(٣) انظر (ص ٢١٣).

- رضوان الله عليهم - (١).

الحكم على الإسناد:

هذا الحديث إسناده صحيح، فرواته ثقات.

وقد حسنه الألباني كما في صحيح أبي داود (ح ١٦٠٠)، وفي الإرواء (ح ٨١٠) وفي صحيح النسائي (٢٦٤٣).

كما حسنه الأرئوط في زاد المعاد (١٢/٢).

غريب الحديث:

يحمي: من الحمى وأصله ما منع رعيه من الأرض وهو الموضع الذي تحميه، مقصور، حميت المكان منعه أن يقرب، فإذا امتنع وعزّ قلت أحميته أي صيرته حمى، فلا يكون الإحماء إلا بعد الحماية.

وعشب **حمى:** محمّي. ومحميّة: منعه، وكأ لحمي كرضي: محمي (٢).

سلبية: وادٍ لبني متعان، وقيل أنه قرب زبيد وهو وادٍ باليمن (٣).

فقه الحديث:

قال الخطابي: قوله (فحمى له الوادي) معناه أن النحل إنما ترعى من البقل والنبات أنوارها وما رخص ونعم منها، فإذا حميت مراعيها أقامت فيها، وأقبلت تعسل في الخلايا فكثرت منافع أصحابها، وإذا شورك في تلك المراعي نفرت عن تلك المواضع، وأمكنت في طلب المرعى، فيكون ريعها حينئذ أقل.

(١) انظر (ص ٢٠٣).

(٢) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٤٦٧/٢)، وجمهرة اللغة (١٠٥٢/٢/حمواي)، وأساس البلاغة (ص ١٤٣/حمى)، ومشارك الأنوار (٢٠١/١/ح م ي)، والنهاية (ص ٢٣٥/حما)، ولسان العرب (٢٠٠/١٤/حمى)، والقاموس المحيط (٣٢٠/٤/حمى).

(٣) انظر: معجم البلدان (٢٣٥/٣ و ٤٢٠/٥)، وعود المعبود (ص ٧٢٦).

وقد يحتمل ذلك وجهاً آخر، وهو أن يكون ذلك بأن يحمي لهم الوادي الذي يعسل فيه، فلا يترك أحد يتعرض للعسل، وذلك أن سبيل العسل سبيل المياه والمعادن، وليس لأحد عليه ملك، وإنما تملك باليد لمن سبق إليها، فإذا حمى لهم الوادي وجب لهم بحق الحماية إخراج العشر منه، ويدل على صحة هذا التأويل قوله «فإنما هو ذباب غيث يأكله من يشاء». وفيه دليل على أن للإمام الاختيار في فرض الحمى لمكان معين إذا دعت الضرورة لذلك كما حمى وادي سلبة أي منع الناس منه وخص به هلالاً لسبقه إليه، وذلك ليكون مكاناً آمناً خصباً للنحل فتعسل فيه، على أن يؤدي مقابل هذه الحماية العشر منه. وقد تناولت جانباً من الحمى في المبحث الأول في الفصل الثاني من الباب الأول. وللحمى أنواع ذكرها بالتفصيل الحمودي في حماية البيئة والموارد الطبيعية^(١). وفيه تقدير مكان عام باسمه دون تخصيص شيء منه أي عندما قال وج وسلبة دون استثناء جهة منه.

(١) انظر: معالم السنن للخطابي (٣٧/٢)، حماية البيئة والموارد الطبيعية (ص ٣٠١).

المبحث الرابع

التقديرات المكانية المتعلقة بالدفن في الأماكن الفاضلة

من الأحوال التي تيسر عمل الصالحات، واكتساب الأجور القرب من أهل الصلاح والتقوى، ولقد تناولت هذا الفضل في الفصل الثاني في المبحث الثامن من هذا الباب، وأيضاً مما يستحب في ذلك القرب من الأماكن الفاضلة حتى بعد الموت وطلب الدفن فيها إذا كانت قريبة.

ومما ورد في ذلك ما روي:

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ قَالَ أَيُّ رَبِّ تُمْ ثُمَّ مَآذَا قَالَ تُمْ الْمَوْتُ قَالَ فَالآنَ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَلَوْ كُنْتُ تَمَّ لَأُرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ.

تخريج الحديث:

هذا حديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها (ح ١٣٣٩) واللفظ له وكتاب أحاديث الأنبياء باب وفاة موسى وذكره بعده (ح ٣٤٠٧).

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل باب من فضائل موسى عليه ﷺ (ح ١٥٧) و(ح ١٥٨).

وأخرجه النسائي في سننه في كتاب الجنائز باب نوع آخر (ح ٢٠٩١) بمثله.

وأخرجه أحمد في مسنده (٤٠٥٦/٩ ح ١٠٦٨٣) بنحوه. و(٣١٧٦/٧ ح ٧٩٧٤) بنحوه. و(٣٠٠٠/٦ ح ٧٤٦٢) بمثله.

غريب الحديث:

الأرض المقدسة: أي المباركة التزهة، قيل هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن وبيت المقدس منه.

وقيل: هي الشام وفلسطين وسمي بيت المقدس لأنه الموضع الذي يتقدس فيه من الذنوب^(١).
رمية بحجر: أي قدر رمية حجر أي قدر ما يبلغه أي أدنى من مكاني إلى الأرض المقدسة هذا القدر أو أدنى إليها حتى يكون بيني وبينها هذا القدر وهذا أظهر^(٢).

الكثيب الأحمر: الكثيب الرمل المجتمع، شبه الربوة من التراب.

وزعم ابن حبان أن قبر موسى - عليه السلام - بمدين بين المدينة وبيت المقدس، وتعقبه الضياء بأن أرض مدين ليست قريبة من المدينة ولا من بيت المقدس، قال وقد اشتهر عن قبر بأريحا عنده كثيب أحمر أنه قبر موسى - عليه السلام - وأريحا من الأرض المقدسة.
وقيل: الكثيب الأحمر هو في جبل بَنَّا على بعد ١٠ كم إلى الشمال الغربي من بلدة مادبا، في المملكة الأردنية الهاشمية حالياً^(٣).

فقه الحديث:

قيل أن الحكمة في أنه لم يطلب دخولها ليعمى موضع قبره لثلا تعبه الجهال.
وقيل: إنما سأل ذلك ليقرب عليه المشي إلى المحشر وتسقط عنه المشقة الحاصلة لمن بعد عنه.
وقال: غيره إنما ذلك لفضل من دفن في الأرض المقدسة من الأنبياء والأولياء فأحب مجاورتهم في الممات كما يستحب مجاورتهم في الحياة ولشرف البقعة وفضلها.

(١) انظر: معجم البلدان (١٧٣/٥)، والنهاية (ص ٧٣٦/قدس).

(٢) انظر: فتح الباري (٢٠٧/٣)، والديباج على مسلم (٣٥٨/٥).

(٣) انظر: مشارق الأنوار (٣٣٦/١ ك ث ب)، وفتح الباري (٤٤٢/٦)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٣١٣).

وقيل أن موسى عليه السلام إنما سأل الإذن من الأرض المقدسة مسارعة لامتنال أمر الله تعالى في قتال الجبارين الذين كانوا ببيت المقدس فأمر النبي بني إسرائيل بالدخول عليهم، فعصوا وعوقبوا بالتيه أربعين سنة، وهذا بناء على أن موسى عليه السلام مات في التيه قبل فتح الأرض المقدسة، وكان فتحها على يد يوشع عليه السلام، وهو أحد القولين.

والقول الآخر على يد موسى عليه السلام.

وفيه أن موسى عليه السلام إنما سأل التقريب من الأرض المقدسة لأنه لا يمكن نقله إليها بعد وفاته؛ فإن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إنما يدفنون في البقعة التي ماتوا فيها، بخلاف غيرهم فإنهم ينقلون من بيوتهم التي ماتوا فيها إلى مدافنهم ومقابرهم، كما هي عادة الناس وإنما يمتنع نقل الميت إلى بلد آخر واختلف في ذلك:

فقليل يكرهه وقيل يحرم نقله وقال النووي: هذا أصح فإن في نقله تأخير دفنه وتعريضه لهتك حرمة من وجوه. ومحل هذا الخلاف ما لم يكن بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فيختار أن ينقل إليها لفضل الدفن فيها.

وهذا الحديث يدل على ذلك، لما دل عليه من طلب القرب من الأرض المقدسة للدفن بها، لكن لما كان الأنبياء عليهم السلام لا ينقلون بعد وفاتهم طلب القرب في حياته، ولما لم يمتنع نقل غيرهم استحباب النقل مع قرب المسافة لطلب هذا الفضل^(١).

وبوب له البخاري فقال: باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها.

(١) انظر: طرح الشريب (٢٨٠/٣)، وفتح الباري (٢٠٧/٣).

المبحث الخامس

التقديرات المكانية المتعلقة بفضل بعض الأمم والقبائل

قال تعالى: [0 / 1 2 3 4 65 7
8:9 Z (١)

لقد فضل الله الأمة الإسلامية على سائر الأمم الخالية، وخصها بكثير من الخصائص والفضائل وقد أوردت بعضها في الفصل الأول من هذا الباب.

وأيضاً مما ورد في ذلك ما روي:

— عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **بَابُ أُمَّتِي الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّكَّابِ الْمُجَوِّدِ ثَلَاثًا ثُمَّ إِنَّهُمْ لَيُضَعَطُونَ عَلَيْهِ حَتَّى تَكَادُ مَنَاكِبُهُمْ تَزُولُ.**

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في سننه في كتاب صفة الجنة باب ما جاء في صفة أبواب الجنة (ح ٢٥٤٨) واللفظ له وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب قال سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص ٩٥ ح ٢٢٢) بنحوه.

وأخرجه أبو يعلى في المسند (٥/٢٢٤٩ ح ٥٤٩٩) بنحوه.

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ص ٩١ ح ١٧٤) بنحوه وقال الحديث ينفرد به معن.

وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص ١٨٥ ح ٢٢٧).

(١) سورة آل عمران، الآية (١١٠).

خمسهم: من طريق معن بن عيسى القزاز عن خالد بن أبي بكر عن سالم بن عبدالله عن أبيه - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

أخرجه الترمذي قال: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيْسَى الْقَزَّازُ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ - رضي الله عنه - به.

١- الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ، أَبُو الْعَبَّاسِ السَّمْسَارِ. أصله من نهاوند:

أخرج له الترمذي وابن ماجه، من العاشرة.

روى عن: ابن عيينة ومعن بن عيسى وغيرهما.

وعنه: أبو يعلى الموصلي وابن أبي ماجه وغيرهما.

قال ابن معين ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة عابد. توفي سنة

٢٤٥هـ (١).

٢- مَعْنُ بْنُ عِيْسَى بْنِ يَحْيَى الْأَشْجَعِيُّ هذه النسبة إلى أشجع بن ريث بن غطفان من قيس عيلان مولاهم الْقَزَّازُ، أَبُو يَحْيَى الْمَدِينِي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من كبار العاشرة.

روى عن: إبراهيم بن طهمان وخالد بن أبي بكر وغيرهما.

وعنه: الفضل بن الصباح ويحيى بن معين وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات وقال الخليلي: ثقة قدم متفق

عليه رضي الشافعي بروايته.

(١) انظر ترجمته في: والجرح والتعديل (٦٣/٧)، والكاشف (١٢٢/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٤٢/٨)، والتقريب (ص ٣٨٢).

وقال ابن حجر: ثقة ثبت، قال أبو حاتم أثبت أصحاب مالك، توفي سنة: ١٩٨ هـ^(١).
٣ — خَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي هذه النسبة إلى عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر القرشي:

أخرج له الترمذي، من السابعة.

روى عن: جده عبيدالله، وعن عمي أبيه: حمزة وسالم وغيرهم.

وعنه: ابنه عبدالله، ومعن بن عيسى القزاز وغيرهما.

قال ابن سعد: كان كثير الحديث والرواية وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال الترمذي: سمعت محمداً يقول لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: فيه لين. توفي سنة: ١٦٢ هـ^(٢).

٤ — سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن عُمر بن الخطاب العدوي، أبو عمر، ويقال: أبو عبدالله المدني الفقيه:

أخرج له البخاري ومسلم أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من كبار الثالثة.

روى عن: أبيه وأبي هريرة وغيرهما.

وعنه: ابنه أبو بكر وخالد بن أبي بكر وغيرهما.

وثقه: ابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبناً عابداً فاضلاً، كان يشبه بأبيه في الهدى والسمت، توفي سنة: ١٠٦ هـ^(٣).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٩٠/٧)، واللباب في تهذيب الأنساب (٦٤/١)، وتهذيب الكمال (٣٣٦/٢٨)، وتهذيب التهذيب (٢٢٧/١٠)، والتقريب (ص ٤٧٣).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب (٣٢٨/٢)، وتهذيب الكمال (٣٣/٨)، والكاشف (٣٦٢/١)، وتهذيب التهذيب (٧٥/٣)، والتقريب (ص ١٢٦).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١١٥/٤)، وتهذيب الكمال (١٤٥/١٠)، والكاشف (٤٢٢/١)، وتهذيب التهذيب (٣٨٠/٣)، والتقريب (ص ١٦٦).

٥ - عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبدالرحمن - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة له، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر^(١).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه خالد بن أبي بكر، قال ابن حجر: فيه لين. كما ضعفه الترمذي فقال عند إيراده: هذا حديث غريب قال سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبدالله.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٩٢٩ ح ١٥٥٠)، وكذا حكم عليه الألباني بأنه ضعيف في ضعيف سنن الترمذي (ح ٢٦٨٥) وفي ضعيف الجامع (ح ٢٣١٣).

غريب الحديث:

مسيرة الراكب المجود: من التجويد وهو التحسين، أي الراكب الذي يجود ركض الفرس من جودته أي جعلته جيداً، والمجود يجتمل أن يكون صفة للراكب، والمعنى الراكب الذي يجود ركض الفرس، أي الفرس الذي يجود في عدوه.

ثلاثاً: أي مسيرة ثلاث ليال أو سنين وهو الأظهر لأنه يفيد المبالغة أكثر، ثم المراد به الكثرة^(٢).

فقه الحديث:

في قوله باب أمي أي المختص بأمي من بين الأبواب، وهو المسمى باب الرحمة والمراد أمة الإجابة وهذا لا يناقض النص على تخيير بعض هذه الأمة بين الدخول من أي أبواب الجنة شاء، وأن باب الصائم يدعى الريان إلى غير ذلك، فلا منافاة لأن لهم باباً خاصاً بهم فلا يدخل

(١) انظر (ص ٥٩).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (٣٠٩/١٠).

منه غيرهم ويشاركون غيرهم في بقية الأبواب الذي يدخلون منها الجنة بعد فصل القضاء والانصراف من الموقف.

كما يدل على أنه لسائر أمته ممن لم يغلب عليه عمل يدعى به ولهذا يدخلونه مزدحمين^(١).

وبوب عليه الترمذي فقال: باب ماجاء في صفة أبواب الجنة.

قال تعالى: [Q I O N M L K J I H G F E]
 . (٢) Z Z Y X W U T S R

كما فضل الله سبحانه وتعالى الأمة المحمدية على سائر الأمم، كذلك فضل بعض شعوبها على بعض وميز كل أهل ناحية على الأخرى.

— عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذَكَّرُ فِيهَا الْقَبْرَاطُ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا فَإِذَا رَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ يَفْتَتِلَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبِنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا قَالَ فَمَرَّ بِرَبِيعَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِي شُرْحَبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ يَتَنَازَعَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبِنَةٍ فَخَرَجَ مِنْهَا.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر (ح ٢٢٦) واللفظ له و(ح ٢٢٧).

وأخرجه أحمد في مسنده (١٨/٨٧٣٣ ح ٢٠٩٩١) بنحوه.

(١) انظر: فيض القدير (١٩٢/٣).

(٢) سورة الحجرات، الآية (١٣).

غريب الحديث:

أرضاً يذكر فيها القيراط: يريد مصر والقيراط جزء من الوزن. وهو جزء من أجزاء الدينار والدرهم وهو نصف عشره في أكثر البلاد وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين والياء فيه بدل من الرء فإن أصله قراط، وأراد بالأرض المستفتحة مصر وخصها بالذكر وإن كان القيراط مذكوراً في غيرها لأنه يكثر أهلها ذكر القراريط في معاملتهم لتشددهم فيها وقلة مروءتهم. وقيل: لأنه كان يغلب على أهلها أن يقولوا: أعطيت فلاناً قراريط إذا أسمعه ما يكرهه واذهب لا أعطيك قراريط أي سبك وإسماعك المكروه، ولا يوجد ذلك في كلام غيرهم. أي أن أهل مصر يكثر من استعماله والتكلم به. ومعنى الحديث: أن القوم لهم دناءة وخسة، أو في لسانهم بذاء وفحش^(١).

ومعنى قوله: فإن لهم ذمة ورحماً أما الذمة فهي الحرمة والحق وهي بمعنى الذمام، وأما الرحم فلكون هاجر أم إسماعيل عليه السلام كانت قبطية من أهل مصر. وأما الصهر فلكون مارية أم إبراهيم منهم^(٢).

موضع لبننة: هي الآجر قبل طبخه، واحدة اللبن وهي التي يبنى بها الجدار^(٣). والمراد أي قدر مكان لبننة.

فقه الحديث:

فيه معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ، منها إخباره بأن الأمة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون العجم والجبابة، ومنها أنهم يفتحون مصر، ومنها تنازع الرجلين في موضع اللبننة ووقع كل ذلك والله الحمد. كما أخبر به وهذا علم من أعلام نبوته.

(١) انظر: مشارق الأنوار (١٧٨/٢/ق رط) وشرح النووي على صحيح مسلم (٩٧/١٦)، والنهاية (ص ٧٤٣/قرط)، ومرقاة المفاتيح (٦١/١١).

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٩٧/١٦)، والنهاية (ص ٧٤٣/قرط)، ولسان العرب (٣٧٦/٧/قرط).

(٣) انظر: (ص ٨٦٢/لبن)، مرقاة المفاتيح (٦١/١١).

وفيه وصية النبي ﷺ بأهل مصر بمعاملتهم بالصفح والعفو عما تنكرون، ولا يحملنكم سوء أفعالهم وأقوالهم على الإساءة. فإنهم سيكونون عدة وأعوان للمسلمين وقوة لهم^(١).
وبوب النووي لهذا الحديث عند مسلم فقال: باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر.
وفيه تقدير مساحة المكان بما يستعمل فيه وهي اللبنة حيث تستعمل في البناء.
وفيه وصف المكان ليس بما يحويه من جبال أو ماء أو نحو ذلك، بل بما هو شائع فيه من معاملات، سواء كان وزناً أو لهجة.

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٩٧/١٦)، ومرواة المفاتيح (٦١/١١)، وإتحاف الجماعة (٣٦٤/١).

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ أَحَدٌ جَانِبَيْهَا قَالَ ثَوْرٌ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبَيْهَا الْآخَرَ ثُمَّ يَقُولُوا الثَّلَاثَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَفْرَجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَعْنَمُوا فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَعَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت، من البلاء (ح ٢٩٢١) واللفظ له.

فقه الحديث:

فيه ذكر بعض أشرطة الساعة وهو فتح مدينة قيل: أنها القسطنطينية. وقيل يحتمل أنها مدينة غيرها، وهو الظاهر لأن قسطنطينية تفتح بالقتال الكثير وهذه المدينة تفتح بمجرد التهليل والتكبير^(١).

وقيل: أنه فتح آخر للقسطنطينية، وقال: به الشيخ أحمد شاكر: فقال: فتح القسطنطينية المبشر به في الحديث سيكون في مستقبل قريب أو بعيد يعلمه الله - عز وجل - وهو الفتح الصحيح لها، حين يعود المسلمون إلى دينهم الذي أعرضوا عنه، وأما فتح الترك الذي كان قبل عصرنا هذا، فإنه كان تمهيداً للفتح الأعظم، ثم هي قد خرجت من أيدي المسلمين، منذ أعلنت حكومتهم هناك أنها حكومة غير إسلامية وغير دينية، وعاهد الكفار أعداء الإسلام، وحكمت

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٤٣/١٨)، ومرواة المفاتيح (٥٩/١٠).

أمتها بأحكام القوانين الوثنية الكافرة وسيعود الفتح الإسلامي لها - إن شاء الله - كما بشر به رسول الله ﷺ^(١).

وقد ذهب إلى هذا أيضاً الشيخ حمود التويجري فقال:

إن الفتح المنوه بذكره لم يقع إلى الآن، وسيقع في آخر الزمان عند خروج الدجال، ومن حمل ذلك على ما وقع في سنة ٨٥٧هـ فقد أخطأ وتكلف ما لا علم له به - والله أعلم -^(٢).
وقال الدكتور عمر الأشقر: ذهب العلماء إلى أن هذه المدينة هي القسطنطينية، وإن لم يسمها رسول الله ﷺ وقد خطر ببالي أن هذه المدينة قد تكون «البندقية» في إيطاليا؛ فإن جزءاً كبيراً من بيوتها مبني في داخل البحر، وجزء من البر، وقد نظرت إلى المدينتين خلال زيارتي لكل واحدة منهما؛ فرأيت «البندقية» أقرب إلى المراد بالحديث، والله أعلم^(٣).
وفيه أن السبعون ألفاً الذين يغزونها من أكراد الشام وهم من بني إسحاق عليه الصلاة والسلام وهم مسلمون، ويحتمل أن يكون معهم غيرهم من بني إسماعيل وهم العرب أو غيرهم من المسلمين، واقتصر على ذكرهم تليفاً لهم على من سواهم. ويحتمل أن يكون الأمر مختصاً بهم^(٤).
وفيه تقدير مكان لمدينة ما وتعيينه بوصفه من ناحية ما يحويه من تضاريس.

(١) انظر: عمدة التفسير (٢٥٦/٢).

(٢) انظر: إتحاف الجماعة (٤٠٤/١)، والمهدي وفقه أشراف الساعة (ص ٧٠٧).

(٣) انظر: القيامة الصغرى (ص ٢٣٠).

(٤) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٤٣/١٨)، ومروحة المفاتيح (٥٩/١٠).

— وَعَنْ أَبِي مُوسَى - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا لَهُمْ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المغازي باب غزوة خيبر (ح ٤٢٣٢) واللفظ له. وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم (ح ١٦٦) بمثله.

غريب الحديث:

الأشعريين: جمع أشعري، بتشديد الياء نسبة إلى الأشعر، قبيلة من اليمن، والأشعر هو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب من كهلان بن سبأ. وإنما سمي الأشعر لأن أمه ولدته والشعر على بدنه، وديارهم من حدود أرض الشقاق وإلى حيس فزبيد^(١).

فقه الحديث:

فيه فضيلة الأشعريين، وفضيلة الإيثار والمواساة في السفر. وفيه أن الجهر بالقرآن في الليل فضيلة إذا لم يكن فيه إيذاء لنائم أو لمصل أو غيرهما ولا رياء^(٢). وفيه تحديد المواقع عن طريق القرائن ومنها نوع الصوت الصادر منها وهذا واضح في قوله ﷺ: إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ.

(١) انظر: اللباب في تهذيب الأنساب (٦٤/١)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٤٢).

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٦٢/١٦).

قال تعالى: [فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ]^(١).

لقد أقسم تعالى قسمه العظيم بمواقع النجوم، وهو قسم لم يرد له نظير في كتاب الله، فهو القسم الوحيد الذي وصفه سبحانه بأنه عظيم مؤكداً على أن القرآن الكريم هو تنزيل من رب العالمين كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ويقول تعالى عن قسمه: [وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ] أي أنكم لا تعلمون كم هو عظيم ذلك القسم لأنكم، وكما كان عليه الحال في زمن التنزيل، لا تعرفون مواقع النجوم، وكم هي بعيدة ولا عظمة أبعادها.

والنجوم لو كانوا يعلمون هي شمس بعيدة تشبه شمسنا أو أكبر منها، رغم أنها أصغر ما نراه في صفحة السماء، وأقل ما يبدو في رأي العين نوراً. فسبحان الله العظيم^(٢).
وكما ورد ذكر النجوم وعظمة مواقعها في القرآن الكريم، فقد ورد في السنة الشريفة الإشارة إلى ذلك في معرض مدح الرسول ﷺ لأهل فارس على حرصهم على الدين وفي رواية على العلم.

— فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِّنْ فَارِسَ أَوْ قَالَ مِّنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

J I H G F E D [أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير باب] Z L K^(٣) (ح ٤٨٩٧ و ح ٤٨٩٨) بنحوه.

(١) سورة الواقعة، الآية (٧٥، ٧٦).

(٢) انظر: أسرار الكون في القرآن (ص ١٩١).

(٣) سورة الجمعة، الآية (٣).

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة باب فضل فارس (ح ٢٣٠) واللفظ له. و(ح ٢٣١) بنحوه.

وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة محمد ﷺ (ح ٣٢٦٠). بمعناه و(ح ٣٢٦١) بنحوه.

وفي باب ومن سورة الجمعة (ح ٣٣١٠) بنحوه وفي كتاب المناقب باب فضل العجم (ح ٣٩٣٣) بنحوه.

وأخرجه أحمد في المسند (٨/٣٥٩٠ ح ٩٢٠٢) بنحوه و(٧/٣١٥٢ ح ٧٨٨٣). مثله.

(٧/٣١٠٣ ح ٧٧٥٢) بنحوه وقال العلم بدل الدين (٨/٣٧٩٩ ح ٩٨٤٩) بنحوه (٨/٣٥٩٩ ح ٩٢٣٦) بنحوه وقال العلم بدل الدين.

غريب الحديث:

الثريا: النجم المعروف وهو تصغير ثروي. يقال ثرى القوم يثرون وأثروا: إذا كثروا وكثرت أموالهم. ويقال: إن خلال أنجم الثريا الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد. وسميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها، فكأنها كثيرة العدد بالإضافة لضيق المحل، لا يتكلم به إلا مصغراً وهو تصغير على جهة التكبير^(١).

أبناء فارس: قيل أنهم من ولد هدرام بن أرفخشذ بن سام بن نوح وأنه ولد بضعة عشر رجلاً كلهم كان فارساً شجاعاً فسموا الفرس للفروسية وقيل في نسبهم أقوال أخرى.

وحدود فارس قبل الإسلام ما بين نهر بلخ، إلى أذربيجان وأرمينية، إلى نهر الفرات، إلى بركة العرب إلى مكران، وإلى كابل وطخارستان.

وتطل جنوباً على ساحل المحيط الهندي، وخليج عُمان، والخليج العربي، من أشهر مدنها: أصفهان، وسيراف، وشيراز، وسابور، وإصطخر^(٢).

(١) انظر: لسان العرب (١٤/١١٢).

(٢) انظر: فتح الباري (٨/٦٤٣)، وبلدان الخلافة الشرقية (ص ٢٨٣) وأطلس الحديث النبوي (ص ٢٩١).

فقه الحديث:

فيه بيان فضل أهل فارس، فقد وقع ما قاله ﷺ عياناً فإنه وجد منهم من اشتهر ذكره من حفاظ الآثار والعناية بها ما لم يشاركهم فيه كثير من أحد غيرهم^(١).
قال تعالى: [+ , -] . (٢)

وفيه إعجاز ظاهر من معجزات الرسول ﷺ في تقدير المسافات البعيدة جداً بالمسافة بيننا وبين النجوم وخاصة الثريا - والله تعالى أعلم - فكأنه ﷺ ضرب مثلاً للمسافة البعيدة جداً بالثريا، فلم لم يقل لو كان عند الشعري وهي نجم معروف أيضاً؟
وذلك لأن المسافة بيننا وبين الثريا أبعد من الشعري وهي نجم معروف، والثريا أحد أبعد النجوم عن الأرض.

ويتضح ذلك من خلال تقدير المسافات المتبع بين النجوم وهي باستخدام سرعة الضوء وهي أسرع من لمح البصر. إذ تبلغ سرعة الضوء ٣٠٠٠٠٠٠ كم في الثانية الواحدة.
فلو استخدمت السرعة نفسها للسفر إلى القمر ومعدل بعده عن الأرض حوالي ٣٨١٧٠٦ كم لقطعت بثانيتين تقريباً.

بينما يبعد نجم الشعري اليمانية حوالي ٨١ تريليون كيلومتر بسرعة الضوء، أي بيننا وبينه ٨٦ سنة ضوئية فيعتبر نجم قريب.

أما عنقود الثريا المشهور فيبعد عن الأرض ٤٤٠ سنة ضوئية، والكل شاهد نجم الثريا معلقة بالسماء وزينة، ولكن ليس كلنا يدرك أن ما نشاهده من الضوء فيها عمره ٤٤٠ سنة أي شع قبل ٤٤٠ سنة - والله أعلم - واستمر مسافراً بسرعة الضوء إلى الآفاق حتى وصل إلى أبصارنا ليقطع مسافة ٤١٦٢ تريليون كيلومتر - فسبحان الله العظيم - (٣).

(١) انظر: فتح الباري (٦٤٣/٨).

(٢) سورة النجم، الآية (٣).

(٣) نقلاً عن بحث علمي لعبدالله المسند - عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم، بعنوان الإسراء والمعراج تأملات رقيقة في السرعة والمسافة، نشر في مجلة أهلاً وسهلاً عدد/ مارس ٢٠٠٨ م

— عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند (١/٢ ح ٥٠١٠٠). بمثله.
 ومن طريقه: الترمذي في سننه في كتاب الفتن باب ما جاء في الشام (ح ٢١٩٢) واللفظ له. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٢٠٩ ح ٢٢١٥) دون الشاهد، وأخرجه ابن الجعد في المسند (ص ٢٩٢ ح ٩٤٣) دون الشاهد، وأخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (١٩/٩٠٣ ح ٣١٧٨٠) ومن طريقه ابن حبان في صحيحه (١٥/٧١٦٨ ح ٧٤٦٢) ببعضه.
 وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٢/٧٧٣ ح ١٥٢٣). بمثله. وفي المسند (١٢/٥٨٦٧ ح ١٥٢٨٩) و(١٧/٨١٨٢ ح ١٩٨٨٦) بنحوه. و(١٢/٥٨٦٧ ح ١٥٢٩٠) و(١٧/٨١٨١ ح ١٩٨٨٢). بمثله.
 وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب السنة باب اتباع سنة الرسول ﷺ (ح ٦) دون الشاهد. وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/٥٦٨ ح ١٠٠٣) بنحوه.
 وأخرجه البزار في مسنده (٥/٢٠١٩ ح ٢٨٣٢) بنحوه، وقال: وهذا الحديث بهذا اللفظ لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا قرّة بن إياس - رضي الله عنه - .
 وأخرجه الروياني في المسند (١/٤٤٨ ح ٩٤٠) ببعضه.
 وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (٢/١٠٠٠ ح ١٤٢٠) ببعضه.
 وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/٧١٦٧ ح ٧٤٦١) ببعضه.
 وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/٨٠٥٦ ح ١٥٤٢٦) ببعضه.
 وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٠/٩٦٦ ح ٣٣٧١) ببعضه.

وأخرجه عبدالله بن محمد الأنصاري في ذم الكلام وأهله (١/٣٩١ ح ٦٤٣). بمعناه.
وأخرجه السمعاني في فضائل الشام (ص ٤ ح ٤). بمثله.
كلهم من طريق: شعبة عن معاوية بن قرّة عن أبيه قرّة بن إياس - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

أخرجه الترمذي قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ - رضي الله عنه - به.

١ - محمود بن غيلان العدوي مولاهم:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: ثقة^(١).

٢ - سليمان بن داود بن الجارود أبوداود الطيالسي هذه النسبة إلى الطيالسة التي تجعل على العمائم البصري الحافظ:

أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.
روى عن: أيمن بن نابل وشعبة وغيرهم.
وعنه: محمود بن غيلان وبندار وغيرهما.

قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وربما غلط، وقال أحمد: ثقة صدوق وقال العجلي: بصري ثقة، وكان كثير الحفظ وقال النسائي: ثقة من أصدق الناس لهجة. معين ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة حافظ، غلط في أحاديث. وعده في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين وهم من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى. توفي سنة: ٢٠٤هـ^(٢).

(١) انظر (ص ٨٤).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب (٢/٢٩٣)، وتهذيب الكمال (١١/٤٠١)، والكاشف (١/٤٥٨)، وتهذيب التهذيب (٤/١٦٥)، والتقريب (ص ١٩٠)، وطبقات المدلسين (ص ٣٣).

٣ - شُعْبَةُ بَنِ الْحِجَّاجِ بْنِ الْوَرْدِ الْعَتَكِيِّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: ثقة حافظ متقن^(١).

٤ — مُعَاوِيَةَ بَنِ قُرَّةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ هَلَالِ الْمُزَنِيِّ هَذِهِ النِّسْبَةُ لَوْلَدِ عَثْمَانَ وَأَوْسِ ابْنِي عَمْرٍو بْنِ

أَدِ بْنِ طَابِخَةَ نَسَبُوا إِلَى مَزِينَةَ بِنْتِ كَلْبِ بْنِ وَبْرَةَ أُمِّ عَثْمَانَ وَأَوْسِ، أَبُو إِيَّاسِ الْبَصْرِيِّ:

أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ، مِنْ الثَّلَاثَةِ.

رَوَى عَنْ: أَبِيهِ وَمَعْقَلِ بْنِ يَسَارٍ وَغَيْرِهِمَا.

وَعَنْهُ: شُعْبَةُ وَقَتَادَةُ وَغَيْرُهُمَا.

وَتَقَهُ: ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو حَاتِمٍ وَالْعَجَلِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي الثَّقَاتِ.

وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ: ثَقَّةٌ، تُوِّفِيَ سَنَةَ: ١١٣ هـ^(٢).

٥ — قُرَّةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ هَلَالِ بْنِ رَبَّابِ الْمُزَنِيِّ، أَبُو مُعَاوِيَةَ الْبَصْرِيُّ صَحَابِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .

أَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ.

رَوَى عَنْ: النَّبِيِّ ﷺ.

وَعَنْهُ: ابْنُهُ مُعَاوِيَةُ. عَبْدُ اللَّهِ.

وَهُوَ جَدُّ إِيَّاسِ الْقَاضِي. تُوِّفِيَ سَنَةَ: ٦٤ هـ^(٣).

الحكم على الإسناد:

صحيح وصححه الترمذي فقال: هذا حديث حسن صحيح.

كما صححه الألباني في الصحيحة (ح ٤٠٣) وقال: على شرط الشيخين.

(١) انظر (ص ٣٦٠).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٣٠/٧)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٠٥/٣)، وتهذيب الكمال (٣٣٦/٢٨)،

وتهذيب التهذيب (٢٢٧/١٠)، والتقريب (ص ٤٧٣).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٨٠/٧)، ومعجم الصحابة (٣٥٧/٢)، وتهذيب الكمال (٥٧٢/٢٣)، وتهذيب

التهذيب (٣٢١/٨)، والتقريب (ص ٣٩٠)، والإصابة (٤٣٣/٥).

غريب الحديث:

قوله إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم: أي للعود فيه أو التوجه إليها.
وتمتد الشام من جبال طوروس شمالاً، إلى سيناء جنوباً، ومن ساحل البحر المتوسط غرباً، حتى روافد الفرات والصحراء العربية شرقاً.

وفي تعريف قديم: من الفرات إلى العريش، ومن جبل طيء إلى بحر الروم (المتوسط) ومن مدنها: حلب وحماة ودمشق وبيت المقدس وأنطاكية، وعلى الساحل: طرابلس وبيروت وصيدا وحيفا وعسقلان... وشمال الشام الغربي منطقة الثغور^(١).

فقه الحديث:

فيه أن تلك الطائفة أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث.
ويحتمل أن هذه الطائفة متفرقة بين أنواع المؤمنين منهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض.
وقيل: أن المراد منها الفئة المرابطة بثغور الشام لأن اللفظ يحتمل كلا المعنيين، ويحتمل أيضاً الجمع بين الوصفين.

وأما قوله لا يضرهم من خذلهم، فيحتمل الخذلان على ترك المعاونة لهم على المبتدعة فيكون هنا مجازاً وهنالك حقيقة. والظاهر أن كلا المعنيين حقيقة^(٢).
فيه بيان فضل سكنى الشام. فهي أرض الرباط إلى قيام الساعة، لكون المسجد الأقصى فيها، وهي أرض المحشر والمنشر، ومهبط بعض الرسالات.

* * *

(١) انظر: معجم البلدان (٣/٣١١)، وتحفة الأحوذى (٦/٣٦٠)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٢٣٠).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (١١/٤٢٣)، وتحفة الأحوذى (٦/٣٦٠).

الباب الثالث

التقديرات المكانية المتعلقة بالبرزخ ويوم القيامة وعلاماته

في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالبرزخ.

الفصل الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بعلامات يوم القيامة.

الفصل الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بيوم المحشر.

الفصل الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بالبرزخ

قال تعالى: [! " # \$ % & ') * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9]^(١)

وقال تعالى: [= > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R]^(٢)

مما يجب على المسلم الإيمان به، حتى يصح إيمانه، الإيمان بالأمور الغيبية التي وردت النصوص الشرعية بذكرها واعتقاد صحتها دون البحث في كفيته، وذلك صيانة للعقل البشري عن الخوض في مجال ليس في مقدوره الخوض فيه. ومن تلك الأمور الغيبية [مايعرض للميت بعد موته] حيث وردت النصوص وتواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ بأن هناك حياة برزخية يمر بها الميت بين الدنيا والآخرة وأن المؤمن ينعم فيها والفاسق يعذب.

وقد أجمع عليه سلف الأمة وشذت طائفتا الخوارج والمعتزلة بإنكاره^(٣).

ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما جاء في المبحثين التاليين:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بأن الميت يفسح له في قبره سبعون ذراعاً.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بأن الميت يفسح له في قبره مد بصره.

(١) سورة البقرة، الآية (١ - ٣).

(٢) سورة إبراهيم، الآية (٢٧).

(٣) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٦/١١٩٩).

المبحث الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بأن الميت يفسح له في قبره سبعون ذراعاً

— عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرَعَ نَعَالِهِمْ قَالَ يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ قَالَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ قَالَ فَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا. قَالَ فَتَادَةُ وَذِكْرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَيَمْلَأُ عَلَيْهِ خَضِرًا إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

تخريج الحديث:

متفق عليه

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر (ح ١٣٧٤) بنحوه دون الشاهد وفي باب الميت يسمع خفق النعال (ح ١٣٣٨) بنحوه دون الشاهد. وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها وباب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه (ح ٧٠) واللفظ له. وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب السنة باب المسألة في القبر وعذاب القبر (ح ٤٧٥١) بنحوه دون الشاهد، وأخرجه في كتاب باب المشي بين القبور في النعل (ح ٣٢٣١) مختصراً. وأخرجه النسائي في سننه في كتاب الجنائز باب التسهيل في غير السبتيه (ح ٢٠٥١) مختصراً، وفي باب المسألة في القبر (ح ٢٠٥٢) بنحوه دون الشاهد، وفي باب مسألة الكافر (ح ٢٠٥٣) بنحوه دون الشاهد. وأخرجه أحمد في المسند (١١/٥٠٢٦ ح ١٣١٩٢) بنحوه دون الشاهد، (١٠/٤٦٠٢ ح ١٢٠٤٤) بنحوه (١١/٥٠٢٧ ح ١٣١٩٣) بنحوه دون الشاهد.

وقال الحافظ في فسخ الباري (٣/١٣٤٧) عن قول قتادة، لم أقف على هذه الزيادة
موصولة من حديث قتادة.

قلت: لكن يشهد لها الحديث الآتي فقد وصلها الترمذي عنده. ولذا سكت عنها
الحافظ وأشار إلى مثلها في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا قَبِرَ الْمَيِّتُ أَوْ قَالَ أَحَدُكُمْ
أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَرْقَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ وَالْآخَرُ النَّكِيرُ فَيَقُولَانِ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي
هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ فَيَقُولَانِ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا ثُمَّ يَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ثُمَّ
يُنَوِّرُ لَهُ فِيهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ نَمْ فَيَقُولُ أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ فَيَقُولَانِ نَمْ كَنُومَةَ الْعُرُوسِ الَّذِي لَا
يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ سَمِعْتُ النَّاسَ
يَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ فَيَقَالُ لِلأَرْضِ التَّيْمِي عَلَيْهِ
فَتَلْتَمِ عَلَيْهِ فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعُهُ فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَدَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ.

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في سننه في كتاب الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر (ح ١٠٧١)
واللفظ له.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص ٣٨٧ ح ٧١٥) بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٠٤٤/٧ ح ٣١٩٤) بنحوه وأخرجه الآجري في
الشريعة (ص ٣٦٥).

وأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين (ص ٣٨ ح ٤١) بنحوه.

وأخرجه هبة الله اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١١٩٩/٦).

بنحوه.

كلهم من طريق عبدالرحمن بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفِ الْبَصْرِيِّ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - به.

١ - يَحْيَى بْنُ خَلْفِ الْبَاهِلِيِّ (هذه النسبة إلى باهلة وهي أم لولد معن بن مالك)، أبوسلمة الْبَصْرِيُّ المعروف بالجُوْبَارِيُّ (هذه النسبة إلى عدة مواضع منها: قرية من قرى مرو، وجوبار قرية من قرى هراة، وإلى قرية من قرى جرجان وإلى جوبارة محلة بأصبهان) قلت: ولم أقف على وجه التحديد إلى أي قرية ينتسب:

أخرج له مسلم وأبوداود والترمذي وابن ماجه، من العاشرة.

روى عن: بشر بن المفضل وروح بن عبادة وغيرهما.

وعنه: ابن أبي عاصم وابن أبي الدنيا وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق، توفي سنة: ٢٤٢هـ^(١).

٢ - بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ لَاحِقِ الرَّقَاشِيِّ (هذه النسبة إلى امرأة اسمها رقاش بنت قيس كثر أولادها فنسبوا إليها)، مولاهم، أبو إسماعيل البصري.

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثامنة.

روى عن: حميد الطويل وعبدالرحمن بن إسحاق وغيرهما.

وعنه: أحمد ويحيى بن خلف وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: الثقات (٢٦٨/٩)، واللباب في تهذيب الأنساب (١١٦/١ و ٣٠٢/١)، وتهذيب الكمال (٢٩٢/٣١)،

والكاشف (٣٦٥/٢)، وتهذيب التهذيب (١٧٩/١١)، والتقريب (ص ٦٣).

وثقه: ابن سعد، وابن معين وأحمد وأبوزرعة وأبوحاتم والعجلي والبزار والنسائي.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة ثبت عابد، توفي سنة: ١٨٦ هـ أو ١٨٧ هـ^(١).

٣ - عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْعَامِرِيِّ الْقُرَشِيِّ مَوْلَاهُمْ (هذه النسبة إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن) المدني، ويقال: له عباد:

أخرج له البخاري تعليقا وفي الأدب المفرد ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السادسة.

روى عن: أبيه وسعيد المقبري وغيرهما.

وعنه: بشر بن المفضل ويزيد بن زريع وغيرهما.

واختلف فيه:

فممن وثقه: ابن معين فقال: ثقة ومرة قال: صالح ومرة قال: صالح الحديث.

وقال أحمد: رجل صالح أو مقبول، ومرة قال: صالح الحديث، ومرة قال: ليس به بأس،

وقال أما ما كتبنا من حديثه فصحيح، وحكى الترمذي عن البخاري أنه وثقه.

وقال يعقوب بن شيبه: صالح، وقال أبوداود: قدرى ثقة، وقال يعقوب بن سفيان: ليس

به بأس. وقال الساجي: صدوق رمى بالقدر.

وقال النسائي ليس به بأس ولم يكن ليحى القطان فيه رأي، وقال ابن خزيمة: ليس به

بأس، وذكره ابن حبان في الثقات.

وذكره الذهبي في من تكلم فيه وهو موثق، وقال ابن حجر صدوق رمى بالقدر.

أما من ضعفه وسبب تضعيفهم له:

قال القطان: فسألت عنه بالمدينة فلم أرهم يحمونه. وكذا قال ابن المديني.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٨٤/٢)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٣/٢)، وتهذيب الكمال (١٤٧/٤)، وتهذيب التهذيب (٤١٩/١)، والتقريب (ص ٦٣).

وقال أحمد: روى عن أبي الزناد أحاديث منكراً وكان يجيى لا يعجبه.
وقال البخاري: ليس ممن يعتمد على حفظه إذا خالف من ليس بدونه وإن كان ممن
يحتمل في بعض.
وقال العجلي: يكتب حديثه وليس بالقوي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به
وهو قريب من ابن اسحاق صاحب المغازي وهو حسن الحديث وليس يثبت.
وقال ابن عدي: في حديثه بعض ما ينكر عليه ولا يتابع عليه ولا أكثر منه صحاح وهو
صالح الحديث.
وقال الدارقطني: ضعيف رمي بالقدر. وقال الحاكم: لا يحتجان به ولا واحد منهما
وإنما أخرجاه في الشواهد.
والخلاصة: أنه قد وثقه يجيى بن معين والنسائي وأبوداود وغيرهم فالغالب على حاله أنه
ثقة^(١).

٤ - سعيد بن أبي سعيد كيسان المَقْبُرِي أبو سعد المدني:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: ثقة والاختلاط والتغير لا يقدح فيه ورواية عبدالرحمن
قبل تغيره^(٢).

٥ - أبو هريرة الدَّوسِي الصَّحَابِي الجليل - رضي الله عنه -:

سبقت الترجمة له^(٣).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٥٨/٥)، والجرح والتعديل (٢١٢/٥)، والكامل في الضعفاء (٣٠٠/٤)، واللباب
في تهذيب الأنساب (٣٠٦/٢)، وتهذيب الكمال (٥١٩/١٦)، وذكر من تكلم فيه وهو موثق - تحقيق المياديني -
(ص ١١٧)، وتهذيب التهذيب (١٢٥/٦)، والتقريب (ص ٢٧٨).
(٢) انظر (ص ٣٤).
(٣) انظر (ص ٣٥).

الحكم على الإسناد:

حسن ورجاله من رجال الشيخين أو أحدهما.
وحسن الترمذي إسناده فقال: حديث حسن غريب.
وصححه ابن حبان في صحيحه (٣٠٤٤/٧ ح ٣١٩٤).

وحسن الألباني في الصحيحة (ح ١٣٩١) فقال: إسناده جيد ورجاله كلهم ثقات رجال مسلم وفي ابن إسحاق وهو العامري القرشي مولاهم كلام لا يضر. وفي صحيح سنن الترمذي (ح ١٠٧١).

غريب الحديث:

سبعون ذراعاً في سبعين: يحتمل أنه بذراع الدنيا المعروف عند المخاطبين وهو الظاهر، ويحتمل أنه بذراع الملك الأكبر من ذلك بكثير أي يفسح له في قبره مقدار سبعين ذراعاً. وقيل: المراد أي توسعة عظيمة جداً فالسبعون للتكثير.

وقوله في سبعين: أي في عرض سبعين، يعني طوله وعرضه كذلك، والمراد قيل: لأنه غالب أعمار أمته عليه الصلاة والسلام فيفسح له في مقابلة كل سنة عبدالله ذراعاً، والأظهر أن المراد به الكثرة ولذا ورد في بعض الروايات (مد بصره - وهي في المبحث التالي) ويمكن أن يختلف باختلاف الأشخاص والله أعلم^(١).

فقه الحديث:

فيه ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلاً، وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به ولا نتكلم في كلفيته، إذ ليس للعقل وقوف على كلفيته، لكونه لا عهد له به في هذه الدار، والشرع لا يأتي بما يحيله المعقول، ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول، فإن عود الروح إلى الجسد ليس على الوجه المعهود في الدنيا، بل تعاد الروح إليه إعادة غير المألوفة

(١) انظر: مرقاة المفاتيح (٣٢١/١)، والتيسير بشرح الجامع الصغير (٢٩٦/١).

في الدنيا^(١).

وفيه أن الميت يفسح له في قبره مقدار سبعين ذراعاً. والله أعلم كيف يكون.
لأنه لما كانت الحياة البرزخية من الأمور الغيبية فإن تصورهما على حقيقتها ليس في
مقدور البشر وذلك لأن الإنسان في هذه الحياة الدنيا محكوم بقانون آخر غير الأخروي
وقصارى ما يستطيعه العقل هو «القياس» وهذا عمل غير مقبول في هذا المجال^(٢).
وبوب الترمذي لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - فقال: باب ما جاء في عذاب
القبر.

(١) انظر: تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية (٦٠٩/٢).

(٢) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١١٩٩/٦).

المبحث الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بأن الميت يفسح له في قبره مد بصره

— عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ وَفِي يَدِهِ عُوْدٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرِ هَاهُنَا وَقَالَ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ حَقَقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ حِينَ يُقَالُ لَهُ يَا هَذَا مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيِّكَ قَالَ هَذَا قَالَ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِي الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ قَالَ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولَانِ وَمَا يُدْرِيكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ ثُمَّ اتَّفَقَا قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرَشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا قَالَ وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدُّ بَصَرِهِ قَالَ وَإِنَّ الْكَافِرَ فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ وَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي فَيَقُولَانِ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي (...).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (ص ٤٥٧ ح ١٢٠٤) بنحوه. وأخرجه الطيالسي في مسنده (١٠٢/١).

وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٤/١٨٩٢ ح ٦٥٦٨) بنحوه دون الشاهد.
وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٢٩٢٦ ح ١١٨٠٧) مطولاً.

وأخرجه أحمد في المسند (١٥/٧٤٣٣ ح ١٨٢٤٠) مطولاً دون الشاهد
(١٥/٧٤٠٢ ح ١٨١٧٠ و ١٨١٧١) مختصراً دون الشاهد.
وأخرجه هناد بن السري في الزهد (١/١١٤ ح ٣٣٥) مطولاً.
وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب السنة باب المسألة في القبر وعذاب القبر (ح ٤٧٥٣)
واللفظ له (ح ٤٧٥٤).
وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الجنائز باب الجلوس في المقابر (ح ١٥٤٨)
و(ح ١٥٤٩) وذكر أوله فقط.
وأخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (١/٤٥١ ح ١٣٠٨) بنحوه.
وفي (١/٤٥٠ ح ١٣٠٧) مطولاً دون الشاهد وفي (١/٤٥٢ ح ١٣١٠) مطولاً دون
الشاهد.
وأخرجه النسائي في سننه في كتاب الجنائز باب الوقوف للجنائز (ح ٢٠٠٣) وذكر
أوله فقط.
وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (١/٣٨٢ ح ٦٥١) مطولاً دون الشاهد. وفي
(١/٣٨٣ ح ٦٥٢) مطولاً و(١/٣٨٤ ح ٦٥٣) مطولاً (١/٣٨٥ ح ٦٥٤) مطولاً.
وأخرجه الروياني في المسند (١/١٩٠ ح ٣٩٧) بنحوه. وأخرجه الآجري في الشريعة
(ص ٣٦٨) بنحوه.
وأخرجه ابن منده في الإيمان (ح ١٠٦٤) بنحوه. وأخرجه الحاكم في المستدرک
(ص ٣١ ح ١١٤) بنحوه دون الشاهد.
وأخرجه أبونعيم في الحلية (٩/٥٦) مختصراً. وأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر
وسؤال الملكين (ص ١٧ ح ١٨) بنحوه.
وأخرجه ابن الجوزي في الثبات عند الممات (ص ٤٩ ح ٣٨) مختصراً دون الشاهد.
كلهم عن المنهال بن عمرو وعن زاذان عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه أبو داود فقال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ح وَحَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَهَذَا لَفْظُ هَنَّادٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمِنْهَالِ عَنِ زَادَانَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رضي الله عنه - به .

١ - عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ الْعَبْسِيِّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو الْحَسَنِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، الْكُوفِيُّ صَاحِبُ الْمَسْنَدِ وَالتَّفْسِيرِ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: ثقة حافظ شهير وله أوهام^(١).

٢ - جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ قُرْطِ الضَّبِّيِّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه ثقة إلا أنه نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ، كما أنه سمع من عطاء بعد اختلاطه^(٢).

٣ - هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ بْنِ مَصْعَبِ التَّمِيمِيِّ أَبُو السَّرِيِّ الْكُوفِيُّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: ثقة^(٣).

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمِ التَّمِيمِيِّ السَّعْدِيِّ (هذه النسبة إلى سعد بن زيد بن تميم) مَوْلَاهُمْ، أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ الْكُوفِيُّ:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من كبار التاسعة.

روى عن: الأعمش وخالد بن إلياس وغيرهما.

وعنه: هناد بن السري ومسدد وغيرهما.

وثقه: ابن سعد والعجلي ويعقوب بن شيبه والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات.

(١) انظر (ص ١١٨).

(٢) انظر (ص ١٩٢).

(٣) انظر (ص ١٠٥).

وقال ابن حجر: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره ، توفي سنة: ١٩٥هـ^(١).

٥ - سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي (هذه النسبة إلى كاهل وهو ابن أسد بن خزيمية) مولاهم، أبو محمد الكوفي الأعمش:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: المنهال بن عمرو وعدي بن ثابت وغيرهما.

وعنه: أبو معاوية وهشيم وغيرهما.

وثقه: ابن معين والنسائي. وقال ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه

يدلس، توفي سنة: ١٤٧ أو ١٤٨هـ.

عده ابن حجر في المرتبة الثانية من المدلسين وهم من احتمال الأئمة تدليسه وأخرجوا له

في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى أو كان لا يدلس إلا عن ثقة^(٢).

٦ - المنهال بن عمرو الأسدي (هذه النسبة إلى أسد بن خزيمية بن مدركة بن إلياس) مولاهم الكوفي:

أخرج له البخاري وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: زاذان الكندي وسويد بن غفلة وغيرهما.

وعنه: الأعمش ومنصور بن المعتمر وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: الأنساب (٢٥٥/٣)، وتهذيب الكمال (١٢٣/٢٥)، والكاشف (١٦٧/٢)، وتهذيب التهذيب

(١١٦/٩)، والتقريب (ص ٤١١)، وطبقات المدلسين (ص ٣٦).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٧/٤)، والأنساب (٢٣/٥)، وتهذيب الكمال (٧٦ / ١٢)، وتهذيب التهذيب

(٢٠١/٤)، والتقريب (ص ١٩٥)، وطبقات المدلسين (ص ٣٣)، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم

(ص ١٠٥)، تحقيق محمد الموصلي.

وثقه: ابن معين والعجلي والنسائي. وقال الدارقطني: صدوق، وقال الجوزجاني: سيء الحديث وقد جرى حديثه.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. وقال أحمد: ترك شعبة المنهال على عمد.

وضعه بعض من روى عنه لأنه سمع من بيته صوت غناء، وقال الذهبي: وهذا لا يوجب غمز الشيخ. وأشار الذهبي: إلى أن العمل على توثيقه وقبول روايته.

والذي يظهر - والله أعلم - أنه ثقة خاصة وأن النسائي وثقه وهو متشدد في التوثيق، وقد أخرج له البخاري وغيره^(١).

٧ - زاذان، أبو عبدالله، ويقال: أبو عمر الكندي (هذه النسبة إلى كندة وهي قبيلة مشهورة من اليمن تفرقت في البلاد) مولاهم، الكوفي الضرير البزاز:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثانية.

روى عن: علي والبراء بن عازب وغيرهما.

وعنه: المنهال بن عمرو وهلال بن يساف وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين والعجلي والخطيب. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: صدوق يرسل وفيه شيعية، توفي سنة: ٨٢ هـ.

والذي يظهر لي - والله أعلم - أن زاذان ثقة وقد روى عن أكابر الصحابة، وسئل عنه

يحيى بن معين فقال: لا تسأل عن مثل هؤلاء، وقال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة^(٢).

(١) انظر ترجمته في: اللباب (٥٣/١)، وتهذيب الكمال (٥٦٨/٢٨)، وذكر من تكلم فيه وهو موثق (ص ١٨٢)، وتهذيب التهذيب (٢٨٤/١٠)، والتقريب (ص ٤٧٩).

(٢) انظر ترجمته في: الأنساب (١٠٤/٥)، وتهذيب الكمال (٢٦٣/٩)، وتهذيب التهذيب (٢٦٩/٣)، والتقريب (ص ١٥٣).

٨ - البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي - صحابي ابن صحابي -

- رضي الله عنهما :-

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
نزل الكوفة، استصغر يوم بدر، وكان هو وابن عمر لِدَة - أي أعمارهما متقاربة، ومثله
في السن -، توفي سنة: ٧٢هـ (١).

الحكم على الإسناد:

صحيح فإسناده متصل ورواته ثقات من رجال الشيخين أو أحدهما.
وصححه الحاكم في المستدرک (ص ٣٣) ووافقه الذهبي فقال الحاكم: هذا حديث
صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا جميعاً بالمنهال بن عمرو وزاذان أبي عمر الكندي، وفي
هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة وقمع للمبتدعة، ولم يخرجاه بطوله.
كما تعقب الحاكم الذين أعلوا الحديث بعدم سماع زاذان من البراء، ومنهم ابن حبان
فقال في صحيحه: (٣٨٧/٧) زاذان لم يسمعه من البراء - رضي الله عنهما - فلذلك لم
أخرجه، فتعقبه الحاكم بأن إجماع الأئمة الثقات على روايته عن زاذان أنه سمع البراء، ثم ساق
متابعات لزاذان وأسانيد أخرى عن زاذان عن البراء وقال: هذه الأسانيد كلها صحيحة على
شرط الشيخين.

كما صححه البيهقي في إثبات عذاب القبر (ص ١٨) فقال: هذا حديث كبير صحيح
الإسناد رواه جماعة من الثقات عن الأعمش.

وابن القيم في الروح (ص ٩١) فقال: هذا حديث ثابت مشهور مستفيض صححه
جماعة من الحفاظ ولا نعلم أحداً من أئمة الحديث طعن فيه - ذكرت قبلاً قول ابن حبان أنه لم
يخرجه لعله فيه عنده، فلعل ابن القيم قصد أن لا أحد طعن في متنه لا إسناده لأن لمتنه شواهد

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١١٧/٢)، والاستيعاب (١٥٥/١)، وتهذيب التهذيب (٣٨٨ / ١)، والتقريب (ص ٦٠)،
والإصابة (٢٧٨/١).

من الصحيح - بل روه في كتبهم وتلقوه بالقبول وجعلوه أصلاً من أصول الدين في عذاب القبر ونعيمه.

وصحه الألباني في صحيح سنن أبي داود (ح ٤٧٥٣) وفي صحيح الترغيب والترهيب (٢١٩/٣).

غريب الحديث:

مد بصره: مد بصره إلى الشيء: طمح به إليه، المعنى أنه يرفع عنه الحجاب فيرى ما يمكنه أن يراه، وقيل: مداه وهي الغاية التي ينتهي إليها البصر أي منتهى بصره، أي فسحاً قدر بصره. وقيل: وهو مختلف باختلاف البصر المرتب على اختلاف البصيرة^(١).

فقه الحديث:

فيه إثبات لعذاب القبر ونعيمه.
وفيه أن المؤمن يفسح له في قبره قدر مد بصره. أي من كل جانب حقيقة أو كشفاً أو مجازاً عن عدم التصديق حساً ومعنى، وفيه كناية عن تنويره أيضاً.
وقيل في التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله (سبعون ذراعاً في سبعين) السابق، أن الفسحة عبارة عما يعرض عليه من الجنة وتلك عن توسيع مرقده عليه، أو كلاهما كناية عن التوسعة من غير تحديد.

ويحتمل أن يكون بحسب اختلاف أحوال الأشخاص في الأعمال والدرجات^(٢).
ولذا بوب له أبو داود فقال: باب المسألة في القبر وعذاب القبر.
وفيه تقدير المكان بأعضاء الإنسان في قوله ذراعاً إذا كان المقصود الذراع المعروف.
أو بحركة أحد حواسه في قوله: مد بصره.

(١) انظر: لسان العرب (٣/٣٩٧/مدد)، ومرقاة المفاتيح (١/٣٢٤)، و(٤/٩٤)، وعون المعبود (ص ٢٠٦٤).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (١/٣٢٤)، و(٩/٥٣٥).

وقد اتفق السلف وأهل السنة على إثبات القبر ونعيمه وأنكر الملاحدة عذاب القبر متعللين بأننا لو نبشنا القبر لوجدناه، كما هو، ونرد، عليهم بأمرين:

١ - دلالة الكتاب والسنة وإجماع السلف على ذلك.

٢ - أن أحوال الآخرة لا تقاس بأحوال الدنيا فليس العذاب أو النعيم في القبر كالمحسوس في الدنيا.

وهل عذاب القبر أو نعيمه على الروح أو على البدن؟

مذهب سلف الأمة وأئمتها أن العذاب أو النعيم يحصل لروح الميت وبدنه، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة وأنها تتصل بالبدن أحياناً فيحصل له معها النعيم والعذاب^(١).

(١) انظر: شرح لمعة الاعتقاد (ص ٧٧) كما فصل في هذه المسائل وأجاب عنها ابن القيم في كتابه الموسوم الروح (ص ٩٥ و ١١١)، فليراجع.

الفصل الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بعلامات يوم القيامة

قال تعالى: [فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ] (١).

إن قيام الساعة الذي يعني نهاية نظام هذا العالم، هو من أعظم الأحداث بعد خلق العالم، بل إن تغيير النظام الكوني وإيجاد نظام آخر، حدث يعدل خلق العالم أول مرة، ولذلك تسبقه أحداث كبرى خارقة للعادة، تكون كالمقدمة له، والإيمان بأشراط الساعة داخل ضمن الإيمان باليوم الآخر، فهي من الإيمان بالغيب (٢).

والحكمة في تقديم الأشرط ودلالة الناس عليها، تنبيه الناس عن رقدتهم، وحثهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والإنابة كي لا يباغتوا بالحول بينهم وبين تدارك العوارض منهم، فينبغي للناس أن يكونوا بعد ظهور أشراط الساعة قد نظروا لأنفسهم، وانقطعوا عن الدنيا، واستعدوا للساعة الموعود بها، والله أعلم وتلك الأشرط علامة لانتهاء الدنيا وانقضائها (٣).

إلا أنه ينبغي التفطن إلى أن الكثيرين أخذوا النصوص الواردة في ذلك، وصاروا يطبقونها على واقع قد يشابهها من وجه دون وجه، وفي ذلك محذورات:

الأول: القول على الله بغير علم، وهو محرم فقد ذكر الله المحرمات ثم قال في آخرها

[فَكَيْفَ يُقَدِّمُونَ كِبَارَهُمْ إِذَا جَاءَهُمُ الْحُكْمُ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَمَا يُحَدِّثُونَ] (٤).

(١) سورة محمد، الآية (١٨).

(٢) انظر: المهدي وفقه أشراط الساعة (ص ٥٨٩).

(٣) انظر: التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (ص ٦٢٤).

(٤) سورة الأعراف، الآية (٣٣).

الثاني: إيجاد مجال للطعن في الدين من قبل أعدائه إذا لم يتحقق الذي زعموا أنه المقصود بالنص الوارد.

الثالث: ترك ما أمرنا به من إعداد العدة، والعمل، ونحو ذلك، اعتماداً على نصوص خروج المهدي ونزول عيسى وغيرها، فيقع الوهن والضعف في المسلمين علماً أن هذه النصوص تدل على أن أصحاب المهدي وعيسى من خير جنود المسلمين، ومن أفاضل المجاهدين، وما يصل المرء إلى ذلك إلا بالعلم والتقوى والعمل الصالح.

والواجب تجاه هذه النصوص الواردة في أشراط الساعة: الإيمان بها، والحذر مما حُذرتنا منه، لكن لا نجزم بأن المراد منها كذا وكذا مما نراه في واقعنا إلا بدليل صحيح صريح، لأن بعضها قد يأتي الله به في غير زماننا في شيء منه، وهذا بين واضح والتاريخ يشهد بذلك، فكم رجل ادعى المهديا واتبعه فثام، وزالوا وبان كذبهم وغير ذلك كثير^(١).

ومن علامات يوم القيامة ما ورد في المباحث التالية:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بجهة أرض الفتن.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بزلزال المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام.

المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بانتشار يأجوج ومأجوج في الأرض.

المبحث الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بخروج الدابة.

(١) انظر: تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية (٢/٩٣٠).

المبحث الأول
التقديرات المكانية المتعلقة بجهة أرض الفتن

في مطلبين:
المطلب الأول: خروج الدجال.
المطلب الثاني: خروج النار.

المطلب الأول خروج الدجال

قال تعالى: [0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : < ; = Z (1) .

من علامات الساعة الكبرى وأعظم فتنة تحدث قبل قيامها، هي خروج الدجال الذي يدعي الإلهية ويأتي معه بالحوارق، فما من نبي إلا وحذر قومه منه، وقد حذرنا منه الرسول ﷺ بل وصرح بالجهة التي تخرج منها الفتن والتي من أبرزها المسيح الدجال، وخروجه ثابت بالسنة والإجماع، وقد أمرنا الرسول ﷺ أن نستعيد من فتنة الدجال في آخر كل صلاة.

ومما ورد في ذلك ماروي:

— عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه

أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده (ح ٣٢٧٩) واللفظ له. وفي كتاب فرض الخمس باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ وما نسب من البيوت إليه (ح ٣١٠٤) بنحوه.

وفي كتاب المناقب باب (٥) (ح ٣٥١١) بنحوه، وفي كتاب الطلاق باب الإشارة في الطلاق والأمور (ح ٥٢٩٦). يمثل بعضه.

وفي كتاب الفتن باب قول النبي ﷺ (الفتنة من قبل المشرق) (ح ٧٠٩٢) (ح ٧٠٩٣) بنحوه.

(١) سورة الأنعام، الآية (١٥٨).

وأخرجه مسلم في كتاب الفتن باب الفتنة من المشرق حيث يطلع قرنا الشيطان (ح ٤٥٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩) بنحوه و (ح ٥٠) وفيه قصة.

وأخرجه الترمذي في كتاب الفتن باب العمل في الفتن وأرض الفتن وعلامة الفتن (ح ٢٢٦٨) بنحوه.

وأخرجه أحمد في المسند (٥/٢٣٤٥ ح ٥٧٤٣) بنحوه، و (٤/١٩٨٤ ح ٤٦١١) بنحوه، و (٤/١٩٨٥ ح ١٦١٤)، و (٤/١٩٩٦ ح ٤٦٦٢)، و (٥/٢٣٨٦ ح ٥٨٦٥)، و (٥/٢٠٥٠ ح ٤٨٣٣)، و (٥/٢٤٦٠ ح ٦٠٧٧)، و (٤/١٩٦٤ ح ٤٥٤٠)، و (٥/٢٤٧٤ ح ٦١٢٩)، و (٥/٢٢٦١ ح ٥٧٥٠)، و (٥/٢١٨٢ ح ٥٢٥٨) بنحوه.

وفي (٥/٢١٨٨ ح ٥٢٧٦)، و (٥/٢٠٢٩ ح ٤٩٦٤) بمثله.

غريب الحديث:

المشرق: الشرق الضوء والشرق الشمس والمشرق مشرق الأرض وبلاد فارس وكسرى وما وراءها^(١).

الفتنة: وفتن أصل يدل على ابتلاء واختبار.

وهي الشرك وقيل: الضلالة، وقيل: النفاق، وقيل: البلاء، وقيل أذى الناس، وقيل: القتل.

والإحراق والإزالة، والصرف عن الشيء^(٢).

قرن الشيطان: قال الخطابي: فيه أقوال: أحدها أن قرني الشيطان ناحيتا رأسه، وقيل قرناه جمعاه اللذان يغريهما بإضلال البشر، يقال: هؤلاء قرن من الناس.

ويقال: معنى القرن الاقتران يريد أنه يظهر مع الشمس مقارناً لها، وقيل معنى القرن القوة وذلك أن القرون لذوات القرون أسلحة. والقرن الأمة من الناس يحدثون بعد فناء آخرين.

(١) انظر: مشارق الأنوار (٢/٢٥٠/ش رق).

(٢) انظر: غريب الحديث للخطابي (٣/٩٣٥)، ومقاييس اللغة (٤/٤٧٢/فتن)، والنهية (ص ٦٩١/فتن).

ويحتمل بالقرن قوة الشيطان وما يستعين به على الإضلال وهذا أوجه.
ونسب الطلوع إلى قرن الشيطان مع أن الطلوع للشمس لكونه مقارناً لطلوع الشمس،
والغرض أن منشأ الفتن هو جهة المشرق، وقد كان كما أخبر ﷺ^(١).

— عَنْ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رضي الله عنه - قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: الدَّجَالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا خُرَّاسَانُ يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ
الْمُطْرَقَةُ.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده في (١/٧١ ح ١٢)، و(١/٢٠/٣٣). بمثله.
وأخرجه عبد بن حميد في المسند (ص ٢ ح ٤). بمثله.
وأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج
يأجوج ومأجوج (ح ٤٠٧٢). بمثله.
وأخرجه الترمذي في كتاب الفتن باب ما جاء من أين يأتي الدجال (ح ٢٢٣٧) واللفظ
له، وقال هذا حديث حسن غريب وقد رواه عبدالله بن شوذب وغير واحد عن أبي التياح ولا
يعرف إلا من حديث أبي التياح.
وأخرجه أبو بكر أحمد الأموي في مسند أبي بكر الصديق (ص ١٤ ح ٥٦).
وأخرجه أبو يعلى الموصلي في المسند (١/٢٤ ح ٣٠). بمثله.
وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٤٢-١٦ ح ١٢١٦) بنحوه، وقال: هذا حديث
صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (١/٣٥٩ ح ٦٣٠) بنحوه.
سبعتهم: من طريق سعيد بن أبي عروبة.

(١) انظر: غريب الحديث للخطابي (١/٧٢٦)، والنهية (ص ٧٤٧/٧ قرن)، وفتح الباري (٣/٤٧).

وأخرجه أبو بكر أحمد الأموي في مسند أبي بكر الصديق (ص ١٤ ح ٥٧).
 وأخرجه البزار في مسنده (٣٥/١ ح ٣٥). بمثله. (١٠٧ ح ٩٤/١). بمثله. وأخرجه أبو يعلى
 الموصلي في المسند (٣١ ح ٢٥/١). بمثله.
 وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (٧٦٧ ح ٥٥١/٢). بمثله. وأخرجه الطبراني في
 مسند الشاميين (١٢٦١ ح ٨١٤/٢) بنحوه.
 وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (ح ٦٣١). بمثله. كلهم من طريق:
 عبدالله بن شوذب.
 وسعيد بن أبي عروبة وعبدالله بن شوذب عن أبي التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو
 بن حريث - رضي الله عنه - عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَا حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ
 حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سُبَيْعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ أَبِي
 بَكْرِ الصَّدِّيقِ - رضي الله عنه - به .

١ - مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بن عثمان العبدي (هذه النسبة إلى عبد القيس من ربيعة بن نزار وهو
 عبد القيس بن أفضى بن دعى بن جديلة):

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من العاشرة.
 روى عن: معاذ بن هشام وروح بن عبادة وغيرهما.
 وعنه: ابن خزيمة وابن أبي الدنيا وغيرهما.
 قال أبو حاتم: صدوق، وقال العجلي: ثقة كثير الحديث، وقال النسائي: صالح لا بأس به.
 وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، توفي سنة: ٢٥٢ هـ^(١).

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٣١٤/٢)، وتهذيب الكمال (١١١/٤)، وتهذيب التهذيب (٥٨/٩)،
 والتقريب (ص ٤٠٦).

٢ - أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ بن عبد الرحمن بن البغوي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله: ثقة حافظ^(١).

٣ - رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ بن العلاء القَيْسِيُّ، أبو محمد البصري (هذه النسبة إلى قيس بن ثعلبة بن عكابة من بكر بن وائل):

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.

روى عن: مالك وابن أبي عروبة وغيرهما.

وعنه: أحمد بن منيع وبن دار وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وقال ابن معين ليس به بأس، وقال البزار: ثقة مأمون.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة فاضل، له تصانيف، توفي سنة: ٢٠٥

أو ٢٠٧هـ^(٢).

٤ - سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، واسمه: مِهْرَانُ العَدَوِيُّ مولى بني عدي بن يَشْكُرَ (هذه النسبة إلى يشكر بن وائل بن قاسط بن هنب) أبو النصر البصري:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السادسة.

روى عن: قتادة وأبي التياح وغيرهما.

وعنه: روح بن عبادة وابن المبارك وغيرهما.

واختلف فيه:

فوثقه ابن سعد وابن معين وأبو زرعة والنسائي.

وقال أبو عوانة ما كان عندنا في ذلك الزمان أحفظ منه. وذكره ابن حبان في الثقات.

(١) انظر (ص ٢٣٣).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣/٣٠٩)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣/٦٩)، وتهذيب الكمال (٩/٢٣٨)، وتهذيب التهذيب (٣/٢٦٠)، والتقريب (ص ١٥١).

أسباب ضعفه:

قال دحيم: اختلط فخرج إبراهيم سنة ١٤٥ هـ. وقال أبو حاتم: هو قبل أن يختلط ثقة وكان أعلم الناس بحديث قتادة.

وقال أبو بكر البزار: يحدث عن جماعة لم يسمع منهم، فإذا قال «سمعت» و«حدثنا» كان مأموناً على ما قال. وقال النسائي: من سمع منه بعد الاختلاط فليس بشيء، وقال الأزدي اختلط اختلاطاً قبيحاً.

وقال أحمد: كان يقول بالقدر ويكتمه، وقال العجلي: كان لا يدعو إليه وكان ثقة.

والصحيح التفصيل في حاله:

فقال ابن عدي: وسعيد من ثقات المسلمين، وله أصناف كثيرة وحدث عنه الأئمة، ومن سمع منه قبل الاختلاط فإن ذلك صحيح حجة، ومن سمع منه بعد الاختلاط لا يعتمد عليه، وهو مقدم في أصحاب قتادة، ومن أثبت الناس عنه رواية، وكان ثبتاً عن كل من روى عنه إلا من دلس عنهم.

وقال ابن حجر: ثقة حافظ، له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة. توفي سنة: ١٥٦ وقيل: ١٥٧ هـ. وعده الحافظ في المرتبة الثانية من المدلسين وهم من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح أو أنه كان لا يدلس إلا عن ثقة.

وخلاصة حاله: أنه ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس، وكان من أثبت الناس في قتادة، واختلط فمن سمع منه قبل الاختلاط فهو صحيح حجة ومن سمع منه بعد الاختلاط فليس بشيء. وسمع منه روح بن عبادة قبل الاختلاط ويؤيد ذلك قول ابن أبي الثلج: سمعت روح ابن عبادة يقول وسأله رجل متى سمعت من سعيد بن أبي عروبة؟ قال: قبل الاختلاط، ثم غبت وقدمت وقيل إنه اختلط، وأيضاً ما حكاه الآجري عن أبي داود أنه قال: سماع روح منه قبل الهزيمة. (أي قبل اختلاطه سنة ١٤٥ هـ) (١).

(١) انظر ترجمته في: العلل لأحمد - تحقيق وصي الله عباس (١/٤٨٤)، والعلل لأحمد - تحقيق صبحي السامرائي =

٥ - يزيد بن حميد، أبو التياح الضبي البصري (هذه النسبة إلى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل):

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: المغيرة بن سبيع والحسن البصري وغيرهما.

وعنه: شعبة وابن أبي عروبة وغيرهما.

وثقه: ابن معين وأحمد وأبوزرعة والنسائي.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، توفي سنة: ١٢٨هـ^(١).

٦ - المغيرة بن سبيع العجلي (هذه النسبة إلى عجل بن لجيم بن صعب من بكر بن وائل):

أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: عمرو بن الحريث وعبدالله بن بريدة وغيرهما.

وعنه: أبو التياح الضبي وأبوسنان الشيباني وغيرهما.

وذكر المزي أن له في السنن حديث واحد عن أبي بكر في ذكر الدجال (أي هذا الحديث).

وقال العجلي تابعي ثقة، وقال ابن حجر: ثقة^(٢).

= (ص ١٠٥)، والتاريخ الكبير (٣/٥٠٤)، والضعفاء الكبير (٢/٤٧٤)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣/٤١٣)،

وتهذيب الكمال (١١/٥)، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم - تحقيق محمد الموصلي - (ص ٩٧)،

وتحفة التحصيل (ص ١٢٥)، وتهذيب التهذيب (٤/٥٦)، والتقريب (ص ١٧٩)، وطبقات المدلسين (٣١)،

والكواكب النيرات (ص ٣٧)، ومعجم المختلطين (ص ١٣٠).

(١) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٧/٢٣٨)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣/٢٦٠)، وتهذيب الكمال (٣٢/١٠٩)،

وتهذيب التهذيب (١١/٢٧٨)، والتقريب (ص ٥٣٠).

(٢) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٨/٢٢٢)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢/٣٢٥)، وتهذيب الكمال (٢٨/٣٦٣)،

وتهذيب التهذيب (١٠/٢٣٤)، والتقريب (ص ٤٧٤).

٧ - عَمْرُو بْنُ حُرَيْثِ بْنِ عَمْرٍو بن عثمان القرشي المخزومي - رضي الله عنه - (هذه النسبة إلى مخزوم بن يقظة بن مرة من لؤي بن غالب) أبو سعيد:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، له صحبة.

روى عن: النبي ﷺ وعن أبي بكر - رضي الله عنه - وغيرهما.

وعنه: ابنه جعفر والمغيرة بن سبيع وغيرهما.

وذكر المزري أن له في السنن حديث واحد عن أبي بكر في ذكر الدجال (أي هذا الحديث).

وقال ابن حجر: صحابي صغير - رضي الله عنه - توفي سنة: ٨٥ هـ^(١).

٨ - عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو التيمي - رضي الله عنه - (هذه النسبة إلى تميم بن مرة بن لؤي بن غالب القرشي التيمي):

أبو بكر بن أبي قحافة، الصديق الأكبر، خليفة رسول الله ﷺ.

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، توفي: سنة:

١٣ هـ^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه عنعنة سعيد بن أبي عروبة وهو مدلس ولم يصرح بالسماع، وقال ابن معين

في تاريخ ابن معين (رواية الدوري ٩٩/٤).

لم يسمع سعيد بن أبي عروبة من أبي التياح.

لكن لم ينفرد به فقد رواه البزار في مسنده (٣٥/١ ح ٣٥) من طريق ابن شوذب.

(١) انظر ترجمته في: الاستيعاب (١١٧٢/٣)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٧٩/٣)، وتهذيب الكمال (٥٨٠/٢١)،

وتهذيب التهذيب (١٦/٨)، والتقريب (ص ٣٥٧).

(٢) انظر ترجمته في: الاستيعاب (٩٦٣/٣)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٣٣/١)، وتهذيب التهذيب (٢٧٩/٥)،

والقريب (ص ٢٥٥).

ترجمته: عبدالله بن شوذب الحُرَاساني، أبو عبد الرحمن البلخي.

أخرج له البخاري في الأدب وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة.

روى عن: ثابت البناني وسعيد بن أبي عروبة وغيرهما.

وعنه: ابن المبارك وعيسى بن يونس وغيرهما.

قال أحمد: كان من الثقات وقال مرة: لا أعلم به بأساً ومرة قال: لا أعلم إلا خيراً،

وقال أبو حاتم: لا بأس به.

ووثقه: ابن معين وابن عمار والعجلي والنسائي وابن نمير والذهبي. وقال كثير بن

الوليد: كنت إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: صدوق عابد، توفي سنة: ١٥٦ أو ١٥٧ هـ.

والذي يظهر لي - والله أعلم - أنه ثقة فلم أقف على من جرحه. ووثقه ابن معين وابن

عمار والعجلي، كما وثقه النسائي وهو متشدد في التوثيق وغيره^(١).

وقال الدارقطني في العلل: (١٠١/٧٦/١) إن سعيد بن أبي عروبة إنما سمعه من عبدالله

بن شوذب عن أبي التياح ودلَّسه عنه وأسقط اسمه من الإسناد. أما باقي الإسناد فمتصل ورواته

ثقات من رجال الشيخين عدا المغيرة بن سبيع وهو ثقة.

فيكون الإسناد بهذا صحيحاً، كما يشهد له حديث أبي هريرة التالي وهو في صحيح مسلم.

كما حسنه الترمذي عند إيراده لهذا الحديث. وصححه الحاكم في المستدرک الحاكم في

المستدرک (ص ٤٢-١٦ ح ١٢١٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (ح ٢٢٣٧) وفي صحيح ابن ماجه

(ح ٤٠٧٢) وفي الصحيحة (ح ١٥٩١).

وفي صحيح الجامع (٣٤٠٤).

(١) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٩٤/١٥)، والكاشف (٥٦١/١)، وتهذيب التهذيب (٢٢٨/٥)، والتقريب

غريب الحديث:

الدجال: من دجل إذا كذب، والداجل المموه بالكذب، وبه سمي الدجال. والدجال هو المسيح الكذاب، وإنما دجله، سحره وكذبه لأنه يُدجّل الحق بباطله، ويقال: إنه رجل من اليهود في آخر هذه الأمة. وقيل: الذي يظهر خلاف ما يضمّر. وقيل: سمي دجالاً لأنه يغطي الحق بالكذب، وقيل لضربه في نواحي الأرض.

والدجال: هو شخص بعينه ابتلى الله به عباده واقدره على أشياء من مقدرات الله من إحياء الميت وإتباع كنوز الأرض وإمطار السماء وإنبات الأرض بأمره، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على شيء منها وهو يكون مدعياً للإلهية وهو في نفس دعواه يكذب لها بصورة حاله من انتقاصه بالعبور وعجزه عن إزالته عن نفسه وعن إزالته الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه. فإن قيل: إن إظهار المعجزة على يد الكذاب ليس بممكن. أجيب عن ذلك أنه يدعي الإلهية واستحالته ظاهرة فلا محذور فيه، بخلاف مدعي النبوة فإنها ممكنة فلو أتى الكاذب فيها بمعجزة لالتبس النبي بالمتنبي.

فإن قيل: ما فائدة تمكينه من هذه الخوارق؟ فالجواب: امتحان العباد^(١).

بخراسان: بخراسان في الفارسية القديمة، معناها «البلاد الشرقية» وكان هذا الاسم في أوائل القرون الوسطى، يطلق بوجه عام، على جميع الأقاليم الإسلامية في شرق المفازة الكبرى حتى حد جبال الهند.

وهي الآن أقصى شمال إيران حالياً (مركزها مدينة مشهد)، أهم مدنها نيسابور وهراة ومرو (وهي حاضرتها القديمة) وبلخ وطالقان، ونسا، وأبيورد، وسرخس، وطوس.. وما يتخلل من المدن التي دون نهر جيحون، واليوم قسم منها في شمال شرق إيران، وقسم في أفغانستان الشمالية الغربية، وتركمانستان، وفيه مدينة مرو الشهيرة في فتوح ما وراء النهر^(٢).

(١) انظر: تهذيب اللغة (١٠/٣٤٤/دجل)، ومقاييس اللغة (٢/٣٢٩/دجل)، وشرح سنن ابن ماجه للسيوطي (٢٩٦).

(٢) انظر: معجم البلدان (٢/٣٠٥)، والروض المعطار (ص ٢١٤)، وبلدان الخلافة الشرقية (ص ٤٢٣) وأطلس الحديث النبوي (ص ١٦٠).

ولذا بوب الترمذي لحديث أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - المتقدم فقال في كتاب الفتن: باب ما جاء من أين يأتي الدجال.

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ هِمَّتُهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبْرَ أَحَدٍ ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ وَهُنَالِكَ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحج باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها (ح ٤٨٦) واللفظ له.

وأخرجه أحمد في المسند (٨/٣٥٠٨ ح ١٨٩٥٩) بمثله. كلاهما عن: أبي هريرة - رضي الله عنه - .

غريب الحديث:

دبر أحد: أي خلف أحد وهو جبل بالمدينة المنورة كانت عنده غزوة أحد وهو جبل أحمرا، بينه وبين المدينة قرابة ميل في شمالها^(١).

المسيح: سمي المسيح لأنه ممسوح إحدى العينين وهي اليسرى فهو أعور لا يرى إلا بعين واحدة.

وقيل: الذي أحد شقي وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب وهو مسيح الضلالة.

وقيل الدجال يسمى المسيح، وقيل: المسيح بالخاء المعجمة لأن الله مسخ خلقه.

وقيل: سمي المسيح لأنه يمسح الأرض ويسير فيه كلها. وهو الدجال^(٢).

قبل الشام: أي جهة الشام^(٣).

(١) انظر: معجم البلدان (١٠٩/١)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٢٣).

(٢) انظر: جمهرة اللغة (١/٥٣٥ م س ح)، ومقاييس اللغة (٥/٣٢٢ م س ح)، ومشارك الأنوار (١/٣٨٦ م س ح).

(٣) سبق بيانها (ص ٤٧٥).

فقه الحديث:

فيه أن الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما أخبر ﷺ وأول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به، وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة، وأعظم أسباب الكفر منشأه هنالك وهو خروج الدجال وهذا من دلالات نبوته.

وكذلك خروج يأجوج ومأجوج من تلك الجهة.

وفيه تحديد جهة خروج الدجال وأنها المشرق من خراسان من يهودية أصبهان كما دلت عليه الأحاديث المرفوعة الأخرى، وهذا لا يتعارض مع قوله ﷺ: «إنه خارج خلة بين الشام والعراق» - وسيأتي هذا الحديث في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى - فالمراد أن الدجال يكون طريقه في خروجه على أرض العرب من جهة الكوفة^(١).

وفيه دليل بطلانه وأماره عجزه ونقصانه حيث رجع القهقري ولم يقدر أن يدخل داراً فيه مدفن سيد الورى. وظاهره أنه لا يدخل حرم مكة بالأولى والأخرى^(٢).

وهذا من فضائلهما وخصائصهما التي تناولت بعضاً منها في الفصل الثاني من الباب الثاني.

وبوب النووي لهذا الحديث عند مسلم فقال: باب صيانة المدينة من دخول الطاعون

والدجال إليها.

وفيه أن هلاكه بالشام وسيأتي بيان ذلك في المبحث التالي.

(١) انظر: فتح الباري (٤٧/١٣)، وعمدة القاري (٣٢/١٨)، وإتحاف الجماعة (٤٠٩/٢).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (١٣٢/١٠).

المطلب الثاني

خروج النار

— عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيُّ قَال: مَا أَوْلُّ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوْلُّ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزَعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزَعُ إِلَى أَخْوَالِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَبْرَنِي بِهِنَّ أَنْفَا جَبْرِيلُ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَّا أَوْلُّ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَّا أَوْلُّ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتُ إِنْ عِلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بِهْتُونِي عِنْدَكَ فَجَاءَتْ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالُوا أَعْلَمْنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا وَأَخْبَرْنَا وَابْنُ أَخْبَرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرُّنَا وَوَقَعُوا فِيهِ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء باب خلق آدم وذريته (ح ٣٣٢٩) واللفظ له.

وفي كتاب مناقب الأنصار باب هجرة انبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة دون الشاهد مطولاً.

وفي كتاب مناقب الأنصار باب (٥١) (ح ٣٩٣٨) بمثله.

وفي كتاب التفسير باب من كان عدواً لجبريل (ح ٤٤٨٠) بنحوه.

وأخرجه النسائي في سننه في كتاب الطهارة باب الفصل بين ماء الرجل وماء المرأة (ح ٢٠٠). بمعنى بعضه دون الشاهد
 وأخرجه أحمد في المسند (١١/١٨٢ ح ١٣٥٩٥) بنحوه. وفي (١٠/٤٨٥١ ح ١٢٧٢٧) بنحوه مختصراً.
 وفي (١٠/٤٥٣١ ح ١١٨٣٤) بنحوه.
 كلهم عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - .

غريب الحديث:

أول أشراط الساعة: قيل لم يرد به أول الأشراف مطلقاً بل الأشراف المتصلة بالساعة الدالة على أنها تقوم عما قريب. وقيل: أوليتها باعتبار أنها أول الآيات التي لا شيء بعدها من أمور الدنيا أصلاً، بل يقع بانتهائها النفخ في الصور، بخلاف ما سبق من خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام - الآتي في المبحث الثاني - فإنه يبقى بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا.
 وفي حديث آخر أنها آخر أشراط الساعة - والجمع بينه وبين ما سبق أن آخريتها باعتبار ما ذكر من الآيات كخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام كذا ذكره بعض المحققين من العلماء الموفقين^(١).

قوله: نار: أي شعلة ساطعة أو فتنة طالعة^(٢).

تحشر الناس من المشرق إلى المغرب: أي تخرج من جهة المشرق فتسوقهم إلى جهة المغرب فذلك أول الحشر والحشر الجمع مع سوق. وقيل: أراد بالنار نار الحرب والفتن كفتنة الترك فإنه سارت من المشرق إلى المغرب^(٣).

(١) انظر: فتح الباري (٨٢/١٣)، ومرقاة المفاتيح (١٠/١٠٤)، وفيض القدير (٣/٨٦).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (١٠/٨٢).

(٣) انظر: وفتح الباري (١١/٣٧٩)، وفيض القدير: (٣/٨٦).

— وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَوْ مِنْ نَحْوِ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ عَلَيْنَا بِالشَّامِ.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠٦٨٦/٢٢ ح ٣٦٦٢٥) بنحوه.
وأخرجه أحمد في المسند (٥/٢١٧٠ ح ٥٢٢٥) بنحوه. و(٥/٢١٠٣ ح ٥٠٠٠) بنحوه.
و(٥/٢٣٧٥ ح ٥٨٣٧) بنحوه. و(٥/٢٢٩١ ح ٥٥٨٥) بنحوه. و(٤/١٩٢٤ ح ٤٣٩٨) بنحوه.
وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/١١٧٤ ح ٨٠٢) بنحوه. و(٣/١١٧٣ ح ٨٠١) بنحوه.

وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب الفتن باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز (ح ٢٢١٧) واللفظ له وقال: حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ. وأخرجه أبو يعلى الموصلي (٥/٢٢٤٨ ح ٥٤٩٦) بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/٧١٧٠ ح ٧٤٦٤) بنحوه.
وأخرجه البزار في مسنده (٢/٨٤٣ ح ٢٦٤٥) بنحوه. وأخرجه البغوي في شرح السنة (٤/٢٠٧ ح ٤٠٠٧) بنحوه.

وأخرجه السمعاني في فضائل الشام (ص ١٢ ح ١٤) بنحوه.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .

١ - أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الْبَغْوِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة حافظ^(١).

٢ - حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَهْرَامِ التَّمِيمِيِّ (هذه النسبة إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة من مضر) أبو أحمد، ويقال: أبو علي المؤدب المروزي البغدادي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.

روى عن: شيبان بن عبد الرحمن وإسرائيل وغيرهما.

وعنه: أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع وغيرهما.

وثقه: ابن سعد والعجلي وابن قانع، وقال النسائي: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة، توفي سنة: ٢١٣هـ وقيل بعدها بسنة أو سنتين^(٢).

٣ - شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيِّ مَوْلَاهُمْ، النَّحْوِيُّ (يقال: أنه منسوب إلى نحوه بطن من الأزد لا إلى علم النحو) البصري. المؤدب سكن الكوفة، ثم انتقل إلى بغداد:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة.

روى عن: قتادة وعبد الملك بن عمير وغيرهما.

وعنه: يونس بن محمد والحسن بن موسى وغيرهما.

وثقه: ابن معين والعجلي والنسائي. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة صاحب كتاب، توفي سنة: ١٦٤هـ^(٣).

(١) انظر (ص ٢٣٣).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٩٠/٢)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٢٣/١)، وتهذيب الكمال (٤٧١/٦)،

وتهذيب التهذيب (٣٣٠/٢)، والتقريب (ص ١٠٨).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٥٤/٤)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٠١/٣)، وتهذيب الكمال

(٥٩٢/١٢)، وتهذيب التهذيب (٣٣٩/٤)، والتقريب (ص ٢١٠).

٤ - يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ الطَّائِي (هذه النسبة إلى طي واسمه جلهمة بن أدد من كهلان بن سبأ) مولاهم، أبونصر اليمامي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الخامسة .
 روى عن: أبي قلابة وزيد بن سلام وغيرهما.
 وعنه: معمر بن راشد وشيبان النحوي وغيرهما.
 وقال الأثرم قلت لأبي عبدالله يحيى سمع من أنس قال قد رآه فلا أدري سمع منه أم لا
 فقيل له سمع من أبي قلابة فقال: ما أدري أي شيء يدفع قلت: زعموا أن كتب أبي قلابة
 وقعت إليه. قال: لا.

وثقه: أبو حاتم والعجلي. وذكره ابن حبان في الثقات.
 وقال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدللس ويرسل، توفي سنة: ١٣٢هـ.
 وعده ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين وهم من احتمال الأئمة تدليسه
 وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى أو كان لا يدللس إلا عن ثقة^(١)
 ٥ - عبدالله بن زيد بن عمرو، ويقال: عامر بن نابل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد،
 أبو قلابة الجرّمي (هذه النسبة إلى جرم وهي قبيلة وهو جرم بن ريان من الحاف بن قضاة)
 البصري:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.
 روى عن: سمرة بن جندب وسالم بن عبدالله وغيرهما.
 وعنه: يحيى بن أبي كثير وغيلان بن جرير وغيرهما.
 وثقه: ابن سعد والعجلي وقال: فيه نصب يسير.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٠١/٨)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٧١/٢)، وتهذيب الكمال
 (٥٠٤/٣١)، وجامع التحصيل (ص٢٩٩)، وتهذيب التهذيب (٢٣٤/١١)، والتقريب (ص٥٢٥)، وطبقات
 المدلسين (ص٣٦).

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة فاضل كثير الإرسال، توفي سنة: ١٠٤ هـ وقيل بعدها^(١).

٦ - سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يشبهه بأبيه في الهدى والسمت^(٢).

٧ - عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة له، وهو أحد الكثيرين من الصحابة وأحد العبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر^(٣).

الحكم على الإسناد:

صحيح فإسناده متصل ورجاله ثقات.

وصححه الترمذي عند إيراده فقال: حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

وصححه ابن حبان (١٥/٧١٧٠ ح ٧٤٦٤).

وصححه الألباني في الصحيحة (٦/٢٦٧ ح ٢٧٦٨) وفي صحيح سنن الترمذي

(ح ٢٢١٧).

كما صححه محققاً شرح السنة زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط (١٤/٢٠٧ ح ٤٠٠٧).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥/٩٢)، واللباب في تهذيب الكمال (١/٢٧٣)، وتهذيب الكمال (١٤/٥٤٢)

وجامع التحصيل (ص ٢١١)، وتهذيب التهذيب (٥/٢٠٠)، والتقريب (ص ٢٤٧).

(٢) انظر (ص ٤٣٤).

(٣) انظر (ص ٥٩).

غريب الحديث:

حضر موت: ناحية واسعة في شرقي عدن اليمن بقرب ساحل بحر العرب، وحوله رمال كثيرة تعرف بالأحقاف، وبها قبر هود عليه السلام.
من مدنها: تريم وشبام^(١).

فقه الحديث:

قال الحافظ ابن حجر: في قوله تخرج نار من حضر موت وفي لفظ آخر: نار تخرج من قعر عدن، فقال: قد أشكل الجمع بين هذه الأخبار وظهر لي في وجه الجمع أن كونها تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها الناس من المشرق إلى المغرب، وذلك أن ابتداء خروجها من قعر عدن فإذا خرجت انتشرت في الأرض كلها.

والمراد بقوله تحشر الناس من المشرق إلى المغرب إرادة تعميم الحشر لخصوص المشرق والمغرب، أو أنها بعد الانتشار أول ما تحشر أهل المشرق ويؤيد ذلك أن ابتداء الفتن دائماً من المشرق.

وأما جعل الغاية إلى المغرب فلأن الشام بالنسبة إلى المشرق مغرب ويحتمل أن تكون النار في حديث أنس - رضي الله عنه - كناية عن الفتن المنتشرة التي أثارت الشر العظيم والتهبت كما تلتهب النار، وكان ابتداءؤها من قبل المشرق حتى حرب معظمه، وانحشر الناس من جهة المشرق إلى الشام ومصر وهما من جهة المغرب كما شوه ذلك مراراً من المغول من عهد جنكيز خان ومن بعده والنار التي في الحديث الآخر على حقيقتها والله أعلم^(٢).

(١) انظر: معجم البلدان (٢/٢٧٠)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٤٨٨).

(٢) انظر: فتح الباري (١١/٣٧٩).

وفيه بيان فضل الشام فهي أرض المحشر والمنشر - وقد تناولت بعض ذلك في المبحث الخامس من الفصل الثالث في الباب الثاني - .
وفيه تقدير المكان باستخدام الجهات بقوله من المشرق إلى المغرب.
وفيه تعيين المكان باسمه المعروف به، لا بوصفه في قوله من حضرموت أو من نحو بحر حضرموت.

المبحث الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بتزول المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام

بعد خروج الدجال وإفساده في الأرض وفتنته للناس أربعون يوماً، يقبض الله من يمين زيفه وكذبه على الناس وهوانه على الله، فيتزل عيسى ابن مريم عليه السلام واضعاً كفيه على أجنحة ملكين عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيطلب الدجال حتى يدركه بباب لد فيقتله ويكسر الصليب ويضع الجزية.

ونزول عيسى عليه السلام ثابت بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين^(١).

قال الله تعالى: [r q p t s w v u x z { | } ~ Z (٢).

ومما ورد في ذلك من السنة ما روي:

— عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ - رضي الله عنه - قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَقَالَ: غَيْرِ الدَّجَالِ أَخَوْفِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَاْمُرُّوْ حَجِيجِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابُّ قَطَطٍ عَيْنُهُ طَائِفَةٌ كَأَنِّي أُشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعَزَّى بْنِ قَطَنِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ فَانْبُتُوا قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمَ كَسَنَةِ وَيَوْمَ كَشَهْرٍ وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَسَنَةِ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ قَالَ لَا أَقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ

(١) انظر: شرح لمعة الاعتقاد (ص ٧١).

(٢) سورة النساء، الآية (١٥٩).

اللَّهُ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتَمْطِرُ وَالْأَرْضَ فتنبتُ فتروحُ عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرًا وأسبغهُ ضروعًا وأمدهُ خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون مُمحِلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمرُّ بالخرابة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعهُ كنوزها كيغاسيب النحل ثم يدعو رجلاً مُمثلاً شاباً فيضربه بالسيف فيقطعهُ جزلتين رمية العرض ثم يدعوهُ فيقبل ويتهلل وجههُ يضحك فيبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه نحدَر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل للكافر يجد ریح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لُد فيقتله ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فيبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبداً لي لا يدان لأحدٍ بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور وبيعتُ الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمرُّ أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمرُّ آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبيُّ الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبيُّ الله عيسى وأصحابه فيرسلُ الله عليهم التَّغْفَ في رقابهم فيصبحون فرسى كموتِ نفسٍ واحدة ثم يهبط نبيُّ الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبرٍ إلا ملأهُ زهمهم ونتاجهم فيرغب نبيُّ الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسلُ الله طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسلُ الله مطراً لا يكنُّ منه بيتٌ مدر ولا وبر فيغسلُ الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يُقال للأرض أنبتي ثمرتك وردِّي بركتك فيومئذٍ تأكلُ العصاة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسلِ حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفتن باب ذكر الدجال (ح ١١٠) واللفظ له (ح ١١١).

وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب الملاحم باب خروج الدجال (ح ٤٣٢١) مختصراً دون الشاهد.

وأخرجه الترمذي في كتاب الفتن باب ما جاء في فتنة الدجال (ح ٢٢٤٠) بنحوه.
وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (ح ٤٠٧٥) بنحوه.
كلهم عن النواس بن سمعان - رضي الله عنه - به.

غريب الحديث:

خلة بين الشام والعراق: الخلة واحدة الخل والخل الطريق من الرمل والمعنى أنه خارج في خلة أي في طريق بين هاتين الجهتين^(١).

رمية الغرض: الغرض الهدف أراد أنه يكون بعد ما بين القطعتين بقدر رمية السهم إلى الهدف، وقيل معناه: وصف الضربة أي تصيبه إصابة رمية الغرض^(٢).

المنارة البيضاء شرق دمشق: قيل أنها المنارة البيضاء الشرقية للجامع الأموي بدمشق.
وقيل: أنها عند كنيسة مريم بدمشق، والمنارة الآن عند مدخل سوق أكثر سكانه نصارى.
وقال ابن كثير: أن المنارة البيضاء شرق دمشق هي الأشهر في موضع نزوله.

(١) انظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/٣٠١/خلة)، والنهاية (ص ٢٨٣/خلل).

(٢) انظر: النهاية (ص ٦٦٨/غرض)، ولسان العرب (٧/١٩٦/غرض).

وورد في بعض الأحاديث أنه يتزل بيت المقدس، وفي بعض الروايات أنه يتزل بالأردن، وفي رواية بمعسكر المسلمين.

وقال القاري: حديث نزوله ببيت المقدس عند ابن ماجه وهو عندي أرجح، ولا ينافي سائر الروايات لأن بيت المقدس شرقي دمشق وهو معسكر المسلمين إذ ذاك، والأردن اسم الكورة كما في الصحاح وبيت المقدس داخل فيه وإن لم يكن في بيت المقدس الآن منارة فلا بد أن تحدث قبل نزوله والله تعالى أعلم^(١).

فلا يحل لكافر أن يجد من ريح نفسه: أي لا يمكن ولا يقع، ومعناه: لا يحصل ولا يحق أن يجد من ريح نفسه وله حال من الأحوال إلا حال الموت^(٢).

ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه: أي لحظه ولحجه، ومعناه أن نفس عيسى عليه السلام ينتهي حيث ينتهي طرفه على مد البصر، بمعنى أن الكفار الموجودين في الدائرة التي نصف قطرها مد بصر عيسى - عليه الصلاة والسلام - يموتون^(٣).

المسيح: تسمية خصه الله بها، أو لمسح زكريا إياه. وقيل المسيح هو: الصديق.

وقيل سمي عيسى مسيحاً لسياحته في الأرض.

وقيل: لأنه كان يمسخ الأرض أي يقطعها وقيل: لأنه كان لا يمسخ ذا عاهة إلا برأ لأنه مسح بالبركة، وقيل: أي خلقه خلقاً حسناً مباركاً.

وقيل: سمي مسيحاً: لأنه كان أمسح الرجل ليس لرجله أخص، وقيل: سمي مسيحاً: لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن.

وقيل: لأن وجهه مسح بالجمال مسحاً وهو مسيح الهدى^(٤).

(١) انظر: معجم البلدان (٤٦٩/٢)، والنهية في الفتن والملاحم (١٩٢/١)، والروض المعطار (ص ٢٤٠)، والحاوي

للسيوطي (٢٩٤/٢)، ومرقاة المفاتيح (١٢٠/١٠)، ونهاية العالم (ص ٢٩٩).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (١٢١/١٠).

(٣) انظر: مرقاة المفاتيح (١٢١/١٠)، ونهاية العالم (ص ٢٦٦).

(٤) انظر: تهذيب اللغة (٢٠٢/٤ مسح)، ومقاييس اللغة (٣٢٢/٥ مسح)، وتفسير غريب ما في الصحيحين (ص ٣٠٨).

باب اللد: هو جبل بالشام. وقيل بفلسطين وهي بلدة قرب بيت المقدس في فلسطين بقرب الرملة^(١).

فقه الحديث:

فيه ذكر صفة الدجال وبيان الموضع الذي يخرج منه، ومسيره في الأرض وذكر بعض حوارقه ودجله.

وأن قراءة فواتح سورة الكهف مما يعصم من الدجال.

وبوب النووي له عند مسلم فقال: باب ذكر الدجال.

وفيه بيان أن المسيح عيسى بن مريم مسيح الهدى يتزل إلى الأرض على المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيقتل مسيح الضلالة، وهو الذي تنتظره اليهود ويحدثون المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

وفيه أن نفس عيسى عليه السلام ينتهي حيث ينتهي طرفه فلا يجد ريح نفسه أحد من الكفار إلا مات.

ويجوز أن يكون الدجال مستثنى من هذا الحكم لحكمة إراقة دمه في الحربة ليزداد كونه ساحراً في قلوب المؤمنين. ويجوز كون هذه الكرامة لعيسى أولاً حين نزوله ثم تكون زائلة حين يرى الدجال، إذ دوام الكرامة ليس بلازم.

وقيل: النفس الذي يموت به الكافر هو النفس المقصود به إهلاك الكافر لا النفس المعتاد، فعدم موت الدجال لعدم النفس المراد.

وقيل: المفهوم منه أن من وجد نفس عيسى من الكفار يموت، ولا يفهم منه أن يكون ذلك أول وصول نفسه، فيجوز أن يحصل ذلك بهم بعد أن يريهم عيسى عليه الصلاة والسلام دم الدجال في حربته للحكمة المذكورة^(٢).

(١) انظر: مشارق الأنوار (٣٦٩/١)، والنهاية (ص ٨٣٣/لد)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٣٢٤).

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٦٧/١٨)، والجواب الصحيح (٣٣٥/٢)، ومرقاة المفاتيح (١٢١/١٠).

وفيه تقدير للمكان على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: تقدير المكان باسمه المعروف به وذلك في قوله: حلة بين الشام والعراق، و
باب اللد.

الوجه الثاني: تقدير المكان عن طريق الوصف والاسم المعروف به وذلك في قوله:
المنارة البيضاء شرقي دمشق.

الوجه الثالث: تقدير المكان عن طريق القياس وذلك في قوله: رمية الغرض ونفسه
ينتهي حيث ينتهي طرفه.

ولماذا اختص عيسى عليه السلام بالتزول دون غيره من الأنبياء؟

تكلم القرطبي في «تذكرته» فأجاب عن السبب في نزول عيسى دون غيره من الأنبياء
- عليهم الصلاة والسلام - في هذا الوقت دون غيره وقد أجاب عن ذلك من ثلاثة أوجه:
أحدها: يحتمل أن يكون ذلك، لأن اليهود همّت بقتله وصلبه، وجرى أمرهم معه على
ما بيّنه الله تعالى في كتابه، وهم أبداً يدعون أنهم قتلوه وينسبونه إلى السحر وغيره إلى ما كان
الله يراه نزاهة منه، ولقد ضرب الله عليهم الذلة فلم تقوم لهم - منذ أعز الله الإسلام وأظهر
رايته - قائمة فإذا ظهر الدجال، وهو أسحر السحرة، يبايعه اليهود، فيكونون يومئذ جنده،
مقدرين أنهم ينتقمون به من المسلمين، فإذا صار أمرهم إلى هذا، أنزل الله تعالى الذي عندهم
أنهم قتلوه، وأبرزه لهم ولغيرهم من المنافقين والمخالفين حياً، ونصره على رئيسهم وكبيرهم
المدعي الربوبية فقتله وهزم جنده من اليهود بمن معه من المؤمنين، فلا يجدون يومئذ مهرباً، وإن
تورأى أحد منهم بشجر أو حجر^(١).

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٦٧/١٨)، والجواب الصحيح (٣٣٥/٢)، ومرقاة المفاتيح (١٢١/١٠)،
وعقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام (ص٧).

ثانيها: وهو أنه يحتمل أن يكون إنزاله مدة لدنو أجله لا لقتال الدَّجَّال، لأنه لا ينبغي

لمخلوق من التراب أن يموت في السماء، لكن أمره يجري على ما قاله الله تعالى: [N O
(١) Z U T S R Q P .

فيتزله الله تعالى ويبقيه في الأرض مدة، يراه فيها من قرب منه ويسمع به من نأى عنه، ثم يقبضه فيتولى المؤمنون أمره ويصلون عليه، ويُدفن حيث دفن الأنبياء عليهم السلام، فهذا سبب إنزاله غير أنه يتفق في تلك الأيام من بلوغ الدجال باب لد، فإذا اتفق ذلك وكان الدجال قد بلغ من فتنته أن ادعى الربوبية، ولم ينتصب لقتاله أحد من المؤمنين، كان هو أحق بالتوجه إليه، ويجري قتله على يديه إذ كان ممن اصطفاه - الله عز وجل - لرسالته، وأنزل عليه كتابه، فعلى هذا يكون الأمر بإنزاله.

ثالثها: أنه وجد في الإنجيل فضل أمة محمد ﷺ حسب ما قال وقوله الحق [= >
(٢) Z D C B @ ? .

فدعا الله - عز وجل - أن يجعله من أمة محمد ﷺ، فاستجاب الله تعالى دعاءه، ورفعته إلى السماء إلى أن يتزله آخر الزمان، مجدداً لما درس من دين الإسلام، فيوافق خروج الدجال فيقتله (٣).

(١) سورة طه، الآية (٥٥).

(٢) سورة الفتح، الآية (٢٩).

(٣) انظر: التذكرة في أحوال الموتى والآخرة (٢/٧٦٥)، والمسيح الدجال (ص ٦٧).

المبحث الثالث

التقديرات المكانية المتعلقة بانتشار يأجوج ومأجوج في الأرض

قال الله تعالى: [ثُمَّ أَنْبَعَ سَبِيًّا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ ۞ أَلْسَدَيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ أَتُؤْنِسُ أُلْحِدِيدًا حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الضَّدِّينِ ۚ أَنْفُخُوهُ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا ۚ ﴿٩٦﴾ فَمَا ظَهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ ۗ ﴿٩٧﴾]

٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

خلق الله تعالى يأجوج ومأجوج وهم من بني آدم وعلى طبيعة بني آدم، لكنهم في وقت ذي القرنين كانوا قوماً مفسدين في الأرض، فطلب جيرانهم من ذي القرنين أن يجعل بينهم وبينهم سداً حتى يمنعهم من الوصول إليهم وإفسادهم في أرضهم، وقام ذو القرنين ببناء السد. وبقي يأجوج ومأجوج محصورين خلف السد، لا يستطيعون الخروج إلى قرب قيام الساعة.

قال تعالى: [TS U V W X Y Z] \ []

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

وذلك بعد أن يقتل عيسى بن مريم - عليه الصلاة والسلام - الدجال، يخرج يأجوج ومأجوج على الناس وينتشرون في الأرض، وهم أناس بالغون في الكثرة عدداً لا يعلمه إلا الله تعالى، ولا يستطيع أحد مقاومتهم عند خروجهم من السد لكثرتهم، ويعيشون في الأرض فساداً، ويحصرهم عيسى بن مريم والمؤمنين معه في الطور، ويشتد الأمر على المؤمنين.

(١) سورة الكهف، الآية (٩٢ - ٩٩).

(٢) سورة الأنبياء، الآية (٩٦).

وما ورد في ذلك ما روي:

— عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّاهُ ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ فَحَرَّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَيَمُرُّ أَوَانِلَهُمْ عَلَى بُحَيْرَةٍ طَبْرِيَّةٍ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ بِهِدِهِ مَرَّةً مَاءٌ وَيُحْضِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ التَّغْفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُضْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شَيْءٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَشْتُهُمْ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبْرٌ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّرْفَةِ ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْبَتِي ثَمْرَتِكَ وَرُدِّي بَرَكَتِكَ فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا وَيُبَارِكُ فِي الرُّسْلِ حَتَّى أَنَّ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْعَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ.

تخريج الحديث:

سبق تخريجه (١).

غريب الحديث:

الطور: قال بعض أهل اللغة كل جبل طور، وقال آخرون كل جبل أجرد لا ينبت شجراً، ولا خلاف أن في الشام جبلاً يسمى الطور وهو طور سيناء وبينه وبين أيلة يوم وليلة. وهو اليوم من أراضي مصر وهو جبل سيناء وطور سيناء.

وقيل أن جبل الطور بفلسطين.

ومع ترواح تحديد موقع الطور، فإن هناك قولاً جمع كل هذا، وهو أن الطور جبل بالقدس يمتد من مصر إلى أيلة^(١).

مأجوج ومأجوج: اختلف في اشتقاقها ف قيل من: أحيج النار وهو التهاجها وصوتها شبهوا به لكثرتهم وشدتهم واضطرابهم بعضهم في بعض. وقيل من الأجة بالتشديد وهي الاختلاط أو شدة الحر وقيل من الأج وهو سرعة العدو وقيل من الأجاج وهو الماء الشديد الملوحة ووزنهما يفعل ومفعول وقيل: من مأجوج إذا اضطرب. وقيل: اسمان أعجميان مثل طالوت وجالوت. وهم قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام^(٢).

بحيرة طبرية: تسمى أحياناً بحر الجليل، أو بحيرة الجليل وهي بحيرة صغيرة تقع في شمالي فلسطين المحتلة يصب فيها نهر الأردن، ويخرج منها مستمراً في جريانه وسط غور الأردن. ويبلغ طول بحيرة طبرية ٢٣ كم، وأوسع عرض فيها ١٣ كم، ولا يزيد عمقها على ٤٤ م، وتنخفض عن مستوى سطح البحر ٢١٠ م.

وهي بحيرة ماء حلوة عظيمة في بلاد الشام، ويسمى علامة لخروج الدجال تيس حتى لا يبقى فيها قطرة^(٣).

(١) انظر: مقاييس اللغة (٤٣٠/٣/طور)، وتفسير القرطبي (١١٥/١٢)، والروض المعطار (ص ٢٩٦)، والمعالم الجغرافية (ص ١٢٨).

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ولسان العرب (٢٠٧/٢/أجج)، وفتح الباري (١٠٦/١٣)، ودليل الفالحين لطرق الصالحين (١٠٨/٢).

(٣) انظر: معجم ما استعجم (٢٢٩/١)، ومشارك الأنوار (٣٢٦/١)، ومعجم البلدان (٣٥١/١)، ونهاية العالم =

موضع شبر: الشبر معروف وهو ما بين طرف الإبهام إلى طرف الخنصر، وشبره يشبره قدره بشبره والشبر واحد الأشبار^(١).

والمعنى لا يبقى مكان ولو صغير على قدر شبر.

فقه الحديث:

فيه دليل على خروج يأجوج ومأجوج، يعيشون في الأرض فساداً قتلاً للناس وهتكاً للحرمت غروراً وفجوراً، حتى يبلغ من كفرهم أن يرموا سهام جهة السماء ليغلبوا من في السماء كما غلبوا في الأرض، ولا ينحو إلا من كان متحصناً بالحصون، أو مختفياً. ومن هؤلاء المتحصنين عيسى عليه السلام وقوم من المؤمنين، وقد أصابهم الجوع والجهد والحاجة الشيء العظيم. ولا يمكنون بعد خروجهم إلا مدة يسيرة. ويشرب أولهم من بحيرة طبرية ويجيء آخرهم وقد انتشفوه فما يدعون فيه قطرة فيقولون قد كان هاهنا أثر ماء.

وهذا لا يتعارض مع جفاف بحيرة طبرية، الذي ذكر أنه أحد مقدمات خروج الدجال، وقد أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة باب قصة الجساسة (ح ١١٩). وقد جفت بحيرة طبرية الآن أو كادت، وهذا لا يعني بالضرورة تحقق تلك العلامة؛ لأن من المحتمل أن تمتلئ البحيرة من جديد، ثم تجف قبل ظهور الدجال أو قد تبقى جافة مدة يعلمها الله إلى ظهور الدجال وعليه؛ فلا يشكل قول الدجال: «أما إن ماءها يوشك أن يذهب». لأن القرب هنا نسبي^(٢).

عندها يلجأ عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله - عز وجل -، فيرسل الله على يأجوج ومأجوج النغف في رقابهم فيهلكهم الله جميعاً، فلا يبقى مكان في الأرض ولو قدر شبر

= (ص ٣٢٢).

(١) انظر: جمهرة اللغة (١/٣١١/شبر)، الصحاح (٢/٦٩٢/شبر)، وأساس البلاغة (ص ٣١٩).

(٢) انظر المهدي وفقه أشراط الساعة (ص ٧٠٧).

إلى ملأه ننتهم وزهمهم.

ويرسل الله طيراً كأعناق البخت فتحمل أجساد يأجوج ومأجوج فتطرحهم حيث شاء الله.

ثم يرسل الله مطراً فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، فتنتشر البركات والخيرات. وفيه أنه بعد قتل الدجال لا يكون الجهاد باقياً، أما على يأجوج ومأجوج فلعدم القدرة والطاقة عليهم وعند ذلك لا وجوب عليهم، وأما بعد إهلاك الله إياهم لا يبقى على وجه الأرض كافر ما دام عيسى - عليه الصلاة والسلام - حياً في الأرض، وأما على من كفر من المسلمين بعد عيسى - عليه الصلاة والسلام - فلموت المسلمين كلهم عن قريب، بريح طيبة وبقاء الكفار إلى قيام الساعة^(١).

وأما ما اشتهر بين الناس من اختلاف أشكالهم وغرابتها وصفاتهم، فليس له شاهد صحيح فلا يعول عليه، والصحيح أنهم من بني آدم وأنهم على أشكالهم وصفاتهم^(٢).

وخروجهم ثابت بالكتاب والسنة لكن قد يسأل سائل فيقول إن العالم أصبح قرية صغيرة، وأن وسائل الاتصالات الحديثة بما فيها الأقمار الصناعية تستطيع أن تكشف أي مكان على الأرض، وأن الرحالة والمستكشفون طافوا الأرض شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، فلماذا إلى الآن لم تكشف هذه الوسائل مكان يأجوج ومأجوج وسد ذو القرنين؟

فالجواب، أن هذا في الحقيقة تكذيب بما أخبر به الله ورسوله ﷺ عن السد ويأجوج ومأجوج، والتكذيب بما أخبر الله به في كتابه كفر وظلم.

كما أن معرفة جميع بقاع الأرض بما فيها من المخلوقات لا يقدر عليها إلا الله عز وجل، الذي أحاط بكل شيء علماً، ولا يلزم من عدم اكتشافنا لمكان سد يأجوج ومأجوج، أو مكان الدجال، أو غيرهم من المخلوقات أنهم غير موجودين؛ فقد يكون الله عز وجل

(١) انظر: النهاية في الفتن والملاحم (١/١٠٢)، ومرقاة المفاتيح (١/٢١٧)، والتصريح بما تواتر في نزول المسيح (ص ٢٠٣)، وشرح لمعة الاعتقاد (ص ٧٣)، ونهاية العالم (ص ٣٢٦).

(٢) انظر: النهاية في الفتن والملاحم (١/١٠٢)، وأشراف الساعة الصغرى والكبرى (ص ١٠٦)

صرف الناس عن رؤية يأجوج ومأجوج ورؤية السد، أو جعل بينهم وبين الناس أشياء تمنع من الوصول إليهم كما حصل لبني إسرائيل حين ضرب الله عليهم التيه فضلوا أربعين سنة في فراسخ قليلة من الأرض، فلم يطلع عليهم الناس حتى انتهى أمد التيه، والله - عز وجل - على كل شيء قدير، جعل لكل شيء أجلاً ووقتاً، قال الله تعالى: [٩١] قَوْمَكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾.

وما عجز الأوائل عن اكتشاف ما اكتشفه المتأخرون إلا لأن الله عز وجل جعل لكل شيء أجلاً^(٢).

وفيه تقدير المكان باسمه المعروف به في قوله: بحيرة طبرية والطور.
وتقدير المكان عن طريق القياس بقوله موضع شبر.

(١) سورة الأنعام، الآية (٦٦ - ٦٧).

(٢) انظر: إتحاف الجماعة (١٦٨/٣)، ونهاية العالم (٣٣٣).

المبحث الرابع

التقديرات المكانية المتعلقة بخروج الدابة

.^(١)Ze dc ba ` _ ^] \ [Z Y X WV [

إذا انتشر الفساد في آخر الزمان، وظهرت المنكرات، وترك الناس أوامر الله، وبدلوا الدين الحق، واختلط الصالح بالطالح، عنده يخرج الله سبحانه وتعالى لهم دابة من الأرض تكلم الناس.

ومما ورد في ذلك ما روي:

— عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ - رضي الله عنه - قَالَ: ذَهَبَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْبَادِيَةِ قَرِيبٍ مِنْ مَكَّةَ فَإِذَا أَرْضٌ يَابِسَةٌ حَوْلَهَا رَمْلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِذَا فَتَرَ فِي شِبْرِ قَالَ ابْنُ بُرَيْدَةَ فَحَجَجْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسِنِينَ فَأَرَانَا عَصًا لَهُ فَإِذَا هُوَ بِعَصَايَ هَذِهِ هَكَذَا وَهَكَذَا.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (١٩/١٤٥٧ ح ٢٢٤٢١) بمثله.

وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن باب دابة الأرض (ح ٤٠٦٧) واللفظ له.

وأخرجه أبو بكر البزار في مسنده (١/١٨٨ ح ٢٨٠) بنحوه. وقال: وهذا حديث لا

نعلمه يروى عن بريده بهذا الإسناد بهذا الإسناد من هذا الوجه. وأخرجه ابن عدي في الكامل

(٤/١٨٧٦ ح ٥٤٤) بنحوه و(٤/١٨٧٧ ح ٢٥٤٥) بنحوه.

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٩/٤١٠٧ ح ٦١٤١) بمثله.

(١) سورة النمل، الآية (٨٢).

كلهم عن أبو تميلة يحيى بن واضح عن خالد بن عبيد بن عبد الله بن بريده عن أبيه - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه ابن ماجه فقال: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو زُنَيْجٌ حَدَّثَنَا أَبُو تَمِيْلَةَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ - رضي الله عنه - به.

١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بن بكر بن سالم، ويقال: مالك بن الحباب التميمي العدوي (هذه النسبة إلى عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بطن كبير من تميم)، أبو غسان المعروف بزنج:

أخرج له مسلم وأبوداود وابن ماجه، من العاشرة .

روى عن: يحيى بن واضح وسلمة بن الفضل وغيرهما.

وعنه: أبو حاتم وأبوزرعة وغيرهما.

وثقه: أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة، توفي سنة: ٢٤٠ أو أول سنة ٢٤١هـ^(١).

٢ - يحيى بن واضح أبو تميْلَةَ الأنصاري مولا هم المرّوزي الحافظ:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من كبار التاسعة.

روى عن: خالد بن عبيد العتكي والأوزاعي وغيرهما.

وعنه: أحمد وزنج وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين وأحمد وأبو حاتم والنسائي. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة^(٢).

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٣٤/٨)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٣٠/٢)، وتهذيب الكمال (١٩٩/٢٦)، وتهذيب التهذيب (٣١٩/٩)، والتقريب (ص ٤٣٣).

(٢) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١٩٤/٩)، وتهذيب الكمال (٢٢/٣٢)، وتهذيب التهذيب (٢٥٥/١١)، والتقريب =

٣ - خَالِدُ بْنُ عُبَيْدِ الْعَتَكِيِّ (هذه النسبة إلى عتيك وهو بطن من الأزد وهو عتيك بن

النضر بن الأزد) وهو، أبو عصام البصري، سكن مرو:

أخرج له ابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: عبدالله بن بريدة والحسن البصري وغيرهما.

وعنه: أبو تميلة والفضل بن موسى وغيرهما.

قال البخاري: في حديثه نظر، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وقال ابن حبان والحاكم: حدث عن أنس بأحاديث موضوعة، وقال ابن عدي: ليس في أحاديثه حديث منكر جداً.

وقال ابن حجر: متروك مع جلالته^(١).

٤ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيِّ (هذه النسبة إلى أسلم بن أقصى بن حارثة بن

الأزد)، أبو سهل المروزي قاضي مرو:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ابن ماجه، من الثالثة .

روى عن: أبيه وابن عباس - رضي الله عنهم - وغيرهما.

وعنه: خالد بن عبيد وبشر بن المهاجر وغيرهما.

وثقه: ابن معين والعجلي وأبو حاتم. وقال الجوزجاني قلت لأبي عبدالله يعني أحمد بن

حنبل سمع عبدالله من أبيه شيئاً؟ قال: ما أدري عامة ما يروي عن بريدة عنه وضعف حديثه.

وقال إبراهيم الحربي عبدالله أتم من سليمان ولم يسمعا من أبيهما وفيما روى عبدالله عن

أبيه أحاديث منكورة وسليمان أصح حديثاً ويتعجب من الحاكم مع هذا القول في ابن بريدة

= (ص ٥٢٧).

(١) انظر ترجمته في: الجرحين (٢٧٩/١)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٥٣/٤)، وتهذيب الكمال (١٢٥/٨)، وميزان

الاعتدال (٦٣٤/١)، وتهذيب التهذيب (٩٦/٣)، والتقريب (ص ١٢٩).

كيف يزعم أن سند حديثه من رواية حسين بن واقد عنه عن أبيه أصح الأسانيد لأهل مرو. وقال ابن حجر: ثقة، توفي سنة: ١٠٥ وقيل: ١١٥ هـ.

والذي يظهر لي أنه ثقة يرسل ولم يثبت له سماع من أبيه وإن كان العلائي في جامع التحصيل لم ينص على ذلك^(١).

٥ - بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْب بن عبد الله الأسلمي - رضي الله عنه - (هذه النسبة إلى أسلم بن أقصى بن حارثة من الأزدي) أبو عبد الله، وقيل غير ذلك:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي ابن ماجه، صحابي أسلم قبل بدر.

روى عن: النبي ﷺ.

وعنه: ابنه عبد الله وسليمان والشعبي وغيرهم .

وقال ابن حجر: توفي سنة: ٦٣ هـ^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً لأن عبد الله بن بريدة لم يسمع من أبيه كما أن فيه خالد بن عبيد قال عنه البخاري: في حديثه نظر، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وقال ابن حبان والحاكم: حدث عن أنس بأحاديث موضوعة، وقال ابن حجر: متروك مع جلالته.

وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (١٥٢٥ ح ٩١٣/٢).

وضعه الكناني في مصباح الزجاجاة (١٩٩/٤)، والألباني في ضعيف سنن ابن ماجه

(ح ٤٠٦٧).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥١/٥)، والجرح والتعديل (١٣/٥)، واللباب في تهذيب الأنساب (٥٨/١)،

وتهذيب الكمال (٣٢٨/١٤)، وتهذيب التهذيب (١٤٠/٥)، والتقريب (ص ٢٣٩).

(٢) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٨/٧)، والإصابة (٢٨٦/١)، وتهذيب التهذيب (٣٩٤/١)، والتقريب (ص ٦٠).

غريب الحديث:

الدابة: كل شيء مما خلق الله يسمى دابة والاسم العام لما يركب. والمراد به هنا الدابة التي تخرج قرب قيام الساعة، ودابة الأرض قيل: أنها تخرج بتهامة، بين الصفا والمروة، وجاء أنها تخرج من ثلاث أمكنة، وأنها تنكت في وجه الكافر نكتة سوداء والمؤمن نكتة بيضاء. وقيل: أنها دابة، طولها ستون ذراعاً، ذات قوائم ووبر، وقيل: هي مختلفة الحلقة، تشبه عدة من الحيوانات، يتصدع جبل الصفا، فتخرج من ليلة جمع، والناس سائرون إلى منى، وقيل: من أرض الطائف، ومعها عصا موسى، وخاتم سليمان، عليهما السلام، لا يدركها طالب، ولا يعجزها هارب، وتضرب المؤمن بالعصا، وتكتب في وجهه مؤمن، والكافر تطبع وجهه بالخاتم، وتكتب فيه هذا كافر^(١).

فتر في شبر: الفتر ما بين طرف الإبهام وطرف المشيرة أي السبابة، والشبر معروف وهو ما بين طرف الإبهام إلى طرف الخنصر، وشبره يشبره قدره بشبره والشبر واحد الأشبار. أي أشار إلى موضع فإذا هو بهذا المقدرا أي كالفتر في الشبر^(٢).

فقه الحديث:

أن طلوع الشمس من مغربها يسبق خروج الدابة ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم أو الذي يقرب منه والحكمة في ذلك أن طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلاً للمقصود من إغلاق باب التوبة. أن خروج الدابة على شكل غريب غير مألوف ومحاطبتها للناس أول الآيات الأرضية. وبوب ابن ماجه لهذا الحديث في كتاب الفتن فقال: باب دابة الأرض^(٣).

(١) انظر: العين (١٣/٨)، والنهاية (ص ٢٩٥/دب)، ولسان العرب (٣٧١/١/دب).

(٢) انظر: جوهرة اللغة (٣١١/١/شبر)، الصحاح (٦٩٢/٢/شبر)، وأساس البلاغة (ص ٣١٩)، وشرح سنن ابن ماجه للسيوطي (ص ٢٩٥).

(٣) انظر: فتح الباري (٣٥٣/١١)، وشرح سنن ابن ماجه (ص ٢٩٦)، وإتحاف الجماعة (١٧٥/٣).

وليس في القرآن والسنة الصحيحة ما يدل على مكان خروج هذه الدابة وصفتها، وإنما وردت في ذلك أحاديث في صحتها نظر [وهذا الحديث منها].
وظاهر القرآن أنها دابة تنذر الناس بقرب العذاب والهلاك^(١).
وفيه تقدير مساحة المكان بعضو من أعضاء الإنسان وهو الشبر والفتر وهو مستخدم في القياس.
وتقدير المكان عن طريق الوصف في قوله موضع بالبادية قريب من مكة فإذا أرض يابسة حوله رمل.

(١) انظر: شرح لمعة الاعتقاد (ص ٧٥).

الفصل الثالث

التقديرات المكانية المتعلقة بيوم المحشر

بعد حدوث أشراط الساعة ويحق القول على الأرض وما فيها ويصدق وعد الله للناس بعذابهم.

قال تعالى: [Z T S R P O N]^(١).

ومع بدايات اليوم الآخر تبدأ الدنيا في دخول مرحلتها المقدره مثل ما قدر الله لأهلها من خلق ثم ممات ثم بعث مرة أخرى ثم خلود بإذن الله وبفضله وبعظيم رحمته وجوده علينا. وسيكون الوعد حقاً والأمل حقيقة.

حيث أن الله لم يخلق السموات والأرض وما فيهن من معجزات في الخلق سداً ولا عبثاً، فإن خليفته في الأرض لا بد وأن ينال جزاء الإحسان ولا بد أيضاً أن ينال من كفر عذاب الله، فكل شيء بحسبان^(٢).

فبعد النفخ في الصور وبعث الناس، يجمع الله الخلائق يوم القيامة على أرض المحشر لحسابهم والقضاء بينهم. قال تعالى: [Z : 9 8 7 6]^(٣). والمحشر هو الجمع^(٤).

والبعث والمحشر حق ثابت بالكتاب والسنة والإجماع. ويحشر الناس حفاة لا نعال عليهم عراة لا كسوة عليهم غرلاً لا ختان فيهم^(٥).

(١) سورة ق، الآية (٢٠).

(٢) انظر: الباقيات الصالحات (ص ١٥٥).

(٣) سورة الكهف، الآية (٤٧).

(٤) انظر: العين (٣/٩٢/حشر).

(٥) انظر: شرح لمعة الاعتقاد (٨٠).

وكما سيكون لقيام القيامة أحداثاً عظيمة وأهوالاً جسيمة، فكذاك أثناء الحشر ستكون فيه مشاهد وحوادث وأمور عظام - أعاننا الله عليها - ومن تلك الأمور ما ورد في المبحثين التاليين:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بدنو الشمس من الخلق يوم القيامة.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بمجوس النبي ﷺ.

المبحث الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بدنو الشمس من الخلق يوم القيامة

— عن المقداد بن الأسود - رضي الله عنه - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ قَالَ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ أَمْسَافَةَ الْأَرْضِ أَمْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ قَالَ فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا قَالَ وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب صفة القيامة، أعاننا الله على أهواله (ح ٦٠) واللفظ له.

وأخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص (ح ٢٤٢١) بنحوه.

وأخرجه أحمد في مسنده (٩٨٥٥/٢٠ ح ٢٣١٨٢) بنحوه.

كلهم عن المقداد بن الأسود - رضي الله عنه - به.

غريب الحديث:

أميال: الميل من الأرض: قدر منتهى مد البصر، وقيل: القطعة من الأرض ما بين العلمين: وهو منار بيني للمسافر في أنشاز الأرض وأشرفها. وقيل للأعلام المبنية في طريق مكة أميال لأنها بنيت على مقادير البصر من الميل إلى الميل.

وقيل: حده أن ينظر إلى شخص في أرض مسطحة فلا يدرى أهو رجل أو امرأة أو هو ذاهب أو آت والميل = ستة آلاف ذراع والذراع = أربعة وعشرون أصبعاً معترضة معتدلة،

والإصبع = ست شعيرات معترضة معتدلة. أي أن طول الميل = ١٨٥٥ متراً .

والميل أيضاً المكحال - والله أعلم - كيف يكون فإن مقاييس الآخرة تختلف عن الدنيا^(١).
قوله: فيكون الناس على قدر أعما لهم أي السيئة.
ومنهم من يكون إلى حقويه: الحقو الخصر ومشد الإزار^(٢).

فقه الحديث:

فيه أن الناس يوم المحشر بعد أن تقرب الشمس منهم مثل مقدار ميل سواء كان ميل مسافة الأرض أو الميل الذي يكحل به العين فهي قريبة جداً، وإذا كانت هذه حرارتها في الدنيا، وبيننا وبينها من البعد شيء عظيم؛ فكيف إذا كانت بمقدار ميل!!
قد يقول قائل: المعروف الآن أن الشمس لو تدنو بمقدار شعرة عن مستوى خطها؛ لأحرقت الأرض؛ فكيف يمكن أن تكون في ذلك اليوم بهذا المقدار من البعد، ثم لا تحرق الخلق؟
فالجواب على ذلك: أن الناس يحشرون يوم القيامة؛ ليسوا على القوة التي هم عليها الآن، بل هم أقوى وأعظم وأشدّ تحملاً.
لو أن الناس الآن وقفوا خمسين يوماً في شمس لا ظل ولا أكل ولا شرب، فلا يمكنهم ذلك، بل يموتون لكن يوم القيامة يبقون خمسين ألف سنة؛ لا أكل ولا شرب ولا ظل؛ إلا من أظله الله عز وجل ومع ذلك؛ يشاهدون أهوالاً عظيمة؛ فيتحملون.
واعتبر بأهل النار؛ كيف يتحملون هذا التحمل العظيم؛ [a b c d]
e f z^(٣).

(١) انظر: العين (٣٤٥/٨)، وتهديب اللغة (٢٨٤/١٥)، والنهية (ص ٨٩٢ ميل)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٦٥/١٤)، ولسان العرب (٦٣٩/١١)، وفتح الباري (٥٦٧/٢)، وتقدير المسافات عند المسلمين (ص ١٩ و ٢٨).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (١٩٧/١٠).

(٣) سورة النساء، الآية (٥٦).

وفيه أن الناس يكونون في العرق على قدر أعمالهم السيئة فمنهم من يكون في العرق إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمهم العرق إجمالاً. أي يصل منهم إلى موضع اللجام من الفرس، وهو الفم. ولكن هذا غاية ما يصل إليه العرق.

لأن المقام مقام زحام وشدة ودنو شمس فيغرق الإنسان مما يحصل في ذلك اليوم؛ لكنهم على حسب أعمالهم.

وقد يقول قائل: إذا كان العرق كالبحر يلجم البعض فكيف يصل إلى كعب الآخر؟
فالجواب: أنه يجوز أن يخلق الله ارتفاعاً في الأرض تحت أقدام البعض، أو يقال: يمسك الله تعالى عرق كل إنسان بحسب عمله فلا يصل إلى غيره منه شيء كما أمسك جرية البحر لموسى عليه الصلاة والسلام.

والمعتمد هو القول الأخير فإن أمر الآخرة كله على وفق حرق العادة، لأن الأمور الغيبية يجب علينا أن نؤمن ونصدق بها، لأنها شيء وراء عقولنا، ولا يمكن أن ندركها أو نحيط بها، ألا ترى أن شخصين في قبر واحد يعذب أحدهما وينعم الآخر ولا يدري أحدهما عن غيره. ونظيره في الدنيا نائمان مختلفان في رؤيأهما فيحزن أحدهما ويفرح الآخر. بل شخصان قاعدان في مكان واحد أحدهما في عليين والآخر في أسفل سافلين. أو أحدهما في صحة والآخر في وجع أو بلية^(١).

قال أبو عمر: من كان في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله نجا من هول ذلك الموقف إن شاء الله - والله أعلم - جعلنا منهم برحمته آمين.

وقوله لا ظل إلا ظله: يعني إلا الظل الذي يخلقه، وليس كما توهم بعض الناس أنه ظل ذات الرب عز وجل؛ فإن هذا باطل؛ لأنه يستلزم أن تكون الشمس حينئذ فوق الله عز وجل.

(١) انظر: التمهيد لابن عبد البر (٢/٢٨٣)، وشرح العقيدة الواسطية (ص ٤٠٦)، ومرقاة المفاتيح (١٠/١٩٧).

التقديرات المكانية المتعلقة بالبرزخ ويوم القيامة ... التقديرات المكانية المتعلقة بدنو الشمس من الخلق يوم القيامة

ففي الدنيا نحن نبي الظل لنا، لكن يوم القيامة؛ لا ظل إلا الظل الذي يخلقه سبحانه وتعالى ليستظل به من شاء من عباده^(١).
وفيه تقدير مساحة المكان من حيث الارتفاع وهو المسافة بين الناس على أرض المحشر ومقدرا قرب الشمس منهم بمقدار ميل.

(١) انظر: التمهيد لابن عبد البر (٢/٢٨٣)، وشرح العقيدة الواسطية (ص٤٠٦)، ومرواة المفاتيح (١٠/١٩٧).

المبحث الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بحوض النبي ﷺ

تتجلى رحمة الله بعباده يوم القيامة حين تدنو الشمس من الرؤوس، ويتمكن العطش من الناس، ويعظم الخوف، ويشتد الكرب بهم، حتى يطلبوا بدء الحساب، تتجلى رحمة الله يومئذ بالمؤمنين، إذ لم يتركهم عطشى يعانون الظماً في عرصات المحشر، بل أكرمهم بجياض يشربون منها، وجعل لكل نبي يوم القيامة حوض، ولكن حوض النبي ﷺ أكبرها وأعظمها واردة.

قال تعالى: [√ ∩ ∪] (١).

ووردت النصوص الصريحة باثبات الحوض لنبينا محمد ﷺ يوم القيامة وذلك تكريماً له ﷺ ولأمته.

فإن مما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله سبحانه وتعالى قد خص نبيه محمد ﷺ بالحوض المصروح باسمه وصفته وشرابه في الأحاديث الصحيحة الشهيرة التي حصل بمجموعها العلم القطعي: إذ روى عن النبي ﷺ من الصحابة نيف على الثلاثين ومنهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وفي غيرهما بقية ذلك مما صح نقله واشتهرت روايته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين أمثالهم ومن بعدهم أضعاف أضعافهم وهلم جراً. وأجمع على اثباته السلف والخلف وأنكرت ذلك طائفة من المبتدعة وأحالوه على ظاهره وغلوا في تأويله من غير استحالة عقلية ولا عادية تلزم من حمله على ظاهره وحقيقته ولا حاجة تدعوا إلى تأويله.

فخرق من حرفه إجماع السلف وفارق مذهب أئمة الخلف.

وممن أنكره الخوارج والمعتزلة.

(١) سورة الكوثر، الآية (١).

ونرد عليهم بما سبق من الأحاديث المتواترة عن الرسول ﷺ وإجماع أهل السنة على ذلك.

وقد استقصى طرق هذه الأحاديث ابن كثير في آخر تاريخه الكبير المسمى بالبداية والنهاية.

وكذلك ذكر ابن حجر في فتح الباري^(١).

ومن الأحاديث الواردة في الحوض ما روي:

— عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنهما - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَوْضِي مَسِيرَةٌ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَاؤُهُ أَبْيَضٌ مِنَ الْوَرَقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَكِيْرَانُهُ كَنْجُومِ السَّمَاءِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق باب في الحوض (ح ٦٥٧٩) بنحوه.
وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (ح ٢٧) واللفظ له.

وأخرجه أحمد في المسند (٦/٢٧٠٩ ح ٦٦٩٧) و(٦/٢٥٥٤ ح ٦٣٣٧) بمعناه.

كلهم: عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - به.

غريب الحديث:

حوضي: الحوض مجتمع الماء معروف، واستحوض الماء أي اتخذ لنفسه حوضاً. وهي حفر تستقر فيها المياه. والمراد به هنا حوض النبي ﷺ^(٢).

(١) انظر: النهاية في الفتن والملاحم (٥/٢)، وفتح الباري (٤٦٧/١١)، تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية (٩٧٢).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (١٠٣/٥ حوض)، ومشارك الأنوار (٢١٦/١ ح وض)، ولسان العرب (١٤١/٧ حوض).

مسيرة شهر وزواياه سواء: قال العلماء معناه طوله كعرضه، وزواياه جمع زاوية أي نواحيه^(١).

الورق: الفضة.

كيزانه كنجوم السماء: أي آنيته وهذا العدد للآنية على ظاهره وأنها أكثر عدداً من نجوم السماء ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك. وقيل: هذا إشارة إلى كثرة العدد وغايته الكثيرة^(٢).

قوله: فمن شرب منه فلا يظماً بعده أبداً: أي شرب منه والظماً العطش، وقيل: أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهو الذي لا يظماً بعده، وقيل: لا يشرب منه إلا من قدر له السلامة من النار. ويحتمل أن من شرب منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظماً بل يكون عذابه بغير ذلك^(٣).

— وَعَنْ حَارِثَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب في الحوض (ح ٦٥٩١) واللفظ له و(ح ٦٥٩٢) بنحوه (٦٥٩٣).

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل باب إثبات حوض نبينا ﷺ (ح ٣٣) بنحوه.

كلهم عن حارثه بن وهب الخزاعي والمستورد بن شداد القرشي.

(١) انظر: مشارق الأنوار (١/٣١٤/زوى)، وشرح النووي على صحيح مسلم (٥٥/١٥).

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٥٦/١٥).

(٣) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٥٤/١٥).

غريب الحديث:

صنعاء: منسوبة إلى جودة الصنعة، وهي صنعاء اليمن أعظم مدنها. وعاصمته اليوم^(١).
والمعنى: مساحة الحوض قدر المسافة بين صنعاء والمدينة.

— عَنْ حُذَيْفَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ حَوْضِي لِأَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةٍ مِنْ عَدَنٍ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَذُودُ عَنْهُ الرَّجَالَ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْغَرِيبَةَ عَنْ حَوْضِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَتَعْرِفُنَا قَالَ نَعَمْ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة باب إستحباب إطالة الغرة والتجميل في الوضوء (ح ٣٨٩) واللفظ له.
وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الزهد باب في ذكر الحوض (ح ٤٣٠٢) بنحوه مع زيادة.

وأخرجه أحمد في المسند (٢٠/٩٥٩٠ ح ٢٢٧٠٧) و(٢٠/٩٦٠٦ ح ٢٢٧٣٥) بنحوه إلا أنه قال كما بين أيلة ومضر. و(٢٠/٩٦٥٠ ح ٢٢٧٣٥) يمثل بعضه دون الشاهد.
كلهم عن حذيفة - رضي الله عنه - به.

غريب الحديث:

أيلة: وهي آخر الحجاز، وأول الشام، على رأس خليج العقبة، المتفرع من بحر القلزم (البحر الأحمر).

وهي مدينة العقبة اليوم. وهي مدينة ساحلية وتعتبر المنفذ البحري الوحيد للأردن^(٢).
عدن: (عدن أبين) بلد مشهور وهي ميناء على بحر العرب (خليج عدن) أقصى جنوب

(١) انظر: معجم البلدان (٣/٤٢٥)، الروض المعطار (ص ٣٥٩)، وأطلس الحديث النبوي (٢٣٩).

(٢) انظر: معجم البلدان (١/٢٩١)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٥٧).

اليمن، أقدم أسواق العرب، وتضاف آيين إلى عدن، وهو من مخاليف اليمن القديمة، بينهما اثنا عشر ميلاً^(١).

إني لأذود عنه الرجال: الذود السوق والطرود والدفع، والذائد وهو الحامي والدافع. والحكمة في الذود المذكور أنه ﷺ يريد أن يرشد كل أحد إلى حوض نبيه، لأن لكل نبي حوضاً، وأنهم يتباهون بكثرة من يتبعهم فيكون ذلك من جملة إنصافه، ورعاية إخوانه من النبيين لا أنه يطردهم بخلاً عليهم بالماء، ويحتمل أنه يطرد من لا يستحق الشرب من الحوض والعلم عند الله تعالى^(٢).

— وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ - رضي الله عنهما - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَلَا إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَإِنَّ بَعْدَ مَا بَيْنَ طَرْفَيْهِ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ كَأَنَّ الْأَبَارِيقَ فِيهِ النُّجُومُ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (ح ٤٤) واللفظ له (ح ٤٥) وأخرجه أحمد في المسند (١٧/١٠٨٤١٠ ح ٢٠٣٤٩) وذكر أوله فقط. كلهم عن جابر بن سمرة - رضي الله عنهما -.

غريب الحديث:

فرط لكم: يقال: فرط ويفرط فهو فارط، والفرط السبق والتقدم، وفرط القوم إذا تقدمهم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والرشا^(٣).

(١) انظر: معجم البلدان (٨٩/٤)، وفتح الباري (٤٧٦/١١)، والروض المعطار (ص ٤٠٨)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٢٦١).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (١٠٦/١٤/ذود)، وشرح النووي على صحيح مسلم (٤٧٤/١١)، والنهاية (ص ٣٣٢/ذود)، ولسان العرب (١٦٧/٣/ذود).

(٣) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٤٨٩/٢/فرط)، وجمهرة اللغة (٧٥٥/٢/فرط)، والنهاية (ص ٧٠١/فرط)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٣٩/٣).

— وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ - رضي الله عنه - قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا آيَةُ الْحَوْضِ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا نَبِيَّتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا فِي لَيْلَةٍ مُظْلَمَةٍ مُصْحِحَةٍ مِنْ آيَةِ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ آخَرَ مَا عَلَيْهِ عَرَضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (ح ٣٦) واللفظ له.

وأخرجه الترمذي باب ما جاء في صفة أواني الحوض (ح ٢٤٤٥) بمثله.

وأخرجه أحمد في المسند (١٨/٨٦٣٥ ح ٢٠٨١٠) بمثله.

كلهم عن أبي ذر - رضي الله عنه - .

غريب الحديث:

عُمان: اسم كورة عربية على ساحل بحر العرب (المحيط الهندي) وكانت قصبتها: صحار.

وعُمان اليوم سلطنة عاصمتها مسقط^(١).

(١) انظر: معجم البلدان (٤/١٥٠)، والروض المعطار (ص ٤١٢)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٢٧٦).

— وَعَنْ أَبِي سَلَامٍ الْحَبَشِيِّ قَالَ بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَحَمَلْتُ عَلَى الْبَرِيدِ قَالَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ مَرَكِبِي الْبَرِيدُ فَقَالَ يَا أَبَا سَلَامٍ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ وَلَكِنْ بَلَّغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ تُحَدِّثُهُ عَنْ ثَوْبَانَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَوْضِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تُشَافِهَنِي بِهِ قَالَ أَبُو سَلَامٍ حَدَّثَنِي ثَوْبَانُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَانَ الْبَلْقَاءِ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَكَاوِيْبُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا أَوَّلُ النَّاسِ وَرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشُّعْثُ رُعُوسًا الدُّنْسُ نِيَابًا الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعَّمَاتِ وَلَا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ قَالَ عُمَرُ لَكِنِّي نَكَحْتُ الْمُتَنَعَّمَاتِ وَفُتِحَ لِي السُّدُودُ وَنَكَحْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَا جَرَمَ أَنِّي لَا أَعْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشَعَثَ وَلَا أَعْسِلُ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَسَخَّ.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١/٤٦١ ح ١٠٧٩) بنحوه.
وأخرجه أحمد في المسند (١٩/٩١٣٨ ح ٢١٧٧٧) بنحوه.
وأخرجه بقي بن مخلد في الحوض والكوثر (ص ١٣ ح ١٥) بنحوه.
وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الزهد باب ذكر الحوض (ح ٤٣٠٣) بنحوه.
وأخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة باب ما جاء عن صفة أواني الحوض (ح ٢٤٤٤). واللفظ له.

وقال: هذا حديث غريب من هذه الوجه.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الأولياء (ص ٥٧ ح ٧) بنحوه وفي التواضع والخمول (ص ٢ ح ٣) بنحوه.

وأخرجه البزار في مسنده (١/٦٩ ح ٨٩) بنحوه دون القصة وقال: إسناده حسن.

وأخرجه أبو عروبة الحراني في الأوائل (ص ٦٩ ح ٦٨) بنحوه دون القصة.

وأخرجه أحمد الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٢/٨٠٣ ح ٢١٠٧) بنحوه.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٣٩٠/٢ ح ٨٩٩) وفي الأوائل (ص ٣٨ ح ٣٩) بنحوه دون القصة.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ١٤٠٨ ح ٧٤٥٢) بنحوه.
وأخرجه أبو تمام في الفوائد (١/٢٧٥ ح ٥٣٥) بنحوه. وفي (١/٢٧٤ ح ٥٣٤) بنحوه.
وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٣/٦٠٥٥ ح ٩٧٩٠) بنحوه.
وفي البعث والنشور (ص ١٠٧ ح ١٢٧) بنحوه وفي (ص ١٠٦ ح ١٢٦) بنحوه.
كلهم من طريق محمد بن المهاجر عن العباس عن أبي سلام الحبشي عن ثوبان - رضي الله عنه - .

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي سَلَامٍ الْحَبَشِيِّ عَنْ ثُوبَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِهِ.
١ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةَ الْجُعْفِي (قيل له الجعفي نسبة إلى يمان الجعفي وكان يمان والي بخارى فنسب إليه، والجعفي نسبة إلى القبيلة وهي ولد جعفي بن سعد العشييرة وهو من مذحج)، أبو عبد الله البخاري.

أخرج له الترمذي والنسائي، من الحادية عشرة.

روى عن: عبيد الله بن موسى وعفان وغيرهما.

وعنه: أبو حاتم وأبوزرعة وغيرهما.

قال ابن حجر: جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث. توفي سنة: ٢٥٦ هـ^(١).

(١) انظر ترجمته في: الثقات (١١٣/٩)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٨٤/١)، وتهذيب الكمال (١٩٩/٢٦)، وتهذيب التهذيب (٣٩/٩)، والتقريب (ص ٤٠٤).

٢ - يَحْيَى بن صَالِحِ الوُحَاظِي (هذه النسبة إلى وحاطة بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك من قطر بن عريب)، أبو زكريا، ويقال: أبو صالح الشامي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي وابن ماجه، من صغار التاسعة.

روى عن: محمد بن المهاجر وسعيد بن بشير وغيرهما.

وعنه: يحيى بن معين وعبدالرحمن بن القاسم وغيرهما.

وثقه: ابن معين وقال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو عوانة: كان حسن الحديث، وذكره ابن عدي في جماعة من ثقات أهل الشام، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق من أهل الرأي توفي سنة: ٢٢٢هـ^(١).

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ بن أَبِي مسلم دينار الأنصاري الشامي، أخو عمرو بن مهاجر:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة.

روى عن: أخيه عمرو وأبيه مهاجر والعباس بن سالم وغيرهم.

وعنه: الوليد بن مسلم ويحيى بن صالح الوحاظي وغيرهما.

وثقه: دحيم وابن معين وأحمد والعجلي وأبوداود ويعقوب بن سفيان وأبوزرعة الدمشقي.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ٧٠هـ^(٢).

٤ - عَبَّاس بن سالم بن جَمِيل اللخمي (هذه النسبة إلى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث من كهلان بن سبأ)، الدمشقي:

أخرج له أبوداود والترمذي وابن ماجه، من السادسة.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٨٢/٨)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٥٤/٣)، وتهذيب الكمال (٣٧٥/٣١)، وتهذيب التهذيب (١٩٩/١١)، والتقريب (ص ٥٢١).

(٢) انظر ترجمته في: الثقات (٤١٥/٧)، وتهذيب الكمال (٥١٦/٢٦)، وتهذيب التهذيب (٤١١/٩)، والتقريب (ص ٤٤٣).

روى عن: أبي سلام وربيعة بن يزيد.

وعنه: محمد وعمرو ابنا المهاجر وغيرهما.

وثقه: العجلي وأبوداود. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة^(١).

٥ - مَمَطُور، أَبُو سَلَامٍ الْأَسْوَدِ الْحَبَشِيِّ (هذه النسبة إلى بطن من حمير وقيل أنه ينتسب إلى الحبيشة وهم نوع من السودان مشهورون، وقيل هو من خثعم) الأعرج الدمشقي، ويقال: التُّوبِيُّ:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: ثوبان والحارث بن الحارث الأشعري وغيرهما.

وعنه: العباس بن سالم والأوزاعي وغيرهما.

وثقه: العجلي والدارقطني، وقال ابن معين وابن المديني وأحمد: لم يسمع من ثوبان. وسأل أبو حاتم فقال: لا أدري، وقال الذهبي: غالب رواياته مرسله ولذا ما أخرج له البخاري، وقال ابن حجر: ثقة يرسل.

والذي يظهر لي - والله أعلم - أنه ثقة يرسل ولم يثبت سماعه من ثوبان - رضي الله عنه -^(٢).

(١) انظر ترجمته في: الثقات (٧/٢٧٦)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣/١٣٠)، وتهذيب الكمال (١٤/٢١١)، وتهذيب التهذيب (٥/١٠٥)، والتقريب (ص ٢٣٦).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٨/٥٧)، والجرح والتعديل (٨/٤٣١)، واللباب في تهذيب الأنساب (١/٣٣٦)، وتهذيب الكمال (٢٨/٤٨٤)، والكاشف (٢/٢٩٢)، وجامع التحصيل (ص ٢٨٦)، وتهذيب التهذيب (١٠/٢٦٤)، والتقريب (ص ٤٧٧).

٦ - ثوبان بن بُجْدُد، ويقال: ابن جُحْدَر - رضي الله عنه - أبو عبد الله، ويقال:

أبو عبد الرحمن، الهاشمي، مولى النبي ﷺ:

صحبه ولازمه، ونزل بعده الشام.

أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

روى عنه: جبير بن نفيير وراشد بن سعد. توفي سنة: ٥٤^(١).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه انقطاع حيث أن أبا سلام لم يثبت له سماع من ثوبان - رضي الله عنه - وقال ابن معين وابن المديني وأحمد: لم يسمع من ثوبان. وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه، لكن لم ينفرد به فقد تابعه عن ثوبان - رضي الله عنه - سليمان بن يسار.

- سليمان بن يسار الهلالي (هذه النسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن)، أبو أيوب، ويقال: أبو عبد الرحمن، مولى ميمونة - رضي الله عنها -، ويقال: كان مكاتباً لأم سلمة:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من كبار الثالثة.

روى عن: ميمونة وثوبان وغيرهما.

وعنه: عمرو بن دينار وبكير بن الأشج وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين وأبوزرعة والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة، توفي بعد المئة وقيل: بعدها^(٢).

فهذا المتابع يكون إسناد الحديث حسناً لأن فيه يحيى الوحاظي قال ابن حجر فيه:

صديق من أهل الرأي.

(١) انظر ترجمته في: الاستيعاب (٢١٨/١)، وتهذيب الكمال (٤١٣/٤)، وتهذيب التهذيب (١٠/٢٦٤)، والتقريب (ص ٧٤).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤١/٤)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣/٣٩٦)، وتهذيب الكمال (١٢/١٠٠)،

وتهذيب التهذيب (٤/٢٠٦)، والتقريب (ص ١٩٥).

لكنه أيضاً لم ينفرد عن محمد بن المهاجر فقد تابعه عدد من الثقات منهم: مروان بن محمد الطاطري.

ترجمته: مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة^(١).

فهذا المتابع يكون إسناد الحديث صحيح، وحسنه عبدالحق في الأحكام الشرعية الكبرى (٣/٣١٥) وقد صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (ح ٢٤٤٤) والصحيحة (ح ١٠٨٢) وصحيح سنن ابن ماجه (ح ٤٣٠٣).

غريب الحديث:

عَمَّانُ الْبَلْقَاءُ: بلد من طرف الشام، وكانت قسبة أرض البلقاء، وهي اليوم عاصمة الأردن^(٢).

— وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ — رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ أَيْضَ مِثْلِ اللَّبَنِ آنِيْتُهُ عَدَدُ التُّجُومِ وَإِنِّي لِأَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٨/٨٧٣٥ ح ٣١٠٠٠) بنحوه.

وفي (٢٠/٩٥٨٣ ح ٣٣٤١٦) بنحوه.

ومن طريقه: عبد بن حميد في المسند (ص ٤٥١ ح ٩١٢) بنحوه. وبقي بن مخلد في

الحوض والكوثر (ص ٣ ح ٣) بنحوه.

وابن ماجه في سننه في كتاب الزهد باب ذكر الحوض (ح ٤٣٠١) واللفظ له. وأبو يعلى

في المسند (٢/٥١٩ ح ١٠١٥) بنحوه.

(١) انظر (ص ٤٢).

(٢) انظر: معجم البلدان (٤/١٥١)، والروض المعطار (ص ٤١٢)، وأطلس الحديث النبوي (٢٧٧).

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص ٣٢١ ح ٥٨٦) بنحوه. وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط.

كلهم: من طريق أبي بكر بن أبي شيبه عن محمد بن بشر عن زكريا عن عطية عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - .

دراسة الإسناد:

رواه ابن ماجه فقال: - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - به.

١ - أبو بكر بن أبي شيبه اسمه عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة حافظ، صاحب تصانيف^(١).

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ بن الفُرافِصَةَ الحافظ العَبْدِيُّ (هذه النسبة إلى عبد القيس من ربيعة بن نزار)، أبو عبدالله الكوفي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.

روى عن: زكريا بن أبي زائدة والثوري وغيرهما.

وعنه: أبو بكر بن أبي شيبه وعلي بن المديني وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين والنسائي وابن قانع.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة حافظ، توفي سنة: ٢٠٣ هـ^(٢).

(١) انظر (ص ٣٥).

(٢) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٣١٤/٢)، وتهذيب الكمال (٥٢٠/٢٤)، والكاشف (١٥٩/٢)، وتهذيب التهذيب (٦١/٩)، والتقريب (ص ٤٠٥).

٣ - زَكْرِيَّا بن أَبِي زائدة خالد ويقال: هُبَيْرَة بن ميمون بن فيروز الهمداني (هذه النسبة إلى همدان واسمه أوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة من كهلان بن سبأ) الوَادِعِيُّ (هذه النسبة إلى وادعة بن عمرو بن عامر بن رافع بطن من همدان)، مولاهم أبو يحيى الكوفي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السادسة .

روى عن: أبي إسحاق السبيعي وعطية العوفي وغيرهما.

وعنه: محمد العبدى والثوري وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وأحمد والعجلي وأبوداود ويعقوب بن سفيان وأبو بكر البزار والنسائي.

وقال ابن معين: صالح، وقال أبو حاتم: لين الحديث، كان يدلّس وذكره ابن حبان في

الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة، وكان يدلّس، وسماعه من أبي إسحاق بأخرة، وعده في المرتبة

الثانية من المدلسين وهم من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح. توفي سنة: ١٤٧، أو ١٤٨ أو ١٤٩ هـ^(١).

٤ - عَطِيَّة بن سَعْد بن جُنَادَة العُوفِي الجَدَلِي (هذه النسبة إلى عوف بن سعد فخذ من بني عمرو بن عياذ بن يشكر بن بكر بن وائل من جديلة بن أسد) الكوفي أبو الحسن:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبوداود والترمذي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: أبي سعيد وأبي هريرة وغيرهما.

وعنه: الأعمش وزكريا ابن أبي زائدة وغيرهما.

قال ابن سعد كان ثقة إن شاء الله وله أحاديث صالحة ومن الناس من لا يحتج به. قال

ابن معين: صالح. وضعفه: أحمد وأبو حاتم والنسائي والذهبي. وقال ابن حجر: صدوق يخطيء كثيراً وكان شيعياً مدلساً، توفي سنة: ١١١ هـ. وعده في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤٢١/٣)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٩١/٣ و٣٤٤/٣)، وتهذيب الكمال (٣٥٩/٩)، وتهذيب التهذيب (٢٩٣/٣)، والتقريب (ص ١٥٦)، وطبقات المدلسين (ص ٣١).

وهم من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل.

والذي يظهر لي - والله أعلم - أنه ضعيف ومدلس بتدليس من النوع القبيح ولا يحتج بحديثه حتى لو صرح بالسماع عن أبي سعيد لاحتمال أن يكون الكلبي لا الصحابي وقال ابن حبان: سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، فلما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي، ويحضر قصصه، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله بكذا، فيحفظه، وكناه أبا سعد، و يروي عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبو سعيد فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري، وإنما أراد به الكلبي، فلا يحل الاحتجاج به، ولا كتابة حديثه إلا على وجه التعجب^(١).

٥ - أبو سعيد الخُدْري - رضي الله عنه - :

سبقت الترجمة له^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه عطية العوفي مدلس ولم يصرح بالسماع وهو من المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين وهم من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل.

كما ضعفه الكناي في مصباح الزجاجة (٢٥٩/٤). لكن يشهد لصحة متن الحديث الأحاديث الستة السابقة حيث المراد بتقدير المسافة بين الكعبة وبيت المقدس ونحوها لا التحديد على وجه الخصوص وإنما للدلالة على سعة الحوض وعظم أطرافه وجهاته ولتقريب المراد للسامعين كل حسب بلده وجهته وما اعتاد عليه من المسافات.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٨/٧)، والضعفاء الكبير (١٠٦٣/٣)، والجرح والتعديل (٣٨٢/٦)، والمحروحين (١٧٦/٢)، واللباب (٢٥٨/٤)، وتهذيب الكمال (١٤٥/٢٠)، والكاشف (٢٧/٢)، وتهذيب التهذيب (١٩٥/٧)، والتقريب (ص ٣٣٣)، وطبقات المدلسين (ص ٥٠).

(٢) انظر (ص ٤٧).

وقد صححه الألباني في الصحيحة (ح ٣٩٤٩) وفي سنن ابن ماجه (ح ٤٣٠١).

غريب الحديث:

بيت المقدس: هو القدس، وفيه المسجد الأقصى، وهو أحد المساجد التي تشد إليه الرحال بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي، وفتحها المسلمون سنة ١٥هـ^(١).

فقه الأحاديث:

فيها إثبات حوض النبي ﷺ وأنه حوض حقيقي على ظاهره مخلوق موجود الآن وهو كذلك عند أهل السنة والجماعة لا يتأولونه ويجعلون الإيمان به فرضاً^(٢). وقد ذكرت في الباب الثاني في الفصل الأول في فضائل النبي ﷺ في المبحث الثالث المتعلق بفضل ما بين بيته ومنبره.

أنه قال ﷺ: «ومنبري على حوضي» وهذا يحتمل أنه في هذا المكان، لكن لا نشاهده؛ لأنه غيبي، ويحتمل أن المنبر يوضع يوم القيامة على الحوض. وهذا الحوض يصب فيه ميزابان من الكوثر، وهو النهر العظيم، الذي أعطي النبي ﷺ في الجنة؛ يترلان إلى هذا الحوض.

أن زمن الحوض قبل العبور على الصراط؛ لأن المقام يقتضي ذلك؛ حيث إن الناس في حاجة إلى الشرب في عرصات القيامة قبل عبور الصراط. أن فيها بشارة لهذه الأمة فهنيئاً لمن كان رسول الله ﷺ فرطه.

وفيها رحمته لإخوانه من النبيين، لأنه يرشد كل أحد إلى حوض نبيه، لأن لكل نبي حوضاً، وأهم يتباهون بكثرة من يتبعهم فيكون ذلك من جملة إنصافه، ورعاية إخوانه من النبيين لا أنه يطردهم بخلاً عليهم بالماء^(٣).

(١) انظر: معجم البلدان (٢٨٣/١)، والمعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية (ص ١٨٦)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٥٨).

(٢) انظر: طرح التشريب في شرح التقريب (٢٧٤/٣)، وشرح لمعة الاعتقاد (ص ٨٩).

(٣) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٤٧٤/١١).

وفيهما أن هذا الحوض يرده المؤمنون بالله ورسوله ﷺ، وأما من استتكف واستكبر عن اتباع الشريعة؛ فإنه يطرد منه.

وفيهما وصف لماء الحوض أن لونه أشد بياضاً من اللبن، وطعمه أحلى من العسل، ورائحته أطيب من المسك.

وفيهما أن آنيته عدد نجوم السماء، وفي بعض ألفاظ الحديث «آنيته كنجوم السماء» وهذا اللفظ أشمل؛ لأنه يكون كالنجوم في العدد والوصف بالنور واللمعان؛ فآنيته كنجوم السماء كثرة وإضاءة.

ومن آثار هذا الحوض أن من شرب شربة منه؛ لا يظمأ بعدها أبداً، حتى على الصراط وبعده.

وهذه من حكمة الله عز وجل؛ لأن الذي يشرب من الشريعة في الدنيا لا يخسر أبداً. وفيها أن الحوض مربع مستو لقوله «حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء» لا يزيد طوله على عرضه، وقيل: عمقه أيضاً. وقيل: أنه مدور، لأنه ورد في رواية أخرى «طوله شهر وعرضه شهر».

ولا يكون بهذه المساحة من كل جانب؛ إلا إذا كان مدوراً، وهذه المسافة باعتبار ما هو معلوم في عهد النبي ﷺ من سير الإبل المعتاد.

وفيهما أن لكل نبي حوضاً، لأن الله عز وجل بحكمته وعدله كما للنبي محمد ﷺ حوضاً يرده المؤمنون من أمته؛ كذلك يجعل لكل نبي حوضاً، حتى ينتفع المؤمنون بالأنبياء السابقين لكن الحوض الأعظم هو حوض النبي ﷺ.

أن الغرة والتحجيل من خصائص هذه الأمة زادها الله شرفاً^(١).

وفيهما أن فقراء المهاجرين أول المسلمين وروداً للحوض.

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٣/١٣٦-١٣٩)، ومرقاة المفاتيح (١٠/٢٢٤)، شرح العقيدة الواسطية (ص ٤٢٠).

أما اختلاف تقدير المسافات للحوض في هذه الأحاديث فقد جمع العلماء بين هذا الاختلاف:

فقالوا: أن هذا من اختلاف التقدير لأن ذلك لم يقع في حديث واحد فيعد اضطراباً من الرواة وإنما جاء في أحاديث مختلفة من غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن مختلفة، وكان النبي ﷺ يضرب في كل منها مثلاً لبعده أقطار الحوض وسعته بما يسنح له من العبارة ويقرب ذلك للعلم ببعده ما بين البلاد النائية بعضها من بعض لا على إرادة المسافة المحققة، فبهذا يجمع بين الألفاظ المختلفة من جهة المعنى.

وقالوا أيضاً: أنه ليس اختلافاً، بل كلها تفيد أنه كبير متسع متباعد الجوانب، ولعل ذكره للجهاث المختلفة بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهة فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها.

وليس الحوض على وجه هذه الأرض بل وجوده في الأرض المبدلة على مسافة هذه الأقطار وهي أرض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها أحد^(١). وفيه تقدير مساحة الحوض. تمثل المسافة بين جهتين ومكانين. وتقدير المسافة المكانية بالمسافة الزمانية.

* * *

(١) انظر: فتح الباري (٤٧٢/١١)، وفيض القدير (٤٤٨/٢).

الباب الرابع

التقديرات المكانية المتعلقة بالجنة والنار وأوصافهما

في فصلين:

الفصل الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالجنة وأوصافها.

الفصل الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالنار وأوصافها.

الفصل الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بالجنة وأوصافها

خلق الله سبحانه وتعالى الجنة لأولياته الصالحين، الذين سلكوا الأسباب للوصول إلى رضا الله سبحانه وتعالى فعملوا بما أمر به واجتنبوا ما نهى عنه، ولقد عرفنا الله الجنة وبين لنا بعضاً من نعيمها وملاذها وأخفى عنا بعضاً، زيادة في الترغيب والتشويق، لذلك فإن نعيم الجنة مهما وصف لا تدركه العقول ولا تتخيله النفوس.

والجنة موجودة الآن في أعلى عليين، أعد الله فيها للمؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ومما ورد في وصف الجنة أن الله خلقها لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتراهما الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه.

ولقد تواترت الآيات والأحاديث في ذكر الجنة وهي باقية أبداً لا تفنى ولا تبديد، وهو قول جمهور الأئمة من السلف والخلف^(١).

قال تعالى: [وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَعَلَى الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ ۗ] ^(٢).

(١) انظر: تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية (١٠٠٧/٢).

(٢) سورة هود، الآية (١٠٨).

- ومن الأحاديث الواردة في الجنة ما جاء في المباحث التالية:
- المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بنعيمها.
- المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بدرجاتها.
- المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بأبوابها.
- المبحث الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة برائحتها.
- المبحث الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بجنة الفردوس.

المبحث الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بنعيمها

— عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدَوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَقَابٌ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ مَوْضِعٌ قِيدِ يَعْنِي سَوَطُهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَضَاءَتِ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار (ح ٦٥٦٨) واللفظ له.

وفي كتاب الجهاد والسير باب الغدوة والروحة في سبيل الله وقاب قوس أحدكم في الجنة (ح ٢٧٩٢) مختصراً دون الشاهد وباب الحور العين وصفتهن (ح ٢٧٩٦) وقال أو موضع قيد يعني سوطه.

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله (ح ١١٢) دون الشاهد.

وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء في الغدو والرواح في سبيل الله (ح ١٦٥١) بلفظ موضع يده.

وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الجهاد باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله عز وجل (ح ٣٧٥٧) دون الشاهد.

وأخرجه أحمد في المسند (١٠/٤٦٢٦ ح ١٢١٢١) و(١٠/٤٧٢٢ ح ١٢٣٦٣) دون الشاهد

و(١١/٥١٥٠ ح ١٣٥١١) بنحوه و(١٠/٤٦٦٢ ح ١٢٢٠٥) بلفظ موضع قده يعني سوطه و(١٠/٤٧٠٨ ح ١٢٣١٩) و(١٠/٤٩٢٣ ح ١٢٩١١) مختصراً.

غريب الحديث:

لقاب قوس أحدكم: أي قدر طولها ويحتمل قدر رميتها، وقيل القوس هنا الذراع بلغة أزد شنوءة وقيل القاب ظفر القوس وهو ما وراء معقد الوتر إلى طرفها، وقيل: هو ما بين السيئة والمقبض وقيل: ما بين الوتر والقوس (١).

الجنة: هي دار النعيم في الدار الآخرة، من الاجتنان وهو الستر، لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها.

وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة من مصدر جَنَّهُ جَنًّا إذا ستره، فكأما سترة واحدة لشدة التفافها وإظلالها (٢).

— عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: رَبَّاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَمَوْضِعُ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَالرُّوحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد باب فضل الرباط يوم في سبيل الله (ح ٢٨٩٢) واللفظ له.

وفي باب الغدوة والروحة في سبيل الله وقاب قوس أحدكم في الجنة (ح ٢٧٩٤) دون الشاهد.

(١) انظر: مشارق الأنوار (١٩٣/٢)، وعمدة القاري (٩١/١٤).

(٢) انظر: مشارق الأنوار (١٥٦/١ ح ١)، والنهاية (ص ١٦٩ ح ١).

وفي كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (ح ٣٢٥٠) مختصراً.
 وفي كتاب الرقاق باب مثل الدنيا في الآخرة (ح ٦٤١٥) بنحوه.
 وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله
 (ح ١١٣-١١٤) دون الشاهد.
 وأخرجه الترمذي في كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء في الغدو والرواح في سبيل الله
 (ح ١٦٤٨) بنحوه.
 وفي باب ما جاء في فضل المرابط (ح ١٦٦) بنحوه.
 وأخرجه النسائي في سننه في كتاب الجهاد باب فضل غدوة في سبيل الله عز وجل
 (ح ٢٧٥٦) دون الشاهد.
 وأخرجه ابن ماجه في السنة في كتاب الجهاد باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله
 (ح ٢٧٥٦) بنحوه.
غريب الحديث:

الروحة: أي مرة من رواح آخر النهار وأول الليل.
الغدوة: أي مرة من ذهاب أول النهار وأو ليس للشك بل للتنويع، أي كل واحدة
 منهما في سبيل مرضاته من غزو أو حج أو هجرة أو طلب علم^(١).
خير من الدنيا: أي جزاءً وثواباً ومالاً ومآباً، ومعناه أن ثواب هذا الزمن القليل في الجنة
 خير من الدنيا كلها، وكذا قوله: لقاب قوس أحدكم، أي: موضع سوط في الجنة، يريد ما
 صغر في الجنة من المواضع كلها من بسايتها وأرضها، فأخبر أن قصير الزمان وصغير المكان في
 الآخرة خير من طويل الزمان وكبير المكان في الدنيا تزهيداً وتصغيراً لها وترغيباً في الجهاد إذا
 بهذا القليل يعطيه الله في الآخرة أفضل من الدنيا وما فيها.

(١) انظر: ومرقاة المفاتيح (٢٨٤/١٠).

وقيل: معنى خير من الدنيا: ثواب ذلك في الجنة خير من الدنيا، وقيل: خير من أن يتصدق بما في الدنيا إذا ملكها، وقيل: إذا ملك ما في الدنيا وأنفقها في وجوه البر والطاعة غير الجهاد^(١).

— عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَشَيْرٌ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهَا.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٩٥٦٧/٢٠ ح ٣٣٣٥) بنحوه.
ومن طريقه: ابن ماجه في كتاب الزهد باب صفة الجنة (ح ٤٣٢٩) واللفظ له.
وأخرجه هناد بن السري في الزهد (٢/١ ح ٥) بنحوه. وأخرجه الحسن العسكري في تصفيحات المحدثين (٧٠/١ ح ٣٩) بنحوه.
ثلاثتهم من طريق أبو معاوية عن الحجاج عن عطية عن أبي سعيد.

دراسة الإسناد:

رواه ابن ماجه فقال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ حَجَّاجٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِهِ.

١ - أبو بكر بن أبي شيبة اسمه عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي:
سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله: أنه كان متقناً حافظاً ديناً ثقة ثبت^(٢).

(١) انظر: عمدة القاري (٩٢/١٤) ومرفقة المفاتيح (٢٨٤/١٠).

(٢) انظر (ص ٣٥).

٢ - محمد بن خازم التميمي السعدي:

سبقت الترجمة له، أبو معاوية الضَّرير الكوفيُّ. وخلاصة حاله أنه: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره^(١).

٣ - حجاج بن أرطاة بن ثور النخعي هذه النسبة إلى النخع وهي قبيلة كبيرة من مذحج، واسم النخع جسر بن عمرو وقيل له النخع لأنه أنتخع من قومه أي بعد عنهم نزل بيثشة ونزلوا في الإسلام الكوفة، أبو أرطاة الكوفي القاضي:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبوداود و الترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة. روى عن: عطية العوفي وسمك بن حرب وغيرهما. وعنه: الثوري أبو معاوية وغيرهما.

قال ابن سعد: كان شريفاً وكان ضعيفاً في الحديث. وقال ابن معين: صدوق ليس بالقوي يدلّس عن عمرو بن شعيب.

وقال أحمد: كان من الحفاظ، قيل فلم ليس هو عند الناس بذاك؟ قال: لأن في حديثه زيادة على حديث الناس، ليس يكاد له حديث إلا فيه زيادة. وقال أبوزرعة: صدوق يدلّس، وقال أبو حاتم: صدوق يدلّس عن الضعفاء يكتب حديثه.

وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال يعقوب بن شيبة: واهي الحديث، في حديثه اضطراب كثير، وقال: صدوق وكان أحد الفقهاء. وقال محمد بن نصر: الغالب على حديثه الإرسال، والتدليس، وتغيير الألفاظ. ووصفه النسائي وغيره بالتدليس عن الضعفاء.

وعده ابن حجر في المرتبة الرابعة من المدلسين وهم من اتفق الأئمة على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل.

(١) انظر (ص ٤٦٠).

وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس. توفي سنة: ١٤٥ هـ^(١).

٤ — عَطِيَّةُ بن سَعْدِ بن جُنَادَةَ العُوفِي الجَدَلِي:

سبقت الترجمة له.

قال ابن حجر: صدوق يخطيء كثيراً وكان شيعياً مدلساً، توفي سنة: ١١١ هـ. وعده في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين وهم من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل. والذي يظهر لي - والله أعلم - أنه ضعيف ومدلس بتدليس من النوع القبيح ولا يحتج بحديثه حتى لو صرح بالسماع عن أبي سعيد لاحتقال أن يكون الكلبي لا الصحابي وقال ابن حبان: سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، فلما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي، ويحضر قصصه، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله بكذا، فيحفظه، وكناه أبا سعيد، ويروي عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبو سعيد فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري، وإنما أراد به الكلبي، فلا يحل الاحتجاج به، ولا كتابة حديثه إلا على وجه التعجب^(٢).

٥ — أبو سعيد الخُدْرِي - رضي الله عنه -:

سبقت الترجمة له^(٣).

الحكم على الإسناد:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف. فيه عطية العوفي مدلس، ولم يصرح بالسماع وهو من المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين وهم من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٧٨/٢)، والجرح والتعديل (١٥٤/٣)، والضعفاء للعقيلي (٢٩٧/١)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٠٤/٣)، وتهذيب الكمال (٤٢٠/٥)، والمغني في الضعفاء (١٤٩/١)، وشرح علل الترمذي (٧٥٠/٢)، وتهذيب التهذيب (١٨١/٢)، والتقريب (ص ٩٢)، وطبقات المدلسين (ص ٤٩).

(٢) انظر (ص ٥٢٧).

(٣) انظر (ص ٤٧).

صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل. وفيه حجاج بن أرطاة مدلس وقد عنعنه وضعفه الكناني في مصباح الزجاجة (٤/٢٦٤).

كما وضعفه الألباني في الضعيفة (٩/٢٩٧) وفي ضعيف الجامع (ح٤٦٧٨) وفي التعليق على سنن ابن ماجه (ح٤٣٩٢).

وذكر المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/٢٩١) أن إسناده حسن. لكن يشهد له الحديث التالي فلعله يتقوي به فيكون حسناً.

حدثنا محمد بن عمر بن سلم، ثنا عمر بن أيوب بن مالك، وما سمعته إلا منه، ثنا الحسن بن حماد الضبي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله: «لشبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها».

تخريج الحديث:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/١٠٨). وقال أبو نعيم: غريب من حديث الأعمش، لم نكتبه إلا عن هذا الشيخ.

دراسة الإسناد:

١ - محمد بن عمر بن سلم، أبوبكر الجعابي (هذه النسبة إلى الجعبة وعملها وهو شيء يعمل ليوضع فيه السهام) الحافظ، قاضي الموصل:

روى عن: ابن عقدة ومحمد بن الحسن بن سماعة وغيرهما.

وعنه: أبو نعيم الأصبهاني وابن رزقويه وغيرهما.

قال أبو علي النيسابوري: ما رأيت في أصحابنا أحفظ من الجعابي. وقال أبو القاسم التنوخي، عن أبيه قال: ما شاهدنا أحفظ من أبي بكر بن الجعابي، كان يَفْضَلُ الحفاظ بأنه كان يسوق المتون بألفاظها، ولم يبق في زمانه من يتقدمه في الدنيا.

وسئل عنه الدارقطني فقال: خلط، وقال أبوبكر البرقاني: صاحب غرائب ومذهبه

معروف في التشيع. وقال الخطيب: كان أحد الحفاظ المجودين. وقال الخطيب سألت البرقاني عنه: هل طعن في حديثه وسماعه؟ فقال: ما سمعت إلا خيراً.

وقال الذهبي في الميزان: من أئمة هذا الشأن ببغداد على رأس الخمسين وثلاث مئة، إلا أنه فاسق رقيق الدين. توفي سنة: ٣٥٥هـ.

وقال الشيخ الألباني - رحمه الله - في الضعيفة (٢٩٧/٩) لم أجد له ترجمة. {والظاهر أنه غلب على ظن الشيخ أنه غير أبي بكر الجعابي}. وخلاصة حاله - والله أعلم - أنه ضعيف شيعي له غرائب^(١).

٢ - عمر بن أيوب بن إسماعيل مالك، أبو حفص السَّقَطِي (هذه النسبة إلى بيع السقط):

روى عن: بشر بن الوليد والحسن بن حماد الضبي.

وعنه: محمد بن عمر الجعابي وعبد العزيز بن جعفر الخرقى.

وثقه: الدارقطني والخطيب وقال الذهبي: الإمام المتقن، وكذا قال الشيخ الألباني في الضعيفة بأنه ثقة (٢٩٧/٩). توفي سنة: ٣٠٢ وقيل: ٣٠٣هـ^(٢).

٣ - الحسن بن حماد الضَّبِّي هذه النسبة إلى ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، أبو علي الوراق الصيرفي الكوفي:

أخرج له النسائي، من العاشرة.

روى عن: أبي معاوية الضرير وابن عيينة وغيرهما.

وعنه: عمر بن أيوب وأبو يعلى وغيرهما.

قال ابن أبي حاتم: سألت موسى بن إسحاق عنه فقال: ثقة، وقال السراج: كوفي ثقة.

(١) انظر ترجمته في: الميزان (٦٧٠/٣)، والمغني في الضعفاء (٦٠٢/٢)، والبداية والنهاية (٢٦١/١١)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٨٢/١)، ولسان الميزان (٤٠٨/٣).

(٢) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٢١٩/١١)، وسير أعلام النبلاء (٢٤٥/١٤)، ولم أف له على ترجمة في غيرهما واللباب في تهذيب الأنساب (١٢٢/٢).

وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ٢٣٨ هـ^(١).

٤- محمد بن خازم التميمي السعدي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهيم في حديث غيره^(٢).

٥- سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه في المرتبة الثانية من المدلسين وهم من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى أو كان لا يدلس إلا عن ثقة^(٣).

٦- شقيق بن سلمة الأسدي هذه النسبة إلى أسد خزيمية بن مدركة بن إلياس بن مضر، أبو وائل الكوفي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، مخضرم.

روى عن: ابن مسعود وحذيفة وغيرهما.

وعنه: الأعمش ومنصور وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة مخضرم. توفي في خلافة عمر بن

عبد العزيز وله مئة سنة^(٤).

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٢٦١)، وتهذيب الكمال (٦/١٣٣)، والكاشف (١/٣٢٣)، وتهذيب التهذيب (٢/٢٥٠)، والتقريب (ص ١٠٠).

(٢) انظر (ص ٤٦٠).

(٣) انظر (ص ٤٦١).

(٤) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤/٢٤٥)، واللباب في تهذيب الأنساب (١/٥٣)، وتهذيب الكمال (١٢/٥٤٨)، وتهذيب التهذيب (٤/٣٢٩)، والتقريب (ص ٢٠٩)، والإصابة (٣/٣٨٦).

٧ - عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ غَافِلِ بْنِ حَبِيبِ الْهُذَلِيِّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ. مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ مِنْ

الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

سبقت الترجمة له (١).

غريب الحديث:

لشبر في الجنة خير من الأرض: والشبر معروف وهو ما بين طرف الإبهام إلى طرف
الخنصر، وشبره يشبره قدره بشبره والشبر واحد الأشبار.

والمعنى: أي موضع شبر، لأن محل الشبر باق والدنيا فانية والباقي وإن قل خير من الفاني
وإن كثر (٢).

— وَعَنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — عَنْ النَّبِيِّ
ﷺ: قَالَ: لَوْ أَنَّ مَا يُقَالُ ظُفْرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَأَ لَتَزَخَّرَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَأَ أَسَاوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ
النُّجُومِ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه يزيد بن أبي الحبيب واختلف عنه فروي موصولاً وروي مرسلًا:
فمن رواه موصولاً: ابن لهيعة.

أخرجه أحمد في مسنده (٧٠٠/٢ ح ١٤٠٨) بنحوه (١٣٩١/٦٩٣/٢) بنحوه. أخرجه
ابن المبارك في المسند (ص ٥٥ ح ١١٧) بنحوه.

(١) انظر (ص ١٢٠).

(٢) انظر: جمهرة اللغة (٣١١/١ شبر)، والصحاح (٦٩٢/٢ شبر)، وأساس البلاغة (ص ٣١٩)، والتيسير بشرح الجامع
الصغير (٢٩١/٢).

وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب صفة الجنة باب ما جاء في صفة أهل الجنة (ح ٢٥٣٨) واللفظ له.

وقال هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من حديث ابن لهيعة. وأخرجه أحمد بن كثير الدورقي في مسند سعد بن أبي وقاص (ص ١١ ح ٢١). وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص ١٢٤ ح ٢٨٣) مختصراً وأخرجه البزار في مسنده (٧٩٧/٢ ح ١٠١٣) بنحوه.

كلهم عن ابن لهيعة:

وفي شرح السنة للبغوي (٤٣٧٧ ح ٢١٤/١٥) بمثله وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٩١١٥ ح ٤٧٥٠/١٠) بنحوه.

وروي مراسلاً:

وأخرجه الترمذي في نفس الموضوع السابق. وأخرجه البزار في مسنده (٨٨١/٢ ح ١١١٨). كلاهما عن يحيى بن أيوب، ويحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب عن عمر بن الحكم عن سعد - رضي الله عنه - .

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ - رضي الله عنهما - به.

١- سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ بْنِ سُؤَيْدِ الْمَرْوَزِيِّ، أَبُو الْفَضْلِ الطُّوسَانِيُّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه ثقة^(١).

٢- عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْخَنْظَلِيِّ التَّمِيمِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه

(١) انظر (ص ٢٦٠).

خصال الخير^(١).

٣ - عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء، عقبه الحضرمي الأعدولي، الغافقي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما^(٢).

٤ - يزيد بن أبي حبيب، واسمه سُؤيد الأزدِي هذه النسبة أزد شنوءة وهو أزد بن الغوث بن نبت من كهلان بن سبأ مولاهم، أبو رجاء المصري:

وقيل غير ذلك في ولائه.

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود و الترمذي والنسائي وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: داود بن عامر وأسلم بن يزيد وغيرهما.

وعنه: ابن لهيعة والليث بن سعد وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وأبوزرعة والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة فقيه وكان يرسل. توفي سنة: ١٢٨ هـ^(٣).

٥ - داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري هذه النسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي المدني:

أخرج له مسلم وأبوداود و الترمذي، من السادسة.

روى عن: أبيه.

وعنه: يزيد بن أبي حبيب وابن إسحاق وغيرهما.

(١) انظر (ص ٢٦٠).

(٢) انظر (ص ٤٣).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٣٦/٨)، واللباب في تهذيب الأنساب (٤٦/١)، وتهذيب الكمال (١٠٢/٣٢)، وجامع التحصيل (ص ٣٠٠)، وتهذيب التهذيب (٢٧٦/١١)، والتقريب (ص ٥٣٠).

وثقه: مسلم والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة^(١).

٦ - عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الْقُرَشِيِّ الزُّهْرِيِّ - سبق التعريف بهذه النسبة في ترجمة ابنه -
المدني:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: أبيه وعثمان وغيرهما.

وعنه: ابنه داود ومجاهد وغيرهما.

وثقه: ابن سعد والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة. توفي

سنة: ١٠٤هـ^(٢).

٧ - سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، واسمه: مالك بن أهيب، ويقال: وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن
كلاب الزُّهْرِيِّ، أبو إسحاق:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

أحد العشرة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة، مات بالعقيق، سنة:

٥٥ هـ على المشهور^(٣).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٣٢/٣)، واللباب في تهذيب الأنساب (٨٢/٢)، وتهذيب الكمال (٤٠٧/٨)،
وتهذيب التهذيب (١٧١/٣)، والتقريب (ص ١٣٩).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤٤٩/٦)، واللباب في تهذيب الأنساب (٨٢/٢)، وتهذيب الكمال (٢١/١٤)،
وتهذيب التهذيب (٥٨/٥)، والتقريب (ص ٢٣٠).

(٣) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (١٣٧/٣)، واللباب في تهذيب الأنساب (٨٢/٢)، وتهذيب الكمال (٣٠٩/١٠)،
وتهذيب التهذيب (٤٢٢/٣)، والتقريب (ص ١٧٢)، والإصابة (٧٣/٣).

الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات عدا ابن لهيعة فهو صدوق وخلط بعد احتراق كتبه وروى عنه هنا ابن المبارك وهو من أعدل من روى عنه وهو وثقة ثبت فيكون الإسناد بهذا حسناً. ونقل المنذري في الترغيب (٦/٣٣٠ ح ٥٤٦١) عن الترمذي أنه قال: (حديث حسن غريب) ولم يوجد في النسخة التي لدي وهي طبعة دار السلام وهي نسخة مضغوة محققة ومقابلة على عدة نسخ للكتب الستة، سوى قوله (حديث غريب)، كما حسنه الضياء في المختارة (٣/٢٠١)، وصححه الألباني في الصحيحة (٧/١١٧٣ ح ٣٣٩٦) وفي صحيح الجامع (ح ٩٣٨٢).

غريب الحديث:

ما يقل ظفر مما في الجنة: ظفر الإنسان، والجمع أظفار. والمعنى: أي قدر ما يستقل بحمله ظفر ويحمل عليها. مما في الجنة أي من نعيمها^(١).

فقه الحديث:

فيها الترغيب في الآخرة وتعظيم شأن الجنة وما أعد الله للمؤمنين في الجنة، فإليسير منها وإن لم ينتفع به في العادة، ولو قدر سوط أو شبر أو ظفر فهو خير وأفضل من مجموع الدنيا بخذافيرها وجميع ما فيها.

وفيها أن قدر السوط من الجنة إذا كان خيراً من الدنيا وما فيها فيكون الذي يساويها مما في الجنة، دون قدر السوط، وهذا بالنسبة إلى ذاتها وأما بالنسبة إلى الآخرة فلا قدر لها ولا خطر، وإنما أورد ذلك على سبيل التمثيل والتقريب، وإلا فلا نسبة بين المتناهي وبين ما لا يتناهي. كما أراد بذكر السوط - والله أعلم - التقليل لا أنه أراد موضع السوط بعينه بل موضع نصف سوط وربع سوط من الجنة الباقية خير من الدنيا الفانية^(٢).

(١) انظر: جمهرة اللغة (٢/٧٦٢/ظفر)، ولسان العرب (٤/٥١٧/ظفر)، ومرقاة المفاتيح (١٠/٣٠٤).

(٢) انظر: طرح التثريب شرح التقريب (٨/٢٦٠)، و(٦/٤٦)، وفتح الباري (١١/٢٣٢).

فإن قيل: لم خص السوط بالذكر؟.

فالجواب: لأن من شأن الراكب إذا أراد النزول في منزل يلقي سوطه قبل أن يتزل معلماً بذلك المكان الذي يريده لئلا يسبقه إليه أحد^(١).

وفيها بيان فضل الجهاد سواء كان غزو أو حج أو هجرة أو طلب علم، وأن الثواب الحاصل على مشية واحدة في الجهاد خير لصاحبه من الدنيا وما فيها، والظاهر أنه لا يختص ذلك بالغدو والرواح من بلده، بل يحصل هذا حتى بكل غدوة أو راحة في طريقه إلى الغزو، وكذا غدوه ورواحه في موضع القتال، لأن الجميع يسمى غدوة وراحة في سبيل الله^(٢).

(١) انظر: عمدة القاري (١٥٧/١٥).

(٢) انظر: عمدة القاري (٩٢/١٤)، ومرقاة المفاتيح (٢٨٤/١٠).

— وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الْحَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مَيْلًا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمْ الْآخَرُونَ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه:

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (ح ٣٢٤٣) واللفظ له.

وفي كتاب التفسير باب (حور مقصورات في الخيام) (٧٢) ولفظ ستون ميلا. وأخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين (ح ٢٥) بمثله إلا أنه قال ستون ميلا و(ح ٣٢ و٤٢) وفيه زيادة. وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب صفة الجنة باب ما جاء في صفة غرف الجنة (ح ٢٥٢٨) بنحوه وذكر ستون ميلا.

وأخرجه أحمد في المسند (١٦/٧٩١٢ ح ١٩٢٤٥) و(١٦/٧٩٤٧ ح ١٩٣٢٠) و(١٦/٧٨٦٦ ح ١٩١٤٠) و(١٦/٧٩١١ ح ١٩٢٤٣) بنحوه بلفظ ستون ميلا.

غريب الحديث:

درة مجوفة: أي لؤلؤة مجوفة، وهي المثقوبة التي قطع داخلها^(١).

طولها في السماء ثلاثون ميلاً: الميل من الأرض: قدر منتهى مد البصر، وقيل: القطعة من الأرض ما بين العلمين: وهو منار يبني للمسافر في أنشاز الأرض وأشرافها. وقيل للأعلام المبنية في طريق مكة أميال لأنها بنيت على مقادير البصر من الميل إلى الميل.

(١) انظر: مشارق الأنوار (٢/١٨٧/ق ص ب)، وعمدة القاري (١٥٣/١٥).

وقيل: حده أن ينظر إلى شخص في أرض مسطحة فلا يدرى أهو رجل أو امرأة أو هو ذاهب أو آت والميل = ستة آلاف ذراع والذراع = أربعة وعشرون أصبعاً معترضة معتدلة، والإصبع = ست شعيرات معترضة معتدلة. أي أن طول الميل = ١٨٥٥ متراً .
والميل أيضاً المكحال . - والله أعلم بقدر الميل المقصود هنا - لأن مقاييس الآخرة تختلف عن الدنيا^(١).

— وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَأَثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً وَتُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجِدٍ وَيَأْقُوتٍ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن المبارك في مسنده (ص ٥٦ ح ١١٩) بمثله.
ومن طريقه: الترمذي في سننه في كتاب صفة الجنة باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة (ح ٢٥٦٢) واللفظ له.
والبغوي في شرح السنة (١٥/٢١٨ ح ٤٣٨١) بمثله.
وأخرجه ابن أبي داود في البعث (ص ٤١ ح ٧٩) بمثله وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/٧٢٦٤ ح ٧٥٦٢) بمثله.
ثلاثتهم: عن عمرو بن الحارث.
وأخرجه أحمد في المسند (٩/٤٣٩٦ ح ١١٥١٣) بمثله. وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص ٩١ ح ١٣٩٧) بمثله.
وأخرجه أبو يعلى في المسند (٢/٦٧٤ ح ١٣٩٧) بمثله. ثلاثتهم عن ابن لهيعة.

(١) انظر: العين (٨/٣٤٥)، وتهديب اللغة (١٥/٢٨٤/ميل)، والنهاية (ص ٨٩٢ ميل)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٤/١٦٥)، ولسان العرب (١١/٦٣٩/ميل)، وفتح الباري (٢/٥٦٧)، وتقدير المسافات عند المسلمين (ص ١٩ و ٢٨).

وابن لهيعة وعمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - به .

١ - سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ بْنِ سُؤَيْدِ الْمُرُوزِيِّ، أَبُو الْفَضْلِ الطُّوسَانِيُّ: سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه ثقة^(١).

٢ - عبدالله بن المبارك الحنظلي التميمي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير^(٢).

٣ - رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ بْنِ مُفْلِحِ بْنِ هَلَالِ الْمُهْرِيِّ (هذه النسبة إلى مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة)، أبو الحجاج المصري، وهو رشدين بن أبي رشدين:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبوداود و الترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة. روى عن: أبي الهيثم وعيسى بن هلال الصدي وغيرهما. وعنه: أبو كريب وابن المبارك وغيرهما.

ضعفه ابن سعد وأحمد وأبوزرعة وأبوداود وأبو حاتم والنسائي. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وفيه غفلة، ويُحدِّث بالمناكير عن الثقات، ضعيف الحديث. وقال الجوزقاني: عنده معاضيل ومناكير.

(١) انظر (ص ٢٦٠).

(٢) انظر (ص ٢٦٠).

وقال ابن حجر: ضعيف رَجَّحَ أبو حاتم عليه ابن لهيعة، وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث. توفي سنة: ١٨٨ هـ^(١).

٤ - عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم:

سبقت الترجمة له وخلاصة حاله: أنه ثقة فقيه حافظ^(٢).

٥ - دراج بن سمعان، يقال: اسمه عبدالرحمن، ودراج لقب أبو السَّمْحِ القُرْشِيِّ السَّهْمِيِّ مولاهم (هذه النسبة إلى سهم بن عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي)، وقيل اسمه: عبدالرحمن المِصْرِيُّ القاص:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبوداود و الترمذي والنسائي وابن ماجه، من الرابعة.

روى عن: أبي الهيثم وعيسى بن هلال الصديقي وغيرهما.

وعنه: عمرو بن الحارث والليث وغيرهما.

قال أحمد: حديثه منكر، وقال ابن معين: دراج ثقة، وأبو الهيثم ثقة. وقال أبو حاتم: في حديثه ضعف. وقال النسائي ليس بالقوي، وفي موضع آخر: منكر الحديث. وقال الدارقطني: متروك، ومرة: ضعيف.

وقال أحمد: أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف. وقال ابن شاهين: في «الثقات» ما كان بهذا الإسناد فليس به بأس. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف. توفي سنة: ١٢٦ هـ^(٣).

(١) انظر ترجمته في: الضعفاء للعقيلي (٤٢٠/٢)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٧٥/٣)، وتهذيب الكمال (١٩١/٩)، وتهذيب التهذيب (٢٤٨/٣)، والتقريب (ص ١٤٩).

(٢) انظر (ص ٤٢٦).

(٣) انظر ترجمته في: الضعفاء للعقيلي (٣٩٤/٢)، الجرح والتعديل (٤٤١/٣)، وفتح الباب في الكنى والألقاب (ص ٤٠٦)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٥٨/٢)، وتهذيب الكمال (٤٧٧/٨)، والمغني في الضعفاء (٢٢٢/١)، وتهذيب التهذيب (١٨٦/٣)، والتقريب (ص ١٤١).

٦ - سُليمان بن عمرو بن عبدة، ويقال: عُبيد اللّيثيُّ العُتوّاريُّ (هذه النسبة إلى عتوّارة بطن من الأزد)، أبو الهيثم المصري:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبوداود و الترمذي والنسائي وابن ماجه، من الرابعة.

روى عن: أبي سعيد الخدري، وكان في حجره، وأبي هريرة وغيرهما.

وعنه: دراج وكعب بن علقمة وغيرهما.

وثقه: ابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة^(١).

٧ - أبو سعيد الخُدْري - رضي الله عنه - .

سبقت الترجمة له^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه رشدين بن سعد ولضعف دراج في روايته عن أبي الهيثم.

كما ضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص ٢٩٨) وفي ضعيف الجامع

الصغير (ح ٢٦٦).

وأيضاً ضعفه محققا شرح السنة للبغوي زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط

(١٥/٢١٨ ح ٤٣٨١).

غريب الحديث:

قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت: قبوت البناء رفعته والقبة من الخيام: بيت صغير مستدير،

وهو من بيوت العرب. والمعنى أن القبة معمولة منها أو مكلفة بها^(٣).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٧/٤)، والأنساب (١٥٥/٤)، وتهذيب الكمال (٤٧٧/٨)، وتهذيب التهذيب

(٤/١٩٣)، والتقريب (ص ١٤١).

(٢) انظر (ص ٤٧).

(٣) انظر: النهاية (ص ٧٣٠/قُب)، ولسان العرب (١/٦٥٩/قُب)، ومرقاة المفاتيح (١٠/٣١٤).

الجابية: جنوب سورية، في منطقة حوران^(١).

صنعاء: منسوبة إلى جودة الصنعة، وهي صنعاء اليمن أعظم مدنها. وعاصمته اليوم^(٢).

— وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - يقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرْرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غَدْوَةً وَعَشِيَّةً ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجُوهَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةً.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (٥/٢١٤٦ ح ٥١٦٦) بنحوه. ومن طريقه: ابنه عبد الله بن أحمد في السنة (١/١٢٧ ح ٣٩٥).

وأخرجه عبد بن حميد في المسند (ص ٤١١ ح ٨٢٧). بمثله، ومن طريقه:

الترمذي في سننه في كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة يوم القيامة (ح ٣٣٢٩)

واللفظ له، وقال هذا حديث غريب وفي كتاب صفة الجنة باب منه تفسير قوله تعالى [)

* Z + (٣) (ح ٢٥٥٣). ومن طريقه:

الكلاباذي في بحر الفوائد (ص ٢٣٤ ح ٢٤٤).

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في المسند (٥/٢٣٠٧ ح ٥٦٦٤) بنحوه.

وأخرجه الآجري في الشريعة (ص ٢٦٩) بنحوه. وأخرجه الدارقطني في الرؤيا

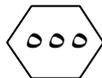
(ص ١٠٢ ح ١٢٣ ح ١٢٤) بنحوه، و(ص ١٠٤ ح ١٢٧) بلفظ ألفي سنة، وفي (ص ١٠٣ ح ١٢٥)

بنحوه.

(١) انظر: معجم البلدان (٩١/٢)، وأطلس الحديث النبوي (ص ١١٠).

(٢) انظر: معجم البلدان (٤٢٥/٣)، الروض المعطار (ص ٣٥٩)، وأطلس الحديث النبوي (٢٣٩).

(٣) سورة القيامة، الآية (٢٢).



وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٧٦٥ ح ٣٩٣٥) وذكر ألفي سنة، وقال هذا حديث مفسر بالرد على المبتدعة، وثوير ابن أبي فاختة وإن لم يخرجاه فلم يُنقم عليه غير التشيع. وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص ٣٠٥ ح ٤٢٠) بنحوه. وأخرجه الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/٧٢٥ ح ٦٧١) بنحوه، وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٥/٢٣٢ ح ٤٣٩٥) و(١٥/٢٣٣ ح ٣٩٦). مثله.

كلهم: من طريق إسرائيل بن يونس.

وأخرجه أحمد في المسند (٤/١٩٤٦ ح ٤٤٨٥). بمعناه، وذكر ألفي سنة بدل ألف سنة. ومن طريقه: ابنه عبدالله بن أحمد في السنة (١/١٢٧ ح ٣٩٤). ومن طريقه: ابن منده في الرد على الجهمية (ص ٧٦ ح ٩٥).

وأخرجه ابن الدنيا في صفة الجنة (ص ٤٥ ح ٩٥) دون الشاهد.

وأخرجه أبو يعلى في المسند (٥/٢٣١٦ ح ٥٦٨١). بمعناه وقال: ألفي سنة.

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (١/٣٠٥ ح ٥١٣) بنحوه. وأخرجه الدارقطني في الرؤيا (ص ١٠٣ ح ١٢٦). بمعناه بلفظ ألفي سنة. وأخرجه ابن بطّة في الإبانة الكبرى (٢/٤١٣ ح ١١٨٠). بمعناه بلفظ ألفي سنة.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٧٦٥ ح ٣٩٣٥) وذكر ألفي سنة.

وأخرجه ابن النحاس في رؤية الله (ص ١٠ ح ١٠). بمعناه، وذكر ألفي سنة.

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/٤٣٩ ح ٦٦٩). بمعناه.

وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص ٣٠٥ ح ٤٢٠) بنحوه وذكر ألفي سنة.

كلهم: من طريق عبدالملك بن أبجر.

وكلاهما: إسرائيل بن يونس وعبدالملك بن أبجر عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر

- رضي الله عنهما - به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنِي شَبَابَةُ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ثُوَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ - رضي الله عنهما - به.

١ - عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ بن نصر الكسبي (هذه النسبة إلى كس وهي مدينة بما وراء النهر بقرب نخشب ذكرها الحفاظ في تواريخهم كذلك غير أن الناس يكثرون ذكرها بفتح الكاف والشين المعجمة) أبو محمد قيل: إن اسمه عبد المجيد:

أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والترمذي، من الحادية عشرة.

روى عن: روح بن عبادة وشبابة بن سوار وغيرهما.

وعنه: ابنه محمد بن عبد وسهل بن شاذويه وغيرهما.

وثقه: البخاري وابن قانع. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة حافظ،

توفي سنة: ٢٤٩هـ^(١).

٢ - شَبَابَةُ بن سَوَّار الفزاري مولاهم (هذه النسبة إلى فزارة بن ذبيان بن بغيض من قيس بن عيلان)، أبو عمرو المدائني:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.

روى عن: إسرائيل وشعبة وغيرهما.

وعنه: عبد بن حميد وأحمد بن حنبل وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وقال صالح الأمر في الحديث وكان مرجئاً، وقال البردعي، عن أبي

زرعة: كان يرى الإرجاء قيل له رجع عنه قال: نعم. وقال أبو حاتم: صدوق يكتب حديثه، ولا

يحتج به. وقال ابن عدي: إنما ذمه الناس للإرجاء الذي كان فيه، وأما الحديث فلا بأس به.

وقال: عثمان بن أبي شيبة: صدوق حسن العقل ثقة.

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٩٨/٣)، وتهذيب الكمال (٥٢٤/١٨)، والكاشف (٦٧٦/١)، وتهذيب

التهذيب (٣٩٧/٦)، والتقريب (ص ٣٠٩).

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة حافظ رمي بالإرجاء. توفي سنة: ٢٠٤ أو ٢٠٥ أو ٢٠٦ هـ^(١).

٣ - إسرائييل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي: سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة تُكلم فيه بلا حجة^(٢).

٤ - ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة الهاشمي (هذه النسبة إلى هاشم بن عبد مناف جد النبي ﷺ وكل علوي وعباسي فهو هاشمي)، أبو الجهم الكوفي، مولى أم هانيء، وقيل: مولى زوجها جعدة:

أخرج له الترمذي، من الرابعة.

روى عن: أبيه وابن عمر وغيرهما.

وعنه: إسرائييل وشعبة وغيرهما.

قال الثوري: من أركان الكذب، وضعفه: يحيى الجوزجاني وأبو حاتم. وقال: النسائي: ليس بثقة.

وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد، حتى يجيء في روايته أشياء كأنها موضوعة.

وقال ابن عدي: قد نسب إلى الرفض ضعفه جماعة، وأثر الضعف على رواياته بين، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى غيره.

وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفاء. وقال ابن حجر: ضعيف رُمي بالرفض^(٣).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٧٠/٤)، واللباب في تهذيب الأنساب (٤٢٩/٢)، وتهذيب الكمال (٣٤٣/١٢)، وتهذيب التهذيب (٢٧٣/٤)، والتقريب (ص ٢٠٤).

(٢) انظر (ص ٢٥٥).

(٣) انظر ترجمته في: الضعفاء للعقيلي (١٩٨/١)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٨٠/٣)، وتهذيب الكمال (٤٢٩/٤)، وتهذيب التهذيب (٣٣/٢)، والتقريب (ص ٧٤).

٥ - عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبدالرحمن - رضي الله عنهما - :

سبقت الترجمة له، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر^(١).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه ثوير بن أبي فاختة وقال ابن حجر: ضعيف رُمي بالرفض. كما ضعفه الذهبي حينما تعقب الحاكم عندما قال: هذا حديث مفسر بالرد على المبتدعة، وثوير ابن أبي فاختة وإن لم يخرجاه فلم يُنقم عليه غير التشيع (في الموضع المذكور في التخريج). فقال الذهبي: بل هو واهي الحديث.

وروي هذا الحديث موقوفاً كما ذكر الترمذي عند إيراد هذا الحديث وكلا الطريقتين فيهما ثوير وهو ضعيف.

وضعه الحافظ في الفتح (٥٠٨/١٣) وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (ح ١٩٨٥) وقال: لا يصح الحديث لا مرفوعاً ولا موقوفاً وفي ضعيف سنن الترمذي (ص ٢٩٣) وفي ضعيف الجامع الصغير (ح ١٣٨٢).

كما ضعفه محققا شرح السنة زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط (٢٣٢/١٥ ح ٤٣٩٥).

غريب الحديث:

مسيرة ألف سنة: المعنى أن ملكه مقدار تلك المسافة. وقيل هو كناية عن كون الناظر يملك في الجنة ما يكون مقداره مسيرة ألف سنة، لأن الملكية في الجنة خلاف ما في الدنيا^(٢).

(١) انظر (ص ٥٩).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (٣٢٣/١٠).

— وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي قَوْلِهِ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ قَالَ ارْتِفَاعُهَا
لَكُمَْا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ.

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي كتاب صفة الجنة باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة (ح ٢٥٤٠) واللفظ له، وقال هذا حديث غريب.

وفي كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة الواقعة (ح ٣٢٩٤) بنحوه.

وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسير سورة الواقعة (٤٤/٢١٥٣٠ ح ٣٠٩٥١) بنحوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٥/١٢٣٤٣ ح ١٧٠١٠) بنحوه.

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (١/١٣٨ ح ١٩٢) بنحوه و(١/٣٠٠ ح ٥٠٣)

بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٥/٧٢٦٧ ح ٧٥٦٥) بنحوه.

وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص ٢٣ ح ٣٠١) دون الشاهد.

وأخرجه البغوي في معالم التنزيل (٩/٤٤٩٠ ح ١٢٠٢) بنحوه.

سبعتهم عن عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح.

وأخرجه أحمد في المسند (٩/٤٣٩٥ ح ١١٥٠٩) بنحوه. وأخرجه ابن الدنيا في صفة

الجنة (ص ٦٨ ح ١٥٤) بنحوه.

وأخرجه أبو يعلى في المسند (٢/٦٧٢ ح ١٣٨٨) بنحوه.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة (ص ٢٠٤ ح ٣٨١) بنحوه.

أربعتهم عن ابن لهيعة. وكلاهما عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن دراج بن أبي السمح

عن أبي الهيثم عن أبي سعيد به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجِ أَبِي السَّمْحِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رضي الله عنه - به.

١ - محمد بن العلاء بن كُرَيْبِ الهَمْدَانِيِّ، أبو كَرِيبِ الكُوفِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة أنه: ثقة حافظ^(١).

٢ - رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ بنِ مُفْلِحِ بنِ هَلَالِ المَهْرِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ضعيف رَجَحَ أبو حاتم عليه ابن لهيعة، وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث^(٢).

٣ - عَمْرِو بْنُ الْحَارِثِ بنِ يعقوب الأنصاري مولاهم:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله: أنه ثقة فقيه حافظ^(٣).

٤ - دَرَّاجِ بنِ سَمْعَانَ، يقال: اسمه عبدالرحمن، ودراج لقب أبو السَّمْحِ القُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف^(٤).

٥ - سُلَيْمَانَ بنِ عَمْرِو بنِ عبدة، ويقال: عُبيد اللَيْثِيُّ العُتَوَارِيُّ، أبو الهيثم المِصْرِيُّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة^(٥).

٦ - أبو سعيد الخُدْرِيُّ - رضي الله عنه -:

سبقت الترجمة له^(٦).

(١) انظر (ص ٧٢).

(٢) انظر (ص ٥٥٢).

(٣) انظر (ص ٤٢٦).

(٤) انظر (ص ٥٥٣).

(٥) انظر (ص ٥٥٤).

(٦) انظر (ص ٤٧).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه رشدين بن سعد. قال أبو حاتم: منكر الحديث، وفيه غفلة، ويُحدّث بالمناكير عن الثقات، ضعيف الحديث. وقال الجوزقاني: عنده معاضيل ومناكير. كما ضعفه الترمذي (في الموضع المذكور في التخريج) فقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد وقال بعض أهل العلم: في تفسير هذا الحديث، إن معناه الفرش في الدرجات وبين الدرجات كما بين السماء والأرض.

كما أن فيه دراج وهو صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف وحديثه هنا عن أبي الهيثم. وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص ٢٩٢).

غريب الحديث:

فرش مرفوعة: طويلة بعضها فوق بعض، ونضدت حتى ارتفعت أو مرفوعة على الأسرة، وقيل: هي النساء لأن المرأة يكنى عنها بالفراش. فهي مرفوعة على الفرش أو السرر، أو بالجمال على نساء أهل الدنيا على ما قيل فإن كل فاضل رفيع. لكن ثبت في الحديث أن المؤمنات أحسن من الحور لصلاتهن وصيامهن.

ارتفاعها لكما بين السماء والأرض: أي اعتلاء فرش الجنة أو ارتفاع الدرجة التي فرشت الفرش المرفوعة فيها لكما بين السماء والأرض.

وقيل: المراد منه ارتفاع الفرش المرفوعة في الدرجات وما بين كل درجتين من الدرجات كما بين السماء والأرض^(١).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٨٥/٢٧)، ومرقاة المفاتيح (٣٠٣/١٠).

فقه الحديث:

قال تعالى: [4 65 7]^(١).

من النعيم الذي أعده الله لأهل الجنة، أن خلق لهم الخيام من اللؤلؤ، وجعل في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون، وهذا يدل على أن نوع النساء المشتمل على الحور والآدميات في الجنة أكثر من نوع رجال بني آدم. كما يدل على سعة الخيمة وكثرة مرافقها^(٢). وهذه الخيام غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى شط الأنهار^(٣). ولذا بوب البخاري لحديث عبدالله بن قيس - رضي الله عنه - فقال: باب ما جاء في صفة الجنة وأهلها مخلوقة.

وفيه بيان ثواب أهل الجنة وسعتها وتفاوت النعيم بينهم لتفاوت درجاتهم، وإن كان كل في نعيم يخلو من المنغصات والمكدرات، فلا هم يلحق أهلها ولا تعب يصيبهم. وفيه أن أعظم نعمة في الجنة على الإطلاق هي رؤية وجهه الكريم سبحانه وتعالى. وفيه تقدير المكان باستخدام أعضاء الإنسان وهي الشبر والظفر، أو شيء مما يستعمله وهو السوط والقوس، وأيضاً ذكر القياس باستخدام الميل. وتقدير المسافات المكانية بالمسافات الزمانية في قوله مسيرة ألف سنة ومسيرة خمس مائة سنة.

(١) سورة الرحمن، الآية (٧٢).

(٢) انظر: عمدة القاري (١٥٣/١٥)، والتيسير بشرح الجامع الصغير (٥٣٨/١).

(٣) انظر: فيض القدير (٤٤٨/٤).

المبحث الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بدرجاتها

خلق الله تعالى الجنة وجعلها درجات متفاوتة، لتفاوت الناس بأعمالهم، قال تعالى:

[© دَرَجَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ (١) .

أي ذوو درجات بحسب أعمالهم من الطاعات. ويؤيد ذلك ما روي:

— عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَفَعَلَ ثُمَّ قَالَ وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهد في الجنة من الدرجات (ح ١١٦) واللفظ له.

وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب الوتر باب في الاستغفار (ح ١٥٢٩) دون الشاهد.
وأخرجه النسائي في سننه في كتاب الجهاد باب درجة المجاهد في سبيل الله عز وجل (ح ٣١٣٣) بمثله.

ثلاثتهم عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - به.

غريب الحديث:

مائة درجة: أي أمهات درجاتها، الدرجة المتزلة الرفيعة والمرقاة ويراد بها غرف الجنة ومراتبها التي أعلاها الفردوس، فالمراد بالمائة الكثير لا التحديد، ولا تدافع بينه وبين إن عدد أي

(١) سورة آل عمران، الآية (١٦٣).

القرآن على قدر درج الجنة، وقيل: الحصر في المائة للدرج الكبار المتضمنة للصغار^(١).
 ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض: التفاوت بحسب الصورة كطبقات
 السماء أو بحسب المعنى باعتبار التفاوت في القرب من الله تعالى^(٢).

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةٌ عَامٌ

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (٣٠٩١/٧ ح ٧٧٢٤) بنحوه.
 وأخرجه الترمذي في سننه في صفة الجنة باب ما جاء في صفة درجات الجنة
 (٢٥٢٩ ح) واللفظ له. وقال هذا حديث حسن غريب.
 وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص ٧٩ ح ١٨٤) بنحوه.
 وأخرجه ابن أبي داود في البعث (ص ٣٥ ح ٦٣) بلفظ خمس مئة عام.
 وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٠٥٠/٧ ح ٥٩١٥) بلفظ خمس مئة عام.
 وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٢٩٣/١ ح ٤٨٧) بلفظ خمس مئة عام.
 وأخرجه ابن المقرئ في المعجم (ص ١٢٥ ح ٣٣٧) بلفظ خمس مئة عام. وأخرجه أبو نعيم
 في صفة الجنة (ص ١١٤ ح ٢٢٨) بنحوه.
 ثمانيتهم عن شريك بن عبد الله عن محمد بن جحادة عن عطاء بن أبي رباح عن أبي
 هريرة - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - به.

(١) انظر: الديباج على مسلم (٤/٤٧٥)، وفيض القدير (٢/٤٦٦).

(٢) انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (١/٤٩٠).

١ - عَبَّاسُ بن عبدالعظيم بن إسماعيل العَبْرِيُّ، (هذه النسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم) أبو الفضل البَصْرِيُّ الحافظ:

أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبوداود و الترمذي والنسائي وابن ماجه، من كبار الحادية عشرة.

روى عن: عبدالرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون وغيرهما.

وعنه: بقي بن مخلد و زكريا الساجي وغيرهما.

قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة مأمون. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. توفي سنة: ٢٤٦هـ (١).

٢ - يَزِيدُ بنُ هَارُونَ بن زاذي، ويقال: زاذان بن ثابت السُّلَمِيُّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة متقن عابد (٢).

٣ - شريك بن عبد الله بن أبي شريك النَّخَعِيُّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: صدوق يخطئ كثيراً ومن سمع منه قديماً فحديثه صحيح، ومن سمع منه متأخراً بالكوفة ففي سماعه بعض الاختلاط (٣).

٤ - مُحَمَّدُ بنُ جُحَادَةَ الأَوْدِي (هذه النسبة إلى أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج الكوفي):

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود و الترمذي والنسائي وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: عطاء بن أبي رباح وزياد بن علاقة وغيرهما.

وعنه: ابنه إسماعيل وشريك النخعي وغيرهما.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٦/٧)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٦٠/٢)، وتهذيب الكمال (٢٢٢/١٤)،

وتهذيب التهذيب (١٠٩/٥)، والتقريب (ص ٢٣٦).

(٢) انظر (ص ٣٧٠).

(٣) انظر (ص ١٨٤).

وثقه: أبو حاتم والعجلي ويعقوب بن سفيان، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ١٣١هـ (١).

٥ - عطاء بن أبي رباح، واسمه أسلم القرشي، مولاهم، أبو محمد المكي:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، وقيل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه (٢).

٦ - أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل - رضي الله عنه -:

سبقت الترجمة له (٣).

الحكم على الإسناد:

الحديث بهذا الإسناد حسن لأن فيه شريك وهو صدوق يخطيء كثيراً، ومن سمع منه قديماً فحديثه صحيح، ومن سمع منه متأخراً بالكوفة ففي سماعه بعض الاختلاط. ويزيد بن هارون ثقة متقن ولم أقف على من نص أنه سمع منه قديماً أو متأخراً، فالذي يظهر - والله أعلم - أنه سمع منه قديماً.

وحسنه الترمذي فقال: (هذا حديث حسن غريب) في نفس الموضع المذكور في التخريج. وقال الشيخ الألباني في الصحيحة (٥٩٣/٢) أن الترمذي قال: في نسخة أخرى (حسن صحيح غريب) وقال الشيخ: شريك سيء الحفظ، لكن يدل على أنه قد حفظ روايته أحمد عن عبادة ومعاذ المتقدمين، ولا تعارض بينهما وبين رواية الآخرين «كما بين السماء والأرض» لأن روايتهما مفصلة، والأخرى مجملة، والمفصل يقضي على المجمل، كما هو معلوم من علم الأصول.

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٢٢٢/٧)، واللباب في تهذيب الأنساب (٩٢/١)، وتهذيب الكمال (٥٧٥/٢٤)، وتهذيب التهذيب (٧٧/٩)، والتقريب (ص ٤٠٧).

(٢) انظر (ص ١١٦).

(٣) انظر (ص ٣٥).

وذكر المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (١٧٥/٢) أنه حسن.

أما ما روي بلفظ «خمسمائة عام» فقال الشيخ عنه: في الضعيفة (٣٦٠/٤) منكر. وأيضاً يشهد له الأحاديث التي قبله وهي عن أبي سعيد الخدري ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت - رضي الله عنهم - في هذا المبحث وهي صحيحة فيرتقي الحديث بها فيكون صحيحاً لغيره.

وصححه الألباني في الصحيحة (٥٩١/٢).

— وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رضي الله عنه - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ لَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ لَوَسِعَتْهُمْ.

تخريج الحديث:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

١ - قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ جَمِيلٍ الثَّقَفِيُّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة: أنه ثقة ثبت (١).

٢ - عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء، عقبه الحضرمي الأعدولي، الغافقي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما (٢).

(١) انظر (ص ١٩١).

(٢) انظر (ص ٤٣).

٣ - دَرَّاجُ بن سَمْعَانَ، يقال: اسمه عبدالرحمن، ودراج لقب أبو السَّمْحِ القُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف^(١).

٤ - سُلَيْمَانُ بن عَمْرٍو بن عبدة، ويقال: عُبيد اللَّيْثِيُّ العُتَوَارِيُّ، أبو الهيثم المِصْرِيُّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة^(٢).

٥ - أبو سعيد الخُدْرِيُّ - رضي الله عنه -:

سبقت الترجمة له^(٣).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه دراج وروايته عن أبي الهيثم فيها ضعف.

كما ضعفه الترمذي حيث قال: «حديث غريب».

وضعه الألباني في الضعيفة (ح ١٨٨٦) وفي مشكاة المصابيح (٢/٢٢٤ ح ٥٦٣٣) وفي

ضعيف الجامع (ح ١٩٠١) وفي ضعيف سنن الترمذي (ح ٢٥٣٢).

فقه الحديث:

فيه أن في الجنة مائة درجة وأنها تتفاوت من حيث النعيم والصفات، وأن المؤمن يدخل الجنة بفضل الله ويرتفع في الجنة بحسب أعماله الصالحة.

ومن أفضل تلك الأعمال التي ترفع العبد مائة درجة هي الجهاد في سبيل الله.

ويحتمل أن هذا على ظاهره وأن الدرجات هنا المنازل التي بعضها أرفع من بعض في

الظاهر، وهذه صفة منازل الجنة كما جاء في أهل الغرف أنهم يتراءون كالكوكب الدري.

ويحتمل أن المراد الرفعة بالمعنى من كثرة النعيم وعظيم الإحسان مما لم يخطر على قلب

(١) انظر (ص ٥٥٣).

(٢) انظر (ص ٥٥٤).

(٣) انظر (ص ٤٧).

بشر ولا يصفه مخلوق، وأن أنواع ما أنعم الله به عليه من البر والكرامة يتفاضل تفاضلاً كثيراً ويكون تباعده في الفضل كما بين السماء والأرض. والاحتمال الأول أظهر^(١).

وليس في هذا السياق ما ينفي أن يكون في الجنة درجات أخرى أعدت لغير المجاهدين دون درجة المجاهدين لأنه ليس فيه تصريح بأن العدد المذكور هو جميع درج الجنة من غير زيادة إذ ليس فيه ما ينفيها.

فلا يعلم حصرها ولا عددها إلا الله تعالى، ألا ترى أنه يقال لصاحب القرآن اقرأ وأرق فإن مثلتك عند آخر آية تقرؤها، فهذا يدل على أن في الجنة درجات على عدد آي القرآن وهي تنيف على ستة آلاف آية فإذا اجتمعت فضيلة الجهاد مع فضيلة القرآن جمعت له تلك الدرجات كلها، وهكذا كلما زادت أعماله زادت درجاته^(٢).

في قوله ما بين كل درجتين مائة عام، ورواية ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ليس فيه تناقض لاختلاف العدد بالنسبة إلى اختلاف السير في السرعة والبطء والنيبي ﷺ ذكر ذلك تقريباً للأفهام أو خطاباً للمؤمن بما يليق به من المقام^(٣).

وفيه اتساع الجنان ودرجاتها بحيث لو اجتمع كل الخلق الأولين والآخرين جميعاً في درجة واحدة لكفتهم لسعتها المفرطة التي لا يعلمها إلا الله تعالى، والقصد بيان عظم الجنة وأن أهلها لا يتنافسون في مساكنها ولا يتزاحمون في أماكنها كما هو واقع لهم في الدنيا^(٤).

ولما كان التفاوت بين درجات الجنة كما بين السماء والأرض، كان بين سائر الدرجات والدرجات العلى أكبر من ذلك وأكثر - والله أعلم - أعدها الله لرجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ومنهم أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما -، ومما يؤيد ذلك ما روي:

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٢٨/١٣).

(٢) انظر: فتح الباري (٤١٣/١٣)، والديباج على مسلم (٤٧٥/٤).

(٣) انظر: فتح الباري (١٣/٦) وفيض القدير (٤٤٧/٤).

(٤) انظر: مرقاة المفاتيح (٣٠٢/١٠)، والتيسير بشرح الجامع الصغير (٣٢٥/١).

— عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ
الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْعَابِرَ فِي الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ
لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ قَالَ بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه:

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق (ح ٣٢٥٦) واللفظ له، وفي كتاب
الرقاق باب صفة الجنة والنار (ح ٦٥٥٦) مختصرا.
وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب ترائي أهل الجنة
أهل الغرف كما يرى الكوكب في السماء (ح ١١) بنحوه و(ح ١٠) مختصرا.
وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب الحروف والقراءات (ح ٣٩٨٧) بمعنى بعضه.
وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب المناقب باب مناقب أبي بكر الصديق
- رضي الله عنه - (ح ٣٦٥٨) بنحوه مع زيادة.
وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب السنة باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ
فضل أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - (ح ٩٦) بنحو بعضه مع زيادة.
وأخرجه أحمد في المسند (٩٣٨٨/١٩ ح ٢٢٢٨١) مختصرا و(٤٣٣٦/٩ ح ١١٣٧٢)
و(١٢٨٦/٩ ح ١١٢٥٤) و(٤٤٧٠/٩ ح ١١٦٦٦) و(٤١٩٥/٩ ح ١٠٩٩٤)
و(٤٣٨١/٩ ح ١١٤٨٠) و(٤١٩٢/٩ ح ١٠٩٨٧) و(٤٤٤٩٠/٩ ح ١١٧٢٠) بنحو بعضه مع
زيادة.

كلهم عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - به.

غريب الحديث:

الكوكب: النجم^(١).

الدري: هو الكوكب العظيم وسمي درياً قيل: لإضاءته وقيل: لشبهه بالدر في كونه أرفع من باقي النجوم كالدر أرفع الجواهر. وقيل أي الدافع بنوره ظلمة ما حوله. وقيل الشديد الإنارة كأنه نسب إلى الدر تشبيهاً بصفائه^(٢).

العابر: الذهاب الماشي الذي تدلى للغروب وبعد عن العيون وقيل: الباقي في المشرق أو المغرب لم يغرب ويقال: لما مضى غير إلا أنه هاهنا للباقي لوقوع الرؤية عليه. أي بعدها من ربض الجنة وعلوها في رؤيا العين كبعد النجم وارتفاعه من الأرض في رأى العين^(٣).

— وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْعُرْفَةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه:

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار (ح ٦٥٥٦) واللفظ له.

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى الكوكب في السماء (ح ١٠). بمثله. وأخرجه أحمد في المسند (٩٣٨٨/١٩ ح ٢٢٢٨١). بمثله.

ثلاثتهم عن سهل ابن سعد - رضي الله عنه - به.

(١) انظر: لسان العرب (٧٢١/١).

(٢) انظر: مشارق الأنوار (١/٢٥٥/درا)، والنهاية (ص ٣٠٣/ددر)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٦٨/١٧).

(٣) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص ٢٣٢)، ومشارق الأنوار (١/٢٧/غ ب ر)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٦٩/١٧).

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الْعُرْفَةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الشَّرْقِيَّ أَوْ الْكَوْكَبَ الْغَرْبِيَّ الْغَارِبَ فِي الْأَفْقِ وَالطَّالِعَ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أُولَئِكَ التَّبِيُّونَ قَالَ بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَأَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن المبارك في المسند (ص ٥٥ ح ١١٨) بمثله.

ومن طريقه الترمذي في كتاب صفة الجنة باب ما جاء في ترائي أهل الجنة في الغرف (٢٥٥٦ ح) واللفظ له، وقال هذا حديث حسن صحيح. وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص ٨٠ ح ١٨٥) وفي التوكل على الله (ص ١٧ ح ٤٢).
وأخرجه أحمد في المسند (٣٢٥٧/٧ ح ٨٢٢١) و(٣٢٧١/٧ ح ٨٢٦٨) بنحوه، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٥٥٣/٢ ح ٦٠١) مختصراً. ثلاثتهم من طريق: فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - به.

١ - سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ بْنِ سُؤَيْدِ الْمَرْوَزِيِّ، أَبُو الْفَضْلِ الطُّوسَانِيُّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه ثقة^(١).

(١) انظر (ص ٢٦٠).

٢ - عبدالله بن المبارك الحنظلي التميمي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه
خصال الخير^(١).

٣ - فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْمَغِيرَةِ، واسمه: رافع الخزاعي (هذه النسبة إلى خزاعة واسمه
كعب ابن عمرو من الأزدي)، ويقال: الأَسْلَمِي (هذه النسبة إلى أسلم بن أقصى بن حارثة من
الأزدي)، أبو يحيى المدني مولى آل زيد بن الخطاب وفليح لقب غلب عليه، واسمه: عبد الملك:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة.

روى عن: نافع مولى ابن عمر وهلال بن علي وغيرهما.

وعنه: ابنه محمد وابن المبارك وغيرهما.

قال ابن معين: ضعيف وقال مرة: ليس بالقوي ولا يحتج بحديثه.

وقال النسائي ضعيف، وقال: مرة ليس بالقوي. وقال ابن عدي: لفليح أحاديث

صالحة يروي عن الشيوخ من أهل المدينة أحاديث مستقيمة وغرائب وقد اعتمده البخاري في
صحيحه وروى عنه الكثير وهو عندي لا بأس به.

وقال الحاكم أبو عبد الله: اتفاق الشيخين عليه يقوي أمره، وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال الذهبي: أحد العلماء الكبار.

وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ. توفي سنة: ١٦٨ هـ^(٢).

(١) انظر (ص ٢٦٠).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٣٣/٧)، والضعفاء للعقيلي (١١٥١/٣)، والجرح والتعديل (٨٤/٧)، والثقات
(٣٢٤/٧)، واللباب في تهذيب الأنساب (٤٣٩/١ و ٥٨/١)، وتهذيب الكمال (٣٣٧١/٢٣) وذكر من تكلم فيه
وهو موثق - تحقيق الميادين - (ص ١٥٢)، وميزان الاعتدال (٣٦٥/٣)، وتهذيب التهذيب (٢٦٣/٨)، والتقريب
(٣٨٤).

٤ - هلال بن علي بن أسامة، ويقال: هلال بن أبي ميمونة، وهلال ابن أبي هلال العامري

(هذه النسبة إلى عامر بن لؤي بن غالب بن فهر) مولا هم المدني، وبعضهم نسبه إلى جده:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: أنس بن مالك وعطاء بن يسار وغيرهما.

وعنه: فليح ومالك وغيرهما.

قال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الدارقطني: ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ١١٨ هـ^(١).

٥ - عطاء بن يسار الهلالي (هذه النسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر

بن هوازن)، أبو محمد المدني، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من صغار الثانية.

روى عن: أبي هريرة وزيد بن ثابت وغيرهما.

وعنه: هلال بن علي وزيد بن أسلم وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين وأبوزرعة والنسائي. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة. توفي سنة: ٩٤ هـ وقيل بعد ذلك^(٢).

٦ - أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل - رضي الله عنه -:

سبقت الترجمة له^(٣).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٠٤/٨)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٠٥/٢)، وتهذيب الكمال

(٣٤٣/٣٠)، وتهذيب التهذيب (٧٢/١١)، والتقريب (ص ٥٠٦).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤٦١/٦)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٩٦/٣)، وتهذيب الكمال (١٢٥/٢٠)،

وتهذيب التهذيب (١٨٨/٧)، والتقريب (ص ٣٣٢).

(٣) انظر (ص ٣٥).

الحكم على الإسناد:

حسن فيه فليح صدوق كثير الخطأ، لكنه يرتقي بالحديثين الصحيحين قبله فيكون صحيحاً لغيره.

كما صححه الترمذي في نفس الموضوع المذكور في التخريج وقال هذا حديث حسن صحيح.

وصححه الألباني في صحيح الترمذي (ح ٢٥٥٦) وفي صحيح الترغيب والترهيب (٣/٢٥٨ ح ٣٧٠٧).

فقه الحديث:

قال تعالى: [٩] اَنْقَوْا رِهْمَ لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ (١).

وقال تعالى: [I K J L N M O P Q R S T U V ZW (٢)]

فيه أن في الجنة منازل عالية، وهي الغرفات في الدرجات العلى، وهي بعيدة جداً بحيث وصف النبي ﷺ صعوبة رؤيتها لبعدها عن باقي درجات الجنة.

حيث شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المضيء الباقي في جانب الشرق والغرب في الاستضاءة مع البعد. وفائدة ذكر المشرق والمغرب بيان الرفع وشدة البعد (٣).

وقد سبق أن بينت في الباب الثاني (٤)، شيئاً من المسافات بيننا وبين الكواكب البعيدة والتي ضرب فيها النبي ﷺ هناك مثلاً للبعد الشديد بالثريا، وهذه القياسات في الدنيا تعتبر هائلة

(١) سورة الزمر، الآية (٢٠).

(٢) سورة النساء، الآية (٦٩).

(٣) انظر: فتح الباري (٤٢٥/١١)، وعمدة القاري (١٢٢/٢٣).

(٤) انظر (ص ٤٣٣).

جداً، فكيف الحال في الآخرة ولا مشاهدة بينهما.

وبوب النووي لحديث سهل بن سعد - رضي الله عنه - عند مسلم فقال: باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى الكوكب في السماء.

وفيه أن هذه المنازل والغرف للأنبياء، ويبلغها غيرهم من الأولياء ويشاركها معهم بعض الأصفياء الذين آمنوا بالله حق الإيمان وغاية الإيقان ونهاية الإحسان، وصدقوا المرسلين في إجابة ما أمروا به ونهوا عنه وقاموا بوصف الصابرين والشاكرين وترفعوا إلى مقام الراضين. وفي جمع المرسلين إشعار بأن هذه المرتبة العلية عامة للسابقين على حسب تفاوتهم في الرتب السننية وليست خاصة لهذه الأمة مع أن تصديق المرسلين على وجه التحقيق إنما هو لهذه الجماعة.

نعم قد يراد به مقابلة الجمع للجمع فالمراد رسوله خاصة بالأصالة وسائر الرسل بالتبعية، فإنه يلزم من التصديق بواحد التصديق بالكل وكذا في جانب التكذيب^(١).
وممن استحق ونال وفاز بالغرف في الدرجات العلى أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - كما ورد في رواية أبي سعيد - رضي الله عنه - عند الترمذي الذي بوب له فقال: باب مناقب أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -.

وفيه تقدير المسافات بين الدرجات في الجنان بمثل المسافة بين السماء والأرض وبمثل المسافة بين الأرض والسماء وبمثل المسافة بين الأرض والكواكب وكذلك تقدير المسافة المكانية بمثل المسافة الزمانية في قوله مائة عام. وتقدير مساحة الدرجة من الجنة واتساعها من خلال كثرة ساكنيها وذلك في قوله لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم.

(١) انظر: مرقاة المفاتيح (٢٩٦/١٠).

المبحث الثالث

التقديرات المكانية المتعلقة بأبوابها

قال تعالى: [وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ ﴿١٠٠﴾ زُمُرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَلْقُ اللَّهِ - سبحانه وتعالى - الجنة وجعل لها ثمانية أبواب، واختص لكل باب عمل يدخل أهله منه الجنة.

فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة وباب التوبة وكذا سائر الأبواب.

وهذه الأبواب كبيرة ومختلفة المساحات لاختلاف أصحابها ومما ورد في ذلك:

— عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَابُ أُمَّتِي الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّكِيبِ الْمُجَوِّدِ ثَلَاثًا ثُمَّ إِنَّهُمْ لِيُضَعَطُونَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ تَكَادُ مَنَاكِبُهُمْ تَزُولُ.

تخريج الحديث:

سبق تخريجه ودراسة إسناده باستفاضة^(٢).

أخرجه الترمذي في سننه في كتاب صفة الجنة باب ما جاء في صفة أبواب الجنة (ح ٢٥٤٨) واللفظ له وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب قال سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله.

(١) سورة الزمر، الآية (٧٣).

(٢) انظر (ص ٤٣٦).

دراسة الإسناد:

أخرجه الترمذي قال: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عَيْسَى الْقَزَّازُ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ - رضي الله عنه - به.

١- الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: ثقة حافظ^(١).

٢- مَعْنُ بْنُ عَيْسَى بْنِ يَحْيَى الْأَشْجَعِيُّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة ثبت، قال أبو حاتم أثبت أصحاب مالك^(٢).

٣- خَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: فيه لين^(٣).

٤- سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبناً عابداً فاضلاً، كان يشبهه بأبيه في الهدى والسمت^(٤).

٥- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيِّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ - رضي الله عنهما -:

سبقت الترجمة له، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر^(٥).

(١) انظر (ص ٤٣٣).

(٢) انظر (ص ٤٣٣).

(٣) انظر (ص ٤٣٤).

(٤) انظر (ص ٤٣٤).

(٥) انظر (ص ٥٩).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه خالد بن أبي بكر، قال ابن حجر: فيه لين. كما ضعفه الترمذي فقال عند إيراده: هذا حديث غريب قال سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبدالله.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٩٢٩ ح ١٥٥٠)، وكذا حكم عليه الألباني بأنه ضعيف في ضعيف سنن الترمذي (ح ٢٦٨٥) وفي ضعيف الجامع (ح ٢٣١٣).

غريب الحديث:

مسيرة الراكب المجود: من التجويد وهو التحسين، أي الراكب الذي يجود ركض الفرس من جودته أي جعلته جيداً، والمجود يهتمل أن يكون صفة للراكب، والمعنى الراكب الذي يجود ركض الفرس، أي الفرس الذي يجود في عدوه^(١).

ثلاثاً: أي مسيرة ثلاث ليال أو سنين وهو الأظهر لأنه يفيد المبالغة أكثر، ثم المراد به الكثرة^(٢).

(١) انظر: النهاية (ص ١٧٢/جود).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (٣٠٩/١٠).

— عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمِيرٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ خَطَبْنَا عْتَبَةَ بْنَ غَزْوَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتْ بِصِرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَاءً وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابُهَا صَاحِبُهَا وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا بِحَضْرَتِكُمْ فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ فِيهِوَ فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا وَ وَاللَّهِ لَتَمْلَأَنَّ أَفْعَجِبْتُمْ وَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصْرَاعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٍ مِنَ الرَّحَامِ وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَانْتَزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَانْتَزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةً قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكًا فَسْتَخْبِرُونَ وَتُجْرَبُونَ الْأَمْرَاءَ بَعْدَنَا.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الزهد والرفائق باب الدنيا سجن للمؤمن وجنة للكافر (ح ١٤) واللفظ له.

وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الزهد باب معيشة أصحاب النبي ﷺ (ح ٤١٥٦) مختصرا دون الشاهد.

وأخرجه أحمد في مسنده (١٧/٨٢٩٠ ح ٢٠١١٤) و(١٤/٦٩٠٨ ح ١٧٢٣٤) مختصرا دون الشاهد.

غريب الحديث:

مصارع الجنة: أي أبوابها والمصراع الباب ولا يقال له مصراع حتى يكونا اثنين، أي ما بين طرفي باب من أبوابها والمصراع الشطر^(١).

(١) انظر: مشارق الأنوار (٤٢/٢ ص ر ع)، ومرقاة المفاتيح (٣٠٠/١٠).

فقه الحديث:

في قوله باب أمّي أي المختص بأمّي من بين الأبواب، وهو المسمى باب الرحمة والمراد أمة الإجابة، وهذا لا يناقض النص على تختيار بعض هذه الأمة بين الدخول من أي أبواب الجنة شاء، وأن باب الصائم يدعى الريان إلى غير ذلك، فلا منافاة لأن لهم باباً خاصاً بهم فلا يدخل منه غيرهم ويشاركون غيرهم في بقية الأبواب التي يدخلون منها الجنة بعد فصل القضاء والانصراف من الموقف.

كما يدل على أنه لسائر أمته ممن لم يغلب عليه عمل يدعى به ولهذا يدخلونه مزدحمين^(١).

وبوب عليه الترمذي فقال: باب ما جاء في صفة أبواب الجنة.

وهذا لا يخالف ما سبق من ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، على أنه يمكن أوحى إليه بالقليل ثم أعلم بالكثير، أو يحمل على اختلاف الأبواب باختلاف أصحابها - والله تعالى أعلم -^(٢).

وقيل أيضاً: لا تعارض بين الخبرين لأن الراكب المجود غاية الإجابة على أسرع مجرى ليلاً ونهاراً يقطع المسافة بينهما^(٣).

وقيل: أن الجنان درجات بعضها فوق بعض فأبوابها كذلك فباب الجنة العالية فوق باب الجنة التي تحتها وكلما علت الجنة اتسعت، فعاليتها أوسع مما دونه وسعة الباب بحسب وسع الجنة فاختلف الأخبار لاختلاف الأبواب^(٤).

وفيه تقدير المسافة المكانية بالمسافة الزمانية وهي مسيرة الراكب المجود ثلاثاً ومسيرة أربعين سنة.

(١) انظر: فيض القدير (١٩٢/٣).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (٣٠٩/١٠).

(٣) انظر: فيض القدير (١٩٢/٣).

(٤) انظر: فيض القدير (٤٣٤/٥).

المبحث الرابع

التقديرات المكانية المتعلقة برائحتها

لما كان اختلاف درجات الناس في الجنة لاختلاف أعمالهم، فكذلك كان اختلافهم في إدراك رائحة الجنة ومما ورد في ذلك ما روي:

— عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَلَا مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدًا لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَقَدْ أَخْفَرَ بِذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا يُرِحُّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ خَرِيفًا.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الديات باب من قتل معاهدا (ح ٢٦) بنحوه.
وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب الديات باب ماجاء فيمن يقتل نفسا معاهدا (ح ١٤٠٣) واللفظ له، وقال حديث حسن صحيح.
وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٥١١ ح ٢٦٢٧) بمثله.
ثلاثتهم من طريق معدي بن سليمان عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مَعْدِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ هُوَ الْبَصْرِيُّ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - به.

١ - مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَبْدِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة^(١).

٢ - مَعْدِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ هُوَ الْبَصْرِيُّ، أَبُو سُلَيْمَانَ، صَاحِبُ الطَّعَامِ:

أخرج له الترمذي وابن ماجه، من الثامنة.

روى عن: ابن عجلان ومطر بن سليم وغيرهما.

وعنه: بندار ونصر بن علي وغيرهما.

قال أبو زرعة: واهي الحديث يحدث عن ابن عجلان بمناكير، وقال أبو حاتم: شيخ، وقال

النسائي: ضعيف.

وقال ابن حبان: يروي المقلوبات عن الثقات والملزقات عن الأثبات لا يجوز الاحتجاج

به إذا انفرد.

وقال ابن حجر: ضعيف وكان عابداً^(٢).

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ الْمَدِينِي الْقُرَشِي مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ بْنِ عْتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

أخرج له البخاري تعليقاً وأخرج له مسلم في المتابعات وأبوداود و الترمذي والنسائي

وابن ماجه، من الخامسة.

روى عن: أبيه وأنس بن مالك وغيرهما.

وعنه: معدي بن سليمان وشعبة وغيرهما.

وثقه: ابن معين وأحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والعجلي والنسائي.

وقال يعقوب بن شيبة: صدوق وسط، وقال الساجي: هو من أهل الصدق. وقال

الذهبي: الفقيه الصالح.

(١) انظر (ص ٤٧٢).

(٢) انظر ترجمته في: الجرحين (٤٠/٣)، وتهذيب الكمال (٢٥٨/٢٨) وتهذيب التهذيب (٢٠٧/١٠)، والتقريب

(ص ٤٧٢).

وقال ابن حجر: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. توفي سنة: ٤٨هـ. وعده ابن حجر: في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين وهم من أكثر التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع. والذي يظهر لي - والله أعلم - أنه ثقة وصفه ابن حبان بالتدليس وقد وثقه النسائي مع تشدده، وما ذكر عن اختلاط حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - هو أن ابن عجلان كما حكى يحيى القطان يحدث عن سعيد المقبري وسعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة وعن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت عليه فجعلها كلها عن أبي هريرة. وقال ابن حجر: ولما ذكر ابن حبان في كتاب الثقات هذه القصة قال: ليس هذا بوهن يوهن الإنسان به لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة ثم قال: وربما هذا مما حمل عنه قديماً قبل اختلاط صحيفته فلا يجب الاحتجاج إلا بما يروي عنه الثقات^(١).

٤ - عَجْلَانُ الْمَدِينِي الْقُرَشِيُّ مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

أخرج له البخاري تعليقاً وأخرج له مسلم في المتابعات وأبوداود و الترمذي والنسائي وابن ماجه، من الرابعة.

روى عن: مولاته وأبي هريرة وغيرهما.

وعنه: ابنه محمد وبكير الأشج وغيرهما.

قال أبوداود: لم يرو عنه غير ابنه محمد، وقال النسائي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات^(٢).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١/١٩٦)، والضعفاء للعقيلي (٤/١٢٧٤)، والجرح والتعديل (٨/٤٩)، وتهذيب الكمال (٢٦/١٠١)، وذكر من تكلم فيه وهو موثق (ص ١٦٥)، والكاشف (٢/٢٠٠)، وجامع التحصيل (ص ٢٦٦)، وتهذيب التهذيب (٩/٢٩٤)، والتقريب (ص ٤٣٠)، وطبقات المدلسين (ص ٤٤).
(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٧/٦١)، وتهذيب الكمال (١٩/٥١٦) وتهذيب التهذيب (٧/١٤٣)، والتقريب (ص ٣٢٨).

٥ - أبو هريرة الدّوسي الصحابي الجليل - رضي الله عنه - :

سبقت الترجمة له^(١).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه معدي بن سليمان، قال عنه أبي زرعة: وهي الحديث يحدث عن ابن عجلان بمناكير، وفيه محمد بن عجلان مدلس ولم يصرح بالسماع، لكن يشهد له ما أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجزية والموادعة باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم (ح ٣١٦٦). عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً» فيكون بهذا الشاهد صحيحاً لغيره.

وصححه الترمذي في نفس الموضوع المذكور في التخريج فقال: «حديث حسن صحيح» وكذا الحاكم في المستدرک (ص ٥١١ ح ٢٦٢٧) فقال: صحيح على شرط مسلم. والألباني في صحيح سنن الترمذي (ح ١٤٠٣) وسنن ابن ماجه (ح ٢٦٨٧) وفي صحيح الترغيب والترهيب (٣/٨٩ ح ٣٠٠٩). وفي الصحيحة (٥/٤٧١ ح ٢٣٥٦). وسيتضح من خلال شرح الأحاديث أن لافرق في السنوات لأن اختلاف المسافات باختلاف الأعمال والأجور.

— وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ لَمْ يَرْحَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ.

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند (٣/١٠٩٥ ح ٢٣٧٥) بنحوه وإلا أنه قال مسيرة سبعين عاماً.

(١) انظر (ص ٣٥).

وأخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (١٤/١٦٩٠ ح ١٥١٥٢٥) دون الشاهد. ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة (ص ١٠٠ ح ١٩٥).

وأخرجه أحمد في المسند (٦/٢٦٨٩ ح ٦٦٥٥) بنحوه إلا أنه قال مسيرة سبعين عاما. وفي (٦/٢٥٩٠ ح ٦٤١٤) بنحوه إلا أنه قال مسيرة سبعين عاما. ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة (ص ١٠٠ ح ١٩٥).

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٢/٥٠٦ ح ٥٣٥) بنحوه إلا أنه قال مسيرة سبعين عاما. وأخرجه الطبراني في الدعاء (٣/١١٣٦ ح ٢٠١٦) بنحوه إلا أنه قال مسيرة سبعين عاما. خمستهم من طريق شعبة عن الحكم بن عتيبة. وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الحدود باب من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه (ح ٢٦١١) واللفظ له.

من طريق سفيان بن عيينة عن عبدالكريم بن مالك وعبدالكريم بن مالك والحكم بن عيينة عن مجاهد بن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه ابن ماجه فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ أُنْبَأَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنه - به.

١ - مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ سُفْيَانَ الْجَرَجَرَانِي (هذه النسبة إلى جرجاريا بلدة قريبة من دجلة بين بغداد وواسط)، أبو جعفر التاجر، مولى عمر بن عبدالعزيز:

أخرج له أبو داود وابن ماجه، من العاشرة.

روى عن: حفص بن غياث وسفيان بن عيينة، وغيرهما.

وعنه: ابنه جعفر ويزيد بن هارون وغيرهما.

قال ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو زرعة ومحمد بن عبدالله الحضرمي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق، توفي سنة: ٢٤٠هـ^(١).

٢ - سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخره، وكان ربما دلس عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار^(٢).

٣ - عبدالكريم بن مالك الجزري (هذه النسبة إلى الجزيرة وهي بلاد بين دجلة والفرات وهي عدة بلاد منها الموصل وستجار وحران) أبو سعيد الحرّاني، مولى بني أمية:

أخرج له البخاري ومسلم و أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السادسة. روى عن: عطاء ومجاهد، وغيرهما.

وعنه: سفيان بن عيينة وابن جريج وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين وأحمد وابن عمار والعجلي وأبوزرعة وأبو حاتم والدارقطني

وابن عبد البر.

قال ابن معين: ليس به بأس، وقال أبوزرعة ومحمد بن عبدالله الحضرمي: ثقة، وقال

أبو حاتم: صالح الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: حافظ مكثر.

وقال ابن حجر: ثقة متقن، توفي سنة: ١٢٧هـ^(٣).

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٢٨٩/٧)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٧٠/١)، وتهذيب الكمال (٣٨٤/٢٥)، وتهذيب التهذيب (١٩٦/٩)، والتقريب (ص ٤١٩).

(٢) انظر (ص ٢٣٣).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٨٨/٦)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٧٧/١)، وتهذيب الكمال (٢٥٢/١٨)، وذكر من تكلم فيه وهو موثق - تحقيق المياديني - (ص ١٢٣)، والكاشف (ص ٦٦١/١)، تهذيب التهذيب (٣٢٨/٦)، والتقريب (ص ٣٠١).

٤ - مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المكي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة إمام^(١).

٥ - عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير ابن سعد بن سهم

السهمي - رضي الله عنهما - صحابي مشهور:

سبقت الترجمة له^(٢).

الحكم على الإسناد:

حسن فيه محمد بن الصباح وهو صدوق. لكنه يرتقي لمرتبة الصحيح لغيره بما قبله. وصححه المنذري في الترغيب والترهيب (٤/١٤٤ ح ٢٩٠٦) فقال: رواه أحمد وابن ماجه إلا أنه قال: وإن ريجها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام ورجالهما رجال الصحيح وعبدالكريم هو الجزري ثقة احتج به الشيخان وغيرهما ولا يلتفت إلى ما قيل فيه. كما صححه الكنابي في مصباح الزجاجة (٣/١١٨).

وقد أشار الحافظ ابن حجر في الفتح (١٢/٢٦٠) إلى صحة الجمع بين هذه الاختلافات في الأعداد في هذه الأحاديث - وسيأتي التوضيح عند الشرح - وكذا قال ابن حجر الهيثمي في الزواجر (٢/٦٤٢) فقال: وفي رواية لابن ماجه رجاله رجال الصحيح ألا وإن ريجها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام، وكأنه يختلف باختلاف المدركين فمن الناس من يشمه من مسيرة خمسمائة عام ومنهم من يشمه من مسيرة سبعين سنة.

وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢/٢٠٩ ح ١٩٨٨) وفي الصحيحة (٥/٣٨٨ ح ٢٣٠٧).

علماً أن الشيخ الألباني ضعف هذا الإسناد عند ابن ماجه في تعليقه على سننه وقال: المحفوظ هو سبعين عاماً، بناءً على أن المراد بعبدالكريم هو ابن أبي المخارق الضعيف لأن روايته خمس مائة تخالف من قال: سبعين عاماً.

(١) انظر (ص ٤٨).

(٢) انظر (ص ٢٠٣).

والذي يظهر لي أنه الجزري - والله أعلم - ويؤيده ما ذهب إليه ابن حجر والهيتمي من الجمع بين هذه الروايات واختلاف الأعداد فيها.

غريب الحديث:

لم يروح رائحة الجنة: هو من رحى الشيء فأنا أريحه إذا وجدت ريحه. أي لم يشمه يقال فيه: لم يرح ولم يرح بفتح الراء وكسرهما يقال استراح ريحه وجدده وشمه. ويقال: راح يريح وراح يراح وأراح يريح إذا وجد رائحة الشيء. والمعنى أنه على نهج الوعيد والمبالغة في التهديد أو متعلق بوقت دون وقت^(١).

— وَعَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: قَالَ مَنْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ عَامًا.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (٢٠/٩٥٠٤ ح ٢٢٥٢٥) بنحوه و(١٥/١٧٧٧ ح ١٧٧٠٧) بمثله. ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٠/٤٥٤٦ ح ٦٧٦٤). وأخرجه النسائي في سننه في كتاب القسامة باب تعظيم قتل المعاهد (٤٧٥٣) واللفظ، وفي الكبرى (٩/٤٠٨٦ ح ٦٧٠٦) واللفظ له كلاهما من طريق منصور بن المعتمر. وأخرجه أحمد في المسند (٢٠/٩٥٢٦ ح ٢٢٥٧٤) و(١٣/٦٣٩٨ ح ١٦٢٤٧) بنحوه. من طريق الأعمش.

وكلاهما الأعمش ومنصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن رجل عن النبي ﷺ.

(١) انظر: غريب الحديث لابن سلام (١/١١٦)، ومشارك الأنوار (١/٣٠١/روح)، والنهية (ص ٣٨٠/روح)، وتحفة الأحوذى (٤/٣٠٨).

دراسة الإسناد:

رواه النسائي فقال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ قَالَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيَّمِرَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

١- محمود بن غيلان العدوي مولاهم:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: ثقة^(١).

٢- النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلِ الْمَازِنِيِّ (هذه النسبة إلى مازن بن عمرو بن تميم)، أبو الحسن النَّحْوِيُّ البَصْرِيُّ، نزيل مرو، وشميل هو ابن خرشة بن زيد بن كلثوم:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود و الترمذي والنسائي وابن ماجه، من كبار التاسعة. روى عن: حميد الطويل وشعبة وغيرهما.

وعنه: محمود بن غيلان ويحيى بن معين وغيرهما.

وثقه: ابن معين وأبو حاتم والنسائي. وقال ابن حجر: ثقة ثبت، توفي سنة: ٢٠٤هـ^(٢).

٣- شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْوَرْدِ الْعَتَكِيِّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: ثقة حافظ متقن^(٣).

٤- مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمِيِّ، (هذه النسبة إلى سليم بن منصور بن عكرمة من قيس بن عيلان) أبو عَتَّابِ الكُوفِيِّ:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود و الترمذي والنسائي وابن ماجه، من طبقة الأعمش (من الخامسة).

(١) انظر (ص ٨٤).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٩٠/٨)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٤٥/٣)، وتهذيب الكمال (٣٧٩/٢٩)، وتهذيب التهذيب (٣٩٠/١٠)، والتقريب (ص ٤٩٣).

(٣) انظر (ص ٣٦٠).

روى عن: هلال بن يساف وأبي وائل وغيرهما.

وعنه: الثوري وشعبة وغيرهما.

وثقه: ابن معين والعجلي وأبوزرعة وأبو حاتم، وقال ابن حجر: ثقة ثبت وكان لا يدلس، توفي سنة: ١٣٢هـ^(١).

٥ - هلال بن يساف، ويقال: ابن إساف الأشجعي: (هذه النسبة إلى أشجع بن ريث بن غطفان من قيس عيلان) مولاهم الكوفي:

أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم و أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: سعيد بن زيد وسمرة بن جندب وغيرهما.

وعنه: منصور بن المعتمر والأعمش وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة^(٢).

٦ - القاسم بن مخيمرة الهمداني، (هذه النسبة إلى همدان وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة، وهمدان من زيد بن كهلان بن سبأ) أبو عروة الكوفي:

أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم و أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: أبي سعيد الخدري وأبي أمامة وغيرهما.

وعنه: هلال بن يساف وحسان بن عطية وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين والعجلي وأبو حاتم، وقال ابن معين: لم نسمع أنه سمع من أحد من الصحابة. وقال ابن حبان وما أحسبه سمع أبا موسى وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة فاضل. توفي سنة: ١٠٠ وقيل: ١٠١هـ.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٤٦/٧)، والأنساب (٢٨٧/٣)، وتهذيب الكمال (٥٤٦/٢٨)، وتهذيب التهذيب (٢٧٩/١٠)، والتقريب (ص ٤٧٩).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٠٢/٨)، واللباب في تهذيب الأنساب (٦٤/١)، وتهذيب الكمال (٣٥٣/٣٠)، وتهذيب التهذيب (٧٥/١١)، والتقريب (ص ٥٠٧).

والذي يظهر والله أعلم أنه ثقة يرسل^(١).

٦- رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: - اسم مبهم - وجهالة الصحابي لا تضر لأن الصحابة - رضي الله عنهم - كلهم عدول:

الحكم على الإسناد:

مسلسل بالثقات وفيه اسم مبهم وهو من أصحاب النبي ﷺ لأن الراوي عنه هو القاسم بن مخيمرة وهو ثقة يرسل وقال ابن معين لم نسمع أنه سمع من أحد من الصحابة فيكون الحديث بهذا الإسناد ضعيف، للإلتقاط بين القاسم والصحابي، لكن يشهد له ما قبله من الأحاديث في هذا المبحث فيرتقي لمرتبة الصحيح لغيره - والله أعلم -.

وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (ح ٤٧٤٩) وفي صحيح الجامع (ح ٦٤٤٨).

فقه الحديث:

فيه التحذير من ارتكاب بعض الكبائر وهي قتل الذمي المعاهد أي من له عهد بنحو أمان وإدعاء الرجل لغير أبيه.

فإن من ارتكب هذه الأمور لا يجد راحة الجنة أي لم يشمها حين يشمها المحسنون المتقون ومن لم يرتكب كبيرة لا أنه لا يجدها أصلاً.

وقيل المراد به التهديد، أو محمول على المستحل، أو مقيد بما قبل دخول الجنة من القبر، أو الموقف أو النار.

وقيل: معناه أن يكون عقابه منعه من الالتذاذ تلك المدة ويكون من أصحاب الأعراف أو البرزخ^(٢).

(١) انظر ترجمته في: تاريخ ابن معين رواية الدوري (٤٣٠/٣)، والجرح والتعديل (١٢٠/٧)، والأنساب (٦٤٧/٥)،

وتهذيب الكمال (٤٤٢/٢٣)، والتحفة (ص ٢٦١)، وتهذيب التهذيب (٢٩٣/٨)، والتقريب (ص ٣٨٨).

(٢) انظر: طرح التثريب في شرح التقريب (٣٧/٨)، ومرقاة المفاتيح (٢٩٤/٨)، والتيسير بشرح الجامع الصغير (٤٣٥/٢).

والمراد بهذا النفي وإن كان عاماً التخصيص بزمان ما لما تعاضدت الأدلة العقلية والنقلية أن من مات مسلماً ولو كان من أهل الكبائر فهو محكوم بإسلامه غير مخلد في النار ومآله إلى الجنة ولو عذب قبل ذلك^(١).

أن اختلاف المسافات في إدراك رائحة الجنة من مسيرة أربعين عاماً ومن مسيرة سبعين عاماً ومن مسيرة خمس مائة عام.

فيه عدة أقوال:

قيل أن الأربعون هي الأشد فمن بلغها زاد عمله ويقينه وندمه فكأنه وجد ريح الجنة التي تبعته على الطاعة، والسبعون آخر المعترك ويعرض عندها الندم وخشية هجوم الأجل فتزداد الطاعة بتوفيق الله فيجد ريحا من المدة المذكورة.

أما مسيرة خمسمائة عام فحاصله أنها الفترة التي بين كل نبي ونبي فمن جاء في آخرها وآمن بالنبيين يكون أفضل من غيره فيجد ريح الجنة.

وقيل: يحتمل أن لا يكون العدد بخصوصه مقصوداً بل المقصود المبالغة في التكثير ولهذا خص الأربعين والسبعين لأن الأربعين يشتمل على جميع أنواع العدد، أما الخمس مائة فهي ما بين السماء والأرض.

وقيل: في الجمع بينهم أن يقال أن الأربعين أقل زمن يدرك به ريح الجنة من الموقف، والسبعين فوق ذلك أو ذكرت للمبالغة والخمسمائة ثم الألف أكثر من ذلك ويختلف باختلاف الأشخاص والأعمال والدرجات فمن أدركه من المسافة البعدى أفضل ممن أدركه من المسافة القربى. فريح الجنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وإنما يدرك بما يخلقه الله من إدراكه فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة خمسمائة عام^(٢).

وفيه تقدير المسافات المكانية بالمسافات الزمانية.

(١) انظر: تحفة الأحوذى (٤/٥٤٨)، وشرح لمعة الاعتقاد (ص ١٠٨).

(٢) انظر: فتح الباري (٢٦٠/١٢).

المبحث الخامس

التقديرات المكانية المتعلقة بجنة الفردوس

قال تعالى: [Z [\] ^ _ ` ba` Zc (١).
 أنزّه الموجودات وأظهرها وأنورها وأشرفها وأعلاها ذاتاً وقدرًا وأوسعها عرش الرحمن
 جل جلاله.

ولذلك صلح لاستوائه عليه. وكلما كان أقرب إلى العرش كان أنور وأنزه وأشرف مما
 بُعد عنه.

ولهذا كانت جنة الفردوس أعلى الجنان وأشرفها وأنورها وأجلها وأفضلها. - جعلنا الله
 من أهلها - (٢).

ومن الأحاديث الواردة في ذلك ما روي:

— عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَصَلَّى
 الصَّلَوَاتِ وَحَجَّ الْبَيْتَ لَا أُدْرِي أَذَكَرَ الزَّكَاةَ أَمْ لَا إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ إِنْ هَاجَرَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مَكَثَ بِأَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ بِهَا قَالَ مُعَاذٌ أَلَا أُخْبِرُ بِهَذَا النَّاسِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 ذَرِ النَّاسَ يَعْمَلُونَ فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَى الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا وَفَوْقَ ذَلِكَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ فَإِذَا
 سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ.

تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص ١٣ ح ١٦) بنحو بعضه.

(١) سورة المؤمنون، الآية (١٠ - ١١).

(٢) انظر: الفوائد (ص ٤٠).

وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب صفة الجنة باب ما جاء في صفة درجات الجنة (ح ٢٥٣٠) واللفظ له.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/٨٩٤٤ ح ١٦٧٧٩) بنحوه. وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنة (ص ١٦ ح ٢١١). يمثل بعضه. أربعتهم من طريق عبد العزيز بن محمد. وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الزهد باب صفة الجنة (ح ٤٣٣١) بنحو بعضه. وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص ٣٥ ح ٧٦) بنحوه. وأخرجه ابن منده في التوحيد (ص ٥٥٣ ح ٦٠٨٠) بنحو بعضه.

ثلاثتهم من طريق حفص بن ميسرة.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/٨٩٤٤ ح ١٦٧٧٩) بنحوه. وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص ١٧٥ ح ٢١٥) بنحوه.

وأخرجه عبدالغني المقدسي في أخبار الصلاة (ص ٨ ح ١٣) بنحوه، ثلاثتهم من طريق هشام بن سعد.

وثلاثتهم هشام بن سعد وحفص بن ميسرة وعبد العزيز بن محمد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الضَّبِّيِّ الْبَصْرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رضي الله عنه - به.

١ - قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ جَمِيلٍ الثَّقَفِيُّ:

سبقت الترجمة له، والخلاصة: أنه ثقة ثبت (١).

(١) انظر (ص ١٩١).

٢ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ مُوسَى الضَّبِّيُّ (هذه النسبة إلى ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر)، أبو عبد الله البَصْرِيُّ.

أخرج له مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، من العاشرة.

روى عن: حماد بن زيد وعبد العزيز بن محمد وغيرهما.

وعنه: ابنه وابن خزيمة وقتيبة بن سعيد وغيرهما.

قال أبو حاتم: ثقة. وقال النسائي ثقة، وقال: مرة لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة رمي بالنصب. توفي سنة: ٢٤٥ هـ (١).

٣ - عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدَّرَاوَرْدِيُّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطيء (٢).

٤ - زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ العَدَوِيُّ (هذه النسبة إلى عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر فهو جد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -)، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني الفقيه، مولى عمر:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: أبيه وابن عمر وغيرهما.

وعنه: الدراوردي ومعمر وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وأحمد وأبوزرعة و أبو حاتم والنسائي وابن خراش. وذكره ابن حبان

في الثقات.

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٦٢/٢)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢٦١/٢)، وتهذيب الكمال (٣٩٧/١)،

وتهذيب التهذيب (٥٣ /١)، والتقريب (٢٢).

(٢) انظر (ص ٢٧٦).

وقال ابن حجر: ثقة وكان عالم ، وكان يرسل. توفي سنة: ١٣٦ هـ^(١).

٥ - عطاء بن يسار الهلالي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة^(٢).

٦ - مُعَاذُ بْنُ جَبَلِ بْنِ عمرو بن أوس الأنصاري الخَزْرَجِي - رضي الله عنه - أبو عبد الرحمن:

مشهور، من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن. توفي بالشام سنة: ١٨^(٣).

الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد فيه انقطاع حيث أن عطاء بن يسار لم يدرك معاذ بن جبل - رضي الله عنه - لأنه توفي سنة: ١٨ هـ. وعطاء كان مولده سنة: ١٩ هـ. وكذا قال الترمذي عند إيراد هذا الحديث، فقال: وهكذا روى هذا الحديث هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل، وهذا عندي أصح من حديث همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت. وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل معاذ قديم الموت، مات في خلافة عمر. وقال المزني في تهذيب الكمال: (١٢٦/٢٠) وفي سماعه منه نظر. كما أعله بالانقطاع الذهبي في العلو للعلي الغفاري (ص ٨٦).

لكن الشيخ الألباني في الصحيحة (٢/٥٩٢ ح ٩٢٢) تعقب الترمذي فقال: همام بن يحيى ثقة محتج به في الصحيحين، فيمكن لعطاء فيه إسنادان: أحدهما: عن عبادة حفظه هو.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣/٣٨٧)، والأنساب (٤/١٦٧)، وتهذيب الكمال (١٠/١٢)، وجامع التحصيل (ص ١٧٨)، وتهذيب التهذيب (٣/٣٤٥)، والتقريب (ص ١٦٢).

(٢) انظر (ص ٥٧٥).

(٣) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٥٨٣)، والاستيعاب (٣/١٤٠٢)، والإصابة (٦/١٣٦)، والتقريب (ص ٤٦٨).

والآخر: عن معاذ حفظه الجماعة، فلا تعارض.

ومما يؤيد هذا أن البخاري أخرجه من طريق هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً به.

في كتاب التوحيد باب [4 5 6 7 98 : ; <

= > ? (١) (ح ٧٤٢٣) فهذا إسناد ثالث لعطاء فالجمع أولى من تخطئة ثقتين.

قلت مما يؤيده أيضاً حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - المتقدم في المبحث الثاني، وكذلك الحديث التالي.

وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى هذا الجمع، كما نقل المباركفوري عنه في تحفة الأحوذى (٧/ ٢٠٠).

فعلى هذا يكون الحديث بهذا الإسناد صحيح، وصححه الألباني في الصحيحة في نفس الموضوع السابق، وفي التعليق على سنن ابن ماجه (ح ٤٣٣١) وفي صحيح الجامع (ح ٣١٢١).
غريب الحديث:

الفردوس: قيل: هو البستان الذي يجمع ما في البساتين كلها من شجر وزهر ونبات. وقيل: هو منتزه أهل الجنة، وقيل ربوة الجنة، وقيل الذي فيه العنب، يقال: كرم مفردس، أي معرش، وقيل: هو البستان بالرومية فنقل إلى العربية، وقيل: الفردوس الأودية التي تنبت ضرباً من النبات وهو لفظ سرياني، وقيل: أصله بالنبطية فرداساً، وقيل: الفردوس يعد باباً من أبواب الجنة^(٢).
أعلى الجنة: يعني أرفعها لأن الله مدح الجنان إذا كانت في علو.
وأوسطها: أي أفضلها، ويحتمل أن يريد متوسط الجنة، والجنة قد حفت بها من كل جهة.
وقيل: المراد بالأوسط السعة بالأعلى الفوقية.

(١) سورة هود، الآية (٧).

(٢) انظر: العين (٧/٣٣٩/فردس)، وتهذيب اللغة (١٣/١٠٤/فردس)، ومشارك الأنوار (٢/١٥١/فردس)، والنهاية (ص ٦٩٨/فردوس)، وعمدة القاري (١٤/٩٠).

وقيل: الحكمة في الجمع بين الأعلى والأوسط أنه أراد بأحدهما الحسي وبالأخر المعنوي.
وقال بعضهم: المراد بالأوسط الأعدل والأفضل^(١).

— وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: قَالَ فِي الْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ الْأَرْبَعَةُ وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٥٧٧/٢٠ ح ٣٣٣٨٨) بنحوه. وأخرجه الشاشي في المسند (٦٧٩/٢ ح ١١٧٩ و ١١٨٠) بنحوه.

وأخرجه أحمد في المسند (٩٢٩١/١٩ ح ٢٢٠٨٧) بنحوه و(٩٣٢١/١٩ ح ٢٢١٢٦) بنحوه.
وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب صفة الجنة باب ما جاء في صفة درجات الجنة (٢٥٣١) واللفظ له.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الدنيا (ص ١٠ ح ١٥) وفي (ص ٣٥ ح ٧٧) بنحوه.
وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١٥٦/١ ح ١٣٧) بنحوه. وأخرجه ابن منده في التوحيد (ص ٥٥٣ ح ٦٠٨) بنحوه.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٦٤ ح ٢٧٧) بنحوه وقال: إسناده صحيح.
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ص ١١٥ ح ٢٢٩) وفي (ص ١٧١ ح ٣٢٢) مختصراً.
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص ١٧٥ ح ٢١٥) بنحوه.
وأخرجه الواحدي في تفسيره الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٤/١٨٧٩ ح ٥٨٠) بنحوه.
كلهم من طريق همام بن يحيى عن زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - به.

(١) انظر: مشارق الأنوار (٢/٢٩٥/وس ط)، والنهاية (ص ٩٧٢/وسط)، ومرقاة المفاتيح (٤/٩٠/١).

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَحْبَرَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رضي الله عنه - به.

١ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ بَهْرَامِ السَّمْرَقَنْدِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيِّ (هذه النسبة إلى دارم بن مالك بن حنظلة بطن كبير من تميم) الحافظ صاحب المسند:

أخرج له مسلم وأبوداود والترمذي، من الحادية عشرة.

روى عن: يزيد بن هارون والنضر بن شميل وغيرهما.

وعنه: أبوزرعة وأبو حاتم وغيرهما.

وثقه: أحمد وأبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة فاضل متقن.

توفي سنة: ٢٥٥ هـ^(١).

٢ - يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ زَادِي، ويقال: زاذان بن ثابت السُّلَمِيُّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة متقن عابد^(٢).

٣ - هَمَّامٌ بْنُ يَحْيَى بْنِ دِينَارِ الْأَزْدِيِّ الْعَوْذِيِّ (هذه النسبة إلى عوذ بن سود بن الحجر بطن من الأزد مولاهم) أبو عبد الله، ويقال: أبوبكر البصري:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة.

روى عن: عطاء بن أبي رباح وزيد بن أسلم وغيرهما.

وعنه: ابن المبارك ويزيد بن هارون وغيرهما.

وثقه: ابن معين وأحمد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات.

(١) انظر ترجمته في: الثقات (٣٦٤/٨)، واللباب في تهذيب الأنساب (٤٨٤/١)، وتهذيب الكمال (٢١٠/١٥)، وتهذيب

التهذيب (٢٦١/٥)، والتقريب (ص ٢٥٣).

(٢) انظر (ص ٣٧٠).

وقال ابن حجر: ثقة ربما وَهَم. توفي سنة: ١٦٤ أو ١٦٥ هـ^(١).

٤ - زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ الْعَدَوِيُّ:

سبقت ترجمته له، وخلاصة حاله: ثقة وكان عالم، وكان يرسل^(٢).

٥ - عَطَاءُ بْنُ يَسَارِ الْهَلَالِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة^(٣).

٦ - عبادَةُ بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجيُّ أبو الوليد المدني - رضي الله عنه - صحابي:

سبقت الترجمة له^(٤).

الحكم على الإسناد:

صحيح فرواته ثقات - وسبق التعليق على كلام الترمذي في الحديث الذي قبله -^(٥).

وصححه الحاكم في نفس الموضوع المذكور في التخريج، ووافقه الذهبي.

كما صححه الألباني في مشكاة المصابيح (٢٢٠/٣).

وفي صحيح الجامع (٤٢٤٤).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٣٧/٨)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٦٣/٢)، وتهذيب الكمال (٣٠٢/٣٠)،
وتهذيب التهذيب (٦٠/١١)، والتقريب (ص ٥٠٥).

(٢) انظر (ص ٥٩٧).

(٣) انظر (ص ٥٧٥).

(٤) انظر (ص ٢٨٠).

(٥) انظر (ص ٥٩٨).

فقه الحديث:

كان بيان أن أفضل الأعمال التي ينال بها العبد الدرجات العلى هو الجهاد في سبيل الله - كما ورد في المبحث الثاني من هذا الفصل -^(١) فجاء حديث معاذ بن جبل - رضي الله عنه - تأنيس لمن حرم الجهاد وأنه ليس محروماً من الأجر بل له من الإيمان والتزام الفرائض ما يوصله إلى الجنة، وإن قصر عن درجة المجاهدين.

وفيه حث النبي ﷺ: للناس على طلب معالي الأمور عندما قال: ذر الناس يعملون. فالمراد لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة لمن آمن وعمل الأعمال المفروضة عليه فيقفوا عند ذلك ولا يتجاوزوه لما هو أفضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهاد. وفيه فضيلة ظاهرة للمجاهدين، وفيه عظم الجنة وعظم الفردوس منها.

وفيه إشارة إلى أن درجة المجاهد قد ينالها غير المجاهد إما بالنية الخالصة أو بما يوازيه من الأعمال الصالحة لأنه ﷺ: أمر الجميع بالدعاء بالفردوس بعد أن أعلمهم أنه أعد للمجاهدين. وقيل فيه جواز الدعاء بما لا يحصل للداعي لما ذكر، والأول أولى^(٢).

وقيل فيه دلالة على أن السموات كُرِّيَّه، فإن الوسط لا يكون أعلى إلا إذا كان كُرِّيَّاً^(٣). وفيه أن الفردوس فوق جميع الجنان لأنه لما كان العرش أقرب إلى الفردوس مما دونها من الجنان بحيث لا جنة فوقها دون العرش كان سقفاً لها دون ما تحتها من الجنان ولعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها كان الصعود من أدناها إلى أعلاها بالتدرج درجة فوق درجة. ومنها تفجر وتشقق أنهار الجنة الأربعة وهي أنهار الماء واللبن والخمر والعسل المذكورة

في القرآن

(١) انظر (ص ٥٦٤).

(٢) انظر: فتح الباري (١٢/٦).

(٣) انظر: مرقاة المفاتيح (٣٢٢/٧).

قال تعالى: [\] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l

nm o p q r s t u v w x y z (1)(2). وبوب الترمذي لحديث معاذ بن جبل - رضي الله عنه - فقال:

باب ما جاء في صفة درجات الجنة.

(١) سورة محمد، الآية (١٥).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (٢٨٨/١٠) وفيض القدير (٤٤٨/٤).

الفصل الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بالنار وأوصافها

قال تعالى: [فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا ۖ فَسُحَّرُوا بِمِزْجِ اللَّعْنَةِ وَالنَّارِ ۚ وَاللَّهُ يُرِيدُ ۙ] (١).

خلق الله تعالى النار وجعلها دار الهوان والانتقام من أهل الكفر والعصيان وموضع العذاب الذي توعد الله سبحانه وتعالى به في الدنيا العصاة والمجرمين ومتهكي الحرمات ومرتكبي المحرمات والمعتدين على الحدود والمتكبرين والمكابرين لما جاء به الأنبياء والرسل هداية للعالمين.

وجعل الله النار في أسفل سافلين وهي باقية لا تفتنى (٢).

ومما ورد في صفة النار وعذابها ما جاء في الأحاديث التالية:

في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بعمقها.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بسعتها (من خلال ضخامة ساكنيها).

المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بكثافة جدرانها.

(١) سورة هود، الآية (١٠٦—١٠٧).

(٢) انظر: شرح لمعة الاعتقاد (ص ٩٢).

المبحث الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بعمقها

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ
يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ أَوْ يَنْزِلُ بِهَا فِي السَّمَاءِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق باب حفظ اللسان (ح ٦٤٧٧) بنحوه
و(ح ٦٤٧٨) بنحوه مع زيادة.

وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الزهد باب حفظ اللسان (ح ٤٩) واللفظ له
و(ح ٥٠) بنحوه.

وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب الزهد باب ما جاء فيمن تكلم بالكلمة ليضحك
الناس (ح ٢٣١٤) بمعناه دون الشاهد.

وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن باب كف اللسان في الفتنة (ح ٣٩٧٠)
بمعناه دون الشاهد.

وأخرجه أحمد في المسند (٧/٣٤٣٠-١٧٢٥) بمثله و(٧/٣٢٥٢-٨٢١١) بنحوه دون
الشاهد. و(٨/٣٥٢٦-٩٠١٢) بمعناه دون الشاهد. و(٩/٤٠٥٤-١٠٦٧٩) بمعناه دون

الشاهد. و(٢/٧٠٨-٨٦٠) و(٦/٢٨٦٨-٧٠٤٢) بمعناه دون الشاهد.

كلهم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به.

غريب الحديث:

أبعد ما بين المشرق والمغرب: مشارق الأرض مطالع الشمس كل يوم ومشرقاها مطلعها في الشتاء ومطلعها في الصيف وكذلك مغاربها. والمعنى أبعد قعرًا من البعد الذي بينهما والقصد به الحث على قلة الكلام وتأمل ما يراد النطق به^(١).

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِذْ سَمِعَ وَجِبَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تَذَرُونَ مَا هَذَا قَالَ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هَذَا حَجْرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مِنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (ح ٣١) واللفظ له. وأخرجه أحمد في المسند (٣٤٠٣/٧ ح ٨٦٤١) بنحوه. كلاهما عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به.

غريب الحديث:

سبعين خريفًا: إنما سمي الخريف خريفًا لأنه تخترف فيه الثمار يقال: أرض مخروفة أي أصابها مطر الخريف. والخريف أحد فصول السنة والخريف السنة وسبعين خريفًا سبعين سنة لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مرة واحدة^(٢).

حتى انتهى إلى قعرها: قعر كل شيء أسفله. والتقدير إن بلوغ قعر جهنم لكائن في سبعين خريفًا. أي أن مسافة السير إليه لسبعين خريفًا^(٣).

(١) انظر: مشارق الأنوار (٢/٢٥٠/شرق)، والتيسير بشرح الجامع الصغير (١/٢٩٤).

(٢) انظر: غريب الحديث لابن سلام (٤/٤٩٩)، ومشارق الأنوار (١/٢٣٣/خرف)، والنهاية (ص ٢٦٠/خرف)، ولسان العرب (٩/٦٢/خرف).

(٣) انظر: غريب الحديث للحري (٣/١٠١٥/قعر)، والديباج على مسلم (١/٢٦٦)، ومرقاة المفاتيح (١٠/٢٨٠).

— وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن المبارك في المسند (ص ٦١ ح ١٣٦). بمثله مع زيادة.
ومن طريقه البغوي في شرح السنة (١٥/٢٤٦ ح ٤٤٠٩) وفي معالم التنزيل (١٦٠/١ ح ٢٧).
وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/٧٣٢٩ ح ٧٦٢٧). بمثله. وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ١٦٨٤ ح ٨٨٠١). بمثله مع زيادة.
وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وفي (ص ٧٦٤ ح ٣٩٢٧). بمثله مع زيادة.
ومن طريقه: البيهقي في البعث والنشور (٣٢٧ ح ٤٥١). ثلاثتهم من طريق عمرو بن الحارث.
وأخرجه أسد بن موسى في الزهد (ص ٦ ح ١٥). بمثله مع زيادة، وأخرجه أحمد في المسند (٩/٤٣٩٢ ح ١١٥٠٢). بمثله مع زيادة.
وأخرجه عبد بن حميد في المسند (ص ٤٦١ ح ٩٣٢). بمثله مع زيادة.
ومن طريقه الترمذي في سننه في كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة الأنبياء - عليهم السلام - (ح ٣١٦٤) واللفظ له.
وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار (ص ١٢ ح ٣٢). بمثله (و ح ٣) دون الشاهد، وأخرجه أبو يعلى في المسند (٢/٦٦٩ ح ١٣٧٥). بمثله مع زيادة. وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص ٣٣٨ ح ٤٧٢) بنحوه.
كلهم من طريق ابن لهيعة وابن لهيعة وعمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رضي الله عنه - به .
 ١ - عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ بن نصر الكِسِّيُّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله: ثقة حافظ^(١).

٢ - الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبِ، أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِي، قَاضِي طَبْرِسْتَانَ وَالْمَوْصِلَ وَحَمَصَ:
 أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.
 روى عن: شعبة وابن لهيعة.

وعنه: أحمد بن حنبل وعبد بن حميد.

وثقه: ابن سعد وابن معين، وقال أبو حاتم وابن خراش: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة.
 توفي سنة: ٢٠٩ أو ٢١٠ هـ^(٢).

٣ - عَبْدُ اللَّهِ بن لَهِيْعَةَ بفتح اللام وكسر الهاء، عقبه الحضرمي الأعدولي، الغافقي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما^(٣).

٤ - دَرَّاجٌ بن سَمْعَانَ، يقال: اسمه عبدالرحمن، ودراج لقب أبو السَّمْحِ الْقَرَشِيِّ السَّهْمِيِّ:
 سبقت الترجمة له، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف^(٤).

(١) انظر (ص ٥٥٧).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٠٦/٢)، وتهذيب الكمال (٣٥٣/٣٠)، وتهذيب التهذيب (٧٥/١١)، والتقريب (ص ٥٠٧).

(٣) انظر (ص ٤٣).

(٤) انظر (ص ٥٥٣).

٥ - سُلَيْمان بن عمرو بن عبدة، ويقال: عُبيد اللَّيْثِيُّ العُتُواريُّ، أبو الهيثم المِصرِي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة^(١).

٦ - أبو سعيد الخُدْري - رضي الله عنه -:

سبقت الترجمة له^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف لضعف دراج في روايته عن أبي الهيثم. كما ضعفه الترمذي في نفس الموضوع المذكور في التخريج فقال: هذا حديث غريب والألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص ٣٩٥ ح ٣٣٨٩) وفي ضعيف الجامع (ح ٦١٤٨). ومحققا شرح السنة الشاويش والأرناؤوط في نفس الموضوع المذكور في التخريج.

فقه الحديث:

فيه حث على حفظ اللسان لأن الإنسان ربما يتكلم بالكلمة فتُهوي به في النار، والكلمة التي يهوي صاحبها بسببها في النار هي التي يقولها عند السلطان الجائر بالبغي أو بالسعي على المسلم فتكون سبباً لهلاكه وإن لم يرد القائل ذلك لكنها ربما أدت إلى ذلك فيكتب على القائل إثمها.

وقيل: يحتل أن تكون الكلمة من الخنى والرفث وأن تكون في التعريض بالمسلم بكبيرة أو بمجون أو استخفاف بحق النبوة والشريعة وإن لم يعتقد ذلك.

وقيل: هي الكلمة التي لا يعرف قائلها حسننها من قبورها، فيحرم على الإنسان أن يتكلم بما لا يعرف حسننها من قبورها^(٣).

(١) انظر (ص ٥٥٤).

(٢) انظر (ص ٤٧).

(٣) انظر: فتح الباري (٣١١/١١).

ولذا بوب له البخاري فقال: باب حفظ اللسان.
وفيه أن من تكلم بالكلمة فإنه يهوي أي يسقط في النار سبعين خريفاً والمراد أنه يكون في صعود وهويّ فالسبعين للتكثير لا للتحديد.
وقيل معنى الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر: أن فيها موضع يتبوأ فيه من جعل له الويل^(١).
وفيه تقدير المكان من ناحية عمقه إذ قُدرَ عمق النار بالمسافة الزمانية وهي سبعين خريفاً.

(١) انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (٢٨٣/١)، وفيض القدير (٣٧٠/٦).

المبحث الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بسعتها من خلال ضخامة ساكنيها

لما كان نعيم أهل الجنة يختلف بحسب درجاتها، فكذلك عذاب النار يختلف بحسب درجاتها وأعمال ساكنيها، وإن من أنواع عذاب أهل النار أن تضخم هيئاتهم زيادة في عذابهم ونكالهم، فهي من الضخامة والعظم ما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى. ومما ورد في ذلك:

— عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيُعْظَمُ حَتَّىٰ إِنَّ ضِرْسَهُ لَأَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ وَفَضِيلَةُ جَسَدِهِ عَلَىٰ ضِرْسِهِ كَفَضِيلَةِ جَسَدِ أَحَدِكُمْ عَلَىٰ ضِرْسِهِ.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الزهد باب صفة النار (ح ٤٣٢٢) واللفظ له. من طريق محمد بن أبي ليلي.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٦/٢٩١١ ح ٥٦٥٥). بمثل بعضه. من طريق عمرو بن عطية العوفي.

وكلاهما عن محمد بن أبي ليلي وعمرو بن عطية عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه ابن ماجه فقال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - به.

١ - أبوبكر بن أبي شيبه اسمه عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي:

سبقت الترجمة له^(١)، وخلاصة حاله أنه: ثقة حافظ، صاحب تصانيف.

٢ - بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيِّ،
أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي:

أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.

روى عن: ابن عمه عيسى بن المختار، وقيس بن الربيع وغيرهما.

وعنه: ابنا أبي شيبه وأبو كريب وغيرهما.

قال أبو زرعة وأبو حاتم: رأينا ولم نكتب عنه، وقال الدارقطني: ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة: ٢١١ أو ٢١٢

أو ٢١٩ هـ^(٢).

٣ - عَيْسَى بْنُ الْمُخْتَارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيِّ:

أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.

روى عن: جده عبدالله وعم جده محمد بن عبد الرحمن وغيرهما.

وعنه: ابن عمه بكر بن عبد الرحمن فقط.

قال ابن معين: صالح وقال ابن شاهين في الثقات، وقال الدارقطني: ثقة. وقال الذهبي:

تفرد عنه ابن عمه بكر بن عبد الرحمن. وقال ابن حجر: ثقة^(٣).

(١) انظر (ص ٣٥).

(٢) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٤٠٦/٦) وتهذيب الكمال (٢١٩/٤)، وتهذيب التهذيب (٤٤٣/١)، والتقريب (ص ٦٥).

(٣) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٧/٢٣)، والكاشف (١١٢/٢)، وتهذيب التهذيب (١٩٨/٨)، والتقريب (ص ٣٧٦).

٤ - مُحَمَّدُ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أَبِي لَيْلى الأَنْصاري:

أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من السابعة.

روى عن: عطية والمنهال بن عمرو وغيرهما.

وعنه: ابنه عمران وقريبه عيسى بن المختار وغيرهما.

قال العجلي: كان فقيهاً صاحب سنة صدوقاً جائز الحديث.

قال ابن معين: ليس بذلك، وقال أبو زرعة: ليس بأقوى ما يكون، وقال أبو حاتم: محله الصدق سيء الحفظ شغل بالقضاء فساء حفظه لا يهتم بشيء من الكذب إنما ينكر عليه كثرة الخطأ يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن حبان: كان فاحش الخطأ رديء الحفظ فكثرت المناكير في روايته. وقال أبو أحمد الحاكم: عامة أحاديثه مقلوبة. وقال الذهبي: صدوق إمام سيء الحفظ وقد وثق. وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ جداً. توفي سنة: ١٤٨ هـ^(١).

٥ - عَطِيَّةُ بنِ سَعْدِ بنِ جُنَادَةَ العُوفِيِّ الجَدَلِيِّ:

سبقت الترجمة له.

قال ابن حجر: صدوق يخطيء كثيراً وكان شيعياً مدلساً، توفي سنة: ١١١ هـ وعده في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين وهم من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل.

والذي يظهر لي - والله أعلم - أنه ضعيف ومدلس بتدليس من النوع القبيح ولا يحتج بحديثه حتى لو صرح بالسماع عن أبي سعيد لاحتمال أن يكون الكلبي لا الصحابي وقال ابن حبان: سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، فلما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي، ويحضر قصصه، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله بكذا، فيحفظه، وكناه أبا سعيد، ويروي عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبو سعيد فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري، وإنما أراد به

(١) انظر ترجمته في: الضعفاء للعقيلي (٤/١٢٥٤)، والجرح والتعديل (٧/٣٢٢)، وتهذيب الكمال (٢٥/٦٢٢)، وميزان الاعتدال (٤/٦١٣)، وتهذيب التهذيب (٩/٢٦٠)، والتقريب (ص ٤٢٧).

الكلبي، فلا يحل الاحتجاج به، ولا كتابة حديثه إلا على وجه التعجب^(١).

٦- أبو سعيد الخُدْري - رضي الله عنه -:

سبقت الترجمة له^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف لأنه من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد قال ابن حبان: سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، فلما مات أبوسعيد جعل يجالس الكلبي، ويحضر قصصه، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله بكذا، فيحفظه، وكناه أبا سعيد، ويروي عنه، فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبوسعيد فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري، وإنما أراد به الكلبي، فلا يحل الاحتجاج به، ولا كتابة حديثه إلا على وجه التعجب.

لكن للحديث شاهد عند مسلم أخرجه في كتاب الجنة باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء.

(ح ٤٤) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ضرس الكافر - أو ناب الكافر - مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث».

فيصح الحديث بهذا الشاهد دون قوله [وَفَضِيلَةٌ جَسَدِهِ عَلَى ضِرْسِهِ كَفَضِيلَةِ جَسَدِ أَحَدِكُمْ عَلَى ضِرْسِهِ] فإني لم أقف على ما يشهد له. وكذا الشيخ الألباني صححه في تعليقه على سنن ابن ماجه في نفس الموضوع المذكور في التخريج وفي الصحيحة (ح ١٦٠١)، وقال عن ما بين المعقوفتين ضعيف.

(١) انظر: (ص ٥٢٧).

(٢) انظر: (ص ٤٧).

غريب الحديث:

ضرسه لأعظم من أحد: أي يصير في جهنم مثل جبل أحد في المقدار، زيادة في تعذيبه
بزيادة المماساة للنار.

وأحد جبل شمال المدينة المنورة، وهو جبل أحمر بينه وبين المدينة المنورة قرابة ميل^(١).

— وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْكَافِرَ لَيَسْحَبُ لِلسَّائِئَةِ
الْفَرَسِخَ وَالْفَرَسَخَيْنِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (٢٢٦٥/٥ ح ٥٥١٩) بنحوه.

وأخرجه عبد بن حميد في المسند (ص ٤٣٠ ح ٨٦٧) بنحوه.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال (ص ٤٧ ح ١٢٠) بنحوه.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/٣٧٠ ح ٣٧٥) بنحوه.

وفي البعث والنشور (ص ٣٨٨ ح ٥٥٤) بنحوه دون الشاهد.

أربعتهم عن الفضل بن يزيد عن أبي عجلان المحاربي.

وأخرجه هناد بن السري في الزهد (١/١٠٠ ح ٢٩٨) بمثله.

وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب صفة جهنم باب ما جاء في عظم أهل النار

(ح ٢٥٨٠) واللفظ له، وقال أبو عيسى هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، كلاهما عن

الفضل بن يزيد عن أبي المخارق وأبي عجلان المحاربي وأبي المخارق عن ابن عمر - رضي الله

عنه - به.

(١) انظر: معجم البلدان (١/١٠٩)، وتحفة الأحمدي (٧/٢٥٢)، وأطلس الحديث النبوي (ص ٢٣).

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْمُخَارِقِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - .

١ - أبو بكر بن أبي شيبَةَ اسمه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة حافظ، صاحب تصانيف^(١).

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ الْقُرَشِيُّ، أبو الحسن الكوفي الحافظ قاضي الموصل:

أخرج له البخاري ومسلم و أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثامنة.

روى عن: الأعمش والفضل بن يزيد وغيرهما.

وعنه: ابنا أبي شيبَةَ وهناد بن السري وغيرهم.

وثقه: ابن سعد وابن معين والعجلي وأبوزرعة والنسائي.

وقال ابن حجر: ثقة له غرائب بعد أن أضر. توفي سنة: ١٨٩ هـ^(٢).

٣ - الْفَضْلُ بْنُ يَزِيدَ الثُّمَالِيُّ (هذه النسبة إلى ثماله بطن من الأزدي وهو ثماله واسمه عوف بن

أسلم بن أحجن)، ويقال: الْبَجَلِيُّ (هذه النسبة إلى بجيلة وهو ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن

الغوثن أخي الأزدي) الكوفي:

أخرج له الترمذي، من السادسة.

روى عن: عكرمة وأبي المخارق وغيرهما.

وعنه: علي بن مسهر وأبومعاوية وغيرهما.

وثقه: أبوزرعة والحاكم، وقال الترمذي: روى عنه غير واحد من الأئمة.

(١) انظر (ص ٣٥).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٩٧/٦)، وتهذيب الكمال (١٣٥/٢١)، وتهذيب التهذيب (٣٢٣/٧)، والتقريب

(ص ٣٤٤).

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق^(١).

٤ - أبو المُخَارِقِ الكوفي:

أخرج له الترمذي، من الرابعة.

روى عن: ابن عمر.

وعنه: الفضل بن يزيد.

قال الترمذي: أبو المخارق: ليس بالمعروف. وقال المزي في التهذيب: أبو المخارق الكوفي صوابه أبو العجلان المحاربي وقال الحاكم أبو أحمد: أبو مخارق مغراء العبدي، وقال الذهبي: لا يعرف، وقال ابن حجر: مجهول^(٢).

٥ - أبو سعيد الخُدْري - رضي الله عنه -:

سبقت الترجمة له^(٣).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه أبي المخارق مجهول.

كما ضعفه الترمذي فقال: هذا حديث غريب، في الموضوع المذكور في التخريج.

والحافظ في الفتح (٤٩٤/١١) فقال: سنده ضعيف.

والألباني في ضعيف سنن الترمذي (ح٤٧٣ ص٣٠١) وفي ضعيف الجامع (ح١٥١٨)،

والضعيفة (١٩٨٦).

(١) انظر ترجمته في: اللباب في تهذيب الأنساب (٢٤٢/١) و(١٢١/١)، وتهذيب الكمال (٢٦٠/٢٣)، وتهذيب التهذيب (٢٥١/٨)، والتقريب (ص ٣٨٣).

(٢) انظر ترجمته في: وميزان الاعتدال (٥٧١/٤)، وتهذيب الكمال (٢٦٦/٣٤)، وتهذيب التهذيب (٢٠٣/١٢)، والتقريب (ص ٥٩١).

(٣) انظر (ص ٤٧).

غريب الحديث:

الفرسخ: فارسي معرب ثلاثة أميال، ويقال للذي لا فرجة فيه من الأشياء ما فيها فرسخ.

وسمي الفرسخ فرسخاً لأنه إذا مشى صاحبه استراح عنده وجلس. والفرسخ السكون. وأصله الشيء الدائم الكثير. والفرسخ ثلاثة أميال أي ما يعادل = ٥٥٦٥ متر^(١).
يتوطأه: الوطأ بالقدم والقوائم تقول وطأته بقدمي إذا أردت الكثرة. والوطأة مجاز عن الطحن والإبادة. والوطأ في الأصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لأن من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته. أي يطؤه أهل الموقف ويمشون عليه^(٢).

فقه الحديث:

فيه أن الكافر يعظم خلقه فيها ليعظم عذابه ويضاعف ألمه فتمتلىء النار منهم. فيكون ضرر الكافر مثل أحد. وبوب ابن ماجه لحديث أبي سعيد - رضي الله عنه - فقال: باب صفة النار.

وهذا في حق البعض لا الكل. وذلك مقدور لله يجب الإيمان به^(٣).

قال تعالى: [Z [\] ^ _ ` a b c d e
f g h i j k l m n]^(٤).

وفيه بيان عظم خلق النار وسعتها من خلال عظم وضخامة خلق ساكنيها حتى

(١) انظر: العين (٤/٣٣٢/فرسخ)، وغريب الحديث لابن سلام (٤/١٢٣/فرسخ)، وتهذيب اللغة (٧/٢٦٩/فرسخ)،
والصحاح (١/٤٢٨/فرسخ)، ومشارك الأنوار (٢/١٥٣)، وتقدير المسافات عند المسلمين (ص ٣٣).

(٢) انظر: العين (٧/٤٦٧/وطأ)، وجمهرة اللغة (١/٢٤٢/وطأ)، والفاثق (١/١٨٦/وطأ)، والنهية ص ٩٧٨/وطأ)، وتحفة
الأحوذى (٧/٢٥٣).

(٣) انظر: فتح الباري (١١/٤٢٣)، والتيسير بشرح الجامع الصغير (٢/١١٠).

(٤) سورة النساء، الآية (٥٦).

التقديرات المكانية المتعلقة بالجنة والنار وأوصافهما التقديرات المكانية المتعلقة بسعتها من خلال ضخامة ساكنيها

أن ضرس أحدهم مثل جبل أحد ولسانه كالفرسخ يجره وراءه يتوطؤه الناس ويمشون عليه - والله أعلم - (١).

فكيف ببقية أجسادهم وهيئاتهم.

وعظم الله أجسامهم زيادة لهم في الشقاء والعذاب ولأنهم وقود النار بهم تتسعر وتتقد.

قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا

غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ] (٢).

وبوب الترمذي لحديث ابن عمر - رضي الله عنهما - فقال: باب ما جاء في عظم

أهل النار.

(١) انظر: مرقاة المفاتيح (٣٤٣/١٠).

(٢) سورة التحريم، الآية (٦).

المبحث الثالث

التقديرات المكانية المتعلقة بكثافة جدرانها

— عن أبي سعيد - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعَةُ جُدُرٍ كَثْفٌ كُلُّ جِدَارٍ مِثْلُ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن المبارك (ص ٦٠ ح ١٣٣) بمثله. ومن طريقه:

الترمذي في سننه في كتاب صفة جهنم باب ما جاء في صفة شراب أهل النار (٢٥٨٤ ح) واللفظ له، وقال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد وفي رشدين بن سعد مقال، وقد تكلم فيه من قبل حفظه.

والبغوي في شرح السنة (١٥/٢٤٥ ح ٤٤٠٧) وفي معالم التنزيل (٦/٢٧٧٧ ح ٧٦١). وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ١٦٨٧ ح ٨٨١١) بنحوه. وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

كلاهما من طريق عمرو بن الحارث.

وأخرجه أحمد في المسند (٩/٤٢٠٣ ح ١١٠١٧) بمثله. وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار (ص ٣ ح ٦) بمثله. ومن طريقه:

ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٩٣٦ ح ١٥٦٠) بمثله. وقال هذا حديث لا يصح.

وأخرجه أبو يعلى في المسند (٢/٦٧١ ح ١٣٨٢) بنحوه. ثلاثتهم من طريق ابن لهيعة.

وكلاهما ابن لهيعة وعمرو بن الحارث عن دراج أبو السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد

الخدري - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ دِرَاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

١ - سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ بْنِ سُوَيْدِ الْمُرُوزِيِّ، أَبُو الْفَضْلِ الطُّوسَانِيُّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه ثقة^(١).

٢ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْخَنْظَلِيِّ التَّمِيمِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير^(٢).

٣ - رِشْدِينَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحِ بْنِ هَلَالِ الْمُهْرِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ضعيف رَجَّحَ أَبُو حَاتِمٍ عَلَيْهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ، وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ: كَانَ صَالِحًا فِي دِينِهِ فَأَدْرَكَتْهُ غَفْلَةُ الصَّالِحِينَ فَخَلَطَ فِي الْحَدِيثِ^(٣).

٤ - عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبِ الْأَنْصَارِيِّ مَوْلَاهُمْ:

سبقت الترجمة له، الْمِصْرِيُّ أَبُو أُمِيَّةٍ. وخلاصة حاله: أنه ثقة فقيه حافظ^(٤).

٥ - دِرَاجِ بْنِ سَمْعَانَ، يُقَالُ: اسْمُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَدِرَاجٌ لِقَبِّ أَبِي السَّمْحِ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف^(٥).

(١) انظر (ص ٢٦٠).

(٢) انظر (ص ٢٦٠).

(٣) انظر (ص ٥٥٢).

(٤) انظر (ص ٤٢٦).

(٥) انظر (ص ٥٥٣).

٦ - سُليمان بن عمرو بن عبدة، ويقال: عُبَيْد اللَيْثِيُّ العُتَوَارِيُّ، أبو الهيثم المِصْرِيُّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة^(١).

٧ - أبو سعيد الخُدْرِي - رضي الله عنه -:

سبقت الترجمة له^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه رشدين بن سعد وفيه دراج في روايته عن أبي الهيثم ضعف.
كما ضعفه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٩٣٦ ح ١٥٦٠) وقال هذا حديث لا يصح.
والألباني في ضعيف سنن الترمذي (ح ٤٧٩ ص ٣٠٥) وفي ضعيف الجامع (٤٦٧٥).
ومحققاً شرح السنة في نفس الموضوع المذكور في التخريج.

غريب الحديث:

لسرادق: السرادق كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء. وقيل: السرادق الذي يمد فوق البيت وجمعه سرادقات، وقيل هو الذي يمد فوق صحن الدار. ويقال: للغبار الساطع والدخان الشاخص المحيط بالشيء سرادق^(٣).
كثف كل جدار: أي الغلظ فالمعنى كثافة كل جدار وغلظه. والكثف جمع كثيف وهو الثخين الغليظ.

(١) انظر (ص ٥٥٤).

(٢) انظر (ص ٤٧).

(٣) انظر: تهذيب اللغة (٢٩/٩/سردق)، والنهية (ص ٤٢٦/سردق)، ولسان العرب (١٠/١٥٨/سردق).

فقه الحديث:

قال تعالى: [N O P Q R S]^(١). فيه أن في النار سرادق يحيط بها من جميع الجهات أعدها الله للكافرين، قيل هو حائط من نار، وقيل هو عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالخطيرة وقيل: هو دخان يحيط بالكفار يوم القيامة، ولعل سرادقها من نار غليظة مركبة من دخان وغيره، ولذا قال لسرادقها (أربعة جدر) جمع جدار وهو لا ينافي أن يمد من فوقهم. فإنه صح في الأخبار أنه يطبق عليهم بل على كل واحد منهم حتى يظن كل أنه لا يعذب في النار غيره، وهو أصعب. فإن البلية إذا عمت طابت، لا سيما إذا رأى أن عذابه أخف من بعض^(٢).

* * *

(١) سورة الكهف، الآية (٢٩).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٣٨/١٥)، والنهاية في الفتن والملاحم (١٢٤/٢)، مرقاة المفاتيح (٣٤٦/١٠).

الباب الخامس

التقديرات المكانية المتعلقة بالكون والعرش وسدرة المنتهى

في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالكون.

الفصل الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالعرش.

الفصل الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بسدرة المنتهى.

الفصل الأول التقديرات المكانية المتعلقة بالكون

في مبحثين:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالسماء والأرض.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بمواقع سجود الملائكة.

المبحث الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بالسماء والأرض

من آيات الله تعالى ما كان معروفاً قديماً، ولا يزال باقياً مستمراً، كآيات التي نراها حولنا في ملكوت الله، وهي الآيات التي أمرنا تعالى أن ننظر إليها ونتدبر فيها، وهي آيات معروفة ومكتشفة لجميع الناس وفي كل الأزمان.

ومنها ما هو آيات مستقبلية لم تكن معروفة في زمن التزليل، وقد قال تعالى:

[سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ] (١)(٢).

ولقد أمرنا الله سبحانه أن ننظر ونتفكر، وأن نعيد النظر ونكرره، في ملكوته، حتى نعلم روعة الخلق وعظمة الخالق، فلا عيب ولا نقص، ولا اعوجاج ولا اضطراب ولا تفاوت فيه، فحيثما قلبنا نظرنا في الكون لا نرى إلا جلالاً وجمالاً وروعة وبهاء، واتساقاً ونظاماً يشمل كل ما في الوجود، ويُلفه باللطف والرحمة.

انظر إلى الوداعة الآسرة في كل المخلوقات، والجمال اللامتناهي فيها، لا تملك إلا أن تخشع لله تعالى مُقراً له بالألوهية، وباللطف وبالرحمة، والفضل، وبالقدرة والسلطان (٣).
ومن أعظم تلك الآيات السماء والأرض وما بينهما.

قال سبحانه وتعالى: [٩ ٨ : ; < > ? @ A B C D E F

G H I J K L M N O P Q R S T U V Z] (٤).

(١) سورة فصلت، الآية (٥٣).

(٢) انظر: أسرار الكون في القرآن (ص ١١).

(٣) انظر: أسرار الكون في القرآن (ص ٢٢).

(٤) سورة الملك، الآية (٣ - ٤).

وقال تعالى: [Z { | } ~ وَالْأَرْضِ Z (١).

ومما ورد في ذلك ما روي:

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: بَيْنَمَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَأَصْحَابُهُ إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ سَحَابٌ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا فَقَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هَذَا الْعَنَانُ هَذِهِ رَوَايَا الْأَرْضِ يَسُوقُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْكُرُونَهُ وَلَا يَدْعُونَهُ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا الرَّقِيعُ سَفْفٌ مَحْفُوظٌ وَمَوْجٌ مَكْفُوفٌ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا مَسِيرَةٌ خَمْسٌ مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ سَمَائِينَ مَا بَيْنَهُمَا مَسِيرَةٌ خَمْسٌ مِائَةَ سَنَةٍ حَتَّىٰ عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَائِينَ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ بَعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَائِينَ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا الْأَرْضُ ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَ ذَلِكَ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ تَحْتَهَا أَرْضًا أُخْرَىٰ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةٌ خَمْسٌ مِائَةَ سَنَةٍ حَتَّىٰ عَدَّ سَبْعَ أَرْضِينَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مَسِيرَةٌ خَمْسٌ مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّكُمْ دَلَّيْتُمْ رَجُلًا بِحَبْلِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَىٰ لَهَبَطَ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (٣٣٩٦/٧ ح ٨٦٢٩) بنحوه.

وأخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة الحديد (ح ٣٢٩٨) واللفظ

له. وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق (ص ٢٤ ح ٤٩) مختصراً دون الشاهد.

(١) سورة الأعراف، الآية (١٨٥).

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص ٢٥٤ ح ٤٦٧) بنحوه.
 وأخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٣/١٠٤٥ ح ٢٧٦٠) مختصراً دون الشاهد.
 وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٤/١٦٣٣ ح ٢٦١٢) بنحوه.
 وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (١/١٠٠٠ ح ١٢٤) بنحوه و(١/٣٦٣ ح ٦٢٧)
 و(١/٢٧٨ ح ٤٥١) مختصراً دون الشاهد.
 وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٧٣٤ ح ٨٤٥) بنحوه.
 تسعتهم من طريق: قتادة عن الحسن البصري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالُوا حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَ الْحَسَنُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - .

١ - عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ بن نصر الكِسِّيُّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة حافظ، توفي سنة: ٢٤٩^(١).

٢ - يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بن مُسلم البغدادي، أبو محمد الحافظ المُدَّب:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من صغار التاسعة.

روى عن: شيبان بن عبد الرحمن والليث بن سعد.

وعنه: عبد بن حميد وعلي بن المديني.

وثقه: ابن معين ويعقوب بن أبي شيبة، وقال أبو حاتم: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، توفي سنة: ٢٠٧ هـ^(٢).

(١) انظر (ص ٥٥٧).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٨/٤١٠)، واللباب في تهذيب الأنساب (٢)، وتهذيب الكمال (٣٢/٥٤٠)، وتهذيب التهذيب (١١٣٩١) والتقريب (ص ٥٤٣).

٣ - شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِي:

سبقت الترجمة له، وقال ابن حجر: ثقة صاحب^(١).

٤ - قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ عَزِيزِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ،
أبو الخطاب السدوسي (هذه النسبة إلى سدوس بن شيبان بن ذهل من بكر بن وائل) البصري:

أخرج له البخاري ومسلم و أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، رأس الطبقة الرابعة.

روى عن: الحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهما.

وعنه: شيبان النحوي وأبوعوانة وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة ثبت، توفي سنة: ١١٧ وقيل: ١١٨ هـ. وعده من المرتبة الثالثة

من المدلسين وهم من أكثر التدليس فلم يحتج الأئمة إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

والذي يظهر - والله أعلم - أنه ثقة ثبت مشهور بالتدليس^(٢).

٥ - الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ يَسَارَ الْبَصْرِيِّ:

سبقت الترجمة له.

وخلاصة حاله: أنه ثقة حجة عابد فقيه إلا أنه يرسل ويدلس عن جماعة لم يسمع منهم.

وهو في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين وهو من أكثر الأئمة من إخراج حديثه إما لإمامته أو

لكونه قليل التدليس في جنب ما روى من الحديث الكثير أو أنه كان لا يدلس إلا عن ثقة^(٣).

(١) انظر (ص ٤٨٤).

(٢) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١٣٣/٧)، واللباب في تهذيب الأنساب (١٠٩ / ٢)، وتهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣)،

وجامع التحصيل (ص ٢٥٤)، وتهذيب التهذيب (٣٠٦/٨)، والتقريب (ص ٣٨٩)، وطبقات المدلسين (ص ٤٣).

(٣) انظر (ص ٨٠).

٦- أبو هريرة الدّ وسي الصحابي الجليل - رضي الله عنه - :
سبق الترجمة له (١).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه انقطاع حيث أن الحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة - رضي الله عنه -
كما أن قتادة لم يسمع هذا الحديث من الحسن لأنه قال: حدّث الحسن، ويؤيده قول شعبة في
سير أعلام النبلاء (٢٧٤/٥) كنت أتفطن إلى فم قتادة فإذا قال: حدثنا سعيد وحدثنا مطرف،
فإذا حدّث بما لم يسمع قال: حدّث سليمان بن يسار.

وضعه الترمذي فقال: هذا حديث غريب في نفس الموضع المذكور في التخريج.
كما وضعه الجوزقاني في الأباطيل والمناكير (ص ٦٢ ح ٦٦). وابن الجوزي في العلل
المتناهية (١/٢٧ ح ٨) وقال: هذا حديث لا يصح.
وأيضاً وضعه الذهبي في العلو للعلي الغفار (ص ٨٠ ح ١٠٩) فقال: الحسن مدلس والمتن
منكر.

والألباني في ضعيف الجامع (ح ٦٠٩٤) وضعيف سنن الترمذي (ص ٤٢٢ ح ٦٥١).

غريب الحديث:

هبط على الله: أي لتر على علمه وملكه والمعنى: أنه تعالى محيط بعلمه وقدرته على
سفليات ملكه كما في علويات ملكوته دفعاً لما عسى أن يختلج في وهم من لا فهم له أن له
اختصاصاً بالعلو دون السفلى (٢).

(١) انظر (ص ٣٥).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح (٤١٥/١٠).

— وَعَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي الْبَطْحَاءِ فِي عِصَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: جَالِسٌ فِيهِمْ إِذْ مَرَّتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ فَنَظَرُوا إِلَيْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ تَدْرُونَ مَا اسْمُ هَذِهِ قَالُوا نَعَمْ هَذَا السَّحَابُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالْمُزْنُ قَالُوا وَالْمُزْنُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَسَلَّمْ وَالْعَنَانُ قَالُوا وَالْعَنَانُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ مَا نَدْرِي قَالَ فَإِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا وَاحِدَةٌ وَإِمَّا اثْنَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً وَالسَّمَاءُ الَّتِي فَوْقَهَا كَذَلِكَ حَتَّى عَدَدْتُهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ وَفَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ أَوْ عَالٍ بَيْنَ أَظْلَافِهِنَّ وَرُكْبِهِنَّ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ ثُمَّ فَوْقَ ظُهُورِهِنَّ الْعَرْشُ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (١٧٠٣/٢ ح ٨٥٣) بنحوه إلا أنه قال: مسيرة خمس مائة عام.
 وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص ٢٦ ح ٢٦) بنحوه. وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب السنة باب في الجهمية (ح ٤٧٢٣) بنحوه. ومن طريقه ابن قدامة المقدسي في إثبات صفة العلو (ص ١٤ ح ١٤).
 وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب السنة باب فيما أنكرت الجهمية (ح ١٩٣) بنحوه.
 وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة الحاقة (ح ٣٣٢٠) واللفظ له. وقال هذا حديث حسن غريب.
 وأخرجه أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق (ص ٢ ح ٢٩) بنحوه.
 وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص ٢٥٣ ح ٤٦٦). بمثله. وأخرجه البزار في مسنده (٩٣٣/٢ ح ١١٩٠) بنحوه.
 وأخرجه الروياني في المسند (١٣٣٥ ح ٦٤١/٢) بنحوه. و(١٣٣٦ ح ٦٤٢/٢) مختصراً دون الشاهد.

وأخرجه أبو يعلى في المسند (٦/٢٧٥٩ ح ٦٦٧٢) بنحوه.
 وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (١/١٥٠ ح ١٢٧) بنحوه.
 وأخرجه الآجري في الشريعة (ص ٢٩٢ ح ٦٨٣) بنحوه. و(ص ٢٩٢ ح ٦٨٢) بنحوه.
 وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (١/٢٨٨ ح ٤٨٠) بنحوه و(١/١٠٢ ح ١٢٦)
 دون ذكر الشاهد. وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٣/١٤٦٥ ح ١٢٢٨) بنحوه.
 وأخرجه ابن منده في التوحيد (ص ٤٨ ح ٤٠) بنحوه. و(ص ٢٣ ح ١٩) بنحوه.
 وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٦٧٧ ح ٣٤٨٠) بنحوه وقال مسيرة خمس مئة عام.
 وفي (ص ٧٠١ ح ٣٦٠٠) وذكر خمس مئة عام وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه
 و(ص ٦١٩ ح ٣١٩١) بنحوه و(ص ٧٦٠ ح ٣٩٠٣) بنحوه. و(ص ٧٥٩ ح ٣٩٠٢) مختصراً دون
 الشاهد.

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/٣٢١ ح ٥٠٩) بنحوه.
 وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٧٣٢ ح ٨٤٣) بنحوه.
 كلهم من طريق: سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس
 ابن العبد المطلب - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي
 قَيْسٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرَةَ عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ
 الْمُطَّلِبِ - رضي الله عنه - به.

١ - عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ بن نصر الكِسِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة حافظ، توفي سنة: ٢٤٩^(١).

(١) انظر (ص ٥٥٧).

٢ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الدَّشْتَكِيِّ (هذه النسبة إلى دشتك وهي قرية بالري)،
أبو محمد الرازي المقرئ:

أخرج له البخاري في جزء القراءة تعليقاً و أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من
العاشره.

روى عن: أبيه وعمرو بن أبي قيس وغيرهما.

وعنه: ابنه أحمد وعبدالله وعبد بن حميد وغيرهم.

وثقه: ابن معين وقال أبو حاتم: صدوق كان رجلاً صالحاً. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة، توفي سنة: بضع عشرة ومائتين هـ^(١).

٣ - عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسِ الرَّازِيِّ (هذه النسبة إلى الري وهي مدينة كبيرة من بلاد الديلم بين
قومس والجبال وألقوا الرازي في النسب تخفيفاً) الأزرق:

أخرج له البخاري في جزء القراءة تعليقاً وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثامنة.

روى عن: إبراهيم بن مهاجر وسمك بن حرب وغيرهما.

وعنه: عبدالرحمن بن عبدالله الدشتكي وحكام بن سعد وغيرهما.

قال أبو داود: في حديثه خطأ، ومرة قال: لا بأس به، وقال عثمان بن أبي شيبة: لا بأس

به كان يهم في الحديث قليلاً.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: وثق وله أوهام، وقال ابن حجر: صدوق له

أوهام^(٢).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١٠٧/٥)، واللباب في تهذيب الأنساب (٥٠١/١)، وتهذيب الكمال

(٥٩٢/١٢)، وتهذيب التهذيب (١٨٨/٦)، والتقريب (ص ٢١٠).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٦٤/٦)، واللباب في تهذيب الأنساب (٦/٢)، وتهذيب الكمال (٢٠٣/٢٢)،

والكاشف (٨٦/٢)، وتهذيب التهذيب (٧٨/٨)، والتقريب (٣٦٢).

٤ - سِمَاكُ بنِ حَرْبِ بنِ أَوْسِ بنِ خَالِدِ الذُّهْلِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن^(١).

٥ - عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَيْرَةَ، كوفي:

أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه، من الثانية.

روى عن: عن الأحنف بن قيس عن العباس حديث الأوعال (أي هذا الحديث).

وعنه: سماك بن حرب. وفيه عن سماك اختلاف.

قال البخاري: لا يعلم له سماع من الأحنف، وقال مسلم في الوجدان: تفرد سماك بالرواية عنه. وقال إبراهيم الحربي: لا أعرفه وقال أبو نعيم: في معرفة الصحابة أدرك الجاهلية وكان قائد الأعشى لا تصح له صحبة ولا رؤية ذكره بعض المتأخرين يعني ابن منده. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول^(٢).

٦ - الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي السعدي (هذه النسبة إلى سعد تميم)، أبو بحر البصري واسمه: الضحاك، وقيل: صخر، والأحنف لقب:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، مخضرم.

روى عن: عمر والعباس بن عبدالمطلب وغيرهما.

وعنه: الحسن البصري وسماك بن حرب وغيرهما.

قال ابن سعد كان ثقة مأموناً قليل الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة^(٣).

(١) انظر (ص ٣١٣).

(٢) انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (٣٨٥/١٥)، وتهذيب التهذيب (٣٠٥/٥)، والتقريب (ص ٢٥٩)، والكاشف (٥٨١/١).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥٠/٢)، واللباب في تهذيب الأنساب (١١٧/٢)، وتهذيب الكمال (٢٨٢/٢)، =

٧- العباس بن عبدالمطلب بن هاشم عم النبي ﷺ، أبو الفضل المكي - رضي الله عنه - :

أخرج له البخاري ومسلم و أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وعنه: مولاة صهيب والأحنف بن قيس. قال ابن حجر: صحابي مشهور - رضي الله عنه - (١).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه عبدالله بن عميرة لم يوثقه غير ابن حبان، كما أن فيه انقطاع كما قال البخاري: لا يعلم له سماع من الأحنف.

ومداره عليه بجميع طرقه. فهذا يكون في الإسناد علتان: جهالة عبدالله بن عميرة وتفرد سماك بالرواية عنه وإن كان صدوقاً إلا أنه كان ربما لقن فإذا انفرد بأصل لم يكن بحجة كما قال ابن حبان. والعلة الأخرى الإنقطاع في إسناده.

وقال ابن العربي في عارضته: إن خبر الأوعال متلقف من الإسرائيليات.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٤٠ ح ٦).

كما ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (ح ٦٠٩٣) وفي ضعيف سنن الترمذي (ص ٤٢٧ ح ٦٥٤) وفي تعليقه على سنن ابن ماجه (ح ١٩٣).

— وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنهما - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ أَنَّ رِصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الْجُمُجْمَةِ أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ هِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَعَتْ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السُّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا أَوْ قَعْرَهَا.

=وتهذيب التهذيب (١/١٧٢)، والتقريب (ص ٣٦).

(١) انظر ترجمته في: وتهذيب الكمال (١٤/٢٢٥)، وتهذيب التهذيب (٥/١٠٩)، والتقريب (ص ٢٣٦)، والإصابة (٧/٣٢٢).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن المبارك في المسند (ص ٥٨ ح ١٢٦) بمثله. ومن طريقه:
أحمد في المسند (٦/٢٦٩٩ ح ٦٦٧٩).

وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب صفة جهنم باب في بعد قعر جهنم (ح ٢٥٨٨)
واللفظ له. وقال هذا حديث إسناده حسن صحيح.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار (ص ٢٤ ح ٦٣) والبغوي في شرح السنة
(١٥/٢٤٨ ح ٤٤١١).

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٧١٨ ح ٣٦٩٢) بعضه، وقال هذا حديث صحيح
الإسناد ولم يخرجاه.
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (٣٦٣ ح ٥١٥) بنحوه. كلاهما عن عبدالله بن
يزيد.

وعبدالله بن المبارك وعبدالله بن يزيد عن سعيد بن زيد عن أبي السمح عن عيسى بن
هلال الصديقي عن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما - به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي السَّمْحِ عَنْ
عِيْسَى بْنِ هِلَالٍ الصَّدْفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنهما - به.

١- سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ بِنِ سُوَيْدِ الْمُرُوزِيِّ، أَبُو الْفَضْلِ الطُّوسَانِيُّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه ثقة^(١).

(١) انظر (ص ٢٦٠).

٢ - عبدالله بن المبارك الحنظلي التميمي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه
خصال الخير^(١).

٣ - سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ الْحَمِيرِيِّ (هذه النسبة إلى حمير وهو من أصول القبائل التي باليمن القُتَيْبِيُّ
هذه النسبة إلى قُتَيْبَانَ وهو بطن من رعين نزلوا مصر)، أبوشجاع الإسكندراني:

أخرج له مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي، من السابعة.

روى عن: دراج أبي السمح والحارث بن يزيد وغيرهما.

وعنه: ابن المبارك وأبوزرارة وغيرهما.

وثقه: ابن معين وأحمد وأبوزرعة والنسائي.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة عابد. توفي سنة: ١٥٤ هـ^(٢).

٤ - دَرَّاجُ بْنُ سَمْعَانَ، يقال: اسمه عبدالرحمن، ودراج لقب أبو السَّمْحِ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف^(٣).

٥ - عَيْسَى بْنُ هِلَالِ الصَّدْفِيِّ (هذه النسبة إلى الصدف وهي قبيلة من حمير نزلت مصر
وهو الصدف بن سهل بن عمرو من حمير بن سبأ)، المصري:

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبوداود والترمذي والنسائي، من الرابعة.

روى عن: عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - .

وعنه: دراج وكعب بن علقمة.

وساق المزي هذا الحديث - وذكره ابن حبان في الثقات - .

(١) انظر (ص ٢٦٠).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥٢١/٣)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٩٣/١ و ١٤/٣)، وتهذيب الكمال

(١١٨/١١)، وتهذيب التهذيب (٩١/٤)، والتقريب (ص ١٨٢).

(٣) انظر (ص ٥٥٣).

قال ابن حجر: صدوق^(١).

٦- عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعيد بالتصغير ابن سعد بن سَهم السهمي - رضي الله عنهما - صحابي مشهور: سبقت الترجمة له^(٢).

الحكم على الإسناد:

حسن فيه عيسى الصديفي وهو صدوق.

كما حسنه الترمذي عند إيراد هذا الحديث فقال: هذا حديث إسناده حسن صحيح. والحاكم في المستدرک (ص ٧١٨ ح ٣٦٩٢) فقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وكذا حسنه محققا شرح السنة في نفس الموضوع المذكور في التخريج.

غريب الحديث:

رصاصة: معروف الرصاص نوعان أسود وأبيض وهو معدن^(٣).

الجمجمة: هي قدح صغير، وقيل: هي عظيم الرأس المشتمل على الدماغ، وقيل الأول أصح والمراد بيان الحجم والتدوير المعين على سرعة الحركة^(٤).

(١) انظر (ص ٢٠٣).

(٢) انظر ترجمته في: مشاهير الأمصار (ص ٥٥)، واللباب (١٩٥/٢)، والإصابة (١٩٢/٤)، وتهذيب التهذيب (٢٠٥/٨)، والتقريب (ص ٣٧٧).

(٣) انظر: المحيط في اللغة (٨٦/٨/رصاص)، وتحفة الأحوذى (٢٦٤/٧).

(٤) انظر: النهاية (ص ١٦٦)، ولسان العرب (١١٠/١٢)، وتحفة الأحوذى (٢٦٤/٧).

قعرها: قعر كل شيء أسفله. وقعر كل شيء أقصاه. وقعر البئر وغيرها: عمقها^(١).

فقه الحديث:

فيه بيان أن السموات سبع وأن بين كل سماء وسماء مسافة وبين كل أرض وأخرى مسافة مثلها وأن بين السماء والأرض كذلك.

قال تعالى: [اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ] أَنَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٢).

وهذا يدل على كمال قدرته وأنه يقدر على البعث والمحاسبة ولا خلاف في السموات أنها سبع بعضها فوق بعض دل على ذلك حديث الإسراء - وسيأتي في المبحث التالي - .

أما الأرض اختلف:

فقيل: أنها سبع أرضين طباقاً بعضها فوق بعض بين كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء والسماء.

وقيل: ومن الأرض مثلهن أي في العدد؛ لأن الكيفية والصفة مختلفة بالمشاهدة والإخبار. وقيل: أنها سبعاً من الأرضين ولكنها مطبقة بعضها على بعض من غير فتوق بخلاف السموات^(٣).

ويدل عليه حديث سعيد بن زيد - رضي الله عنه - في التطويق - وقد ذكرته في المبحث الثاني في الفصل الثاني من الباب الأول^(٤) - فقد قال ﷺ (مَنْ أَقْتَطَعَ شِبْرًا مِنْ الْأَرْضِ ظُلْمًا طَوَّقَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ).

(١) انظر: غريب الحديث للحري (٣/١٠١٥/قعر)، وتهذيب الأسماء (٣/٢٧٧/قعر)، ولسان العرب (٥/١٠٨/قعر)، والنهاية (ص ٧٦٢/قعر).

(٢) سورة الطلاق، الآية (١٢).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٨/١٧٥).

(٤) انظر: (ص ٣٠٧).

وهو يدل: على أن الأرضين السبع طباق كالسماوات. وهي متراكمة لم يفتق بعضها من بعض لأنها لو فتقت لاكتفى في حق الغاصب بتطويق التي غصبها لانفصالها عما تحتها^(١). ويمكن الجمع بينهم:

بأنه ثبت في هذا العصر أن الأرض تتكون من سبع طبقات، حيث أن علماء الجيولوجيا قد قاموا حديثاً بدراسة التركيب الداخلي للكرة الأرضية بواسطة الأجهزة وقسموها إلى طبقات بناء على درجة الحرارة وكثافة المواد المكونة لها.

وكل طبقة تحتوي مواد تختلف عن الطبقة التي قبلها وبين كل طبقة وأخرى مسافات تقدر بآلاف الكيلو مترات - والله أعلم -^(٢).

وهذه المسافات كبيرة، واختلاف مقدار هذه المسافات بين الروايتين قال: عنه ابن القيم فهو مما يشهد بتصديق كل منهما للآخر فإن المسافة يختلف تقديرها بحسب اختلاف السير الواقع فيها، فسير البريد - وهي الجياد السريعة جداً المخصصة لنقل البريد - مثلاً يقطع بقدر سير ركاب الإبل سبع مرات وهذا معلوم بالواقع فما تسيره الإبل سيراً قاصداً في عشرين يوماً يقطعه البريد في ثلاثة فحيث قدر النبي ﷺ: بالسبعين أراد به السير السريع سير البريد وحيث قدر بالخمسمائة أراد به السير الذي يعرفونه سير الإبل والركاب فكل منهما يصدق الآخر ويشهد بصحته ولو كان من عند الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً^(٣). وفيه إثبات فوقية الله سبحانه وتعالى على مخلوقاته وعلوه على عرشه^(٤).

(١) انظر: فتح الباري (١٠٥/٥).

(٢) انظر التفصيل في محتوى الطبقات وقياساتها في اجتهادات في التفسير العلمي في القرآن الكريم - الباقيات الصالحات (ص ٦٨).

(٣) انظر: حاشية ابن القيم على سنن أبي داود (٨/١٣).

(٤) انظر: القواعد المثلى (ص ٥٨) وتقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية (٦١٢/١).

وفي قوله (هبط على الله) فسرره بعض أهل العلم أن معناه هبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش - سبحانه - (١).

وفيه بيان مدى قعر جهنم بأبلغ ما يمكن من البيان فإن الرصاص من الجواهر الرزينة والجوهر كلما كان أتم رزانة كان أسرع هبوطاً إلى مستقره لا سيما إذا انضم إلى رزانتته كبير جرمه ثم قدره على الشكل الدوري فإنه أسرع انحداراً وأبلغ مروراً في الجو.

وفيه بيان بعض ما في جهنم من العذاب وهي السلسلة المذكورة في قوله تعالى: [تُرْفِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ] (٢).

بحيث لو أرسلت هذه الرصاصة من رأس السلسلة لتزلت وصارت مدة ما سارت أربعين خريفاً الليل والنهار جميعاً قبل أن تبلغ أصل السلسلة ونهايتها (٣).
وفيه تقدير المسافات المكانية بالمسافات الزمانية.

(١) انظر: حاشية ابن القيم (٧/١٣).

(٢) سورة الحاقة، الآية (٣٢).

(٣) انظر: مرقاة المفاتيح (٣٥٣/١٠)، وتحفة الأحودي (٧/٢٦٤).

المبحث الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بمواضع سجود الملائكة

قال تعالى: [g h i j k l m n o p q r s]^(١).
الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، وهم خلق كريم خلق من نور، وكلهم الله
بالكثير من شعبون العالم العلوي والسفلي، قال تعالى: [~ أمرًا^(٢) فكل حركة في العالم
هي ناشئة عن الملائكة.

وقد دل الكتاب والسنة على أصناف الملائكة، وأنها موكلة بأصناف المخلوقات، فمنهم
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، وملائكة قد وكلوا بعمارة السموات بالصلاة والتسبيح
والتقديس، إلى غير ذلك من أصناف الملائكة التي لا يحصيها إلا الله^(٣).

ومما ورد في ذلك من السنة:

— عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا
تَسْمَعُونَ أَطَّتْ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْطَبَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعِ إِلَّا وَمَلَكَ وَأَضِيعُ جَبْهَتَهُ
سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى
الْفُرْشِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند (١٨/١٨٧٣١-٢٠٩٨٧) بنحوه.
وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الزهد باب الحزن والبكاء (ح ٤١٩٠) بمثله.

(١) سورة البقرة، الآية (٢٥٨).

(٢) سورة النازعات، الآية (٥).

(٣) انظر: الحياتك في أخبار الملائك (ص ٩) وتقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية (٢/٦٤٩).

وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب الزهد باب ما جاء في قول النبي ﷺ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً (ح ٢٣١٢) واللفظ له. وقال: هذا حديث حسن غريب.
وأخرجه البزار في مسنده (٢٣٧٢/٥ ح ٣٣٦٥) بنحوه. وأخرجه محمد المروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٥٠/١ ح ٢٢٤) بنحوه.
وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٩٢٥/٢ ح ٩٦٢) بنحوه. وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٢٥٩/١ ح ٤٢١) بنحوه.
وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ١٦٥٢ ح ٨٦٧٧) بنحوه. وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وفي (ص ٧٦٦ ح ٣٩٣٨) بنحوه.
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٨/١٨٧٦٦ ح ١٢٣٤٦) بنحوه. وفي شعب الإيمان (٥٩٩/٢ ح ٧٤٨) بنحوه.
وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٤/٣٧٠ ح ٤١٧٢) بنحوه.
كلهم من طريق: إسرائيل عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن مورق عن أبي ذر - رضي الله عنه - به.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ مُورِّقٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رضي الله عنه - به.
١- أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ بن عبد الرحمن بن البغوي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة حافظ^(١).

(١) انظر (ص ٢٣٣).

٢ - محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر الأسدي، مولاهم أبو أحمد الزبيري الكوفي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من التاسعة.

روى عن: أيمن بن نابل وإسرائيل وغيرهما.

وعنه: أحمد بن منيع وأحمد وغيرهما.

وثقه: ابن معين وقال مرة: ليس به بأس، وقال العجلي: كوفي ثقة يتشيع، وقال

أبوزرعة وابن خراش: صدوق.

وقال أبو حاتم: عابد مجتهد حافظ للحديث له أو هام، وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال ابن حجر: ثقة ثبت إلا أنه قد يخطيء في حديث الثوري. توفي سنة: ٢٠٣هـ^(١).

٣ - إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة تكلم فيه بلا حجة^(٢).

٤ - إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: صدوق لين الحفظ^(٣).

٥ - مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المكي:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله أنه: ثقة إمام^(٤).

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١/١٣٣)، وتهذيب الكمال (٢٥/٤٧٦)، وتهذيب التهذيب (٩/٢٢٠)، والتقريب

(ص ٤٢٢).

(٢) انظر (ص ٢٥٥).

(٣) انظر (ص ٢٥٥).

(٤) انظر (ص ٤٨).

٦ - مُورِّقُ بن مُشَمَّرِجٍ ويقال: ابن عبد الله العَجَلِي (هذه النسبة بكسر العين وسكون الجيم وفي آخرها لام هذه النسبة إلى عجل بن جيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل) أبو مُعْتَمِر، البَصْرِيُّ، ويقال: الكوفي:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من كبار الثالثة.

روى عن: عمر وأبي ذر وغيرهما.

وعنه: قتادة ومجاهد وغيرهما.

وثقه: ابن سعد والعجلي والنسائي. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة عابد. توفي بعد المائة^(١).

٧ - أبو ذرَّ الغِفَارِي، الصحابي المشهور - رضي الله عنه -:

اسمه جُنْدُب بن جُنَادَةَ على الأصح، تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرًا، ومناقبه كثيرة جدًا.

توفي سنة: ٣٢هـ في خلافة عثمان - رضي الله عنه -^(٢).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه إبراهيم بن مهاجر صدوق لين الحفظ. وباقي رجاله ثقات.

لكن يشهد له ما أخرجه البزار في مسنده (٤/١٩٨٠ ح ٢٧٧٧) قال: أخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، عن حكيم بن حزام، قال: بينا رسول الله مع أصحابه، إذ قال لهم: «هل تسمعون ما أسمع؟»، قالوا: ما نسمع من شيء، فقال النبي: «أطت السماء، وما يلام أن يأتط ما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم».

(١) انظر ترجمته في: والجرح والتعديل (٤٠٨/٨)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٢٥/٢)، وتهذيب الكمال (١١٨/١١)، وتهذيب التهذيب (٢٩٥/١٠)، والتقريب (ص ١٨٢).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٢١/٢)، وسير أعلام النبلاء (٤٦/٢) والتقريب (ص ٥٦٢)، والإصابة (٥٠٦/١).

دراسة الإسناد:

رواه البزار فقال: أخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، عن حكيم بن حزام - رضي الله عنه - به.

١- إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري الأصل البغدادي الحافظ:

أخرج له مسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من العاشرة.

روى عن: ابن عيينة وعبد الوهاب بن عطاء وغيرهما.

وعنه: أبو حاتم وابن صاعد وغيرهما.

وثقه: النسائي وابن حبان والدارقطني والخليلي والخطيب.

وقال ابن حجر: ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة. توفي سنة: ٢٥٠هـ^(١).

٢- عبد الوهاب بن عطاء الخفاف:

سبقت الترجمة له.

وخلاصة حاله: صدوق ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثاً في العباس، يقال: دلسه عن ثور. وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين وهم من أكثر التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ومنهم من قبلهم. وقد صرح بالسماع هنا قال: أخبرنا سعيد^(٢).

٣- سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، واسمه: مِهْرَانُ الْعَدَوِيِّ مَوْلَى بَنِي عَدِي بْنِ يَشْكُرَ:

سبقت الترجمة له، وخلاصة حاله: أنه ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس، وكان من أثبت الناس في قتادة، واختلط فمن سمع منه قبل الاختلاط فهو صحيح حجة ومن سمع منه بعد

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١٠٤/٢)، واللباب (٤)، تهذيب الكمال (٩٥/٢)، وتهذيب التهذيب (١١٢/١)، والتقريب (ص ٢٩).

(٢) انظر (ص ٢٨٩).

الاختلاط فليس بشيء. وسمع منه عبد الوهاب قبل الاختلاط ويؤيد ذلك قول الآجري سُئل أبوداود عن السهمي والخفاف في حديث ابن أبي عروبة؟ فقال: عبد الوهاب أقدم. فقيل له: عبد الوهاب سمع في الاختلاط؟ فقال: من قال هذا؟ سمعت أحمد بن حنبل سُئل عن عبد الوهاب في سعيد بن أبي عروبة؟ فقال: عبد الوهاب أقدم^(١).

٤ - قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ عَزِيزِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ،
أَبُو الْخَطَّابِ السَّدُوسِيُّ الْبَصْرِيُّ:

سبقت الترجمة له.

وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين وهم من أكثر التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ومنهم من قبلهم. وخلاصة حاله: أنه ثقة ثبت. والذي يظهر - والله أعلم - أنه ثقة ثبت مشهور بالتدليس. ولم يصرح بالسماع هنا^(٢).

٥ - صفوان بن محرز بن زياد المازني، وقيل الباهلي:

وقال الأصمعي: كان نازلاً في بني مازن وليس منهم.

أخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الرابعة.

روى عن: ابن عمر وحكيم بن حزام وغيرهما.

وعنه: قتادة ومحمد بن واسع وغيرهما.

وثقه: ابن سعد والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة عابد. توفي

سنة: ٧٤هـ^(٣).

(١) انظر (ص ٤٧٣).

(٢) انظر (ص ٦٣٠).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٠٥/٤)، وتهذيب الكمال (٣٩٥/١٣)، وتهذيب التهذيب (٣٩٤/٤)، والتقريب

(ص ٢١٨).

٦ - حكيم بن حزام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى الأسدي، أبو خالد المكي - رضي الله عنه -:

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
وهو ابن أخي خديجة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أسلم يوم الفتح، وصحب، وله أربع وسبعون سنة.
ثم عاش إلى سنة أربع وخمسين أو بعدها، وكان عالماً بالنسب^(١).

الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه قتادة مدلس ولم يصرح بالسماع، ولكنه يعتضد بما قبله فيتقوى به فيرتقي لمرتبة الحسن.

وقال محققا شرح السنة (٣٧٠/١٤) إسناده قوي.

أما قوله «لو تعلمون ما أعلم» فيشهد له حديث أبو هريرة - رضي الله عنه - عند البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق باب قول النبي ﷺ «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً» (ح ٦٤٨٥) وحديث أنس - رضي الله عنه - (ح ٦٤٨٦). وبهذا يرتقي حديث أبي ذر - رضي الله عنه - لمرتبة الحسن. دون قوله «لوددت» فإنها من قول أبي ذر كما ذكر الترمذي عن إirاده للحديث.

كما حسنه الترمذي عند إيراد هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن غريب.
والحاكم في المستدرک (ص ١٦٥٢ ح ٨٦٧٧) بنحوه. وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وحسنه الألباني في صحيح الجامع (ح ٢٤٤٩) وفي الصحيحة (٢٢١/٤ ح ١٧٢٢) وفي تعليقه على سنن ابن ماجه (ح ٤١٩٠) وفي صحيح سنن الترمذي (ح ٢٣١٢).

(١) انظر ترجمته في: والاستيعاب (٣٦٢/١)، والإصابة (١١٢/٢)، والتقريب (ص ١١٦)، وريح النسرین (ص ٤٩).

غريب الحديث:

أطت السماء: بتشديد الطاء من الأطيع وهو صوت الأقتاب وأطيع الإبل أصواتها وحينها. وحق لها أن تنط: أي ويستحق وينبغي أن تصوت. موضع أربع أصابع: الأصابع جمع أصبع وهي الجارحة^(١). واضع جبهته لله ساجداً: معناه منقاداً، ليشمل ما قيل: أن بعضهم قيام وبعضهم ركوع وبعضهم سجود، أو خصه باعتبار الغالب منهم أو هذا مختص بإحدى السموات^(٢).

فقه الحديث:

فيه أن الملائكة عباد مكرمون لا يفترون عن العبادة والتسبيح، حتى أنه لا يوجد قدر موضع أربع أصابع في السماء إلا وفيه ملك ساجد كما قال تعالى حكاية عنهم: [ZY [Z f e d c b a ` _ ^] \ .^(٣)

وقيل: أن السماء لكثرة ما فيها من الملائكة قد أطت أي قد أثقلها حتى أطت وهذا مثل وإيدان بكثرة الملائكة وإن لم يكن ثمة أطيع وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله تعالى. وقيل لا حاجة إلى العدول عن كلامه ﷺ من الحقيقة إلى المجاز مع إمكانه نقلاً وعقلاً حيث صرح بقوله وأسمع ما لا تسمعون مع أنه يحتمل أن يكون أطيع السماء صوتها بالتسبيح والتحميد والتقديس.

لقوله تعالى: [srq t w u y x z } | { } ~ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ^(٤).

وقوله (لو تعلمون ما أعلم) المراد به هنا ما يتعلق بعظمة الله وانتقامه ممن يعصيه

(١) انظر: النهاية (ص ٥٠٧/صبع) ولسان العرب (١٩٣/٨/صبع).

(٢) انظر: تحفة الأحوذى (٤٩٥/٦).

(٣) سورة الصافات، الآية (١٦٤ — ١٦٦).

(٤) سورة الأنبياء، الآية (١٩ — ٢٠).

والأهوال التي تقع عند النزاع والموت وفي القبر ويوم القيامة ومناسبة ذكر البكاء وقلة الضحك في هذا المقام واضحة والمراد به التخويف^(١).

وفيه تقدير المكان بشيء من أعضاء الإنسان في قوله بقدر موضع أربع أصابع.

(١) انظر: تحفة الأحوذى (٤٩٦/٦).

الفصل الثاني التقديرات المكانية المتعلقة بالعرش

في مبحثين:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بنهاية معراج النبي ﷺ.
المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بما فوق السماء السابعة.

المبحث الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بنهاية معراج النبي ﷺ

قال تعالى: [! " # \$ % & ' () * + Z^(١).

المعراج حق، وقد أسري بالنبي ﷺ وعُرج بشخصه في اليقظة إلى السماء، ثم إلى حيث شاء الله من العلا، وأكرمه الله بما شاء وأوحى إليه ما أوحى، ما كذب الفؤاد ما رأى^(٢).

ومما ورد في ذلك ما روي:

— عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ - رضي الله عنه - يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَرَجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ: فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ قَالَ هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ مَعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ: فَقَالَ أُرْسِلْ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكٌ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَسَارِهِ بَكَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ لِجِبْرِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكٌ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لِخَازِنِهَا افْتَحْ فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ فَفَتَحَ قَالَ أَنَسٌ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ

(١) سورة الإسراء، الآية (١).

(٢) انظر: تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية (٢/٧٦٧).

عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُثَبِّتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا مَرَّ جَبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ: بِإِدْرِيسَ قَالَ مَرَحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْآخِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ مَرَحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْآخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُوسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ مَرَحَبًا بِالْآخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا عِيسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ مَرَحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْآخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ: قَالَ ابْنُ شَهَابٍ فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَا يَقُولَانِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَارْجَعْتُ فَوَضَعْتُ شَطْرَهَا فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى قُلْتُ وَضَعْتُ شَطْرَهَا فَقَالَ رَاجِعْ رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَارْجَعْتُ فَوَضَعْتُ شَطْرَهَا فَارْجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَارْجَعْتُهُ فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِعْ رَبِّكَ فَقُلْتُ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ أَنْطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَغَشِيَهَا الْوَأْنُ لَا أُدْرِي مَا هِيَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللَّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصلاة باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء (ح ٣٤٩) واللفظ له. وفي كتاب الحج باب ما جاء في زمزم (ح ١٦٣٦) مختصراً دون الشاهد. وفي كتاب أحاديث الأنبياء باب ذكر إدريس - عليه السلام - وهو جد أبي نوح ويقال: جد نوح - عليهما السلام - (ح ٣٣٤٢) بنحوه.

وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله عليه الصلاة والسلام إلى

السموات وفرض الصلوات (ح ٢٥٩) دون الشاهد.
 و(ح ٢٦٠ و ح ٢٦١ و ح ٢٦٢) مختصراً دون الشاهد. و(ح ٢٦٣) بنحوه. و(ح ٢٦٤)
 دون الشاهد. و(ح ٢٦٥) مختصراً دون الشاهد.

غريب الحديث:

عرج: المعراج مفعال من العروج وهي الآلة التي يعرج فيها، أي يصعد وهو بمرتلة السلم الذي عرج به رسول الله ﷺ: من الأرض إلى السماء، لكن لا نعلم كيف هو، وحكمه كحكم غيره من المغيبات، نؤمن به ولا نشتغل بكيفيته^(١).

حتى ظهرت لمستوى: معنى ظهرت علوت وارتفعت والمستوى بفتح الواو المراد به المصعد وقيل المكان المستوي.

وقيل معناه: المستقر وموضع الاستعلاء، من استوى الشيء استعلاء، أي علوت لاستعلاء مستوى أو لرؤيته أو لمطالعة^(٢).

أسمع فيه: أي في ذلك المكان أو في ذلك المقام.

صريف الأقلام: تصويتها حال الكتابة، والأصل فيه صوت البكرة عند الاستقاء، وهو صوت ما تكتبه الملائكة من أفضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله تعالى من ذلك أن يكتب ويرفع لما أراده من أمره وتدبيره.

والمعنى: أي أقمت مقاماً بلغت فيه من رفعة المحل إلى حيث اطلعت على الكوائن وظهر لي ما يراد من أمر الله وتدبيره في خلقه، وهذا هو والله المنتهى الذي لا تقدم فيه لأحد عليه^(٣).

(١) انظر: تهذيب اللغة (١/٢٢٩/عرج)، ومقاييس اللغة (٤/٣٠٤/عرج)، والنهاية (ص ٦٠٢/عرج)، وتقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية (٢/٧٦٧).

(٢) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص ٧٣)، وشرح النووي على صحيح مسلم (٢/٢٢١)، ومرواة المفاتيح (١٠/٥٦٦).

(٣) انظر: النهاية (٤/٥١٤/ص)، وشرح النووي على صحيح مسلم (٢/٢٢١)، ومرواة المفاتيح (١٠/٥٦٦).

فقه الحديث:

قال تعالى: [! " # \$ % & ' (Z، إلى قوله: [wv x
 Z { z y (١): اتفق الجمهور على أن الإسراء والمعراج كان في ليلة واحدة، حيث أمر
 الله جبريل عليه السلام أن يسري بالنبي ﷺ: إلى بيت المقدس، ثم على البراق ثم يعرج به إلى
 السموات العلى سماء سماء حتى بلغ مكاناً سمع فيه صريف الأقلام، وفرض الله عليه الصلوات
 الخمس واطلع على الجنة والنار واتصل بالأنبياء الكرام وصلى بهم إماماً.
 ثم رجع إلى مكة فحدث الناس بما رأى فكذبه الكافرون وصدق به المؤمنون وتردد فيه
 آخرون (٢).

وفيه حجة لمذهب أهل السنة في الإيمان بصحة كتابة الوحي والمقادير في كتب الله تعالى
 من اللوح المحفوظ وما شاء بالأقلام التي هو تعالى يعلم كيفيتها على ما جاءت به الآيات من
 كتاب الله تعالى والأحاديث الصحيحة.
 وأن ما جاء من ذلك على ظاهره وصورته وجنسه مما لا يعلمه إلا الله تعالى أو من
 أطلعته على شيء من ذلك من ملائكته ورسله وما يتأول هذا ويحيله عن ظاهره إلا ضعيف
 النظر والإيمان، إذ جاءت به الشريعة المطهرة ودلائل العقول لا تحيله والله تعالى يفعل ما يشاء
 ويحكم ما يريد حكمة من الله تعالى وإظهاراً لما يشاء من غيبه لمن يشاء من ملائكته وسائر
 خلقه، وإلا فهو غني عن الكتب والاستذكار سبحانه وتعالى.
 وفيه علو منزلة نبينا ﷺ وارتفاعه فوق منازل سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم
 أجمعين، وبلوغه حيث بلغ من ملكوت السماوات دليل على علو درجته وإبانة فضله (٣).

(١) سورة النجم، الآية (١٨).

(٢) انظر: شرح لمعة الاعتقاد (ص ٦٨).

(٣) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٢/٢٢١).

وفيه أن للسماء أبواباً حقيقة وحفظة موكلين بها^(١).
وفيه عظم شأن الصلاة وعلو قدرها حيث فرضت من فوق سبع سماوات. ولذا بوب له البخاري فقال: باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء.
وفيه تحديد المكان عن طريق الصوت، وذلك حينما وصف الرسول ﷺ نهاية المعراج و ما بلغه من ملكوت الله تعالى حين قال: ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقاليم.

(١) انظر: فتح الباري (٢١٧/٧).

المبحث الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بما فوق السماء السابعة

الله سبحانه وتعالى له العلو المطلق قدراً وقهراً وذاتاً وهذا أمر فطري فطر الله عباده عليه. إلا أن هذا الأمر مما نازع فيه المتكلمون فأثبتوا بعض أنواعه، وأنكروا الفوقية العليا فوق الأكوان، فأثبتوا علو المكانة ونازعوا في علوه تعالى على العرش (١).

وقد أجمع المسلمون من الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين أن الله على عرشه فوق سماواته بائن من خلقه (٢).

كما بين تعالى في كتابه: [Z Y [\ Z (٣).

[رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ Z (٤) وقوله تعالى: [Z [\ [^ _ Z (٥)

وقوله تعالى: [! " # \$ % & ' () Z (٦).

ومما ورد من السنة في ذلك ما روي:

— عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - رضي الله عنه - زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي الْبَطْحَاءِ فِي عَصَابَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ: جَالِسٌ فِيهِمْ إِذْ مَرَّتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ...، ثُمَّ قَالَ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ وَفَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ بَيْنَ أَظْلَافِهِنَّ

(١) انظر: تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية (٦٠٥/١).

(٢) انظر: مختصر الصواعق المرسله (ص ٣٦١).

(٣) سورة طه، الآية (٥).

(٤) سورة غافر، الآية (١٥).

(٥) سورة الحاقة، الآية (١٧).

(٦) سورة الزمر، الآية (٧٥).

وَرَكِبَهُنَّ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ ثُمَّ فَوْقَ ظُهُورِهِنَّ الْعَرْشُ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ.

تخريج الحديث:

سبق ذكره بتمامه ودراسة إسناده والحكم عليه^(١).

الحكم على الإسناد:

والخلاصة أنه ضعيف فيه عبدالله بن عميرة لم يوثقه غير ابن حبان، كما أن فيه انقطاع كما قال البخاري: لا يعلم له سماع من الأحنف. ومداره عليه بجميع طرقه. فبهذا يكون في الإسناد علتان: جهالة عبدالله بن عميرة وتفرد سماع بالرواية عنه وإن كان صدوقاً إلا أنه كان ربما لقن فإذا انفرد بأصل لم يكن بحجة كما قال ابن حبان. والعلة الأخرى الإنقطاع في إسناده.

غريب الحديث:

ثمانية أوعال: أي ملائكة على صورة الأوعال والوعول هم تيوس الجبل^(٢).
العرش: السرير للملك، وقيل العرش الملك فإذا هدم عرش الملك فقد ذهب عزه^(٣).

فقه الحديث:

فيه إثبات أن العرش مخلوق لأنه ثبت أن له فوقاً وتحتاً وهما من صفات المخلوقات^(٤).

(١) انظر: (ص ٦٣٢).

(٢) انظر: لسان العرب (١١/٧٣٠/وعل).

(٣) انظر: العين (١/٢٤٩/عرش)، وجمهرة اللغة (٢/٧٢٨/عرش)، وتهذيب اللغة (١٥/٤٩/ثلة).

(٤) انظر: فتح الباري (١٣/٤١٤).

قال تعالى: [4 5 6 7 8 9] : ; < = > Z^(١) .

وقد أجمع الصحابة والتابعون على إثبات استواء الله على عرشه من غير تكييف ولا تمثيل وأن الله بائن من خلقه، وخلقه بائون منه، لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم، وهو مستو على عرشه في سمائه من دون أرضه. وعلمه محيط بكل شيء، وقد أحاط بجميع ما خلق في السموات العلى، وبجميع ما في سبع أرضين^(٢).

وفيه تقدير مكان العرش بأنه بما فوق السماء السابعة.

تحريف الفلاسفة ومن نحأ نحوهم لمعنى العرش:

ذهب طائفة من أهل الكلام إلى أن العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة، وربما سموه الفلك الأطلس والفلك التاسع وهذا ليس بصحيح، لأنه ثبت في الشرع أن له قوائم تحمله الملائكة.

والعرش في اللغة: عبارة عن السرير الذي للملك، كما قال تعالى: [) * + Z^(٣) . وليس هو فلماً، ولا تفهم منه العرب ذلك، والقرآن إنما أنزل بلغة العرب، فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وهو كالقبة على العالم، وهو سقف المخلوقات^(٤).

(١) سورة هود، الآية (٧).

(٢) انظر: عرش الرحمن (٢/٢٤٢)، ومختصر الصواعق المرسله (ص ٣٦١)، والقواعد المثلى (ص ٦٢).

(٣) سورة النمل، الآية (٢٣).

(٤) انظر: تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية (١/٦٠٨).

تحريف أهل الكلام وتأويلهم العرش بالملك:

أما من حرف كلام الله، وجعل العرش عبارة عن الملك، كيف يصنع بقوله تعالى:

[[ز \] ^ _] (١).

وقوله: [< = > ?] (٢).

يقول: ويحمل ملكه يومئذ ثمانية؟ وكان ملكه على الماء! هل يقول هذا عاقل يدري ما

يقول؟!!

من شبه نفاة العلو والرد عليها:

ومن الشبه التي قالها نفاة العلو أن الاستواء على العرش يلزم منه الاحتياج للعرش! تعالى الله عما يقولون علوً كبيراً، فالله سبحانه وتعالى مستغن عن العرش وما دونه مُحِيط بكل شيء وفوقه وقد أعجز عن الإحاطة خلقه.

فقال تعالى: [© اللَّهُ عَنِّي عَنِ الْعَالَمِينَ] (٣).

وقال تعالى: [| } ~ الْحَمِيدُ] (٤).

والله خلق العرش لاستوائه عليه، ليس لحاجته إليه، بل له في ذلك حكمة اقتضته، وكون العالي فوق السافل، لا يلزم أن يكون السافل حاوياً للعالي، محيطاً به، حاملاً له، ولا أن يكون الأعلى مفتقراً إليه.

فانظر إلى السماء، كيف هي فوق الأرض وليست مفتقرة إليها؟

فالرب تعالى أعظم شأنًا وأجل من يلزم من علوه ذلك بل لوازم علوه من خصائصه، وهي حملة بقدرته للسافل، وغناه هو سبحانه عن السافل، وإحاطته عز وجل به، فهو فوق

(١) سورة الحاقة، الآية (١٧).

(٢) سورة هود، الآية (٧).

(٣) سورة آل عمران، الآية (٩٧).

(٤) سورة فاطر، الآية (١٥).

العرش مع حملة بقدرته للعرش وحملته، وغناه عن العرش وفقر العرش إليه، وإحاطته بالعرش، وعدم إحاطة العرش به وحصره للعرش، وعدم حصر العرش له. وهذه اللوازم منتفية عن المخلوق.

والأمر في ذلك كما قال الإمام مالك رحمه الله، لما سئل عن قوله تعالى: [_ a`
Z b^(١)، وغيرها كيف استوى؟ فقال: الاستواء معلوم والكيف مجهول^(٢).

(١) سورة الأعراف، الآية (٥٣).

(٢) انظر: تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية (١/٦٣٠).

الفصل الثالث

التقديرات المكانية المتعلقة بسدرة المنتهى

في مبحثين:

المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بموضعها.

المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بميئتها.

المبحث الأول

التقديرات المكانية المتعلقة بموضعها

— عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ - رضي الله عنه - يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فُرِجَ عَنِّي سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جَبْرِيلُ ﷺ...، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَعَشِيهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللَّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث متفق عليه.

وسبق تخريجه وذكره بتمامه^(١).

غريب الحديث:

سدرة المنتهى: السدر شجر النبق، واحده سدره، وقيل هو من العضاة وهو لونان، فمنه عبري ومنه ضال، فأما العبري فلا شوك فيه إلا مالا يضير، وأما الضال فهو ذو شوك، وللصدر ورقة عريضة مدورة. قيل: شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعداها^(٢).

المنتهى: يُنتهى ويُبلغ بالوصول إليها، ولا يتجاوزها علم الخلائق، من البشر والملائكة، أو لا يتجاوزها أحد من الملائكة والبشر. وهو مُفتعل من النهاية: الغاية. يعني المنتهى فوق

(١) انظر: (ص ٦٥٣).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (٢/٢٤٧/س د ر)، ومشارك الأنوار (٢/٢١١/س د ر)، والنهاية (ص ٤٢٣/سدر)، ولسان العرب (٤/٣٥٥/سدر).

السماة السابعة. والمنتهى بموضع الانتهاء أو الانتهاء كأنها في منتهى الجنة^(١).
 غشيها: من الغشيان وهو التغطية ومعناه أي غطاها وسترها. وعلاها^(٢).
 حبايل اللؤلؤ: المراد بها مواضع مرتفعة كجبال الرمل، وفي رواية جنايد وهو ما ارتفع
 من الشيء واستدار كالقبة^(٣).

فقه الحديث:

فيه بيان مكان سدرة المنتهى، قيل في السابعة قد أظلت السموات والجنة.
 قال تعالى: [Zh g f]^(٤).
 وفي رواية في السماء السادسة، والأول أكثر ويؤيده حديث أنس المرفوع من طرفه كلها؛
 فإنه يدل على أنها في السماء السابعة أو فوق السماء السابعة، والمرفوع أولى من الموقوف.
 ويحمل على تقدير الصحة أن يكون أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة.
 وقيل أن أصلها في الأرض لخروج النيل والفرات من أصلها. وهذا ليس بلازم، بل معناه
 أن الأنهار تخرج من أصلها ثم تسير حيث أراد تعالى حتى تخرج من الأرض وتسير فيها.
 وقيل هي عن يمين العرش من عجائب المخلوقات وبدائع المصنوعات، وقيل: أنها أسفل
 العرش لا يجاوزها ملك ولا نبي. وإليها ينتهي ما يعرج به من الأرواح فيقبض وإليها ينتهي ما
 يهبط به من فوقها فيقبض منها.
 وقيل: سدرة المنتهى صير الجنة أي أعلاها.
 وقيل: سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ.
 وقيل: ينتهي إليه علم كل ملك مقرب ونبي مرسل. وما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله.

(١) انظر: النهاية (ص ٩٥١/٩٥١).

(٢) انظر: مشارق الأنوار (١٣٩/٢ غ ش ٥)، والنهاية (ص ٦٧٢/غشا).

(٣) انظر: عمدة القاري (٤٦/٤).

(٤) سورة النجم، الآية (١٥).

وقيل: ينتهي إليه أرواح الشهداء.

وفيه أن السدرة ليست في الجنة. وفيه أن الجنة في السماء^(١).

(١) انظر: التمهيد (٣٧/٨)، وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٧٨/١)، وفتح الباري (٢١٣/٧)، وعمدة القاري (٤٦/٤)، وفيض القدير (٤٣٧/٤).

المبحث الثاني

التقديرات المكانية المتعلقة بهيئتها

— عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَذُكِرَ لَهُ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى قَالَ يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّ الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ أَوْ يَسْتَتِلُّ بِظِلِّهَا مِائَةَ رَاكِبٍ - شَكَّ يَحْيَى - «فِيهَا فِرَاشُ الذَّهَبِ كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَالُ».

تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي في سننه في كتاب صفة الجنة باب ما جاء في صفة ثمار أهل الجنة (ح ٢٥٤١) واللفظ له.

وقال هذا حديث حسن صحيح غريب.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٧٨٣/٢٢ ح ١٩٧٦٣) بنحو بعضه.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (ص ٧٣٩ ح ٣٨٠٠) بنحوه. وقال: هذا حديث صحيح

على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ثلاثتهم من طريق: يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن

الزبير وقال الترمذي فقط (عن عائشة) عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - به. ولم

أقف على ذكر عائشة في نسخة للترمذي سوى نسخة دار السلام وهو موسوعة للكتب الستة.

ولم يذكر الباقرين عائشة - رضي الله عنها - بين أسماء وبين عباد.

دراسة الإسناد:

رواه الترمذي فقال: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ

يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا - بِهِ.

١ - محمد بن العلاء بن كُريْب الهمْدانيُّ، أبو كريب الكوفي:

سبقت الترجمة له، والخلاصة أنه: ثقة حافظ^(١).

٢ - يُؤنْسُ بْنُ بُكَيْرِ بْنِ واصل الشَّيباني (هذه النسبة إلى شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بكر بن وائل)، أبو بكر الجَمَّال، الكوفي الحافظ:

أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبوداود والترمذي وابن ماجه، من التاسعة .

روى عن: محمد بن إسحاق وعمر بن ذر وغيرهما.

وعنه: أبو كريب ويحيى بن معين وغيرهما.

قال ابن معين ثقة ومرة قال كان صدوقاً، وفي موضع آخر قال: كان ثقة صدوقاً. وقال أحمد: ما كان أزهد الناس فيه وأنفهم عنه وقد كتبت عنه. وقال العجلي: بعض الناس يضعفونهما (أي يونس وابنه بكر).

وقال أبوداود ليس هو عندي بحجة، كان يأخذ ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث.

وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال: مرة ضعيف. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: صدوق يخطيء، توفي سنة: ١٩٩هـ.

والذي يظهر لي - والله أعلم - أنه صدوق يخطيء ويغرب وكان يهمل فيصل كلام ابن إسحاق بالأحاديث^(٢).

٣ - مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارِ بْنِ خِيَارٍ، ويقال: كُوثَانِ الْمَدِينِيِّ، أبوبكر، ويقال: أبو عبد الله المطلبِيُّ مولاهم نزيل العراق إمام المغازي:

أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من

(١) انظر (ص ٧٢).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٤١١/٨)، والضعفاء للعقيلي (١٥٦٢/٤)، والجرح والتعديل (٢٣٦/٩)، والكامل في الضعفاء (١٧٦/٧)، الأنساب (٤٨٢/٣)، وتهذيب الكمال (٤٩٣/٣٢)، وتهذيب التهذيب (٣٨٠/١١)، والتقريب (ص ٥٤٢).

صغار الخامسة.

رأى أنساً وابن المسيب.

روى عن: يحيى بن عباد والزهرى وغيرهما.

وعنه: يونس بن بكير وشعبة.

وقد اختلف فيه فممن وثقه:

ابن شهاب فقال: هو أعلم الناس بالمغازي.

وقال شعبة: محمد ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث. فقيل له: لم؟ قال: لحفظه.

وقال ابن عيينة: جالست ابن إسحاق بضعا وسبعين سنة وما يتهمه أحد من أهل المدينة.

وقال ابن سعد: كان ثقة، وقال ابن معين: كان ثقة وفي رواية قال: كان ثبتاً في

الحديث ومرة قال: ثقة وليس بحجة.

وقال ابن المديني: حديثه عندي صحيح، وقال مرة: صدوق.

وقال أحمد: هو حسن الحديث، وفصل في أمره فقال: أما في المغازي وأشباهه فيكتب،

وأما في الحلال والحرام، فيحتاج إلى مثل هذا، ومد يده وضم أصابعه. وقال العجلي: ثقة.

وقال ابن حبان: لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه.

وقال ابن عدي: وقد فتشت أحاديثه الكثيرة، فلم أجد في أحاديثه ما يتهيأ أن يقطع

عليه بالضعف، وربما أخطأ، أو وهم في الشيء أو بعد الشيء كما يخطيء غيره، ولم يتخلف في

الرواية عنه الثقات والأئمة، وهو لا بأس به.

وقال الذهبي: أحد الأئمة الأعلام.

وممن ضعفه:

وقال يحيى بن سعيد القطان: تركته متعمداً ولم أكتب عنه حديثاً قط.

قال ابن معين: ما أحب أن أحتج به في الفرائض، وقال مرة: ليس بذاك ضعيف، وقال

أيضاً: حديث ابن إسحاق سقيم ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: ليس عندي في الحديث بالقوي،

ضعيف الحديث، وهو أحب إلي من أفلح بن سعيد، يكتب حديثه. وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الدارقطني عنه وعن أبيه: لا يحتج بهما وإنما يعتبر بهما. وتنحصر أسباب ضعفه إضافة لما سبق ما يلي:

أ - وصفه بالتدليس:

فمن وصفه بالتدليس: أحمد، وأبو حاتم، والترمذي، وابن حبان، والدارقطني، والعلائي، والذهبي، وعدّه ابن حجر في المرتبة الرابعة من المدلسين. وقال أحمد: هو كثير التدليس جداً، فكان أحسن حديثه عندي ما قال: أخبرني وسمعت.

وقال الترمذي: كان يدلّس عن غير الثقات، وربما دلّس عن أهل الكتاب ما يأخذه عنهم من الأخبار.

وقال ابن حبان: وإنما أتى ما أتى لأنه كان يدلّس على الضعفاء، فوقع المناكير في روايته من قبل أولئك. فأما إذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته.

ب - وصفه بالبدعة:

قال ابن عيينة: أتهموه بالقدر، وقال الجوزجاني: الناس يشتهون حديثه، وكان يرمى بغير نوع من البدع.

وقال أبو داود: قدرى معتزلي.

وردّ محمد بن عبد الله بن نمير على من رماه بالقدر فقال: كان أبعد الناس منه.

ج - اتهمه بالكذب:

فقد اتهمه هشام بن عروة فقال: كذاب، وذلك أنه قيل له أن ابن إسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر {زوجة هشام} فقال: وهل كان يصل إليها؟

وقال مالك: دجال من الدجاجلة. كما كذبه سليمان التيمي ووهيب بن خالد ويحيى

القطان.

وقد استنكر كثير من العلماء هذه التهمة وردوها فمن ذلك:
 ما قاله ابن المديني: الذي قال هشام ليس بحجة، لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها.
 وقال أحمد: ولم يُنكر هشام؟ لعله جاء فاستأذن عليها فأذنت له.
 وقال البخاري: لو صح عن هشام، جائز أن تكتب إليه فإن أهل المدينة يرون الكتاب
 جائزاً، وجائز أن يكون سمع منها وبينهما حجاب وهشام لم يشهد.
 وقال ابن حبان: أما قول هشام فليس مما يجرح به الإنسان وذلك أن التابعين سمعوا من
 عائشة من غير أن ينظروا إليها وكذلك ابن إسحاق كان سمع من فاطمة والستر بينهما مسبل،
 وأما مالك فإن ذلك كان منه مرة واحدة ثم عاد له إلى ما يجب ولم يكن يقدر فيه من أحل
 الحديث إنما كان ينكر تتبعه غزوات النبي ﷺ من أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة
 خبير وغيرها وكان ابن إسحاق يتبع هذا منهم من غير أن يحتج بهم وكان مالك لا يرى الرواية
 إلا عن متقن.

وقال أبو زرعة الدمشقي: ومحمد بن إسحاق رجل قد اجتمع الكبراء من أهل العلم على
 الأخذ عنه منهم: شعبة وسفيان وابن عيينة، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقاً وخيراً مع
 مدحة ابن شهاب له. وقد ذكرت دحيماً قول مالك، يعني فيه، فرأى أن ذلك ليس للحديث،
 إنما هو لأنه اتهمه بالقدر.

وقال ابن حجر: أما وهيب والقطان فقلدا فيه هشام بن عروة ومالكاً. وأما سليمان
 التيمي فلم يتبين لي لأي شيء تكلم فيه والظاهر أنه لأمر غير الحديث لأن سليمان ليس من
 أهل الجرح والتعديل.

وخلاصة حاله كما قال الذهبي: وثقه غير واحد، ووهاه آخرون كالدارقطني. وهو
 صالح الحديث، ما له عندي ذنب إلا ما قد حشا في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة
 والأشعار المكذوبة.

وقال أيضاً: فالذي يظهر لي أن ابن إسحاق حسن الحديث، صالح الحال صدوق، وما

انفرد به ففيه نكارة، فإن في حفظه شيئاً، وقد احتج به أئمة. وقال أيضاً: وحديثه حسن وقد صححه جماعة.

وقال ابن حجر: صدوق، يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

والذي يظهر لي - والله أعلم - أن درجة حديثه لا تقل عن الحسن إذا صرح بالسماع لأنه مدلس. كما ينبغي الاحتراز في ما انفرد فيه من أحاديث الحلال والحرام. لكنه يقدم في المغازي عند الترجيح لإمامته فيها.

وهو ما ذهب إليه الشيخ الدكتور أحمد معبد في دراسته عن محمد بن إسحاق^(١).

٤ - يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيِّ الْمَدِينِيِّ:

أخرج له البخاري في جزء القراءة وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الخامسة. روى عن: أبيه وجدته وغيرهما.

وعنه: محمد بن إسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما.

وثقه: ابن سعد وابن معين والنسائي والدارقطني.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة، توفي بعد المائة هـ^(٢).

٥ - عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ الْأَسَدِيِّ الْمَدِينِيِّ:

أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه، من الثالثة.

روى عن: أبيه وجدته أسماء وخالة أبيه عائشة وغيرهم.

(١) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٣٢١/٧)، وسؤالات ابن أبي شيبة (ص ٨٩)، والتاريخ الكبير (٤٠/١)، والضعفاء للعقيلي (١١٩٥)، والجرح والتعديل (١٩١/٧)، والكامل في الضعفاء (١٠٢/٦)، والثقات (٣٨٠/٧)، وسؤالات البرقاني للدارقطني (٥٨/١)، وتهذيب الكمال (٤٠٥/٢٤)، والكاشف (١٥٦/٢)، وميزان الاعتدال (٤٦٨/٣)، وجامع التحصيل (ص ٢٦١)، وتهذيب التهذيب (٣٣/٩)، والتقريب (ص ٤٠٣)، وتعريف أهل التقديس (ص ١٣٢)، وحاشية الشيخ الدكتور معبد في تحقيقه لكتاب النفع الشذي (٦٩٤/٢)، والتدليس في الحديث (ص ٣٩٣).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢٩١/٨)، وتهذيب الكمال (٣٩٣/٣١)، وتهذيب التهذيب (٢٠٤/١١)، والتقريب (ص ٥٢٢).

وعنه: ابنه يحيى ومحمد بن جعفر وغيرهما.

وثقه: ابن سعد والعجلي والنسائي.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته إذا حج. ثقة^(١).

٦ - عائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية، أم المؤمنين - رضي الله عنهما - :
سبقت الترجمة لها^(٢).

٧ - أسماء بنت أبي بكر الصديق، زوج الزبير بن العوام - رضي الله عنهما - :
سبقت الترجمة لها، من كبار الصحابة^(٣).

الحكم على الإسناد:

ضعيف. فيه بكر، صدوق يخطيء ويُغرب وكان يهمل فيصل كلام ابن إسحاق بالأحاديث. وروايته هنا عن ابن إسحاق كما أن ابن إسحاق مدلس ولم يصرح بالسماع. لكن يشهد له عدة أحاديث صحيحة منها: ما أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها (ح ٦) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ولفظه.

عن رسول الله ﷺ أنه قال «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة».

فيرتقي الحديث بهذا الشاهد للصحيح لغيره.

وصححه الترمذي عند إيراده فقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٣٢/٦)، وتهذيب الكمال (١٤/١٣٦)، وتهذيب التهذيب (٨٨/٥)، والتقريب (ص ٢٣٣).

(٢) انظر (ص ١٤٧).

(٣) انظر (ص ٢٦٨).

والحاكم في المستدرك (ص ٧٣٩ ح ٣٨٠٠) فقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣/٢٦٣ ح ٣٧٢٧) فقال: حسن لغيره.

غريب الحديث:

ظل الفن: أي الغصن وجمعه أفنان وفصل قوم من أهل اللغة فقالوا: الغصن القضيبي الواحد، والفن ما تشعب. قال تعالى: [ك ج (١) ظل الأغصان على الحيطان، وقيل: ذواتا ألوان واحدها فن وفن (٢).

فراش الذهب: جمع فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج (٣).

فقه الحديث:

فيه عظم خلق سدرة المنتهى حيث يسير الراكب المجد في ظل أغصانها مائة سنة، أو يستظل بظلها مائة راكب. والأول أبلغ.

ويمكن أن يراد بها المبالغة في طولها وعرضها فأو للتخيير أو للتنوع باختلاف بعض الأماكن أو بالنسبة إلى نظر بعض الأشخاص.

وفيه فراش الذهب أو بين أغصانها أو عليها أو مما يغشاها، وقيل في تفسيره: لعله أراد

الملائكة تتألاً لأجنحتها تلاًؤاً أجنحة الفراش كأنها مذهبة وهذا تفسير قوله تعالى: [ك ج (٤) Zn ml.

وقيل: ذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لأن من شأن الشجر أن يسقط عليها الجراد وشبهه وجعله من الذهب لصفاء لونها وإضاءتها في نفسها.

(١) سورة الرحمن، الآية (٤٨).

(٢) انظر: جمهرة اللغة (١٠١٢/٢)، والنهاية (ص ٧١٩/فن)، ولسان العرب (٣٢٧/١٣/فن).

(٣) انظر: النهاية (ص ٦٩٩/فرش)، ومرقاة المفاتيح (٣٠٦/١٠).

(٤) سورة النجم، الآية (١٦).

وروي أن ورقها مثل آذان الفيلة.

وفيه ثمار كقلال هجر في الكبر.

واختيرت السدرة دون غيرها لأن فيها ثلاثة أوصاف ظل ممدود وطعام لذيذ ورائحة زكية، فكانت بمرتلة الإيمان الذي يجمع القول والعمل والنية، فالظل بمرتلة العمل والطعم بمرتلة النية، والرائحة بمرتلة القول^(١).

* * *

(١) انظر: فتح الباري لابن رجب (١١٨/٢)، وفتح الباري (٢١٣/٧)، ومرقاة المفاتيح (٣٠٦/١٠)، وتحفة الأحوذى (٢١١/٧).

الخاتمة

أحمد الله - عزوجل - الذي أنعم عليّ بإتمام هذا البحث، وأسأله - جل وعلا - أن يكون على الوجه الذي يرضاه.

وبعد..

فقد أوقفنا هذه الدراسة الحديثية دراسة موضوعية والتي بعنوان التقديرات المكانية (دراسة حديثية موضوعية) على أهمية التخريج ودراسة الأسانيد من حيث الأمور الآتية:

١- من خلال تخريج الحديث ودراسة إسناده نستطيع أن نقف على درجة الحديث من حيث الصحة والضعف وهذا أهم مقاصد التخريج ولهذا اهتم به العلماء قديماً وحديثاً أمثال الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣هـ في كتابه: الفوائد المنتخبة من الصحاح والغرائب.

وأبوبكر الحازمي: محمد بن موسى ت ٥٨٤هـ في تخريج (أحاديث المهذب) في فقه الشافعية.

وتخريج أحاديث الكشاف و(نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية) كلاهما للحافظ أبي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي المتوفى سنة ٧٦٢هـ.

قال الأوزاعي: «كنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا كما يعرض الدرهم الزيف على الصيارفة فما عرفوا أخذنا، وما تركوا تركنا»^(١).

٢- نتمكن من خلال التخريج ودراسة الأسانيد ومعرفة فقه الحديث، وذلك عن طريق النظر في تبويب أئمة الحديث.

(١) انظر تاريخ أبي زرعة (٢٦٥/١)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢١/٢٠/١/١)، والخطيب في الكفاية (ص ٦٠٥) وسنده صحيح.

- ٣- من خلال التخريج ودراسة الأسانيد تتمكن من تقوية الحديث فقد يكون الحديث ضعيفاً، وبالتخريج نقف على متابعات وشواهد يتقوى بها فيكون حسناً لغيره مثلاً.
- ٤- نتمكن من خلال التخريج ودراسة الأسانيد الوقوف على كلام أئمة الحديث وبيان درجته وأقوالهم في رجال الإسناد، ومن اعتنى ببيان ذلك كثيراً من الأئمة كالإمام الترمذي في جامعه، فالترمذي غالباً ما يبين درجة الحديث بعده مباشرة.
- ٥- نتمكن من خلال التخريج ودراسة الأسانيد الوقوف على كلام الأئمة في فقه الحديث وبيان مذاهب العلماء واختلافهم فيه.
- ٦- نتمكن من خلال التخريج ودراسة الأسانيد معرفة الخلل الواقع في الأسانيد نتيجة التصحيف والتحريف.
- ٧- نتمكن من خلال التخريج ودراسة الأسانيد تعيين المبهم من الرواة، والمبهم هو الذي لم يسم كرجل أو فلان.
- ٨- نتمكن من خلال التخريج ودراسة الأسانيد تمييز المهمل من رواة الإسناد، والمهمل من رجال الإسناد هو المسمى الذي يتميز عن غيره.
- ٩- نتمكن من خلال التخريج ودراسة الأسانيد تحديد من لم يحدد من رجال الإسناد فقد يذكر الراوي في الإسناد بكنيته أو لقبه أو نسبه، ويشاركه في ذلك كثير من الرواة، وبواسطة التخريج ودراسة الأسانيد قد نقف على التصريح باسمه كاملاً فيتميز عن غيره.
- ١٠- من خلال التخريج ودراسة الأسانيد نتمكن من الوقوف على التصريح بالسماع في رواية المدلسين، أو تمييز رواية المختلطين.
- هذه هي بعض فوائد التخريج ودراسة الأسانيد المستفادة من خلال هذه الدراسة الحديثية الموضوعية.

أهمية دراسة الأحاديث النبوية دراسة موضوعية فيمكن إجمالها في الآتي:

أولاً: نتمكن من خلال دراسة الأحاديث النبوية دراسة موضوعية، جمع النصوص المتعلقة بموضوع واحد من موضوعات السنة النبوية سواء ما يتعلق منها بالعقيدة، والأحكام، والاجتماع والاقتصاد والعلم والأخلاق والرفق، فيكون هذا الموضوع موضوعاً متكاملًا، وبالتالي يتبين لنا من خلال دراسته، الجمل من المفصل، والمطلق من المقيد، والعام من الخاص، والناسخ من المنسوخ، ومختلف الحديث، ومشكل الحديث، وقد ظهر هذا جلياً من خلال بحثي وموضوعه.

ثانياً: تبين من خلال دراسة الأحاديث النبوية دراسة موضوعية الصحيح من السقيم من الأحاديث، والشاذ من المنكر وغير ذلك من علل الأحاديث الظاهرة والخفية.

ثالثاً: من خلال جمع الأحاديث جمعاً موضوعياً واحداً ظهر لي تكامل فقه الحديث الذي هو الغاية والثمرة من خلال دراستي للحديث دراسة موضوعية.

رابعاً: جدت في عصرنا الحاضر قضايا مستجدة ونوازل، هذه القضايا يسمونها (فقه النوازل) هذه النوازل تحتاج إلى جمع النصوص التي تتعلق بها، وقد لا نجد حديثاً يتعلق بهذه النازلة مباشرة، ولكن عندما نجمع النصوص نستطيع أن نستنبط من خلالها القواعد الشرعية التي يستدل بها على هذه النازلة وهذا من أهم ما يبين لنا أهمية دراسة الحديث دراسة موضوعية.

خامساً: عندما نقوم بجمع الأحاديث النبوية جمعاً موضوعياً لقضية ما يبرز لنا ما كان النبي ﷺ يتميز به، خصوصاً الجانب اللغوي وتبرز لنا حقيقة هامه وهي السمات العامة والخاصة لألفاظ الحديث النبوي الشريف، وكيف أن النبي ﷺ أعطى جوامع الكلم.

سادساً: نتمكن من خلال الجمع الموضوعي للأحاديث النبوية إبراز ما تحتويه السنة النبوية من علوم ومعارف ظهرت في العصر الحديث بسمات جديدة كالتربية في السنة النبوية، وعلم النفس النبوي، والطب في السنة النبوية والصيدلة في السنة النبوية، فجمع الحديث جمعاً متكاملًا ومستوفياً من جميع الجوانب يبين لنا مدى ارتباط الدين بهذه المعارف وثراء السنة بالمهم

من موضوعاتها، كما أنه يشكل لنا طريقاً نحو أسلمة هذه العلوم إن صح التعبير، أو تكون هذه العلوم خارجة من الوعاء الإسلامي.

سابعاً: يمكننا من خلال دراسة الحديث النبوي دراسة موضوعية متكاملة الرد على أعداء الإسلام، قديماً وحديثاً وخصوصاً في عصرنا بالنسبة للذين يخلطون الشبهات والطعون للقدح في السنة النبوية ويمكننا الرد عليهم رداً علمياً صحيحاً ومفحماً.

أما النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث فمن أبرزها:

- ١- أن استقبال جهة القبلة للبعيد عن عينها لا يسقط في كل الأحوال لمن قدر عليه.
- ٢- النهي عن استقبال القبلة أو استدبارها عند قضاء الحاجة في الخلاء وأنه يجوز ذلك في البنيان. والنهي للتحريم، أما في النهي عن استقبال بيت المقدس فللتثريه - والله أعلم -.
- ٣- على المسلم أن يتحرى طهارة مكان صلاته وأن يتعد عن كل ما من شأنه أن يذهب خشوعه في الصلاة.
- ٤- حرص الصحابة - رضي الله عنهم - على شدة التأسي بالنبي ﷺ ومن ذلك صلاتهم في المواضع التي صلى فيها، ووصفهم لهذه الأمكنة وقياسها لتحديد موقعها بدقة.
- ٥- استحباب اتخاذ السترة في الصلاة على أي شكل كان ولو لم يتوفر له إلا أن يخط خطأ، لكونه أدمى لكمال الخشوع والطمأنينة في الصلاة.
- ٦- عظم مكانة الصلاة حيث فرضت ليلة الإسراء، لذا ينبغي الاجتهاد في أدائها في أوقاتها.
- ٧- أن ابتداء قصر الصلاة للمسافر ٨٣ كيلو متراً فأكثر، متى ما غادر البلد وخرج عن بنيانها.
- ٨- النهي عن سفر المرأة بلا محرم.

- ٩- أن تقدير النبي ﷺ لبعض مواقيت الحج وتحديدتها معجزة من معجزاته الدالة على صدق نبوته فقد حددها ووقتها وأهلها لم يسلموا غير أهل المدينة إشعاراً منه بأن أهل تلك الجهات سيسلمون ويحجون ويحرمون منها، وقد كان والله الحمد والمنة.
- ١٠- للإمام الاختيار في فرض الحمى لمكان معين إذا دعت الضرورة لذلك .
- ١١- لا يجوز إحياء وإقطاع ما فيه نفع عاجل للمسلمين كالمراعي ومواطن الكالأ القريبة من المدن لأن الناس شركاء فيها. ولما فيه من التضييق على الناس ومنعهم من الانتفاع بشيء لهم فيه حق.
- ١٢- النهي عن تضييق طرق المسلمين سواء برمي المخلفات فيها أو بإيقاف المركبات في غير مكانها الصحيح أو اتخاذها أماكن للبيع.
- ١٣- تحريم غصب الأرض وتغليظ عقوبته ولو قدر شبر.
- ١٤- أن الأرضين السبع طباق كالسموات وهي متراكمة لم يقتق بعضها عن بعض لأنها لو فتقت لا كتفى في حق الغاصب بتطويق التي غصبها لا انفصالها عما تحتها.
- ١٥- النبي ﷺ أفضل الأنبياء والرسل و أمته تبع له في هذا التفضيل فهي خير أمة أخرجت للناس.
- ١٦- نبوءة النبي ﷺ في أن انتشار الإسلام في الشرق والغرب أكثر منها في الشمال والجنوب، لايعني التقاعس وعدم الاستمرار في دعوة أقاصي الشمال وأقاصي الجنوب للإسلام.
- ١٧- فضل بناء المساجد ولو حتى بالاشتراك في بنائها بالشيء اليسير ليبني له بيت في الجنة.
- ١٨- أن القرب من أهل الصلاح والتقوى مما ينفع الإنسان حتى بعد موته.

- ١٩- أن حدود حرم مكة قديمة، وقد وضع الأعلام المبينة لهذه الحدود إبراهيم - عليه السلام -، أما حرم المدينة فقد حدَّ حدودها الرسول ﷺ.
- ٢٠- أن حرم المدينة حرم على الحقيقة تثبت له الأحكام من تحريم قتل الصيد وقطع الشجر.
- ٢١- استحباب الدفن في الأماكن الفاضلة.
- ٢٢- أن المشرق وإن كانت أرض فتن فمن أهل فارس من هم أهل علم ودين.
- ٢٣- أن الحكمة في تقديم الأشراف ودلالة الناس عليها، تنبيه الناس عن رقتهم، وحثهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والإنابة كي لا يباغتوا بالحول بينهم وبين تدارك العوارض منهم وجوب الحذر من تطبيق النصوص الواردة في الفتن على الواقع، لأنه قد يشابهها في وجه دون وجه فيكون ذلك من القول على الله بغير علم، وفيه أيضاً إيجاد مجال للطعن في الدين من قبل أعدائه إذا لم يتحقق الذي زعموا أنه المقصود بالنص الوارد.
- ٢٤- أن المدينة التي ستفتح في آخر الزمان وسيعقبها ظهور الدجال لم تفتح حتى الآن، وقد تكون القسطنطينية أو غيرها - والله أعلم -.
- ٢٥- وجوب الإيمان بالحياة البرزخية وما يكون في القبر من نعيم أو عذاب.
- ٢٦- وجوب الإيمان بتزول عيسى - عليه السلام - وقتله للمسيح الدجال.
- ٢٧- أنه بقتل المسيح الدجال لا يكون بعده جهاد ولا قتال لما جاء من النهي عن قتال يأجوج ومأجوج لعدم القدرة عليهم.
- ٢٨- لم يثبت حديث صحيح في مكان خروج الدابة - فيما وقفت عليه - لكن يجب علينا الإيمان بخروجه وأنها تخرج قرب قيام الساعة تميز المؤمن عن الكافر.

٢٩ - أن الناس يحشرون يوم القيامة؛ ليسوا على القوة التي هم عليها الآن، بل هم أقوى وأعظم وأشدّ تحملاً. فتدنى منهم الشمس قدر ميل، ويكونون في العرق على قدر أعمالهم السيئة.

٣٠ - ينبغي الإيمان بأن أمر الآخرة كله على وفق خرق العادة، لأن الأمور الغيبية يجب علينا أن نؤمن ونصدق بها، لأنها شيء وراء عقولنا، ولا يمكن أن ندركها أو نحيط بها.

٣١ - إثبات الحوض لنبينا محمد ﷺ يوم القيامة ووجوب الإيمان به، وأنه حوض حقيقي على ظاهره مخلوق موجود الآن.

٣٢ - للجنة درجات بينها مسافات هائلة وأفضلها الفردوس، وقد دعا الرسول ﷺ أمته إلى علو الهمة في طلب الأمور فقد دعاهم إلى سؤال الله - عز وجل - الفردوس وهي أعلى الجنان.

٣٣ - للجنة رائحة يجدها المتقون والصالحون من مسافات بعيدة في الموقف - والله أعلم - على حسب أعمالهم.

٣٤ - أن مساحة صغيرة من الجنة ولو قدر ما يقل ظفر أفضل من الدنيا وما فيها.

٣٥ - بيان عمق النار و أن أهل النار تضخم أجسامهم زيادة في عذابهم.

٣٦ - أن المسافات بين السماوات السبع كبيرة جداً وتقصر عقولنا عن إدراكها.

٣٧ - أن السماوات السبع مزدحمة بالملائكة إذ ليس فيها موضع أربع أصابع إلا وفيه ملك ساجد.

٣٨ - أن العرش فوق السماء السابعة والله - سبحانه وتعالى - فوقه والاستواء معلوم والكيف مجهول.

٣٩ - أن الجنة عند سدرة المنتهى.

٤٠ - أن سدرة المنتهى في السماء السابعة أو فوقها.

هذا وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني للعمل برضاه، وأن يرزقني العلم النافع والعمل
الصالح والإخلاص في ذلك كله.
وأسأله أن يغفر لي ولوالديّ ولكل من أعانني على إتمام هذه الرسالة، ولجميع مشايخي،
وأن يتقبل منا صالح الأعمال، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

| الصفحة | رقمها | الآية |
|--------------------|-------|--|
| سورة البقرة | | |
| ٤٥٠ | ٣٠١ | - , + *) (' & % \$ # " ! |
| ٣٧ | ١١٥ | l k j i h f e d |
| ١٦٥، ٢٦، ٢٥ | ١٢٥ | مُصَلِّ ٩ μ´ |
| ٣٠ | ١٤٢ | + *) (' & % \$ # " |
| ٣٠ | ١٤٨ | ≥ < ; : |
| ٢٨، ٢٤ | ١٥٠ | l k j i h g f e |
| ٢٢٠، ٢١٨، ١٦٥ | ١٥٨ | ZY XW V U |
| ١٤٠ | ١٨٩ | ~ عَنِ الْأَهْلِ قُلُوبُ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ |
| ١٣٩ | ١٩٧ | \$# " ! |
| ١٤٠ | ١٩٧ | ⌋ / |
| ٢٤٣ | ١٩٨ | QP O NM L |
| ٢٢٩ | ٢٠٣ | '& % \$ # " |
| ٢٢٩ | ٢٠٣ | . - , + *) (|
| ٣٧٤ | ٢٢٢ | إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ |
| ١٤٠ | ٢٢٨ | W VUT SR QPON |
| ٣٣٧ | ٢٥٣ |) (' & % \$ # " |

| | | |
|----------------------|--------|---|
| ٦٤٣ | ٢٥٨ | m l k j i h g |
| ٣٨ | ٢٨٦ | لَا يُكَلِّفُ ۞ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا |
| سورة آل عمران | | |
| ٤٠١ | ٩٦ | m l k j i h g f |
| ١٣٠، ١٢٩ | ٩٧ | } ~ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا |
| ٦٦١ | ٩٧ | ۞ اللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ |
| ٤٣٢ | ١١٠ | 4 3 2 1 0 / . |
| ٥٦٤ | ١٦٣ | ۞ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ |
| سورة النساء | | |
| ٣٢٨، ٣٢٧ | ٦٥ | فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا |
| ٥١١ | ٥٦ | f e d c b a |
| ٦١٩ | ٥٦ | a ` _ ^] \ [Z |
| ٥٧٦ | ٦٩ | Q P O N M L K J I |
| ١٠١ | ١٠٣ | y x w v u t s |
| ٤٨٩ | ١٥٩ | x w v u t s r q p |
| سورة الأنعام | | |
| ٥٠١ | ٦٧، ٦٦ | ۞ قَوْمُكَ هُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ |
| ٤٦٩ | ١٥٨ | 8 7 6 5 4 3 2 1 0 |
| سورة الأنعام | | |

| سورة الأعراف | | |
|--------------|----------|--|
| ٤٦٦ | ٣٣ | l k j i h g f |
| ٦٦٢ | ٥٣ | b a ` _ |
| ٦٢٨ | ١٨٥ | ~ وَالْأَرْضِ } { z |
| سورة التوبة | | |
| ٤٠٩ | ١٢٠ | R Q P O N M L K |
| سورة هود | | |
| ٦٦٠، ٥٩٩ | ٧ | ; : 98 7 6 5 4 |
| ٦٦١ | ٧ | ? > = < |
| ٢٧٤ | ٦١ | هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكَ فِيهَا |
| ٦٠٥ | ١٠٧، ١٠٦ | فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّواْ ۖ فَزَيِّرْ وَشَهِيْقٌ ﴿١٠٦﴾ خَلْدِيْنَ |
| ٥٣٣ | ١٠٨ | وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُواْ ففِي الْجَنَّةِ خَلْدِيْنَ فِيهَا مَا دَامَتِ |
| سورة إبراهيم | | |
| ٤٥٠ | ٢٧ | B A @ ? > = |
| سورة الإسراء | | |
| ٦٥٣ | ١ | ' & % \$ # " ! |
| ١٧٧ | ٤٤ | ih g f e d cb |
| ٣٣٧ | ٥٥ | { y x wv u t |

| سورة الكهف | | |
|---------------|---------|---|
| ٦٢٤ | ٢٩ | ٣ SR QP O N |
| ٥٠٨ | ٤٧ | : 9 8 7 6 |
| ٤٩٦ | ٩٢ - ٩٩ | ثُمَّ أَنْبَعِ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ ۞ السَّيِّئِينَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۗ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ |
| سورة طه | | |
| ٦٥٨ | ٥ | \ [Z Y |
| ٤٩٥ | ٥٥ | U T S R Q P O N |
| سورة الانبياء | | |
| ٦٥٠ | ٢٠، ١٩ | x w u t s r q |
| ٣٢٧ | ٣٠ | j i h g f e d c |
| ٤٩٦ | ٩٦ | X W V U T S |
| سورة المؤمنون | | |
| ١٢٥ | ٢ |) (' & % |
| ٥٩٥ | ١١، ١٠ | ` _ ^] \ [Z |
| سورة النمل | | |
| ٦٦٠ | ٢٣ | + *) |
| ٥٠٢ | ٨٢ | ^] \ [Z Y X W V |

| سورة القصص | | |
|--------------|---------|---|
| ١٦ | ٦٨ | وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ |
| سورة فاطر | | |
| ٦٦١ | ١٥ | } ~ الْحَمِيدُ |
| سورة الصافات | | |
| ٦٥٠ | ١٦٦،١٦٤ | a ` _ ^] \ [ZY |
| سورة الزمر | | |
| ٥٧٦ | ٢٠ | ۞ أَنْقَرُوا رَبَّهُمْ هُمْ عُرِفُوا مِنْ فَوْقَهَا عُرِفُوا |
| ٥٧٨ | ٧٣ | وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ ۞ زُمْرًا حَتَّىٰ |
| ٦٥٨ | ٧٥ | & % \$ # " ! |
| سورة غافر | | |
| ٦٥٨ | ١٥ | رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ |
| سورة فصلت | | |
| ٦٢٧ | ٥٣ | سَأَلْتَهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ |
| سورة محمد | | |
| ٦٠٤ | ١٥ | f edcb a ` _ ^] \ |
| ٤٦٦ | ١٨ | فَهَلْ يُنظَرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ۞ فَقَدْ جَاءَ |
| سورة النجم | | |
| ٤٤٤ | ٣ | . - , + |

| | | |
|---------------------|-------|---|
| ٦٦٥ | ١٥ | h g f |
| ٦٧٤ | ١٦ | n ml k j |
| ٦٥٦ | ١٨ | { z y x w v |
| سورة الفتح | | |
| ٤٩٥ | ٢٩ | D CB @ ? > = |
| سورة الحجرات | | |
| ٤٣٦ | ١٣ | L K J I H G F E |
| سورة ق | | |
| ٥٠٨ | ٢٠ | T S R P O N |
| سورة الرحمن | | |
| ٦٧٤ | ٤٨ | K J |
| ٥٦٣ | ٧٢ | 7 65 4 |
| سورة الواقعة | | |
| ٤٤٢ | ٧٦،٧٥ | فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ |
| سورة الحديد | | |
| ٣٤٩ | ٢١ | j i h g f e d c |
| سورة التغابن | | |
| ٣٨ | ١٦ | z y x w |

| | | |
|----------------------|-----|--|
| سورة الطلاق | | |
| ٦٤٠ | ١٢ | اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ |
| سورة التحريم | | |
| ٦٢٠ | ٦ | يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا |
| الملك | | |
| ٦٢٧ | ٤،٣ | A @ ? > < ; : 9 8 |
| سورة الجمعة | | |
| ٤٤٢ | ٣ | IHG FE D |
| سورة الحاقة | | |
| ٦٦١ ، ٦٥٨ | ١٧ | _ ^] \ [Z |
| ٦٤٢ | ٣٢ | تُرَفِّ فِي سُلَيْلَةٍ ذُرْعَاهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ |
| سورة القيامة | | |
| ٥٥٥ | ٢٢ | + *) |
| سورة النازعات | | |
| ٦٤٣ | ٥ | ~ أَمْرًا |
| سورة الكوثر | | |
| ٥١٤ | ١ | X W V |
| سورة الكافرون | | |
| ١٦٥ | ١ | # " ! |

| سورة الإخلاء | | | |
|--------------|---|--|----------|
| ١٦٥ | ١ | | \$ # " ! |

فهرس الأحاديث النبوية

| الصفحة | الراوي | طرف الحديث |
|--------|------------------|---|
| ١٤٨ | الحارث بن عمرو | أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِعَيْنِي أَوْ بِعِرْفَاتٍ وَقَدْ |
| ٢٧٥ | أبو سعيد الخدري | اِخْتَصَمَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ فِي حَرِيمِ نَخْلَةٍ |
| ٥٥١ | أبو سعيد الخدري | أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَأَثْنَتَانِ |
| ٣١١ | أبو هريرة | إِذَا اِخْتَلَفْتُمْ فِي الطَّرِيقِ جُعِلَ عَرْضُهُ سَبْعَ أَذْرُعٍ |
| ٣١٢ | ابن عباس | إِذَا اِخْتَلَفْتُمْ فِي الطَّرِيقِ فَاجْعَلُوهُ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ |
| ٤٤٥ | قرة بن إياس | إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ |
| ٩٩ | أبو ذر | إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ |
| ٤٥٢ | أبو هريرة | إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَوْ قَالَ أَحَدُكُمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَرْقَانِ |
| ٩٧ | موسى بن طلحة | إِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ |
| ٤٢١٩ | أبو هريرة | أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا جَاءَهُ |
| ١٧٧ | ابن عمر | اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَجَرَ ثُمَّ وَضَعَ شَفْتَيْهِ عَلَيْهِ |
| ٣٢٩ | الزبير بن العوام | اسْقِ يَا زُبَيْرُ فَأَمْرَهُ بِالْمَعْرُوفِ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى جَارِكَ |
| ٣٤٢ | جابر بن عبدالله | أُعْطِيَتْ حَمْسًا لَمْ يُعْطِهَنَّ أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ |
| ٣٨٥ | أبو أمامة | أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنِيحَةٌ |
| ٢٥ | عبدالله بن عمر | أَقْبَلْتُ وَالنَّبِيُّ ﷺ قَدْ خَرَجَ وَأَجِدُ بِاللَّيْلِ قَائِمًا |
| ٥١٨ | جابر بن سمرة | أَلَا إِنِّي فَرَطْتُ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَإِنْ بَعْدَ مَا بَيْنَ طَرْفَيْهِ |
| ٥٨٣ | أبو هريرة | أَلَا مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدًا لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ |
| ٦٢ | أبو سعيد | الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ إِلَّا الْحَمَامَ وَالْمَقْبَرَةَ |
| ٥٨١ | عتبة بن غزوان | أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتُ بِبَصَرِي وَوَلَّتْ حَذَاءَ |

| | | |
|-----|-------------------|--|
| ٤٠٩ | عبدالله بن زيد | إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لِأَهْلِهَا وَإِنِّي حَرَمْتُ الْمَدِينَةَ |
| ٥٥٥ | ابن عمر | إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ |
| ٢٠٠ | عبدالله بن عمرو | إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ يَأْفُوتَانِ مِنْ يَأْفُوتِ الْجَنَّةِ طَمَسَ اللَّهُ |
| ٤٥١ | أنس بن مالك | إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ |
| ٦٠٦ | أبو هريرة | إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ أَبَدًا |
| ٦١٦ | ابن عمر | إِنَّ الْكَافِرَ لَيُسْحَبُ لِسَانُهُ الْفَرْسَخَ وَالْفَرْسَخَيْنِ يَتَوَطَّؤُهُ |
| ٦١٢ | أبو سعيد الخدري | إِنَّ الْكَافِرَ لَيُعْظَمُ حَتَّىٰ إِنْ ضُرِسَهُ لِأَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ وَفَضِيلَةٌ |
| ٣٣٨ | ثوبان | إِنَّ اللَّهَ زَوَىٰ لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَعَارِبَهَا |
| ١٢٥ | أم سلمة | كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ الْمُصَلِّي |
| ٩٥ | عبدالله بن عمر | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَقْبَلَ فُرْضَتِي الْجَبَلِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ |
| ٢٩٣ | ابن عمر | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ حُضَرَ فَرَسِهِ فَأَجْرَىٰ فَرَسَهُ |
| ٢٧٢ | أنس بن مالك | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ |
| ٣٩ | أبو أيوب الأنصاري | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِذَا أَتَيْتُمُ الْعَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا |
| ١٠٣ | ابن عباس | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَمَّنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْبَيْتِ |
| ٢٨٨ | عبدالله بن مغفل | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ حَفَرَ بَيْتًا فَلَهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا |
| ٢٩ | البراء بن عازب | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَىٰ أَجْدَادِهِ |
| ١٦٣ | عائشة | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَ إِلَىٰ مَكَّةَ دَخَلَهَا مِنْ أَعْلَاهَا |
| ١٥٢ | ابن عباس | أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ الْعَقِيقَ |
| ٥٧٢ | سهل بن سعد | إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاوَنَ الْعُرْفَةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاوَنَ |
| ٥٧٣ | أبو هريرة | إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاوَنَ فِي الْعُرْفَةِ كَمَا تَرَاوَنَ الْكَوْكَبَ |
| ٥٧١ | أبو سعيد الخدري | إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاوَنَ أَهْلَ الْعُرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاوَنَ |
| ١١٣ | جابر بن عبدالله | أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يُعَلِّمُهُ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ |
| ٩٠ | علي بن أبي طالب | إِنَّ حَبِيبِي ﷺ نَهَانِي أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْمَقْبَرَةِ وَنَهَانِي |

| | | |
|-----|--------------------------|---|
| ٥١٧ | حذيفة | إِنَّ حَوْضِي لِأَبْعَدُ مِنْ أُيْلَةٍ مِنْ عَدَنِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ |
| ٤٠٢ | أبو هريرة | أَنَّ خَزَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ عَامَ فَتْحِ |
| ٣٢٥ | ابن عمر | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَجْرَى الْمُضَمَّرَ مِنَ الْخَيْلِ مِنَ الْحَفِيَاءِ |
| ٢٦٧ | أسماء بنت أبي بكر | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى ضِبَاعَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ |
| ٢٣٦ | جابر بن عبدالله | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ نَحَرْتُ هَا هُنَا وَمِنَى كُلِّهَا |
| ١٣٦ | ابن عمر | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يُهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ |
| ٣٣٣ | عبدالله بن عمرو بن العاص | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي السَّبِيلِ الْمَهْزُورِ |
| ٢٧٨ | عبادة بن الصامت | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي النَّخْلَةِ وَالنَّخْلَتَيْنِ |
| ٣٣١ | عبادة بن الصامت | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي شَرْبِ النَّخْلِ مِنَ السَّبِيلِ |
| ٨٣ | ابن عمر | أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُصَلَّى فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ |
| ٤١٨ | الزبير | إِنَّ صَيْدَ وَجٍّ وَعِضَاهَهُ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ لِلَّهِ |
| ٥٦٨ | أبو سعيد | إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ لَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا |
| ٣٥٥ | جابر بن عبدالله | إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةٌ |
| ٥٢٥ | أبو سعيد الخدري | إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ أَبْيَضَ |
| ٤٣٦ | أبو ذر | إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذَكَّرُ فِيهَا الْقَيْرَاطُ فَاسْتَوْصُوا |
| ٢٢٦ | عائشة | إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ |
| ٣٨٨ | عدي بن حاتم | أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ |
| ٥١٦ | حارثة | أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةَ |
| ٤٢ | جابر بن عبدالله | أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ تَسْتَقْبَلَ |
| ٦٥٨ | العباس بن عبدالمطلب | أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي الْبَطْحَاءِ فِي عِصَابَةٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ |
| ٦٣٢ | العباس بن عبدالمطلب | أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي الْبَطْحَاءِ فِي عِصَابَةٍ وَرَسُولُ اللَّهِ |
| ٢٩٦ | أبييض بن حمال | أَنَّهُ وَقَدَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَقَطَعَهُ الْمَلْحَ فَقَطَعَ |

| | | |
|-----|--------------------------|--|
| ٦٤٣ | أبو ذر | إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتْ |
| ٤٤١ | أبو موسى | إِنِّي لِأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ |
| ٢٦٥ | ابن عباس | أَهْلِي بِالْحَجِّ وَاشْتَرِطِي أَنْ مَحَلِّي حَيْثُ تَحْبِسُنِي |
| ٤٣٢ | عبدالله بن عمر | بَابُ أُمَّتِي الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّكَّابِ |
| ٥٧٨ | عبدالله بن عمر | بَابُ أُمَّتِي الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّكَّابِ |
| ٥٢٠ | ثوبان بن بُجْدُد | بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَحَمَلْتُ عَلَى الْبَرِيدِ |
| ٤٨١ | أنس | بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ |
| ٦٢٨ | أبو هريرة | بَيْنَمَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَأَصْحَابُهُ إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ سَحَابٌ |
| ٥٠٢ | بريدة بن الحصيب | تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِذَا فَتَرَ فِي شِبْرِ |
| ٥١٠ | المقداد بن الأسود | تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ |
| ٤٢٤ | عبدالله بن عمرو بن العاص | جَاءَ هِلَالٌ أَحَدُ بَنِي مُتَعَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعُشُورِ |
| ٢٣١ | أبي نجيح | حَجَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَصْمُهُ يَعْني يَوْمَ عَرَفَةَ |
| ٤١٥ | أبو هريرة | حرم رسول الله ﷺ: ما بين لابتي المدينة |
| ٢٨٥ | أبو سعيد الخدري | حَرِيمُ الْبَيْتِ مَدُّ رِشَائِهَا |
| ٢٨١ | ابن عمر | حَرِيمُ النَّخْلَةِ مَدُّ جَرِيدِهَا |
| ٤١٢ | عدي بن زيد | حَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلَّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ بَرِيدًا بَرِيدًا |
| ٥١٥ | عبدالله بن عمرو | حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَاؤُهُ أبيضُ |
| ٤٥٨ | البراء بن عازب | خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ |
| ٢٥٨ | عبدالرحمن بن معاذ | خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنَى فَفَتَحَ اللَّهُ أَسْمَاعَنَا |
| ٥٥٠ | عبدالله بن قيس | الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِيلاً |
| ٤٧١ | أبوبكر الصديق | الدَّجَالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا خُرَّاسَانُ |
| ٢٤٢ | جابر بن عبدالله | دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى الْمَزْدَلِفَةِ فَصَلَّى بِهَا |
| ٢٤٩ | أبو هريرة | ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ قَالَ وَفِطْرُكُمْ يَوْمَ تُفْطَرُونَ وَأَضْحَاكُمْ |

| | | |
|-----|--------------------------|---|
| ٤٨٩ | النواس بن سمعان | ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ |
| ٤٩٧ | النواس بن سمعان | ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ |
| ١٧٠ | المطلب بن أبي وداعة | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ثُمَّ صَلَّى |
| ٤٦٩ | عبدالله بن عمر | رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ |
| ٥٣٦ | سهل بن سعد الساعدي | رَبَّاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا |
| ٤٨٣ | عمر بن الخطاب | سَخَّرُجُ نَارٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَوْ مِنْ نَحْوِ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ |
| ٦٦٧ | عائشة | سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَذَكَرَ لَهُ سِدْرَةُ الْمُتَهَيِّ |
| ١٣١ | أبو سعيد الخدري | سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعًا: فَأَعْجَبَنِي |
| ٤٣٩ | أبو هريرة | سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٍ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ |
| ٧٠ | أبو هريرة | صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْعَنَمِ وَلَا تُصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ |
| ٧٧ | عبدالله المزني | صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْعَنَمِ وَلَا تُصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ فَإِنَّهَا |
| ٢٠٨ | عبدالله بن عمرو بن العاص | طُفْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا جُنْنَا دُبْرَ الْكَعْبَةِ قُلْتُ أَلَا تَتَعَوَّذُ |
| ٢٢١ | ابن عباس | الطَّوَافُ حَوْلَ الْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ إِلَّا أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ |
| ٣١٧ | معاذ بن أنس الجهني | غَزَوْتُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ كَذَا وَكَذَا فَضَيَّقَ |
| ٦٦٤ | أنس بن مالك | فُرِجَ عَنِّي سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ |
| ٦٥٣ | أنس بن مالك | فُرِجَ عَنِّي سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي |
| ٢٤٣ | علي بن أبي طالب | فَلَمَّا أَصْبَحَ يَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ وَوَقَفَ عَلَيَّ قَزَحَ فَقَالَ هَذَا |
| ٦٠٠ | عبادة بن الصامت | فِي الْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ الْأَرْضِ |
| ٥٦٥ | أبو هريرة | فِي الْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةٌ عَامٍ |
| ٥٦٠ | أبو سعيد | فِي قَوْلِهِ وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ قَالَ ارْتِفَاعُهَا لَكُمْ بَيْنَ السَّمَاءِ |
| ٢٣٧ | يزيد بن شيبان | قِفُوا عَلَيَّ مَشَاعِرِكُمْ فَإِنَّكُمْ عَلَيَّ إِرْثٌ مِنْ إِرْثِ |
| ١٢٣ | أنس بن مالك | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ |

| | | |
|-----|--------------------------|--|
| ٣٩٤ | أبو سعيد الخدري | كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا |
| ٣٧٤ | صفوان بن عسال | كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أَنْ لَا نَنْزِعَ |
| ١٨٩ | ابن عمر | كَانَ يُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ زِحَامًا مَا رَأَيْتُ أَحَدًا |
| ١٦٥ | جابر بن عبدالله | كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ [! " # \$ Z |
| ١١٧ | عبدالله بن مسعود | كَانَتْ قَدْرُ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّيْفِ ثَلَاثَةَ |
| ٦٠٧ | أبو هريرة | كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِذْ سَمِعَ وَجِبَةً فَقَالَ النَّبِيُّ |
| ٢٥٣ | عائشة | لَا إِنَّمَا هُوَ مُنَاحٌ مِنْ سَبَقَ إِلَيْهِ |
| ١٣٠ | أبو هريرة | لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ مُسَلِّمَةٍ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا |
| ٥٣٥ | أنس | لِرَوْحَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدَوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا |
| ٦٢١ | أبو سعيد | لِسِرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعَةٌ جُدُرٌ كَتَفُ كُلِّ جِدَارٍ مِثْلُ مَسِيرَةٍ |
| ٥٣٨ | أبو سعيد الخدري | لَشَبِيرٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا |
| ٣٠٧ | أبو الطفيل عامر بن واثلة | لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ |
| ٢٦ | ابن عباس | لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا |
| ٢١٤ | عبدالرحمن بن صفوان | لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ قُلْتُ لِأَلْبَسَنَّ ثِيَابِي وَكَانَتْ |
| ٦٣٦ | عبدالله بن عمرو | لَوْ أَنَّ رِصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الْجُمُحِمَةِ |
| ٥٤٤ | سعد بن أبي وقاص | لَوْ أَنَّ مَا يُقَالُ ظُفْرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَأَ لَتَرَخَّرْتُ لَهُ |
| ٤٤٢ | أبو هريرة | لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثَّرِيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ |
| ٣١ | أبو هريرة | مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ |
| ٣٤٦ | أبو هريرة | مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ |
| ٣٤٧ | عبدالله بن زيد | مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ |
| ٩٨ | عائشة | مِثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ |
| ٥٨٦ | عبدالله بن عمرو | مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنْ رِيحَهَا |

| | | |
|-----|------------------|---|
| ٣٠٥ | سعيد بن زيد | مَنْ اقْتَطَعَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طَوَّقَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ |
| ١٥٧ | أم سلمة | مَنْ أَهْلَ بِحَجَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى |
| ٣٥١ | جابر بن عبدالله | مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ أَوْ أَصْعَرَ بَنَى اللَّهُ |
| ٣٨٠ | أنس بن مالك | مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ وَعَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مُحْتَسِبًا |
| ٥٩٥ | معاذ بن جبل | مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَصَلَّى الصَّلَوَاتِ وَحَجَّ الْبَيْتَ لَا أُدْرِي |
| ٣٦٩ | أمامة الباهلي | مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ |
| ٣٦٥ | عقبة بن عامر | مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَاعَدَ اللَّهُ مِنْهُ |
| ١٨٢ | ابن عباس | مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِينَ مَرَّةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ |
| ٥٩٠ | القاسم بن مخيمرة | مَنْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ |
| ١٣٩ | عائشة | مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَهْلِ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ |
| ٣٥٨ | أبو هريرة | الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ |
| ٤١٢ | أبو هريرة | الْمَدِينَةُ حَرَمٌ فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا |
| ١٤٣ | جابر بن عبدالله | مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَالطَّرِيقِ الْآخَرِ |
| ٢٧٠ | أبو هريرة | نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا |
| ١٩٧ | ابن عباس | نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ |
| ٤٩ | معقل الأسدي | نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَتَيْنِ بَبُولٍ أَوْ عَائِطٍ |
| ١٠٩ | أبي هريرة | هَذَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ |
| ٥١٩ | أبو ذر | وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْبِئْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ |
| ٢٠٤ | ابن عباس | وَاللَّهُ لَيَبْعَثُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا |
| ١٠٢ | عبدالله بن عمرو | وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ |
| ١٣٥ | ابن عباس | وَقْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ |
| ١٤٤ | عائشة | وَقْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ |
| ٦٠٨ | أبو سعيد | الْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا |

| | | |
|-----|-----------------|--|
| ٥٦٤ | أبو سعيد الخدري | يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ |
| ٣٩٦ | عبدالله بن عمرو | يَا لَيْتَهُ مَاتَ فِي غَيْرِ مَوْلِدِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ |
| ٤٧٩ | أبو هريرة | يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ هَمَّتْهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ |
| ٤٠٣ | ابن عباس | يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ اللَّهُ، لَا يُعْضَدُ |

فهرس الرواة

| الصفحة | الراوي | |
|--------|---|----|
| ١٢٦ | إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْدَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِزَامِيُّ | ١ |
| ٦٤٧ | إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدِ الْجَوْهَرِيِّ | ٢ |
| ٢٥٥ | إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهَاجِرِ بْنِ جَابِرِ الْبَحْلِيِّ | ٣ |
| ٣٥٢ | إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطِ بْنِ يَوْسُفِ الْوَعْلَانِيِّ الْخَوْلَانِيِّ | ٤ |
| ٢٩٩ | أَبِيصُّ بْنُ حَمَّالِ بْنِ مَرْتَدِ الْمَأْرِبِيِّ | ٥ |
| ١٥٩ | أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْمِصْرِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الطَّبْرِيِّ | ٦ |
| ٤٢٥ | أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شُعَيْبِ الْمَسْلَمِ الْحَرَّانِيِّ | ٧ |
| ٥٩٧ | أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الضَّبِّيِّ | ٨ |
| ٢٤٥ | أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ بْنِ أَسَدِ الشَّيْبَانِيِّ الْمَرْوَزِيِّ | ٩ |
| ٢٣٣ | أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَغْوِيِّ | ١٠ |
| ٢٨٠ | إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ | ١١ |
| ١٧٣ | إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَنْظَلِيِّ | ١٢ |
| ٢٥٥ | إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقِ السَّيِّعِيِّ الْهَمْدَانِيِّ | ١٣ |
| ٢٦٨ | أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ | ١٤ |
| ٢٣٤ | إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِقْسَمِ الْأَسَدِيِّ أَبُو بَشْرِ الْبَصْرِيِّ | ١٥ |
| ٣١٨ | إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشِ بْنِ سُلَيْمِ الْعَنْسِيِّ | ١٦ |
| ٢٨٩ | إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمِ الْمَكِّيِّ | ١٧ |
| ٣٢٠ | أَسِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَنْعَمِيِّ الرَّمْلِيِّ | ١٨ |
| ١٤٦ | أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ النَّجَّارِيِّ | ١٩ |

| | | |
|-----|---|----|
| ٦٣٥ | الأحْتَفِ بْنِ قَيْسِ بْنِ معاوية التميمي السعدي | ٢٠ |
| ١٢٠ | الأسود بن يزيد بن قيس النخعي | ٢١ |
| ٣٨٣ | أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي | ٢٢ |
| ٥٨ | أيوب بن أبي تيممة كيسان السخثياني | ٢٣ |
| ٤٦٣ | البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي | ٢٤ |
| ١١٥ | برد بن سينان الشامي | ٢٥ |
| ٥٠٥ | بريدة بن الحبيب بن عبد الله الأسلمي | ٢٦ |
| ٤٥٣ | بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي | ٢٧ |
| ٦١٣ | بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن الكوفي | ٢٨ |
| ٣٨٢ | ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري | ٢٩ |
| ٣٠١ | ثابت بن سعيد بن أبيض بن حمال الماري | ٣٠ |
| ٢٨٣ | ثابت بن محمد العبدي أبو عبد الله البصري | ٣١ |
| ٢٩٨ | ثمامة بن شراحيل اليماني | ٣٢ |
| ٥٢٤ | ثوبان بن جلد | ٣٣ |
| ٥٥٨ | ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة الهاشمي | ٣٤ |
| ٤٧ | جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري | ٣٥ |
| ١٩٢ | جرير بن عبد الحميد بن قسط الضبي أبو عبد الله الرازي القاضي الكوفي | ٣٦ |
| ١٥١ | الحارث بن عمرو السهمي | ٣٧ |
| ٤١٩ | حامد بن يحيى بن هانيء البلخي | ٣٨ |
| ٥٣٩ | حجاج بن أرطاة بن ثور النخعي | ٣٩ |
| ٣٩٧ | حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة التميمي | ٤٠ |
| ٨٠ | الحسن بن أبي الحسن يسار البصري | ٤١ |
| ٣٢ | الحسن بن بكر بن عبد الرحمن المروزي | ٤٢ |

| | | |
|-----|--|----|
| ٥٤٢ | الحسن بن حماد الضبي أبو علي الوراق الصيرفي الكوفي | ٤٣ |
| ٢٨٨ | الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني | ٤٤ |
| ٦٠٩ | الحسن بن موسى الأشيب | ٤٥ |
| ١١٠ | الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت الخزاعي | ٤٦ |
| ٤٨٤ | حسين بن محمد بن بهرام التميمي | ٤٧ |
| ٣٥٩ | حفص بن عمر بن سخبرة النمري | ٤٨ |
| ٦٤٩ | حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز الأسدي | ٤٩ |
| ١٠٧ | حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصاري الأوسي | ٥٠ |
| ١٦١ | حكيم بنت أمية بن الأخنس | ٥١ |
| ٢٩٣ | حماد بن خالد الحيات القرشي | ٥٢ |
| ١٩٥ | حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي | ٥٣ |
| ٦٥ | حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة | ٥٤ |
| ٢٦١ | حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان القاريء الأسدي المكي | ٥٥ |
| ٣٩٧ | حبي بن عبد الله بن شريح المعافري الحبلي | ٥٦ |
| ٤٣٤ | خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي | ٥٧ |
| ٥٠٤ | خالد بن عبيد العتكي | ٥٨ |
| ٨٧ | داود بن الحصين الأموي | ٥٩ |
| ٥٤٦ | داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المدني | ٦٠ |
| ٥٥٣ | درّاج بن سمعان، أبو السمح القرشي السهمي | ٦١ |
| ٣٨١ | الربيع بن روج بن خليد الحضرمي | ٦٢ |
| ٢٠٢ | رجاء بن صبيح الحرشي | ٦٣ |
| ٥٥٢ | رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري | ٦٤ |
| ٤٧٣ | روح بن عبادة بن العلاء القيسي | ٦٥ |

| | | |
|-----|--|----|
| ٤٦٢ | زاذان، أبو عبدالله، أبو عمر الكندي الكوفي | ٦٦ |
| ٤٢١ | الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى | ٦٧ |
| ٣٧٨ | زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال، هلال الأسدي | ٦٨ |
| ١٥٠ | زرارة بن كريمة بن الحارث بن عمرو السهمي | ٦٩ |
| ٥٣١ | زكريا بن أبي زائدة خالد هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي | ٧٠ |
| ٣٦٩ | زياد بن أيوب بن زياد البغدادي، أبو هاشم المعروف بدلوليه | ٧١ |
| ٥٩٧ | زيد بن أسلم العدوي | ٧٢ |
| ٣٨٩ | زيد بن الحباب بن الريان | ٧٣ |
| ٨٦ | زيد بن جبيرة بن محمود بن أبي جبيرة بن الضحك الأنصاري | ٧٤ |
| ٢٤٦ | زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب | ٧٥ |
| ٢٤٠ | زيد بن مريع بن قيطي بن عمرو بن زيد بن جشم الأوسي الأنصاري | ٧٦ |
| ٤٣٤ | سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عمر | ٧٧ |
| ٥٤٧ | سعد بن أبي وقاص الزهري | ٧٨ |
| ١١٩ | سعد بن طارق بن أشيم | ٧٩ |
| ٢٦٨ | سعدى بنت عوف بن خارجة المريّة | ٨٠ |
| ٣٤ | سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري | ٨١ |
| ٤٧٣ | سعيد بن أبي عروبة | ٨٢ |
| ٣٠٢ | سعيد بن أبيض بن حمال المأربي أبو هانيء اليماني | ٨٣ |
| ١٨٧ | سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالي | ٨٤ |
| ٩٢ | سعيد بن عبدالرحمن الغفاري | ٨٥ |
| ٣١٨ | سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني | ٨٦ |
| ٦٣٨ | سعيد بن يزيد الحميري الإسكندراني | ٨٧ |
| ١٥٣ | سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري | ٨٨ |

| | | |
|-----|---|-----|
| ٢٣٣ | سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي | ٨٩ |
| ١٨٢ | سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعِ بْنِ الْجِرَاحِ الرَّوَّاسِي | ٩٠ |
| ٤٤٦ | سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجَارُودِ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِي | ٩١ |
| ٩١ | سليمان بن داود بن حمّاد بن سعد المهريّ | ٩٢ |
| ٥٥٤ | سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِة، أَبُو الْهَيْثَمِ الْمِصْرِي | ٩٣ |
| ٤١٣ | سُلَيْمَانُ بْنُ كِنَانَةَ الْأُمَوِيّ | ٩٤ |
| ٤٦١ | سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي | ٩٥ |
| ٥٢٤ | سليمان بن يسار الهلالي | ٩٦ |
| ٣١٣ | سِمَاكُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أَوْسِ بْنِ خَالِدِ الذُّهْلِيِّ الْبَكْرِي | ٩٧ |
| ٥٦ | سمويه أبو بشر إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي الأصبهاني | ٩٨ |
| ٢٩٩ | سُمَيِّ بْنُ قَيْسِ الْيَمَانِي | ٩٩ |
| ٢٨٢ | سَهْلُ بْنُ زَنْجَلَةَ | ١٠٠ |
| ٣٢١ | سَهْلُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ أَنْسِ الْجُهَيْنِيّ | ١٠١ |
| ٢٦٠ | سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ بْنِ سُوَيْدِ الْمُرُوزِيّ | ١٠٢ |
| ٥٥٧ | شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارِ الْفَزَارِي أَبُو عَمْرٍو الْمَدَائِنِي | ١٠٣ |
| ١٨٤ | شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي أبو عبدالله الكوفي القاضي | ١٠٤ |
| ٣٦٠ | شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْوَرْدِ الْعَتَكِي | ١٠٥ |
| ٢١٣ | شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ الْحِجَازِيّ السَّهْمِيّ | ١٠٦ |
| ٥٤٣ | شَقِيقُ بْنُ سَلْمَةَ الْأَسَدِي الْكُوفِي | ١٠٧ |
| ٢٩٩ | شُمَيْرٌ وَهُوَ سَمِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ الْيَمَانِي | ١٠٨ |
| ٤٨٤ | شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِي النَّحْوِي الْبَصْرِي | ١٠٩ |
| ٣٧١ | صُدِّيُّ بْنُ عَجْلَانَ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ غَنَمِ، أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِي | ١١٠ |
| ٣٧٨ | صَفْوَانَ بْنُ عَسَّالِ الْمُرَادِيّ | ١١١ |

| | | |
|-----|--|-----|
| ٦٤٨ | صفوان بن محرز بن زياد المازني | ١١٢ |
| ٢٢٣ | طاووس بن كيّسان اليماني | ١١٣ |
| ١٤٧ | عائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية | ١١٤ |
| ٣٧٦ | عاصم بن بهدلة ابن أبي النجود الأسدي الكوفي | ١١٥ |
| ٥٤٧ | عامر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المدني | ١١٦ |
| ٦٧٢ | عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي المدني | ١١٧ |
| ٢٨٠ | عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي | ١١٨ |
| ٦٣٦ | العباس بن عبد المطلب بن هاشم | ١١٩ |
| ٤٢ | عباس بن الوليد بن صبح الدمشقي السلمي | ١٢٠ |
| ٥٢٢ | عباس بن سالم بن جميل اللخمي الدمشقي | ١٢١ |
| ٥٦٦ | عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري | ١٢٢ |
| ٥٥٧ | عبد بن حميد بن نصر الكسبي | ١٢٣ |
| ٢٧٩ | عبد ربه بن خالد بن عبد الملك بن قدامة النميري | ١٢٤ |
| ١٠٦ | عبد الرحمن بن أبي الزناد بن عبد الله بن ذكوان المدني | ١٢٥ |
| ٤٥٤ | عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث العامري | ١٢٦ |
| ١٠٦ | عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة | ١٢٧ |
| ٢١٦ | عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة الجمحي | ١٢٨ |
| ٦٣٤ | عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي | ١٢٩ |
| ٢٦٢ | عبد الرحمن بن معاذ بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد التيمي | ١٣٠ |
| ٢٥٤ | عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري الأزدي | ١٣١ |
| ٢٧٦ | عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي | ١٣٢ |
| ٥٨٨ | عبد الكريم بن مالك الجزري | ١٣٣ |
| ٤١٣ | عبد الله بن أبي سفيان | ١٣٤ |

| | | |
|-----|---|-----|
| ٢٣٤ | عبدالله بن أبي نَجِيحِ يَسَارِ الثَّقَفِيِّ | ١٣٥ |
| ٤١٩ | عَبْدَاللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَخْزُومِيِّ | ١٣٦ |
| ٣٠١ | عبدالله بن الزبير بن عيسى الأسدي القرشي المكي | ١٣٧ |
| ٢٦٠ | عبدالله بن المبارك الحنظلي التميمي | ١٣٨ |
| ٤٢٠ | عَبْدَاللَّهِ بْنِ إِنْسَانَ الثَّقَفِيِّ الطَّائِفِيِّ | ١٣٩ |
| ٥٠٤ | عَبْدَاللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيِّ | ١٤٠ |
| ٣٣ | عبدالله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزوم القرشي | ١٤١ |
| ٤٨٥ | عبدالله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري | ١٤٢ |
| ١٨٧ | عبدالله بن سعيد بن جبير الأسدي الوالي الكوفي | ١٤٣ |
| ٤٧٧ | عبدالله بن شوذب الخراساني | ١٤٤ |
| ١٠٨ | عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي | ١٤٥ |
| ٣٥٢ | عَبْدَاللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنِ النَّوْفَلِيِّ الْمَكِيِّ | ١٤٦ |
| ٦٠١ | عَبْدَاللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ بَهْرَامِ السَّمَرْقَنْدِيِّ | ١٤٧ |
| ٢٧٦ | عبدالله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم الأنصاري التجاري | ١٤٨ |
| ١٦٠ | عبدالله بن عبد الرحمن بن يحيى | ١٤٩ |
| ١٩٣ | عبدالله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي | ١٥٠ |
| ٢٠٦ | عَبْدَاللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْمِ الْقَارِيِّ الْمَكِيِّ | ١٥١ |
| ٤٧٦ | عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو التميمي | ١٥٢ |
| ٥٦ | عبدالله بن علي بن الجارود النيسابوري | ١٥٣ |
| ٥٩ | عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي | ١٥٤ |
| ٢٩٣ | عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري | ١٥٥ |
| ١٤٩ | عَبْدَاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْحَجَّاجِ مَيْسَرَةَ التَّمِيمِيِّ الْمَنْقَرِيِّ | ١٥٦ |
| ٢٠٣ | عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم | ١٥٧ |

| | | |
|-----|---|-----|
| ٦٣٥ | عَبْدَاللَّهِ بْنِ عُمَيْرَةَ | ١٥٨ |
| ٤٣ | عبدالله بن لهيعة عقبه الحضرمي الأعدولي | ١٥٩ |
| ٢٣٨ | عبدالله بن محمد بن علي بن نفييل أبو جعفر القضاعي الثَّقَلِيُّ الحَرَّانِيُّ | ١٦٠ |
| ١٢٠ | عَبْدَاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بن غافل بن حبيب الهذلي | ١٦١ |
| ٨١ | عبدالله بن مَعْقَلِ ابن عبد نَهْمِ المُرِّي | ١٦٢ |
| ٢٦٧ | عَبْدَاللَّهِ بْنِ نُمَيْرِ الهَمْدَانِي الحَارِثِيُّ | ١٦٣ |
| ٩١ | عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي | ١٦٤ |
| ٨٥ | عبدالله بن يزيد العَدَوِيُّ | ١٦٥ |
| ٣٩٨ | عبدالله بن يزيد المَعَاوِرِيُّ | ١٦٦ |
| ١٧٣ | عبدالمملك بن عبدالعزيز بن جُرَيْجِ الأمويِّ | ١٦٧ |
| ٦٦ | عبدالواحد بن زياد العَبْدِيُّ | ١٦٨ |
| ١٤٩ | عَبْدُ الوَارِثِ بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري التُّورِيُّ | ١٦٩ |
| ٥٧ | عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري | ١٧٠ |
| ٢٨٩ | عبدالوهاب بن عطاء الخفاف | ١٧١ |
| ١٩٤ | عُبَيْدُ بن عُمَيْرِ بن قَتَادَةَ اللَيْثِيُّ ثم الجُنْدَعِيُّ | ١٧٢ |
| ٢٤٧ | عبيدالله بن أبي رافع | ١٧٣ |
| ٢٢٨ | عُبَيْدَاللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادِ القَدَّاحِ، أبو الحصين المكي | ١٧٤ |
| ١١٨ | عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدِ بن صُهَيْبِ التَّيْمِيِّ | ١٧٥ |
| ١٥٠ | عُبَيْتَةُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ السَّهْمِيِّ البصريِّ | ١٧٦ |
| ١١٨ | عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بن إبراهيم بن عثمان العبسيِّ | ١٧٧ |
| ٣٤ | عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأحنس الثقفي الأَحْنَسِيُّ | ١٧٨ |
| ٥٨٥ | عَجْلَانُ المَدِينِي القرشي | ١٧٩ |
| ٣٩١ | عَدِيٌّ بْنُ حَاتِمِ بن عبدالله بن سعد بن الحَشْرَجِ الطَّائِيِّ | ١٨٠ |

| | | |
|-----|--|-----|
| ٤١٤ | عدي بن زيد الجذامي بن أسلم زيد بن حضرموت الأكبر | ١٨١ |
| ٤٢٠ | عروة بن الزبير بن العوام بن حويلد الأسدي | ١٨٢ |
| ١١٦ | عطاء بن أبي رباح | ١٨٣ |
| ١٩٢ | عطاء بن السائب بن مالك أبو محمد أبو السائب الثقفي الكوفي | ١٨٤ |
| ٥٧٥ | عطاء بن يسار الهلالي | ١٨٥ |
| ٥٢٧ | عطيّة بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي الكوفي | ١٨٦ |
| ٣٦٨ | عقبة بن عامر الجهني | ١٨٧ |
| ٣١٥ | عكرمة البربري، أبو عبدالله المدني | ١٨٨ |
| ٩٣ | علي بن أبي طالب الهاشمي | ١٨٩ |
| ٢٤٦ | علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي | ١٩٠ |
| ٢٣٣ | علي بن حجر ابن إياس السعدي أبو الحسن المرّوزي | ١٩١ |
| ١٧٨ | علي بن محمد بن إسحاق الطنّافسي | ١٩٢ |
| ٦١٧ | علي بن مسهر القرشي | ١٩٣ |
| ٩٢ | عمار بن سعد السلهمي المرادي | ١٩٤ |
| ٥٩ | عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي | ١٩٥ |
| ٥٤٢ | عمر بن أيوب بن إسماعيل مالك | ١٩٦ |
| ٦٣٤ | عمرو بن أبي قيس الرازي | ١٩٧ |
| ٤٢٦ | عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري | ١٩٨ |
| ٤٧٦ | عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان القرشي المخزومي | ١٩٩ |
| ٢٣٩ | عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي | ٢٠٠ |
| ٢١١ | عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي | ٢٠١ |
| ٢٣٩ | عمرو بن عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي | ٢٠٢ |
| ١٨٥ | عمرو بن عبدالله بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي الكوفي | ٢٠٣ |

| | | |
|------|--|-----|
| ٥٤ | عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني المدني | ٢٠٤ |
| ٦١٣ | عيسى بن المختار بن عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن الأنصاري | ٢٠٥ |
| ٦٣٤٨ | عيسى بن هلال الصديقي المصري | ٢٠٦ |
| ١٧٣ | عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي | ٢٠٧ |
| ٣٠١ | فرج بن سعيد بن علقمة بن سعيد بن أبيض بن حمال المازني | ٢٠٨ |
| ٣٢٠ | فروة بن مجاهد أو مجالد اللخمي الفلسطيني | ٢٠٩ |
| ٤٣٣ | الفضل بن الصباح البغدادي | ٢١٠ |
| ٣٨٢ | الفضل بن دلهم الواسطي، البصري القصاب | ٢١١ |
| ١١٠ | الفضل بن موسى السيناني | ٢١٢ |
| ٦١٧ | الفضل بن يزيد الثمالي البجلي | ٢١٣ |
| ٢٧٩ | فضيل بن سليمان التميمي أبو سليمان البصري | ٢١٤ |
| ٥٧٤ | فليح بن سليمان بن أبي المغيرة، رافع الخزاعي الأسلمي | ٢١٥ |
| ٣١١ | قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي | ٢١٦ |
| ٣٦٧ | القاسم بن عبدالرحمن أبو عبدالرحمن الدمشقي | ٢١٧ |
| ١٤٧ | القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق | ٢١٨ |
| ٥٩٢ | القاسم بن مخيمرة الهمداني | ٢١٩ |
| ٦٣٠ | قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة السدوسي | ٢٢٠ |
| ١٩١ | قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي أبو رجاء البعلاني | ٢٢١ |
| ١١٥ | قدامة بن شهاب المازني | ٢٢٢ |
| ٤٤٧ | قرة بن إياس بن هلال بن رثاب المزني | ٢٢٣ |
| ٣٩١ | كثير بن الحارث الحميري البهراني | ٢٢٤ |
| ١٧٥ | كثير بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي | ٢٢٥ |
| ١٧٤ | كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي المكي | ٢٢٦ |

| | | |
|-----|---|-----|
| ١١٩ | كثير بن مُدْرِكِ الْأَشْجَعِيِّ | ٢٢٧ |
| ٢١٠ | المثنى بن الصباح اليماني الأبنوي | ٢٢٨ |
| ٤٨ | مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي | ٢٢٩ |
| ١٢٦ | محمد بن إبراهيم بن المطلب بن السائب بن أبي وداعة السهمي | ٢٣٠ |
| ٢٦١ | محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي | ٢٣١ |
| ٣٠٠ | محمد بن أحمد بن يزيد القرشي | ٢٣٢ |
| ٦٦٨ | محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، كوثان المدني | ٢٣٣ |
| ١٥٩ | محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك بن هداد المدني | ٢٣٤ |
| ٥٢١ | محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي | ٢٣٥ |
| ٥٨٧ | محمد بن الصباح بن سفيان الجرجاني | ٢٣٦ |
| ٧٢ | محمد بن العلاء بن كريب أبو كريب الكوفي | ٢٣٧ |
| ٢٥١ | محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير التيمي | ٢٣٨ |
| ٥٢٢ | محمد بن المهاجر بن أبي مسلم دينار الأنصاري الشامي | ٢٣٩ |
| ٤٧٢ | محمد بن بشر بن عثمان العبدي | ٢٤٠ |
| ٥٢٦ | محمد بن بشر بن الفرافصة | ٢٤١ |
| ٥٦٦ | محمد بن جحادة الأودي الكوفي | ٢٤٢ |
| ٢٦٠ | محمد بن حاتم بن نعيم بن عبد الحميد المروزي | ٢٤٣ |
| ٤٦٠ | محمد بن خازم التميمي السعدي | ٢٤٤ |
| ٣٨١ | محمد بن خالد بن محمد الوهبي | ٢٤٥ |
| ٣٨٨ | محمد بن رافع بن أبي زيد | ٢٤٦ |
| ٧٥ | محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري | ٢٤٧ |
| ٣٦٦ | محمد بن شعيب بن شأبور الأموي | ٢٤٨ |
| ٢٨٨ | محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري | ٢٤٩ |

| | | |
|-----|---|-----|
| ٤٢٠ | مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْأَانَ الثَّقَفِيُّ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنِ الطَّائِفِيِّ | ٢٥٠ |
| ١٤٥ | مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ سَوَادَةَ الْأَزْدِيِّ الْعَامِدِيِّ الْمُخَرَّمِيِّ | ٢٥١ |
| ٢٦٧ | مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرِ الْهَمْدَانِيِّ الْخَارِجِيِّ | ٢٥٢ |
| ٦١٤ | مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيِّ | ٢٥٣ |
| ٦٤٥ | محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر الأسدي | ٢٥٤ |
| ٢٥٠ | محمد بن عبيد بن حساب العبدي أبو جعفر الحافظ الأصم | ٢٥٥ |
| ٢٧٥ | محمد بن عثمان التنوخي | ٢٥٦ |
| ٥٨٤ | محمد بن عجلان المدني القرشي | ٢٥٧ |
| ١٤٥ | محمد بن علي بن الأسدي | ٢٥٨ |
| ١٥٥ | محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي | ٢٥٩ |
| ٥٤١ | محمد بن عمر بن سلم | ٢٦٠ |
| ٣١١ | محمد بن عمر بن هياج الهمداني الأسدي | ٢٦١ |
| ٥٠٣ | مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ بَكْرِ بْنِ سَالِمِ التَّمِيمِيِّ الْعَدَوِيِّ | ٢٦٢ |
| ١١١ | مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصِ اللَّيْثِيِّ | ٢٦٣ |
| ٣٨١ | مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سُفْيَانَ الطَّائِفِيِّ | ٢٦٤ |
| ١٧٩ | محمد بن عون، أبو عبدالله الخراساني | ٢٦٥ |
| ٤٦ | محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي | ٢٦٦ |
| ٢٠٣ | محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري | ٢٦٧ |
| ٣٧٦ | محمد بن يحيى ابن أبي عمر العدني | ٢٦٨ |
| ٣١٠ | محمد بن يحيى بن عبدالله الدهلي | ٢٦٩ |
| ٢٩٨ | مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى بْنِ قَيْسِ السَّبْتِيِّ الْمَارِبِيِّ | ٢٧٠ |
| ٢٧٥ | محمود بن خالد بن أبي يزيد السلمي | ٢٧١ |
| ٨٤ | محمود بن غيلان العدوي | ٢٧٢ |

| | | |
|-----|--|-----|
| ٤٣ | مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري | ٢٧٣ |
| ٢٠٢ | مُصَافِعُ بن عبد الله بن شَيْبَةَ العَبْدَرِي | ٢٧٤ |
| ٦٦ | مُسَدَّدُ بن مُسْرَهْدَ بن مُسْرَبَلِ بن مُسْتَوْرِدِ الأَسْدِي البَصْرِي | ٢٧٥ |
| ٢٥٦ | مُسيكة المكية | ٢٧٦ |
| ١٢٧ | مُصْعَبُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي أُمَيَّةَ المَغِيرَةَ المَخْزُومِيُّ | ٢٧٧ |
| ١٧٥ | المُطَلَّبُ بن أبي وداعة الحارث بن أبي صبيبة القرشي السهمي | ٢٧٨ |
| ٣٢١ | مُعَاذِ بنِ أَنَسِ الجُهَنِيِّ | ٢٧٩ |
| ٥٩٨ | مُعَاذِ بنِ جَبَلِ بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي | ٢٨٠ |
| ١٤٦ | المُعَاوِي بن عَمْران بن نُفَيْلِ الأزدي الفهمي الموصلي | ٢٨١ |
| ٣٨٩ | مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحِ بنِ حُدَيْرِ الحَضْرَمِيِّ | ٢٨٢ |
| ٤٤٧ | مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ بنِ إِيَّاسِ بنِ هَلالِ المَزْنِيِّ | ٢٨٣ |
| ٥٨٤ | مَعْدِيُّ بنُ سَلِيمَانَ هُوَ البَصْرِيُّ | ٢٨٤ |
| ٥٥ | معقل بن أبي معقل الأسدي | ٢٨٥ |
| ٣٣ | مُعَلَّى بن منصور الرازي | ٢٨٦ |
| ٤٣٣ | مَعْنُ بنُ عِيْسَى بنِ يَحْيَى الأشجعي القزازي | ٢٨٧ |
| ٤٧٥ | المَغِيرَةَ بنِ سَبِيْعِ | ٢٨٨ |
| ٣٣٣ | المَغِيرَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحارثِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ المَخْزُومِيُّ | ٢٨٩ |
| ٥٢٣ | مَمْطُورُ، أَبُو سَلَامِ الأَسودِ الحَبَشِيِّ الأَعْرَجِ الدِمَشْقِيِّ | ٢٩٠ |
| ٥٩١ | مَنْصُورُ بنِ المَعْتَمِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيِّ | ٢٩١ |
| ٢٨٢ | مَنْصُورُ بنُ صُقَيْرِ البَغْدَادِيِّ | ٢٩٢ |
| ٤٦١ | المِنْهَالِ بنِ عمرو الأَسدي الكوفي | ٢٩٣ |
| ٦٤٦ | مُورِّقُ بنِ مُشْمَرِجِ | ٢٩٤ |
| ٣٦٠ | موسى بن أبي عثمان الكوفي | ٢٩٥ |

| | | |
|-----|---|-----|
| ٥٣ | موسى بن إسماعيل المنقري أبو سلمة التبوذكي | ٢٩٦ |
| ٤٢٥ | موسى بن أعين الجزري أبو سعيد الحرّاني | ٢٩٧ |
| ١٢٦ | موسى بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي | ٢٩٨ |
| ٢٨٠ | موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي | ٢٩٩ |
| ٢٨٥ | نافع أبو غالب | ٣٠٠ |
| ٥٨ | نافع بن الفقيه، مولى ابن عمر | ٣٠١ |
| ١٠٧ | نافع بن جبير بن مطعم النوفلي | ٣٠٢ |
| ٥٩١ | التضر بن شمیل المازني أبو الحسن التّحوي البصري | ٣٠٣ |
| ٥٦ | هريم بن عبد الأعلى بن الفرات الأسدي أبو حمزة البصري | ٣٠٤ |
| ٧٤ | هشام بن حسان الأزدي القردوسي | ٣٠٥ |
| ٧٩ | هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي | ٣٠٦ |
| ٥٧٥ | هلال بن علي بن أسامة | ٣٠٧ |
| ٥٩٢ | هلال بن يساف، ابن إساف الأشجعي الكوفي | ٣٠٨ |
| ٦٠١ | همام بن يحيى بن دينار الأزدي العودي | ٣٠٩ |
| ١٠٥ | هناد بن السري بن مصعب التميمي | ٣١٠ |
| ١٢٧ | هند بنت أبي أمية المخزومية | ٣١١ |
| ١٥٣ | وكيع بن الجراح بن مريح الرؤاسي | ٣١٢ |
| ٣٧٠ | الوليد بن حميل بن قيس القرشي، الكندي الكناني | ٣١٣ |
| ٢٨٧ | الوليد بن عمرو بن سكين الضبعي أبو العباس البصري | ٣١٤ |
| ٥٣ | وهيب ابن خالد بن عجلان الباهلي أبو بكر البصري | ٣١٥ |
| ١٦٠ | يحيى بن أبي سفیان الأحنس الأحنسي | ٣١٦ |
| ٤٨٥ | يحيى بن أبي كثير الطائي | ٣١٧ |
| ٧٣ | يحيى بن آدم بن سليمان الأموي أبو زكريا | ٣١٨ |

| | | |
|-----|--|-----|
| ٩٢ | يحيى بن أزهر المصري | ٣١٩ |
| ٣٦٦ | يحيى بن الحارث الذمري العسائي | ٣٢٠ |
| ١٨٣ | يحيى بن اليمان العجلي أبو زكريا الكوفي | ٣٢١ |
| ٨٥ | يحيى بن أيوب الغافقي | ٣٢٢ |
| ٤٥٣ | يحيى بن خلف الباهلي | ٣٢٣ |
| ٥٢٢ | يحيى بن صالح الوحاظي | ٣٢٤ |
| ٦٧٢ | يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي المدني | ٣٢٥ |
| ٦٧ | يحيى بن عمارة بن أبي حسن الأنصاري المازني المدني | ٣٢٦ |
| ٢٩٨ | يحيى بن قيس السبئي اليماني | ٣٢٧ |
| ٥٠٣ | يحيى بن واضح أبو ثميلة الأنصاري المروزي | ٣٢٨ |
| ٥٤٦ | يزيد بن أبي حبيب | ٣٢٩ |
| ١٥٤ | يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي | ٣٣٠ |
| ٤٧٥ | يزيد بن حميد، أبو التياح الضبي البصري | ٣٣١ |
| ٢٠١ | يزيد بن زريع العيشي أبو معاوية البصري | ٣٣٢ |
| ٢٤٠ | يزيد بن شيبان الأزدي | ٣٣٣ |
| ٣٧٠ | يزيد بن هارون بن زاذي، زاذان بن ثابت السلمي | ٣٣٤ |
| ٢٣٥ | يسار أبو نجیح الثقفي | ٣٣٥ |
| ١٧٩ | يعلى بن عبيد بن أبي أمية الإيادي | ٣٣٦ |
| ٢٥٦ | يوسف بن ماهك بن بهزاد | ٣٣٧ |
| ١١٥ | يوسف بن واضح الهاشمي | ٣٣٨ |
| ٦٦٨ | يونس بن بكير بن واصل الشيباني الكوفي | ٣٣٩ |
| ٣٥١ | يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة الصدي | ٣٤٠ |
| ٨٠ | يونس بن عبيد بن دينار العبدي | ٣٤١ |

| | | |
|-----|--|-----|
| ٦٢٩ | يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمِ الْبَغْدَادِيِّ | ٣٤٢ |
| ٣٥ | أَبُو بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ | ٣٤٣ |
| ٢٦٨ | أَبُو بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَامِ الْأَسَدِيِّ | ٣٤٤ |
| ٧٣ | أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشِ بْنِ سَالِمِ الْأَسَدِيِّ | ٣٤٥ |
| ٦٤٦ | أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ | ٣٤٦ |
| ٥٤ | أَبُو زَيْدٍ مَوْلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ | ٣٤٧ |
| ٤٧ | أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ | ٣٤٨ |
| ١١١ | أَبُو سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ الْمَدِينِيِّ | ٣٤٩ |
| ٦١٨ | أَبُو الْمُخَارِقِ الْكُوْفِيِّ | ٣٥٠ |
| ٣٥ | أَبُو هَرِيرَةَ الدَّوْسِيِّ | ٣٥١ |
| ٣٦١ | أَبُو يَحْيَى الْمَكِّي، يُقَالُ هُوَ سَمْعَانَ الْأَسْلَمِيِّ | ٣٥٢ |

فهرس المصادر والمراجع

أ

- ١- الأم، للشافعي، دار المعرفة، بيروت - ط ٢، ١٣٩٣هـ.
- ٢- الأباطيل والناكير والصحاح والمشاهير، للجوزقاني، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ٣- الإبانة الكبرى، لابن بطة الحنبلي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ٤- إثبات صفة العلو، لابن قدامة المقدسي، تحقيق: أحمد بن عطية الغامدي، العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ٢، ١٤٢٢هـ.
- ٥- إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، لأحمد بن حسين البيهقي، تحقيق: د/ شرف محمود القضاة، دار الفرقان، عمان الأردن، ط ٢، ١٤٠٥هـ.
- ٦- الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية - الرياض، ط ١ - ١٤١١هـ.
- ٧- أحاديث عفان بن مسلم، تحقيق: حمزة أحمد الزين، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- ٨- الأحاديث المختارة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهب، مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، ط ١ - ١٤١٠هـ.
- ٩- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة جمعاً ودراسة، د/ صالح الرفاعي، ط ١، ١٤١٣هـ.
- ١٠- أحكام القرآن، للطحاوي، تحقيق: مركز البحوث الإسلامية التركية، دار سعد الدين أنال، تركيا.
- ١١- أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية، لإبراهيم بن صالح الخضير، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ.
- ١٢- أحوال الرجال، لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، تحقيق: صبحي البدري السامرائي،

- مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١ - ١٤٠٥ هـ.
- ١٣- أخبار الصلاة، لعبد الغني بن عبدالواحد المقدسي، تحقيق: محمد عبدالرحمن النابلسي، دار السنابل، دمشق.
- ١٤- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لمحمد بن إسحاق الفاكهي، تحقيق: د/ عبدالملك بن عبدالله دهيش، دار خضر، بيروت، ط ٢، ١٤١٤ هـ.
- ١٥- أخبار مكة، للأزرقي، دار الأندلس، بيروت.
- ١٦- الآداب الشرعية والمنح المرعية، للإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط / عمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٧ هـ.
- ١٧- الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام، للحافظ ابن كثير، تحقيق: سامي بن جاد الله، دار الوطن للنشر، الرياض - ط ١، ١٤١٨ هـ.
- ١٨- إرواء الغليل، للألباني، إشراف محمد الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٣٩٩ هـ.
- ١٩- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار الفكر - ١٣٩٩ هـ.
- ٢٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجيل - بيروت، ط ١ - ١٤١٢ هـ.
- ٢١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير، تحقيق: عادل الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، - بيروت، ط ١ - ١٤١٧ هـ. - إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراف الساعة، لمحمد بن عبدالله التويجري، دار العصيمي، الرياض، ط ٢، ١٤١٤ هـ.
- ٢٢- أسرار الكون في القرآن، د/داود السعدي، دار الحرف العربي، بيروت لبنان، ط ١، ٢٠٠٧ م.
- ٢٣- الأسماء والصفات، للبيهقي، تحقيق: عبدالله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، ط ١، ١٤١٣ هـ.

- ٢٤- أشراط الساعة الصغرى والكبرى ، للدكتور عز الدين حسين الشيخ ، دار الهديان للنشر والتوزيع، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٣هـ.
- ٢٥- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ هـ.
- ٢٦- إصلاح المساجد من البدع والعوائد، لمحمد جمال القاسمي، تحقيق: الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، ط ٥، ١٤٠٣هـ.
- ٢٧- أصول الاقتصاد الإسلامي، د. رفيق المصري، دار القلم - دمشق، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- ٢٨- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الشنقيطي.
- ٢٩- أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ، لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
- ٣٠- أطلس الحديث النبوي، د/ شوقي أبو خليل دار الفكر - دمشق، ط ١، ١٤٢٣ هـ.
- ٣١- الاعتبار في النسخ والمنسوخ، للحازمي الهمداني، تحقيق: أحمد طنطاوي، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ٣٢- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، للخطابي، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- ٣٣- الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط، لإبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، الوكالة العربية، الزرقاء.
- ٣٤- اقتضاء الصراط المستقيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عصام الدين الصبابي، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ٣٥- أمالي الحسين بن إسماعيل الخاملي، رواية ابن يحيى البيهقي، تحقيق: د/ إبراهيم القيسي، المكتبة الإسلامية - عمان الأردن، ودار ابن القيم، الدمام، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ٣٦- الأمالي الخميسية، للمرشد بالله الشجري، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، الكتب العلمية،

- بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ٣٧- الأموال، للقاسم بن سلام، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٨- الأنساب للسمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
- ٣٩- الأوائل، لأبي عروبة الحراني، تحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- ٤٠- الأوائل، لأبي القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور بن محمود، دار الفرقان، عمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.
- ٤١- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لابن المنذر، تحقيق: د/صغير أحمد حنيف، دار طيبة، الرياض، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ٤٢- الأولياء، لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ.
- ٤٣- الإيمان، لمحمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ٢، ١٤٠٦هـ.

ب

- ٤٤- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لأحمد محمد شاكر، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤١٦هـ.
- ٤٥- الباقيات الصالحات (اجتهادات في التفسير العلمي في القرآن الكريم) للباحث الدكتور/محمد عادل أبو الخير، ط ١، ١٩٩٥م.
- ٤٦- بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، للكلاباذي، تحقيق: محمد حسن محمد، أحمد فريد، الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- ٤٧- البحر الزخار للبخاري، المعروف بمسند البخاري، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٨هـ.
- ٤٨- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي، دار النشر: دار

الفكر، بيروت.

- ٤٩- البداية والنهاية، لابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.
- ٥٠- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملتن، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وآخرون.
- ٥١- البعث، لابن أبي داود السجستاني، تحقيق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥٢- البعث والنشور، للبيهقي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ٥٣- بلدان الخلافة الشرقية، ل كى لسترينج، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
- ٥٤- البلدان وفتوحها وأحكامها، لأحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- ٥٥- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، اسم المؤلف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ.
- ٥٦- بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لابن القطان الفاسي، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

ت

- ٥٧- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ٥٨- تاريخ أبي زرعة الدمشقي المؤلف: عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ.
- ٥٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان/ بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

- ٦٠- تاريخ ابن أبي خيثمة، دار الفاروق الحديثة، مصر.
- ٦١- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ٦٢- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
- ٦٣- - التاريخ الصغير (الأوسط)، للبخاري، تحقيق: محمود زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة، ط ١، ١٣٩٧هـ.
- ٦٤- التاريخ الكبير، للبخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.
- ٦٥- تأويل مختلف الحديث، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: رضی فرج الهمامي، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ.
- ٦٦- التبيان في تفسير غريب القرآن، لأحمد بن الهائم، تحقيق: فتحي الدابلوي، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ٦٧- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، لمحمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري أبوالعلا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٦٨- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، لأحمد بن عبدالرحيم العراقي، تحقيق: عبدالله نواره، مكتبة الرشد الرياض، ١٩٩٩م.
- ٦٩- التحقيق في مسائل الخلاف، لابن الجوزي، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، دار الوعي العربي، حلب، القاهرة، دار ابن عبدالبر، حلب، دمشق، ط ١، ١٤١٩هـ.
- ٧٠- تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عاجها الإسلام، للألباني، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٥هـ.

- ٧١- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
- ٧٢- تخريج ودراسة الأحاديث المرفوعة في غريب الحديث للإمام الحربي، (رسالة دكتوراه - مخطوط-)، د/عبدالعزیز بن صالح اللحيان، مكتبة الملك فهد، الرياض.
- ٧٣- التذليل في الحديث، د/مسفر بن غرم الله الدميني، ط١، ١٤١٢هـ.
- ٧٤- تذكرة الحفاظ، للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.
- ٧٥- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، لأبي عبدالله القرطبي، دار الفكر، بيروت.
- ٧٦- الترغيب في فضائل الأعمال، لابن شاهين، تحقيق: صالح أحمد الوعيل، أكرم ضياء العمري، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤١٥هـ.
- ٧٧- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للحافظ أبي محمد زكي الدين المنذري، تحقيق: محمد عبدالحميد، دار الفكر، ط١، ١٣٨٠هـ.
- ٧٨- تصحيقات المحدثين، للحسن العسكري، تحقيق: محمود ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٠٢هـ.
- ٧٩- التصريح بما تواتر في نزول المسيح، للإمام المحدث محمد أنور شاه الكشميري الهندي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٤، ١٤٠٢هـ.
- ٨٠- التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، سليمان الباجي، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ٨١- تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر المروزي، تحقيق: د/عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ٨٢- تغليق التعليق على صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبدالرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي بيروت، دار عمار، عمان، الأردن ط١، ١٤٠٥هـ.

- ٨٣- تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب المكتبة العصرية، صيدا.
- ٨٤- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ليصل الأزدي الحميدي، تحقيق: الدكتور: زبيدة محمد عبدالعزيز، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ط ١، ١٤١٥هـ.
- ٨٥- تقدير المسافات عند المسلمين، لأحمد بك الحسيني، دار البصائر، دمشق، ط ١، ١٤٠٤هـ.
- ٨٦- تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، رتبه خالد فوزي حمزة، دار التربية والتراث مكة المكرمة، ومكتبة الضياء، جدة، ط ١، ١٤١٧هـ.
- ٨٧- التقريب للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، بعناية عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ.
- ٨٨- تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني، المدينة المنورة.
- ٨٩- تلخيص العلل المتناهية، للإمام محمد الذهبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن محمد، مكتبة الرشد وشركة الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ.
- ٩٠- تلخيص المتشابه في الرسم، للخطيب البغدادي، تحقيق: سكينه الشهابي، طلاس للدراسات والنشر والترجمة، دمشق.
- ٩١- تمام المنة في التعليق على فقه السنة، للألباني، المكتبة الإسلامية، عمان/الأردن، ط ٢، ١٤٠٨هـ.
- ٩٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، ١٣٨٧م، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري.
- ٩٣- تنقيح تحقيق أحاديث التعليق، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي، المعروف بابن عبد الهادي الحنبلي تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
- ٩٤- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، للذهبي، تحقيق: مصطفى أبو الغيط عبد الحي عجيب، دار الوطن، الرياض، ١٤٢١هـ.

- ٩٥- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٩ هـ.
- ٩٦- التوحيد، لابن خزيمة، تحقيق: عبدالعزيز بن إبراهيم النشوان، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٩٧- التوحيد، لابن منده، دار الفضيلة، دار ابن حزم، بيروت.
- ٩٨- التوكل على الله، لابن أبي الدنيا، الندوة الإسلامية، بيروت، ط ١٩٨٧ م.
- ٩٩- تهذيب الآثار، للطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني.
- ١٠٠- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان.
- ١٠١- تهذيب التهذيب، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.
- ١٠٢- تهذيب الكمال للمزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ١٠٣- تهذيب اللغة، لأبو منصور محمد الأزهرى، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م.
- ١٠٤- تهذيب مختصر سنن أبي داود، لأبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، أحمد شاكر، مكتبة السنة الحمديّة القاهرة، (مع مختصر المنذري، ومعالم السنن للخطابي).
- ١٠٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: الشيخ ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١ هـ.
- ١٠٦- التيسير بشرح الجامع الصغير، للحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض ط ٣، ١٤٠٨ هـ.

ث

- ١٠٧- الثبات عند الممات، لابن الجوزي، تحقيق: خالد علي محمد، الأندلس، جدة.
- ١٠٨- الثقات، لابن حبان، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط ١، ١٣٩٥ هـ،

.١٩٧٥م.

١٠٩- الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، للألباني، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط ١.

ج

١١٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (المعروف بتفسير الطبري)، لمحمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١١١- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي عالم الكتب - بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

١١٢- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة.

١١٣- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٩٥٢م.

١١٤- جزء الألف دينار وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان، أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، دار النفائس - الكويت، ط ١، ١٤١٤هـ.

١١٥- جزء أحاديث القزاز، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١٦- جزء أشيب، للحسن بن موسى الأشيب، تحقيق: ياسر خالد الراددي، دارعلوم الحديث - دبي والفجيرة، مكتبة الرشد، الرياض.

١١٧- جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط ١.

١١٨- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: د/ علي بن حسن بن ناصر، د/ عبدالعزيز بن إبراهيم العسكر، د/ حمدان بن محمد الحمدان، دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٤١٤هـ.

١١٩- الجهاد، لابن أبي عاصم، تحقيق: مساعد بن سليمان الجميد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٩هـ.

ح

١٢٠- حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، لأبو عبد الله شمس الدين محمد بن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.

١٢١- حاشية السندي على النسائي، لنور الدين بن عبد الهادي أبو الحسن السندي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ب، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ.

١٢٢- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٢٣- الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

١٢٤- الحبانك في أخبار الملائك، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.

١٢٥- حجة الله البالغة، لشاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي، تحقيق: سيد سابق، دار الكتب الحديثة، مكتبة المثنى، القاهرة - بغداد.

١٢٦- حجة الوداع، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، تحقيق: عبدالله بن ملا حقي التركماني، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.

١٢٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٠هـ.

١٢٨- حماية البيئة والموارد الطبيعية، فهد الحمودي، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٢٩- الحوض والكوتر، لبقني بن مخلد القرطبي، مكتبة العلوم والحكم، الرياض.

خ

- ١٣٠- خصائص البيت الحرام، د/أحمد الباتلي - دار طويق للنشر والتوزيع-الرياض، ط-الأولى ١٤٢٤هـ.
- ١٣١-الخصائص الكبرى، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥هـ.
- ١٣٢-خلاصة تذهيب تمهيد الكمال، للحافظ أحمد بن عبدالله الخزرجي، قدّم له واعتنى بنشره: عبد الفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بجلب، ودار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤١٦هـ.
- ١٣٣-خلق أفعال العباد، للإمام البخاري، تحقيق: د/عبدالرحمن عميرة، دارالمعارف، الرياض، ١٣٩٨هـ.

د

- ١٣٤-الدعاء، للطبراني، تحقيق: محمد سعيد البخاري، مصطفى عبد القادر، دار البشائر الإسلامية / دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣٥-دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني، دار النفائس، بيروت.
- ١٣٦-دلائل النبوة، للبيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣٧-الدلائل في غريب الحديث، للقاسم بن ثابت السرقسطي، تحقيق: د/محمد بن عبدالله القناص، مكتبة العبيكان، السعودية.
- ١٣٨-دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، شرح رياض الصالحين، لمحمد بن علان الصديقي، دار الفكر، بيروت، ط٣.
- ١٣٩-الديباج على مسلم، للسيوطي، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار ابن عفان - الخبر - السعودية - ١٤١٦هـ.
- ١٤٠-الدين والعلم وقصور الفكر البشري، د/محمد الحسيني إسماعيل، مكتبة وهبة، ط١، ١٤١٩هـ.

ذ

- ١٤١- الذخيرة، للقراي، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب، بيروت، ١٩٩٤م.
- ١٤٢- ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد شكور أمير الميادين، مكتبة المنار، الزرقاء، ط ١، ١٤٠٦هـ.
- ١٤٣- ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، لعمر بن أحمد البغدادي، تحقيق: حماد بن الأنصاري، مكتبة أضواء السلف - الرياض - ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ١٤٤- ذم الكلام وأهله، لعبدالله بن محمد الأنصاري الهروي، تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالعزيز الشبل، العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٦هـ.

ر

- ١٤٥- رجال صحيح البخاري المسمى (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد)، لأحمد بن محمد الكلاباذي، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- ١٤٦- الرد على الجهمية، لابن منده، تحقيق: علي محمد الفقيهي، مكتبة الرشد، الرياض.
- ١٤٧- الرد على الجهمية، للدارمي، الدار السلفية، الكويت.
- ١٤٨- الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، للذهبي، تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ١٤٩- الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر الثقافية، طبع على مطابع دار السراج، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م.
- ١٥٠- الروض المربع شرح زاد المستقنع، منصور بن يونس البهوتي، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض - ١٣٩٠هـ.
- ١٥١- الرؤيا، لعلي بن عمر الدارقطني، تحقيق: إبراهيم محمد العلي، أحمد فخري، مكتبة المنار - الأردن، الجامعة الإسلامية - المدينة.
- ١٥٢- رؤية الله، لعبدالرحمن بن عمر بن النحاس، الدار العلمية - دلهي، مكتبة الفرقان الإمارات.

١٥٣- ریح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين، لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: عدنان أحمد مجود، دار الوفاء، جدة - السعودية ط ١، ١٤٠٥هـ.

ز

١٥٤- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ومكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط ٣، ١٤٠٢هـ.

١٥٥- الزواجر عن اقتراف الكبائر، لابن حجر الهيتمي، تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا - بيروت، ط ٢، ١٤٢٠هـ.

١٥٦- الزهد، لأسد بن موسى، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، مكتبة التوعية الإسلامية، مكتب الوعي الإسلامي، مصر.

١٥٧- الزهد لهناد بن السري، تحقيق، د/ عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط ١، ١٤٠٦هـ.

١٥٨- الزهد ويليهِ كتاب الرقائق، للإمام شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك المروزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢٥، ١٤٢٥هـ.

س

١٥٩- سبل السلام شرح بلوغ المرام للإمام الأمير الصنعاني، تحقيق: خليل مأمون، دار المؤيد ودار المعرفة، ط ٢، ١٤١٦هـ.

١٦٠- السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات، د/ رشود بن محمد الخريف، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٣هـ.

١٦١- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٢هـ.

١٦٢- سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٢هـ.

١٦٣- السنة، لابن أبي عاصم، تحقيق: الألباني، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان.

- ١٦٤- السنة، لعبدالله بن أحمد بن حنبل، دار رمادي للنشر، الرياض.
- ١٦٥- سنن ابن ماجه، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه، العلامة الألباني، اعتنى به مشهور آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١.
- ١٦٦- سنن الترمذي، للإمام الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٦٧- سنن الدارمي، للإمام الدارمي، تحقيق: فواز زمرلي، خالد العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- ١٦٨- سنن الدار قطني، للدار قطني، الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ.
- ١٦٩- السنن، لسعيد بن منصور الخراساني، تحقيق: د/ سعد بن عبدالله آل حميد، دار العصيمي، الرياض، ط ١، ١٤١٤هـ.
- ١٧٠- السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
- ١٧١- السنن الصغير، للبيهقي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، أحمد قباني، الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ١٧٢- السنن الكبرى، للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.
- ١٧٣- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها، لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني، تحقيق: د. ضياء الله بن محمد إدريس المباركفوري دار العاصمة، الرياض، ط ١، ١٤١٦هـ.
- ١٧٤- السنن الماثورة للشافعي رواية المازني، تحقيق: عبد المعطي قلنجي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- ١٧٥- سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: د. زياد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ط ١ - ١٤١٤هـ.

- ١٧٦-سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني، تحقيق: محمد العمري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٣٩٩ هـ.
- ١٧٧-سؤالات البرقاني للدارقطني (رواية الكرجي عنه)، تحقيق: د. عبدالرحيم بن محمد بن أحمد القشقرى، كتب خانة جميلي، لاهور، ط١، ١٤٠٤ هـ.
- ١٧٨-سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١٤١٣، ٩ هـ.
- ١٧٩-السييل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، للشوكاني، تحقيق: محمود زايد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ.

ش

- ١٨٠-شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لهبة الله اللالكائي، تحقيق أحمد الغامدي، دارطبية للنشر والتوزيع - الرياض ط٤، ١٤١٦ هـ.
- ١٨١-شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١ هـ.
- ١٨٢-شرح السنة، للإمام البغوي، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.
- ١٨٣-شرح سنن ابن ماجه، للسيوطي.
- ١٨٤-شرح صحيح البخاري، لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم الخَطَّابِ مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، ط٢ - ١٤٢٣ هـ.
- ١٨٥-شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز - تحقيق د/ عبدالله التركي وشعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٢٢ هـ.
- ١٨٦-شرح العقيدة الواسطية، لابن تيمية، شرح الشيخ محمد العثيمين، اعتنى به وخرج أحاديثه أحمد بن علي، دار ابن الهيثم القاهرة، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- ١٨٧-شرح علل الترمذي، لابن رجب، تحقيق: د/ نور الدين عتر، دار العطاء، الرياض، ط١، ١٤٢١ هـ.

- ١٨٨- شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٨هـ.
- ١٨٩- شرح معاني الآثار للطحاوي، تحقيق: محمد النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٣٩٩، ١هـ.
- ١٩٠- شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، ١٣٩٢م.
- ١٩١- الشريعة، للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- ١٩٢- شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤١٠، ١هـ.

ص

- ١٩٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ.
- ١٩٤- صحيح ابن حبان، بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ.
- ١٩٥- صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د/ محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ.
- ١٩٦- صحيح الجامع الصغير وزيادته، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٦هـ.
- ١٩٧- صحيح سنن ابن ماجه، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ١٩٨- صحيح سنن أبي داود، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ١٩٩- صحيح الترغيب والترهيب، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٢١هـ.
- ٢٠٠- صحيح سنن الترمذي، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٢٠١- صحيح سنن النسائي، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٢٠٢- صفة الجنة، لابن أبي الدنيا، لعبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا، تحقيق: طارق

الطنطاوي، مكتبة القرآن، مصر.

- ٢٠٣- صفة الجنة، لأحمد بن عبد الله بن أحمد بن مهران المهراني الأصبهاني أبو نعيم، تحقيق: علي رضا عبد الله، دار المأمون للتراث - دمشق، سوريا، ط ١، ١٤٠٦ هـ.
- ٢٠٤- صفة النار، لابن أبي الدنيا، دار ابن حزم، بيروت.

ض

- ٢٠٥- الضعفاء للعقيلي المعروف بالضعفاء الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٠ هـ.
- ٢٠٦- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٦ هـ.
- ٢٠٧- الضعفاء والمتروكين للنسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب - ط ١، ١٣٩٦ هـ.
- ٢٠٨- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ط ٣، ١٤١٠ هـ.
- ٢٠٩- ضعيف سنن ابن ماجه، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
- ٢١٠- ضعيف سنن أبي داود، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
- ٢١١- ضعيف الترغيب والترهيب، للألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٢١ هـ.
- ٢١٢- ضعيف سنن الترمذي، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ط ١، ١٤١١ هـ.
- ٢١٣- ضعيف سنن النسائي، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

ط

- ٢١٤- طبقات الحفاظ، للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
- ٢١٥- طبقات الحفاظ، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
- ٢١٦- طبقات محدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبو الشيخ الأصبهاني، تحقيق: عبد الغفار

- البنداري، سيد كسروي، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- ٢١٧-طبقات المدلسين، لأحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار - عمان، ط ١ - ١٤٠٣هـ.
- ٢١٨-الطبقات، لخليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري دار طيبة - الرياض، ط ٢، ١٤٠٢هـ.
- ٢١٩-الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر - بيروت.
- ٢٢٠-- طرح التثريب في شرح التقریب، لأبو الفضل عبد الرحيم بن العراقي، تحقيق: عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ - ٢٠٠٠م.

ع

- ٢٢١-عرش الرحمن وما ورد فيه من الآيات والأحاديث، لابن تيمية، ط ١٩٤١هـ.
- ٢٢٢-العرف الشذي شرح سنن الترمذي، للكشميري، تحقيق: الشيخ محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ.
- ٢٢٣-العظمة، لأبو الشيخ الأصبهاني، تحقيق: رضاء الدين بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، السعودية، ط ٢، ١٤١٩هـ.
- ٢٢٤-عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام، للحافظ عبدالله بن محمد بن الصديق الحسيني، عالم الكتب، ط ٢، ١٤٠٦هـ.
- ٢٢٥-علل الحديث ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف - الرياض، ط ١ - ١٤٠٩هـ.
- ٢٢٦-العلل الصغير، للترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٢٧-العلل الكبير، للترمذي، عالم الكتب، بيروت.
- ٢٢٨-العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، للإمام ابن الجوزي، قدّم له، الشيخ خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤هـ.

- ٢٢٩- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدار قطني، تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي، طيبة، السعودية، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ٢٣٠- العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل، تحقيق وصي الله عباس، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، ط ١ - ١٤٠٨هـ.
- ٢٣١- العلو، للعلي الغفار الذهبي، تحقيق: حسن بن علي السقاف، دار الإمام النووي، الأردن.
- ٢٣٢- عمدة التفسير، لأحمد محمد شاكر، مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة - ١٩٩٠م
- ٢٣٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٣٤- عمل اليوم والليلة، لابن السني، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ٢٣٥- عون المعبود على سنن أبي داود، للعلامة محمد أشرف بن أمير العظيم آبادي، قدّم له واعتنى به: رائد صبري، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن.
- ٢٣٦- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

غ

- ٢٣٧- غاية السؤل في خصائص الرسول ﷺ، لأبو حفص عمر بن الأنصاري الشهير بابن الملتن ، تحقيق: عبد الله بجرالدين عبد الله، دار البشائر الإسلامية، بيروت - ١٤١٤هـ.
- ٢٣٨- غذاء الألباب شرح منظومة الأداب، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ.
- ٢٣٩- الغرباء من المؤمنين، لمحمد بن الحسين الآجري، تحقيق: بدر البدر، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت ط ١، ١٤٠٣هـ.
- ٢٤٠- غريب الحديث، لإبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق: د. سليمان إبراهيم العايد جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ٢٤١- غريب الحديث، للخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى - مكة

المكرمة - ١٤٠٢هـ.

٢٤٢- غريب الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد ط ١، ١٣٩٧هـ.

٢٤٣- غريب الحديث، للقاسم بن سلام الهروي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١ - ١٣٩٦هـ.

٢٤٤- غريب الحديث، لابن الجوزي، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١ - ١٤٠٥هـ.

٢٤٥- غريب القرآن، لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، ١٤١٦هـ.

٢٤٦- غوامض الأسماء المبهمة، لابن بشكوال، تحقيق: عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٤١٦هـ.

ف

٢٤٧- الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان ط ٢.

٢٤٨- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية، جمع أحمد الدويش.

٢٤٩- فتح الباب في الكنى والألقاب، للشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحق بن منده الأصبهاني، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي مكتبة الكوثر، السعودية، الرياض، ط ١، ١٤١٧هـ.

٢٥٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، إخراج: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت.

٢٥١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، عن الطبعة التي حقق أصلها الشيخ عبد الله بن باز، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٤١٩هـ.

- ٢٥٢- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن رجب، تحقيق: طارق بن عوض الله. دار ابن الجوزي، الدمام - ، ط ٢، ١٤٢٢هـ.
- ٢٥٣- الفروسية المحمدية، لابن قيم الجوزية، تحقيق: عادل بن سعد، دار الآثار للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٥هـ.
- ٢٥٤- فضائل بيت المقدس، لضياء الدين محمد بن عد الواحد المقدسي، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق.
- ٢٥٥- فضائل الشام، للسمعاني، تحقيق: عادل بن سعد، الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ٢٥٦- فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د/وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- ٢٥٧- فقه السنة، للسيد سابق، دار الفتح للإعلام العربي، ط ٢٠، ١٤١٧هـ.
- ٢٥٨- الفقه على المذاهب الأربعة، لعبد الرحمن الجزيري، دار الإرشاد للطباعة والنشر ودار الريان للتراث.
- ٢٥٩- الفوائد، لابن قيم الجوزية، تخريج وحواشي: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت، ط ٩، ١٤١٩هـ.
- ٢٦٠- فوائد تمام الرازي، لتمام، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٢٦١- الفوائد المنتخبة من الصحاح والغرائب (المهروانيات): للشيخ أبي القاسم يوسف بن محمد المهرواني، خرج أحاديث الكتاب الشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: خليل بن محمد العربي، دار الراية للنشر والتوزيع - السعودية / الرياض - جده - ط ١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٢٦٢- الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب، لحمد بن ناصر آل معمر التميمي.
- ٢٦٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى،

مصر، ط ١، ١٣٥٦هـ.

ق

٢٦٤- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٢٦٥- قصة الحضارة، ل- ول ديورانت، ترجمة: د/ عبد الحميد يونس، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٢٦٦- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار عالم الكتب، الرياض، ط ٣، ١٤٠٨هـ.

٢٦٧- القيامة الصغرى، د/ عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، ط ١٤٢٢، ١٣هـ.

ك

٢٦٨- الكاشف، للذهبي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو - جدة، ط ١ - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٦٩- الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر - بيروت، ط ٣ - ١٤٠٩ هـ.

٢٧٠- كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: علي البواب، دار الوطن - الرياض - ١٤١٨هـ.

٢٧١- الكفاية في علم الرواية، لأحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

٢٧٢- الكنى والأسماء، للإمام مسلم، تحقيق: عبد الرحيم محمد القشقرى، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٤هـ.

٢٧٣- الكنى والأسماء، لمحمد بن أحمد الدولابي، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.

٢٧٤- الكواكب النيرات، لمحمد بن أحمد بن يوسف أبو البركات الذهبي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي دار العلم، الكويت.

ل

- ٢٧٥- لسان العرب، لابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت، ط ١.
- ٢٧٦- لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني، اعتنى به الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ.
- ٢٧٧- اللباب في تهذيب الأنساب اللباب في تهذيب الأنساب، لأبو الحسن علي الشيباني الجزري، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

م

- ٢٧٨- المبسوط، لشمس الدين السرخسي، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٧٩- المجالسة وجواهر العلم، لأحمد بن مروان الدينوري، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
- ٢٨٠- المنجروحين، للإمام محمد بن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، ط ١، ١٣٩٦هـ.
- ٢٨١- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، لعبد الرحمن الكليوبلي المدعو بشيخي زاده، خرّج آياته وأحاديثه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، ط ١ - ١٤١٩هـ.
- ٢٨٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ٢٨٣- المجموع، للنووي، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧م.
- ٢٨٤- مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع عبد الرحمن النجدي، مكتبة ابن تيمية.
- ٢٨٥- المحرر في الحديث، لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم سمارة، جمال الذهبي، دار المعرفة - لبنان/ بيروت، ط ٣ - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٨٦- المحلى بالآثار، لابن حزم، تحقيق: عبد الغفار البنداري، الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٢٨٧- مختصر الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعطلّة، لابن قيم الجوزية، اختصره: الشيخ

- الفاضل محمد الموصلبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٨٨- المختلطين، للحافظ أبو سعيد خليل بن الأمير سيف الدين كيكليدي بن عبد الله العلائي، تحقيق: د. رفعت عبد المطلب / علي مزيد مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٢٨٩- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (كتاب الحج)، للشيخ أبي الحسن عبيدالله بن محمد المبار كفقوري، تحقيق: مازن بن عبدالرحمن البحصلي، دار الصديق الجبيل، مؤسسة الريان بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.
- ٢٩٠- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ٢٩١- مسائل أحمد، لأبي داود السجستاني، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله، دار ابن تيمية، ط١، ١٤٢٠هـ.
- ٢٩٢- مساوي الأخلاق وطرائق مكروهها، لأبي بكر الخرائطي، تحقيق: مصطفى عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- ٢٩٣- المستخرج، لأبي عوانة، دار المعرفة بيروت.
- ٢٩٤- المستدرک علی الصحیحین، للحاكم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ٢٩٥- المسند، للإمام أحمد بن حنبل، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٩٦- المسند، لأبي يعلى الموصلبي، تحقيق: حسين أسد، الثقافة العربية، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.
- ٢٩٧- المسند، لإسحاق بن راهويه، تحقيق: عبد الغفور بن عبدالحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٥م.
- ٢٩٨- المسند، للرويان، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.
- ٢٩٩- المسند لمحمد بن إسحاق السراج، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية،

- باكستان.
- ٣٠٠- المسند، لابن أبي شيبة، تحقيق: عادل يوسف العزازي، وأحمد فريد المزيدي، دار الوطن، الرياض.
- ٣٠١- مسند ابن الجعد، لعلي ابن الجعد، عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، ط ١، ١٤١٠ هـ.
- ٣٠٢- مسند أبي بكر الصديق، لأبي بكر أحمد بن علي الأموي المروزي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي.
- ٣٠٣- مسند الحميدي، لعبدالله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، حسين سليم أسد، دار عالم الكتب، ابن تيمية.
- ٣٠٤- مسند سعد بن أبي وقاص، لأحمد بن إبراهيم الدورقي، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- ٣٠٥- المسند للشاشي، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٠ هـ.
- ٣٠٦- المسند، للشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٠٧- مسند الشاميين، للطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ٣٠٨- مسند الطيالسي، لأبي داود الطيالسي، دار هجر للنشر والتوزيع، مصر.
- ٣٠٩- مسند عبدالله بن المبارك، لابن المبارك، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف، الرياض.
- ٣١٠- المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم، لأحمد مصطفى الطهطاوي، دار الفضيلة، القاهرة.
- ٣١١- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي، المكتبة العتيقة ودار التراث.
- ٣١٢- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان، تحقيق: مرزوق إبراهيم،

- مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٣١٣-مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله التبريزي، تحقيق: للألباني المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٩٨٥م.
- ٣١٤-مشكل الآثار، للطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٣١٥-مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
- ٣١٦-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية - بيروت.
- ٣١٧-المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
- ٣١٨-المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة، تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد - الرياض - ط ١، ١٤٠٩هـ.
- ٣١٩-المطر والرعد والبرق، لابن أبي الدنيا، تحقيق: طارق محمد العمودي، دار ابن الجوزي، الدمام.
- ٣٢٠-معالم التزييل للبعغوي (تفسير البعغوي)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار دار المعرفة - بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ.
- ٣٢١-معالم السنن، للخطابي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ.
- ٣٢٢-المعجم، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلبي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار العلوم الأثرية، باكستان، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- ٣٢٣-المعجم، لابن المقرئ، تحقيق: محمد صلاح الفلاح، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، مكتبة الرشد، الرياض.
- ٣٢٤-المعجم الأوسط، لأبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني - دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥هـ.

- ٣٢٥- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر، بيروت.
- ٣٢٦- معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول، المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري.
- ٣٢٧- المعجم الصغير (الروض الداني)، لأبي القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، ط١، ١٤٠٥ هـ.
- ٣٢٨- معجم الصحابة، لابن قانع، تحقيق: حمدي الدمرداش، دار نزار الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط١، ١٤١٨ هـ.
- ٣٢٩- المعجم الكبير، لأبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي مكتبة الزهراء - الموصل، ط٢، ١٤٠٤ هـ.
- ٣٣٠- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، لعاتق بن غيث البلادي، دار مكة، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢ هـ.
- ٣٣١- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل - بيروت - لبنان - ط٢، ١٤٢٠ هـ.
- ٣٣٢- معجم المختلطين، إعداد: محمد بن طلعت، أضواء السلف، ط١، ١٤٢٥ هـ.
- ٣٣٣- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ. -
- ٣٣٤- معرفة الثقات، لأحمد بن عبد الله بن العجلي، تحقيق: عبد العليم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة - ط١ - ١٤٠٥ هـ.
- ٣٣٥- معرفة السنن والآثار، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: سيد كسروي حسن، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢ هـ.
- ٣٣٦- معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: محمد حسن، ومسعد عبد، الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- ٣٣٧- المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩ هـ.

- ٣٣٨- المغني، لابن قدامة المقدسي، تحقيق: د/عبد الله بن عبد المحسن التركي ود/ عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ١٤٠٦هـ.
- ٣٣٩- المغني في الضعفاء، للذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.
- ٣٤٠- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، لفخر الدين محمد التميمي الرازي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١، ١٤٢١هـ.
- ٣٤١- المفردات في غريب القرآن، لأبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.
- ٣٤٢- المقتنى في سرد الكنى، للذهبي، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، الجامعة الإسلامية بالمدينة - المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٣٤٣- المنتخب من مسند عبد بن حميد، لعبد بن حميد، تحقيق: صبحي البدري، محمود محمد، مكتبة السنة، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٣٤٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، دار صادر - بيروت، ط ١، ١٣٥٨هـ.
- ٣٤٥- المنتقى في السنن المسندة، لعبد الله بن علي بن الجارود، تحقيق: عبدالله بن عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٣٤٦- المفردات والوحدان المنفردات والوحدان، للإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين النيسابوري، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٣٤٧- من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، - دمشق - ١٤٠٠هـ - .
- ٣٤٨- منهج الفيزيا للصف الثاني الثانوي، الفصل الدراسي الثاني، وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية، طبعة: ١٤٣٠ - ١٤٣١هـ.
- ٣٤٩- المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود، لمحمود محمد السبكي، مؤسسة التاريخ

العربي، بيروت.

٣٥٠- موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٣٥١- الموطأ، لعبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، تحقيق: هشام إسماعيل الصيني، دار ابن الجوزي، الدمام.

٣٥٢- المهدي وفقه أشراط الساعة، د/محمد المقدم، الدار العالمية، الإسكندرية، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣٥٣- ميزان الاعتدال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي البحاي، دار الفكر.

ن

٣٥٤- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير - دار ابن الجوزي - الرياض، ط٣، ١٤٢٥هـ.

٣٥٥- النفع الشذي في شرح جامع الترمذي، لابن سيد الناس، تحقيق: د/أحمد معبد، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩هـ.

٣٥٦- نصب الراية لأحاديث الهداية، لعبدالله بن يوسف أبو محمد الزيلعي، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧هـ.

٣٥٧- النكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ ابن حجر، تحقيق: د/ ربيع بن هادي المدخلي، مكتبة الفرقان، عجمان، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٣٥٨- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن الشوكاني، دار الجليل - بيروت - ١٩٧٣م.

٣٥٩- النهاية في الفتن والملاحم وهو النهاية من تاريخ ابن كثير، لابن كثير، تحقيق: فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري، مؤسسة النور، مكتبة الحرمين، الرياض، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣٦٠- نهاية العالم، د/محمد العريفي، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.

هـ

٣٦١-هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك، للعز بن البدر الكناي، ابن جماعة، تحقيق: د/ نور الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٤هـ.

و

٣٦٢-الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، دار الكتب العلمية، ط١.
 ٣٦٣-وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة - لبنان.

الدوريات:

٣٦٤-جريدة الرياض بتاريخ ٧/١٢/١٤٠٣هـ. العدد /١٥١٢٨.
 ٣٦٥-جريدة المدينة، الرسالة الصادرة بتاريخ ١٤/٣/١٤٣١هـ.
 ٣٦٦-مجلة أهلاً وسهلاً الصادرة عن الخطوط الجوية العربية السعودية، عدد مارس ٢٠٠٨ م .

فهرس الموضوعات

| | |
|--|-----|
| المقدمة | ٣ |
| التمهيد | ١٣ |
| المبحث الأول: بيان لمفردات عنوان البحث | ١٤ |
| المبحث الثاني: الضوابط الشرعية لتعظيم المكان | ١٦ |
| المبحث الثالث: أنواع التقديرات في السنة النبوية | ١٩ |
| الباب الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالأحكام الشرعية | ٢١ |
| الفصل الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالعبادات | ٢٢ |
| المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالصلاة | ٢٣ |
| المطلب الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالتوجه للقبلة | ٢٤ |
| المطلب الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالمواضع التي لا تجوز الصلاة فيها | ٦٢ |
| المطلب الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بالمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ | ٩٥ |
| المطلب الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بستره المصلي | ٩٧ |
| المطلب الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بالظل في مواقيت الصلاة | ١٠١ |
| المطلب السادس: التقديرات المكانية المتعلقة بقصر الصلاة | ١٢٣ |
| المطلب السابع: التقديرات المكانية المتعلقة بموضع نظر المصلي في صلاته | ١٢٥ |
| المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالحج | ١٢٩ |
| المطلب الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بسفر المرأة بغير محرم | ١٣٠ |
| المطلب الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بمواقيت الحج | ١٣٥ |
| المطلب الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بدخول مكة | ١٦٣ |
| المطلب الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بالطواف والسعي بين الصفا والمروة | ١٦٥ |
| المطلب الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بمنى وعرفة والمزدلفة | ٢٣١ |

- المطلب السادس: التقديرات المكانية المتعلقة بمحل المحصر ٢٦٥
- المطلب السابع: التقديرات المكانية المتعلقة بالتحصيب ٢٧٠
- الفصل الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالمعاملات ٢٧٣**
- المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بإحياء الموات ٢٧٤
- المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بغصب الأرض ٣٠٥
- المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بالطريق المختلف فيه ٣٠٩
- المبحث الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بالسبق بين الخيل ٣٢٣
- المبحث الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بحد سقي الزرع عند الخصومة ٣٢٧
- الباب الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالفضائل ٣٣٦**
- الفصل الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل النبي ﷺ ٣٣٧**
- المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بجهات انتشار الإسلام ٣٣٨
- المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالنصر بالرعب ٣٤٢
- المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل ما بين بيته ومنبره ٣٤٦
- الفصل الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل الأعمال ٣٤٩**
- المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل بناء المساجد ٣٥١
- المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل المشي إلى المساجد ٣٥٥
- المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل الأذان وثواب المؤذنين ٣٥٨
- المبحث الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل الصوم في سبيل الله ٣٦٥
- المبحث الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بباب التوبة ٣٧٤
- المبحث السادس: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل العيادة ٣٨٠
- المبحث السابع: التقديرات المكانية المتعلقة بأفضل الصدقات في سبيل الله ٣٨٥
- المبحث الثامن: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل القرب من أهل الصلاح والتقوى ٣٩٤

- المبحث التاسع: التقديرات المكانية المتعلقة بموت المسلم في غير مولده ٣٩٦
- الفصل الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بفضائل الأمم والقبائل والأمكنة ٤٠٠
- المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل مكة وحدود حرمها ٤٠١
- المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل المدينة وحدود حرمها ٤٠٩
- المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بالأودية التي حماها النبي ﷺ ٤١٨
- المبحث الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بالدفن في الأماكن الفاضلة ٤٢٩
- المبحث الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بفضل بعض الأمم والقبائل ٤٣٢
- الباب الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بالبرزخ ويوم القيامة وعلاماته ٤٤٩
- الفصل الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالبرزخ ٤٥٠
- المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بأن الميت يفسح له في قبره سبعون ذراعاً .. ٤٥١
- المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بأن الميت يفسح له في قبره مد بصره ... ٤٥٨
- الفصل الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بعلامات يوم القيامة ٤٦٦
- المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بجهة أرض الفتن ٤٦٨
- المطلب الأول: خروج الدجال ٤٦٩
- المطلب الثاني: خروج النار ٤٨١
- المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بتزول المسيح عيسى ابن مريم ٤٨٩
- المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بانتشار يأجوج ومأجوج في الأرض ... ٤٩٦
- المبحث الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بخروج الدابة ٥٠٢
- الفصل الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بيوم المحشر ٥٠٨
- المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بدنو الشمس من الخلق يوم القيامة ٥١٠
- المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بحوض النبي ﷺ ٥١٤
- الباب الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة بالجنة والنار وأوصافهما ٥٣٢

| | |
|-----------|--|
| ٥٣٣ | الفصل الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالجنة وأوصافها |
| ٥٣٥ | المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بنعيمها |
| ٥٦٤ | المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بدرجاتها |
| ٥٧٨ | المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بأبوابها |
| ٥٨٣ | المبحث الرابع: التقديرات المكانية المتعلقة برائحتها |
| ٥٩٥ | المبحث الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بجنة الفردوس |
| ٦٠٥ | الفصل الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالنار وأوصافها |
| ٦٠٦ | المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بعمقها |
| ٦١٢ | المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بسعتها من خلال ضخامة ساكنيها |
| ٦٢١ | المبحث الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بكثافة جدرانها |
| ٦٢٥ | الباب الخامس: التقديرات المكانية المتعلقة بالكون والعرش وسدرة المنتهى |
| ٦٢٦ | الفصل الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالكون |
| ٦٢٧ | المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بالسماء والأرض |
| ٦٤٣ | المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بمواضع سجود الملائكة |
| ٦٥٢ | الفصل الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بالعرش |
| ٦٥٣ | المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بنهاية معراج النبي ﷺ |
| ٦٥٨ | المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بما فوق السماء السابعة |
| ٦٦٣ | الفصل الثالث: التقديرات المكانية المتعلقة بسدرة المنتهى |
| ٦٦٤ | المبحث الأول: التقديرات المكانية المتعلقة بموضعها |
| ٦٦٧ | المبحث الثاني: التقديرات المكانية المتعلقة بميئتها |
| ٦٧٦ | الخاتمة: |
| ٦٨٤ | الفهارس: |

| | |
|-----|-------------------------|
| ٦٨٥ | فهرس الآيات القرآنية |
| ٦٩٣ | فهرس الأحاديث النبوية |
| ٧٠١ | فهرس الرواة المترجم لهم |
| ٧١٧ | فهرس المصادر والمراجع |
| ٧٤٨ | فهرس الموضوعات |